شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى

المؤلف

علي بن عبدالله بن أحمد (السمهودي)

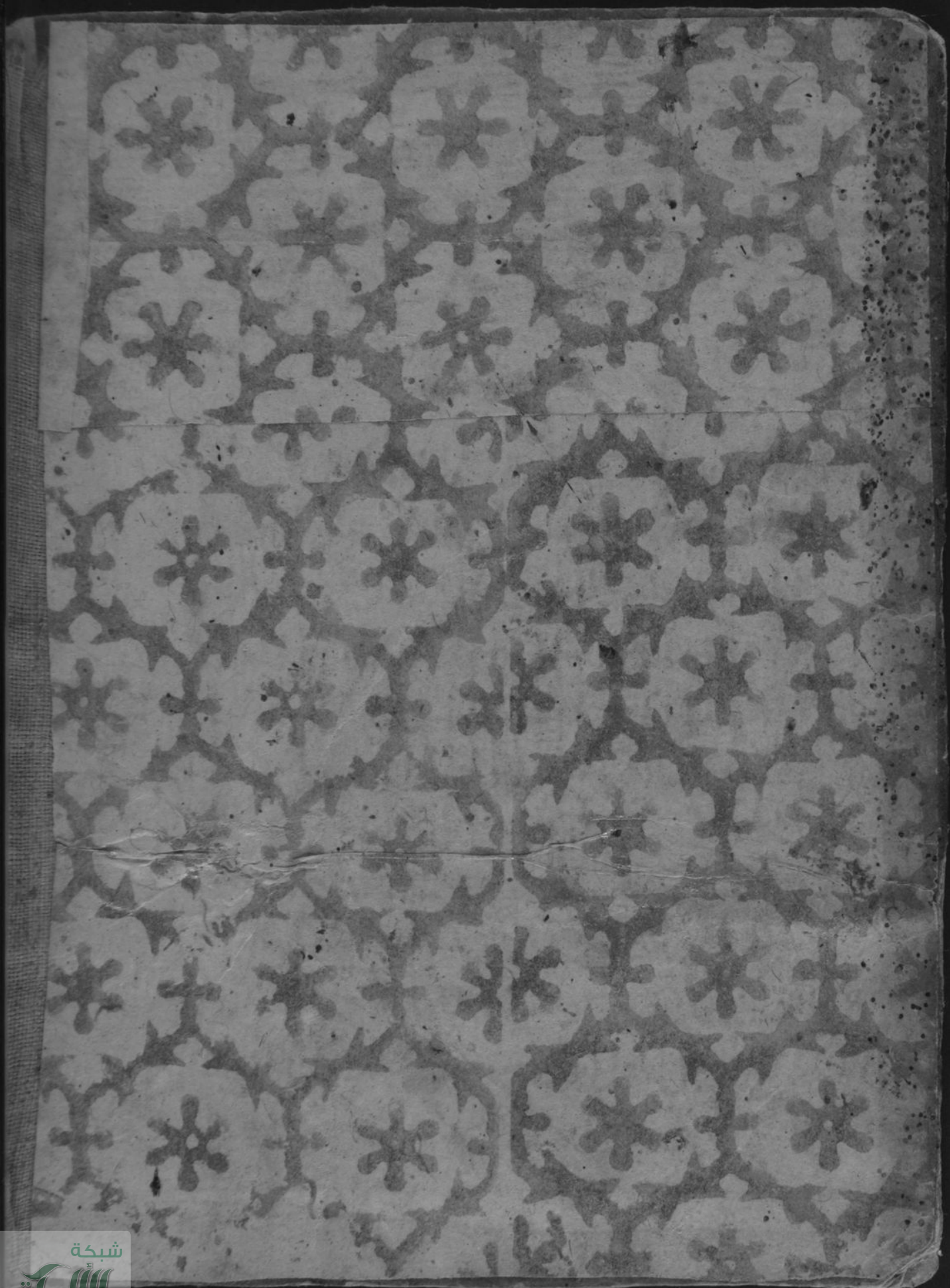
الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة برنستون.

شبكة الألوكة
www.alukah.net



شبكة الألوكة
www.alukah.net

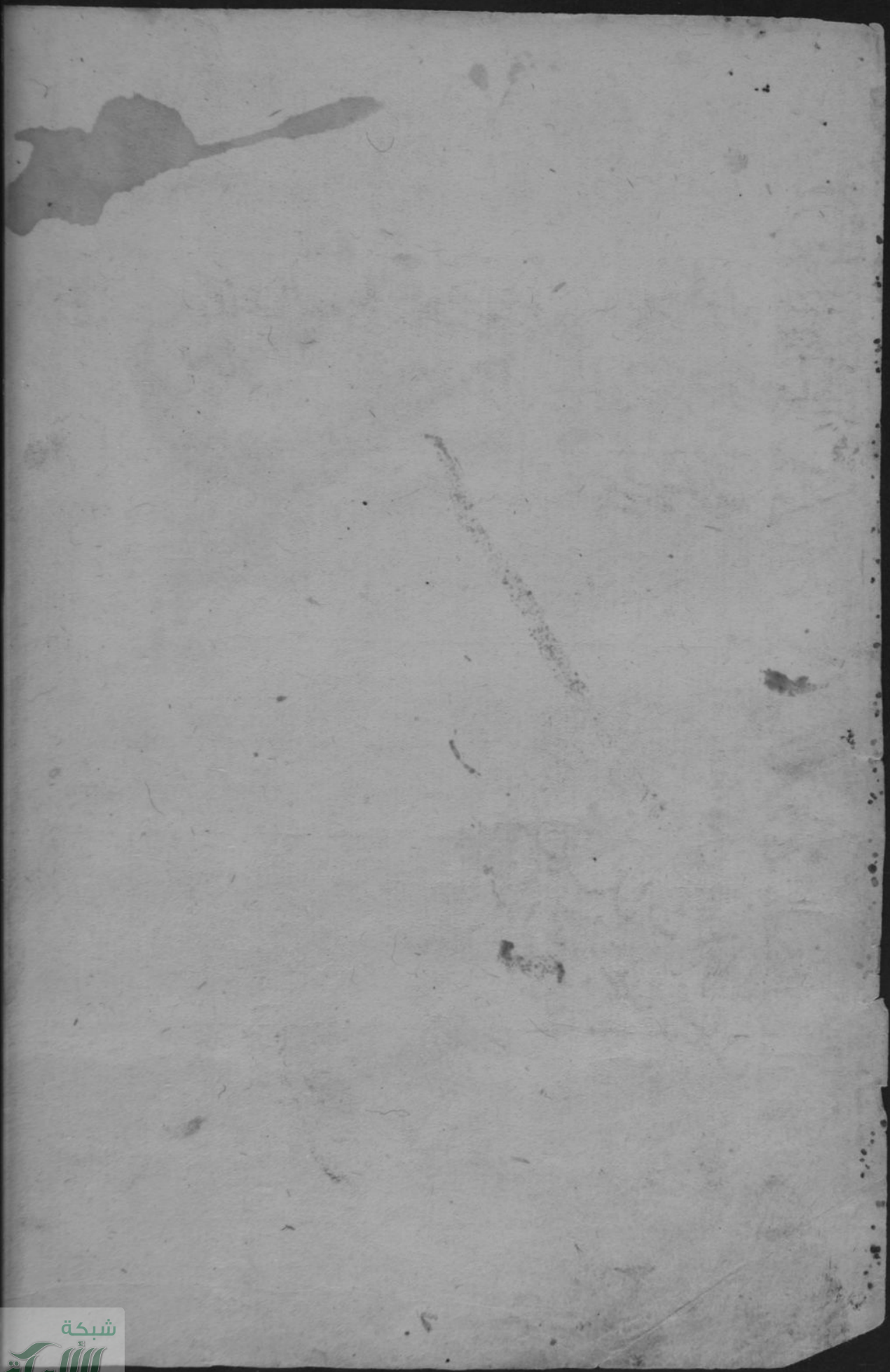

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عباس وسلم

هذا الكتاب ملك الصولحي محمد بن علي الكتبي وضع لدي رهن وقد تسلم مافي راسه ولا بقا لدين الا شرح ولا حاد في راسه شي الله يدي الدرجه الحقد الى الله سبحانه

أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net


شبكة الألوكة
www.alukah.net

خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

تأليف السيد الإمام العلامة محمد بن المحافظ
أبي الحسن علي بن عبد الله السمهودي
ثم المدني الحسني نسبا
الشافعي مذهبا

رحمه الله تعالى
ونفعنا به
آمين

في دول
العبد الى الله
محمد عبد الكريم
عفى عنهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرف طابة وشوق القلوب لسماع اخبارها المستطابة
واختارها لحبيبه الذي اجتباه وعظم جنابه صلى الله عليه وسلم
وعلى جميع الآل والصحابة وبعد فقد شغفت باخبار الحبيبة
المحبة ونشر فضائلها ومعالمها التي هي المحبة اذ هو من مهمات
الدين وما يريد في اعلاء بيان اليقين لما فيه من معاهد دار
الايمان ونشر اعلامها المرغمة للشيطان وتذكر آياتها الواضحة
الواضحة للتبيان فالفت في ذلك كتابا حافلا سميته الوفا
باخبار دار المصطفى صلى عليه وآله وسلم لخصت فيه ما امكن
الوقوف عليه من تواريخها بعد بذل الجهد في تتبعها مع
مزيد كثير من غيرها وما عاينته مما يتعلق بالحجرة والمسجد
الشريفين من امور لم تطرأ احد من مورخيها بحقيقته
امرها لما تجدد في زماننا من امور ستقف على خبرها وسره العالم
املياني حديث من سكن الجزع ولا تكتباه الرمد مني
فاتمنى أن أرى الديار بطرفي فلعلي ارى الديار سمعي
ثم اختصرته قبل اتمامه وتكامل اقامته في كتاب سميته
وفا الوفا فلم تسمح النفس حاله احتضاره واحتضاره بحذف
شيء منه سوى قسم التراجم والتزم السير من غير لم جرى
القدر الالهي في سيره باحتراق الاصل في حريق المسجد النبوي
وسلامة مختصره لسفري به الى الحرم المكي فالحقت فيه نفائس
جمة وما تجدد من الحريق وما ترتب عليه من الامور المهمة

فاغنى فيما عدا التراجم عن تواريخ البلد ولم تخل عنه المدان
يكون لها منه مدد ثم رأيت اختصاره في نحو نصف صبح
جمع مقاصده وتحسين رصفه وسميته خلاصة الوفا
باخبار دار المصطفى صلى الله عليه وزاده فضلا وشرفا
لديه ورتبته على مقدمة وابواب الباب الاول في
فضلها ومتعلقاته وفيه عشرة فصول الاول في اسمائها
الثاني في تفضيلها على البلاد الثالث في الحث على الاقامة
والصبر والموت بها واتحاد الواصل اليها الخبث والذنوب
ووعيد من احدث بها حدثا او اوى محدثا او اراد بها
واهلها بسوء او اخافهم والوصية بهم الرابع في الدعا
لها وللواصلها ونقل وبائها وعصمتها من الدجال والطاعون
الخامس في ترابها وثمرها السادس في حرمها والالحاد
المتعلقة به وسر تخصيص ذلك المقدار بالتحريم السابع
في احكام حرمها الثامن في خصائصها التاسع في بدء
شانها وما يؤول اليه امرها وما وقع من ذلك العاشر
في ظهور نار الحجاز المنذر بها من ارضها وانطفائها عند
وصولها لحرمها الباب الثاني في فضل الزيارة والمسجد
النبوي ومتعلقاتهما وفيه ثلثة فصول الاول
في فضل الزيارة وتاكدها وشد الرحال لها وصحة نذرها
وحكم الاستيجار عليها الثاني في توسل الزائر به صلى الله
عليه واله وسلم الى ربه واستعانته له في سلامه ودعائه

واداب الزيارة والمجاورة الثاني في فضل المسجد
النبوي وروضته ومنبره الباب الثالث في اخبار
سكانها الى ان حل النبي صلى الله عليه واله وسلم بها وسكنها
وفيه اربعة فصول الاول في سكانها بعد الطوفان
وسكنى اليهود بها ثم الانصار وبيان نسبهم وطرف من
اخبارهم الثاني في مساكنهم وما دخل
منها في الحروب الثالث في اكرام الله تعالى لهم
بالنبي صلى الله عليه واله وسلم ومبايعتهم له بالعقبة الاولى والثانية
وهجرته صلى الله عليه واله وسلم ونزوله بقبا الرابع في قدومه باطن
المدينة ونزوله بدار ابي ايوب وشيء من خبره هناك الى
سنة الهجرة الباب الرابع في عمارة مسجدها الاعظم
النبوي ومتعلقاته والتحولات المتعلقة به وفيه ستة عشر
فصلا الاول في عمارته صلى الله عليه واله وسلم وذكر حدوده
في زمنه وما يتميز به الثاني في مقامه صلى الله عليه
واله وسلم به قبل تحويل القبلة وبعده وما تعلق به الثالث في
خبر الجذع والمنبر وما تعلق بهما وبالاساطين المنيفة الرابع
في حجره وحجرة ابنته فاطمة رضي الله عنها الخامس في الامر
بسد الابواب وما استثني منها السادس في زيادة عمر رضي الله عنه
في المسجد واتخاذه البطيحاء بناحيته السابع في زيادة
عثمان رضي الله عنه واتخاذه المقصورة الثامن في زيادة
الوليد واتخاذه المحراب والشرفات والمنارات والمنع

والصلوة

من الصلوة على الجنائز به التاسع في زيادة المهدي
العاشر وفيما يعلى بالحجر المنيفة الحاوية للقبور
الشريفة والجائر الذي ادير عليها وصفة القبور الشريفة
بها الحادي عشر فيما جعل علامة لصدر جهتي
الراس والوجه الشريفين ومقام جبريل من الحجرة الشريفة
وتاريخها بالرخام وكونها وتخليقها ومعالفها
والمقصورة التي ادير عليها وقبتها المحاذية لها باعلا سطح
المسجد الثاني عشر في العمارة المتجددة بالحجرة الشريفة
ودالان سقفها بقبة لطيفة تحت سقف المسجد ومشاهدة وضعها
وتصوير ما استقر عليه امرها وفيه خاتمة فيما نقل من عمل خندق
مملو من الرصاص حولها الثالث عشر في الحريق الاول
المستولي على الرخارف الشابقة وعلى سقف المسجد الشريف
وما اعيد من ذلك ثم الحريق الثاني وما ترتب عليه الرابع
عشر فيما احتوى عليه المسجد من الاروقة والرساطين
والحواصل وصورها وتجصيبه وتخليقه واجمارة الخامس
عشر في ابوابه وخوخاته وما مسرها من الدور المجاورة
لها وشرح حال الدور المطيفة بها السادس عشر
في البلاط المجعول حوله وبعضها الطافر من دور المهاجرين
وسوق المدسة وسورها الباب الخامس في مصلى
الاعياد بها ومساجدها النبوية ومقابرها وفضل احد
والشهداء به وفيه ستة فصول الاول في مصلى

الاعباد الثاني في مسجد قبا وحد مسجد الضرار
الثالث في بقية المساجد المعلومة العين في زماننا
الرابع فيما علمت رسمه ولم تعلم عينه الخامس في فضل مقابرها
وذكر بعض من دفن بالبقيع من الصحابة وآل البيت والمشاهد
المعروفة بها السادس في فضل احد والشهداء به الباب
السادس في آبارها المباركات والعين والغراس والصدقات
التي هي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم منسوبات وفيه فصلان الاول
في الآبار المباركات وفيه بقية في العين المنسوبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والعين
الموجودة اليوم الثاني في صدقاته صلى الله عليه وآله وسلم وما عرف سنده الشريف
الباب السابع فيما يعزى اليه صلى الله عليه وآله وسلم من المساجد التي صلى
فيها في الاسفار والغزوات وفيه ثلاثة فصول الاول في مساجد الطرق
التي كان يسلكها صلى الله عليه وآله وسلم الى مكة في الحج وعن الثاني فيما كان
من ذلك بالطريق التي يسلكها الحاج في زماننا الى مكة وطريق المشاة
وما قرب من ذلك الثالث في بقية المساجد المتعلقة بغزواته صلى الله
عليه وآله وسلم وغيرها الباب الثامن في حاويتها وحماها وبقاعها
واطامها وبعض اعمالها وجبالها وفيه اربعة فصول الاول
في وادي العقيق وتحديد عرضه وحدوده وشيء من قصوره وسمي ما يليه
في ذلك من الشعب ومتعلقات ذلك الثاني في بقيه اودية الحاك
والحماه من حماها وشرح حال حمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالبقيع الرابع في بقاعها
واطامها وبعض اعمالها واراضيها وجبالها وضبط الاسماء المتعلقة بذلك وبعضه
مما تمس الحاجة اليه على ترتيب حروف المعجم والله سبحانه اسأله العصمة مما يضر

وهو حسبي ونعم الوكيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو حسبي ونعم الوكيل الباب الاول في فصلها ومتعلقاتها وفيه خمس فصول الفصل
وفيه عشره فصول الاول في اسمائها مرتبه على حروف المعجم الاول الاول
مستقصاه لان كثره الاسماء تدل على شرف المسمى وردت على شيخ
مشايخنا المجد اللغوي نحو الالفين مميزه برموز فبلغت خمسه وسبعين اسما
يثرب بالفتح واسكان المثلثه وكسر الراء موحده لغه في يثرب إثم
من سكنها او لاسميت به ارض المدينه كلها عند اي عبيده او اي
فقط عبد ابن عباس او ناحيه منها لقول محمد بن الحسن المعروف بابن
زباله اجداصحاب مالك وكانت يثرب ام قرى المدينه وهي ما بين
طرف قناه الى طرف الجرف اي من المشرق الى المغرب وما بين الحال
الذي يقال له البرني الى زباله اي من الشام الى القبله زاد المطري
في العلل عنه وكان بها ثلثمائه صانع من يهود وذلك انما ذكره
ابن زباله في غزوه والجهه التي سماها يثرب مشهوره اليوم بهذا الاسم
شامي المدينه بها خلف غربي مشهد سيدنا حمزه رضي الله عنه
وشرقي الموضع المعروف بالبركه مصرف عن الحرة وربما قالوا
فيها اثارب وبها عبر البرهان بن فهون في منسكه قال المطري
وكانت منازل بني حارثه وهم نزل قوله تعالى في يوم الاحزاب
واذ قالت طائفه منهم اهل يثرب فرجح به القول الثالث وذلك ان قريشا ومن
معهم نزلوا يوم الاحزاب بردمه وملطه ولاحاها من منازل بني حارثه
من الاوس وبني سلمه من الخزرج وكان الفريقان معه صلى الله عليه وسلم
ولذلك خافوا على ذراريهم ونساءهم يوم احد فنزلوا فيها اذهبت
طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما قال عقلاؤهم ما كرهنا

من ولها لتولي الله أيانا وفيه نظر سنبينه وقيل القائل لبني حارثة
يا أهل يثرب لا مقام لكم اوس من قيظي ومن معه نعم
يرجح الثالث قول عمر بن شبة النميري قال ابو غسان وكان بالمدينة
سوق في الجاهلية بن باله في الناحية التي تدعا بيثرب قلت
والبلدة على المدينة مع ذلك صحيح اما وضعها ايضا او من
اطلاق اسم البعض على الكل او المستهر من باب عكسه وروى
ابن شبة نهيه صلى الله عليه وآله وسلم تسميه المدينة يثرب واحمد وابو يعلى
مرفوعا من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة وهي طالة ثقات
وفي رواية فليستغفر الله ثلاثا ومعنى الاية السابقة حكاية عن المنافقين
ولذا قال عيسى بن دينار المالكي من سماها يثرب كتبت عليه خطيئة
وكرهه بعضهم اما لانه من الثرب بالتحريك وهو الفساد او من
الثرب وهو الملامة بالذنب والتوبيخ عليه او لكونه اسما كفر لكن
في الصحيحين في حديث الهجرة فاذا هي المدينة يثرب وفي رواية
لا اراها الا يثرب وقد جاء بانه قبل النهي ارض الله لقوله تعالى
الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قال جماعة المراد المدينة
ارض الهجرة لحديث سمرة أكالة البلدان أكالة القرى لحديث
أمرت بقرية تاكل القرى اي لغلبتها الجميع فضله وتسلطا عليها
وافتتاحها بايدي اهلها فغلبوها واكلوها للايمان لقوله تعالى والذين تبوؤا
الدار والايمان قال عمر بن عبد الرحمن وعبد الله بن جعفر سميت المدينة الدار
والايمان اي لانها مظهر الاسلام ومصيرهم وعن انس بن مالك
الايمان قال ايا أسكن المدينة وعال ملك الحيا وانا معك

البارة بتشديد الراء البرة بالتشديد اسم لكثرة برها للاهلها
خصوصا ولجميع العالم عموما اذ بها منبع الفيض والبركات
البحرة بالفتح وسكون المهملة البحيرة تصغير ما قبله البحيرة
بالفتح ثم الكسر هلمت ثلثتها عن منتجب كراع والاستبحار السعة
لانها ممتنع من الارض وقول سعد ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة
بالتصغير في رواية الصحيح يعني المدينة قال عياض ويروى بالفتح
على غير التصغير ويقال البحرة اسم بغيرنا واصله القرار وكل قرية بحر انتهى
البلاط جاء عن ابن خالويه لكثرة بها واستمالها على موضع يعرف به
البلد قال الله تعالى لا اقسم بهذا البلد قيل المدينة وقيل مكة
والبلد لغة صدر القرى اسم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
قال تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق اي من المدينة
لاحصاصها به احصاص البيت ساكنه وقيل من بها تندر
بالمثناة الفوقية والنون واهمال الدالين كجعفر تندر
براء بدل الدال المهملة مما قبله لما سيأتي في يندر بالمثناة التحتية
الجابرة كما في الحديث للمدينة عشرة اسماء لجبرها الكسير واغنائها
الفقير وعبر على الاذعان لمطالعة بركتها وجبوت البلد على الاسلام
جبار كذا رواه ابن شبة بدل الجابرة في حديثه الجبارة
نقل عن التوربشتي جزيرة العرب لقول بعضهم انها المراد بحديث
اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وسيأتي انه صلى الله عليه وآله وسلم
التفت الى المدينة وقال ان الله برأ هذه الجزيرة من الشرك
الجبيبة لحبه صلى الله عليه وآله وسلم لها ودعائه به الحرم للحرمها وفي

الحديث المدينة حرم وفي رواية حرمٌ أمن حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانه الذي حرمها وفي الحديث من اخاف اهل حرمي اخافه الله وفي
اخر حرم ابرهيم مكة وحرمي المدينة رواه الطبراني برجال وثقوا
حسنة قال تعالى لنبوئنهم في الدنيا حسنة اي مباءة حسنة وهي المدينة
وقيل هو اسمها لاستمالها على الحسن الحسي والمعنوي الخيرة بالتشديد
الخيرة بالتخفيف تقول امراة خيرة وخيرة بمعنى كثرة الخير واذا
اردت التفضيل قلت خير الناس وفي الحديث والمدينة خير لهم
الدار كما سبق في الايمان لانها مثواهم والمستقر بها وجمعها الناس بين
والعرصة دار الابرار دار الاخيار لانها دار المختار والمهاجرين
والانصار وبدفي شوارعها وسعى بين ابرعها ومن اقام بها منهم
فلبث له في الحفيفة بدار وما نقل منها بعد الاقبار دار الامان
كما في حديث المدينة هي الاسلام ودار الايمان وحديث الايمان
ليأرز الى المدينة دار السنة دار السلامة دار الفتح دار
الهجرة وفي الصحيحين قول عبد الرحمن بن عوف فانها دار الهجرة
والسنة ورواه الكشميهني والسلامة وقد فتحت منها سائر
الامصار واليها هجرة المختار ومنها انتشرت السنة في الاقطار
الدرع الحصينة لحديث احمد برجال الصحيح رأيت كاني في درع
حصينة وفسرت الدرع الحصينة المدينة دات النخل
لاشتمالها عليها لكثرتها بها دات الحرار لكثرتها بها دات النخل
لوصفها بذلك وما قبله في خبر خنافر مع ربيبه وفي سمعي
عمرو بن عامر والحق به بيثرب دات النخل وفي الحديث ارايت
كالحق هو

دار الهجرة

دار هجرتي ذات نخل وحرة السلقة نقله الى قشهري عن التوريه
وهو محتمل لفتح اللام وكسرها وسكونها اذ السلق بالتحريك القاع الصفصف
والسلاق البليخ وربما قيل للمراة السليطة سلقة بالكسر وسلقت البعض سلقا
اغلبته بالنار فسميت به لانتشارها وتباعد جمالها او لتسلطها على
البلاد فتحا او للأوبئة وشدة حرها وما كان بها من الحمى تسمى سيدة البلدان
لما اسنده الديلمي من المعرفة لابي نعيم عن ابن عمر مرفوعا يا طيبه يا سيدة البلدان
قال للمدينة انا فيه لحديث ترابها شفاء من كل داء ولما صح في ثمارها
وذكر ابن مسدي الا استشفاء بعلق أسمائها على المحموم وسيأتي
انها تنفي الذنوب فتنفي من دايها طابه كشامه طيبة كهيبه طيبه
كصيبه طاب كهاب والاربعة مع المطيبة اخوات لفظا ومعنى مختلفات
صيغة ومبنى وصح حديث ان الله سمى المدينة طابة وفي حديث
كانوا يسمون المدينة يثرب فسماها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طيبة وفي حديث
للمدينة عشرة اسماء هي المدينة وطابة وطيبة وذكر طاب يدل
على طيبة وعن وهب بن منبه والله ان اسمها في كتاب الله يعني التوراة
طيبة وطابة ونقل عنها طابة والطيبة وكذا المطيبة وذلك لطيب
رائحتها وامورها كلها ولطهارتها من الشرك ومواقفتها وحلول
الطيب لها صلى الله عليه وآله وسلم ولكونها تنفي خبثها وتنصع طيبها وقال
السهيلي لانه المدينة تفوح ليس كما عهد من الطيب بل هو عجب من
العجائب طابة ذكره ياقوت وهو بكسر المهملة يعني القطعة المستطيلة
من الارض او فتح المعجمة من طب وطبطب اذا جمع لما كان بها من الحمى
العاصمة لعصمتها للمهاجرين من المشركين ولانها الدرع الحصينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او هو لمعنى المعصومه فلا يد خلها الدجال ولا الطاعون ومن اراد بها
سوءا اذابه الله **العذرا** بالمهمله ثم المعجمه نقل عن التوربه لصعوبتها
وامتناعها على الاعداء حتى سلمها مالكها الحقيقى صلى الله عليه وآله وسلم
العرا مهملتين كالعذراء لعدم ارتفاع ابنيتها فى السما قال جاربه
عذرا وعرا تشبيها بالناقة العرا التى لا سنام لها او صغر سنامها
كحصو كصعفر نقد العذرا وعدمه **العروض** كصبور لا بحفاض
مواضع منها ومسايل اودية فيها اولانها من بجد وبجد كلها على خط مستقيم
طولانى والمدينه معترضه عنها ناحيه **الغرا** بالمعجمه تانيث الاغر ذى
الغره وهى بياض فى مقدم الوجه وخيار الشى ووجه الانسان والاغر الابيض
والذى اخذت اللحيه وجهه الا القليل والرجل الكريم واليوم الشديد
الحر والغرا بنت لبيب الرائحه والسيده الكبيره وقد سادت المدينه
على القرا وطابت نجحها فى الورا وكرم اهلها وكثر غرسها وابيض نورها
وسطع نورها **غلبه** محركه بمعنى الغلب لظهورها على البلاد
وكانت فى الجاهليه تدعا غلبه نزلت يهود بها على العماليق فغلبتهم عليها
ونزلت الاوس والخزرج على يهود فغلبوهم عليها **الفاضحه** بالفا ومعجمه
ثم مهمله نقل عن كراع اذ لا يضمها احد عقيده فاسده او غيرها
لما ظهر ما اضمره واصح به وهو احد معانى بعض خبثها **القاصمه**
بالقاف ثم مهمله نقل عن التوربه لقصمها كل جبار عنيد ومتمرد
ذا ناها ومن اراد ها بسوا ذابه الله **قبه الاسلام** لحديث المدينه
قبه الاسلام **القريه** لحديث ان الله قد ظهر هذه القريه من الشرك
ان لم تضلهم النجوم **قريه الانصار** جمع ناصر وهم الاوس والخزرج

سماهم الله ورسوله الانصار
ونصروهم قال الله تعالى والذين آووا ونصروا وقيل لانس بن مالك
ارايتم اسم الانصار انكم تسمون بها ام سماكم الله به قال بل سمانا الله به
والقرية بفتح القاف وكسرها ما تجمع جماعة كثيرة من الناس من
قريت الماء في الحوض اذا جمعته وقيل المصر الجامع قرية رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لحديث الطبراني وعمر رجال ثقات ثم سير
بعض الرجال حتى بالمدينة ولا يؤذن له فيها فعول هذه قرية ذال
الرجل قلت الاسلام اورده ابن الجوزي في حديث المدينة قرية الاسلام
الموطنة لتصديقها بالله حقيقة لحلقة قابليته ذلك فيها كالمي
تهيئ الحصى ومجازا لانضاف اهلها به وانتشاره منها
واستمالها على او صاف المؤمن اولا دخالها اهلها في الامن
من الاعداء والطاعون والدجال وفي خبر والذي نفسي بيده ان
تنتها المؤمنة وفي اخر انها لمكتوبة في التوراة طوبة المباركة
لان الله بارك فيها بدعائه صلى الله عليه وآله وسلم لها وحلوله فيها تبوء
الحلال والحرام رواه الطبراني في حديث والمدينة قرية الاسلام
والتبوء التمكن والاستقرار لانها محل تمكن جدين الحكمين واستقرارهما
تبوء الحلال والحرام رواه ابن الجوزي وعبر بدل الذي قبله في
الحديث المتقدم لانها محل بيانهما المحبوبة الحكم ذكر في حديث المدينة
عشرة اسماء نقل عن الكتب المتقدمة لحبها الخلاصة الوجود حيا ومنا
وحثه على سكناها سكناها ونقل حماها وتكرير دعائه لها المحببة
بالضم والمهملة وتشديد الموحدة نقل عن الكتب المتقدمة المحببة
زيادة موحدة على ما قبله المحبوبة نقل عن الكتب المتقدمة

الارض وهذه الثلثه مع الجزيره من واد واحد وحبه صلى الله عليه وآله وسلم
طها ودعاوه به معلوم وحبه تابع لحب ربه المجبوره من الجبر وهو السرور
او من الجبر بمعنى النعمه او المبالغه فيما وصف بجميل والمجبار من الارض
السريعه النبات الكثيره الخيرات المحرمه لتحريمها المحروسه حفت بالبركات
وملئكه السموات وفي حرسيانى الملئكه المدسه ومكه محفوفتان
بالملئكه المحفوظه لحفظها من الطاعون والدجال وغيرهما وفي
حبر القرى المحفوظه اربع وذكر المدينه منها المختار لان الله تعالى
اختارها للمختار من خلقه مدخل صدق قال تعالى رب ادخلنى مدخل
صدق الايه فمدخل صدق المدسه ومخرج صدق مكه وسلطانا نصيرا
الانصار كما روي عن يزيد بن اسلم المدينه لكثره في القرآن وبعد عن
التوبه من مدن بالمكان اقام به او من دان اذا اطاع اذ يطاع السلطان
بالمدسه لسكناه بها وهي ابيات كثيره بحاور حد القرى ولم يبلغ حد الامصار
وقيل يقال لكل مصر ويطلق على اماكن كثيره مع ذلك فهو علم للمدينه النبويه
بحيث اذا اطلق لا يتبادر غيرها ولا يستعمل فيها المعرفه والنكره اسم
لكل مدسه وقيل للكل مدينى وللمدسه النبويه مدني للفرق
مدسه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لقوله في حديث الطبراني ومن احدث
في مدسى هذه حدثا او اوى محدثا الحديث فاضافها اليه لسكناه
بها وله ولخلفائه دانت الامم المرحومه نقل عن التوبه لانها رحمت بالمبعوث
رحمه وبها نشرت الرحمات المزروقه لما سعوا او المزروق اهلها
وللرجح احد منهار غبه عنها الرابد لها الله خيرا منه مسجد الاقصى
نقله التادلى عن صاحب المطالع ولعله لكونه اخر مساجد الانبياء

من الحديث المدسه سنكره بالسكره على كل
ثقب منها ملك يحرسها رواه الديلمى ثم المحفوظه من هم

سكينه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسكينة نقل عن التوربشتي وذكر في حديث للمدينة عشرة أسماء
وروي مرفوعا ان الله تعالى قال يا طيبة يا طابة يا مسكينة لا تقبلي
الكنوز * رفع اجاجير لك على اجاجير القرى والاجاجير السطوح
والمسكنة الخضوع والخشوع خلقة الله فيها او هي مسكن الخاشعين
المخاصعين المسلمة كالمؤمنة لخلق الله فيها الانقياد والانقطاع
له او لانقياد اهلها وفيها ما القرآن مصحح رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقوله في الحديث الاتي المدينة مهاجري ومصحي في الارض
المطمئنة كالمرجحة تقدم في طابة القدسية تنزهها عن الشرك وكونها
محل الذنوب المقر بالقاف كالمؤمن ذكره بعضهم المكتان قال سعد
بن ابي سرح في حصار عثمان رضي الله عنه وانصارنا بالمكتين فليل
وقال نصر بن حماد بعد نفيه من المدينة فاصبح منفيا على غير ريبة
وقد كان لي بالمكتين مقام قال الطاهر اراده المدينة فقط للانضمام
المهاجرين الى الانصار بها او انه من قبيل التغليب المراد مكة والمدينة
المكينة لتمكنها في المكانة والمنزلة تنبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقوله المدينة مهاجري الموفية بتشديد الفاء وتخفيفها بالتوفية بها
حق الوافدين حسا ومعنى واهلها الموفون بالعهد الناجية
بالجيم لنجاتها من العتاه والطاعون والدجال او لاسراعها في الخيرات
فجازت اشرف المخلوقات او لارتفاع شانها نبلا نقل عن كراع
وكانه من النبل وهو الفضل والنجابة النجر من بحر الطهر لشدة
حرها او هو اطلاقه على الاصل وهي اصل بلاد الاسلام الهذرا
ذكره ابن الخطار بدل العذرا نقلا عن التوربشتي فان كانت الذال

معجمه وفي الرواية فدلك الشده جرها فقال يوم هادر سدد الجراول كثرة
مياهها واصوات سوانيها يقال هدر اذا اكثر وان كانت مهملة فهو من هدر
الحمام صوت والما انصب وارض هادرة كثيرة النبات بثرب بقدم
فى ثوب والذى فى قول الشاعر مواعيد عرقوب اخاه بيثرب قيل
بيثرب المدينه وعرقوب من قدماء يهودها او من الاوس وقيل مشنا
فوقيه بدل المثلثه وراء مفتوحه فقوبه بالهمامه او بلد بين سعد
بن بكر وعرقوب منهم او من عمالق اليمامه بيندد ذكره كراع فى النبد
الطيب المعروف او النبد التل المعروف المرتفع او من النادوهو الرمى
بيندد كحيدد براء بدل الدال الثانيه مما قبله كما فى حديث للمدينه عشرة
اسماء فى بعض الكتب وفى بعضها ميناه فوقيه ودالين وفى بعضها نفوقيه
ودال وراء وصوب المى يندد بالتحتيه وذالين وقد نظر والحديث
رواه ابن زباله كذلك الا انه سردها تسعه ورواه ابن شبه وسردها
ثمانيه فحذف منه الدارم روى عن ابن جعفر تسميتها بالدار
والايمان ثم قال والله اعلم احد امام العشرة ام لا انتهى وعن
الدراوردي بلغنى ان للمدينه فى التوراه اربعين اسما الفصل
الثانى فى تفضيلها على البلاد نقل عياض وقبله ابو الوليد
الباجي وغيرهما الاجماع على تفضيل ماضم الاعضاء الشريفه حتى على
الكعبه كما قاله ابن عساكر فى تحفته وعزاه بل نقل التاج السبكى
عن ابن عقيل الحنبلى انها افضل من العرش وهو التاج الفاكهى
بتفضيلها على السموات قال بل الطاهر المطهرين بفضل جميع الدنيا
على السما لقوله صلى الله عليه وآله وسلم بها وحكاه بعضهم

عن الاكثرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن الاكثرين لخلق الانبياء منها وذفيهم بها لكن قال النووي ان الجمهور
على تفضيل السماء على الارض اي ما عدا ما ضم الاعضاء الشريفة واجمعوا
بعد على تفضيل مكة والمدينة على سائر البلاد واختلفوا فيهما فذهب عمر بن
الخطاب وبعض الصحابة واكثر المدنيين كما قال عياض الى تفضيل المدينة
وهو مذهب مالك واحدى الروايتين عن احمد والحلواني فيما على الكعبة وهي
افضل وهما على من بقية المدينة اتفاقا وقال بن عبد السلام معنى التفضيل
بين مكة والمدينة ان ثواب العمل في احداهما افضل اكثر من ثواب العمل في
الاخرى وكذلك التفضيل في الازمان وموضع القبر الشريف لا يمكن العمل فيه
فيشكل قول عياض انه افضل اجماعا واجاب بعضهم بان التفضيل للمجاورة
ولذا حرم على المحدث مس جلد المصحف لا لكثرة الثواب والا فلم تكون
جلد المصحف ولا المصحف افضل من غير لعدم العمل فيه وقال التقي
السبكي قد يكون التفضيل لكثرة الثواب وقد يكون لامر اخر وان لم يكن
عمل فان القبر الشريف يرجى عليه من الرحمة والرضوان والملائكة ولزيادة عند
الله من المحبة ولساكنه ما تقصر العقول عنه فكيف لا يكون افضل الامكنة
وانصافا باعتبار ما قيل ان كل احد يدفن في الموضع الذي خلق منه
وقد يكون الاعمال مضاعفة فيه باعسار حبابه صلى الله عليه وسلم به وان اعمالهم
مضاعفة اكثر من كل احد قلت والرحمات النازلة بذلك المحل يعم فيضها
الامة وهي غير متناهية لدوام نزولها صلى الله عليه وسلم وهو منبع الخيرات
والكعبة عبد من منع الصلوة فيها لاصح القول بفضل المسجد حولها عليها
لانه محل العمل جزما والله اعلم وسياتي ان المعنى المذكور في قوله تعالى
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك الاية حاصل بالمجيء الى قبره الشريف

عدام

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكذا زيارته صلى الله عليه وآله وسلم وسؤال الشفاعة منه والتوسل به الى الله
والمجاورة عنده من افضل القربات وعند ذوي الدعوات فكيف لا يكون
افضل وهو السبب في هذه الخيرات والله فهو من اعلى رياض الجنة
وفي الحديث لقاب احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها وفي مستدرك
الحاكم وقال صحيح وله شواهد صحيحة عن ابي سعيد قال مر النبي صلى
عليه وآله وسلم عند قبر فقال قبر من هذا فقالوا فلانة الحبشية يا رسول الله
فقال لا اله الا الله سبق من ارضه وسمائه الى التربة التي منها خلق ولابن
الجوزي في الوفا عن كعب الاحبار لما اراد الله عز وجل ان يخلق محمدا
صلى الله عليه وآله وسلم امر جبريل عليه السلام فاتاه بالقبضة البيضا التي هي
موضع قبره صلى الله عليه وآله وسلم فعجنت بماء التسنيم ثم غمست في انهار
الجنة وطيف بها في السموات والارض وعرفت الملئكة محمدا صلى الله
عليه وآله وسلم وفضله قبل ان تعرف آدم عليه السلام وقال الحكيم
الترمذي في حديث اذا قضى لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة
فاذا صار اجله هناك لانه خلق من تلك البقعة وقد قال تعالى
منها خلقناكم وفيها نعيدكم واما يعاد المرء من حيث بدا منه
وعن يزيد الجوزي قال سمعت بن سيد سيرين لو حلف حالف
صادقا بارا غير شاك ولا مستثن أن الله تعالى ما خلق بقعة
على الارض صلى الله عليه وآله وسلم ولا ابا بكر ولا عمر الا من طينة واحدة ثم يردهم الى
تلك الطينة وجاء ان عزرائيل عليه السلام لما قبض القبضة
من الارض وطى ابليس الارض بقدميه وصار بعضها سبخا
فمن التربة التي لم تصل اليها قدمه الانبيا والاولياء وكانت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تلك القبضة موضع نظر الله في
العوارف وعن ابن عباس انها اصل طينته صلى الله عليه وآله وسلم
من سرة الارض بمكة يعني الكعبة وقيل لما خاطب الله السموات والارض
بقوله ائتيا طوعا او كرها الاية اجاب من الارض موضع الكعبة ومن
السما ما يحاذيها والمجيب من الارض ذرة صلى الله عليه وآله وسلم ومن الكعبة
دحيت الارض ولم يكن مدفنه صلى الله عليه وآله وسلم بها لانه لما توجه المكاري
الزبد الى النواحي فوقعت جوهرته صلى الله عليه وآله وسلم ما الحادي توجه بالمدينة
واستقرت بها كما قاله بعض المحققين فاستحق هذا المحل الشرف
باستقراره ذلك فيه كما ان السبب في تفضيل الكعبة وجوده بها او لا
ولابن الجوزي في الوفا عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قبض النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اختلفوا في دفنه وقال علي عليه السلام ابى ليس في الارض
بقعة اكرم على الله من بقعة ضم فيها بعض جسد صلى الله عليه وآله وسلم
قلت وهذا اصل الاجماع على تفضيله لرجوع الباقين الله ولقول ابي بكر
رضي الله عنه حسبما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يقبض
النبي [redacted] الا في اجب الامكنة اليه رواه ابو يعلى
قلت واجبها اليه احبها الى ربه لان حبه تابع لحب ربه وما
كان احب الى الله ورسوله كيف لا يكون افضل وقد سلكت في
تفضيل المدينة هذا المسلك وقد صح قوله صلى الله عليه وآله وسلم
اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة واشد اي بل اشد او واشد
كما روي به واحببت الدعوة حتى كان بعيرك دابة من حبها او
رآها من حبها وقال ما على الارض بقعة احب الي ان يكون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قبري بها منها كما سيأتي مع ان الحاكم روى في مستدركه على
الصحيحين حديث اللهم انك اخرجتني من احب البقاع الي فاسكني
في احب البقاع اليك اي في موضع تصيرني كذلك فيجمع فيه
الحبتان والحب من الله تعالى انالة الخير والتعظيم للمحبوب فيحمد
بعد ان لم يكن قيل قد ضعفه ابن عبد البر ولو سلمت صحته
فالمراد احب اليك بعد مكة لحديث ان مكة خير بلاد الله وفي
رواية احب ارض الله الى الله ولزيادة المضاعفة لمسجد مكة
قلت ما ذكر لا يقتضي صرفه عن ظاهره اذ القصد به الدعاء
لدار هجرته بان تصيرها الله كذلك وفيما قدمناه غنية
عن صحته وحديث ان مكة مجهول على ان المؤخر قبل ثبوت الفضل لها
واظهار الدين وافتتاح البلاد منها حتى مكة فقد نالها وانال بها ما لم
يكن لغيرها من البلاد فظهر اجابة لدعوته وصيرورتها احب مطلقا
بعد ولهذا افترض الله على حبيبه صلى الله عليه وآله وسلم الاقامة بها وحث
هو على الاقتداء به في سكناها والموت بها فكيف لا تكون افضل
وقوله في بعض طرق الحديث ان مكة خير بلاده وان الى صلى الله عليه وآله وسلم
قاله وهو على راحلته بالحزورة وهو المعروف اليوم بعزورة وقد كان
صلى الله عليه وآله وسلم في سفر الحج مخفيا لا يقضي تأخر هذا
القول عن سفر الحج لان خروجه صلى الله عليه وآله وسلم للغار كان
ليلا بعد ان ذر التراب على رؤس من كان يرصده ووقر اوائل
ستر بها فلم يبصروه وفي رواية لابن حبان فركبا بعير هو ابو بكر
حتى اتيا الغار وهو ثور فتواريا فيه واما من يد المضاعفة

فاسباب التفضيل لا ينحصر في ذلك فالصلوة المحمر بمنى للمتوجه لعرفه
افضل منها بمسجد مكة وان اتفقت عنها المضاعفة اذ في الاتباع
ما ير بو عليها ومذهبنا شمول المضاعفة للنفل مع تفضيله بالمنزل
ولذا قال عمر رضي الله عنه لمن يريد المضاعفة لمسجد مكة مع قوله بتفضيل
المدينة ولم يصب من اخذ من قوله لمن يريد المضاعفة بفضيلة مكة
اذ غايته ان للمفضول مزية ليست للفاضل مع ان دعاءه صلى الله
عليه وآله وسلم لمن يريد تضعيف البركة بالمدينة على مكة كما سيأتي
عامل للامور الدينية اكثر وقد يبارك في العدد القليل فيربو
نفعه على الكثير ولهذا استدل به على تفضيل المدينة واذا ورد حديث
المضاعفة للكعبة فقط فالجواب ان الكلام فيما عداها فلا يرد
شيء مما جاء في فضلها ولا ما يمكن من مواضع النسك لتعلقها بها
ولذا قال عمر لعبد الله المخزومي انت القائل لمكة خير من المدينة
فقال عبد الله ما حرم الله ورسوله وفيها بيته فقال عمر لا اقول
في حرم الله وبيته شيئا ثم ذكر عمر قوله الاول فاعاد عليه جوابه فاعاد له
لا اقول في حرم الله وبيته شيئا فاشار علي عبد الله فانصرف
وقد عوضت المدينة عن العمرة ما صح في اتيان مسجد قباء وعن
الحج ما جاء مما سيأتي في فضل الزيارة والمسجد والاقامة بعد
النبوة بالمدينة وان كانت اقل من مكة على القول به فقد كانت سببا
لاعزاز الدين واظهاره ونزول اكثر الفرائض واكمال الدين
حتى كثر تردد جبريل عليه السلام بها ثم استقرها صلى الله عليه وسلم
الى قيام الساعة ولهذا قيل لمالك اما احب اليك المقام في

يعني المدينة او بكة وقال ههنا وكيد لاختيار المدينة وما بها طريق
الاسلام عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام
نزل عليه من عند رب العالمين في اقل من ساعة وقد ثبت في الاحاديث
الآتية تفصيل الموت بالمدينة بعد تفصيل سكناها لانه طريقة
وروى الطبراني وغيره حديث المدينة خير من مكة وفيه رواية للحميدي
افضل من مكة وفيه محمد بن عبد الرحمن الرداد ذكره ابن حبان في
الثقات وقال كان يخطئ وقال ابو زرعة لين وقال ابن عدي
روايته ليست محفوظة وقال ابو حاتم ليس بقوي ومن تامل ما الف
مع ما سيأتي في فضائلها وخصائصها استغنى عنه وانشرح صدره
بتفضيلها وفي الصحيحين امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب
وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد اي امرني الله
بالهجرة اليها ان كان قاله بمكة او بسكناها ان كان قاله بالمدينة
وقال القاضي عبد الوهاب لا معنى لقوله تاكل القرى الا رجوحها
فضلها عليها وزيادتها على غيرها وقال ابن المنير يحتمل
ان يكون المراد بذلك علو فضلها على فضل غيرها اي الفضائل
تضمحل في جنب عظم فضلها حتى تكون عدما وهذا ابلغ
من تسميه مكة ام القرى لان الام موجود معها ما هي له ام
لكن يكون لها حق الامومة قلت وجعله احتمالا
احتمالا لانه كنى به لا لكل عن الغلبة لان الاكل غالب على
المأكول فيحتمل ان يكون المراد غلبتها في الفضل او غلبة اهلها
على اهل القرى قلت والاقرب حمله عليهما اذ هو ابلغ في الغرض

لمسوق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسوق له ذلك و في صحيح مسلم تاتي على الناس زمان يدعو الرجل
ابن عمه وقريبه هلم الى الرخاء والمدينه خير لهم لو كانوا يعلمون
والذي نفسي بيده لا يخرج أحد رغبة عنها الا أخلف الله فيها خيرا
منه وفيه اشعار بدو الخروج منها مطلقا وهو عام ابدا كما نقله
المحب الطبري عن قوم وقال انه ظاهر اللفظ وفي الصحيحين ان
ان الايمان ليأرز الى المدينه كما تأرز الحية الى جحرها اي ينقبض
وينضم وينتهي مع انها اصل انتشاره فكل مؤمن له شأن ياتي اليها في جميع
الازمان لحبه في ساكنها صلى الله عليه وآله وسلم وللبخاري حديث
يوشك الايمان أن يأرز الى المدينه اي يرجع اليها أخيرا كما
ابتداء منها ولذا روي لا تقوم الساعه حتى يحاز الايمان
الى المدينه كما تحوز السيل الدمن وفي رواية ستاتي في الفصل
التاسع ليعودن هذا الامر الى المدينه كما بدأ منها حتى لا يكون
ايمان الا بها ولابي يعلى عن العباس رضي الله عنه قال خرجت مع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المدينه فالتفت اليها وقال ان
الله تعالى برأ هذا الجزء من الشرك وفي رواية ان الله
قد طهر هذه القرية من الشرك ان لم تضلهم النجوم

الفصل الثالث في الحث على الاقامه والصبر والموت بها والاخاف الصبر وفيها الحبث والذنوب ووعيد من احدث بها حدثا او اوى محدثا او اراد بها واهلها بسوء او اخافهم والوصيه بهم قد سبق حديث مسلم يا تي على الناس زمان الحديث وفي الموطا والصحيحين حديث تفتح اليمن فيأتي

قوم يبيتون متحملون باهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير
لهم لو كانوا يعلمون الحديث ويروى بفتح اوله وضم الموحدة
وبكسرها اي يسوقون دوابهم مرحا وفي الصحيحين حديث
من صبر على لأوائها وشدتها كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة
ولمسلم عن سعيد بن ابي المهري انه جا الى ابي سعيد الخدري ليالي
الحرة فاستشاره في الجلا من المدينة وشكا اليه اسعارها
وكثرة عياله واخبره ان لا صبر له على جهد المدينة ولا أوائها
فقال ويحك لا آمرك بذلك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول لا يصبر على لأوائها وشدتها احد الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم
القيمة وفي رواية لا يثبت احد على لأوائها وجهدها الا
كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة وفي رواية فقال ابو سعيد
لا بعد الوم المدينة وذكر الحديث ولمسلم وغيره ان مولاة ات
بن عمر في الفتنة تسلم عليه فقالت اني اردت الخروج يا ابا عبد
الرحمن اشتد علينا الزمان فقال لها عبد الله اقعدي
لكاع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يصبر
على لأوائها وشدتها احد الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم
القيمة والظاهر كما قال عياض ان او هنا ليست للشك
لكثرة رواته بها بل للتقسيم وتكون شفعا للعاصين
وشهيدا للمطيعين او شهيدا لمن مات في حياته وشفيعا لمن
مات بعده وكل من هذه الشفاعة والشهادة خاصة تزيد على شفاعته
وشهادته العامين او تكون او بمعنى الواو وقد رواه البزار بحاء
الصحيح عن عمر بالواو والمفضل الجندي عن ابي هريرة بلفظ لا يصبر احد على لأوا

المدينة وفي سنده وحرها الماكث له شفيعا يوم القيمة وشهيدا وفي البزي
للصابر بها بالموت على الاسلام لاختصاص ذلك بالمسلمين وكفى بها مزية
بل كل من مات بها فهو مبشر بذلك وقد ثبت حديث من مات بالمدينة كنت
له شفيعا يوم القيمة وحديث من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت
بها فاني اشفع لمن مات بها والبيهقي وابن حبان في صحيحه من استطاع
ان يموت بالمدينة فليمت فانه من مات بها اشفع له واشهد له وفي رواية
فان من مات بها كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة وفي رواية عجب
ذلك والي اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم اتي اهل البقيع
فيحشرون ثم انتظر اهل مكة ولابي ذر الهروي في سننه عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا اول من تنشق عنه الارض
ثم ابو بكر ثم عمر ثم اتي اهل البقيع فيحشرون معي ثم انتظر اهل مكة
حتى احشر بين الحرمين وفي حديث اول من اشفع له من امتي
اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطائف وفي الموطا ان الرجل اتى
عليه الصلاة والسلام كان جالسا وقد حفر بالمدينة فاطلع رجل في القبر
فقال بئس مضجع المؤمن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بئس ما قلت قال الرجل اني لم اردد هذا انما اردت القتل
في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا مثل للقتل
في سبيل الله ما على الارض من بقعة هي احب الي ان يكون قبري
فيها منها يعني المدينة ثلث مرات ولاحمد بحال
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل مكة قال اللهم
لا تعل منايانا بمكة حتى يحرجنا منها وصح ان عمر قال اللهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك وفي الكبير للطبراني
حديث من كان له بالمدينة اصل فليتمسك به ومن لم يكن له بها اصل فلا يحدث
له بها اصلا وفيها يأتين على الناس زمان يكون الذي ليس له بها اصل كالراجع
منها المحتاج الى غيرها وفي رواية فلا يحدث له بها اصلا ولو قيض (أي ولو)
شحت وذناوحمى ورواه ابن شبة بنحوه ثم اسند عن الزهري مرفوعا
لا تبتاعوا الاموال بمكة ولا تبيعوها في دار هجرتكم فان المرء مع ماله وعن ابن
عمر مرفوعا انكم لا تبيعوا من دور الروحا منزلا ولا تزيدوا على العقاد
بعد الهجرة ولا تنكحونا تكم طلقا اهل مكة الحديث وفي مسلم عقب
قوله في الحديث السابق لا يخرج احد رغبة عنها الا اخلف الله فيها خيرا
منه الا ان المدينة كالكير تخرج الخبث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة
شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد وسلف في الفضل وقله سعي الناس
وفي رواية سعي الرجال أي شرارهم واوغادهم ولذا روي خبث الرجال
وفي رواية خبث اهلها كما ينفي الكير خبث الحديد وفي صحيح البخاري حديث
انها طيبة تنفي الذنوب كما ينفي الكير خبث الفضة وفي الصحيحين حديث
الاعرابي القائل اقلني بيعتي فأبى صلى الله عليه وسلم فخرج الاعرابي فقال صلى
الله عليه وسلم المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها وهو ظاهر
في ان المراد ابعادها أهل الخبث ولا يحصر من منه صلى الله عليه
وآله وسلم لقوله في الحديث السابق لا تقوم الساعة حتى تنفي
المدينة شرارها اي عند ظهور الدجال حين يرحف المدينة
فيخرج اليه منافقوها ولذا جاء في حديث احمد الآتي وذلك
يوم التخليص ذلك يوم تنفي المدينة الخبث وقال عمر بن عبد العزيز

اخرجه منها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذ خرج منها لم يعد حتى ان يكون من سكنة المدينة وقد بعد الله عنها اراد الخبث الكامل وهم الكفار واما غيرهم فقد يكون ابعاده ان مات بها بنقل الملائكة له كما اشار اليه الاقتهري وقوله ينفي خبثها وينفي الذنوب اي اهل ذلك او المراد ابعاد اهل الخبث الكامل قطعا وهم اهل الشقا لعدم قبولهم للشفاعة او المراد فيما علا قضية الاعرابي والدجال انها تخلص النفوس من شرهما وظلمات ذنوبها ما فيها من اللأواء والمشقات ومضاعفة المثوبات والحسنات اذ الحسنات يذهبن السيئات او المراد ان من كان في قلبه خبث وفساد يميز عن القلوب الصادقة واظهر ما يخفى من عقيدته كالمومن شاهد بها وتؤيده قوله صلى الله عليه وآله وسلم عند رجوع المنافقين في غزوة احد المدينة كالكير الحديث والذي ظهر لي انها تنفي خبثها بالمعاني الاربعة وتنصع بالفوقانية وسكون النون وبالمهملة اي تميز وتخلص طيبها بالنصب على المفعولية هذا هو المشهور وفي الصحيحين في احاديث حرم المدينة من احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا ولفظ البخاري لا يقبل منه صرف ولا عدل والجمهور ان الصرف الفريضة والعدل النافلة وقيل عكسه وقيل الصرف التوبة والعدل الفدية اي من اتى فيها اثما او اوى من اتاه وجاءه فلا تقبل فريضته ولا نافلته قبول رضى ولا يجد في القيمة ما يفتدي به من كافر وقيل غير ذلك ولعنة ابعاده عن رحمة الله وطرده عن الجنة او لا كلعن الكفار وفيه دلالة على ان ذلك من الكبائر مطلقا اذ اللعن خاص بها فيستفاد منه ان الصغيرة بها كالكبيرة بغيرها نعم للحرم الشريف وفي صحيح البخاري من نوعا لكيد اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء ولمسلم انما حرث من اراد اهلها بلده بسوء اذابه الله كما يذوب الملح الماء وله رواية لا يريد احد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء
قال عياض قوله في النار يحتمل ان هذا جملة في الاخرة او المراد من اراد ها في حياته
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسوء اضمحل كما يضمحل الرصاص في النار فيكون في اللفظ تقديم
وتاخير ويؤيده قوله أو ذوب الملح في الماء او المراد من كادها اغتيالا او طلبا
لغرتها فيضمحل كيده ولا يتم امره بخلاف من اتاها جهارا او المراد من اللفظ
اراد ها بسوء مطلقا فان امره يضمحل في الدنيا كما وقع لمسلم بن عقبة
وكذا مرسله عقب اغزابه بها قلت هذا هو المرجح اذ ليس في اللفظ ما يقتضي
التخصيص بزمان ولانه لا يتم لمن اراد ها بسوء ما اراده بل الوعيد
بالهلاك سريعا وهذا هو المشاهد من شانها وقد يضاف الاذابة
في النار للعمد والجندي حدث ايما جبار اراد المدينة بسوء اذابه الله كما
يذوب الملح في الماء والجبار باسنادين حسن حديث اللهم اكفهم من دهمهم
ياسر يعني اهل المدينة ولا يريد ها احد بسوء الا اذابه الله كما يذوب
الملح في الماء ودهمهم محركا اي عسيهم بشر وغائلة عليهم ولابن
زباله عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشرف على المدينة
فرفع يديه حتى رؤي غفر ابطيه وقال اللهم من اراد ني مع واهل بلدي
بسوء فاجعل هلاكه وفي الاوسط للطبراني برجال الصحيح حديث اللهم
من ظلم اهل المدينة واخافهم فاخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وفي رواية لعن من اخاف
اهل المدينة اخافه الله يوم القيامة وغضب عليه ولم يقبل منه صرفا
ولا عدلا وللنسائي من اخاف اهل المدينة ظالما لهم اخافه الله
وكانت عليه لعنة الله ولابن حبان نحوه ولاحمد برجال الصحيح
عن جابر ان اميرا من امراء الفتنة قدم المدينة وكان قد ذهب
بصر جابر فقيل لجابر لو بحثت عنه فخرج فسمع ابن ابنيه فكلمه
فقال لعن من اخاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اساوه
او احدهما اما انت فكيف اخاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

اي يضمحل

وقد مات فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من اخاف
اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي قلت ولعل هذا الامير بسر بن ارطاة
لما رواه ابن عبد البر من ارساله معونة له اليه الى المدينة في جيش
بعد تحكيم الحكمين وانه ارسل الى بني سليم ما لكم عندي امان ولا سعر
حتى ما تؤتى لحابر ورووى ان اهل المدينة فروا يومئذ حتى
دخلوا حرة بني سليم وفي الكبير للطبراني حدثت من اذى اهل المدينة
اذاه الله وعليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين ولا يقبل منه
صرف ولا عدل ولابن النجار عن معقل بن يسار المزني مرفوعا
المدينة مهاجري فيها مضجعي ومنها معثي حق على امتي حفظ
جيراني ما اجتنبوا الكبائر من حفظهم كنت له شهيدا او شفيعا
يوم القيمة ومن لم يحفظهم سقي من طينة الخبال قيل للمزني
وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار ورواه الطبراني بلفظ المدينة
مهاجري ومضجعي في الارض حق على امتي ان يكرموا جيراني ما
اجتنبوا الكبائر فمن لم يفعل ذلك منهم سقاه الله من طينة الخبال
قلنا يا ابا يسار وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار وفي فوائد
القاضي ابي الحسن الهاشمي عن خارجة بن زيد عن ابيه مرفوعا
المدينة مهاجري وفيها مضجعي ومنها تخرجني حق على امتي
حفظ جيراني فيها من حفظ وصيتي كنت له شهيدا يوم القيمة
ومن ضيعها اوردة الله حوض الخبال قيل وما حوض
الخبال يا رسول الله قال حوض من صديد اهل النار ولابن
زبالة حدث ان الله عز وجل جعل المدينة مهاجري وبها

مضجعي ومنها مبعثي حق على امتي حفظ جيراني ما اجتنبوا
الكبائر فمن حفظ فيهم حرمتي كنت له شفيعا يوم القيمه
ومن ضيع فيهم حرمتي اورده الله حوض الخبال وفي روايه
له المدسه مهاجري وبها وفاتي ومنها محشري وحق
على امتي ان يحفظوا جيراني ما اجتنبوا الكبائر فمن حفظ
فيهم حرمتي كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمه وفي
مدار ك عياض قال محمد بن مسلمه سمعت مالكا يقول
دخلت على المهدي فقال اوصني فقلت اوصيك بتقوى الله
وحده والعطف على اهل بلد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجيرانه
فانه بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال المدينه مهاجري
ومنها مبعثي وبها قبري واهلها جيراني وحق على امتي
حفظ جيراني فمن [حفظهم] حفظ فيهم حرمتي كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمه
ومن لم يحفظ وصيتي في جيراني سقاه الله من طينه الخبال
وقال مصعب لما قدم المهدي المدسه استقبله مالك
وغيره من اشرافها على اميال فلما نظر مالكا اعرف المهدي
اليه فعانقه وسايره فالتفت الله مالك وقال يا امير المومنين
انك تدخل الان المدسه فتمر بقوم عن يمينك ويسارك
وهم اولاد المهاجرين والانصار فسلم عليهم فان
ما على وجه الارض قوم خيرا من اهل المدسه ولا خير
من المدسه قال له من اين قلت ذلك يا ابا عبد الله
قال لانه لا يعرف قبر نبي اليوم على وجه الارض غير قبر

قبر محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن كان قبر محمد صلى الله عليه
وآله وسلم عندهم فينبغي ان يعرف فضلهم على غيرهم وفعل
المهدي ما امره به انتهى وفيه اشارة الى التفضيل بمجاورة قبر
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال ما زال جبريل يوصيني بالجار
ولم يخص جارا دون جار ومن تامل هذا الفضل لم يرتب في
تفضيل سكنى المدينة على مكة مع تسليم تزيد المضاعفة بمكة
فتلك لها مزيد العدد ولهذه تضاعف البركة والمدد والملائ
جوار بيت الله ولهذه جوار حبيب الله واكرم الخلق على الله
وقال ابو بكر بن حماد اذا سألك اي عبد الله يعني ابن حنبل ايما تحب ان تزوى احب اليك ان
يسكن الرجل مكة او المدينة قال المدينة لمن صبر عليها وفي رواية المدينة لمن قدر عليها
قيل له لم قال لان بها خير المسلمين واختيار سكنى المدينة هو المعروف من قول السلف
وابن شبة عن السبعي انه كان يكره المقام بمكة ويقول هي دار اعرابية باجرها رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وقال لا ينبغي حسب نفسه حتى يجاور بمكة وهي دار اعرابية وعن
عامر نحوه وقال لان ارتل دورا ان احب الي من ان ارتل مكة وهي دور بها خير منها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودوران تحوران عود طرف قديد وفي مصنف عبد
الرزاق ان الصحابة كانوا يحجون ثم يرجعون ويعمرون ثم يرجعون ولا يجاورون
قلت ولم ار للسلف خلافا في كراهة المجاورة بالمدينة بخلاف مكة وان اقصى كلام
النووي حكايته الخلاف فيها على ان العلة خوف الملل وقلة الحرمة للانس وخوف ملابسة
الذنوب قال والمختار استحباب المجاورة بها الا ان يعلم على نفسه الوقوع فيما ذكر وفي
الاوسط للطبراني حديث من غاب عن المدينة ثلثة ايام جاءها وقلبه مشرق جفوة

الفصل الرابع في الدعا لها ولاهلها وعمل وياها وعصمها من الاشرار

والطاعون في الصحيحين حديث اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد
رواه الزبير والحميدي بالواو وقد تكرر دعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم بتحبيب المدينة
والظاهر أن الاجابة حصلت بالاول والتكرير لطلب المزيد حتى كان اذا اقدم من سفر
نظر الى جدراتها وفي رواية وحائطها اي كبان سحرها وفي رواية درجاتها اي طرقها
المرتفعة اوضع راحلته وان كان على دابته حركها من حبها كما في الصحيح وفي رواية
لابن زبالة تباشر بالمدينة وفي اخرى كان اذا اقبل من مكة وكان بالاثابة طرح رداؤه
عن منكبيه وقال هذه ارواح طيبة وفي الدعا للحاملي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انه كان اذا اقدم من سفر من اسفاره فاقبل على المدينة يسير أتم السير وقال اللهم
اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا وفي الصحيحين حديث اللهم اجعل بالمدينة
ضعفي ما جعلت بمكة من البركة ولها ايضا اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم
في متاعهم وبارك لهم في مدهم ولتر هذه البركة امر الدين والدنيا
لها النماء والزيادة والبركة بها حاصلة في نفس المكيل بحيث تكفي المدينة من لا يكفيه
بغيرها وهذا محسوس لمن سكنها ولذا أقول ان سكناها سبب الايمان
ولسلم اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك لنا في مدنا
اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم اجعل مع البركة بركتين وله ايضا اللهم بارك لنا
في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان
ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك وانا عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة وأني
أدعوك للمدينة بمثل ما دعى لمكة ومثله معه وللترمذي كان الناس اذا رأوا
أول الثمرة جاؤا به الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذا اخذه قال اللهم بارك لنا في
ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا الحديث وهو يقتضي تكرر الدعا بتكرر ذلك وللطبراني
في الاوسط بحاء ثقات عن ابن عمر صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفجر ثم اقبل على

القوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القوم فقال اللهم بارك لنا في مدينتنا الحديث ولم في الكبير من حال
ثقات عن ابن عباس بنحوه والترمذي وقال حسن صحيح عن
علي عليه السلام خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حتى أتينا عروة السقيا التي كانت لسعد بن ابي وقاص فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ائتوني بوضوء فتوضأ
ثم قام فاستقبل القبلة فقال اللهم ان ابرهيم كان عبدك
وخليلك ودعاك لاهل مكة بالبركة وانا عبدك ورسولك
ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم في مدهم وصاعهم
مثلي ما باركت لاهل مكة مع البركة بركتين ورواه ابن شيبة
الا انه قال حتى اذا كنا بالجحفة بالسقيا التي كانت لسعد بن ابي
وقاص قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ائتوني بوضوء فلما
توضأ قام فاستقبل القبلة بركبتيه قال الحديث وفيه
اشارة الى ان المدعو به ستة اضعاف ما بمكة من البركة
ولابن زبالة عن ابي هريرة كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
خرج الى ناحية من المدينة وخرجت معه فاستقبل القبلة
ورفع يديه حتى اني لارى بياض ما تحت منكبيه ثم قال
اللهم ان ابرهيم نبيك وخليلك دعاك لاهل مكة وانا
عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة اللهم بارك
لهم في مدهم وصاعهم وقليلهم وكثيرهم ضعفي
ما باركت لاهل مكة اللهم من هنا وهنا وهنا حتى
اسار الى نواحي الارض كلها اللهم من اراد هم بسوء فاذبه كما يذوب

الملح في الماء وفي لفظ لاحمد برجال الصحيح عن ابي مازنة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
صلى بارض سعد بأصل الحرة عند بيوت السقيا ثم قال اللهم ان ابرهيم حرمك وعبدك
ودعاك لاهل مكة وانا محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة مثلي ما دعاك
به ابرهيم لاهل مكة ادعوك ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب المدينة
كما حببت الينا مكة واجعل ما بها من وباء نخم الجحفة ولابي داود حديث اللهم حبب
الينا المدينة كحبك الينا مكة واشد وصححها لنا وبارك لنا في مدها وصاعها
وانقل حماها واجعلها بالجحفة ولابن ماجه في حديث قدومه صلى الله عليه وآله وسلم ووعك
اصحابه انه جلس على المنبر يوم رفع مدرعه قال اللهم انقل عنا الوباء فلما صح قال
أتيت هذه الليلة بالجارود البحور سوداء مطيبة في يدي الذي جاء بها فعاد هذه
الحمى فاترى فيها فقلت اجعلوها الجحفة وفي رواية له انه امر عائشة ان ترهاب
الى ابي بكر وسوليه فرجعت فاخبرته فكره ذلك ثم عمد الى بقيع
الخيل وهو سوق المدينة فقام فيه ووجهه الى القبلة فرفع
يديه الى الله فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد
اللهم بارك لاهل المدينة في سوقهم وبارك لهم في صاعهم
وبارك لهم في مدهم اللهم انقل ما كان بالمدينة من وباء
الى مهيعة ولمسلم عن عائشة رضي الله عنها قدمنا المدينة وهي
وبئة فاستكى ابو بكر واستكى بلال فلما رأى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم شكوى اصحابه قال اللهم حبب الينا المدينة
كما حببت الينا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها
ومدها وحول حماها فجاها الى الجحفة وللبخاري عنها
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وعك ابو بكر وبلال رضي عنهما

وكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول

كل امرئ مصبح في أهله والموت ادنى من شراك نعله

وكان بلال اذا اقلع عنه برفع عقيرته ويقول

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بواد وحولي اذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل

اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف

كما اخرجونا من ارضنا الى أرض الوبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او أشد اللهم بارك لنا في صاعنا وفي

مدنا وصححها لنا وانقل حماها الى الجحفة قالت وقدمنا المدينة وهي أوبأ

ارض الله وكان بطحان يجري نجلا تعني ماء آجنا اي متغيرا ولا سحق

عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة قدمها وهي اوبا ارض الله من

الحمى فاصاب اصحابه منها بلاء وسقم وصرفه الله عن نبيه صلى الله عليه وآله وسلم

قالت فكان ابو بكر وعامر بن فهيرة وبلال مولى ابي بكر معه في بيت واحد

فاصابتهم الحمى ودخلت عليهم اعودهم وذلك قبل ان يضرب الحجاب عليهم فوجدتهم مما لا يعلمه

الا الله من شدة الوعك قد نوبت من ابي بكر فعلت كيف تجدك فقال كل امرئ مصبح

فعلت والله ما يدري ابي ما يقول ثم دنوت الى عامر بن فهيرة فعلت كيف تجدك

فقال لقد وجدت الموت قبل ذوقه ان الجبان حتفه من فوقه

كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحمي جلده بروقه

قالت فعلت ما يدري عامر ما يقول فكان بلال اذا ترکته الحمى اضطجع بفناء

البيت وذكر ما سبق ولابن زبالة لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة

وعك اصحابه فخرج يعود ابا بكر فوجده مجهودا فقال يا رسول الله لقد لقيت الموت الذي

خرج من عنده ودخل على بلال فوجده يبكي وهو يقول الا ليت شعري البيتين ودخل على
ابي احمد بن جحش فوجده موعوكا فلما جلس اليه قال ○ واجد امكة من وادي
ارض بها يكثر عوادي ارض بها نضرب اوتادي ارض بها اهلي واولادي
ارض بها امشي بلا هادي ○ فخرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ودعا ان ينقل الوباء
من المدينة فجعل الجحفة وخم كما سيأتي قريب الجحفة وهي مهيعة وانما دعى رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم بنقل الحمى اليها لانها كانت دار شرك ولم تزل من يومئذ اكثر
بلاد الله حمى قال بعضهم وانه ليتقى شرب الماء من عينها التي يقال لها عين خم
فقل من شرب من مائها الا حم وللبيهقي في الحديث السابق عن هشام عن عروة
قال وكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى وله ايضا قدم
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المدينة وهي اوبأ ارض الله ووادي بطحان
يجل يجري عليه الاثاء كهشام وكان وبأها معروفا وكان اذا كان الوادي
وبيئا فاشرف عليه الانسان قيل له انهق نهيق الحمار فاذا فعل ذلك لم يضره وبأ
ذلك الوادي وفي خبر تثبير الوداع ما نقضي ان الداخل كان يعشرها اي
ينهق كالحمار عشرة اصوات في طلق والامات قبل ان يخرج منها حتى قدم عروة
ابن الورد العبسي فلم يعشر فتركه الناس وتجوبل هذا لوبا من اعظم المعجزات
وللبخاري حديث رأت امرأة سوداء ثائرة الراس خرجت من المدينة حتى نزلت
مهيعة فتأولتها ان وبأ المدينة نقل الى مهيعة ولابن ربابة اصح رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يوما فجاءه انسان كانه قدم من ناحية طريق مكة فقال له النبي
صلى الله عليه واله وسلم هل لعت احدا قال لا الا امرأة سوداء رأيناها ثائرة الشعر
فقال صلى الله عليه واله وسلم تلك الحمى ولن تعود بعد اليوم ابدا وله ايضا حديث اصح
المدينة من الحمى ما بين حرة بني قريظة والعريض وحدث اللهم حبب الينا المدينة

وانقل

شبكة الألوكة www.alukah.net

وانقل وباها الى مهيعه وما بقي منه فاجعله تحت ذنب مشعط وحدث ان
كان الوبا في شئ من المدينة فهو في طل مشعط قلت ومسعط بالشين المعجمة كمرفق
أطم لبني حديلة في غربي مسجدهم قرب النقيع وهذا يؤذن بنقاشي من الحمى كما مر اليوم
فالذي نقل سلطانها أو اعيد الخفف منها للتكفير بحديث احمد وعن رجاله
الصحيح عن جابر استأذنت الحمى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال من هذه فقالت
أم ملدم فأمرها الى اهل قباء فلقوا منها ما لا يعلمه الا الله فأتوه وشكوا ذلك اليه
فقال ما شئتم ان شئتم دعوت الله ليكشفها عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا قالوا
او تفعل فالنعم قالوا فدعها وفي رواية وان شئتم سركتموها واسقطت بقية ذنوبكم
وله ايضا بسند حسن اتاني جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت
الطاعون بالشام فالطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم ورجز على الكافر أو
ان الموجود منها اليوم ليس حمى الوباء بل رجز ربنا ودعوة نبينا لما روى احمد
في تفسير ما صح عن سرجيل بن حسنة وغيره انه اى الطاعون رجز ربكم ودعوة
نبيكم من قول ابي قلابة انه صلى الله عليه وآله وسلم سأل ربه عز وجل ان لا يهلك
امته بسنة فاعطيها وان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطيها وان لا يلبسهم
شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض فمنعه فقال في دعائه حمى اذن أو طاعون كرره
ثلثا اى حمى للموضع الذي عصم من الطاعون فمصعف الاسدان عن اداقة
بعضهم بأس بعض وسفكهم وبكون حطهم في النار او طاعون للموضع الذي
لم يعصم منه وهذا الاخير وظهر لي في فهم الحديث وترجح عندي وفي الصحيحين
وغيرهما حديث على انقاب المدينة ملئكة يحرسونها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال
وللبخاري وغيره حديث المدينة يأتيها الدجال فيجد الملئكة يحرسونها فلا يقربها
الدجال ولا الطاعون ان شاء الله وقوله ان شاء الله للتبرك لا للجزم بذلك في نفسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاحاديث وقرن الدجال بالطاعون مع كونه شهادة ورحمة لما ثبت في بعضه بوخز
اعدائنا من الجن فقد منع من هاهنا مردة الجن كما منع رأس مردة الانس وايضا
فالطاعون في سببه اشياء تقع من الأمة ففيه نوع مواخذة وقد عوضت المدينة
عنه بالحمى وقيل المعنى لا يدخلها وبأ الطاعون مثل ما يقع بغيرها كطاعون
عمواس وهو مردود فلم تزل محفوظة منه مطلقا في سائر الاعصار كما جزم به ابن قتيبة
وتبعه جمع جم منهم النووي وهذا القابل فسر الطاعون بالموت العام الفاشي
والصواب ان المراد به ما يكون عن طعن الجن فيصح به الدم في البدن فقد
روى الطبراني وغيره بحار بقات حديث ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
رجل خرج من بعض الاديار حتى اذا كان قريبا من المدينة بعض الطريق اصابه
الوباء فوقع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني لأرجو ان لا يطلع علينا
نقابها يعني طرق المدينة فالمراد بالوباء الطاعون المعروف بعلامات
وإلا فموت الواحد لا يفزع ولا يسمى عاما وفي الصحيح قول ابي الاشوج
قدمت المدينة وهم يموتون بها موتا ذريعا هذا وقع بالمدينة لكنه غير الطاعون
ولا حد بحار بقات وان شبه بحار الصحيح حديث المدينة ومكة محفوفان
بالملكة على كل نقب منها ملك لا يدخلها الدجال ولا الطاعون علت كذا هو
لا يدخلها بالافراد فيحمل عوده للمدينة فقط وان ثبت عاسيا عدم دخول
الدجال لمكة فقد نقل جماعة عن الطاعون العام سنة تسع واربعين وسبعمائة
انه دخلها بخلاف المدينة فلم ينقل ذلك فيها وانه ليس كل طاعون قاله من كونه
طاعونا وفي الصحيحين حديث ليس بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة
ليس نقب من انقابها الا عليه ملكة صافين يحرسونها فينزل السبخة
ثم ترجف المدينة بأهلها ثلث رجفات اي بسبب الزلزلة التي تقع فيخرج

اليه

اليه كل كافر ومنافق وفي رواية فيأتي سبخة الجرف فيأتي اليه كل منافق
ومنافقة وللبخاري لا يدخل المدينة رعب المسيح لها يومئذ سبعة ابواب
على كل باب ملكان ولمسلم يأتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى
ينزل دبر أحد ثم يصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهناك يهلك
ولهما فضة خروج الرجل الذي هو خير الناس او من خير الناس فتأتي المدينة
اليه اذا نزل بعض سباخها فتقول له اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثه فيقول الحديث بطوله فاختصمت ذلك لكونها حضرة
المبعوث بالحق ولاحمد برجال الصحيح اشرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على
نقب من انقاب الجرة ويخرج معه فعال يعم الارض المدينة اذا خرج الدجال على كل نقب
من انقابها ملك لا يدخلها فاذا كان ذلك رجفت المدينة باهلها ثلث رجفات
لا يبقى منافق ولا منافقة الا خرج اليه واكرههم فيخرج النساء ذلك يوم
التحليص وذلك يوم يفي المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد فيكون معه
سبعون الفا من اليهود على كل رجل منهم تاج وسيف محلى فيضرب قبته بهذا
المضرب الذي يجتمع السيول الحديث بطوله وللطبراني يا اهل المدينة
اذكروا يوم الخلاص قالوا وما يوم الخلاص قال يقبل الدجال حتى ينزل بدنا
فلا يبقى مشرك في المدينة ولا مشركة ولا كافر ولا كافرة ولا منافق ولا منافقة
ولا فاسق ولا فاسقة الا خرج اليه ويخلص المؤمنون فذلك يوم الخلاص
وقوله بدنا اي غابتها بلغة مجتمع السيول لما سبق وفي رواية له ينزل الدجال
حدود المدينة فاول من يتبعه النساء والاماء ولاحمد والحاكم يجيء الدجال
فيصعد احدا فيطلع فيطل على المدينة فيقول لاصحابه الا ترون الى هذا القصر
الابيض هذا مسجد احمد ثم يأتي المدينة فيجد بكل نقب من انقابها ملكا مصلتا سيفه

كافة البلدان الطيبة الا ارض بني الوليد

اي مجتمع السيول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سيفه فيأتي سبخة الجرف فيضرب برواقه اي فسطاطه ولا يحل منزل الدجال
في مدة السبخة فرقناه اي محمد بن وهب ولابن ماجه منزل عند الطريق الاحمر عند
منقطع السبخة وللزبير ابن بكار ركب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى المجتمع
السيول فقال ألا أخبركم بمنزل الدجال من المدينة ثم قال هذا منزله يريد
المدينة لا تستطيعها يحدثها بالملائكة على كل نقب من انقابها ملك شاهر
سلاحه لا تدخلها الدجال ولا الطاعون فينزل بالمدينة ناصح الدجال لرله
لا تبقى منافق ولا منافقة الا خرج اليه اكثر من سبعة النساء فلا يعجز
احدكم ان يمسك سفيفته ولابي يعلى بسند رجال الصحيح في حديث الجساسة
ولا المسيح تطوى له الارض اربعين يوما الا ما كان من طيبة قال صلى
الله عليه وآله وسلم وطيبة المدينة ما بابٍ من ابوابها الا وملك مصلت
سيفه بمنعه وعكة مثلث لك الفصل الخامس في ترابها وثمرها
روى ابن النجار وابن الجوزي في الوفا حدث عبار المدينة شفا من
الجذام وفي جامع الاصول لرزين وابن الاثير وبيضا المخرجه لما رجع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تبوك تلقاه رجل حال من المخلفين
من المومنين فاثاره واغبارا فحمر او فغطى بعض من كان مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم انفه فاراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللثام
عن وجهه وقال والذي نفسي بيده ان في غبارها شفاء كل داء
واراه ذكر من الجذام والبرص ولرزين عن ابن عمر نحوه ولا حمد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم بنده فاماطه عن وجهه وقال اما علمت
ان بحر المدينة شفاء من السقم وغبارها شفاء من الجذام ولابن زباله
عن صيفي بن عامر مرفوعا والذي نفسي بيده ان تربتها للمومنين وانها
شفاء من الجذام وله عن سلمة بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال عبار المدينة يطفي الجدام قلت وقد شاهدنا من استشفى
به منه وكان قد اضر به فنفعه جدا وروى يحيى بن الحسن بن
جعفر الحسيني العلوي وابن النجار كلاهما من طريق بن زباله
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتى بالجرث فاذا هم رؤبى
فقال لهم ما لكم يا بني الجرث رؤبى قالوا اصابتنا يا رسول الله
هذه الحمى قال فان انتم عن صعيب قالوا يا رسول الله ما نصنع به
قال تاخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ثم تنفل عليه احدكم
ويقول لعن الله ترابا رضنا بريق بعضنا شفاء لمرضانا باذن
ربنا ففعلوا فتركتهم الحمى قال طاهر بن يحيى العلوي
عقب رواية لذلك عن ابيه صعب واوى لطحان دون الماء هو
الماء جستونيه اي الحديقة المعروفة اليوم بالمدشونيه وفيه
وفيه جفرة مما ياخذ الناس منه وهو اليوم اذا اوى الى انسان
اخذ منه قال بن النجار وقد رايت انا هذه الجفرة اليوم
والناس ياخذون منها وذكر انهم قد جربوه فوجدوه صحيحا
قال واخذت انا منه قلت وهذه الجفرة موجودة تشرها
يا ترها الخلف عن السلف ويسمونها ترابها للتداوي
وذكر المجد ان جماعة من العلماء ذكروا انهم جربوه للحمى
فوجدوه صحيحا قال وانا سقيته علوما لي مريضا بن محمد
سنة تواطبه الحمى فانقطعت عنه من يومه وذكر هو في موضع
اخر كالمطري ان تراب يعجن في الماء ويغتسل به من الحمى قلت
قلته فينبغي ان يفعل اولا ما ورد ثم يجمع بين العسل والشرب

وفي الصحيحين حديث كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
إذا استكى يرقيه الانسان او كانت به قرحه او جرح قال باصبعه
هكذا ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة
ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا وفي رواية يقول بريقة
بعضنا قال به في التراب ولابن ماله ان رجلا اتى به رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم برجله قرحه فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرف الحصير ثم وضع
اصبعه التي تلي الابهام على التراب بعد ما مسها بريقه وقال بسم الله ريقة
بعضنا تربة ارضنا ليشفى سقيمنا باذن ربنا ثم وضع اصبعه على
القرحه فكانما حل من عقال ولمرفوعا من تصبح بسبع تمرات
من العجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر
ولمسلم حديث من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى
يمسي ولاحمد برجال الصحيح من اكل سبع تمرات عجوة مما بين لابتي المدينة
على الريق لم يضره يومه ذلك شئ حتى يمسي وللبخاري واطئه قال وان اكلهن حين
يمسي لم يضره شئ حتى يصبح وللصحيحين من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره في
ذلك اليوم سم ولا سحر ولمسلم ان في عجوة العالية شفاء او انها ترياق
اول البكرة ولاحمد برجال الصحيح واعلموا ان الكمأة دواء العين وان العجوة من
فاكهة الجنة وللطبراني في الثلثة وعزاه لسند جيد الكمأ من المن
وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم وصح لابي
داود عن سعد ابن ابي وقاص مرضت فاتاني رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت
بردها على فوادي فقال انك رجل مفؤود ائت الحارث بن كلدة
اخا ثقيف فانه رجل يتطبب فليأخذ سبع تمرات من عجوة

المدينة فليتجأهن ثم ليلدك بهن اي سعيك يقال لدته اذا سقاه الدوا
في احد حانبي الفم وفي كامل ابن عدي مرفوعا سبع من اللدود ام ان يأخذ سبع
تمرات من عجوة المدينة كل يوم بعد ذلك سبعة ايام وفي غريب الحديث للخطابي
عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تأمر للدود والدوار بسبع تمرات عجوة في سبع
عدوات على الريق والدود والدوار ما يأخذ الانسان في رأسه فيدومه ومنه
ندوم الطائر وهو ان يسدر في طيرانه وتخصيص العجوة دون غيرها وعدد السبع
مما لا يعلم حكمته فيجب الايمان به واعتقاد فضله وبركته وسوق هذه الاحاديث
واطباق الناس على التبرك بالعجوة وهو النوع المعروف الذي يأثره الخلف
عن السلف بالمدينة ولا يرتابون في سنته بذلك يرد ما قيل هنا مما سوى ذلك
والعجوة كما قال ابن الاثير ضرب من التمر اكبر من الصيحاني يضرب الى السواد قال
وهو مما غرسه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده بالمدينة وذكر هذا الخبر البرار أيضا
ولابن حبان عن ابن عباس كان احب التمر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العجوة
ولاحمد خير تمركم البرني يخرج الداء ولا داء فيه ورواه ابن شيبة والحاكم بلفظ
لوفد عبد القيس في تمارهم وللطبراني في الصغير بحار الصحيح كان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اذا أتي بالباكورة من التمار وضعها على عينيه ثم يقول اللهم كما اطعمتنا
اوله فاطعمنا آخره ثم يأمر به للمولود من اهله وفي الكبير كان اذا أتي بالباكورة
من الثمر قبلها وجعلها على عينيه وفي نوادر الاصول اذا أتي بالباكورة من كل شيء
قبلها ثم وضعها على عينه اليمنى ثم اليسرى ثلثا الحديث وللديلمي مرفوعا عائشة
اذا جاء الرطب فهنيئا وفي الغيلانيات كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يحب ان يفطر على الرطب في ايام الرطب وعلى التمر اذا لم يكن رطب ويختم فطره
ويجعلهن وترا ثلاثا او خمسا او سبعا وانواع تمر المدينة كثيرة اسقطنا ما في

الأصل الأول صلعت مائة وصعًا وستين نوعًا منها الصحاني وهو فضل
اهل الست لان المؤيد الجموي عن جابر رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يومًا في بعض حيطان المدينة ويد علي في يده قال فمر بنا نخل فصاح هذا محمد
سيد الانبياء وهذا علي سيد الاولياء والامم الطاهرين ثم مر بنا نخل فصاح
النخل هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا علي سيف الله فالتفت النبي صلى
الله عليه وآله وسلم الى علي وقال له سميتم الصحاني فسمي من ذلك اليوم الصحاني فكان
هذا سبب تسميته هذا النوع من ذلك او المراد نخل ذلك الحائط وبالمدينة اليوم
موضع يعرف بالصحاني الفصل السادس في بعض حدودها والالفاظ المتعلقة
به وسر تخصيص ذلك المقدار بالتحريم في الصحيح حديث ان ابراهيم حرم مكة
ودعا لها وفي رواية ودعا لاهلها وانى حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة وللبخاري
من حديث ابي هريرة حرم ما بين لابتي المدينة على لساني قال وأتى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم بني حارثة فقال اراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم ثم التفت وقال بل
انتم فيه ولاحمد ان الله حرم على لساني ما بين لابتي المدينة وللاسماعيلي على نحوه
وقال ثم جاء بني حارثة وهم في سند الحرة اي في الجانب المرتفع منها والمراد منزلهم
الذي جاء الاسلام وهم فيه من الحرة الشرقية يمين المتوجه في الطريق الغربية للمشهد
حمزة رضي الله عنه كما قال المطري انهم كانوا في المشهد يشرب لما اوضحناه في الاصل
وكانه صلى الله عليه وآله وسلم لما راى منزلهم قد ارتفع من الحرة فلا يصدق عليه انه
مما بين الحرتين قال لهم ذلك ثم رأى ان ذلك داخل فيما بين الحرتين فقال بل
انتم فيه ولمسلم اللهم اني أحرم ما بين جبليها مثل ما حرم ابراهيم مكة وله اللهم ان
ابراهيم حرم مكة فجعلها حراما وانى حرمت المدينة حراما ما بين مأزميها ان لا
يهراق فيها دم ولا يحمل فيها سلاح لقتال ولا يخبط فيها شجرة الا لعلف قلت

وما زما

ومازما المدينة حلالا كما صوبه النووي وهما غير وثور لما في رواية مسلم في
حديث الصحيفة عن علي المدينة حرم ما بين عير الى ثور ولابي داود مسلة وزاد
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا
يلتقط لقطتها الا من أشاد بها ولا يصلح لرجل ان يحمل فيها السلاح لقتال ولا
ان يقطع منها شجرة الا ان يعلف رجل بعيره وللطبراني من حارثة ما بين
عير واحد حرام حرمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولاحمد نحوه وللبخاري عن ابي
هريرة لو رأيت الظباء بالمدينة ترتع ما ذعرتها قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما بين لابتيها حرام ولمسلم عنه حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين لابتي
المدينة قال ابو هريرة فلو وجدت الظباء ما بين لابتيها ما ذعرتها وجعل اثني
عشر ميلا حول المدينة حما ولابي داود حمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل ناحية
من المدينة بريدا بريدا لا يحتطب شجره ولا يعضد الا ما يساق به الجمل
ولاحمد في حديث الصحيفة وهو صحيح ان ابرهيم حرم مكة واني احرم
ما بين حرتيها وجمائها كله لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا
يلتقط لقطتها ولا يقطع منها شجرة الا ان يعلف رجل بعيره
ولا يحمل فيها السلاح لقتال وللبيهقي في المعرفة ان ابرهيم
حرم مكة واني احرم المدينة ما بين حرتيها وجمائها الحديث
وقال ولا يلتقط لقطتها الا لمن اشاد بها يعني انشد وعند
رواية احمد انه حرم ما بين حرتي المدينة وحرم جمائها كله ورواية البيهقي
انه حرم ما بين اللابتين وجمام المدينة وهي بالثاء أجبل ما يلي حرتها الغربية
ولمسلم من حديث جابر ان ابرهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا
يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها ولا يحمل وانا احرم ما بين حرتيها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولذا قال النووي رحمه لابتيها اي حرتيها الشرقية والغربية والمدينة بينهما وهو
حد للحرم من المشرق والمغرب وما بين حيليها ما بان لجده من الجنوب والشمال قال
ومعنى قوله ما بين لابتيها اللابتان وما بينهما قلب ويوجد ما سوى منازل
بني حارثة وان التحديد بالحيلين مقتض لذلك وللمدينة ايضا حرم من القبلة وحرم
من الشام لكنهما ترجعان الى الشرقية والغربية وتصلان بهما والاحاديث
الصحيحة تعم ذلك اكثره جدا وهي المعول عليها عند بانى تجديد حرم المدينة وما
وقع في ابي داود وغيره في ذكر البريد وعدين انه حمى وهو غير الحرم ولم يعرض
اصحابنا لاجراء احكام الحمى على ما بين نهاية حرم المدينة وبين البريد وجاء في
احاديث ليست بالقوية ما بين انه حرم ايضا ولا بن زبالة حرم رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم شجر المدينة بريدا في بريد منها واذن في المشي والمنجد وشاع
الناصح ان يقطع منه والمنجد عصا الناضح وللفضل الحندي ان سعدا قال
في قصة العبد الذي وجده يعضد او يحط عضاها بالعقيق سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول من وجد من يعضد او يحط شيا من عضاه المدينة
بريدا في بريد فله سلبه فلم اكن لاردد شيا اعطانيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وللبزار عن جابر حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة بريدا لبريدا من نواحيها وللطبراني
عن كعب بن مالك حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشجر بالمدينة بريدا في بريد وارسلني فاعلمت
على الحرم على شرف ذات الجيش وعلى شرب وعلى اشراف مخيض ولابن النجار حرم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة بريدا في بريد وارسلني فاعلمت على الحرم على شرف
ذات الجيش وعلى مشرب وعلى اشراف المجتهز وعلى تيم وراوه ابن زبالة لكن
اسقط اشراف المجتهز وابدل تيما بثنيب وزاد على الحفيا وعلى ذي العشيرة وفي
رواية له انه صلى الله عليه وآله وسلم حمى السحر ما بين المدينة الى وعيره والى ثنية المحدث

والى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اشراف محص والى ثنية الجفيا والى مضرب القبه والى ذات الجيش من الشجر
ان يقطع واذن لهم ع متاع الناس ان يقطع من حمى المدينه وانه ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم نزل مضرب القبه وقال ما بيني وبين المدينه حمى لا يحضد فقالوا
الا المسد فاذن لهم ع المسد قال وقال مالك ع ابن انس عن ابي بكر بن حزم
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ع الحمى الى مضرب القبه قال مالك ع وذلك نحو
من بريد وله عن ابي سعد الحذري قال استثنى عمي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نساء ذنه في مسد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقرأ عمك السلام
وقل لها لواذنت لكم ع مسد طلبتم ميرابا ولواذنت لكم ع مرباب طلسم حشبه
ثم قال جماي من حسب اسفت بتوفراره لقاحي قوله غير بصيغ المهمله
وسكون المثناه تحت مرادف الجار وقال عابر جبل مشهور في قبله
المدينه قرب ذي الحليفه وفوقه جبل كبير يسمى باسمه ومميز الاول بالوارد والثاني
بالصادر وثور بالمثلثه مرادف فخر الجبل جبل صغير خلف احد كاسحقه
وفي المشارق ان الزبير بن بكار قال عير جبل بالمدينه وقال عمه مصعب
الزبيري ليس بالمدينه عير ولا ثور ولذا كنا عنهما بعض رواه البخاري
قلت في النقل عن مصعب الزبيري نظر فقد ذكر الزبير بن بكار انه عن عمه
مصعب ذكر عيرا في شعره حيث قال مما ذكرها العرصه وغيرها
من بقاع المدينه ٥ وعلى عير فما جاز القرى وابل اثار عليه واكتسح ٥
قال وقال عبد الله بن مصعب من ابيات ايضا
بالعرصتين فسفح عير فالرتبى من بطن خاخ ذي المحل السهل
وقال عامر بن صالح السهلي الزبيري
فلله الذي رام بهذا الحمى من اسد رمت الشوامخ من عير ومن عظم

وذكره ابن اذينة وغيره من السعراء وثنوه لما قدمناه وذكره ابن زبالة انصاري وشهرة
غير غير حافية قديما وحديثا انما الغرابة في ثور فقال ابو عبد القسم بن سلام
عير وثور جبلان بالمدينة واهل المدينة لا يعرفون بها جبلا اسمه ثورا انما ثور
بمكة قال فاذن نرى ان الحديث اصله ما من عير الى احد وبعل ذلك الشيخ
في المعرفة ثم قال عقبه وبلغني عن ابي عبيد انه قال في كتاب الجبال يعني ان
بالمدينة جبلا يقال له ثور اهـ وقال المجد في عير قال نصر هو جبل بقابل الشنيه
المعروفة بسعف الجون وثور جبل عند احد اهـ وهذا اصل قديم لما نقله المحب
الطبري وغيره عن ابن مزروع ولفظ الطبري اخبرني الثقة الصدوق الحافظ
العالم المجاور بحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد السلام البصري ان احدا عن
يساره ماخا الى وراءه جبل صغير يقال له ثور واخبره انه كثر سؤاله عنه الطوائف
من العرب العارفين بتلك الارض وما فيها من الجبال فكل اخبره ان ذلك الجبل
اسمه ثور وقال الفاسي الحافظ حكى لنا شيخنا الامام ابو محمد عبد السلام بن مزروع
البصري انه خرج رسولا الى العراق من صاحب المدينة وكان معه دليل يدله
له الاماكن قال فلما وصلنا الى احد اذا بقربه جبل صغير فسالته عنه فقال
هذا اسمه ثور قال فعلمت صحة الرواية وردا لجبال المطرزي على من انكر وجود
ثور وقال انه حلف احد من شماليه صغير مذكور يعرفه اهل المدينة
حلف عن سلف قلت وهو الان مشهور معلوم ومن علم حجة على من
لم يعلم وثبت بذلك ان احدا في الحرم وما وقع في الرقيم وغيرها من التحديد
باحد مبني على ما سبق مع ان النووي عقب نقله عن الجازمي ان الرواية
الصحيحة ما من عير الى احد قال ويحتمل ان ثورا كان اسما لاحد هناك اما احد
واما غيره فخفي اسمه وقال غيره قد صحت الرواية بلفظ ثور وللنبي الاقدام

على

على توهم الرواه لمجرد عدم العرفان فان اسما الاماكن قد تتغير
او تدرس ولا يعلمها كثير من الناس قوله شرف ذات الجيش قال ابن
هشام ذات الجيش ثنيه الجفيره من طريق مكه وقال الهجري
هو بعينه على ميل من الخارج الى مكه بعد الجفيره صدر وادي
الى كبير فوق مسجد المحرم والمعرس وذات الجيش تصب في وادي
الى كبير وطرف اعظم الغربي يدفع في ذات الجيش وهو مقتضى
لان تكون ذات الجيش بقرب الصلصلين شامي جبل اعظم
فوق البيداء والناس يعدون ذلك اليوم من البيداء القربه
ولذلك قالت عائشه رضي الله عنها في قصه ابتغاء عقدها ونزول
اية التيمم حتى اذا كنا بالبيداء او ببدات الجيش وسياتي في اسما
البقاع مسافه ما بينهما وبين العقيق قوله شرب الظاهر
انه مشرب تصغير شرب كما في الروايه الاخرى وهو ماء
من جبال في شامي ذات الجيش بينهما وبين خلائق الضبوعه
قوله اشراف تخيض بلفظ تخيض اللبن هي جبال تحيض على من
القادم من الشام حتى تنصبي من الجبال الى البركه مصروف
عن المدينه قوله اشراف المجتهر بالجيم كذا الاذن النحاس
بالجيم والها المفتوحه فان صح فهو موضع والا فهو
تصحيف المجمه بدله فيما سبق قوله المحيا هي بالغابه
شامي المدينه على ستة اميال منها قوله ذي العشيره تصغير
عشره بعد شرق الجيعنيا قوله ثيب بفتح المثلثه
وسكون التحتيه بعدها موحده كذا راسه مضبوطا بالقلم

على قوله الصلصل ضبطه بعضهم بكسر اللامين وبعضهم بفتح اللام الاولى وكسر الثانيه

المنبض

في اصل تهذيب بن هشام وغيره قال بن ماله وهو جبل شرقي
المدينه وقال ابن هشام اذا باسفيان نزل بصدر قناه الى
جبل يقال له ثيب من المدينه على بريد او نحوه لكن قال الهجري
ثيب كثيب فاقتضى ان بعد الياء الساكنه همزه وشهد له
قول عباس بن مرداس من ابيات سلكن على ركن الشطاه فشابا
والشطاه وادي قناه ووقع لابن التين ثيم بفتح الفوقيه
ثم التحتيه وبالميم وهو تصحيف والصواب بتقديم
التحتيه على المثناه فوقيه مصارع ثاب اذا رجع قوله وعزة بفتح
اوله من الوعره جبل شرقي ثور اكبر منه واصعب من احد قوله
ثنيه المحدث لم ار من تكلم عليه قوله مضرب القبه قال
الهجري هو بين جبل اعلم وبين الشام نحو ستة اميال
اي من المدينه قوله من حيث السقت سوفاره لفاح
سلمت اللقاح بالغابه وما حولها وابن ماله عقب ما تقدم
وذلك كله يشبه ان يكون بريد اي بريد وقد اخذ به
مالك وفرق بين حرم الصيد وحرم الشجر فعلى الحرم
حرمان فحرم الطير والوحش من حرة واقم وهي الشوبه الى
حرة العقيق وهي الغربيه وحرم الشجر من بريد و
بريد قلت ولم يعول اصحابنا في التحديد على البريد
لها لعدم صحة احاديثه ولو صحت لكان البريد حرما
مطلقا الا ان في رواية مسلم تسميته حمى وكان مالكا فهم
منها تحريم الشجر ونحن نقول ان اريد بالحمى الحرم عند الحكم

على المحدد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على اطلاقه ولذا روى الطبراني في الكبير برجال ثقات عن
عبد الله بن سلام قال ما من غير واحد حرام حرمه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ما كنت لاقطع به شجرة ولا اقتل به طائرا
فهم من التحريم استوا الحكم وروى بن زباله ومحله من
الضعف معلوم تحريم ما بين لابتيها اي المدينة من الصيد
ان يصاد بها وان نبت فهو من قبيل افراد فرد من العام بحكم
والمفهوم من تحريم ذلك تشريف المدينة وتعظيمها به لحلول
حبيبه وانتشار انواره بها كما جعل ما حول بيته الحرام وما يوجد
فيه من الخير والبركة والانوار ما لا يوجد في غيره وتخصيص
ذلك المقدار امر راجع الى وسيع رحماني يثبته الله من فيه لذلك
الحدود واهل الشهود يرون الانوار منبثة بالحرم الى حدوده
وسيأتي ان النار التي ذكرها لما بلعته طفئت او انه صلى الله عليه وآله وسلم
لما قدم المدينة واضاءها كل شيء كما رواه انس كانت الاضاءة
الى تلك الحدود او هو امر تقصر عنه عقولنا وحكم الباري
تعالى بتحريم المدينة على لسان حبيبه صلى الله عليه وآله وسلم قديم مر حيث
ان الاحكام خطابات تعالى والحادث تعلقها والتكليف بها
ولذا ذهب الاكثر الى ان مكة لم تزل حراما منذ خلق الله السموات
والارض بما اطلعه الله ذلك على لسان نبيه ابرهيم عليه السلام
فنسب تحريمها اليه وقيل لم تزل على كفرها الى ان حرمها
ابرهيم عليه السلام بدعوته او بامر الله له ولعل الاول هو ان
الله تعالى اظهر تحريمها للملئكة يوم خلق السموات والارض والا

فما معناه مع انتفاء التعلق التكليفي حيث وتاخر التكليف بتحريم
المدينة حتى كان على لسان اشرف المرسلين وبدعوته خصصت
لها وكان تنشد البريد اربعة فراسخ والفرسخ ثلثة اميال
والميل ثلثة الاف وخمسمائة ذراع كما صححه ابن عبد البر وهو الموافق
لاختيار ما ذكروه من المسافات وقال النووي انه ستة الاف ذراع وهو
بعيد جدا وقيل الفا ذراع والذراع اربعة وعشرون اصبعا لكل
اصبع ست شعيرات مضمومة بعضها الى بعض وذلك ذراع الاثش من
ذراع الحديد المستعمل بمصر كما حققه التقي الفاسي وهو الموافق لما حرره
من ذرع محققي المحدثين المتعددين ولكن ذلك على ذكر منكر الفصل
السابع في احكام حرمها اتفق الائمة الثلثة وغيرهم على تحريم قطع شجرها وحشها
حلافا لابي حنيفة وما سبق في الاحاديث الصحيحة الصريحة حجة عليه وتمسك بعمومه صلى
عليه وآله وسلم كما حرم ابراهيم مكة على كل ما لم نقم دليل على افراق الحرمين فيه ولمسلم ان
سعدا ركب الى قصره بالعقيق فوجد عبدا يقطع شجرا او يخبطه فسلبه فلما رجع
سعد جاءه اهل العبد فكلموه ان يرد على غلامهم او عليهم ما اخذ من غلامهم فقال
معاذ الله ان ارد شيئا نفلنيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي رواية للفصل الحذاء
فاخذ فاسه وقطعه وشيا سوى ذلك واطلع العبد الى ساداته فاخبرهم فركبوا
الى سعد فقالوا لغلام غلامنا فرد عليه ما اخذ منه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الحديث السابق في الفصل قبله وقال داود ان سعدا
وجد عبدا من عبيد المدينة يقطعون سجرا من شجر المدينة وقال فاخذ متاعهم وقال
يعني لولا انهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى ان يقطع من سجر المدينة شيء
وقال من قطع منه شيئا فلمن اخذه سلبه وقال ابن زنجويه ان سعدا وجد جاريه لعاصم

السلمية يقطع الحمى ويصرها وسلبها شملة لها وفاسا كانت معها فاسعدت عاصيه
عليه عمر بن الخطاب فقال اردد اليها يا اسحق فقال لا والله لا ارد اليها عينه عينها وفي رواية
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعته يقول من وجدتموه يقطع الحمى فاضربوه واسلبوه
والخذوا سوفاسها سحاة فما زال يعمل بها حتى لقي الله وفي رواية له يقطع سحرا
بالحق وانه قال عندنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من وجدناه يقطع من شجر المدينة شيئا
والمحفوظ أن عمر قال لغلام قدامة بن مظعون إئت علي هو لا الحطابين فمن وجدته
يحطب فيما بين لابتي المدينة فلك فاسه وحبله قال وثوباه قال عمر دلك كثير
ولابي داود وهو صحيح او حسن كما قال النووي ان سعدا اخذ رجلا يصيد في حرم
المدينة الذي حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسلبه ثيابه فجاء مواليه فكلموه
فيه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرم هذا الحرام وقال من اخذ احدا
يصيد فيه فليسلبه ولا ارد عليكم طعمة اطعمنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ولكن ان شئتم دفعت اليكم ثمنه وفي الموطا عن ابي ايوب الانصاري انه وجد
غلمانا قد اجاؤا ثعلبا الى زاوية فطردهم عنه فقال مالك لا اعلم الا انه
قال أتى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنع هذا وللطبراني برجال الصحيح
سلمة عن يزيد بن ثابت بدل ابي ايوب وله ايضا عن مرسل سعيد قال احدث
لهشام اي طيرا بالاسواف فاخذه مني يزيد بن ثابت فارسله وقال اما علمت ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم حرم ما بين لابتيها ولاحد وغيره نحوه وللطبراني في الكبير
برجال ثقات عن عبد الله بن عمار الزرقي كنت اصيد العصافير في مراها وكانت
لهم قال فراني عماره بن الصامت وقد احدث العصفور فمن عندي ورسله
ويقول اي بني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرم ما بين لابتيها كما حرم ابراهيم
مكة وللبزار عن رجل من عبد الله بن عوف اصطدت طيرا بالقبلة فلقيني ابي

عبد الرحمن وعرك اذني ثم أخذه مني فارسله وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرم صيد ما بين لابتيها وامسك الحنفية بعصا ابي عمير ما فعل النغير قالوا وانما حبس النغير ومحله عندنا انه من صيد الحل اذ لا يحب ارساله بل الحمر ذبحه في الحرم وهم يعلمون ذلك وبعد تسليمه فهو محتمل لان يكون قبل تحريم المدينة وتمسك بعضهم بقطعه صلى الله عليه وآله وسلم النخل لبناء المسجد وجوابه ان ذلك كان في اول الهجرة وتحريم المدينة كان بعد رجوعه صلى الله عليه وآله وسلم من خيبر كما اوضحه الحافظ ابن حجر مع ان النخل مما استثنته الاذخر ويون وعند الحنفية كالمالكية الى جواز قطعه في الحرم المكي ايضا والاصح عندنا المنع الا لحاجة العمارة ونحوها كما سيأتي عن الغزالي بل قال الماوردي ان محل الخلاف فيما كان من ذلك في موات الحرم فان انبته شخص في ملكه جاز قطعه بلا خلاف كما انه لا خلاف في جواز قطع ما استثنت من عموم السجر كالحشيش والخشاوات مطلقا وقال البيهقي انهما سندا لو لحديث سلمة اما انك لو كنت تصيد لصيد لشيعتك اذا ذهبت وتلقيتك اذا جئت فالى اين العقيق قال وهو حديث ضعيف لا تعارض به الاحاديث الصحيحة الثابتة وجواز ان يكون الموضع الذي كان يصيد فيه سلمة خارجا من الحرم اي لان العقيق يمتد الى السبع كما سيأتي بعضه خارج من الحرم جزما لخلاف موضع قصر سعد مع قصور العقيق فانها بحرتيه مع احتمال ان ذلك كان قبل التحريم وقال الطحاوي يحتمل ان يكون سبب النهي عن صيد المدينة وقطع سجرها كون الحرم كانت اليها فكان بقاء ذلك مما يزيد في رونقها ويدعو اليها كما روي ان عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن هدم آطام المدينة فانها من زينتها فلما انقطعت الهجرة زال ذلك قلت ان اراد ان النهي ليس للتحريم فهو خلاف مقتضاه ما لم يقم دليل على خلافه وان اراد نسخه فالنسخ لا يثبت الا بدليل واخلف العاملون بالتحريم فمنع

أحمد في الجزار وابنان عن الشافعي قولان الجديد عدمه وهو قول مالك والقديم
واختاره ابن المنذر وابن تابع من اصحاب مالك وجوبه وقال القاضي عبد الوهاب
انه الافيس واختاره جماعة وهو كما في حرم مكة وقيل اخذ السلب وهو الاصح
يرتجا على القديم واختاره النووي وغيره لصحة حديث سعد والجواب عنه
مشكل وسلب كالقتيل من الكفار حتى يوخذ فرسه وسلاحه وفي السادس قطع
ويكون ذلك للسالب على الاصح وقيل لفقراء المدينة ويترك للمسلوب ما يستر عورته
وفي احلة منه بعد وجهان وسلب اذا اصطاد وان لم يسلب فان كان شيا به
معصوبه لم يسلب بلا خلاف كما في شرح المهذب وقال البلقيني الذي يقتضيه
النظر ان العبد لا يسلب اذ لا ملك له وكذا لو كان على الصائد ثوب مستاجر
او مستعار قلت التحقيق التفصيل بين ان يامر السيد ومن في معناه
بذلك ام لا ويحمل ما الحق لسعد على الاول ويجوز اخذ ما يعد ذي به مما
ليست نفسه كالرحله ونحوها كما قاله المحب الطبري وهو ظاهر اذ هو اولى
من اخذه للبهائم وفرق المطري تبعا لابن البجار والمحوري من الحنابلة بين حرم
مكة والمدينة فقال يجوز اخذ ما تدعو الحاجة اليه من سجر المدينة للرجل بالحاملة
والوسادة ومن حشيشة للعلف بخلاف مكة كما سبقت الاشارة اليه في بعض
احاديث الفصل قبله ولان ربالة يا رسول الله انا اصحاب عمل وانا لا نستطيع
ان نغتاب ارضا فرخص لهم في القامين والوساده والعارضة والاسنان
قلت مثل هذا الاصح به وسبق في حسنه ما تعارضه بل روى الطبراني عن جابر
باسناد حسن ان كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يمنع ان يقطع السدر الذي
خارجه والمسد مرود البكرة واخذ الحشيش للدواب جائز عندنا
على الاصح في حرم مكة وقال النووي في حديث مسلم المتقدم ان فيه جواز

أخذ اوراق السجر للعلف بخلاف حط الاغصان وقطعها فانه حرام وقال هو وغيره في بحر مكة انه يجوز اخذ ورقها لانها لا تعيش جدا رامن ان تصيب لحاها وقد استوى الحرمان في ذلك وقال العراقي في حرم مكة لو قطع منه للحاجة التي تقطع لها الاذخر كسقف البيوت ونحوه ففيه الخلاف في قطعه للدواء اي والاصح جوازه وتبعه على ذلك صاحب الحاوي الصغير فجوز القطع للحاجة مطلقا ولم يخص الدواء الحرمان في ذلك سواء وقل من تعرض للمسئلة وما ذكروه في الدواء يتناول تحصيله له وان لم يكن السبب قائما وهو ظاهر اطلاق الماوردي واستدلال بعضهم بنقل السنا المكي لكن عبارة الروضة ولو احتيج اليه الدواء وفي شرح المهذب يجوز اخذه للعلف ولو اخذه ليبيعه ممن يعلفه لم يجز ومقتضى ما سبق في الفصل قبله من قوله في الحديث ولا سفر صيدها ولا يلتقط لقطتها الا لمن يذيع سفير صيدها اي لا يصاح عليه فينفر كما قالوه في الحرم المكي وقد استوى صاحب الانصار من اصحابنا من الحرمين في ان لقطتها لا يحل للتملك بل للحفظ ابدا وهو مقتضى الدليل خلافا للدارمي حيث فرق بينهما وقال الائمة الثلثة ان لقطتها يحل للتملك كغيرها ومقتضى قوله ولا يحل قطعها سلاح لضال محل الخلاف الذي في مكة ان المقاتلة لجائزة بغيرها يحرم فيها كضال البغاة بل يضيق عليهم الى ان يحرجوا او يفيئوا وذهب الحسن الى جواز حمل السلاح بمكة للنهي عن القتال فيها وهو شبيه وفي الصحيح لا يحل الاحرام بحمل السلاح بمكة للنهي عن القتال فيها وهو شبيه وفي الصحيح لا يحل الاحد ان يحمل السلاح بمكة ونقل النووي عن الماوردي انه طرد الوجهين في سقوط فرض الاستنجاء بالذهب والدباج في حجارة الحرم قلت ولعل مراده ما نقل منها الى الحل اذ لا خلاف في جواز النزول بالحرم والاستنجاء بحجارته كذلك وصحح

ستوان

الرافعي كراهة نقل احجار الحرم وترابه وما اتخذ منه ونقله النووي
عن كثيرين او الاكثرين وصحح هو التحريم وقال ابو حنيفة لا باس به
وحمل تراب الحل واحجاره الى الحرم خلاف الاولى كما في شرح المهذب
واطلق في الروضة والمناسك الكراهة عليه ويظهر ان محل ذلك
فيما لم يدع الحاجة اليه فان دعت الحاجة الى نقل تراب الحل الى الحرم
او عكسه كمن احتاج للسفر بانيه من تراب الحرم او بمحوله بها جاز
وهو اولى مما سبق في حوار قطع شجر الحرم للدواء والعلوفة واولى
من تحوير انيه الذهب والفضة للحاجة وقد قال الزركشي
ينبغي ان يستثنى من منع نقل تراب الحرم تربة جدي رضي الله عنه اي
الماخوذة من المسيل الذي به مصرعه لاطباق السلف والخلف
على نقلها للتداوي من الصداع قلت قرية صعيب اولى
بذلك لما سبق فيها ويجب على من اخرج شيئا من تراب الحرم
او حجره ان يرده ولا ضمان في تركه قال الدميري واذا
نقل تراب احد الحرمين الى الاخر هل يزول التحريم اي فينقطع
وجوب الرد او يفرق بين نقله للاشرف وعكسه فيه نظر
وفي تعلق الدية على القاتل خطأ حرم المدينة كمكة خلاف
مبني على الخلاف في ضمان صيدها ولذا اختار البلقيني
انها تغلظ لان المجازاة كما سبق عن النووي وغيره ضمان
صيدها بالسلب وهو متجه واستحسن الدماميني التسوية
بين الحرمين في ان من مات بهما من الكفار خرج ويدفن خارجهما
وعلى القول باختصاص مكة بذلك فسببه ان الكفار اخرجوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منها حبيبه صلى الله عليه وآله وسلم فعوقبوا بالمنع من الحلول فيها
مطلقا **الفصل الثامن** في خصائصها وهي كثيرة تزيد على
المائة الا ان مكة شاركتها في بعض ذلك كما مذكور في الفصل قبله
من تحريم قطع الرطب من شجرها وحشيشها وصيدها واصطياده
والتنفير وحمل السلاح للقتال بها وامر لقطتها ونقل التراب ونحوه
منها واليها وبشر الكافر اذا دفن بها وامتازت بتحريمها على
لسان اشرف الانبياء بدعوته وكون المتعرض لصيدها وشجرها
يسلب كقتيل الكافر الكفار وهو ابلغ في الزجر مما جاء في مكة وعلى
القول بعدمه هو دال على عظيم حرمتها حيث لم يشرع له جابر
وبحوار نقل ترابها للتداوي واستمالها على افضل البقاع ودفن
افضل الخلق بها وافضل هذه الامة وكذا اكثر الصحابة والسلف
الذين هم خير القرون وخلقهم من تربتها وبعث اشرف هذه الامة
توجه الجند منها على ما نقله في المدارك عن مالك قال وهو لا يقوله
من عند نفسه وكونها محفوفة بالشهداء كما قاله مالك الحر
وبها افضل الشهداء الذين بذلوا انفسهم في ذات الله بين يدي
نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وكان شهدا عليهم واختيار الله
لها قرارة الأفضل خلقه واحبهم اليه واختياره لها للنصر
والاواء واقسامها بالقرآن وسائر البلاد بالسعد والسنا
واقتتاح سائر بلاد الاسلام منها وجعلها مطهر الدين
ووجوب الهجرة اليها قبل فتح مكة والسكنى بها لنصرة صلى الله
عليه وآله وسلم ومواساته بالانفس على ما قاله عياض انه متحقق

بلغ

عليه

عليه قال ومن ثم حرقبل الفتح فالجمهور على منعه من الاقامة بمكة
بعد الفتح ورخص له في ثلاثة ايام بعد قضائه نسكه والحث على سكناها
وعلى اعتاد الاصل بها وعلى الموت فيها والوعد على ذلك بالشفاعة
او الشهادة او هما واستجاب الدعاء بالموت بها وحرصه صلى الله
عليه وآله وسلم على موته بها وشفاعة او شهادة لمن صبر على لاوائها
وشدتها وطلبه لزيادة البركة بها على مكة كما سبق بيانه وان
جعل الله لها قرارا وزرقا حسنا وتحريك الدابة عند قدومه
من جبها وطرحه الرحل اعن منكبه اذا قاربها وتسميته لها
بطيبة وغير مما سبق ومن خصائصها طيب ريحها
والعطر فيها بحيث لا توجد في غيرها قاله باقوت وطيب العيش بها
وكثرة اسمائها وكتابتها في التوراة ومنه وسميتها بالمحبوبة
والمرحومة وغير مما سبق واضافتها الى الله تعالى في قوله تعالى ارضي
واسعة فتهاجروا فيها والى الرسول بلفظ البيت في قوله كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق واقام اسمها في قوله لا اقسم بهذا
البلد والبداءة بها في قوله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق مع ان المخرج مقدم على المدخل ولزوم نبينا
صلى الله عليه وآله وسلم لها خصوصا بالبركة والثمار لها ومكيالها
ولسوقها واهلها وقوله صلى الله عليه وآله وسلم انها تنفي خبثها
وانها تنفي الذنوب وانها لا يدعها احد رغبة عنها الا
ابدل الله فيها من هو خير منه ومن اراد اهلها
بسوء اذابه الله الحديث فرتب الوعيد عليه على الارادة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال تعالى في حرم مكة ومن يرد فيه بالحاد بظلم الاية والوعيد الشديد
لمن احدث بها حدثا او اوى محدثا والحدث الاثم فيشمل الصغيرة
فهي بها كبيرة اي يعظم جزاؤها لدلالتها على قبح مرتكبها لحرم سيد
المرسلين وحضرته الشهيدة والوعيد الشديد لمن ظلم اهلها او اخافهم
ووعيد من لم يكرم اهلها وان اكرامهم وحفظهم حق على الامة
وانه صلى الله عليه وسلم شفيع او شهيد لمن حفظهم فيه وقوله
من اخاف المدينة فقد اخاف ما بين جنبي واختصاصها بملك
الايمان والحياء وبكون الايمان يارز انطها واستباكها بالملكة
واستهم لها وانها دار الاسلام ابدا لحديث ان السياطين قد
يئست ان تعبد ببلدي هذا وانها اخر قرى الاسلام خرابا وما
الترمذي وحسنه وعصمتها من الطاعون ومن الدجال مع فرق
الحل الذي هو خير الناس او من خير الناس منها اليه ونقل مائها
وجلبها والاستشفاء تربتها وثمرها وقوله في حديث الطبراني
وحق على كل مسلم زيارتها وبما عده صلى الله عليه وسلم لمن صلى
عليه او سلم لها عند قبره ووجوب شفاعته لمن زارها وغير
ذلك مما سيأتي في فضل الزيارة وكونها اول ارض اتخذ بها
مسجدا لعامة المسلمين في صدر الامة وتاسس مسجدها على
يد صلى الله عليه وسلم وعمله فيه بنفسه ومعه خيرة الامة وان
الله تعالى انزل في شانه لمسجد اسس على التقوى من اول يوم
احق ان تقوم فيه الاية وكونه احد مساجد الانبياء والمحل
الذي قصد اليها الرجال وكونه احد المساجد الثلاثة التي

من المضاعفة الاتية وان من صلى فيه اربعين صلوة كتب له برآءة
من النار وبراءة من العذاب وبرئ من النفاق وان من خرج
على طهر لا يريد الا الصلوة فيه كان بمنزلة محرم وما ثبت من
ان مسجد قبا والصلوة فيه تعدل عمرة وغير ذلك مما سيأتي في
فضلها وان ما بين بيته صلى الله عليه وآله وسلم ومنبره روضة من
رياض الجنة مع ذهاب بعضهم الى ان ذلك نعم مسجده صلى الله
عليه وآله وسلم وانه المسجد الذي لا تعرف بقعة في الارض
من الجنة غيره وان منبره الشريف ترعة من ترع الجنة وان على
قوائمه رواب في الجنة وان على حوضه صلى الله عليه وآله وسلم
وما جاء في ان ما بين منبره الشريف والمصلى روضة من رياض
الجنة وسيأتي ما يقتضي ان المراد مصلى العيد وهذا جانب
كبير من هذه البلدة وقوله في احد جبل يحبنا ونحبه وانه
على ترعة من ترع الجنة وفي وادي بطحان انه على ترعة من
ترع الجنة ووصفه لواديها العقيق انه بالوادي المبارك
وانه يحبنا ونحبه وقوله في ثمارها ان العجوة من الجنة وسيأتي
في سرعرس انه صلى الله عليه وآله وسلم رأى انه اصبح على سرعرس
ابار الجنة فاصبح عليها وروياه الاساحق واختصاص مسجدها
بمزيد الادب وخفض الصوت وتاكد التعلم والتعليم فيه وانه
لا يسمع النداء فيه ثم يخرج منه لحاجة ثم لا يرجع الا منافق
واحصاصه عند بعضهم بمنع اكل الثوم من دخوله لاحصاصه
بملكة الوحي والوعيد الشديد لمن حلف يمينا فاجرة عند منبرها

ومضاعفة سائر الاعمال بها كما صرح به الغزالي وغيره وسيأتي
صيام شهر رمضان في المدينة كصيام الف شهر فيما سواها
وكون اهلها اول من يشفع لهم صلى الله عليه وآله وسلم واختصاصهم بمزيد
السعادة والاكرام وبعث الميت بها من الآمنين وانه يبعث
من يقبعها يشفع وكون الطاعل صوم القمر يدخل الجنة بغير حساب
ومثله في مقبرة بني سلمة وتوكل ملكة بمقبرة يقبعها كلما امتلأت
اخذوا باطرافها فكفنوها في الجنة وبعثه صلى الله عليه وآله وسلم منها
وبعث اهلها من قبورهم قبل سائر الناس واستحباب الدعا
بها في الاماكن التي دعا بها صلى الله عليه وآله وسلم وسيأتي بيانها
وتقدم انها مستجاب عند الاسطوانة المخلقة وعند المنبر
وبراويه دار عقيل وبمسجد الفتح على ما سيأتي وكره المساجد
والمشاهد والمتبركات بها كما سيتضح لك واستحقاق من
عاد تربتها للتعزير واوتي مالك فمن قال تربتها رديئة بان
يضرب ثلاثين درة وامر بسجنه وكاذا له قدر وقال ما احوجه
الى ضرب عنقه تربة دفن فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم يزعم
انها غير طيبة واستحباب الدخول بها من طريق والرجوع
والغوي والاغتسال لدخولها وتخصيص اهلها
بالبعد المواقيت وذهب بعض السلف الى تفضيل البداة
بها قبل مكة وان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم كابي اسيد وغيره بالمدينة اذا صحوا يقولون بداة
حيث احرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعند علقمة والاسود

وعمرو بن ميمون انهم بدأوا بالمدينة وعن العدوى من المالكية المشي الى المدينة
لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم افضل من الحج وسيأتي ان من نذر زيارة قبر النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لزمه الوفاء قولا واحدا وفي وجوب الوفاء في زيارة عمره وجهان
ويكفي زيارته لمن نذر اتيان مسجده كما قاله الشيخ ابو علي تفريعا على القول بلزوم الاتيان
كما في البويطي وعلى انه لابد من ضم قبره الى الاتيان كما هو الاصح والصحيح عدم لزوم الاتيان
وجاء في سوقها ان الحالب اليه كالمجاهد في سبيل الله وان المحدث فيه كالملحد في كتاب الله
واحصت ظهور نار الحجارة المنذرة بها من ارضها مع انطفائها عند قبره كما سيأتي
وبما تضمنه حديث الحاكم وغيره وصححه وشكك الناس ان تصربوا اكباد الابل فلا
حدوا عالما اعلم من عالم المدينة وكان ابن عيينة يقول نراه مالكا من انس ومثل غير
ذلك وبما نقل عن مالك من ان اجماع اهلها مقدم على خبر الواحد لسكناهم مهبط
الوحي ومعرفتهم بالناسخ والمنسوخ واخصاص اهلها في صيام رمضان ست وليس ركعة
سوى الوتر على المشهور عند الشافعية قال الشافعي رأيت اهل المدينة يقومون بتسع وليس
ركعة منها بثلاث الوتر ونقل الروياني وغيره عن الشافعي ان سببه ارادة اهل المدينة
مساواة اهل مكة فيما كانوا يأتون به من الطواف وركعتيه بين الترويحات فجعلوا مكان
كل اسبوع ترويحة قال الشافعي ولا اجوز لغير اهل المدينة ان فعلوا واهل مكة
ولا ينبغي تسويتهم لان الله فضلهم على سائر البلاد وقد بسطنا المسئلة في كتابنا مصابيح
الصيام في سر الصيام واهل المدينة اليوم يقومون بعشرين ركعة اول الليل وست عشرة
آخره ولم الحق ابتداء وقت التفريق ويجعلون لكل من الصلوتين اماما غير الآخر
ويصرون على اقامة الوتر مع اول الليل فمتى عزم على الصيام آخر الليل
واخر وتره هذه السنة فذكرت ذلك لهم فصار امام آخر الليل يوتر بغرفته وان
اتحد الامام قدم غيره فيوترهم ثم غلبت الخطوط النفسية وتركوا ذلك بعد سنين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا يخفى ان مكة قد تشارك المدينة في بعض ما سبق وما اشتركا فيه ان كلا منهما يقوم
مقام المسجد الاقصى لمن نذر الصلوة او الاعتكاف فيه ولو نذرهما مسجد المدينة جزء
الاقصى واجزاء المسجد الحرام بناء على زيادة المضاعفة به واذا نذر المشي اليها فالى ابن
المنذر يلزمه الوفاء ان نذر المشي الى بيت المقدس فعبر بيت المشي اليه او الى احدهما والذي
نحوه ما امضاه كلام النووي من عدم لزوم المشي في غير المسجد الحرام واذا نذر بطب
مسجد المدينة والاقصى فتردد فيه امام الحرمين وامضى كلام العراقي يحصل التردد بهما
فاذا نظرنا الى التعظيم الحقناهما بالكعبة او الى امتياز الكعبة بالفضل فلا فلت ينبغي
الجزم بذلك في نذر بطب القبر الشريف والله اعلم الفصل التاسع في بدء شانها
وما يؤول اليه امرها وما وقع من ذلك عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا ان مكة بلد عظمه
الله وعظم حرمته خلق مكة وحفها بالملكة قبل ان يخلق شيا من الارض كلها بالفي عام
ووصلها بالمدينة ووصل المدينة ببيت المقدس ثم خلق الارض كلها بعد الفي عام خلقا
واحدا وهو حديث واه وعن علي رضي الله عنه كانت الارض ماء فبعث الله ريحا فمسحت الماء
مسحا فطهرته على الارض بزبدة فقسمها اربع قطع خلق من قطعة مكة والثانية المدينة
والثالثة بيت المقدس والرابعة الكوفة وهو اثر واه ايضا وفي الكبير للطبراني
مرفوعا ان الله عز وجل اطلع الى اهل المدينة وهي بطحا قبل ان تحمر ليس فيها مدر ولا
بشر فقال يا اهل يثرب اني مشترط عليكم ملتا وسابق لكم في كل الثمرات لا تعصي ولا
تغلي ولا تكبري فان فعلت شيا من ذلك نزكتك كالجزور لا يعتد من اكله
ولو زين وعنه مرفوعا لما تجلى الله لجبل طور سينا تشظا ستة اشظاط وفي رواية
شظايا فنزلت عكة بثلثه حراء وثور وثبير وفي المدينة احد وعير وورقان
وفي رواية ورضوى بدل عير ورضوى ينبع من عمل المدينة وفي رواية عير وثور
ورضوى وفيه حكم اخرى لتحديد الحرم بهما وللطبراني والبزار في حديث الاسرى

أول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اول ما اسري به صلى الله عليه وآله وسلم مر بارض ذات نخل
فقال جبرئيل انزل فصل فنزل فصلى فقال اتدري اين صليت صليت بيثرب وللنساي فقال
ابدري ان صليت صليت بطيبة والمها المهاجر وللشافعي حدث
اسكنت اقل الارض مطرا وهي بين عيني السما عن الشام وعين
اليمن مزادتين نزاله فاخذوا الغنم على خمس ليال من المدينه
وفي رواية له فاقلوا من الماشيه وعليكم بالزرع واكثروا فيه
من المحاجم وللشافعي يوشك المدينة ان تمطر مطرا لا يكن
اهلها البيوت ولاكنهم الامضال الشعر وفي رواية ان يصيبها مطر
اربعين ليلة لا يكن اهلها ما من مدر وفي اخبار المدينة عن
جابر مرفوعا لا يعودن هدى الامر الى المدينة كما بدا منها حتى لا يكون
اثنان الا لها ولاحمد برجال الشافعي يوشك ان يرجع الناس حتى
تصير مسالحهم بسلاح ولابن زباله كنت بل يا عايشة اذا رجع
الناس الى المدينه وكانت كالرمانه المحشوه قالت فمن اين
ياكلون يا نبي الله قال يطعمهم الله من فوقهم ومن تحت ارجلهم
ومن جنات عدن وفي رواية وليوشكن ان يبلغ بنيانهم
بصنعا وله عقب نخرة الخليفة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يسلح كبنا
الشجرة وله ايضا ان انك شرف السيالة وشرف الروحا فاذا منازل
اهل الايمان اذا حر الناس الى المدينة ولمسلم يسلح المسلمون اهلها
او لها اي يكسر الشاة لحتيه ولاحمد في حديث انه خرج صلى الله
عليه وآله وسلم حتى اتى ثنية الوداع فقال يوشك البنيان ان يبلغ هذا
المكان وبراهاب كما سيأتي بالحرف تعرسه وقد بلغت المسالح

قبل خراب المدينة ولابي يعلى عن ابي ذر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا بلغ بنا سلعا فارتحل الى الشام فلما بلغ البنا سلعا قامت الشام و
للطبراني في الكبير بلغ بنا سلعا مالي على المدينة رمان ثم تسفر على بعض
اقطارها فقول قد كانت هذه مرة عامرة من طول الزمان وعفو الاثر والاخبار
ما ناداه حسن البيرين كراكب في جنب وادي المدينة فليقولن لقد كان في هذه مرة
حاضرة من المؤمنين وكتابي اخرجه من رؤى كالاسلام خراب المدينة وللترمذي
وحسنه وهذا الان جبان ولابي داود وعمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب
يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة
أشهر وفي الصحيحين لتتركن المدينة على خير ما كانت مذللة ثمارها لا يغشاها
الا العوافي يريد عوافي الطير والسباع واخر من يحشر منها راعيان من مزينة
يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا ولمسلم وحشا وزاد حتى اذا
بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما وفي الموطا لتتركن المدينة على أحسن ما كانت حتى يدخل
الكلب او الذيب فيغذى على بعض سواري المسجد او المنبر ثم يبول ولا يجد
من يطعمه شيئا من الناس ثم ذكرها الملها وهي مرتبة قالوا فمن يأكلها قال السباع
والعاف وله من حال الصحيحان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صعد احدا فاضاء له
المدينة وقال ويل امها قرية يدعها اهلها كاينع ما تكون وفي رواية ويل امك
قرية يدعك اهلك وانت خير ما كنت وان شبه عن ابي هريرة موقوفا
ومرفوعا لتخرجن اهل المدينة من المدينة خير ما كانت نصفا رهوا ونصفا
رطبا قيل من يخرجهم يا ابا هريرة قال أمراء السوء وله ان ابن
عمر رد على اهل عرس اي بعيره بخير ما كانت فقال له لم ترد علي فوالله
لقد كنت اباوانت في سماحتي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم تخرج منها أهلها

وله اللهم والكبر وفتح القسطنطينية

خير ما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خير ما كانت فمالك ابن عمر أجل ولكن لم نقله وانما قال أعمر ما كانت ولو قال خير ما كانت
لكان ذلك وهو حي واصحابه فمالك ابو هريرة صدق والذي نفسي بيده ولا حد رحال
ثقات عن ابي ذر أما انهم سيدعونها احسن ما يكون الحديث الاتي في الفصل بعده وقد
اختلف في هذا الترك فمال عياض جرى في العصر الاول وذكر الاخباريون في بعض الفتن
التي حوتها رحيل اكثرها وبقيت تمارها للعوافي ثم ترتجع الناس اليها زاد الداودي فيرجون
في النقل عن عياض وان قوما رأوا ما انذر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بعده الكلا على
سواري مسجدها وقال النووي المختار ان هذا يكون آخر الزمان عند قيام الساعة
ويوضحه قوله في رواية لمسلم ثم يحشر راعيان وفي البخاري انهما آخر من يحشر قلت
وروى ابن شبة حديث ليحرجن اهل المدينة من المدينة ثم لتعودن اليها ثم ليحرجن
منها ثم لا يعودون وحديث يحرج اهل المدينة منها ثم يعودون اليها وسمرونها حتى
تملى وتبنى ثم يحرجون منها فلا يعودون اليها ابدا قال الزركشي البالي لم يقع وهو
مراد النووي ولهذا روى ابن شبة عن ابي هريرة موقوفا آخر من يحشر رجلان رجل
من جهينة وآخر من مزينة يقولان اين الناس فيأتيان المدينة ولا يريان الا
الثعالب فيقول اليها ملكان فيسحبانهما على وجوههما حتى يلقاهما الناس
وله آخر الناس يحشر رجلان من مزينة يبتغيان الناس فيقول احدهما لصاحبه
قد فقدنا الناس سد جين وفيه يقول انطلونا الى المدينة فسطلعان فلا
يجدان بها احدا ثم يقول انطلونا الى مزرد رمس يصيح العرقد فسطلعان
فلا يريان الا السباع والثعالب فيوتجهان نحو الشام قلت وهذا مبين
لان ذلك عند قيام الساعة وكانهما لما كانا آخر الناس موتا كانا آخر من حشر
وفي رواية انهما كانا من رعاء جهينة ومزينة وبنحو ما ذكره النووي ايضا مما رواه
ابن شبة بسند صحيح اما واسع لقد عمرها مذ قلة اربعين عاما للعوافي ادرون ما العوافي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطير والسباع وله مرفوعا لا تقوم الساعة حتى تحي الثعلب ويربض على منبر النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لا يهيجه احد وله لتجيئن الثعلب حتى يقيل تحت المنبر ثم
يروح لا يهيجه احد وله عن شرح ابن عبدوه انه قرأ كتابا للكعب لتعيش اهل المدينة
أمرا يفزعهم حتى يتركوها وهي مدة الله وحتى يمول السنابر على قطائف الخز ما يرقعها
شيء وحتى يحرق الثعالب في اسواقها ما يرون وعباشي ولان ربا له لا تقوم الساعة حتى
تعلب على مسجدي هذا الكلاب والذئاب والضباع فيمر الرجل بها يريد أن
يعلي فيه ما تقدر عليه هذا كله لم يقع الى الان واما الترك الاول الذي ذكره عياض
فلعله المشار اليه بقوله اني هجرته لما قيل له من يحرمهم منها قال امرؤ السوء ولان
شيء عنه والذي نفسي بيده لتكونن بالمدينة ملحمة يعالجها الحالقة لا اقول حالقة
الشعر ولكن حالقة الدين فاخرجوا من المدينة ولو على قدر بريد ولان ابي شيبة
عنه اللهم لا يدرك سنة ستين ولا امرة الصبيان يشير الى ولايته يزيد وكانت
سنة ستين والى كانت الحرة وهي السبب في ترك المدينة كما يشير اليه قول القرطبي
تبعا لعياض فلما انتهى حال المدينة كما ذكر وحسنا فقضى امرها الى ان افترت جهاتها
وتوالت الفتن فيها فخاف اهلها فارتحلوا منها ووجه يزيد بن معوية مسلم بن عقبة
المري في جيش عظيم من اهل الشام فنزل بالمدينة فقاتل اهلها فهزمهم وصارهم بحرة
المدينة فلاذوا ربعا واستباح المدينة ثلثة ايام صمت وقعة الحرة لذلك ونهاك فيها
جرم وفجر وكانت الوقعة بموضع يعرف يوم على ميل من المسجد النبوي فقتل بقايا
المهاجرين والانصار وخيارا لتابعين وهم الف وسبعمائة رجل هاك وهاك الامام
بن حزم في المرتبة الرابعة وجالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبالت وراثت
من القبر الشريف والمنبر وام الله تنشر نفهما واكره الناس ان يتابعوا الزيد على انهم
عبيد له ان شاء باع وان شاء اعتق وذكر له يزيد بن عبد من زمعة السعة على حكم القرآن والسنة

فامر بصلبه فصرب عنقه وذكر الاحباريون انها خلت من اهلها ونصبت عمارة للعوافي
وفي حال خلائها عدت الكلاب اي مالت على سواري المسجد انتهى كلام القرطبي
وسبب امره بذلك على ما ذكره ابن الحوري انه ولي عثمان بن محمد بن ابي سفيان المدينة
فبعث اليه وفدا منها فلما رجعوا قالوا ورد منا من عند رجل لسوله دين سرب الخمر ويعرف
بالطنابير ويلعب بالكلاب وانا نشهدكم انا قد خلعناه مع احسانه جاهين فهم
فخلعوه عند المنبر وبايعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل على الانصار وعبد الله بن
مطيع على قريش واخرجوا عامله عثمان وكان ابن حنظلة يقول ما خرجنا عليه حتى
خفنا ان نرجم بالحجارة من السماء وفي كتاب الواقدي ان ابن مينا كان عاملا على
صوافي المدينة وبها يومئذ صوافي كسرى حتى كان معويه يحمل بالمدينة واعراضها
مائة الف وشي وخمسين الف وسق وتحصد مائة الف وسق حنطة فاقبل ابن مينا
بسرج من الحرة يريد الاموال فلما انتهى الى بلحرث سمعوه فاعلم امير المدينة عثمان
بذلك فارسل الى بلتة من بلحرث فاحابوه فعدا ابن مينا فاتبوه فرجع الى الامير
وقد اجمع لهم وبعث معه بعض جنده وفرقت قريش الانصار وتفاقم الامر
فكتب عثمان الى سويد بذلك وحرضه على اهل المدينة فقال والله لابعثن لهم
الجيوش ولاوطئنها الخيل فبعث مسلم بن عقبة في اثني عشر الف وقال له ادع
القوم بلتة فان هم اجابوك والا فقاتلهم فاذا اظهرت عليهم فاحرها للمنهد
واجهز على جرحاهم واقتل مدبرهم واياك ان تبقي عليهم وان لم يعرضوا لك فامض
الى ابن الزبير فلما قربوا منا وراى اهل المدينة في خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشكوا المدينة بالبنيان من كل ناحية وعملوا في الخندق خمسة عشر يوما فلما
وصل القوم عسكروا بالحرة وبعثوا رجالا احدقوا بالمدينة فلما احدقوا
مدحلا والناس على افواه الخنادق يرمون بالنبل وجلس مسلم بناحية وقام
فرأى امرا منكرا فاستعان عليه وان وكان اهل المدينة قد اخرجوه وعمن بني امية

فلقي مسلماً فرجع معه فكلم مروان رجلا من بني حارثة ورغبه في الصلح وقال
نصنع لنا طريقا فاكتب بذلك الى يزيد فيحسن جايزتك فصنع لهم طريقا من
قبلهم حتى ادخل له الرجال من بني حارثة الى بني عبد الاشهل قال محمود بن لبيد
حضرت يومئذ فاما أتينا من قوم بني حارثة واخرج يعقوب من سفيان
بسند صحيح عن ابن عباس قال كانا ويل هذه الامة على راس ستين سنة ولو دخلت
عليهم من ابوابها ثم سئلوا الفتنة لأتوها يعني ادخال بني حارثة اهل الشام
على اهل المدينة في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت الوقعة سنة ثلث وستين
وللدولابي في خيثمة بسند صحيح الى جويرية بن اسماء سمعت شيخا من اهل المدينة
في وقعة الحرة يحدثون ان معويه لما احتضر دعا يزيد فقال له ان لك من
اهل المدينة يوما فان فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فاني عرفت نصيحته فلما
ولي يزيد وفد عليه ابن حنظلة وجماعة فاكرمهم فرجع فحرض الناس على يزيد
ودعاهم الى خلعه فاجابوه فخلعه فجهز مسلم بن عقبة واسلم اهل
المدينة بجموع كثيرة فلما نشب القتال سمعوا من جوف المدينة التكبير وذلك
ان بني حارثة ادخلوا قوما من الشام من جانب المدينة فتركهم اهل المدينة
القتال ودخلوا خوفا على اهليهم وكانت الهزيمة وبايع مسلم الناس
على انهم خول ليزيد يحكم في دمائهم واموالهم واهليهم ما شاء فهرب وذكر المحب
وغيره انهم سبوا الذرية واستباحوا الفروج وانه كان يقال لهم ولدتكم في
الاولاد من النساء اللاتي حملن اولاد الحرة وللدولابي عن هشام
بن حسان ولدت بعد الحرة الف امراة من غير زوج ومن قتل من الصحابة
يومئذ صبرا عبد الله بن حنظلة الغسيل مع ثمانية من بنيه وعبد الله بن زيد
حامل لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعقل بن سنان الاشجعي وكان
شهد فتح مكة وكان معه راية قومه ومسلمة بن مخول شاعر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا تلهم الأبصار بكى بحراتها وأشجع تبكي معقل بن سنان ولابن الحوري عن
سعد بن المسيب لقد رأيتني ليالي الحرة ما في المسجد أحد من خلق الله غيري وإن
أهل الشام ليدخلون زمرا زمرا يقولون انظروا إلى هذا الشيخ المجنون وللهابي وقت
صلوة الاسمعت اذانا من القبر ثم اقيمت الصلوة فصليت وما في المسجد أحد
غيري وسمي مسلم بن عقبة مسرفا لاسرافه في قتل أهل المدينة وكذا مجرما لعظم
اجرامه وروى انه أتي علي بن الحسين رضي الله عنه مع غيظه عليه فلما رآه أربعد
وقام له وأقعده الى جانبه وقال له سلني حوائجك فلم يسأله في أحد من قدم
للسيف الا سعفه فيه وانصرف فصل لعلي رأيتك تحرك شفتيك فما
الذي قلت قال قلت اللهم رب السموات السبع وما أظللن والأرضين السبع
وما اقللن ورب العرش العظيم ورب محمد وآله الطاهرين أعوذ بك من شره
وأدرأ بك في نحره اسألك ان تؤتيني خيره وتكفيني شره وقيل لمسلم لما مكن
تسلب هذا الغلام وسلبه فلما أتي به اليك رفعت منزلته قال ما كان ذلك
برأي مني ولقد خلق قلبي منه رعبا ولما سار من المدينة لعمال ابن الزبير الملكة
الله في الطريق اسلاه بالماء الاصفر في بطنه فمات بقديد وقيل هرشي بعد
الوقعة بثلث وكان قد قال الحصين بن نمير امر المؤمنين ولاك بعدي
فأسرع السير لابن الزبير وأمره ان ينصب المجانيق على مكة ومصى الحصين لمكة
وحصر رمى الكعبة بالمجانيق وأخذ رجل قبسا في رأس رمح فطارت به الريح
فاحرقت الستر فجاءهم نعي يزيد لهلال ربيع الآخر وكان من الحرة ومونته
ثلثة اشهر اودونها فانه توفي بالحبجة وذات الحنظ بصف ربيع الأول
وكانت وقعة الحرة وقتل الحسين ورمي الكعبة من اصنع ما جرى في زمن
يزيد وللواقدي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج سفرا من اسفاره فلما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حرة زهرة وقف واسترجع فسئل عن ذلك من معه وظنوا ان ذلك من امر سفرهم
فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ما الذي راءت فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما
ان ذلك ليس من سفركم هذا قالوا فما هو قال يقتل بهذه الحرة خيار امتي بعد
اصحابي وله ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اشرف على بني عبد الاشهل اشار
بيده فقال يقتل بهذه الحرة خيار امتي بعد اصحابي وله ايضا كان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اذا اشرف على بني عبد الاشهل اسار سيره فقال يقتل بهذه الحرة خيار امتي
وعن كعب قال نجد في التوراة أن بحرة شرقي المدينة مقتلة تقضي وحوشهم يوم القيمة
صفا وقال للحرة حرة واقم ايضا وقال عبد الرحمن بن سعيد بن زيد احد العشرة
فان تقتلونا يوم حرة واقم فحق على الاسلام اول من قتل
ونحن قتلناكم سدارا له وأبنا باسلاب لنا منكم نفل
فان ينج منها عابد الشمس سالما فكل الذي قد نالنا منكم جلل
المدينة
يعني بعابد الشمس عبد الله بن الزبير الفصل الخامس في ظهور نار الحجاز
بها من ارضها وانطفاها بعد وصولها لحرفها في الصحيحين حديث لا تقوم الساعة
حتى تظهر نار بالحجاز وللبخاري تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى
وفي مسند الفردوس وكامل بن عدي عن عمر مرفوعا لا تقوم الساعة حتى تسيل
واد من اودية الحجاز بالنار تضيء له اعناق الابل ببصرى ولاحمد برجال
ثقات عن ابي ذر اصبحنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابينا ذا الحليفة فصحل
بنا الى المدينة وبات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبتنا معه فلما اصبح سألنا
عنهم فقيل يعجلوا الى المدينة فقال يعجلوا الى المدينة والتي أما انهم سدعونها
احسن ما كانت ثم قال لتسعين متى تخرج نار بارض اليمن من جبل الوراق
تضيء منها اعناق الابل ببصرى نرى كما كضوء النهار فلت والمدينة

وان

وان كانت حجارية وقد نص الشافعي على كونها عانية كما نقله عنه البيهقي وروى في
ذلك حديثا وللطبراني في حديث لحذيفة بن اسيد لا تقوم الساعة حتى تخرج
نار من رومان او كوبة بصرى منها اعناق الابل ببصرى وله عن عاصم بن عدي
الانصاري سأل النار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثان ما قدم فعال ابن حبش
وسئل فلنا لا ندري مر بي رجل من بني سليم فعلت من اين جئت فعال من
جيس وسيل فدعوت بعلبي فاحدرت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فعلت يا رسول الله سألتنا عن جيس وسيل فعلنا لا علم لنا به وانه
مر بي هذا الرجل وسالته فزعم ان به اهله فسأله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فعال ان اهلك فد لجيس وسيل فعال اخرج اليهم فانه يوشك
ان يخرج منها نار تضيء اعناق الابل ببصرى وعن رافع بن سبرة السلمي عن ابيه
مرفوعا يوشك نار تخرج من جيس وسيل تسير مسير مطية الابل تسير النهار
وتقيم الليل الحديث اخرجه احمد وابو يعلى فال الحافظ الهيثمي ورجال احمد
رجال الصحيح غير رافع وهو ثقة اهـ وجيس بفتح الجيم وسكون الزاي فرية بني سليم
والسوارقية وفال نصر انه بالفتح احدى حرتي بني سليم وفد طهرت هدم الدار
وأقبلت من قبلة المدينة مائلة الى المشرق بجهة طريق السوارقية كما سيأتي وهي
جهة بني سليم فال السمراني فرخون سألت هدم النار في وادي اجيليين
وفال الفطب الفسطلاني ظهرت في جهة المشرق على مرحلة موسطة من المدينة
في موضع يعال له قاع الصلا قرب مساكن قريظة منها وبين اجيليين ثم
امتدت اخذة في المشرق الى قرب من احلسين فلت ولعل مظهرها اولا
كان من الموضع المشار اليه في الحديث لكن لم يحبسها الناس حتى سالت الى المحل
المذكور لانها للانذار فظهرت قرب بلد المنذر صلى الله عليه وآله وسلم وعدمها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

زلازل مهولة ايامًا وقد قال تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا ولعلها لو ظهرت
بغير هذا المحل وسلطان العظمة التي هي امارة قائم عم ضررها الامة فخصت به
ليتم الانذار ثم ان اهل المدينة التجأوا في امرها الى ربهم المتعوث بالرحمة
فصرفت عنهم ذات الشمال وقابلتها الرحمة فكانت بردًا وسلامًا وظهرت ببركة
تربته صلى الله عليه وآله وسلم بجامته وقال السوري نوار العلم بخروج نار
عدن جميع اهل الشام ولثت وكانت في زمنه وكان ابتداء الزلزلة بالمدينة مستهل
جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وستمائة لكنها كانت خفيفة فلم يدركها بعظهم مع تكررها
واستدت في يوم الثلثاء وظهرت ظهورًا عظيمًا في ليلة الاربعاء ثالث الشهر في
الثلث الاخير من الليل حدثت زلزلة عظيمة جدا اسقط الناس منها واستمرت
تتزلزل بقية الليل ثم الى يوم الجمعة ولها دوي اعظم من الرعد فتموج
الارض وتحرك الجدرات حتى وقع في يوم واحد دون ليلته ثمانين عثرة كما
على ما حكاه القسطلاني في كتابه افرده لهذه النار وكانت في زمنه وهو
بمكة ونقل ابو شامة عن مشاهد كتاب سنان قاضي المدينة والعاشاني
وغيرهما مما كتب من ذلك قال العاشاني زلزلت الارض يوم الجمعة زلزلة عظيمة
الى ان اصطربت منارة المسجد وسمع لسقفه صرير عظيم وقال القسطلاني
فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ظهرت تلك النار فثار من محل ظهورها في
الجو دخان متراكم غشي الافق سواده حتى تراكمت الظلمات واقبل الليل يسطع
شعاع النار فظهرت مثل المدينة العظيمة في جهة المشرق وقال القرطبي
وحرجت نار في الحجاز بالمدينة الشريفة وكان بدؤها زلزلة عظيمة ليلة
الاربعاء ثالث جمادى الآخرة واستمرت الى صبح يوم الجمعة فسكنت وظهرت اي النار
قال وكانت ترى صفة البلد العظيم عليها سور محيط عليه سرادق وابراج

ومواذين ويرى رجال يقودون بها الامر على جبل الاذكية واذا بتة وخرج من مجموع
ذلك مثل النهر احمر وازرق له دوى كدوى الرعد يأخذ الصخور من بدنه وجسمه
من ذلك ثم صار كالجبل العظيم فانتهت النار الى قرب المدينة ومع ذلك
وكان يأتى المدينة نسيم بارد وشوهد لهذه النار على ليان كعليان البحر وقال
لى بعض اصحابنا ان انتهاءها قاعدة الهواء من نحو خمسة ايام وسمعت انها رؤيت
من مكة ومن جبال بصرى انتهى وقال القسطلانى ان ضوءها استولى على ما بطن
وظهر حتى كان الحرم والمدينة قد اشرقت بها الشمس وما تر من لهبها البيران
وصار نور الشمس على الارض يعتريه صفرة ولونها هى يعتريه حمرة والقمر كانه قد كسف
ونقل ابو شامة عن مشاهدة كتاب الشريف سنان انها رؤيت من مكة ومن القلاة
جمعها ومن ينبع قال ابو شامة واخبرنى من اثق به من من شاهدها بالمدينة
انه بلغه انه كتب بتيما على ظهورها الكتب والشمس والقمر مدتها ما يطلعان
الا كاسفين وظهر عند دمشق اثر ذلك الكسوف من ضعف النور على
الحيطان وكنا حيارى من ذلك الى ان بلغنا خبرها وقال القسطلانى
قد اخبرنى جماعة انهم شاهدوها من جبال سايبة وجاءنى اخبار انه شاهدها
بتيما وبصرى منها مثل ما هى من المدينة من البعد وقال العماد اسكثير
اخبرنى قاضى القضاة صدر الدين الحنفى قال اخبرنى والدى انه صفى الدين
مدرس مدرسة بصرى انه اخبره غير واحد من الاعراب صبحة الليلة التى
ظهرت فيها هذه النار انهم رأوا صبحات اعناق ابلهم فى ضوء ذلك النار
فظهر انها الموعود بها وتمت بذلك المعجزة لحصول ما اخبر به صلى الله
عليه وآله وسلم وانارتها بهذه الاماكن البعيدة ليتم الانذار واحصاص
ظهورها يوم الجمعة لا يخفى وكانت بعد فى صورة نقمة فوجلت القلوب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منها واسفقت واعتق امير المدينة عز الدين منيف من سحر جمع ما لكه ورد على
الناس مظالمهم وابطل المكس وهبط النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبات في المسجد ليلة
الجمعة والسبت ومعه جميع اهل المدينة حتى النساء والصغار واهل النخل سعرون
ويكون كاشفي رؤوسهم مقرين مذنوبهم مستجيرين بنبيهم صلى الله عليه وآله وسلم
فصرف الله عنهم بذلك النار العظيمة ذات الشمال فالت من وادي احلس
الى جهة الشمال واستمرت مدة ثلثة اشهر على ما وكره المورخون وطالت مدتها
ليستهر امرها ويزجر عامة الخلق بها وعظم امرها ليشاهد منها عنوان
نار الاخرة وذكر الصطلاني عمن يثق به ان امير المدينة ارسل عدة من العرب
اليها فلم يجسر الخيل على القرب منها فترجل اصحابها وقربوا منها فذكروا انها
تومي بشرر كالقصر ولم يطفوا اجليه امرها مجرد عزمه لذلك ووصل منها
الى قدر علوتين ما لحج ولم يستطع ان يجاور موقفه من حراره الارض واحجار
كالمسامير تحتها نار سارية ومقابله ما تصاعد من اللهب فعاين نارا كالجبال
الراسيات والتلال المجتمعة السرات تقذف بزبد الاحجار كالاموا ج
المتلاطمة وعقد لهيبها في الافق قتاما حتى ظن الظان ان الشمس والقمر
كسفا او سلبا بهجة الاشراق في الافاق اسهى وفيه مخالفة لما نقله المطري
عن علم الدين سنجر عيسى عن الدين منيف امير المدينة ان سيده ارسله
الهامع شخص من العرب قال وقال لنا ونحن فارسان اقربا منها وانظروا
هل يقدر احد على القرب منها فان الناس يهابونها فقربنا منها فلم نجد
لها حرا فنزلت عن فرسي وسرت الى ان وصلت اليها وهي تاكل الصخر والحجر
فاخذت سهما من كنانتي ومددت به يدي الى ان وصل النصل اليها فلم
اجد لذلك الما ولا حرا فحرق النصل ولم يحترق العود وذكر المطري

فصل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قبل ذلك انها كانت تاكل كلما مرت عليه من جبل وحجر ولا تاكل الشجر وذكر لي انه
لحرم النبي صلى الله عليه وآله وسلم سحر المدينة فمنعت من اكل شجره لوجوب طاعته على
كل مخلوق قلت صرح القسطلاني بما مر وذكر انها لم تزل مارة على
سيلها وهي تسحو ما وألاها وتذيب ما لاقاها من الحجارة والحصى وأن
طرفها الشرقي اخذ من الحماد فحاك دونه ثم وقعت وان طرفها الشامي وهو
وهو الذي يلي الحرم اتصل بجبل يعاكله وعينه على قرب من شرقي جبل أحد
ومصت في السطاه التي في طرفها وادي حمره حتى اسفلت لحاه حرم النبي
فطفيت وذكر واحد في بحص اعتمد عليه انه عاين بحرا صحما من حجارة الحرة كان
بعضه خارجا عن حد الحرم فعلقت عما خرج منه فلما وصلت الى ما دخل منه في
الحرم طفيت وخمدت وذكر في موضع آخر انها لما استفلت الشام سالت الى ان
وصلت الى موضع يعاكله قرنين الاربب لعرب احد فوقفت وانطفت قلت
وهذا أولى بالاعتماد وابلغ في الامحاق ونقل ابو شامة عن مشاهدة كتاب
العارضي سنان ما نوه به ونقل فيه ان سبيل هذه النار يجري مع وادي
السطاه حتى حاذى جبل أحد وكادت النار تعاون بحرة العريض ثم
سكن فتيره الذي يلي المدينة وطفيت ما يلي العريض فرجعت تسير في
الشرق وكذا قول المؤرخين انها سالت سيلا ذريعا في واد يكون بطوله
مقدار اربعة فراسخ وعرضه اربعة اميال وعمقه قامة ونصف وهي
تجري على وجه الارض والصخر يذوب كالانك ولم يزل يجمع منه في
آخر الوادي عند منتهى الحرة اي في المشرق حتى قطعت في وسط وادي
السطاه الى جهة جبل وعيره فسدت الوادي المذكور بسد عظيم من
الحجر المسبوك بالنار قلت وآثار السد موجودة اليوم ويسمى الحلس وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العسطلاني اخبرني جمع اركن الى قولهم انها تركت على الارض من الحجارة ارتفاع
رمح طويل على الارض الاصلية انتهى وانقطع وادي السطاه بسبب ذلك وصار
السيل يحبس خلف السد المذكور حتى صار بحرا مد البصر عرضا وطولا وسمعت
خبر الحرائق في العصر الماضي من الناس ومن العجايب ان في تلك السنة
احرق المسجد السوي حريقة الاول عقب اطفاء هذه النار وزادت دخلة زياده
عظيمة وغرق اكثر بغداد وتهدمت دار الوزير في السنة التي بعدها وقعت الطامة
الكبرى باخذ التتر لبغداد وقتل الخليفة وابادهم بذل السيف فيهم سبعة وثلاثين
يوما واقفلت الكتب تحت ارجل الدواب وبني منها مخالفها بالمدرسة
المستنصرية وخلت بغداد مما كان يولى عليها الحرق حتى كم من الرصافة
مدفن الخلافة وشوهد على بعض حيطانها
ان ترد عبرة فهذي بنو العباس دارت عليهم الدائرات
استبيح الحرم اذ قتل الاحياء منهم واحترق الاموات
وكثر الموت والعنا بتلك الناحية وطوي بساط الخلافة منها وذكر
بعضهم هذه النار وغرق بغداد واصلحها ابو شامة منها على انها بقيت
سنة بقوله سبحان من اصبحت مشيته بحارية في الورى بمقدار
سنة اغرق العراق وقد احرق ارض الحجاز بالنار
وقرب من هذه النار ما ذكره ابن شبة في اخبار خالد بن سنان
العبسي وهو كما في الخبر نبي ضيعه قومه وكانت سالت عليهم بارض
حرة النار وفي ناحية خيبر وكانت الابل تعيش بصوها من مسيره ثمانين
ليال وان خالدا اطفأها عنهم وقد بسطنا خبرها في الاصل وللبيهقي
في الدلائل في خبر معوية بن حرمل في قدومه المدينة وقول عمر له اذهب الى

خبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خير المومنين وانزل عليه بعني بهما الداري قال فبينا نحن في ذات يوم اذ جاءت
نار ما الجرة فجا عمر رضي الله عنه الى عمر فقال له قم الى هذه النار فقال يا امير المومنين
ومن انا وما انا فلم يزل حتى قام معه قال وسعتهما فانطلقنا الى النار فجعل عمر
يحوشها بيده حتى دخلت السعف وجعل عمر يحلها وهذا شبيه بما وقع لخالد
بن سنان بما وقع لخالد بن سنان واسد بعض اهل المدينة في زمن النار الله

يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا لقد احاط بنا يا رب بأساء
نشكوا اليك خطوبا لا قبل لنا حملا ولا عن بها حقا أحقاء
وان لا خشع الصم الصلاب لها وكيف تعوى على الرزايا الشماء
اقام سنحا يزيح الارض قاصدة عن سمته عن الشمس عشواء
تخرج من النار حرى فوقر سفن من الهصاب لها في الارض ارساء
ترمي لها سررا كالقصر طاشه كانها ربه تنصب هطلاء
تنشق منها بيوت الصخر ان رهبوا رعبا وتزعزل السعف اضواء
منها تكائف في الجو الدخان الى ان عادت الشمس منه وهي قمراء دهماء
واثرت سفعة في البدر لفحتها فليلة البدر بعد النور عمياء
تحدث النيرات السبع السنها لما تلاقي بها تحت الثرا الماء
وقد احاط لظاها بالبروج الى ان صار يلفحها بالارض أهواء
يا سامك الاعظم المكون ان عظمت منا الذنوب وساء الفعل أسواء
فاسمح وهب واعف يا ذا الحلم كرما وارحم بكمال فرط الجهل خطاء
فكم نوشن لما امنوا كشفت بعد بهم وعم القوم نعماء
وكن امنه هذا المصطفى ولنا منه الى عفوك المرجو دعاء
هذا الرسول الذي لولاه ما سلكت محجة سبل الهدى بيضاء
فارحم وصل على المختار ما حطبت على علا منبر الاوراق ورقاء

الباب الثانى فى فضل الزيارة والسفر اليه ومتعلقاتهما وفيه
خمسة فصول الاول فى فضل الزيارة وتاكدها وسد الرحال لها
وصحة نذرها وحكم الاستمتاع بها روى الدارقطنى فى السنن وغيرها والبيهقى
وغيرهما من طريق موسى بن هلال العبدى عن عبد الله العمرى مصغرا عن نافع عن ابن
عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من زار قبرى وجبت له
شفاعتى واحلف على ان سمره فرواه مره من طريق عبد الله العمرى مصغرا
كعمره ومره مكبرا ومرض كذا الحافظ ابو الحسن على القرشى وصوب المصغر
وفى تاريخ ابن عساكر المحفوظ عن ابن سمره عن عبد الله وفى كامل ابن عدى صحح صوابه
نظر فيه وان صح حمل قال السبكى على تعدد موسى بن هلال عنهما جميعا مع ان
الاكثر روى له مسلم مقرونا بغيره وقال ابو حاتم رايت احمد يحسن الثناء عليه وقال
يحيى بن معين ليس به باس يكتب حديثه وقال ابو زرعة صالح وموسى ابن
هلال قال ابن عدى ارجو انه لا باس به وقد روى عنه ستة منهم الامام احمد
ولم يكن يروى الا عن ثقة فلا يضره قول ابى حاتم انه مجهول وقول العصلى لا
يتابع عليه وسياتى فى الحديث الثالث متابعة مسلم الجهنى له ولذلك ذكر
هذا الحديث عبد الحق فى الاحكام الوسطى والصغرى وسكت عليه مع قوله
فى الصغرى انه تفرد بها صحيح الاسناد معروف عند النقاد وقد نقلها الاثبات
وتداولها الثقات وذكر نحوه فى الوسطى وسبقه ابن السكن الى تصحيح الحديث
الثالث وهو متضمن لمعنى هذا ومعنى وجبت انها ثابتة لا بد منها لا وجد
الصدق وقوله اى لخفق شفاعته لست لغيره او لتفرد بشفاعته بما يحصل له
سرورا له وان دخوله فى الشفاعة لا بد منه فهو بشرى عمومه مسلما فلا
يضر فيه شرط الوفاة على الاسلام لحلافة على الاولى وقوله شفاعتى اى انه

يسمع فيه هو بنفسه والسفاعة بعظم الشافع وللبزار من طريق عبد الرحمن
بن زيد عن ابيه عن ابن عمر مرفوعا من زار قبري حلت له شفاعتي وهذا هو الاول
ولذا اعراه عبد الحق للدارقطني ايضا الا ان في الاول وجبت وفي هذا حلت والقصد
تقوية الاول به فلا يضره ما قيل في عبد الله العقاري وكذا ما قيل في عبد الرحمن
بن زيد اذ ليس مما احط الى تهمة كذب ولا فسق ومثله يحتمل في المتابعات وروى
الترمذي وغيره لعبد الرحمن بن زيد وقال ابن عدي انه ممن يحتمل الناس وانه ممن
يكتب حديثه وصححه الحاكم حديثا من جهته في التوسل وللطبراني في الكبير والاوسط
والدارقطني في امالية وابي بكر ابن المقرى في معجمه من طريق مسلم بن سالم الجهني حدثني
عبد الله بن عمر عن نافع عن سالم عن ابن عمر مرفوعا من جاني زائرا لا يعده حاجة
الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيمة وفي معجم ابن المقرى باسناد
المذكور عن نافع وسالم بن عمر مرفوعا من جاني زائرا كان له حق على الله عز وجل
ان اكون له شفيعا يوم القيمة واورد الحافظ ابن السكن هذا الحديث في
باب ثواب من زار قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كتابه المسمى بالسنن الصحاح
المأثورة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو محذوف الاسانيد ومضى ما
شرطه في خطبته ان يكون مما اجمع على صحته وكانه فهم من الحديث الزيارة
بعد الموت وان ما بعد الموت داخل في العموم وهو صحيح وللدارقطني
والطبراني وغيرهما باسناد فيه حفص بن ابي داود القاري عن ليث عن
مجاهد عن ابن عمر مرفوعا من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني
في حياتي وحفص هذا وثقه احمد في احد الروايتين عنه وضعفه
جماعة وهو لم ينفرد بهذا الحديث فقد رواه الطبراني في الكبير والاوسط
من طريق عائشة بنت يونس امراة الليث عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مرفوعا من زار قبري الحديث ورواه بعض الحفاظ المعاصرين لابن مندة من طريق
حفص بلفظ من حج فزارني في مسجدي بعد وفاتي كان كمن زارني في حيوتي وابن
الجوزي في مثير العزم الساكن بلفظ من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حيوتي
وصحبني قال ابو اليمن بن عساكر تفرد بقوله وصحبني الحسن بن الطيب وهي زيادة منكرة
قال السبكي لم يتفرد بها ابن الطيب فقد رواه كذلك ابن عدي في كامله من طريق الحسن
بن سفيان بدل ابن الطيب قلت وذلك لا يصفي التشبيه عن صحبه من كل وجه
حتى يعارض لو ابقى احدكم مثل احد الحديث كما زعمه بعضهم ولان عدي في
الكامل والدارقطني في غرائب مالك من طريق النعمان بن شبل عن مالك وعبيد الله
عن ابن عمر مرفوعا من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني قال ابن عدي لا اعلم رواه
عن مالك غير النعمان ولم ار في احاديثه حديثا منكرا جاوز الحد ذكره ونقل
في صدر ترجمته عن عمران بن موسى انه ثقة وعن موسى بن هرون انه متهم والتهمة
غير مفسرة فالحكم للوثيق وقول الدارقطني تفرد به هذا الشيخ وهو منكر الظاهر
انه لعدم احتمال تفرده بهذا الاسناد لا لنسبته الى المتن وقد ذكره في الموضوعات
سرف وللدارقطني في العلل اسناده عن نافع عن ابن عمر مرفوعا من زارني
الى المدينة كنت له شفيعا وشهيدا قيل اخطا بعض رواته في متنه اذ
المعروف من حديث ابن عمر من استطاع منكم ان يموت بالمدينة الحديث وفيه نظر
ولابي داود الطيالسي حدثنا سوار بن ميمون العدوي حدثني رجل من ال عمر
عن عمر مرفوعا من زار قبري او قال من زارني كنت له شفيعا وشهيدا ومن مات
باحد الحرمين بعثه الله عز وجل من الامنين يوم القيمة قال السبكي سوار
روى عنه شعبة وعلى فدل على ثقته عنده فلم يبق الا الرجل المبهم والامر فيه
قريب سيما وهو من طبقة التابعين ولابي جعفر العقيلي من رواية سوار

المقدم عن آل الخطاب مرفوعا من زارني متعمدا كان في جواري يوم القيمة ومن
مات الحديث وفي روايته عن هرون بن قزعة عن رجل من آل الخطاب نحوه وزاد
عقب في جواري يوم القيمة ومن سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شهيدا
وشفيعا يوم القيمة وهرون بن قزعة ذكره ابن حبان في الثقات فلم يسق الا الرجل
اليهم وارساله وسياتي عن هرون بن قزعة مسندا بلفظ اخر فللدارقطني وغيره
من طريقه عن رجل من آل الخاطب عن الخاطب مرفوعا من زارني بعد موتي فكانما
زارني في حيوتي ومن مات باحد الحرمين بعث من الامنين يوم القيمة وللفتح
الازدي في الثاني من فوائده باسناده عن علقمة عن عبد الله مرفوعا من حج حجة
الاسلام وزار قبري وغزا غزوة وصلى في بيت المقدس لم يسأله الله عز وجل
فيما افترض عليه وللابي الفتوح سعدان في جزيه رواية ابن الانماطي من
طريق عبد الله العمري سمعت سعيدا المقبري يقول سمعت ابا هريرة مرفوعا
من زارني بعد موتي فكانما زارني وانا حي ومن زارني كنت له شهيدا وشفيعا يوم
القيمة ولابن ابي الدنيا والبيهقي عن سليمان بن بريدة الكعبي عن انس بن مالك مرفوعا
من زارني بالمدينة كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة وفي روايته واو ولفظ البيهقي من
مات في احد الحرمين بعث من الامنين يوم القيمة ومن زارني محتسبا الى المدينة
كان في جواري يوم القيمة وسليمان ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابو حاتم منكر الحديث
ليس بقوي ولا يلزم من كونه يروي عن الباعين عدم ادراكه انسا ولابن النجار
من طريق سمعان بن المهدي عن انس مرفوعا من زارني ميتا فكانما زارني حيا
ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيمة وما من احد من امتي له سعة ثم لم
يزرني فليس له عذر وقال الذهبي سمعان بن مهدي عن انس لا يعرف
الصقت به نسخة مكذوبة وقال الخاطبي حجر اكثر متونها موضوعة وللابي جعفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العقيلي من طريق فضالة بن سعيد عن محمد بن يحيى المازني ولم يذكر فيها العقيلي سوى
الفرد والديلمي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مرفوعا من زارني في حياتي كان كمن
زارني في حوتي ومن زارني حتى ينتهي الى قبري كنت له يوم القيمة شهيدا او قال شفيعا
وبعض الحفاظ في زمن ابن منده وهو في مسند الفردوس عن ابن عباس مرفوعا
من حج الى مكة ثم قصدني في مسجدي كتبت له حسنات مبرورات وليحيى بن الحسن
من طريق العقيلي من شبل وسبق الكلام فيه في الحديث الخامس قال حدثنا محمد بن
الفضل المدني سنة ست وسبعين عن جابر عن محمد بن علي عن علي مرفوعا من زارني
قبري بعد موتي فكأنما زارني في حوتي ومن لم يزرني فقد جفاني وقوله مدني
يعني انه غير محمد بن الفضل بن عطية الذي كذبوه لان ذاك كوفي نزل بخارى
وبجاور معتمل بانه الحسني وغيره ومحمد على ان كان ابن الحنفية فقد ادرك اباه عليا
وان كان الباقر فهو منقطع ورواه ابن عساكر من غير هذا الطريق من غير
تصريح بالرفع ولفظه عن علي قال من سأل الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الدرجة
الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيمة ومن زار قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه عبد الملك بن هرون بن عنترة فيه كلام
كثير والظاهر بن يحيى في رواية الكتاب ابيه يحيى المقدم وكره عقب حديث على المقدم
بالفظ حدثني اي قال حدثنا ابو يحيى محمد بن الفضل بن عطية النخعي قال حدثنا الحسن
قال حدثنا الثوري عن عبد الله بن السائب عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
سلة وليحيى الصائغ طريق عبد الله بن وهب وهو وقفه عن رجل عن بكر ابن عبد الله
مرفوعا من اتى المدينة زائرا الى وجبت له شفاعتي يوم القيمة ومن مات في احد
الحرمين بعثت امنا وفيه الرجل المبهم وبكر ابن عبد الله ان كان الانصاري فهو صحابي وان

كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان المرئي هو ما بعي خليل فيكون مرسلاً وعلى داود بسند صحيح عن ابي هريره مرفوعاً
ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام صدر به البيهقي باب
الزياره واعتمد على ذلك جماعة منهم الامام احمد بسنده فضيله رده صلى الله عليه وآله وسلم
وهي عظيمه وذكر ابن قدامه هذا الحديث من روايته احمد بلفظ ما من احد يسلم علي عند
قبري وان ثبت والا فالسلام عند القبر امر بالمواجهه بالخطاب المستدعي للرد ولذا
قال الامام الجليل ابو عبد الرحمن عبد الله المقري احد اكابر شيوخ البخاري بهذا
الحديث في الزياره اذا زارني فسلم علي رد الله علي روحي حتى ارد عليه ونؤيده ان
اصل السلام عرفا ما يواجه به المسلم عليه من قرب ويكنى به عن الزياره وهو سلام
التحيه المستدعي للرد على المسلم عليه او رسوله بخلاف السلام الذي يقصد به
الدعا بالسلم عليه من الله تعالى سواء كان بلفظ الغيبه او الحضور وهو الذي قيل
باختصاصه به عن الامه كالصلوه فلا يقال فلان عليه السلام وبهذا الحديث
استدل به البيهقي لحياة الانبيا قال والمعنى الا وقد رد الله علي روحي حتى ارد عليه
وقيل هو خطاب على مقدار فهم المخاطب انه لا بد من رد الروح ليسمع فكانه قال
اسمعه تمام السماع واجيبه تمام الاجابه مع دلالته على الرد عند سلام اول مسلم
ولم يرد قبضها بعد ولا قابل به لقوله الى موتاتي لا يحصر او ان الرد معنوي
من الاسعراق في الشهود وهو الفات روحاني الى دوائر البشريه
من الاسعراق في الحضره العليه واما حديث النسائي وغيره ان لله ملكا
سياحين في الارض يبلغوني من امتي السلام واحاديث عرض الملك الصلوة
الامه وسلامها عليه صلى الله عليه وآله وسلم فذاك في حق الغايب واما الحاضر فغير
حديث الاول عن ابي هريرة مرفوعا من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا
بلغته رواه جماعه من طريق ابي عبد الرحمن قال البيهقي وهو محمد بن مروان السدي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيما أرى وفيه نظر والثاني وهو اصعف من الاول عن ابي هريرة ايضا من صلى علي عند قبري وكل الله به ملكا يبلغني وكفي امر اخرته وكنت له شهيدا وشفيعا وفي رواية ما من عبد يسلم علي عند قبري الا وكل الله بها ملكا يبلغني وكفي امر اخرته ودنياه وكنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة وذكر في الاحياء حديث ان الله تعالى وكل بقبره صلى الله عليه ملكا يبلغه سلام من سلم عليه من امته ثم قال هذا في حق من لم يحضر قبره فكيف من فارق الوطن وقطع الوادي سوقا اليه وروى عن ابن عباس مرفوعا ما من احد يمر بقبر اخيه المومن وفي رواية بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام وعن ابي الدنيا اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وبقي قول ابن حسب فانه صلى الله عليه وآله وسلم يعلم وقوفك وقد ذكر ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم كما نقله ابن عبد الهادي ان السلام ليس كل الموتى اذا مر عليهم المسلم وسلم عليهم عرفوا به ورد واعليه السلام فاذا كان هذا في احاد المسلمين فكيف بسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم فهو صلى الله عليه وآله وسلم كما سياتي سمع من سلم عليه عند قبره ورد عليه علما بحضوره عند قبره وكفى بهذا فضلا خصها بان سبق فيه ملك الدنيا حتى تتوصل اليه وفي توثيق عرى الايمان للبارزي عن سليمان بن بحكم رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النوم فقلت يا رسول الله ملوك هذه الدنيا يأتونك فيسلمون عليك افتفقه سلامهم قال نعم وارد عليهم ولابن النجار عن ابي هرم بن بشار رحمه الله في بعض السنين قدمت المدينة فعدمت الى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلمت عليه فسمعت من داخل الحجرة وعليك السلام ويعلم سلامه على جماعة من الاولياء والصالحين ولا شك في صونه صلى الله عليه وآله وسلم بعد الموت وكذا سائر الانبياء حياة اكمل من حياة الشهداء التي اخبر الله بها في كتابه

العزيز وهو صلى الله عليه وآله وسلم سيد الشهداء وأعمالهم الشهداء في ميزانه وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم كما رواه الحافظ المنذري علمي بعد وفاتي كعلمي في حياتي ولابن عدي في كامله وابي يعلى برجال ثقات عن انس مرفوعا الانبياء أحياء في قبورهم يصلون وصححه البيهقي وحديث ابن ابي ليلى وهو عند الحفاظ عن انس مرفوعا ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور قال السيوطي ان صح فالمراد انهم لا يتركون للاصلون الا هذا المقدار ثم يكونون مصلين فيما بين يدي الله قال وحياة الانبياء بعد موتهم شواهد من الاحاديث الصحيحة وذكر حديث انه مر موسى وهو قائم يصلي في قبره وهم وغيره من احاديث لقاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهم وحديث اوس بن اوس مرفوعا افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة علي قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت تقولون بليت فقال ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء اخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه وذكر البيهقي له شواهد ولابن ماجه باسناد جيد عن ابي الدرداء مرفوعا اكثروا الصلوة علي يوم الجمعة فانه مشهود تشهده الملكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلوته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء عليهم السلام فنبي الله حي يرزق هذا لفظ ابن ماجه ولابن عساكر من طرق عن عمار بن ياسر مرفوعا ان الله اعطاني بكل امتي الملكة يقوم على قبري اذا انا مت فلا يصلي علي احد صلاة الا قال يا محمد فلان ابن فلان يصلي عليك يسميه باسمه واسم ابيه فصلى الله عليه بها عشرا وفي رواية ان الله اعطا ملكا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسماء الخلائق وفي رواية أسماع الخلائق فهو قائم على قبري الى يوم القيمة الحديث
وللبزار بسند صحيح عن ابن مسعود مرفوعا ان لله ملكا سياحين سلغوني عن امتي
السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حياتي خير لكم تحدثون وتحدث لكم ووفاتي
خير لكم تعرض علي اعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله عليه وما رأيت من شر استغفر لكم
وقال الاستاذ ابو منصور البغدادي قال المتكلمون المحققون من اصحابنا
ان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم حي بعد وفاته وانه يسر بطاعات امته وأن
الانبياء لا يبلون مع انا نعتقد ثبوت الادراكات كالعلم والسماع لسائر الموتى
ونقطع بعود حياة لكل ميت في قبره ونعيم القبر وعذابه ثابت وهو من
الاعراض المشروطة بالحياة لكنه لا يتوقف على البنية واما اعادة الحياة في
الانبياء فمقتضاها انها مع البنية مع قوة النفوذ في العالم والاستغناء عن
العوائد الدنيوية وعن صاحب الدر المنظم انه لما حضرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
الوفاة تركك في امته رحمة لهم فانه سأل الله عز وجل ان يكون من امته
الى يوم القيمة وحديث انا اكرم على ربي من ان يتركني في قبري بعد ثلاث
لا اصل له وعن المنهال بن عمرو كنت انا وسعد بن المسيب الى جنب ام سلمة
فجعل الناس يدخلون بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال سعد ترى هؤلاء
ما احمقهم انهم يرون انه في بيته قلت أجل قال انه لا يبقى نبي من أولي العزم
فوق اربعين ليلة حتى يرفع وانه ليس من يوم الا وتعرض عليه امته طرفي النهار
فيعرفهم باسمائهم ونسبهم وبذلك يشهد عليهم ورواه عبد الرزاق بلفظ
ان سعد بن المسيب رأى ما يسلمون على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما مكث نبي في
الارض اكثر من اربعين يوما ثم عقبه بحديث مرت لموسى وهو قائم يصلي
في قبره اشارة لرد ذلك ويشير اليه ايضا حديث ان الله حرم على الارض ان

ماكل

تاكل أجساد الانبياء في جواب قولهم وكيف تعرض صلوتنا عليك وقد ارمت
يقولون بليت وان المسلم لم ينكر الا المسلم لانه وان صح ما قاله في القبر
الشريف له به صلى الله عليه وآله وسلم علاقة والعلقات روحاني وله نسبة اليه
مع انا قطعنا بوصوله صلى الله عليه وآله وسلم به فسد مسجبة حتى يقوم قاطع على
خلافه وسبق في الفصل التاسع ما اخبر به سعيد بن المسيب من سماعه
الاذان والاقامة من القبر ايام الحرة وقال عثمان رضي الله عنه ابان حصاره
لن افارق داري هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروى ابن عساكر
بسند جيد عن ابي الدرداء قصة نزول بلال بن رباح بداريا بعد فتح
عمر بيت المقدس قال ثم ان بلالا رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول له
ما هذه الجفوة يا بلال اما آن لك ان تزورني فانتبه خائفا حزينا فركب
راحلته وقصد المدينة فاتى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يبكي عنده ويمرغ
وجهه عليه واقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما فقالا له نشتهي نسمع
اذانك الذي كنت تؤذن به لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد فعلا
سطح المسجد ووقف موقفه الذي كان يقف فيه فلما ان قال الله اكبر
ارتجت المدينة فلما قال اشهد ان لا اله الا الله ازدادت رجتها فلما
ان قال اشهد ان محمدا رسول الله خرجت العواتق من خدورهن وقالوا
بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما رؤي يوما اكثر باكيا ولا باكية
بالمدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك اليوم وقال الحافظ
عبد الغني وغيره ان بلالا لم يؤذن لاحد بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
الا مرة في قدمة قدمها للزيارة طلب اليه الصحابة ذلك فاذن لهم
فلم يتم الاذان وقيل اذن لابي بكر في خلافته وليس الاصح في السفر

للزيارة على محمد منابه بل على فعله لذلك والصحابة متوافرون ولم يخف عليهم القصة
والمنام موكد لذلك وقد استفاض عن عمر بن عبد العزيز انه كان يبرد البريد من الشام
يقول سلم لي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال الامام ابو بكر ابن عمر ابن ابي عاصم
النبيل من المتقدمين في مناسكه لم يزل فيها الثبوت وكان عمر بن عبد العزيز يبعث
الى رسول فاصدا من الشام الى المدينة ليقرئ النبي صلى الله عليه وآله وسلم السلام ويرجع
وفي فتوح الشام ان عمر رضي الله عنه قال للكعب الاحبار بعد فتح بيت المقدس هل لك
ان تسير معي الى المدينة وتزور قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال نعم يا امير المؤمنين
ولما قدم عمر المدينة اول ما بدأ بالمسجد وسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وصح ان ابن عمر كان اذا قدم من سفر أتى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال
السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابتاه
وفي الموطا ان ابن عمر كان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وعلى ابي بكر وعمر وعند ابن القسم والقعنبي يدعو لابي بكر وعمر
وعن ابن عون سأل رجل نافعا هل كان ابن عمر يسلم على القبور فقال نعم لقد
رأيته مائة مرة او اكثر من مائة مرة كان يأتي القبر فيقوم عنده فيقول السلام
على النبي السلام على ابي بكر السلام على ابي وسيأتي ما رواه ابو حفص عن
ابن عمر من قوله من السنة ان تأتي قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قبل القبلة الخبر
الآتي وما رواه احمد وغيره من وجود مروان لابي ايوب الانصاري واضعا
وجهه على القبر وقد أتى شفاها لبعضهم رأيت انس ابن مالك رضي الله عنه أتى
الى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوقف فرفع بديه حتى ظننت انه افتتح الصلوة فسلم
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم انصرف وللبزار خرج عمر الى منبر رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فاذا معاذ جالس قائم يبكي عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما يبكيك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا معاذ الحديث واخرج الحافظ ابو ذر الهروي في اواخر كتاب السنة له من طريق
محمد بن يوسف بن الطباع قال حدثنا مصعب قال قال الدراوردي رأيت جعفر
بن محمد اي الصادق من الباقر كما سلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشى يسلم على
ابي بكر وعمر فرأيي كأني تعجبت او قال فسر لي اي لا كذا به بذلك ما ترى عمد السيعه
من بعضه للسبحين قال فقال لي والله ان هذا الذي ادين الله به فانه ما يسرني
ان اقول لمعويه اخزاه الله او فعل الله به وان لي الدنيا واخرج الدارقطني في
الفضائل عن عبد الله بن جعفر ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه دخل المسجد فبكى
حين نظر الى بيت فاطمة فاطال البكاء ثم انصرف الى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبكى
فأطال البكاء عندك ثم قال وعليك السلام يا أخي ورحمة الله قد كنتما هاديين
مهديين حرختما من الدنيا مخمصين يعني ابا بكر وعمر وذكر ان عبد البر والبلاذري
وغيرهما ان زيادا لما بلغه ان ابا بكرة يريد الحج فاتاه ابو بكرة وهو لا يكلمه فاخذ ابنه
ليخاطبه ويشفع زيادا فقال ان اباك فعل وفعل وانه يريد الحج وام حبيبة
هناك فان اذنت له فاعظم به مصيبة وخيانة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وان هي حجبته فاعظم بها حجبة عليه قال البلاذري فترك الحج تلك السنة
وقيل عمره ذلك ولولا ان اتيان المدينة والزيارة للحاج عندهم مما لا يترك ما
قال ابو بكرة ذلك مع تمكن زياد من الحج على غير طريق المدينة فانه كان بالعراق
ومكة اقرب اليه وفي الشفا قال يحيى بن يزيد الفقيه ومما يزيد من شان من حج
المرور بالمدينة والقصد الى الصلوة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتبرك
برؤية روضته ومنبره وقبره ومجلسه وملامس يده ومواطئ قدميه
والعمود الذي يسند اليه ونزل جبريل بالوحي فيه عليه ومن عمره وقصده
من الصحابة وائمة المسلمين والاعتبار بذلك كله ويقدم في الفصل التاسع من اختلاف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السلف ح أن الأفضل للحاج البداءة بالمدينة أو بمكة وإن ممن اختار البداءة بالمدينة
علقمة والأسود وعمرو بن ميمون من التابعين ولعل سببه آثار الزيارة أولاً وفي فتاوى
ابن اللبان السمرقندي روى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة أنه قال الأحسن للحاج أن يبدأ
بمكة فإذا قضى نسكه مر بالمدينة وإن بدأ بها جاز وأتى قبر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقوم من القبر والصلاة وقال عياض زيارة قبره صلى الله عليه وآله وسلم
سنة من المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها وأوضح السبكي أمر الإجماع على
الزيارة قولاً وفعلاً وسرد كلام الأئمة في ذلك وليراجع وبين أنها قربة بالسنة
وقد سبق من السنة الخاصة بها ما فيه مقنع وجاء في السنة الصحيحة المتفق عليها
الأمر بزيارة القبور وقبره صلى الله عليه وآله وسلم سيد القبور فهو أحق ذلك
وبالقياس على ما ثبت من زيارته لأهل البقيع والشهداء فقبره أولى لما له
من الحق وهو الله العظيم ولتنالنا الرحمة بصلاتنا وسلامنا عليه عند قبره
بحضرة الملكة الحافة به وفيه البركة بذلك وتأدية الحق وبذكر الآخرة
كما في زيارة غيره وبالإجماع كما سبق والإجماع العملي على زيارة القبور للرجال
كما حكاه النووي بل قال بعض الظاهرية بوجوبها واختلفوا في النساء
واستثنى القبر النبوي بالأدلة الخاصة به فيستثنى من محل الخلاف بالنسبة إلى
النساء كما أشار إليه السبكي والترمذي وغيرهما وهو مقتضى إطلاق الأئمة
وبالله لقوله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما لجنته على المجيء إليه والاستغفار عنده واستغفاره
للجائين وهذه رتبة لا تسقط بموته وقد استغفر لكل المؤمنين والمؤمنات أمر
الله له بذلك في كتابه فإذا وجد المجيء واستغفار الجائي فلا معنى لكون استغفاره
بعد استغفارهم مع أنا لا نسلم أنه لا استغفر لهم بعد الموت لما سبق مرحياته واستغفاره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للامنه عند عرض اعمالهم وهو موقع كما في الخبر وتعلم من كلام رحمته انه لا مدرك
ذلك لمن جاء وسياتي في الفصل بعده عن مالك في مناظرته المنصور ما يشهد لذلك
وكذا عن غيره وقد فهم العلماء الائمة العموم فاستحبوا لمن اتى القبر ان يتلو بها
ويستغفر الله تعالى واورد واحكايه العتبي الاتية في كتبهم مستحسنين لها وذكرها
ابن عساكر في تاريخه وابن الجوزي في منثور العزم وابن النجار باسانيدهم الى
محمد بن حرب الهلالي قال اتيت قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فزرته فجلست بحذاء وجهه
فجاء اعرابي وذكر نحو ما سياتي ثم قال روى ابو سعد السمعاني عن علي رضي الله عنه
قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثلثة ايام فرمى
بنفسه على قبره وحثى من تراب على راسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا
قولك ووعيت عن الله وعينا عنك وكان مما انزل عليك ولو انهم اذ
ظلموا انفسهم جاوك الاية وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي من
القبر انه قد غفر لك وسياتي ما للاية وكذا ما سيأتي ايضا من مسروعية السفر
للزيارة وشد الرحال لشموله المجيء من قرب ومن بعد ولعموم قوله من زار قبري
وفي الحديث الذي صححه ابن السكن من حاني زائرا واذا سافر ان الزيارة قربة
فالسفر اليها كذلك وقد ثبت حروجه صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة لزيارة
الشهداء وقد اطبق السلف والخلف واجمعوا عليه وحديث لا تشد الرحال
الا الى ثلثة مساجد معناه لا تشد الرحال الى مسجد للصلاة لما في رواية
لاحمد وابن شيبة بسند حسن عن ابي سعيد الخدري مرفوعا لا ينبغي للمطي ان يشد
رحاله الى مسجد تبتغى فيه الصلوة غير المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى
للاجماع على شد الرحال لغرض غير الصلاة كالتجارة ونحوها وكذا الجهاد والهجرة من دار
الكفر وللتجارة ومصالح الدنيا واحلفوا في شد الرحال لغير المساجد غير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللثة وقيل يحرم وقيل لا وانما ابان صلى الله عليه وآله وسلم ان القربة المقصوده
فيها دون غيرها ونقل عياض ان منع اعمال المطي في غير اللثة انما هو للتاذي
على ان السفر لقصد الزياره غايته مسجد المدينة لمجاورة القبر وقصد الزائر
الحلول فيه لتعظيم من حل بتلك البقعه كما لو كان حيا وليس القصد تعظيم بقعة
القبر لعينها بل لمن حل فيها وقوله من زار قبري اي زارني في قبري ويرشد
لذلك حديث خير ما ركبت اليه الرواحل مسجدي هذا والمسجد العتيق مع حديث
صلوة في مسجدي هذا خير من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام
فاني اخر الانبيا وان مسجدي اخر المساجد فان قيل روى عبد الرزاق ان الحسن ابن
الحسن راى قوما عند القبر فنهاهم وقال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تتخذوا قبري
عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا علي حيث ما كنتم فان صلوتكم تبلغني وللقاضي
سمعيل عن سهل ان ابي سهل حدثه اسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحسن ابن حسن
يتحشى فقال علم الى العشا فعلت لا اريده فقال مالي راسك وقعت قلت
وقعت اسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اذا دخلت فسلم عليه وذكر الحديث
ولابي يعلى عن علي بن الحسين انه راى رجلا يجيء الى فرجه كانت عند قبر النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فدخل فيها ويدعو فنهاه وقال الا احدثكم باسناد الحديث
بنحوه فيما في رواية للقاضي سمعيل ان رجلا كان ياتي كل غداة فيزور قبر النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ويصلي عليه ويصنع من ذلك ما انتهره عليه علي بن الحسين فقال له
ما يحملك على هذا فقال اجب السلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له احدثني ابي
وذكر الحديث فبين ان ذلك الرجل زاد في الجد وهو موافق لما سياتي عن مالك في
كراهة الاكثار من الوقوف بالقبر او كراهة ذلك لمن لم يقدم من سفر وانه زاره ببالغ
ما الدنو من القبر بالدخول في تلك الفرجه فاراد اعلامه ان السلام يبلغ مع البعيد

ولانه رآه يكثر من الحضور وعليه يحمل ما جاء عن الحسن بن الحسن بن علي انه اذا دخلت
فسلم عليه وقد روى يحيى بن الحسن ان علي بن الحسين كان اذا جاء يسلم على النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وقف عند الاسطوانة التي تلي الروضة ثم يقول ههنا رأس النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قاله المطري وهو موقف السلف قبل ادخال الحجرة في المسجد
وسيأتي خبر اخر في بيان الموضع الذي كان يقف عنده علي الحسين من جهة الوجه
الشريف وقال يحيى حدثنا هرون بن موسى الفروي قال سمعت جدي اما علقمة يقول
كيف كان الناس يسلمون على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل ان يدخل البيت في المسجد
فقال كان يقف الناس على باب البيت يسلمون عليه وكان البيت ليس عليه غلق حتى هلكت
عايشة وقال الحافظ المنذري في حديث لا تجعلوا قبري عيدا يحتمل ان يكون حثا
على كثرة الزيارة وان لا يهمل حتى لا يزار الا في بعض الاوقات كالعيد ويؤيده
قوله ولا تجعلوا بيوتكم قبورا اي لا تتركوا الصلاة فيها قال السبكي ويحتمل ان يكون
المراد لا تتخذوا له وقتا مخصوصا يكون الزيارة الا فيه او لا تجعلوه كالعيد
في العكوف عليه واظهار الزينة والاجتماع وغير ما يفعل في الاعياد ولا
يؤتى الا للزيارة والسلام والدعاء ينصرف عنه وقال عبد الحق الصقلي عن
ابي عمران انكر مالك ان يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لان الزيارة
من سافر لها ومن شاء تركها وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجبة قال
عبد الحق يعني من السنن الواجبة وقيل جعل مالك اضافة الزيارة الى القبر
قطعا للذريعة وقيل لان المضاف اليه ليس ليصله بذلك ولا لينفعه
وانما هو رغبة في الثواب فهو من باب ان كلمة اعلاه كلمة والمختار عندنا عدم
الكراهة في اطلاق ذلك وقالت الحنفية زيارته صلى الله عليه وآله وسلم من افضل
المندوبات والمستحبات بل تقرب من درجة الواجبات وقد سرد السبكي المنقول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في ذلك من كتب المذاهب الاربعة فلا نطول به وقال القاضي ابن كج من اصحابنا اذا
نذر ان يزور قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعندي انه يلزمه الوفاء وجها واحدا
واذا نذر ان يزور قبر غيره فعند وجهان والقطع به هو الحق لانه ورد به مقصوده
بالادلة الخاصة فيه وقد وجد من جنس ذلك الحث اليه في حقه صلى الله عليه وآله وسلم
كما فعل بوجوه جنس الاصحاب لوجوب الوفاء بنذر المعروف وتقدم الخلاف في غيره
تنبيهات زيارة القادمين ونحوها مما لم يوضع قربة مقصوده وان كان قربة من
حيث ترغيب الشرع فيه لعموم مادته فكون الاصح لزومه ايضا وقال
العبدري من المالكية في شرح الرسالة واما النذر للمشي الى المسجد الحرام والمشي
الى مكة فله اصل في الشرع وهو الحج والعمرة والى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله
وسلم افضل من الكعبة ومن بيت المقدس وليس عنده حج ولا عمرة فاذا نذر المشي
الى هذه الثلثة لزمه الوفاء والكعبة متفق عليها وتخلف اصحابنا في المسجدين
الاخرين قال السبكي وهذا الخلاف في نذر اتيان المسجدين لا في نذر الزيارة
وفي المهذب الطالب لعند الحق قيل للشيخ ابي محمد ابن ابي زيد ممن استؤجر عمال
الحج وشرطوا عليه الزيارة فلم يستطع ذلك السنة ان يزور فما يرد من الاجرة
بقدر مسافة الزيارة وقال غيره عليه ان يرجع ثانية حتى يزور وقال عند
الحق ان استؤجر لسنة بعينها سقط ما يخص الزيارة وان استؤجر على تحصيل
في ذمته رجع ويزور وهذا ملحق العملان قال السبكي وهذا اوقع حسن
والذي ذكره اصحابنا ان الاستيجار على الزيارة لا يصح لانه عمل غير مضبوط
ولا مقدور شرعا والجعالة ان جعلت على نفس الوقوف لم يصح ايضا لان ذلك مما لم
يصح فيه النيابة عن الغير وان وقعت على الدعاء عند القبر الشريف كما هو صحيح
لان الدعاء مما تصح النيابة فيه والجهل بالدعاء لا يبطلها قاله الماوردي وعلى

شبكة الألوكة www.alukah.net

قسم ثالث لم يذكره وهو ابلاغ السلام ولا شك في جواز الاجارة والجعالة عليه
والظاهر انه مراد المالكية قلت في الفقيه للرملي ان في الاستيجار للزيارة ثلثة اوجه
اصحها قال ابن سراقة الجواز واختاره الاصبحي صاحب المصباح والثاني المنع وبه قطع
الماوردي والثالث وبه قال الامام الحكمي واختاره الاصبحي صاحب المعين انه يبنى على ما
اذا حلف لا يكلم فلانا وكاتبه او راسله والصحيح عدم الحنث فلا يصح الاستيجار وان
قلنا بحنث صح قلت البناء ضعيف اذ الملحظ في الايمان العرف اما الزيارة والابلاغ
السلام فقربة مقصودة كما ان الملحظ تنبه يحصل بها التودد والصلة وان لم تسم كلاما والحق
صحة الاستيجار للسلام عليه صلى الله عليه وآله وسلم وللدعاء عنده الفصل الثاني في
توسل الزائر به صلى الله عليه وآله وسلم الى ربه تعالى واستشفاعه له في سلامه ودعائه واداب
الزيارة والمجاورة التوسل والتشفع به صلى الله عليه وآله وسلم وجاهه وبركته من سنن
المرسلين وسير السلف الصالحين وصح الحاكم حديث لما اقترف آدم الخطيئة قال
يا رب اسالك بحق محمد صلى الله عليه وآله وسلم لما غفرت لي فقال يا آدم وكيف عرفت محمدا
ولم اخلقه قال يا رب لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت راسي
فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى
اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الي
ادعني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك وللنسائي والترمذي
وقال حسن صحيح عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت
صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره ان يتوضا ويحسن وضوءه ويدعو بهذا
الدعاء اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى
ربي في حاجتي لتقضى لي اللهم شفعه في وصححه البيهقي وزاد فقام وقد ابصر وله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وللطبراني عن عثمان بن حنيف ايضا ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان في حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا يقضي حاجته فشكى ذلك لابن حنيف فقال له ائت الميضاة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك فيقضي حاجتي وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع ذلك ثم اتى باب عثمان فجاء البواب حتى اخذ بيده فادخله على عثمان فاجلسه معه على الطنفسة فقال ما حاجتك فذكر حاجته وقضاها له ثم قال ما ذكرت حاجتك حتى الساعة وما كانت لك من حاجة فاذكرها ثم خرج من عنده فلقي ابن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي حتى كلمته فيّ فقال ابن حنيف والله ما بي ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاه ضرير فشكى اليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم او تصبر فقال يا رسول الله انه ليس لي قائد وقد شق علي فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ائت الميضاة فتوضأ ثم صلي ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات قال ابن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط وسياتي في قبر فاطمة بنت اسد قوله صلى الله عليه وآله وسلم في دعائه لها بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي الحديث وسنده جيد وذكر المحبوب او المعظم قد يكون سببا للاجابة وفي العادة ان من توسل بمن له قدر عند شخص اجابه اكراما له وقد يتوجه من لم تجبه الى من هو اعلا منه واذا جاز التوسل بالاعمال كما صح في حديث الغار وهي مخلوقة فالسؤال به صلى الله عليه وآله وسلم اولى ولا فرق في ذلك بين التعبير بالتوسل او الاستغاثة او الشفع او التوجه اي التوجه به صلى الله عليه وآله وسلم في الحاجة وقد يكون ذلك بمعنى طلب ان يدعوا كما في حال الحياة او بغير ذلك ممنوع مما علم بسؤال من يسأله ومنه ما رواه البيهقي وابن ابي شيبة بسند صحيح عن مالك الدار وكان خازن عمر قال اصاب الناس قحط في زمن عمر بن الخطاب فجاء

رجل

رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا رسول الله اسقنا لا تسقنا فانهم
قد هلكوا فاتاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وقال ائت عمر فاقرئه السلام
وأخبره انهم مسقون وقل له عليك الكيس الكيس فأتى الرجل عمر فاخبره فبكى عمر ثم قال
يا رب ما آلوا الا ما عجزت عنه وبيّن سيف في الفتوح ان الذي رأى هذا المنام بلال
بن الحرث أحد الصحابة رضي الله عنهم وقال الامام ابو بكر بن المقري كنت انا والطبراني
وابو الشيخ في حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنا في حالة واثر فينا الجوع وواصلنا
ذلك اليوم فلما كان وقت العشا حضرت قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت
يا رسول الله الجوع وانصرفت فنمت انا وابو الشيخ والطبراني جالسين بفلوة
في شعب فخرج علوي معه غلامان مع كل واحد زنبيل فيه شيء كثير فجلسنا وكلنا
وتركنا عدة الباقي وقال يا قوم اشكوتم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فاني رأيته في المنام فأمرني ان احمل شيئا اليكم وقال ابو العباس بن يونس
المقرئ الضرير رجعت بالمدينة بلية ايام فجئت الى القبر فقلت يا رسول
الله جعت ثم بت صعيفا فوكزني جارية برجلها فقمت معها الى دارها
فقدمت الي خبز بر وسمن او تمرا وقالت كل يا ابا العباس فعد امرني
بهذا جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومتى جعت فائتنا.
والوقائع في هذا المعنى كثيرة جدا قال ابو سليمان داود الشاذلي في
كتابه البيان والانتصار عقب ذكر كثير من ذلك قد وقع لي كثير
مما ذكر وامثاله ان الذي يأمره صلى الله عليه وآله وسلم سيما اذا كان المسئول
طعاما انما يكون من الذرية او من أخلاق الكرام اذا سئلوا ذلك ان
يبذلوه بانفسهم او من يكون منهم وقال ابو محمد الاشبيلي نزل برجل من
اهل عزاطه على عجرعها الاطبا فاياسوا من برئها فكتب عنه الوزير ابن

الى الخصال كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسألة فيه الشفاء لدائه
وضمنه شعرا وكرناه في الاصل اولا

كتاب وقيل من زمانه مشفى بقبر رسول الله احد يستشفي
فلما هموا ان وصل الركب الى المدينة وقرى على قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا السعر وبرئ الرجل مكانه وسيأتي ما قضى امر عائشة رضي الله
عنها بالاستسقاء عند الجدب بقبره صلى الله عليه وآله وسلم ليجوز كما قال السبكي
التوسل بسائر الصالحين وان نقل عن ابن عبد السلام ان سؤال الله بعظيم
من خلقه ينبغي ان يخص به صلى الله عليه وآله وسلم وفي الصحيح عن انس رضي الله
عنه ان عمر بن الخطاب كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم
انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا
صلى الله عليه وآله وسلم فاسقنا قال فيسقون وفي رواية للحافظ ابي القاسم هبة الله عن
ابن عباس ان عمر قال اللهم انا نستسقيك بعم نبيك صلى الله عليه وآله وسلم ونتوسع
اليك بشيبته فسقوا وفي ذلك يقول عباس بن عتبة بن ابي لهب

بعمي سقا الله الحجاز واهله عشية يستسقي بشيبة عمر

وفي رواية للزبير بن بكار ان العباس قال في دعائه وقد توجه بي القوم اليك
لمكاني من نبيك صلى الله عليه وآله وسلم فاسقنا الغيث فما برحت السماء
مثل الجبال حتى اخصبت الارض وفي رواية له عن ابن عمر ان ذلك عام الرمادة
وفي الشفا بسند جيد عن ابن جميد قال نا طرا بو جعفر امير المؤمنين مالكا
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال مالك يا امير المؤمنين لا ارفع صوتي
في هذا المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي الآية ومدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه

والهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والہ وسلم وہم قوما فعاک ان الذین ینادونک من وراء الحجرات الایہ وان
حرمتہ میتا کحرمتہ حیا فاستکان لھا ابو حنیفہ فاک یا ابا عبد اللہ استقبل القبلہ
وادعو افعاک ولم تصرف وجھک وھو وسیلتک ووسیلہ ابیک ادم سلام
اللہ تعالی علیہ الی اللہ تعالی یوم القیمہ بل استقبلہ واستشفع بہ فیشفعک اللہ تعالی
فاک تعالی ولو انھم اذ ظلموا انفسھم جاوک فاستغفروا اللہ واستغفر لھم الرسول لوجدوا
اللہ توابا رحیما وعن المستوعب لابی عبد اللہ لستا مری الحسنی بمرتانی حائط
القبر وتعف ناحیتہ وتجعل القبر بلقا وجھہ والقبلہ خلف ظھرہ والمنبر عن
یسارہ وذکر السلام والدعا ومنہ اللھم انک قلت وکلامک الحق وقلت ولو
انھم اذ ظلموا انفسھم جاوک فاستغفروا اللہ واستغفر لھم الرسول لوجدوا اللہ
توابا رحیما وانی اتیت نبیک مستغفرا فاسالک ان توجب لی المغفرہ کما اوجبتھا
لمن اتاہ فی حیوتہ اللھم انی اتوجہ الیک بنبیک صلی اللہ علیہ والہ وسلم الی اللہ وقاک
عباض فاک مالک فی روایہ ابن وھب اذا سلم علی النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم ودعا
تعف ووجھہ الی القبر لا الی القبلہ ورد نوا وسلم وفی روایہ عن المبسوط انہ
فاک لا ارا ان تعف عند القبر یدعوا ولکن یسلم ویمضی وھی مخالفہ لما سبق ولما
نعلہ ابن الموازی الخ فاک قال مالک فالذی یلتزم او تری لہ ان یعلق باستار
الکعبہ عند الوداع قیل لا ولکن یقف ویدعو قیل لہ وکذلک عند قبر النبی
صلی اللہ علیہ والہ وسلم فاک نعم الخ وحملہ ما فی المبسوط علی من لم یرد من ھذہ
سوء الادب فی دعائہ عند القبر وفی رؤوس المسایل للدوری عن الحافظ ابی
موسی الاصبھانی انہ روی عن مالک فاک اذا اراد الرجل ان یاتی قبر النبی صلی
اللہ علیہ والہ وسلم فستدبر القبلہ ویستقبل النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم ویصلی
علیہ ویدعو لہ ونقل ابن یونس عن ابن حبیب انہ فاک ثم افقد اذا قضیت

ركعيك الى القبر من وجاه القبلة فادن منه ثم سلم على رسول الله صلى الله عليه
والہ وسلم وائت عليه وعليك السكينة والوقار فانه صلى الله عليه والہ وسلم سمع ويعلم
وقوفك من بدنه وتسلم على ابي بكر وعمر وتدعو لهما وقال ابرهيم الحربي في مناسكه
تولي طهرك القبلة وتستقبل وسطه يعني القبر وفي مسند ابي حنيفة رضي الله عنه
لابي نعيم طلحة عن ابي حنيفة جا ابو ايوب السختياني مدنا من قبر رسول الله صلى الله عليه
والہ وسلم فاستدبر القبلة واقبل بوجهه الى القبر وبكى بكاء عرمتباكا وقال
الحسن اللؤلؤي رويا عن عبد الله بن المبارك قال سمعت ابا حنيفة يقول قدم ايوب
السختياني وانا بالمدينة فعلت لاظرن ما يصنع فجعل ظهره مما يلي القبلة ووجهه
مما يلي وجه رسول الله صلى الله عليه والہ وسلم وبكى عرمتباكا فعام مقام رجل فقيه
انتهى ويشهد له ما اخرجه ابو ذر الهروي في سننه في بيان الايمان والاسلام من ان
طاوسا حدث ابا حنيفة بالحديث في ذلك عن سخبرة ابو ايوب السختياني قال له
ابو حنيفة محدثك ايوب بهذا قال ما ذكرت ابو ايوب السختياني الا بكيت فقد
رايته يلوذ بقبر رسول الله صلى الله عليه والہ وسلم شيئا ما رايته من احد وفيه مخالفة لما
ذكره ابو الليث في الفتاوى عطفا على حكايته حكاها الحسن بن زياد عن ابي حنيفة
من ان الزائر يستقبل القبلة في سلامه وقال السروجي من الحنفية يقف عند راس المستقبل
القبلة وقال الكرماني منهم ويقف عند راسه ويكون وقوفه بين القبر والمنبر
مستقبل القبلة وعن صحاب الشافعي وغيره يقف وظهره الى القبلة ووجهه
الى الحجرة وهو قول ابن حبيب الهي وقال المحقق الكمال بن الهمام ظاهره ان ما
نقل عن ابي الليث مردود بما روى ابو حنيفة في مسنده عن ابن عمر قال من السنة
ان تاتي قبر النبي صلى الله عليه والہ وسلم من قبل القبلة وتجعل ظهرك الى القبلة وتستقبل
القبر بوجهك ثم تقول للسلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وفي المسك الكبير لابن

جماعة مذهب الحنفية انه يقف للسلام عند الراس المقدس بحيث يكون على يساره وبعد عن الحدار قدر ذراع ثم يدور الى ان يقف قبالة الوجه المقدس مسدرا القبلة وشذ الكرماني من الحنفية فاكر يقف مسدرا القبر المقدس مستقبل القبلة وبعده بعضهم وليس بشئ فاعتمد على ما نقلته انتهى ولا ينبغي ان يتردد فيه اذا ليت يعامل معاملة الحي وليحي يسلم عليه مستقبلا له وما سبق عن علقمة القروي الكبير من ان الناس كانوا قبل ادخال الست في المسجد يقفون على باب البيت يسلمون سبته بعد استقبال الوجه الشريف حسنئذ وكانوا يستقبلون الوجه الشريف من ناحية باب الست ومن ناحية الراس الشريف لما سبق عن المطري من ان موقف علي بن الحسين للسلام عند الاسطوانة التي تلي الروضة قال وهو موقف السلف قبل ادخال الحجرات كانوا يستقبلون الساريه التي فيها الصندوق مستدبر الروضة فلما ادخلت الحجرات وقفوا مما يلي الوجه الشريف وابن زبالة عن سلمة بن وردان قال رايت انس بن مالك اذا سلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتى قدام اسطوانة

واداب الزياره والمجاورة كثيره منها ما يعلو سعرها من الاستخاره وتجديد التوبه والتوصيه وارضاء من توجه ارضاؤه والتوسعه على العباد وعدم المشاركه فيه وتوديع الاهل والاخوان والمنزل ركعتين والدعا عقيبها والتصدق بشئ عند الخروج منه الى غير ذلك مما هو مذكور في اداب سفر الحج ومنها اخلاص النيه وسنوى القرب بالزياره وسوى معها القرب بشد الرحل للمسجد النبوي والصلوة فيه كما قاله اصحابنا وغيرهم لحديث صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك وقصر بعضهم ايصا ما سالا واجره والمراد من حديث لا تشد الرحال الخ ان شد الرحال في اجتناب قصد حاجه لم يدع

الشارع اليها فليبتو مع ذلك الاعتكاف فيه والعلم او التعلم وذكر الله تعالى وكثرة
الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والتصدق على جيرانه وختم القرآن
عنده الى غير ذلك مما يستحب فعله فنية المؤمن خير من عمله وينوي ايضا اجتناب
المكروهات فضلا عن المحظورات حياء من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم
ومنها ان يزداد بالعزم شوقا وصبابة وتوقا وكلما ازداد تنوقا ازداد غراما
وجنونا اذ من لازم حبه صلى الله عليه وآله وسلم كثرة الشوق اليه وطلب القرب
من معاهده وآثاره واماكنه ومهابط انواره

تلك الديار التي قلب المحب لها ... شوق اليها وتذكار واشجان
وانة وحنين كلما ذكرت ... ولوعة وشجى منه واحزان

ومنها ان يقول اذا خرج من منزله بسم الله امنت بالله حسبي الله توكلت على الله
لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اليك خرجت وبك اخرجني اللهم سلمني وسلم
مني وردني سالما الى ديني كما اخرجتني اللهم اني اعوذ بك ان أضل او اضل
او أزل او أزل او اظلم او اظلم او أجهل او يجهل علي عز جارك وجل
ثناؤك وتبارك اسمك ولا اله غيرك اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك
وبحق ممشاي هذا اليك الى آخر الذكر المستحب لقاصد المسجد ومنها
الاكثار في المسير من الصلوة والتسليم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا سيما في
اوقات فراغه في ذلك وعند من الغرباء ويتتبع ما في طريقه من المساجد
والآثار المنسوبة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فيحييها بالزيارة والصلوة فيها ولا يخل
بما يمكنه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والغضب عند تضييع شيء من
حقوقه صلى الله عليه وآله وسلم اذ من علامة المحب غيرة المحب للمحبوب واقوى
الناس دعوى اعظمهم غيرة وادعاء المحبة بلا غيرة كذب ومنها اذا دنى من

حرم المدينة وأبصر ربا وأعلامها فلعر دد حصوعا وخشوعا
ولستبشر بالهنا وبلوغ المنا وان كان على دابه حركها او بعيره وضعه
تباشرا بالمدينة ولله القائل حسب ذلك

قرب الديار تدشوق الوالهِ لاسيما ان لاح نور جماله
أو نبشر الحادي بان لاح الثنا وبدت على بعدٍ رووس جباله
فهناك ميل الصبر من ذي صبوةٍ وبدا الذي لخفيه من احواله
ولجهد حسنذ في مريد الصلوة والسلام وردهما كما دنا
من ملك الاعلام ولا باس بالترجل والمشي اذا قرب لان وفد
عبد القيس لما زاروا النبي صلى الله عليه وآله وسلم نزلوا عن الرواحل
ولم ينكر عليهم وقال ابو سليمان داود ان ذلك يتاكد لمن
امكنه من الرجال تواضعا لله واجلالا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
وفي الشفا ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة زائرا وقرب
من بيوتها ترجل باكيا منشدا

ولما رأينا رسم من لم يدع لنا فوادا لعرفان الديار ولا لبا
نزلنا عن الاكوار منه كرامةً لمن بان عنها ان نلم به ركبا

ومنها اذا بلغ حرم المدينة فليقل بعد الصلوة والسلام اللهم
ان هذا هو الحرم الذي حرمته على لسان حبيبك ورسولك
صلى الله عليه وآله وسلم ودعاك ان تجعل فيه من الخير
والبركة مثلي ما هو في حرم سنتك الحرام فحرمني على النار وامني
من عذابك يوم تبعث عبادك وارزقني مرافقة اوليائك
واهل طاعتك ووفقني فيه لحسن الادب وفعل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحرات وترك المكروهات وان كانت طريقه على ذى الحليفه فلا
يجاوز المعرس حتى يناخ به ويصلي بمسجده ومسجد ذى الحليفه ومنها الغسل
لدخول المدينه ولبس الطف ثيابه صرح باستحبابه جماعه من اصحابنا
والحنابله وغيرهم وفى حديث قيس بن عاصم فى قدومه مع وفد
وحديث المنذر ان ساوى المتيمى ما شهد لذلك وفى الاحياء والغسل
قبل الدخول من بئر الحره والسطيب ولبس الطف ثيابه وقال الكرمانى
من الحنفيه فان لم يغتسل خارج المدينه فليغتسل بعد دخولها ويحتسب
ما تفعله بعض الجهله من النزول عن المحيط تشبها بحاج الاحرام ومنها
اذا شارف المدينه الشريفه ونزلت له قبه الحره المنيفه فليستحضر
عظمتها وفضيلتها وانها البقعه التى اختارها الله تعالى لحبيبه صلى الله
عليه وآله وسلم وليمثل فى نفسه مواقع اقدامه الشريفه عند تردده
فيها وانه ما من موضع وطأوه الا وهو موضع قدميه الشريفه مع خشوعه
وسكينته وتعظيم الله له حتى احتط عمل من انتهك شيا من حرمته
ولو برفع صوته فوق صوته ويتاسف على فوات رؤيته فى الدنيا
وانه من ذلك فى الاخره على خطر فيجعله يستغفر لذنوبه ويلتزم
سلوك سبيله ليفوز بالاقباك عند اللقا ويحظى بحبه المقبول من
ذوى التقى ومنها ان يقول عند دخوله من باب البلد بسم الله ما
شاء الله لا قوه الا بالله رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى
مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا امنت بالله
حسبى الله الى اخر ما سبق انه يقوله اذا خرج من بيته
وليقوه فى شرح ملته شرف المدينه وانها حوت اوصال البقاع

بالاجماع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالاجماع وتفضيلها مطلقا عند بعضهم
أرض مشى جبريل في عرصاتها والله شرف ارضها وسماها ۞
ومنها ان يعد مرصدة من يدي بغواه وسدا المسجد الشريف
ولا يعرج على سواه مما لا ضرورة به اليه فاذا شاهده فليستحضره
انه أتى مهبط الى الفتوح جبريل ومنزل الى العالم مكالم ومولج
الوحي والتنزيل فليزدد خضوعا وخشوعا ملتزما المقام ويقصد
باب جبريل لقول بعضهم ان الدخول منه افضل لما سيأتي فيه فاذا
اراد الدخول فليفرغ قلبه وليصف ضميره مستحضرا عظيم ما
هو متوجه اليه قال ابو سليمان داود ويقف ببابا كالمستاذن كما تعلمه
من يدخل على الملوك ويقدم رجله اليمنى عند الدخول قائلا اعوذ
بالله العظيم وبوجهه الكريم وبسلطانه القديم من الشيطان الرجيم
بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم صل على سيدنا محمد
عبدك ورسولك وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اللهم اغفر لي
ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ووفقني وسدد لي واعني
على ما يرضيك ومن علي بحسن الادب السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
ولا يتركه كلما دخل المسجد او خرج الا انه يقول عند
الخروج وافتح لي ابواب فضلك وجودك اذا صار في المسجد
فليتوا الاعتكاف وان قل زمانه ثم يتوجه الى الروضة
الشريفة حاسعا غاضا طرفه غير مسعول النظر الى شيء من زينة
المسجد وغيره مع الهيبة والوقار والخشية والانكسار والخضوع

والاستقرار ثم يقف في المصلى النبوي ان كان خاليا والا فحيثما قرب
منه ومن المنبر والا ففي غير ذلك فيصلي التحية ركعتين خفيفتين
يقرأ فيهما قل يا ايها الكافرون والاخلاص فان اقيمت مكتوبة
أو خاف فوتها صلاها وحصلت التحية ثم يحمد الله ويشكره
ويسأله الرضى والتوفيق والقبول وان يهب له من مهمات الدارين
نهاية السول ويسجد سكر الله تعالى عند الحنفية وهي المشروع للحاج
ان الحنابلة لطبرى موافقتهم ومتمهل في ان يتم له ما قصد من الزيارة
النبوية ومحل بعد تمام التحية اذا لم يكن مزوره قبالة الوجه الشريف
فان كان استحبت الزيارة اولا كما قاله بعضهم ورخص بعض المالكية
في تقديم الزيارة على الصلوة قال وكل ذلك واسع ودليل الاول حديث
جابر قال قدمت من سفر فحثت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال ادخلت المسجد وصليت فيه قلت لا قال فاذهب فادخل المسجد
فصل فيه ثم اتيت فسلم علي وقال الخمي وتعدى في مسجد النبي صلى الله
عليه وآله وسلم بتحية المسجد قبل ان يأتي القبر هذا قول مالك وقال
ابن حبيب يقول اذا دخل بسم الله والسلام على رسول الله يريد أنه
يبدأ بالسلام من موضعه ثم يركع ولو كان دخوله من الباب الذي
بناحية القبر ومروره عليه فوقف فسلم ثم عاد الى موضع يصلي فيه
لم يكن ضيقا انتهى ومراده ان حسب الامكان اولا بالسلام المستحب
لداخل المسجد لحديث اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ومنها ان متوجه بعد ذلك الى الضريح الشريف مستحضرا
بالقلب في رعاية الادب بهذا الموقف المنيف فيقف بخضوع ووقار

وذلك

وذلك وانكسار غاض الطرف مكفوف الجوارح واضعا منه على
شماله كما في الصلوة فيما قاله الكرماني من الحنفيه مستقبلا
للوجه الشريف تجاه المسمار الفضه الاتي بيانه وذلك في محاذاة
الضرعه اليمانيه من باب المقصوره القبلي الذي عن يمين مستقبله
وقد حدث الان في مقام الضرعين شبا كان من نحاس وموقف
السلف قبل ارتحال الحجره المسجد وبعده داخل ذلك المقصوره وهو
السنه اذا المنقول الوقوف على نحو اربعة اذرع من راس الضرع
وقال ابن عبد السلام ثلاثه وقال ابن حبيب في الواضحه واقصد
الضرع الشريف من وجاه القبله وآدن منه وفي الاحياء بعد بيان
الوقوف نحو ما سبق فينبغي ان يقف من مدينه كما وصفنا
وزوره ميتا كما كنت تزوره حيا ولا تهجر من زيارته الا ما تقهر من
نحيصه الكريم لو كان حيا انتهى ولنطر الزائر الى اسفل ما
يستقبله من الحجره والحذر من استعلاك التطريس مما هناك
من الزينه فانه صلى الله عليه وآله وسلم كما قال في الاحياء عالم
بحضورك وقيامك وزيارتك له قال فمثل صورته الكريمه في
عين رفيع صوتك ولا اخفاء قولك يحياو وقاري السلام عليك
ايها النبي ورحمه الله وبركاته بلسانه السلام عليك يا رسول رب
العالمين السلام عليك يا خير الخلائق اجمعين السلام عليك
يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك يا امام المتقين
السلام عليك يا شفيع المذنبين السلام عليك يا حبيب الله السلام
عليك يا خيرة الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك ايها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الهادي الى صراط مستقيم السلام عليك يا من وصفه الله تعالى بقوله
وانك لعلى خلق عظيم ونقول له يا مؤمن رؤف رحيم السلام عليك
يا من سبح الحصى في يده وحن الجذع اليه السلام عليك
يا من امرنا الله بطاعته والصلوة والسلام عليه السلام عليك وعلى
سائر الانبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين وملئكة الله المقربين
وعلى آلك وازواجك الطاهرات امهات المؤمنين واصحابك
اجمعين كثيرا دائما ابدا كما تحب وترضى جزاك الله عنا افضل
ما جزا به رسولا عن امته وصلى عليك افضل واكمل واذكى وانما
صلاة صلاها على احد من خلقه اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد انك عبده ورسوله وخيرته من
خلقه اشهد انك بلغت الرسالة وادت الامانة ونصحت الامة
وكشفت الغمة واقمت الحجة واوضحت المحجة وجاهدت
في الله حق جهاده وكنت كما نعتك الله في كتابه حيث قال
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم وصلوة الله وملئكته وجميع خلقه
في سمواته وارضه عليك يا رسول الله اللهم اعطه الوسيلة
والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته
واتمم نهايه ما ينبغي ان يسأله السائلون ربنا امنا
بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين

امين

شبكة الألوكة www.alukah.net

امنت بالله وملايكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره اللهم
فثبتنا على ذلك ولا ترد نا على اعقابنا ولا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة انك انت الوهاب اللهم صل على محمد
عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى اله وازواجه
وذريته كما صليت على ال ابرهيم وعلى ال ابرهيم
وبارك على محمد النبي وعلى ال محمد كما باركت على
ابرهيم وعلى ال ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد
ومن عجز عن حفظ ذلك او ضاق عنه الوقت
اقتصر على بعضه واقله سلام عليك يا رسول
الله صلى الله عليك وسلم وعن ابن عمر وغيره
الاقتصار جدا وعن مالك يقول سلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته واختار بعضهم التطويل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعليه الاكثر وقال ابن حبيب لم يعف بالعتبي
فتصلي عليه صلى الله عليه وآله وسلم وتشي بالخبر
انتهى ثم ان كان اوصاك احد بالسلام فقل سلام
عليك يا رسول الله من فلان ابن فلان او فلان ابن فلان
يسلم عليك يا رسول الله ونحوه ثم تتأخر الرابعة الى
صوب يمينه قدر ذراع فتصير تجاه ابي بكر الصديق
رضي الله عنه فتقول سلام عليك يا ابا بكر الصديق
صفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وثانيه في الغار
ورفيقه في الاسفار جزاك الله عن امة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم خير الجزاء ثم تتأخر الى صوب
يمينه قدر ذراع فتقول سلام عليك يا عمر الفاروق
الذي اعز الله به الاسلام جزاك الله عز امة محمد صلى الله عليه
وآله وسلم خير الجزاء هذا ما ذكره النووي
وغيره من اصحابنا وغيرهم وذكر ابن حبيب سلام
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعطف عليه قوله ثم سلام
عليكما يا صاحبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا بكر وعمر جزاكما الله

تعالى عن الاسلام وأهله افضل ما جزي وزيري نبيّ عن وزرائه في حياته
وعلى حسن خلافته وخلفائه بالعدل والاحسان في امته بعد وفاته
جزاكما الله تعالى على ذلك مرافقته في جنته وايانا معكم انتهى قال النووي
وغيره ثم يرجع الزائر الى موقفه قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتوسل به ويستشفع به الى ربه ومن احسن ما يقول ما حكاه اصحابنا
عن العتبي مستحسن له قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله وقد جئتك مستغفرا من ذنبي
مستشفعا بك الى ربي ثم انشا يقول

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والاكم

نفسي الفدا لقبر انت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
فقال يا عتبي الحق الاعرابي فبشره ان الله قد غفر له فلت وليقدم
على ذلك ما تضمنه خبر ان ابي قديك عن بعض من ادركه قال بلغنا ان
من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلى الله عليه وسلم عليك يا رسول الله
يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك اليوم
حاجة قال بعضهم والاولى ان يقول صلى الله عليك يا رسول الله اذ من
خصائصه ان لا ينادي باسمه والذي يظهر ان فراق في النداء الذي لا يقرن
به الصلاة والسلام ثم تجدد التوبة عقب ذلك ويكثر من الاستغفار و
التضرع الى الله تعالى والاستشفاع بنبيه صلى الله عليه وسلم في حملها توبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نصوحا ثم يقول يا رسول الله ان الله تعالى قال فيما انزل عليك ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم الاية وقد ظلمت نفسي ظلما كثيرا واتيت بجهلي وغفلتي
امرا كبيرا وقد وفدت عليك زائرا وبك مستجيرا وجنابك مستغفرا من
ذنبي سائلا منك ان تشفع الى ربي وانت شفيع المذنبين المقبول المؤ
عنده رب العالمين وها انا معترف بخطاي مقر بذنبي متوسل بك الى
ربي مستشفع بك اليه واسئل الله الرؤف الرحيم بك ان يغفر لي ويميتني
على سنتك ومحبتك ويحشرني في زمرتك ويوردني واحبائي حوضك
غير خزايا ولا نادمين فاشفع لي يا رسول الله رب العالمين وشفيع المذنبين
ها انا في حضرتك وجوارك ونزيل بابك وعلقت بكرم ربي الرجا لعله
يرحم عبده وان اساء ويعفو عن جنا وبعصمه ما بقي في الدنيا بوكائك
وشفاعتك يا خاتم النبيين وشفيع المذنبين

انت الشفيع واملي معلقة ... وبرد جودك ياذا الفضل تشفع لي
هذا نزيلك اضحى ملاذ له ... الا جنابك يا سؤلي وما املي
ضيف ضعيف غريب قد اناخ بكم ... ومستجير بكم يا سادة العرب
يا مكرم الضيف يا عون الزمان على ... غوث الغريب ومحي المقصد الطلب
هذا مقامك الذي منه اقمت بها ... وانعم فالرجا من اعظم السبب

وعن يمينه صلى وقف اعرابي مقابل القبر الشريف وقال اللهم هذا حبيبك وانا
عبدك والشيطان عدوك فان غفرت لي سر حبيبك وفاز عبدك وغضب
عدوك وان لم تغفر لي غضب حبيبك ورضي عدوك وهلك عبدك وانت
اكرم الاكرمين من ان تغضب حبيبك وترضي عدوك وتهلك عبدك
اللهم ان العرب الكرام اذا اماتت فيهم عبدا اعتقوا على قبره وان هذا سيد

العالمين

شبكة الألوكة www.alukah.net

العالمين فاعتنقني على قبره قال الاصمعي فقلت يا اخا العرب ان الله قد غفر لك واعتقك بحسن هذا السؤال وجلس الزائر ان شق عليه طول القيام فيكثر من الصلاة والتسليم ويتلو ما تيسر ويقصد الآي والسور الجامعة لصفات الايمان ومعاني التوحيد وفي شرح المهذب عن اداب زيارة القبور لابي موسى الاصفهاني ان الزائر يالخيار ان شاء زار قائما وان شاء قاعدا اكثر زوار اخاه في الحياة قريبا جلس وربما زار قائما وما زارا اسهى ويدعو لهما ولوالديه واخوانه والمسلمين وقال النووي ثم يتقدم اي بعد الدعاء والتوسل فيقابله الوجه الشريف ويقف بين القبر والاسطوانة التي هناك ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده ويدعو لنفسه بما اهمه وما اجبه ولوالديه ولمن شاء من اقاربه واشياخه واخوانه وسائر المسلمين وفي كتب الحنفية وغيرهم نحو هذا وفي كتب بعض المالكية سرد الدعاء مع سلام الزيارة اولا من غير ذكر عود وهو موافق لقول العز بن جماعة ان ما ذكره من العود الى قبالة الوجه الشريف ومن التقدم الى راس القبر المقدس الدعاء عقب الزيارة لم ينقل من فعل الصحابة والتابعين قلت عرض من ربت ذلك هكذا اما حيز الدعاء عند الوجه الشريف عن السلام على الشيخين رضي الله عنهما والجمع بين موقفي السلف قبل ادخال الحجرة وبعده مع الدعاء مستقبل القبلة في الثاني وهو حسن ومنها ان ياتي المنبر الشريف ويقف عنده ويدعو الله تعالى ويحمد على ما انعم له ويسأله من الخير اجمع ويستعيذ به من الشر اجمع فعن يزيد بن عبد الله ابن قسيط رايت رجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الزائر يالخيار ان شاء زار قائما او

يقف بين القبر والاسطوانة ويستقبل القبلة

اذا خلا المسجد يأخذون برمانة المنبر الصلعا التي كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمسكها بيده ثم يستقبلون القبلة ويصلون ويدعون
عند المنبر اسطوان المهاجرين وغيرها من الأساطين ذات الفضل
الاني بيانها ويكثرون من الصلاة والدعا بالروضة الشريفة ومنها ان يحتب
لمس جدار القبر وتقبيله والطواف به قال النووي لا يطاف به ويكره
الصاق البطن والظهر به قاله الحليمي وغيره قال ويكره مسحه باليد وتقبيله
بل الادب ان يبعد منه كما يبعد منه لو حضر في حياته هذا هو الصواب
وهو الذي قاله العلماء واطبقوا عليه ومن خطر بباله ان المسح باليد
ونحوه ابلغ في البركة فهو من جهالته وغفلته لان البركة انما هي فيما
وافق الشرع واقوال العلماء انتهى وفي الاحياء من المشاهد وتقبيلها
عادة النصارى واليهود انتهى وعن الزعفراني ان ذلك من البدع التي
تنكر شرعا وعن انس بن مالك انه راى رجلا وضع يده على قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فنهاه وقال ما كنا نعرف هذا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال السروجي من الحنفية لا يلصق بطنه بالجدار ولا يمسه بيده
ولا يقف عنده طويلا وفي المغني للحنابلة ولا يستحب المسح بحائط قبر النبي
صلى الله عليه وسلم ولا تقبيله وقال ابو بكر الاثرم قلت لابي عبد
الله يعني ابن حنبل قبر النبي صلى الله عليه وسلم يلمس ويمسح به قال ما اعرف
هذا قلت له فالمنبر اي قبل احراقه قال اما المنبر فنعم وقد جاء فيه
شيء يرد وته عن ابن ابي فديك عن ابن ابي ذئب عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه مسح المنبر حيث اراد الخروج الى العراق فجاء الى المنبر ودعا
فرايته استحسن ذلك قلت لابي عبد الله انهم يلصقون بطونهم بجدار

القبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القبر وقلت له رأيت أهل العلم من أهل المدينة يمسونه ويتمسحون به
ويصلون فقال أبو عبد الله نعم وهكذا كان ابن عمر يفعل ذكره يقينا
ابن عبد الهادي عن تأليف شيخه ابن تيمية ولابن عساكر في جزئه
عن ابن عمر انه كان يكره ان يكثر مس قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقضيته
تقييد لما سبق وفي كتاب العلل والسؤالات لعبد الله بن احمد بن
حنبل سألت أبي عن الرجل يمس قبر النبي صلى الله عليه وسلم يتبرك بمسه
ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك رجا ثواب الله تعالى قال لا بأس به
قال العز بن جماعة وهذا يبطل ما نقل عن النووي من الاجماع وقال
السبكي عدم التمسح بالقبر ليس مما قام الاجماع عليه واستند في ذلك لما
رواه يحيى بن الحسن عن عمر بن خالد عن أبي نباتة عن كثير بن زيد عن
المطلب بن عبد الله بن حنطب قال اقبل مروان بن الحكم فاذا رجل قد الزم
القبر فاخذ مروان برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع فاقبل عليه
فقال نعم اني لم آت الحجر وانما جئت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذكر الحديث الآتي من رواية احمد لكن لم يصرح فيه برفعه
في نسخة يحيى التي وقفت للسبكي وصرح برفعه في غيرها ثم قال المطلب وذلك
الرجل ابو ايوب الانصاري قال السبكي وعمر لزخالد لم اعرفه وابو
نباتة ومن فوقه ثقات فان صح هذا الاسناد ولم يكره مس جدار
القبر قلت رواه احمد بسند حسن ولفظه اقبل مروان يوما فوجد
رجلا واضعا وجهه على القبر فاخذ مروان برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع
فاقبل عليه فقال نعم اني لم آت الحجر انما جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم آت الحجر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبكوا على الدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او اوليه اهله ولكن ابكوا على الدين اذا وليه غير اهله وسبق في الفصل
الاول قصة زيارة بلال رضي الله عنه وانه اتى القبر فجعل يبكي ويمرغ
وجهه عليه وذكر الخطيب بن جملة ان بلالا رضي الله عنه وضع خده عليه على
القبر الشريف وان ابن عمر كان يضع يده اليمنى عليه ثم قال ولا شك ان
الاستغراق في المحبة يحمل على الاذن في ذلك والقصد به التعظيم والناس
يختلف مراتبهم كما في الحياة فمنهم من لا يملك نفسه بل يبادر اليه ومنهم من
اذا اتاه فبها خاطبه ونقل عن ابن ابي الصيف والمحب الطبري جواز تقبيل
قبور الصالحين وعن اسمعيل التيمي قال كان ابن المنكدر يصيح الصياح
فكان يقوم فيضع خده على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فعوتب في ذلك
فقال انه ينبغي ان يستشفى بقبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنها اجتناب الانحناء
عند التسليم وهو من البدع ويظن من لا علم له انه من شعار التعظيم وافضح
منه تقبيل الارض والقبر قال العز ابن جماعة ليس عجبي ممن جهله فان لكميه
بل ممن انتمى بتحسينه مع علمه بقبحه واستشهد له بالشعر قلت شاهد
بعض القضاة فعله وزاد السجود بجبهته بحضرة العوام فتبعوه ولا قوة
الا بالله ومنها ان لا يستدبر القبر المقدس في صلاة ولا في غيرها ولا يصلي
اليه قال ابن عبد السلام واذا اردت صلاة فلا تجعل حجرته صلى الله
عليه وسلم وراء ظهرك ولا بين يديك قال والادب معه صلى الله عليه
وسلم بعد وفاته مثله في حياته فما كنت صانعه في حياته فاصنعه
معه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته من احترامه والاطراق بين يديه و
ترك الخصام وترك الخوض فيما لا ينبغي ان يخوض فيه في مجلسه فان انت
فانظر افعل خير ممن بعايك انتهى وقال الاذرعي يجب الجزم بتحريم الصلاة الى

الاجتناء عن الانحناء عند التسليم

لا يستدبر القبر المقدس

قبور

شبكة الألوكة www.alukah.net

قبور الانبياء والاولياء تبركا واعظاما وفي النخبة ان الصلاة الى قبر
الله صلى الله عليه وسلم حرام قال الاذرعي وينبغي ان لا يختص هذا بهم
الكريم بل هو كما ذكرنا وعجب قوله النووي في التحقيق تحرم الصلاة متوجها
الى راس القبر الشريف وتكره الى غيره انتهى وتجنب ما يفعله الجهلة
من التمرغ باكل التربة الصحابي بالمسجد والقاء النوي به ومنها ان لا يمر
بالقبر الشريف ولو من خارج المسجد حتى يقف ويسلم حدث ابو حازم ان
رجلا اتاه فحدثه انه رآى النبي صلى الله عليه وسلم يقول لابي حازم ات
المدينة معرضا لا تقف تسلم على قبر يدع ذلك ابو حازم منذ بلغته الرد
وفي جامع البيان لابن رشد وسئل يعني مالكا عن المار بقبر النبي صلى الله عليه
وسلم ترى ان يسلم كلما مر قال نعم اراني ذلك عليه كلما مر به وقد اكثر الناس
من ذلك فاما اذا لم يمر به فلا اراني ذلك وذكر حديث اللهم لا تجعل قبري
وثنا فاذا لم يمر عليه فهو في سعة من ذلك وسئل عن الغرباء ياتي قبر
النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم فقال ما هذا من الامر ولكن اذا اراد
الخروج قال ابن رشد معناه انه يلزمه ان يسلم حين ما مر وليس عليه ان يمر
ليسلم للوداع عند الخروج ويكره ان يكثر المرور به والسلام عليه والاتيان
كل يوم وقال مالك في المبسوط وليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من
اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما ذلك للغرباء وقال فيه لا باس لمن قدم
من سفر او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه
ويدعو له ولابي بكر وعمر فقيل له ان ناسا من اهل المدينة لا يقدمون
من سفر ولا يريدونه ويفعلون ذلك في اليوم من او اكثر او في الجمعة او الاثنا
فقال لم يبلغني هذا عن احد من اهل الفقه ببلدنا وتركه واسع ولا يصلح

آخر هذه الامة الا ما اصلح اولها ولم يبلغني عن اول هذه الامة وصدرها انهم كانوا
يفعلون ذلك ويكرهه لمن جاء من سفر او ارادة قال الباجي وفرق
بين اهل المدينة والغرباء لان الغرباء قصدوا الملك واهل المدينة مقيمون
بها لم يقصدوها من اجل القبر والتسليم قال السبكي والمتلخص من مذهب
مالك ان الزيارة قربة ولكنه على عادته في ذلك سد الذرايع يكره منها
الاكثار الذي يفضي الى المحذور والمذاهب الثلاثة يقولون باستحبابها
واستحباب الاكثار منها لان الاكثار من الخير خير وفي زيارة القبور
من اذكار النووي يستحب الاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف عند
قبور اهل الخير والفضل وسبابي قول عبد الله بن محمد بن عقيل في حديث طويل
الحجرة كنت اخرج كل ليلة من آخر الليل حتى اتي المسجد فابدا بالنبي صلى الله عليه
وسلم فاسلم عليه وذكر ابن زباله عن عبد العزيز بن محمد رايت رجلا من اهل
المدينة يقال له محمد بن كيسان ياتي اذا صلى العصر من يوم الجمعة ونحن
جلوس مع ربيعة فيقوم عند القبر فيسلم ويدعو حتى يمسي فيقول جلسا
ربيعة انظروا الى ما يصنع هذا فيقول وعوه فانما للمرء ما نوى
وقال الشافعي قال ابن عجلان لبعض الامراء انك تطيل بابك وتطيل
الخطبة وتكثر المجيء الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما بابي فاني
اكسابها واما الخطبة فاني اتعلمها واما كثرة المجيء الى قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلو كان فيه العجلان ما اثنته وسئل مالك عن الاكثار من الصلاة والصيام
واغتنام ما امكن من الصيام والحرص على الصلوات الخمس بالمسجد النبوي
في الجماعة والاكثار من النافلة فيه مع تحري المسجد الاول والاماكن الفاضلة
منه الا ان يكون الصف الاول خارجه ويقسم ملازمة المسجد الا لمصلحة راجحة

الاذاب الثلثة
سئلون بكثرة
الاكثار منها
واكثار الوقوف

وكل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كلما دخل المسجد جدد الاعتكاف

وكلما دخله جدد الاعتكاف وليحرص على المبيت فيه وله ليلة يحييها وعلى ختم القرآن العظيم به واخرج سعيد بن منصور عن ابي مجلز قال كانوا يحبون لمن اتى المساجد ثلاثة ان يختم فيها القرآن قبل ان يخرج قال المجد وندب النظر الى الكعبة فانه عبادة قياسا على النظر في المصحف ومنها انه يستحب الخروج الى البقيع كل يوم بعد السلام على النبي صلى الله عليه وسلم خصوصا يوم الجمعة قاله النووي فيقول اذا انتهى اليه السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم ثم يزور ما سبا من القبور الظاهرة به ولم يتعرض النووي لمن يبدأ به وقال البرهان بن فرحون الاولى البداءة بقبر سيدنا عثمان بن عفان لانه افضل من هناك واختار بعضهم البداءة بابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمي وقال العلامة فضل الله بن النويري من الحنفية اذا اراد زيارة البقيع خرج من باب البلد وياتي قبة العباس بن عبد المطلب ثم ذكر اتيان البقعة ثم قال ثم يختم بصفية بنت عبد المطلب اسمي وملخصه في ذلك ان مشهد العباس اول ما يلقى الخارج من باب البلد على يمينه فجاوزه من غير سلام ولا وقوف فاذا سلم عليه سلم عليه من يمر اولا فاولا ويختم بصفية رضي الله عنها في رجوعه وقد صرح النووي بانه يختم بها ثم اذا اتى دخل من باب البقيع فليقصد مشهد سيدي حمزة اسمعيل فانه صادر داخل السور وبذهابي مشهد سيدي مالك بن سنان والنفس

الخروج الى البقيع

ممن يبدأ في الزيارة

شبكة الألوكة www.alukah.net

الحنفيه
الزكيه وليسا بالبقيع وليات قبور الشهدا بأحد قال ابن الهمام من
قبور الشهداء باحد ويزور جبل احد نفسه نفى الصحيح احد جبل يحبنا ونحبه ويكره بعد صلاة الصبح
بالمسجد النبوى حتى يعود ويدرك الظهر به ويبدأ بسيد الشهدا حمزه
رضى الله عنه قالوا وافضلها يوم الخميس وكانه لضيق الجمعه عن ذلك وقد
قال محمد بن واسع بلغني ان الموتى يعلمون زوارهم يوم الجمعه ويوما قبله
مسجد قبا ويوما بعده امهلى ويستحب استحبابا مؤكدا اتيان مسجد قبا وهو فى يوم السبت
اولى فيتوضا ويذهب اليه ويستحب اتيان بقيه المساجد والاتيان المنسوب
للنبى صلى الله عليه وسلم مما علمت عينه او جهته وكذا الاباء الى شرب منها
او تطهر والتبرك بذلك وفى مناسك خليل المالكى بعد ذكر استحباب زياره البقيع
ان ؟ ومسجد قبا ونحوها وهذا كثرت اقامته والا فالمقام عند صلى الله عليه وسلم لاعتناء
مشاهدته احسن قال ابن ابى حمزه لما دخلت مسجد المدينه ما جلست الا
الجلوس فى الصلاه ومازلت واقفا هناك حتى دخل الركب وحط لى الخروج الى
البقيع فقلت الى اين اذهب هذا باب الله تعالى مفتوح للسائلين والمتضرعين
وليس ثم من يفصل مثله قلت هذا فيمن منح دوام الحضور وعدم الملل والا
فالتشغل فى تلك البقاع اولى وادعى للنشاط ومنها ان يلاحظ بقلبه
مدة اقامته بالمدينه جلالتها وتردده صلى الله عليه وسلم فيها ومشيه فى بقاعها
ومحبته لها وتردد جبريل عليه السلام فيها بالوحى ولا يركب فيها دابه مهما
قدر على المشى كما فعل مالك رحمه الله وقال استحيى من الله ان اطأ تربه فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابه وروى الحسنى ان بقع حافر الدابه فى محل مشى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست بالمدينه ما حازر السور اليوم فقط بل ما
سنوضحه ويلزم نفسه مدة مقامه بزمام الحشمه والتعظيم وبغض جاحه وبغض

صونر

صوته قال الله تعالى ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ولما نزلت قال ابو بكر اليت ان
لا اكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كاخي السرار وحرمته صلى الله عليه
وسلم ميتا كحرمته حيا ومنها محبته سكان المدينة لا سيما العلماء والصلحاء
والاشراف والخدام قال المجد وهلم جرا الى عوامها وحوامها على حسب مراتبهم
الى من لا يسعى له مزية الى كونه جارا فاعظم به مزية لانه صلى الله عليه وسلم
اوصى بالجار ولم يخص جارا دون جار قال وكلما احتج به مخنث من دعي
عوامهم بالابتداع وعدم الاتباع فانه اذا ثبت في شخص لا يترك اكرامه فانه
لا يخرج عن حكم الجار ولو جار ولا يزول عنه شرف مساكنته في الدار كيف دار
بل يرجى ان يختم له بالحسنى ويمنح ببركة القرب الصوري قرب المعنى

فيا ساكني اكناف طيبة كلكم الى القلب من اجل الحبيب حبيب
ويخص اقاربه صلى الله عليه وسلم بمزيد لحديث مسلم اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم
الله في اهل بيتي ومنها استحباب المجاورة بها لمن قدر عليها مع رعاية الادب
وانشراح الصدر ودوام السرور والفرح بمجاورة هذا النبي صلى الله عليه وسلم
والاكثار من التضرع والدعا بالتوفيق لشكر هذه النعمة وقرنها بحسن الادب
اللائق بها وجبر التقصير في القيام بحقها والاعتراف بذلك مع الحرص على فعل
انواع الخيرات بحسن الامكان ولا يضيق على من بها بسكنى الاربطة واخذ
الصدقة الا ان يحتاج لمقتصر على قدر الحاجة من غير تعرض لذلك ولا ايثار
نفس ولا يتحمل ما صورته عبادة وقايدته دنيا كما مامه واذان وتدريس
وقراءة واخدمة في الحرم الا ان يخلص النية او تدعوه الحاجة اليه قال الاشهري
ومنها اذا اختار الرجوع فليودع المسجد الشريف بركعتين بالمصلى النبوي او ما

قرب منه ثم يقول بعد الحمد والصلاة والسلام اللهم انا نسئلك في سفرنا هذا
البر والتقوى ومن العمل ما تحب وترضى الى غير ذلك مما يستحب للمسافر ويدعوا
بما احب ثم يقول اللهم لا تجعله اخر العهد بهذا المحل الشريف ويختم بالحمد والصلاة
والسلام ويأتي القبر الشريف ويسلم ويدعوا بما تقدم اولا ويقول نسئلك يا
رسول الله ان نسئل الله تعالى ان لا يقطع آثارنا من زيارتك وان يعيدنا
سالمين وان يبارك لنا فيها وهب لنا ورزقنا الشكر على ذلك
اللهم اجعل اخر العهد بحرم رسولك صلى الله عليه وسلم وحضرته الشريفة
ويسر لي العود الى الحرمين سبيلا سهلة وارزقني العفو والعافية في الدنيا
والاخرة ويصرح الكرماني بتوديع النبي صلى الله عليه وسلم على توديع
المسجد بركعتين والاول هو المشهور والاصل في ذلك حديث كان لا ينزل منزلا
الا ودعه بركعتين ثم ينصرف الزائر عقب ذلك تلقاء وجهه ولا يمشي الى خلفه
ويكون متألما متحزنا على الفراق او ما يفوته من البركات وهناك يظهر
من المحبين سوابق العبرات وتصعد من بطونهم لواحق الزفرات ويكون مع
ذلك دائم الاشواق لذلك المزار متعلق القلب بالعود لتلك الديار ولله
در القائل احن الى زيارة حي ليلى ... وعهدي من زيارتها قريب
وكنت اظن قرب الدار تطفي ... لهيب الشوق فازداد اللهيب
ولا يستصحب شيأ من تراب الحرم ولا من الاكرار المعمولة منه وبحو ذلك بل
بل يستصحب هدية يدخل بها السرور على اهله واخوانه من غير ان يتكلف
سيما ثمار المدينة الشريفة ومياه آبارها المباركة ومنها ان يتصدق
مع خروجه وبنوى عند ملازمة التقوى والاستعداد للقاء الله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم في يوم المعاد وليحذر كل الحذر من مقارفة الذنوب فان

التكسر

النكسة اشد من المرض ويحافظ على الوفا بما عاهد عليه الله ولا يكون خوانا
اثيما ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا
عظيما الفصل الثالث في فضل المسجد النبوي وروضته ومنبره قال الله تعالى
لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه الاية في صحيح مسلم عن
ابي سعيد الخدري دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بعض ازواجه
فقلت يا رسول الله اي المسجد الذي اسس على التقوى فقال فاخذ كفا من حصبائها
به الارض ثم قال هو مسجدكم هذا المسجد المدينة ولاحمد والترمذي عنه اختلف
رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم فسألاه عن ذلك فقال هو هذا وفي ذاك يعني مسجدنا خير كثير وقال
مالك كما في العتبية انه مسجد المدينة ثم قال ابن كان يقوم رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليس في هذا ويا تونه اولئك من هناك وقال تعالى ويتوكون قائما فانما هو
هذا وقال عمر لولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم او سمعته يوبد ان يقدم
القبلة وقال عمر بيده هكذا ما قدمتها ثم قدمها عمر انتهى اي ان عمر انما يستحب ذلك
مع قوله تعالى اسس على التقوى الا للحديث المذكور وانه قوله لاهل قبا لما نزلت
ان الله اثنى عليكم الحديث لا دلالة فيه على انه مسجد قبا لانهم كانوا يأتون الى هذا
المسجد ايضا قاله ابن رشد وقوله في الاية من اول يوم ظاهر في انه مسجد قبا اذ
المراد من اوله ايام الحلول بدار الهجرة الا ان يقال المراد من اول تاسيسه وبناء
في مسجد قبا ما يدل لان المراد والجمع ان كلا منهما اسس على التقوى من اول يوم رتا
والشروع في اجابته صلى الله عليه وسلم عند السؤال عن ذلك ولذا قال وفي ذاك
خير كثير وفي الصحيحين حديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي والمسجد
الحرام والمسجد الاقصى ولمسلم انما يسافر الى ثلاثة مساجد الكعبة ومسجدي ومسجد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النووي فقال احدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن ذلك
فقال احدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن ذلك فقال هو لك
فقال هو هذا وفي ذاك يعني مسجد نبا خير كثير وقال مالك كما في العتبية
انه مسجد المدينة ثم قال ان كان يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليس في هذا وبانونه اولئك من هناك وقال تعالى وتركوك قائما
هو هذا وقال عمر لولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم او سمعته
يريد ان تقدم القبلة وقال عمر سبعة اذرع وابن حبان في صحيحه والطبراني
في الاوسط بسند حسن خير ما ركبت اليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق
وللبزار بسند الصحيح الا عبد الرحمن بن ابي الزناد وقد وثقه غير واحد خير ما
ركبت اليه الرواحل مسجد ابرهيم ومسجد محمد صلى الله عليه وسلم وله حديث
انا خاتم الانبياء ومسجدي خاتم مساجد الانبياء احق ان يزار وتشد اليه
الرواحل المسجد الحرام ومسجدي وفيه ضعف وفي الصحيحين صلاة في مسجدي هذا
خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام زاد مسلم فاني اخر
الانبياء وان مسجدي اخر المساجد اي اخر مساجد الانبياء كما نقله المحب الطبري
عن ابي حاتم فالالف واللام للعهود وهو مسجد الانبياء فالصلاة في هذا
المسجد افضل من الف صلاة في سائر مساجد الانبياء غير المسجد الحرام فالصلاة
في هذا المسجد افضل من الف صلاة ببيت المقدس ادلم يسبق كما استنبطه
المجد تبعا لابي سليمان داود الدارني وبدل له حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا ودعه واريد الخروج الى بيت المقدس قال وما يخرجك اليه اني بخاتة
قلت لا ولكني اصلي فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة هنا خير من

للمساجد

الف

الف صلاة ثم رواه البزار عن ابي سعيد قال ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل فقال له اين تريد قال بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة في مسجدي افضل من الف صلاة في غيره الا المسجد الحرام ورواه
يحيى وغيره مع بيان ان الرجل هو الاربعم وقد روى ابو يعلى برجال ثقات
ان الصلاة في بيت المقدس بالف صلاة فيما سواه من مساجد سائر الانبيا الا
الاقصى فهو افضل من الف صلاة به بما لا يعلم قدره الا الله تعالى والا المسجد
الحرام والمراد به الكعبة عند العمراني من اصحابنا وجماعة الا ان المرجح خلافه
ويدل للاول ما تقدم من ان الالف واللام في المساجد للعهود وهو مساجد
الانبيا وقرن الكعبة بالمسجد النبوي في حديث شد الرحال المتقدم ورواية
النسائي وغيره للحديث بلفظ الا مسجد الكعبة بدل المسجد الحرام ورواية
بجيم الا الكعبة وهو الاستثناء محتمل لان يكون المراد انه مساو لمسجد المدينة
او مفضول فالصلاة فيه بدون الالف او فاضل فتزيد على الالف ورجح ابن
بطال الاول اذ النقص او الزيادة لا تعلم الا بدليل والمساواة ظاهرة وذهب
مالك في رواية اشهب عنه وابن نافع وجماعة من اصحاب مالك الى الثاني قال بعضهم و
الصلاة في المسجد الحرام بمايه صلاة لقول الزبير ان عمر قال صلاة في المسجد الحرام خير من
مايه صلاة فيما سواه وتعقب بان المحفوظ فيه صلاة في المسجد الحرام افضل من
الف صلاة فيما سواه الا مسجد الرسول فانما فضله عليه بمايه صلاة وهو على هذا
القول وفي الاوسط للطبراني عن عايشة مرفوعا صلاة في المسجد الحرام افضل
من مايه في غيره لكن فيه سويد بن عبد العزيز في حديثه نظر لاحتمل ولعبد
الرزاق عن ابن الزبير موقوفا صلاة في المسجد الحرام خير من مايه صلاة فيه
ويشير الى مسجد المدينة ولاحمد والبزار برجال الصحيح وصححه ابن حبان عن ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الزبير مرفوعا صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد
الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة في هذا ولفظ
ابن حبان وصلاة في ذلك افضل من مائة صلاة في مسجد المدينة لكن لفظ
البزار الا المسجد الحرام فانه يزيد عليه مائة فضمير فانه يحتمل كلا منهما
فليس نصا ويحتمل انه لفظ الحديث وما عداه من الرواية بالمعنى عند رواية
بحسب فهمه في مرجع الضمير فليس قاطعا في الباب رافعا للخلاف وان قاله
ابن عبد البر نعم هو ظاهر في ترجيح المذهب الثالث اذ الراوي اعرف بفهم
مرويه وقد اختلف عن ابن الزبير في رفعه ووقفه قال ابن عبد البر ومن
رفعه احفظ ومثله لا يقال من قبل الراوي قال ابن خزيمة ورواه ابن الزبير
من قول عمر بن الخطاب بسند كالشمس في الصحة ولا مخالف لهما من الصحابة فصار
كالاجماع وللطبراني والبزار وحسن اسناده وفي بعض رواته كلام عن ابي
الدرداء مرفوعا الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة والصلاة في مسجدي
بالف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة فهو موضح لان المراد بالمائة
تفضيل المسجد الحرام ولا يقدح فيما قدمناه من ان الصلاة بمسجد المدينة خير
من الف ببيت المقدس لان مفهوم العدد ليس بحجة لا سيما الزائد ولان في
الصحيحين وغيرهما ان الصلاة بمسجد المدينة خير من الف وتلك الزيادة لا يعلم
قدرها الا الله تعالى فهو معارض لما دل عليه هذا الحديث وما في الصحيحين مقدم
ويعارضه ايضا ثبوت الالف لبيت المقدس كما سبق ويقال كما في نظائره ويحتمل
انه صلى الله عليه وسلم اخبر اولا بالقليل بحسب ما اوحي اليه ثم اعلم بالزيادة وكذا
يقال في حديث للطبراني برجال الصحيح عن ابي ذر قلنا كنا نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايما افضل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم او بيت المقدس

فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من اربع
صلوات فيه ولنعم المصلى هو والمعول عليه الأخذ برواية الزيادة لما سبق
ولابن ماجة برجال ثقات الا ابا الخطاب الدمشقي فمجهول صلاة الرجل
في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد
الذي يجمع فيه بخمسمائة صلاة وصلاة في المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة وصلاة
في مسجدي بخمسين الفا وصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة والمذهب كما
قال النووي ان المضاعفة المذكورة تعم الفرض والنفل خلافا للطحاوي ولغيره
من المالكية ولا ينافي ذلك تفضيل النفل بالبيت لحديث افضل صلاة المرء في
بيته الا المكتوبة اذ غايته ان للمفضول مزية هي المضاعفة ليست للفاضل ومزية
الفاضل ارجح منها كما قاله الزركشي وغيره وقال الحافظ ابن حجر يمكن التفاضل
افضل صلاة المرء على عمومه فتكون النافلة في بيت بالمدينة او مكة تضاعف على
صلاتها في البيت بقدرهما وكذا في المسجدين وان كانت في البيوت افضل مطلقا
والتضعيف المذكور يرجع الى الثواب لا الى الاجزاء فما في الذمة من المقضيات اجماعا
خلاف ما يوهمه قول المناوي حسبت الصلاة بالمسجد الحرام فبلغت صلاة واحد
به عمر خمسة وخمسين سنة وستة اشهر وعشرين ليلة اهـ وهذا مع قطع النظر عن
كون الصلاة فيما سوى المساجد الثلاثة بعشر اذ الحسنة بعشر امثالها وعن
تضعيف الجماعة والسواك ونحوهما ثم ان هذا التضعيف لا يختص بالصلاة كما صرح
بمثله في ملة وقال في الاحياء والاعمال في المدينة تتضاعف وذكر حديث
صلاة في مسجدي بالف صلاة فيما سواه ثم قال فكذلك كل عمل بالمدينة بالف وصرح
به ايضا ابو سليمان داود الشاذلي من المالكية ويشهد له ما روى البيهقي
عن جابر مرفوعا الصلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد

الحرام والجمعة في مسجدي هذا افضل من الف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام
وشهر رمضان في مسجدي هذا افضل من الف شهر رمضان فيما سواه الا
المسجد الحرام وعن ابن عمر نحوه وللطبراني في الكبير عن بلال بن الحارث مرفوعا
رمضان بالمدينة خير من الف رمضان فيما سواها من البلدان وجمعة بالمدينة
خير من الف جمعة فيما سواها من البلدان وهو في شرف المصطفى عليه السلام
لابن الجوزي عن ابن عمر انه قال كصيام الف شهر وقال كالف صلاة فيما
سواها وهذه الاحاديث تتعلق بالفضائل وضعفها منجبر بما اشار اليه الغزالي
من القياس على ما صح في الصلاة مع موافقته للمختار في مكة من ان التضعيف
ثبت لكل بقاعها فضلا عما زيد في مسجدها وقال النووي باختصاص المضاعفة
بمسجده صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمنه دون ما زيد فيه لقوله صلاة
في مسجدي هذا قلت تقييده بهذا اخراج عين من المساجد المضاعفة
اليه بالمدينة لا للاحتراز عما سيستغرقه بالزيادة وقد سئل مالك عن
ذلك فيما قاله ابن نافع صاحبه فقال بل هو يعني المسجد المدي حاقبه الخبر علما
هو الان لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بما يكون بعده وزويت له الارض
فاري مشارقها ومغاربها وتحدث بما يكون بعده ولولا هذا ما استجاز الخلفا
الراشدون ان يزيدوا فيه بحضرة الصحابة ولم ينكر عليهم ذلك منكر انتهى
ويشهد له ما روى ابن شبه ويحيى والديلمي في مسند الفردوس عن ابي هريرة
مرفوعا لو مد هذا المسجد الى صنعا كان مسجدي زاد ابن شبة ويحيى وكان
ابو هريرة يقول لو مد هذا المسجد الى باب داري ما عدوت ان اصلي فيه
وفي سنده عبد الله بن سعيد المقبري ويحيى حدثنا هرون بن موسى
الفروي عن عمر عن ابي بكر الموصلي عن ثقات من علمائه مرفوعا هذا مسجدي

وما

وما زيد فيه فهو منه ولو بلغ المسجدي صنعا كان مسجدي وهو معضل وله في ابن شبة عن ابن ابي عمرة قال زاد عمر بن الخطاب في المسجد من ناحيته ثم قال لو زدنا فيه حتى يبلغ الجبانة كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد يحيى وجاه الله تعالى بما مر وفيه عبد العزيز بن عمران المدني متروك وهما عن ابن ابي ذئب وهو محمد بن عبد الرحمن الفقيه المشهور قال قال عمر بن الخطاب لو مد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي الحليفة لكان منه وهو معضل ايضا لكن تحتمل ذلك بما اشار اليه مالك رحمه الله وقد سلم النووي رحمه الله عموم المضاعفة لما زيد في المسجد الحرام قال الشيخ تقي الدين بن تيمية وهو الذي يدل عليه كلام المتقدمين وعلمهم وكان الامر عليه في زمن عمر وعثمان فزاد في قبلة المسجد وكان مقامهما في الصلوات والصف الاول الذي هو افضل ما يقام به في الزيادة قال وما بلغني عن احد من السلف خلاف هذا وما علمت سلفا لمن خالف في ذلك من المتاخرين ونقل الخطيب بن جملة عن المحب الطبري عموم المضاعفة لما زيد في المسجد النبوي واستحسنه على ما ذهب اليه النووي وهو المعتمد بل نقل ابن برهان عن ابن فرحون انه لم يخالف في ذلك الا النووي وان المحب الطبري نقل في الاحكام له رجوعه عن ذلك وفي نظمه تقي الوفا لابن الجوزي نقله عن ابن عقيل الحنبلي والذي في الاحكام للطبراني في بيان ان المضاعفة تعم ما زيد في المسجد النبوي بعد ذكر بعض الاخبار والاثار السابقة وقد يتوهم بعض من لم يبلغه ذلك قصر الفضيلة على الموجود في زمنه صلى الله عليه وسلم ووقع ذلك لبعض ائمة العصر فلما رؤيت له ما سبق صحح اليه وتلقاه بالقبول انتهى وليست مسئلة الحلف على ان لا يدخل هذا المسجد فزيد فيه من هذا الان الايمان تخلط فيها العرف وقال البيهقي عقب حديث فضل مسجد قبا رواه يوسف

ابن طهمان عن ابي امامة بن سهل عن ابيه مرفوعا وزاد ومن خرج على طهر لا يريد
الا مسجدي هذا يريد مسجد المدينة ليصلي فيه كانت بمنزلة حجة قلت ابن طهمان
ضعفه البخاري وابن عدي وذكره ابن حبان في الثقات وهذا من الفضائل
ويقويه ما ثبت للمسجد قبا وحينئذ فثواب الحج زائد على المضاعفة المتقدمة ولاحمد
والطبراني في الاوسط ورجاله ثقات عن انس بن مالك من صلى في مسجدي اربعين
صلاة زاد الطبراني لا يفوته صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة من العذاب
وبراءة من النفاق ولابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة ان من حين يخرج احدكم
من منزله الى مسجدي فرجل تكتب حسنته ورجل تحط عنه خطيئته وليحيى عن
سهل بن سعد من دخل مسجدي هذا يتعلم فيه خيرا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد
في سبيل الله ومن دخله لغير ذلك من احاديث الناس كان كالذي يرى ما يعجبه
وهو لغيره وفي رواية من دخل مسجدي هذا لا يدخله الا ليعلم خيرا او يتعلمه الحديث
ولابن ماجة عن ابي هريرة من جا مسجدي هذا لم يأته الا لخير يتعلمه او يعلمه فهو
بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن جاءه لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر الى متاع
غيره وللطبراني عن سعد بمعناه الا انه قال من دخل مسجدي ليتعلم خيرا او ليعلمه
ولابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة مثله وليحيى عن زيد بن اسلم من دخل مسجدي
هذا لصلاة او لذكر الله تعالى او يتعلم خيرا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد
في سبيل الله ولم يجعل ذلك لمسجد غيره وله عن ابي سعيد المقبري عن الثقة لا اخال
الا ان لكل رجل منكم مسجدا في بيته قالوا نعم يا رسول الله قال فوالله لو صليتم في
بيوتكم لتركتم مسجد نبيكم ولو تركتم مسجد نبيكم لتركتم سنته ولو تركتم سنته اذا
لضللتم وفي الصحيح حديث من اجل هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا قال النسمي
قال بعضهم النهي انما هو من قربان مسجد الرسول خاصة من اجل ملائكة الوحي والاكثر

على انه عام وحكى ابن بطال الاختصاص عن بعض اهل العلم ووهاه
وفي الصحيحين عن عبد الله بن زيد ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض
الجنة وللبخاري عن ابي هريرة مثله وزاد ومنبري على حوضي ولهما عن
ابن عمر ما بين قبري ومنبري الحديث وللبزار رجال ثقات عن سعيد
ابن ابي وقاص ما بين بيتي ومنبري الحديث ولاحمد رجال الصحيح عن
ابي هريرة وابي سعيد ما بين بيتي ومنبري الحديث وله ولابي يعلى
والبزار ولحيي وفيه علي بن زيد وقد وثق عن جابر ما بين بيتي الى منبري
الحديث وزاد وان منبري على ترعة من ترع الجنة ولفظ يحيى رتعة من
رتع الجنة وله عن ابي هريرة وغيره مثله وله ولاحمد رجال الصحيح
عن سهل بن سعد منبري على ترعة من ترع الجنة وتسمى الترعة بالباب
وقيل الترعة الروضة على المكان المرتفع وقيل الدرجة وللطبراني في الكبير
قوايم المنبر رواتب في الجنة ثوابت فيها وليحيى عن ام سلمة مرفوعا قوايم
المنبر رواتب في الجنة وعن ابي المعلى الانصاري وكانت له صحبة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال وهو على المنبر ان قدمي على ترعة من ترع الجنة وعن
ابي سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو قايم على
منبره انا قايم الساعة على عقر حوضي ولابن زنجويه عنه اني على الحوض الآن
وله عن نافع بن جبير عن ابيه مرفوعا احد شقي المنبر على عقر الحوض فمن
حلف عنده على يمين فاجرة يقتطع بها حق امرء مسلم فليتبوأ مقعده من النار
قال وعقر الحوض من حيث يصب الماء في الحوض ولابي داود وابن حبان والحاكم
وصححاه عن جابر لا يحلف احد عند منبري هذا على يمين اثم ولو على سواك اخضر
الا تبوأ مقعده من النار او وجبت له وللنسائي رجال ثقات عن ابي امامة بن

ما بين بيتي ومنبري

ما بين قبري ومنبري

ان منبري على ترعة من ترع الجنة

الترعة الباب

قدمي على ترعة من ترع الجنة

ثعلبة من حلف عند منبري هذا يمينا كاذبة استحل بها مال امرئ مسلم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وللطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري منبري على ترعة من ترع الجنة وما بين المنبر وبيتي عائشة روضة من رياض الجنة وله عن انس بن مالك وفيه مدرك ما بين حجرتي ومصلاي روضة من رياض الجنة وليحيى وابي الطاهر بن المخلص في اثنائه عن سعد هو ابن ابي وقاص ما بين بيتي ومصلاي الحديث ولابن زبالة عنه ما بين منبري والمصلى الحديث قيل المراد المصلى النبوي وقيل مصلى العيد وكذا قال طاهر بن يحيى قال سمعت عمر واحد يقول لو ان سعدا سمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم بنى داره فيما بين المسجد والمصلى انتهى ويؤيده ما روى ابن شبة عن خاح البخاري قال خرجت مع عائشة بنت سعد بن ابي وقاص الى مكة فقالت لي اين منزلك فقلت لها بالبلاط فقالت لي تمسك به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين مسجدي هذا المسجد ومصلاي روضة من رياض الجنة قلت والبلاط هنا هو الممتد من المسجد الى المصلى كما سبق وهو ممتد لما سيأتي من ان المسجد النبوي كله روضة وفي زوائد المسند برجال الصحيح عن عبد الله بن زيد المازني مرفوعا ما بين هذه البيوت يعني بيوت النبي صلى الله عليه وسلم الى منبري روضة من رياض الجنة والمنبر على ترعة من ترع الجنة وحاصل مفاد هذه الاحاديث بالنسبة الى المنبر بعينه يعاد في العقبى كما تعاد الخلائق ويكون على محله من المسجد النبوي بناحية من الجنة عند عقر الحوض وهو موجود وفي الاخبار ما يدل على ترغيب التام في العبادة بذلك المحل وانها تورد الحوض وهذا جمع بين قول الخطابي المعنى ان ملازمة الاعمال الصالحة هناك تورد الحوض وتوجب الشرب منه وقول غيره ان المراد ان المنبر الذي كان في الدنيا

ما بين حجرتي ومصلاي

البلاط هو الممتد من المسجد الى المصلى

المنبر بعينه يعاد في العقبى كما تعاد الخلائق

بعضه

يقينه يكون على حوضه في ذلك اليوم واعتمد ابن النجار هذا الثاني وقال ابن
عساكر انه الاظهر وعليه اكثر الناس وقيل المراد منبره خلقه الله تعالى في
ذلك اليوم واما ما جاء في الروضة فحمله مالك رحمه الله تعالى على ظاهره
فقال انها روضة من رياض الجنة تنقل اليها وليست كسائر الارض تذهب
وتفنى ووافقه على ذلك جماعة من العلماء كما نقله البرهان بن فرحون
عن نقل ابن الجوزي وغيره ونقله الخطيب بن حجر على الدراوردي وصححه ابن
الحاج وقيل ان المعنى فيها ان العبادة تودي الى الجنة او هي كروضة من
الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة بملازمة العبادة فيها سيما في
عهده صلى الله عليه وسلم وحكى الحافظ بن حجر هذا الخلاف في موضع من الفتح وقال
في موضع آخر المراد ان تلك البقعة تنقل الى الجنة فتكون روضة من رياضها او انه على
المجاز لكون العبادة فيها تؤول الى دخول الجنة قال وهذا فيه نظر اذ لا يقتضي
لذلك بتلك البقعة والخبر مسوق لمزيد شرف تلك البقعة على غيرها قلت الاحسن
كما قال ابن ابي حمزة الجمع بين هذين القولين لقيام الدليل عليهما اما الاول فلان
الاصل عدم المجاز واستدل له ابن ابي حمزة باخباره صلى الله عليه وسلم بان
المنبر على الحوض قال ولم يخالف احد من العلماء في انه على ظاهره وانه حق محسوس
موجود على حوضه واما الثاني فلما سبق في فضل المسجد النبوي وزاد هذا المحل
باحاطة هذين الحدين الشريفين به وكثرة تردده صلى الله عليه وسلم فيه
بينهما واتصاله بقبره الشريف الذي هو الروضة العظمى وقربه منه فلذا
اختص بذلك او تعبد قال وقد تقرر من قواعد الشرع ان البقع المباركة
ما فاز به بركتها لنا والاخبار بذلك الا تعمرها بالطاعات قلت ولذا
روى ابن زباله عن ابراهيم قال وحدثني اسامة بن زيد بن حارثة اصلي في ناحية

روضة من رياض الجنة تنقل اليها وليست كسائر الارض

وتبين ان العبادة فيها تودي الى الجنة

المسجد فاخذ بعنقي فساقني حتى جاء المنبر فقال صل ها هنا ثم قال ويحتمل
ان تلك البقعة نفسها الان من الجنة كما ان الحجر الاسود منها وتعود
روضة فيها وللعامل بالعمل فيها روضة قال وهو ظاهر لعلو منزلته صلى
الله عليه وسلم وليكون بينه وبين الابوة الابرهيمية في هذا شبه فالخليل
اختص الحجر من الجنة والحبيب بالروضة منها قلت هذا هو الارجح والظاهر
انه مراد مالك رحمه الله تعالى لحمله اللفظ على ظاهره اذ لا مقتضى لصرفه
عنه وان استدل لوايه على تفضيل المدينة بصميم لفاف قوس احدكم في الجنة
خير من الدنيا وما فيها وتعقبه ابو حزم بانها لو كانت حقيقة من الجنة
لكانت كما قال الله تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى قال واما المراد
ان العمل فيها يودي الى الجنة وقال الجمال الراساني ان القول بانها نقلت
من الجنة مردود الى انكار المحسوسات او الضروريات ومثل هذا انما طريقه
التوقيف كما جاء في الحجر الاسود والمقام قلت المخبر بانها من الجنة هو المخبر
بان الحجر والمقام من الجنة ولا يقدح في ذلك شهود المذكورات للمخلوقات
الدنيا لمنع الحجب الكثيفة عن شهود الامور الاخرويه في الحياة الدنيا ولا
يلزم من اساس الجوع والعري منها حقيقة ولا قائل به والاصل عدم المجاز وقد
نقل الراساني عن الخطيب بن حملة الاختلاف في امر الروضة قال فقيل اللفظ
على حقيقة بمعنى انها نقلت من الجنة او ستنقل اليها وقيل مجاز لتنزيل الرحمة و
المعفرة بها كما سمي مجالس الذكر رياض الجنة حيث قال اذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا قال ابو هريرة ما رياض الجنة قال المساجد الحديث او شبهها
بالجنة لكرم ما يجتنى فيها لما كان صلى الله عليه وسلم يجلس مع الصحابة
فيها للتعليم ولانها تؤول الى الجنة كقوله الجنة تحت ظلال السيوف والجنة

تحت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تحت اقدام الامهات وان العبادة فيها تودى الى الجنة كقوله عايد المريض
في محرفة الجنة ثم تعقب الخطيب الثاني بانه لا ينتفي حينئذ لهذه المزية
وقد فهم الناس من ذلك المزية العظيمة التي بسببها فضلها مالك على سايرر
البقاع قال الراساني بل هو الاظهر لاتفاق الخطابي وابن عبد البر عليه
ولان التطاير يؤيده وجواب ما ذكره الخطيب ان العمل في تلك
التظاير تودي الى رياض الجنة والعمل في هذا المحل تودي الى روضة اعلى
من تلك الرياض قلت ليس في الحديث وصفها بانها اعلى الرياض بل الذاهب
الى تفضيل مكة يقول العمل فيها مؤد الى ما هو اعلى والذي فهمه الجمهور ان
هذا الموضع روضة سواء كان به ذاكرا وعابد ام لا بخلاف غيره من المساجد
والذي حمل الراساني على ذلك دعواه ان اسم الروضة يعم مسجده صلى الله عليه
وسلم كله مع ما زيد فيه لانه مجاز ذلك التضعيف اخر الطاعات وذلك
لا يختص بموضع منه والف في ذلك كتابا ورد بعضهم عليه كما بسطناه في بعض
التواليف وقد قال الاقشهري سئل ابو جعفر الداودي عن قوله ما بين
بيتي ومنبري الحديث فقال هو روضة كله وقال الخطيب بن جملة قوله بيتي
مفرد مضاف يفيد العموم في بيوته وكانت مطيفة بالمسجد من القبلة والمشرق
والشام والمنبر في عريشه قال ولهذا قال الشعاني لما فضل الله تعالى هذا المسجد
وشرفه وبارك في العمل فيه وضعفه سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت
عايشة لروايته ما بين قبري قال ابن خزيمة اراد بيتي الذي اقبر فيه او قبره
في بيته الذي كانت تسكنه عايشة رضي الله عنها قال الخطيب فعلى هذا تسامت
الروضة حايط الحجرة من القبلة والشمال ولا تزال تقصر اي في العرض الى المنبر
وتوخذ المسامت مستويه فلينظر اي فان اخذت مستوية دخل ما سامت

الحجرة من جهة الشمال وان لم يسامت المنبر وما سامت طرف المنبر القبلي
وان لم يسامت الحجرة لتقدم المنبر في جهة القبلة تكون الروضة مربعة
وهي رواق المصلى الشريف والرواقان بعده وذلك مستقر مقدم المسجد
في زمنه صلى الله عليه وسلم لما اصح لنا في جدار الحجرة الشامي عند عمارتها
من محاذاة نصف اسطوان الوفود لكن المنبر كما سيأتي كان متأخرا يسيرا
من جدار القبلة فيخرج قدر ذلك عن هذه السمة وكذا ان اخذت المسامة
غير مستوية بل يخرج المصلى الشريف او تقدمه لعدم محاذاته لكل من طرفي
المنبر والحجرة اذ تتسع الروضة مما يلي الحجرة في المشرق وتكون غير مستقيمة
لتأخر الحجرة الى الشام عن المنبر ثم تضايق كمثلث انطبق ضلعاه على قدر امتداد
المنبر النبوي وهو خمسة اشبار كما سيأتي ويكون موقف الصف الاول
مما يلي الحجرة ليس بالروضة لان جدار الحجرة القبلي الذي في حوف الحائر في موازاة
الاساطين التي خلف القائم في الصف الاول فهذا الاحتمال مردود اذ
معظم السبب في جعل ذلك روضة استمالة على محل الجهة الشريفة الميمونة
ولم يقل احد بخروج شيء من المصلى الشريف من الروضة بل كلامهم متفق على جعله
منها واخذ المسامة مستوية هو ظاهر ما عليه غالب العلماء والناس الا
ان نهاية الحجرة لم تكن معلومة لهم فقال جماعة منهم لم يتحرر لنا عرض الروضة
في الزاوية الشامي وغالب الناس يعتقدون ان نهايتها اي من الشام في
مقابلة اسطوان علي رضي الله عنه وهذا جعلوا الدرابزين الذي بين الاساطين
ينتهي اليه صفها واتخذوا الفرش لذلك فقط قلت الصواب ما تقدم من امتداد
الى صف اسطوان الوفود واما عمومها للمسجد النبوي فبني على ما سبق وعلى
ما سيأتي عن ابن النجار من ان نهاية المسجد في المغرب الاسطوانة التي تلي

المنبر وقد ظهر لنا خلافه كما سنوضحه وقال الزين المراغي ينبغي اعتقاد كون
الروضة لا تختص بما هو معروف الان بل تتسع الى بيوته صلى الله عليه وسلم
من ناحية الشام وهو اخر المسجد في زمنه صلى الله عليه وسلم فيكون كله
روضة اذ افرغنا على عموم المفرد المضاف ثم ذكر ما تقدم وفاته وعين الا
ستدلال بحديث رواية احمد المتقدم بلفظ ما بين هذه البيوت يعني
بيوته الى منبري روضة من رياض الجنة فانه قد توقف في التمسك به بين
بأن في رواية قبري وبيت عائشة بيان ان ذلك هو المراد من المفرد المضاف
وهو مردود بانه من قبيل افراد فرد من العام بحكمه وهو لا يقتضي الاهتمام
بذلك المفرد وقال القرطبي الرواية الصحيحة بيتي ويروى قبري وكانه بالمعنى
وحمل القرافي عموم المفرد على ما اذا وقع على القليل والكثير كالماء والمال
بخلاف ما لا يصدق الا على الواحد كالعبد فمذهب مرجوح اختاره ابن
دقيق العيد كما افاده التاج السبكي وعدم العموم في قولك عبدي حر
وزوجتي طالق كما قال الاسنوي لكونه من باب الايمان فيتمسك به مسلك العرف
ونقل عن ابن عبد السلام طلاق الجمع وعتقهم وهو الذي نص عليه الامام احمد
حيث لا سبه جريا على القاعدة المذكورة فهذا مع الحديث المتقدم من احسن الادلة
لكن على عموم الروضة لما بين المنبر والبيوت والمنبر داخل بالادلة المسابقة
ايضا واما القبر الشريف فهو الروضة العظمى وقد ذكر ابن زبالة في موضع من
كتابه في ذيل خبره رواه عن عبد العزيز بن ابي حازم ونقل ابن عساكر ان ذرع
ما بين المنبر والقبر وهو موضع بيته صلى الله عليه وسلم اربع وخمسون ذراعا
وسدس قلت وهذه الرواية انما تصح مع ادخال عرض جدار الحاجز الذي بناه
عمر بن عبد العزيز وهو نحو ذراع وسدس ولذا ذكر ابن زبالة في موضع اخر من

كلامه ان ذرع ما بينهما ثلاثة وخمسون وشبر وقد اعتبرته من طرف الجدار
القبلي الى طرف المنبر القبلي مع ادخال عرض الرخام فانه لم يكن في زمن ابن
رباله وكان ثلاثا وخمسين ذراعا بالذراع الذي تقدم تحريره وهو ذراع غير
ثمن من ذراع الحديد وهو موافق لما ذكره الاقشهري عن ابن عساكر وهو
محمد بن يحيى صاحب مالك من ان بينهما ثلاثة وخمسين ذراعا وابن جماعة حيث
ذكر من ذرعه بذراع العمل ما يقتضي ان بينهما نحو اثنين وخمسين ذراعا
بالذراع المتقدم لم يدخل عرض رخام المجرف وذرع على الاستقامة ولم
يعتبر الذرع من الطرفين المذكورين واما الزين المراغي فاعتبر مع ذلك
ذراع المدينة وهو اربد من الذراع الذي تقدم تحريره بنحو قيراط وثلث
فقال وقد اعتبرته فوجدته خمسين الا ثلثي ذراع وسياتي في الكلام على المنبر
بيان ان هذا المنبر كالذي قبله مقدم على محل المنبر الاصلي لجهة القبلة عشرين
قيراطا من ذراع الحديد الى جهة الروضة من مقدمه نحو ثلاثة قراريط

الباب الثالث في اخبار سكناها الى ان حل النبي صلى الله عليه وسلم
بها وسكنها ونبه اربعة فصول الفصل الاول في سكناها بعد الطوفان
وسكون اليهود بها ثم الانصار وبيان نسبهم وظهورهم على يهود وما
اتفق لهم مع تبع اسند الكلبي عن ابن عباس ان مخرج الناس من السفينة
نزلوا طرف بابل وكانوا اثنين نفسا فسمي الموضع سوق الثمانين فكثروا حتى
كثروا وصار ملكهم نمرود بن كنعان بن حام فلما كثروا وابلوا افترقت السنتهم
على اثنين وسبعين لسانا ففهم الله تعالى العربية عابر وطسم ابني لود بن
سام وعاد او عبيل ابي عوص بن ارم بن سام وثمود وجديس ابني جاثر بن
ارم بن سام وتنطور بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام وفترات عبيل يثرب

ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن عبيل ثم اخرجوا منها فنزلت الجحفة فجاءهم سيل احتملهم فيه فسميت جحفة فرثاهم رجل منهم فقال

• عيني جودا على عبيل وهل يرجع من فات بعضه بالتسجام •
• عمروا يثربا وليس لها شعر ولا صلوح ولا ذو اسنام •
• عرسوا اينها بمجرى معين ثم حفروا النخيل بالاجام •

وقيل اول من سكن يثرب بن قانيه بن مهلا بيل بن ارم بن عبيل بن عوض بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل اول من عمرها الدورو الاطام وزرع وغرس العماليق بنو اعلاق بن ارفخشد بن سام واخذوا ما بين البحرين وعمان والحجاز الى الشام ومصر ومعهم الجبابرة والفراعنة بها وملكهم بالحجاز الارقم وكان بالمدينة منهم بنو اهف وبنو مطروبل وكانت جرهم بمكة وقنطورا وطسم وجديس باليمامة وعن زيد بن اسلم ان ضبعا رؤبت واولادها رابضة في حجاج عين رجل اي العظم الذي ينبت عليه الحاجب قال وكان يمضي اربعمائة سنة ما يسمع بحمان ولا بي المنذر الشرقي سمعت حديث تاسيل المدينة من سليمان بن عبد الله بن حنظلة الغسيل وبعضه عن رجل من قريش عن ابي عبيدة بن ياسر فجمعت حديثهما لقلة اختلافه قالا بلغنا ان موسى عليه السلام لما حج معه اناس من بني اسرائيل فاتوا على المدينة في انصرافهم فرأوا مواضعها صفة بلد يجدون صفته في التوراة بانه خاتم النبيين فاشتورت طائفة منهم على ان يتخلفوا به فنزلوا في موضع سوق بني قينقاع ثم تالف اليهم اناس من العرب فرجعوا على دينهم فكانوا اول من سكن موضع المدينة وذكر ان قوما من العماليق سكنوه قبلهم ولا بن سبه بسند لا باس به الا ان فيه من لم يسم عن جابر مرفوعا اقبل موسى وهرون حاجين فرايا المدينة فحانا فمن هود فخرجا مستحثين

فنزلا أحدا فغشي هرون الموت فحفر له ولحد ثم قال يا اخي انك تموت فنام
هرون فدخل في لحد فقبض فحثي عليه موسى التراب وهو دال على كونهم
بالمدينة زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام وسيأتي
في اسما البقاع وجود قبر بالحمى مكتوب انا رسول رسول الله سليمان بن
داود عليه السلام الى اهل يثرب وفي رواية رسول رسول الله صلى الله
عليه وسلم عيسى بن مريم الى اهل قرى مرينه ولابن زباله عن مشيخة من
اهلها قالوا كان ساكنها في سالف الزمان صعل وفالج فغزاهم داود
عليه السلام واخذ منهم مائة الف عذراء فالوا وسلط عليهم الدود في
اعنابهم فهلكوا فقبورهم هذه التي في السهل والجبل وهي الفي بناحية الحرار
وبقيت امرأة منهم يعرف بزهرة وكانت تسكن بها فاكثرت من رحل وارادت
الخروج الى بعض تلك البلاد فلما دنت لتركب غشيها الدود فقيل لها انا
لنرى دودا بخشاك فقالت بهذا هلك قومي ثم قالت رب جسد مصون
ومال مدفون بين زهرة وزانون وقتلها الدود فالوا وكان يومئذ من
الامم يقال لهم بنو اهف وبنو امطر وبنو الازرق فما بين محيض الى اعراب
الضاحية الى القصاصين الى طرف احد فتلك اثارهم هناك وعن عمرو
ابن الزبير كانت العمالية قد انتشروا في البلاد فسكنوا مكة والمدينة
والحجاز كله وعتوا عتوا كبيرا فلما اظهر الله تعالى موسى على فرعون ووطئ الشام
واهلك من بها بعث اليهم جندا من بني اسرائيل للجهاد وامرهم ان لا يستبقوا
منهم احدا بلغ الحلم فقد موا فاظهرهم الله فقتلوهم واصابوا ابن ملكهم الاريم
وكان احسن الناس وجها فقالوا نستحييه حتى نقدم به على موسى عليه السلام
يرى فيه رايه فاقبلوا به فقبض الله موسى قبل قدومهم فتلقاهم الناس يسألونهم

عن

عن امرهم فاخبروهم فقالت بنو اسرايل ان هذه لمعصية منكم لما خالفتم
نبيكم لا والله لا يدخلوا علينا بلادنا ابدا فقالوا ما بلاد اشد منعة منكم بلادكم
بخير من البلد التي خرجتم منه وكان الحجاز اذ ذاك اشجر بلاد الله تعالى
واظهر ماء فكان هذا اول سكنى اليهود الحجاز بعد العمالقين فكان جميعهم
بوهرة بن الحرة والنشاخلة تمايلي القف ولهم الاموال بالسيافلة ونزل جمهورهم
بيثرب لمجتمع للسيول تمايلي رغابة وعن محمد بن كعب القرظي قال وخرجت
قريظة واخوانهم بنو هذل وعمرو ابنا الصريح من ذرية هرون عليه السلام
بعد هرون اتبعوا اثارهم فنزلوا بالعالية على مذينب ومهزور ولبعضهم
عن ابي هريرة بلغني ان بني اسرايل لما اصابهم ما اصابهم من ظهور بخت نصر
عليهم تفرقوا وكان يجدون نعت محمد صلى الله عليه وسلم منعوتا في كتابهم وانه
يظهر في بعض هذه القرى العربية في قرية ذات نخل ولما خرجوا من
ارض الشام جعلوا يتفرقون كل قرية من تلك القرى العربية بين الشام
واليمن يجدون نعتها نعت يثرب فينزل بها طايفة منهم ويرجوا ان يلقوا
محمدا صلى الله عليه وسلم حتى نزل منهم طايفة من بني هرون ممن حمل التوراة
بيثرب فمات اولئك الآباء وهم يومنون بمحمد صلى الله عليه وسلم انه
جاء وحثوا ابناءهم على اتباعه فادركه من ادركه من ابنايهم فكفروا
به وهم يعرفونه اي لحسدهم الانصار حيث سبقوهم اليه وزعم بنو
قريظة ان الروم لما غلبوا على الشام خرج قريظة والنظير وهذل هاربين
من الشام يريدون من كان بالحجاز من بني اسرايل فوجه ملك الروم في
طلبهم فاعجزوا رسله وانتهى الرسل الى مدين الشام والحجاز فماتوا عند
عطشا فسمي الموضع مدين الروم ونقل ابن زبالة ملخصه ان نمر كان مع يهود

من العرب قبل الانصار بنو انيف حي من بلي ويقال بقيته من العمالين وبنو
مزيد من بلي وبنو معاوية بن الحارث بن بهثة بن سليم وبنو الحدماء حي
من اليمن ولبني انيف اطام عند بير عذق والمال الذي يقال له القايم وغيرهما
بقباء
وقال شاعرهم ولو نطقت يوما بنا الجرعات * لانا نزلنا قبل عاد وتبع
واطامنا عاديه مسمخره * تلوح كشكى من يعادي ويمنع
وكان ممن بقي من اليهود حين نزل الاوس والخزرج عليهم بنو القصيص وبنو
ناغصة مع بني انيف بقباء وقيل ان بني ناغصة حي من اليمن منازلهم شعب
بني حرام حتى يفضي بهم الى مساجد الفتح وبنو قريظة والنضير المعروفة بهم اليوم
ومعهم اخوتهم بنو اهدل وبنو عمرو وسمي هدلا بهدل كان في شفته هدل
وبنو النظير كما قال ابن زبالة في النواغم ومنهم كعب بن الاشرف وكان لهم
عامه اطم في المنازل الذي يقال له فاضحة بحذاء واطم دون بني اميه بن
زيد دبر قصر بن هشام واطم البويله وقال الواقدي منازل بني النضير
بناحية الغرس وبنو امزيد في بني خطمة وناعمه ابرهيم بن هشام وبنو
معوية في بني اميه بن زيد وبنو اماسكه قرب صدقه مروان مما يلي صدقه
النبي صلى الله عليه وسلم ولهم الاطمان اللذان في الغف في الغربة اي التي
انارها غربي الحسينيات وبنو انجم في المكان الذي يقال له محجم ولهم المال
الذي يقال له خناقه وبنو ازعور اعند مشربة ام ابرهيم وبنو ازيد اللات
قال ابن زباله وهم رهط عبد الله بن سلام قرب بني عصينه وبنو اقيصاع
عند منتهى حسن بطحان مما يلي العالية وهناك سوقهم ولهم الاطمان اللذان
عند منقطع الجسر على يمينك وانت ذاهب من المدينة اذا سلكت الجسر
من الطريق الشرقية الى العالية والذي في صحيح البخاري عن ابن عمر انهم رهط بن

سلام

شبكة الألوكة www.alukah.net

سلام وهم من ذرية يوسف الصديق عليه السلام وبنو حجر عند المشربة التي عند
الجسر وبنو ثعلبة واهل زهرة بزهرة وهم رهط القيطون ملكهم الذي
كان يقبض نساء اهل المدينة واهل الحوانيه بالحوانية وهم ضرار والربان
وهما اطمان صار البني حارثة وبنو الحدماحي من اليمن فيما بين مقبرة بني عبد
الاشهل وبين قصر بن عراك ثم انتقلوا الى راتج وبنو اعكن بما في بني حارثة
وبنو امرأة شاي بني حارثة ولهما السعبان اطم بمنع صدقة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وناس براتج اطم سميت به ناحيته وناس بالسوط والعصابين والوالي
وزبالة الى عين فاطمة حيث كان يطبخ الآجر للمسجد النبوي واهل السوط
الشرعبي اطم ذباب صار لبني جشم اخوة بني عبد الاشهل واهل الوالي اطم
بطرفه مما يلي قناة ولبعض من هناك السحان وهما اطمان بفضاهما مسجد
الشيخين الاتي واهل زبالة اطمان عند كومة ابي الحمراء الرابض والاطم
الذي دونهما وكان اهل يثرب جماعات من اليهود بها وقد باد واقل
ان قبايل اليهود تنيف على العشرين وعدة اطامهم واطام من نزل معهم
من العرب تزيد على السبعين وكانت الاطام عزا اهل المدينة ومنعتهم
وجا النهي عن هدمها ولم تزل اليهود ظاهرة على المدينة حتى كان من
سيل العرم وهو المطر الشديد وقيل جراد عم نقب السد ما فعل الله تعالى
في كتابه العزيز وكانت مأرب وهي ارض سبا المعنية بقوله تعالى بلدة طيبة
واخصب البلاد تخرج المراة وعلى راسها المكتل تعمل بمغزلها وتسير بين
الشجر فيمتلئ ما يتساقط من الثمر وهي اكثر من شهرين للراكب المجد طولا
وكذلك عرضها واهلها في غاية الكثرة مع اجتماع الكلمة والعز امنين يخرج
المراة لا تتزود وتبيت في قريتها وتفعل في اخرى حتى تاتي الشام قال الله تعالى

وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي قرية الشام قرى ظاهرة اي
يرى بعضها من بعض لقربها فبطروا النعمة فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا
بمفاوز بينهم وبين الشام يركبون فيها الرواحل فعجل الله تعالى لهم الاجابة كما قال
فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق وعن الضحاك كانوا في القرن بين
عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وكان السد قد سخافي فرسخ بناه لقمان الاكبر
العادي وقيل ابنه وقيل سبا ابن يسجب ومات قبل اكماله فاكمله ملوك
حمير يجتمع اليه مياه اليمن ثم يتفرق في محانيه وكان اولاد حمير واولاده
كهلان ابني سبا خيثه سادة اليمن وكبيرهم عمر مزيقيا مزعامر ماالسما
ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد ويقال الاسد بن الغوث
ابن نبيه بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يسجب بن معرب بن قحطان
وجماع قبايل اليمن تنتهي الى قحطان واختلف الاكثر ان قحطان هو عامر
ابن شالخ ابن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل هو من ولد هود وقيل هود
نفسه وقيل ابن اخيه ويقال هو اول من تكلم بالعربية وهو والد العرب المتعربة
واسمعيل عليه السلام والد العرب المستعربة واما العرب العاربة فقيل
ذلك عاد وثمود وعمليق وغيرهم وذهب الزبير بن بكار الى ان قحطان بن الهميسع
ابن يشجب بن نبت اسمعيل عليه السلام ولذا قال ابو هريرة مخاطبا للانصار
اي هاجر املكم يا بني ماالسما يعني الانصار لان جدهم
عامر اهو الملقب بذلك او اراد جميع العرب بملازمتها مواقع القطر
وهذا متمسك من ذهب الى ان العرب كلها من ولد اسمعيل عليه السلام
فقط كما اوضحناه في الاصل وكانت زوجة عمرو مزيقيا تسمى طريفة الخيرية
كاهنة ولدت له ثلاثة عشر ولدا ثعلبة ابو الاوس والخزرج وحارثة والد خزاعة

وقيل

وقيل فيهم غير ذلك وحفنه والرغسان وقيل فيهم غير ذلك وودا عة وابا حان
والحارث وعوفا وكعبا ومالكا وعمران هولا انقبوا والثلاثة الباقون لم
يعقبوا وكان لعمر ومن بقي من القصور والاموال ما لم يكن لاحد فراى اخو
عمران وكان كاهنا ولم يعقب ان قومه سيمرتون وتخرب بلادهم وذكره
له ثم ان طريفة سمعت لهم عما يدل لذلك فقال وما علامته قالت اذا رات
جراد ابكثر في السد الحفر وتقلب بيديه الصخر فانطلق الى السد فاذا جرا
يقلب الصخر ما يقلها خمسون رجلا من السد فاخفى ذلك فاجتمع على بيع
ماله بارض سبا وخرج بولده وحشى من استنكار ذلك فاختار بطنا
واسع صنعه وجمع اهل مارب وامر الى بيم رياه ان يجلس الى جانبه وينازعه
الحديث ويفعل به مثل ما يفعل به ثم كلمه في شيء فرد عليه فضربه عمرو وجهه
وشتمه ففعل البيم به مثل ما فعل به فصاح. واذا له اليوم ذهب فخبر
عمرو وحلف لا يقيم ببلد صنع به ذلك فيها وان يبيع اموالهم فاغتنموا
واشتروها وسعه ناس من الازد فباعوا فلما اجمع لعمرو اثمان اموالهم
الناس فخرج ناس كثير واقام من قضى عليه بالهلاك وقيل المحتال في بيع
اموالهم ثعلبة بن عمرو وانما كانت طريقة زوجته وماتت عمرو وقيل السيل
وقيل لما مات عمرو صارت الرياسة لاخيه عامر لعاقر وهو المحتال للبيع
فقال لحارثة بن امية اذا ضربتك فالطمني فقال كيف يلطم الرجل عمه
فقال ان في ذلك صلاحك وصلاح قومك ثم جا السيل فلم يجد ما يغرف
البلاد والكروم الا ما كان في رؤس الجبال والبعيد مثل دثار وحضرموت
وعدن وذهبت الضياع والحدائق وجا السيل بالرمل فطمها ووصف
له طريفة البلاد وقيل عمرو فسكن ازد عمان بها ووادعه ابن عامر بكرومن ارض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

همدان فانتسبوا فيهم وازد شنوءة بطن من السراة وخزاعة بطن من
والاوس والخزرج بيثرب وال حدثه من غسان ببصرى وسد بر من
ارض الشام وحرمة الابرش وغيره من غسان بالعراق وسحيم طريفة المتعلق
بيثرب من كان منكم يريد الرماحات في الوحل المطعمات في المحل فليلحق
بيثرب ذات النخل ونسب لعمرو بن عامر بزيادة المد ركبات بالوحل
عقب المطعمات في المحل وقيل قال فليلحق بالحرة ذات النخل فلما خرجوا
وفارقهم وداعه بهمدان ثم ازد شنوءة ابن السراة ومكة معهم عمران بن
عامر سار عمرو في باقي ولده وفي ناس من الازد حتى نزلوا ما يقال له غسان
وعلت عليهم اسمه حتى قال شاعرهم ٥

ما اما سئلت فانا معشر نحب الارحة نسبتنا والماء غسان ٥ قال
ابو المنذر الشرقي ومن ماء غسان الحرث الحي واسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو
ابن حارثة فاتى مكة فتزوج بنت عامر ملك جرهم فولدت له عمرو بن لحي الذي
غير دين ابرهيم وروى الازرقي ان عمرو بن عامر سار وقومه لا يطأون
بلدا الا غلبوا عليه فلما انتهوا الى مكة واهلها جرهم قد قهروا الناس وحاربوا
ولاية البيت على بني اسمعيل وغيرهم ارسل اليهم ثعلبة بن عمرو بن عامر انا خرجنا
من بلادنا فلم نترك بلدا الا فتح اهله لنا فتقيم معهم حتى نرسل رواد نا فيرتادون لنا بلدا نحلنا فانسحوا حتى نستريح ونرسل رواد نا الى الشام والعراق
فحيث ما قيل لنا انه امثل لحقنا به فابت جرهم فارسل اليهم ثعلبة انه
لابد لي من المقام فان تركتموني نزلت وحدتكم وواسيتكم في الماء والكلاء
وان ابيتم اقمت على كرهكم ثم لم ترتعوا معي الا فضلا ولا تشربوا الا ريقا
يعني الكدر فان قاتلتموني ما قتلتكم ثم ان ظهرت عليكم سبيت النساء وقتلت

الرجال

شبكة الألوكة www.alukah.net

الرجال ولم اترك احدا منكم ينزل الحرم فابت جرهم فاقتتلوا ثلاثة ايام ثم
انهزمت جرهم فلم يفلت منهم الا الشريد واقام ثعلبة بمكة وما حولها بعصا
حولا فاصابتهم الحمى وكانوا بلدا لا يعرفون فيه ما الحمى فدعوا طريفة الكاهنة
فشكوا اليها فقالت قد اصابتني الحمى التي تشكون ثم ذكر ذلك الازدي في
سجعها في الدلالة على البلاد غير السجع الاول وان الاوس والخزرج ابناء حارثة
ابن ثعلبة بن عمرو نزلوا المدينة وانخزعت خزاعة بمكة فاقام هناك سعة بن
حارثة بن عمرو وهو الذي تولى امر مكة وقال ياقوت لما سار وا من اليمن عطف
ثعلبة العنقا بن عمرو مزيقيا نحو الحجاز فاقام ما بين الثعلبية وباسمه سميت
الى ذي قار فلما كثر ولده وقوي ركنه سار بهم نحو المدينة وبها يهود فاستو
واقاموا بين قريظة والنضير وخيبر وتيماء وادي القرى ونزل الروم بالمدينة
وام الاوس والخزرج قيلة بنت عمرو بن حفنة في قول الكلبي وقال ابن حزم بنت
الحارث بن عمرو بن حفنة بن عمرو مزيقيا وتقال بنت كاهل بن عذرة بن قضاعة
من حمير قوله الاكثر واشتهرت الاوس والخزرج بابنا قيلة واولد الاوس
مالكا ومنه قبايل الاوس كلها وروى الحرابطي انه لما حضرت الاوس بن حارثة
ابن ثعلبة بن عمرو الوفاة اجتمع قومه فقالوا قد حضر منا امر الله ما ترى
وقد كنا نامرك في شبابك ان تتزوج فتاتي وهذا اخوك الخزرج له خمسة بنين
وليس لك غير مالك فقال لن يهلك هالك عن مثل مالك ان الذي يخرج
النار من الرسه قادر على ان يجعل لمالك نسلا وكل الى الموت ثم اقبل على
مالك فقال اي بني المنيه ولا الدنيه وذكر سجعا ثم انشا يقول ابياتا

فيصل الذي لودي ثمود ادرهما ٭ سيعقب لي نسلا على اخر الدهر
٭ نفرهم من ال عمرو بن عامر ٭ وعيونا الدى الراي الى طلب الوتر ٭

الم يات قومي انه دعوة ٭ يفوز بها اهل السعادة والبر
اذا بعث المبعوث من آل غالب ٭ بمكة فيما بين زمزم والحجر
هنالك فابعوا نفسه بلادكم ٭ بني عامر ان السعادة في النصر

ثم قضى من ساعته قال السهيلي فولد لمالك عمرو وعوف ومنه ويقال لهم
اوس الله وهم الجحادرة وسموا بذلك لقصر قبهم وسيأتي ما يخالفه مع بيان
ما انتشر منهم من القبايل وقال ابن حزم ان بني عامر بن مالك بن الاوس
كانوا كلهم بعمان لم يكن منهم بالمدينة احد فلبسوا من الانصار واولد الخزرج
ابن حارثة خمسة وهم عمرو وعوف وجشم وكعب والحارث وتفرقوا بطونا
كثيرة قال ابن حزم وعتب السايب بن قطن بن عوف بن الخزرج لم يكن
احد منهم بالمدينة كانوا بعمان فلبسوا من الانصار وذكر بخوم في بعض بني
الحارث بن الخزرج وان بعض بني جحجبة بن عمرو بن مزيقيا كانوا بالمدينة في عداد
الانصار وقال السهيلي ولما قدمت الاوس والخزرج المدينة تفرقوا في
عالبتها وسافلتها ومنهم من نزل مع بني اسرايل في قراهم ومنهم من نزل وحده
لا مع بني اسرايل ولا مع العرب الذين كانوا تالفوا الى بني اسمايل وكانت الدور
في بني اسرايل وهم قرى اعدوا بها الاطام ولابن زبالة عن مشيخة من اهل
المدينة ان الاوس والخزرج وجدوا الاموال والاطام بايدي يهود والعدد
والقوة معهم فكثروا ما شاء الله ثم سئلوهم ان يعقدوا بينهم جوارا وحلفا
يامن به بعضهم من بعض ويمتنعون به ممن سواهم فتحالفوا وتعاملوا
ولم يزالوا كذلك زمانا طويلا وامرت الاوس والخزرج وصارلهم مال وعدد
فحاقت في نفسه والنظير اعدوا كثرة فاموا خايفين ان يحلبهم يهود حتى نجم منهم
مالك بن عجلان اخو بني سالم بن عوف بن الخزرج وسودة الجعان الاوس والخزرج

وكانت لا تهدى عروس من الحيين حتى تدخل على القيطون ملك اليهود فيكون
هو الذي يفتضها فتزوجت اخت مالك بن العجلان رجلا من قومها فبنا
مالك في النادي اذ خرجت اخته فضلا فنظر اليها المجلس فشق ذلك على مالك ودخل
فعنفها فقالت ما تصنع غدا اعظم اهدى الى غيره وجيء فلما امسى اشتمل على
السيف ودخل متنكرا مع النساء فقتل القيطون وانصرف لداره فتوثب
الرمق من رند الى بني سالم الى من وقع بالشام من قومهم يشكون غلبة اليهود
عليهم فتقدم الى ابي جيلة احد بني جشم بن الخزرج الذين سارو امن يثرب الى
الشام وقيل ابو جيلة من ولد حنظلة بن عمرو من بقيا وكان قد اصاب ملكا
بالشام فشكى حالهم وغلبة اليهود عليهم فاقبل ابو جيلة في جمع كثير لنصرتهم
ونقل زيد عن الشرقي ان القيطون كان قد شرط ان لا تدخل امراة على زوجها
حتى تدخل عليه فلما سكن الاوس والخزرج المدينة اراد ان يسير فيهم بذلك فتزوج
اخت مالك بن العجلان رجلا من بني سالم فارسل القيطون رسولا الى ذلك وكان
مالكا غائبا فخرجت اخته في طلبه فمرت به في قومه فناداته فقال لقد خبث
تنادني ولا استحيي فقالت الذي يرادني اكثر فاخبرته فقال اكفيك ذلك فقالت
وكيف فقال اتزيا بزي النساء وادخل معك بالسيف عليه فاقتله ففعل ثم
خرج حتى قدم الشام على ابي جيلة وكان نزولها حين نزولهم بالمدينة فجيش جيشا
عظيما واقبل كانه يريد اليمن واختفى معهم مالك بن العجلان فنزل بذي حرض
فارسل الى الاوس والخزرج فوصلتهم ثم ارسل الى بني اسرايل من اراد الحياة
من الملك فليخرج اليه مخافة ان يتحصنوا فلا يقدر عليهم فخرج اليه اشرافهم فامر
لهم بطعام حتى اجتمعوا فقتلهم فصار الاوس والخزرج اعز اهل المدينة وقيل
انما قصد مالك بن العجلان بعد قتل القيطون تبعا الاصغر باليمن فشكى اليه

فعاهد ان لا يقرب امراة ولا يمس طيبا ولا يشرب خمرا حتى يسير الى المدينه
ويذل من بها من اليهود ففعل وقال ابن قتيبه ان تبعا الاصغر بن حسان
اخر التبابعة سار الى الشام وملكوها غسان ثم الى المستقر من ناحية
هجر فاتاه قوم كانوا وقعوا بيثرب وحالفوا اليهود بها نشكوهم ومسوا اليه
بالرحم فاحفظه ذلك فسار ونزل بسفح احد وبعث الى يهود فقتل منهم
ثلاثمايه وخمسين رجلا صبرا واراد خرابها فقام اليه رجل من يهود اثنت
عليه ماينان وخمسون سنه فقال ايها الملك مثلك لا يقتل على الغضب
وامرك اعظم ان يطير بك برق او يسرع بك لجاج وانك لا تستطيع ان
تخربها لانها مهاجر نبي ولد اسمعيل يخرج من عند هذه البنيه يعني الكعبه
فكف ومضى ومعه هذا اليهودي واحرمهم وهم الحيران واتى ملكد وكسى
البيت ثم رجع الى اليمن وهما معه فدان بدينهما انتهى وعن الشرقي ان
ابا جبيله لما فرغ من نصر اهل المدينه رجع الى الشام فاقبل سبع الاخير وهو
كرب بن حسان بن اسعد الحميري يريد المشرق كما كانت التبابعه
تفعل فمر بالمدينه فخلف فيها ابنا له ومضى حتى قدم الشام ثم العراق فقتل
ابنه بالمدينه عميله فاقبل يريد تخريبها فنزل بسفح احد وارسل الاشراف
المدينه فقال بعضهم اراد ان يملكها على قومنا وقال اخيحه والله ما دعاكم
لخير وكان لاخيحه راي من الجن ثم دخل على تبع اول الناس فتحدث معه
فغطن بالشر ثم قال ان اصحابي يصلونك الى الظهر واستاذن في الخروج
الى خيمته له ضربها وجا اصحابه قريبا من الليل فامرهم بتبع بضيافته فلما
كان جوف الليل ارسل اليهم ليقتلهم فغطن اخيحه فانطلق فتحصن في
حصنه فحاصروه ثلاثا يقاتلونهم بالنهار وان كان الليل يرمي اليهم بحمر ويقول

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا ضيافتكم فاخبروا تبعا انه في حصن حصين فامرهم ان يحرقوا نخله واشتعلت
الحرب بين تبع واهل المدينة من اليهود والاوس والخزرج وتحصنوا في الاطام وجرد
الى بني النجار خيلا فقاتلوهم ورئيسهم يومئذ عمرو بن طلحة اخو بني معوية بن
مالك بن النجار ورمى عسكر تبع حصون الانصار بالنبل فلقد جا الاسلام والنبل
فيها وحدع في القتال فرس تبع فخلف لا يبرح حتى يحربها فنزل اليه احبار من
يهود وقالوا ايها الملك ان هذه البلدة محفوظة فانا نجد في الكتاب انها طيبة
وانها مهاجر نبي من بني اسمعيل من الحرم فلن تسلط عليها فاعجب بقولهم وصرف
بيته عنها وامر اهل المدينة ان يتبايعوا مع العسكر ثم خرج يريد اليمن ومعه
من الاحبار رجلان او ثلاثة قال لهم تسيرون معي اياما انس بحديثكم فكانوا
يحدثونه فلم يتركهم حتى وصلوا الى اليمن فكانوا اول يهودي دخلها وعن المسند الابن
اسحق ان بيت ابي ايوب الانصاري الذي ذكره نباه تبع الاول واسمه تبان اسعد
ابن كاليكرب لما مر بالمدينة وكان معه اربعمائة عالم فتعاقدوا واعلى ان لا يخرجوا منها
فسئلهم تبع عن ذلك فقالوا نجد في كتبنا انها مهاجر نبي اسمه محمد فنقيم لعل ان نلقاه
فبنا لكل منهم دارا وزوجه جاريه واعطاه مالا جزيلا وكتب كتابا فيه اسلامه
وضمنه شهدت على احمد انه ... رسول من الله باري النسم
فلو مد عمري الى عمره ... لكنت وزيرا له وابن عم
وختمه بالذهب
ودفعه الى كبيرهم وسئله ان يدفعه للنبي صلى الله عليه وسلم ان ادركه والا فمن
ادركه من ولده او ولد ولده وبنا للنبي صلى الله عليه وسلم دارا ينزلها اذا
قدم فتداول الدار الملاك الى ان صارت لابي ايوب وهو من ولد ذلك العالم و
اهل المدينة الذين نصروه كلهم من اولاد اولئك العلماء ويقال ان الكتاب كان
عند ابي ايوب حين نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه له وهذا غريب والمعروف

في امر الانصار ما سبق الفصل الثاني في منازل الاوس والخزرج وما دخل بينهم
من الحروب لما انصرف ابو جبيلة من نصرهم تفرقوا في العالية والسافلة والنخل
الاموال والاطام فاما الاوس فنزل بنو عبد الاشهل بن جشم بن الحارث
وبنو حارثة بن الحارث بن الخزرج الاصغر بن عمرو بن مالك بن الاوس بدار بني
عبد الاشهل بالحرة الشرقية شامي بني طفر خلاف قول المطري قبليهم لما
اوضحناه في الاصل فابتنوا اطاما منها واقم وبه سميت الناحية كان الحضير
ابن سماك وله يقول شاعرهم

نحن بنينا واقما بالحرة ٭ بلارب الطين وبالاصرة ٭

ثم خرجت بنو حارثة لحرب دخلت بينهم فوالت بنو اظفر بني عبد الاشهل عنهم صح
وظفرت بهم بنو حارثة فاجلوهم اولا الارض بني سليم وقتلوا سماك بن
رافع نسار حضير بن سماك ببني سليم وحاصر بني حارثة بدار بني عبد الاشهل فا
جلاهم الى خيبر فكانوا بها قريبا من سنة ثم رق لهم حضير فاصطلحوا وابت بنو
حارثة ان ينزلوا دار بني عبد الاشهل فنزلوا اشاميهم بسند الحرة الشرقية
التي بها الشيخان خلاف قول المطري بيثرب لما اوضحناه في الاصل وبنو
ظفر وهو كعب بن الخزرج الاصغر بدارهم شرقي البقيع عند مسجدهم المعروف
بمسجد البغلة بجوار بني عبد الاشهل وبجوارهم ايضا بنو اخيهم زعور ابن جشم
من اهل راج وهذه البطون الاربعة هي النبيت لان البيت بطون بني
عمرو بن مالك بن الاوس على ما ذكره ابن حزم وبنو عمرو بن عوف بن مالك
ابن الاوس بقباء وهم بطون كثيرة لبني ضبيعة منهم الاطم الذي يقال له
الشفيف بن اجار المرادي مجلس بني الموالي ولكلثوم بن الهدم من بني عبيد
ابن زيد اطم في دار عبد الله بن ابي احمد ولاحيحة بن الجلاح الحجي اطم يقال له

شبكة الألوكة www.alukah.net

واتم صار لبني عبد المنذر في دية جدهم وكان في رجبة بني زيد بن مالك
ابن عوف اربعة عشر اطما يقال لها الصياصي ولهم اطم بالمسكبة شرقي
مسجد قبا واطم يقال له المستظل عند بئر غرس كان لاحيحة ثم صار لبني
عبد المنذر وخرجت بنو احجبا ابن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف من
قبا لقتالهم رفاعه وغنما فسكنوا العصبة غربي مسجد قبا فابتنوا احجبة
الضحيان اطم اسود عرضه قريب من طوله وبناه اولا من البيرة البيضاء
يعني الحجارة البيض فسقط وابتنى بنو امجد عه وحجبا اطما يقال له الهجيم
عند المسجد الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وخرجت بنو معوية
ابن مالك بن عوف بن عمرو فسكنوا دارهم التي وراء بقيع الغرقد وهم
مسجد الاجابة ومنهم حاطب بن قيس وفيه كانت حرب حاطب وخرجت
بنو السميعه وهم بنو لوذان بن ثعلبة بن عمرو بن عوف فسكنوا عند رقاق ركيح
وابتنوا اطما يقال له السعدان في الربع حايط هناك ولعله المعروف اليوم
بالربعي ونزل واقف وابنا امرء القيس بن مالك بن الاوس عند مسجد
الفضيح من جهة العقيلة ثم اطم واقف وهو الاكبر عين السلم وكان ثم سباخ
فخلف لا يساكنه فنزل السلم على بني عمرو بن عوف فلم نزل ولد فيهم حتى
انقرضوا سنة تسع وتسعين ومايه وبلغ عددهم في الجاهلية الف
مقاتل وبنو وابل بن قيس بن عامر بن مزن بن مالك بن الاوس بدارهم
عند مسجدهم وبنو امية بن زيد اخو وابل بدارهم التي بمر فيها سيل
مذيب بين بيوتهم يسقي الاموال فهي شرقي العهن وبنو عطية بن زيد
اخوهم ايضا بصفنه فرق بني الحبلى وابتنوا اطما يقال له شاهر على
يسار الكي في رجبة مسجد قبا مستقبل القبلة ووابل وامية وعطية بنو

زيد هم الجعادرة لانهم كانوا اذا اجاروا اجارا قالوا اجعد حيث شئت اى
اذهب حيث شئت فلا باس عليك قاله ابن زباله وسبق عن السيرفى مايخالفه
وبنو سعد بن مرة بن مالك بن الاوس براخ وقال ابن زباله عقب
الكلام على المنازل ان بنى السطيبة حين قدموا من الشام نزلوا منطاف
فلم يوافقهم فتحولوا قريبا من حدمان ثم نزلوا براخ فهم احد قبايله الثلاث
وبنو اخطم بن جشم بن مالك بن الاوس بدارهم عند المجسونيه والغرس
فوق بنى الحارث لما اوضحناه فى الاصل وكانوا منفردين فى اطامهم فلما جاء
الاسلام اتخذوا مسجدهم سكن رجل منهم عنده وكانوا يسئلون عنه كل
غداة مخافة ان يكون السبع عدا عليه ثم كثروا هناك حتى كان يقال لدارهم
غزه تشبيها بغزة الشام من كثرة اهلها واما الخزرج فنزل بنو الحارث
ابن الخزرج الاكبر شرقى وادى بطحان وتربه صعب ويعرف اليوم بالحارث
وخرج جشم وزيد بن الحارث فسكنا السيح اطم لهم سميت به الناحية
على ميل من المسجد النبوى وهو اول العالية وخرجت بنو فداره بن غوث
ابن الحارث فسكنوا حرار سعد شامى السوق واخوتهم بنو اخدرة بن غوث
فسكنوا قرب البصه وكان الاجرد وهو الاطم الذى يقال لبئره البصة لجد
ابى سعيد الخدرى ونزل بنو سالم وغنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج
الاكبر دار بنى سالم بطرف الحرة الغربيه عند مسجد الجمعة ولهم اطم القوافل بطرف
بيوت بنى سالم مما يلى سالم مما يلى ناحية العصبة وبنو اعصبه حلفا لبنى سالم
عند مسجد بنى عصيبه قرب قباء وبنو الحبلى وهو على ما قاله ابن زباله مالك بن
سالم بن غنم بن عوف بدارهم المعروفة بهم قال ابن حزم وهى بين بنى النجار وبنى
بنى ساعدة وقال ابن هشام الحبلى سالم بن غنم سمى به لعظم بطنه يجمع بانه كان

يطلق

شبكة الألوكة www.alukah.net

يطلق عليه وعلى ابنه مالك فاسبق في نزول بني عطية فوق بني الجبل المراد
به من كان من بني سالم بن غنم بدار بني سالم الآدار مالك هذا وكان بهذا
اطم يقال له مزاحم بين ظهراني البيوت لعبد الله بن ابي وبنو اسلم بن
سعد بن علي بن اسد بن سارده بن يزيد بالمثناة فوق ابن جشم بن الخزرج
الاكبر بسند الحرة ما بين مسجد القبلتين الى المراد اطم بني حرام سمت
به الناحية وبنو اسواد بن غنم بن كعب بن سلمة عند مسجد القبلتين الى
ارض ابن عبيد الدباغ ولهم مسجد القبلتين وبنو عبد بن عدي بن غنم بن
كعب بن سلمة عند مسجد الحربة الى جبلهم الدوخلي ولهم مسجد الحربة والاطم
المواجه له والاطم الذي عند قبلته وبنو الحرام بن كعب بن غنم بن كعب بن
سلمة عند مسجدهم الصغير بالقاع بين مقبرة بني سلمة الى المعاد اطمهم ولهم اطم
بالسهل بارض جابر بن عتيك والعين التي عملها معوية بن ابي سفيان كان
لعمر وجد جابر بن عبد الله بن عمرو وبنو امر بن كعب بن سلمة حلفا بني حرام
معهم ولهم اطم غربي حائط جابر بن عتيك مما يلي جبل بني عبيد وكانت بنو
سلمة كلها هذه الدور وكلمتهم واحدة وملكوا عليهم اميه بن حرام فلبث
فيهم زمانا حتى دخل بينه وبين صخر من بني عبيد امرأة اراد ته اخذ بعض
ما خلف اباه وكان مثريا لعظمه في بني سلمة فضربه صخرا بالسيف وحالت
بينه وبين صخر بنو عبيد وبنو اسواد فنذر امة ان لا يأويه ظل بيت حتى
يقتلوا صخرا او يوتى به فبري فيه رايه وجلس عند الطرف الذي غربي
مسجد الفتح في الشمس فبلغ قومه فاتوه بصخر فعفا عنه واخذ الذي اراد
من ماله وروي انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان السيل يحول بيننا
وبينك واراد التحول فقال ما عليكم لو تحولتم الى سفح الجبل يعني سلعا فتحولوا

فدخلت حرام الشعب وصارت سواد وعبيد الى السفح والمعروف ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لهم ابتنوا فانكم اوتادها وانما نقل بني حرام الى الشعب
المعروف لهم من سلع عمر بن الخطاب وكلم ناسا كانوا من بني ناغصة من اليمن
فانتقلوا الى الشعب الذي تحت مسجد الفتح وابتنت بنو حرام بشعبهم
من سلع مسجدهم الكبير بناه علام رومي شرون من اعطايهم كما رواه يحيى
واثار هذا المسجد بينة اليوم هناك ونزل بنو بياضه وزرين ابنا عامر بن عبد
حارثه بن مالك بن عضب بن جشم بن الخزرج الاكبر وبنو اجيب بن عبد حارثه
ابن مالك وبنو غدار وهم بنو كعب بن مالك وبنو اجدع وهم معوية بن
مالك بدار بني بياضه شامي بنو سالم ممتدة بالحرة الغربية الى بطحان قبلي بني
مازن وكان بها نحو عشرين اطما منها عقرب في شامي المزرعة المسماة بالرحابة
في الحرة على القفان وسويد في شامي الحايط المسمى بالحماضة واللوى في حد السراة
بينه وبين زاوية الجدار الشامي الذي يحيط على الحماضة عشرون ذراعا والسران
ما بين اللوى الى الجدار الذي يقال له بيوت بني بياضه والجدار الذي بناه زياد
ابن عبد الله بركة السوق وسط السران وهذه البركة هي الاني ذكرها في
كلام ابن شبة في سيل رانونى وكان لبني حبيب الاطم الذي يقال له بيوت
بني بياضه دونه الجسر الذي عند ذي ريش فلبثوا امرهم جميع حتى هلك زرين
فاوصى بيته الى عمه حبيب فكلفهم النصح بايديهم فقتلوا من خلف بنوه بني بياضه
على بني زرين فخرجت بنو زرين فسكنوا دارهم التي في قبلة المصلى والسور الموجود
اليوم والموضع المعروف بدار وان وما والاه من داخل السور ثم اصطلحوا على
ان قطعوا الى بني حبيب طايفة من دورهم دينه فقتلوا ذلك وانتقل بنو مالك بن
زيد بن حبيب من بني بياضه فنزلوا الناحية التي ودت بنو زرين وخلف بعض

بني

بني حبيب ببني بياضه ما شاء الله ثم ان عبيد بن المعلى من بني حبيب قتل حصن
ابن خالد الزرقي فاراد بنو زريق قتله ثم ودوه من مالهم على ان يحالفهم
بنو المعلى ويقطعون حلفهم مع بني بياضه ففعلوا وقال ابن حزم ان من
بني حبيب عبد الله بن حبيب بن عبد حارثه وانه والد ابو جميلة الذي جلبه
مالك بن العجلان لقتل اليهود كما سبق وكان بنو اعذارة بن مالك اقل
بطون بني مالك بن غضب عددا مع شراسه وشدة النفس فقتلوا قتيلا اما
من بني اللبن او من بني اجدع واما اهل القتيل الدية فاستقلوا من دار
بني بياضه الى بني عمرو بن عوف حلفهم وصاهروهم وكانت بين بطنين
من بطون بني مالك بن غضب ميراث في الجاهلية فاستجروا بهم ودخلوا
حديقة بني بياضه واغلقوها واقتتلوا حتى لم يبق منهم عين تطرف سميت
حديقة الموت وكانت بنو امالك بن غضب سوى بني زريق الف مقاتل في
الجاهلية ونزل بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج الاكبر في اربع منازل بنو
عمرو وبنو ثعلبة ابنا الخزرج بن ساعدة دار بني ساعدة بين سوق المدينة
من المشرق مما يلي شاميه وبين بني ضمن والم الاطم الذي بدار ابي دجانه
الصغرى عند ضاعة والاطم الذي مواجه مسجد بني ساعدة وكان اخر اطم
بني بالمدينة وبنو انيسة بن الخزرج بن ساعدة شرقيهم قرب بني حبيلة عند
حوحة عمرو والصمد وبنو ابي خريمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة و
رهط سعد بن عباده الدار التي يقال لها جوار سعد وهي جوار كان يسقى
فيها الماء هي هناك سوق المدينة كما سياتي وبعض بني الحارث بن الخزرج نزلوا بها
ايضا كما سبق فهو المراد من حديث عبادة سعد بني الحارث الا ان يكون سعدا
اتخذ الموضع المعروف ببني الحارث منزلا اخر بان تزوج فيهم وبنو اوفى وبنو عثمان

ابني عجلة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة دارهم التي بقرب جوار سعد
نحو مسجد الراية ونزل بنو مالك بن النجار دارهم المعروفة بهم فبنو غنم
ابن مالك شرقي المسجد النبوي وهو لهم وكان لهم الاطم المسمى بقويرع موضع
دار حسن بن زيد وهي التي في قبلة رباط مراغة بينهما الشارع وبنو معالة
وهم بنو عدي بن عمرو بن مالك ومعالة امهم غربي المسجد بجهة باب الرحمة
ولهم ثادق اطم حسان بن ثابت وبير حاء وبير حديلة وهو معاوية بن عمرو بن
مالك بن النجار شامي مسجدهم مسجد ابي بن كعب وفي موضعه بيت ابي بنيه وفي
المشارق قال الزبير كلما كان بالمدينة عن يمينك اذا وقفت آخر البلاط
مستقبل المسجد النبوي بنو معالة والجهة الاخرى بنو حديلة وهم بنو معوية
ابن عمرو وهم من الاوس قلت كونهم من الاوس وهم وليس من كلام الزبير والذي
قاله اهل النسب وغيرهم ما سبق وسبب الوهم ان في الاوس ايضا بني معاوية
اهل مسجد الاجابة كما سبق ولذا التبس الامر على المطري فجعل مسجد الاجابة
ومنزله لبني معوية بن عمرو بن مالك ابن النجار وجعل منزلة بني حديلة عند
بير حا منزله بني معوية بن مالك بن النجار ايضا ثم قال في بني ديناراهم
بين دار ابن معوية اهل مسجد الاجابة ودار بني حديلة انتهى والصواب
ما قدمناه وبنو مبذول وهو عامر بن مالك بن النجار قرب بقيع الزبير شرقي
بني غنم وقبلتهم ونزل بنو عدي ابن النجار غربي المسجد النبوي فيما قاله المطري
لكن منهم مالك وكانت داره شامي المسجد في المشرق ولهم اطم الزاهرية
كان في دار النابغة عند المسجد الذي في الدار وبنو مازن بن النجار شرقي
بني زريق لناحية القبلة وقال المطري قبلي البصة وتسمى الناحية اليوم
ابو مازن وبنو ديناربن النجار خلف بطحان وما قاله المطري في منزلهم مردود

انس بن م

شبكة الألوكة www.alukah.net

لما سيأتي في مسجدهم فهذه منازل بني النجار سمي به لانه ضرب رجلا فنجره
وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الاكبر وفي الحديث خير دور الانصار
بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي
كل دور الانصار خير قالوا ولبثت الاوس والخزرج بالمدينة ما شاء الله
وكلمتهم واحدة ثم وقعت بينهم حروب كثيرة ولم يسمع في قوم اكثر منها
ولا اطول قيل انها بقيت مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وأولها حرب
سمير بضم المهملة مصغرا من الاوس قتل رجلا من بني ثعلبة حليفا لمالك ابن
العجلان ثم حرب كعب بن عمرو ثم يوم السراة موضع بني بياضة والحماة
ثم يوم الديك موضع ايضا ويوم فارع ويوم الربيع وحرب حصين بن الاسلت
وحرب حاطب بن قيس ان كان اخر ذلك يوم بعاث قبل الهجرة بخمس سنين
على الاصح قتل فيه سراتهم وسببه ان الظفر في اكثر تلك الحروب كان للخزرج
فذهبت الاوس لتحالف قريظة فارسلت لهم الخزرج لئن فعلتم فاذنوا بحرب
فقالوا لا ندخل بينكم فقالت الخزرج فاعطونا رهائن فاعطوهم اربعين غلاما
فغرقوا في دورهم فحالفت بطون الاوس الخزرج منهم بنو عمرو ابن عوف
وقال سايرهم والله لا نصالح حتى ندرك ثارنا فتقاتلوا وكثر القتل في
الاوس لما خذلهم قومهم فاشتوروا في ان يحالفوا قريشا فاظهروا انهم
يريدون العمرة وبينهم ان لا يعرض لمريدها واجاروا اموالهم البر ان
معروف وعن ابي الحجاج بن اسعد ان الاوس خرجوا حاجين من الخزرج حتى نزلوا
على قريش بمكة فحالفوهم فقال الوليد بن المغيرة ما نزل قوم على قوم الا اخذوا
شرفهم وورثوا ديارهم فاقطعوا حلفهم قالوا فاي شيء قال ان فيهم حميمة
قولوا لهم انا نسينا شيئا وهو انا قوم اذا كان النساء في البيت فراى الرجل المراة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعجبه قبلها ولمسها بيده فتفرقت الاوس وقطعوا الحلف فلما لم يتم لهم الحلف
ذهبت النبيت الى خيبر فاقحمت الخزرج عليهم في اشعارهم وقال عمرو بن
النعمان البياضي يا قوم ان بياضه انزلكم منزل سوء والله لا امس رأسي
غسل حتى انزلكم منزل بني قريظة والنظير واقتل رهنهم وكان لهم غزار
المياه وكرام النخل فبلغهم ذلك من كان بالمدينة من الاوس فحالفوا
قريظة والنظير ثم ارسلوا بذلك للنبيت فقدموا فاخذت الخزرج في قتل
الرهن فقال كعب بن اسد القرظي انما هي ليلة ثم تسعة اشهر وقد جا الحلف
وارسلوا للاوس انهضوا الينا فانا بنهم جميعا وامتنع عبد الله بن ابي من
قتل من الرهن وقال لقومه امنع النعاة والاوس تقول منعونا الحماة
فيمنعونا الموت والله ما يموتون او يهلكون عامتكم فقال له عمرو بن النعمان
اسفح والله سحرك فقال اني لا احضركم ولكاني انظر اليكم قتيلا يحملك
اربعة في كعبا فراست الخزرج بن النعمان بن رحيله وقيل بل جده رحيله
فاقتتلوا في بعاث عند اعلى قوري ورئيس الاوس حضير الكتائب والد
اسيد بن حضير وكان النصر اولا للخزرج فثبت حضير الاوس فرجعوا وكانت
الدبرة على الخزرج وقتل حضير الكتائب وعمرو بن النعمان وحمي بعمر وحمله
اربعة وحلفت اليهود لنهد من حصن بن ابي وكانت تحته بنت ابي عامر
الراهب الملقب بالفاسق والد حنظلة الغسيل احد بني ضبيعة بن
زيد من الاوس فلما احاطوا بحصنه قال هو لاولادكم وقد ذهبت الخزرج
فعصوني وكانوا من اولاد بني النظير فاجاروه من الاوس ولم يزل يحيل
حتى رد حلفا الخزرج وذهب ذلك اليوم اشراف الاوس والخزرج بمن لا
بقاد لان يكون تحت حكم غيره لشدة شكيمته غير ابي فلذا قالت عائشة

وقريظة ص

كان

كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة
وسيد اهلها ابن ابي لم يجتمع الاوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من
احد الفريقين غيره ومعه في الاوس رجل شريف مطاع هو ابو عامر
الفاسق وكان قد ترهب ولبس المسوح وزعم انه ينتظر خروج النبي صلى
الله عليه وسلم تشقيا بشرفهما الفصل الثالث في اكرام الله تعالى لهم
بالنبي صلى الله عليه وسلم ومبايعتهم له بالعقبة الاولى والثانية وهجرته
صلى الله عليه وسلم ونزوله بقبا كان صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة يعرض
نفسه في كل موسم على القبايل ويكلم كل شريف قوم لا يسئلهم الا ان يؤوه
ويمنعوه ويقول لا اكره احدا على شيء بل اريد ان يمنعوا من يؤذيني حتى ابلغ
رسالة ربي فيما بوأنه ويقول قوم الرجل اعلم به وقدم مكة ابو الحيسر في فتية
من بني عبد الاشهل يطلبون حلف قريش فعرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه
عليهم وقال هل لكم في خير مما جئتم له وتلى عليهم القرآن ثم قال يا قوم اني ادعوكم
فانكم ستجتمعون بي فقال اياس بن معاذ ونقل عمرو بن الجموح هذا والله خير لكم مما
جئتم له فاسكته ابو الحيسر ثم لم يتم لهم الحلف فانصرفوا فكانت وقعة بعاث
قال ابن اسحق ولما اراد الله تعالى اظهار دينه خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على قبايل العرب
كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج قال
امن موالي يهود قالوا نعم فدعاهم الى الله تعالى وعرض عليهم الاسلام وكان مما
صنع الله تعالى لهم في الاسلام ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل علم
وكتاب وكانوا هم اهل شرك اصحاب اوثان وكانوا قد غزوهم في بلادهم
فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا لهم ان نبيا مبعوث قد اظل زمانه نتبعه نقتلكم

وارم؟

معه نفر عاد ظهورهم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك النفر قال
بعضهم لبعض تعلمون انه النبي الذي توعدكم به يهود فلا تسبقكم اليه فا
جابوه فيما دعاهم اليه وقالوا تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة
والشر ما بينهم فان يجمعهم الله تعالى عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا
الى بلادهم فلما جاؤا قومهم لم يبق دار من دورهم الا وفيها ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم اي اصحاب هذه العقبة ستة نفر من الخزرج اسعد
ابن زرارة وقال غيره سبعة وقيل فيهم اثنان من الاوس ابو الهيثم بن التيهان
من بني جشم اخو عبد الاشهل وعويم بن ساعدة من بني امية بن زيد قال
ابن اسحق فلما كان الموسم يعني من العام المقبل وافاه منهم اثنا عشر رجلا
فذكر الستة الاولين واربعة من الخزرج ايضا وابا الهيثم بن التيهان وعويم
ابن ساعدة قال فبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم عند العقبة على بيعة
النساء اي على وفق بيعته التي نزلت بعد الفتح على ان لا تشركوا شيئا الى
اخر الآية ولم يكن امر بالقتال بل ذلك قبل نزول الفرائض ملقنا التوحيد
والصلاة وارسل معهم مصعب بن عمير يفقههم في الدين ويعلمهم الاسلام و
قيل بل بعثه اليهم بعد ذلك بطلبهم هو وابن ام مكتوم وكان مصعب بن
عمير يؤمهم ويقرئهم القرآن وهو اول من سمي بالمقرئ فنزل على اسعد
ابن زرارة وجمع بهم اول جمعة في الاسلام بهزمية اسعد بن زرارة وروى
ابو داود ان ذلك كان في هزم من حرة بني بياضة وكانوا اربعين في نقيع
يقال له نقيع الخضمات ولابن اسحق ان سعد بن زرارة خرج بمصعب بن
عمير يريد دار بني الاشهل ودار بني ظفر فدخل به حائطا لبني ظفر على بئر يقال
لها بئر مرق وعند البيهقي فخرج به الى دار بني عبد الاشهل فدخل به حائطا

بالله

حوائط

شبكة الألوكة www.alukah.net

حوايط بني ظفر وهي قرية لبني ظفر دون قريه بني عبد الاشهل يقال لها بير مرف
انتهى قال ابن اسحق فجلسا واجتمع اليهما رجال من اسلم فلما سمع بذلك سعد بن
معاذ واسيد بن حضير سيد بني عبد الاشهل يومئذ قال سعد وكان ابن خاله
اسعد بن زراره لاسيد لا ابا لك انطلق الى هذين الرجلين اللذين اتيا دارينا فانه
لولا اسعد مني حيث قد علمت كفيتك ذلك فاخذ اسيد حربته ثم اقبل اليهما فلما راه
اسعد بن زراره قال لمصعب هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله تعالى فيه
قال فوقف عليهما متشتما فقال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفاءنا اعزب عنا
ان كانت لكما بانفسكما حاجة فقال له مصعب اوتجلس وتسمع فان رضيت امرا
قبلته وان كرهت كف عنك ما تكره وقال انصفت فكلمه مصعب بالاسلام و
قرا عليه القرآن فقالا فيما يذكر عنهما والله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان
يتكلم ثم قال ما احسن هذا واجمله كيف يصنعون اذا اردتم ان تدخلوا في
هذا الدين فقالا له تغتسل فتطهر وتطهر ثيابك ثم تشهد شهادة الحق
ثم تصلي ففعل ذلك ثم قال ان ورائي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه وسارسله
اليكما الان سعد بن معاذ ثم انصرف الى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم فلما اظهر
الله سعدا مقبلا قال احلف بالله لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب به
فلما وقف قال له سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد
نهيتهما فقالا نفعل ما احببت وقد حدثت ان بني حارثه خرجوا الى اسعد
ابن زراره ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتك ليخفروك فقام سعد مغضبا
مبادرا فلما راهما مطمئنين عرف ان اسيدا انما اراد ان يسمع منهما فوقف
عليهما متشتما ثم قال يا ابا امامه اما والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت
هذا مني اتغشانا في دارينا بما نكره وقد قال سعد لمصعب اي مصعب جاءك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والله سيد من ورآءه ان تبعك لا يتخلف منهم اثنان فقال له مصعب اذن
تقعد فتسمع فان رضيت امرا ورغبت فيه قبلته وان كرهته عزلنا
عنك ما تكره قال سعد انصفت فعرض عليه الاسلام وقرأ عليه
القرآن قالا فعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم لاشراقه وتسهله
ثم قال كيف تصنعون اذا اسلمتم فذكروا له ما تقدم ففعل ثم عمد
الى نادي قومه ومعهم اسيد بن حضير فلما راه قومه مقبلا قالوا نحلف
بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب اليه فلما وقف عليهم
قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا افضلنا
رايا وايمننا نقيبه قال فان كلام رجالكم ونسايكم علي حرام حتى تؤمنوا
بالله ورسوله قال فوالله ما امسى في دار بني عبد الاشهل رجل ولا امراة
الا مسلما ومسلمة ورجع مصعب الى اسعد بن زرارة فاقام عنده يدعوا
الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونسا
مسلمون الا ما كان من دار بني امية بن زيد وخطمة ووائل وواقف وذلك
اوس الله وذلك انه كان فيهم ابو قيس بن صيفي بن الاسلت وكان شاعرا
لهم قائدا يطيعونه فوقف بهم عن الاسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومضى بدرا واحدا والخندق ثم اسلموا كلهم وللطبراني عن
عروة في قصته اسلام بني عبد الاشهل قال ثم ان بني النجار اشتد واعلى اسعد
ابن زرارة واخرجوا مصعبا فانتقل الى سعد بن معاذ فلم يزل يدعوا
ويهدي على يديه حتى قل دار من دور الانصار الا اسلم فيها ناس واسلم
اشرافهم واسلم عمرو بن الجموح وكسرت اصنامهم فكان المسلمون اعز اهلها
وقال ابن اسحق في ذكر العقبة الثانية ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة وحج

من حج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من خرج من الانصار من المسلمين للقائهم للنبي صلى الله عليه وسلم ومبايعته في
الموسم مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق حين اراد الله تعالى بهم ما
اراد من كرامته والنصر لنبيه واعزاز الاسلام واهله قال كعب بن
مالك فلما كانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وكنا
نكتم من معنا من المشركين امرنا فنمنا تلك الليلة في قومنا في رحالنا
حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
نتسلل القطا مستخفين فاجتمعنا في الشعب عند العقبة ثلاثة وسبعين
رجلا ومعنا امرأتان ام عمارة بنت كعب احدى نسائي مازن واسما بنت
عمرو بن عدي احدى نسائي سلمة ولابن اسحق من الاوس احدى عشر رجلا ومن
القبائل اربعة حلفا الخزرج وكان من بني الحارث بن الخزرج اثنان وستون
رجلا فكانه ادخل في الخزرج حلفاهم الاربعة والا فتزيد العدة على ثلاثة وسبعين
من اربعة وليزيد بن عبادة بن الصامت نحو حديث كعب الا انه قال فلما كان
العام المقبل اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سبعون رجلا وامرأتان
من قومنا فواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند شعب العقبة عن يسار ذاك و
ذاهب الى منا فلما توافينا عند جا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس
وفي حديث كعب فجا ومعه العباس فتكلم فقال ان محمدا منا من حيث علمتم وقد
منعناه وهو في عز وقد ابا الا الالحياز اليكم فان كنتم تروون انكم وافون
له بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وذاك والا فمن الآن قال فقلنا
قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت فتكلم فدعا
الى الله وقرا القرآن ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نسائكم وابنائكم قال واخذ البرا بن معرور بيده فقال نعم والذي بعثك بالحق
لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله اصحاب الحروب واهل
الحلقة ورثناها كابرا عن كابر فاعترض القول والبرا يكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين
الرجال يعني اليهود حبالا ونحن قاطعوها فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم
اظهرك الله تعالى ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا ثم قال بل الدم الدم
والهدم الهدم انا منكم وانتم مني اسالم من سالمتم واحارب من حاربتم وعن
عاصم بن عمر بن قتادة وان العباس بن عبادة بن نصله اخا بني سالم بن عوف
قال يا معشر الخزرج هل تدرون على مرتما يعون هذا الرجل قالوا نعم قال
انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس فان كنتم ترون انكم اذا
نهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتلا اسلمتموه فمن الان فهو والله
ان فعلتم خزي الدنيا والاخرة وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه
اليه على ما دكرت لكم فهو والله خير الدنيا والاخرة قالوا فانا ناخذه على ما قلت
فمالنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك
فبسط يده فبايعوه قال عاصم ما قال ذلك العباس الا ليشد العقد
في اعناقهم وقال غيره اراد التاخير تلك الليلة رجاء ان يحضر عبد الله بن ابي
ابن سلول فيكون اقوى للامر قال ابن اسحق فبنو النجار يزعمون ان ابا اسامة
اسعد بن زرارة كان اول من ضرب على يده وبنو عبد الاشهل يقولون بل ابو
الهيثم بن التيهان وفي حديث كعب المتقدم انه البرا بن معرور ثم تتابع القوم
واحمد والحاكم في الاكليل ان عبد الله بن رواحة قال يا رسول الله اشترط لربك

ولنفسك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولنفسك ما شئت فقال اشترط لربك ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط
لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون به انفسكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة
قالوا رابح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و
اموالهم الاية وقال صلى الله عليه وسلم كما في حديث كعب اخرجوا الي منكم اثني عشر
نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم فاخرجوا منهم اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج
وثلاثة من الاوس وعن عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال للنقبا انتم الكفلا على قومكم كفالة الحواريين على عيسى بن مريم قالوا نعم
وفي جمع زين المتقدم عن عبادة بن الصامت عقب ذكر النقبا فبينما هم في
ذلك اذ صرخ ابليس يقول يا اهل الجاجب وهي المنازل هل لكم في الصباة قد اجتمعوا
على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ابن ازب العقبة لا فرعن لك
ارجعوا الى رحالكم فقال له العباس بن عبادة بن نضله والذي بعثك بالحق
نبيا لين شئت لنميلن باسيافنا غدا على منى فقال له لم اومر بذلك ولكن ارجعوا
الى رحالكم وفي حديث كعب نحوه قال فرجعنا الى مضاجعنا فلما اصبحنا غدت
علينا جلة قريش حتى جاؤا الى منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انه بلغنا انكم
جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه
والله ما من حي من العرب ابغض الينا ان تشب الحرب بيننا وبينهم منكم فما
بعث منى هنالك من مشركي قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه
وقد صدقوا لم يعلموه وروي انهم اتوا عبد الله بن ابي فقال لهم ان هذا الامر
جسيم ما كان قومي ليسفهوا على مثل هذا وما علمته كان ثم انهم قالوا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اخرج معنا قال ما امرت به واذن النبي صلى الله عليه
وسلم لاصحابه في الهجرة الى المدينة واقام ينتظر الاذن في الخروج فتوجه بين

العقبتين جماعة منهم ابن ام مكتوم ويقال اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة
ابن عبد الاسهل المخزومي زوج ام سلمة بعد رجوعه من هجرة الحبشة ثم توالى
خروجهم بعد العقبة الاخيرة ارسالا منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه واخوه
زيد بن الخطاب وصهيب وحمزة وزيد بن حارثة وعبد الرحمن بن عوف والزبير
وعثمان بن عفان وغيرهم حتى لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا علي بن ابي
طالب والصديق كذا قاله ابن اسحق وغيره فلما رات قريش ذلك خرجوا حتى
صلى الله عليه وسلم اليهم فاجتمعوا بدار الندوة وفيهم ابو جهل وجاءهم ابليس
في صورة شيخ نجدي وصوب قول ابي جهل لما اختلفوا فيما يفعلون بالنبي
صلى الله عليه وسلم اري ان يعطى خمسة رجال من خمس قبايل سيفا سيفا فيضربوه
ضربة رجل فيتفرق دمه في هذه البطون فلا تقدر بنو هاشم على
شئ فاخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى واذ يمكر بك
الذين كفروا الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي نم على فراشي وتسجى
ببردي فلن يخلص اليك منهم امر تكره حتى ترد هذه الودايع الى اهلها واني اما بكر
فاعلمه بذلك وقال قد اذن لي فقال الصحبة يا رسول الله وكان انما حبس
نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى راحلتين كان قد اعدهما
فقال بالثمن قال هي لك فاخذ القصوى وقيل الجدعي وثمنها ثمانمائة درهم
وذهب ابو بكر الى عبد الله بن اريقط ويقال اريقد من بني الديل من كنانة فاستاجره
وكان على دين قومه هاديا خريتا اي ماهرا بالهداية وواعد
ان يأتيهما بعد ثلاث غار ثور ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى منزله فجاء علي واجتمعت قريش على باب الدار فقال ابو جهل لا تقتلوه
حتى تجمعوا بيني الخمسة ثم اخذ صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرماها في

وجوههم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجوههم فاخذ على ابصارهم ولم على اصنامهم فجعل على راس كل رجل منهم ترابا
ثم اتى منزل ابى بكر فخرجا واتيا الغار وجاء المشركين رجل كان عينا منهم
فقال ما تنتظرون قالوا ان نصبح فنقتل محمدا قال فخيبكم الله وخيبكم اوليس
قد خرج عليكم وجعل على رؤسكم التراب قالوا بلى قال ابو جهل اوليس هو ذا كم يسجى
ببرده الان كلنا فلما اصبحوا قام على عن الفراش فقال ابو جهل صدقنا ذلك
المخبر فاجتمعت قريش واخذت الطرق وجعلت الجعائل لمن جاءه فانصرفت
اعينهم ولم يجدوا اثرا ومروا بالغار فراوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا
لو دخل ها هنا لم يكن نسج العنكبوت وجاء الدليل بعد ثلاث بالراحلتين وذلك
بعد العقبة بشهرين ونصفه عشرة ايام فخرجا هلال ربيع الاول يوم الاثنين
وقيل لخمس وقد اقام صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة بضع عشرة سنة وقال
عروة عشرا ولم يعلم بخروجه الا على وال ابى بكر وانطلق بها الدليل ومعهما
عامر بن فهيرة يخدمهما يردفه ابو بكر ويعقبه فاخذ بهم فى اسفل مكة حتى اتى
بهم طريق الساحل اسفل من عسفان ثم عارض الطريق على امج ثم نزل
من قديد خيمة ام معبد الخزاعية وقيل سلك على امج حتى عارض الطريق
بعد ان اجاز قديدا واتفق فى مسيرهم قصة سراقة عارضهم يوم الثلاثا
بقديد واقامت قريش اياما لا يدرون اين اخذوا فسمعوا الصوت على ابى
قبيس يقول

فان يصبح السعدان يصبح محمد من الامن لا يخشى خلاف المخالف

فقالت قريش لو علمنا من السعدان. فقال

ايا سعد سعد الاوس كن انت مانعا
وياسعد سعد الخزرجين الغطارف

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاجيبا الى داع الهدى وتبوآ من الله في الفردوس زلفة عارف ثم مات
فعلم انه اخذ طريق المدينة قال زين والاوجب ما ذكره غير من سماهم لهذه الا
قبل الهجرة ثم سمعوا باسفل مكة وقيل بابي قبيس يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي ام معبد

فاستشقاها لبنا وافق ظهور المعجزة في حلبه اللبن من شاة ام معبد لها
وهي عجفاء لا لبن بها لبن ثم ارتحلوا فجاء ابو معبد فاخبرته وسقته من اللبن
فخرج في اثرهم ليسلم فيقال ادركهم ثم فبايع وانصرف ولما شارف النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة لقيه ابو بريدة الاسلمي في سبعين من قومه
بني سهم فقال لنبي الله صلى الله عليه وسلم من انت قال بريدة فقال يا ابا بكر برد
امرنا وصلح ثم قال ممن قال من اسلم فقال لابي بكر سلمنا فقال ممن قال من
بني سهم قال خرج سهمك فقال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم من انت قال
انا محمد بن عبد الله رسول الله فاسلم بريدة ومن معه فلما اصبح قال بريدة للنبي
صلى الله عليه وسلم لا تدخل المدينة الا ومعك لواء فحل عمامته ثم شدها في
رمح ثم مشى بين يديه فقال يا رسول الله تنزل علي من فقال ان ناقتي هذه مامورة
ولفي صلى الله عليه وسلم الزبير كما في الصحيح وقيل طلحة في ركب من المسلمين تجارا قا
فلين من الشام فلبسي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بيض وسمع
المسلمون بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يخرجون كل يوم الى الحرة
اول النهار فينتظرونه فما يردهم الا حر الشمس فبعد ان رجعوا يوما اوفى رجل
من اليهود على اطم من اطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحا
مبيضين فلم يملك اليهودي ان قال باعلى صوته يا بني قيلة يعني الانصار هذا
حظكم جدكم يعني حظكم الذي تنتظرونه فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف
بقبا على كلثوم بن الهدم ولو زن نزل في ظل نخلة ثم انتقل الى دار هم كلثوم
وفي نسخة طاهر بن يحيى من كتاب ابيه اتاخ الى عذق عند بير عرس قبل ان
تزغ الشمس وما يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي بكر فجعل الناس يقفون
عليهم حتى بزغت الشمس من ناحيتها طهم الذي يقال له شسف فامهل ابو بكر سا
ثم ذكر انه قام فستر على رسول الله صلى الله عليه وسلم برد آيه فعرف القوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن معاذ قلت لجمع بن يعقوب ان
الناس يرون انه جاء بعد ما ارتفع النهار واحرقتهم الشمس قال جمع هكذا اخبرني
ابي وسعيد بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن يزيد قال الا ما بزغت الشمس الا وهو
في منزله صلى الله عليه وسلم قلت وفي مسلم ان قدومهم كان ليلا والذي قاله
الاكثر نهارا وقوله بير عرس لعله تصحيف غذق لبعد الغرس من منزله صلى الله
عليه وسلم على كلثوم بقبا بخلاف بير عذق وفي الصحيح انهم لما قدموا اقاموا اقام
ابو بكر للناس اي سلقاهم فطفق من جاء من الانصار اي ممن لم يكن اي النبي
صلى الله عليه وسلم يحي ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم قال لمولاه يا نجيح فقال صلى الله
عليه وسلم والتفت لابي بكر انجحت وانجحنا فقال اطعمنا رطبا فاتي بقنوين
من ام جردان فيه رطب منصف وفيه زهو فقال ما هذا فقال هذا عذق
ام جردان فقال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك في ام جردان وكان يحدث مع اصحابه
في منزل سعد بن خيثمة وكان عزبا وسمي منزله منزل العزاب فلذلك قال قوم انه
صلى الله عليه وسلم نزل عليه وفي الصحيح فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر
الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وفي رواية على المدين

عة

قدومهم ان الله كان ليلا والذي قاله الاكثر نهارا

والاكثر ان ذلك اليوم يوم الاثنين وشذ من قال الجمعة لاثنتي عشر خلت من ربيع الاول
على ما جزم به ابن النجار والنووي ونقله ابن الجوزي عن الزهري وهو ما رواه
ابن سعد عن ابن اسحق فالعجب من الزين المراغي حيث نقله عن ابن النجار
والنووي فقط وتعجب منه وكانه فهم من ان مرادهم به دخول باطن المدينة
نفسها وقيل كان قدومه قبا في سابعه وتنزل الليلتين خلتا منه وقبل النصف
فاقام الثلاثا والاربعا والخميس كما جزم به ابن حبان ولابن عايذ عن ابن
عباس مكث في بني عمرو بن عوف فهو الذي اسس على التقوى ولابن زباله عن
قوم من بني عمرو بن عوف انه اقام فيهم اثنين وعشرين يوما وللبخاري عن
عروة بضع عشرة ليلة وعن انس اربع عشرة ليلة وهو اولى بالقبول من غيره
واقام علي بعد مخرجه صلى الله عليه وسلم اياما قيل ثلاثة حتى ادى الناس
ودايعهم ثم لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا فنزل على كلثوم بن
الهدم وكانت الخزرج تخاف ان تدخل دار الاوس وكذا الاوس لما كان بينهم
من العداوة وكان اسعد بن زرارة قتل نبيل بن الحارث يوم بعاث فقال
صلى الله عليه وسلم اين اسعد بن زرارة فقال سعد بن خيثمة ومبشر ورفاعة
ابنا عبد المنذر كان قد اصاب منا رجلا يوم بعاث فجا اسعد اليه متنفعا
ليلة الاربعا بين العشائين فقال صلى الله عليه وسلم حيث اني هاهنا وبينك
وبين القوم ما بينك قال لا والذي بعثك بالحق ما كنت لاسمح بك في مكان الا
جيت ثم بات عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى اصبح ثم غدا فقال صلى الله عليه
وسلم لسعد بن خيثمة ومبشر ورفاعة اجيروه قالوا ابت فاجره فجوارنا
في جوارك فقال بجيره بعضكم فقال سعد بن خيثمة هو في جواري ثم ذهب
لاسعد بن زرارة في بيته فجا به محاصريه في بني ظفر حتى اشهى الى عمرو بن عوف

ثم قالت الاوس يا رسول الله كلنا له جار فكان يغدو او يروح الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسيأتي تاسيسه صلى الله عليه وسلم المسجد قبيل قبل تحوله
منتهى في الفصل الثاني من الباب الخامس الفصل الرابع في قدومه صلى الله
عليه وسلم باطن المدينة وسكناه بدار ابي ايوب وهي من خبر في سنن الهجرة
في الصحيح عن انس بعد ما ذكر ما سبق من اقامته صلى الله عليه وسلم بني عمرو بن
عوف ثم ارسل الى بني النجار فجاءوا بالسيوف وفي رواية فجاءوا الذين صلى
الله عليه وسلم وابي بكر فسلم عليهما وقالوا اركبا امنين مطاعين فركب حتى
نزل جانب دار ابي ايوب ويجيء انه صلى الله عليه وسلم لما شخص اجتمعت
بنو عمرو بن عوف اخرجت ملا لانا ام تريد دارا خيرا من دارنا قال امرت بقرية
تاكل القرى فجعلوها اي ناقته فانها مامورة حتى ادركته الجمعة في بني سالم فصلى في
بطن الوادي الجمعة وادي ذي صلب وله عن عمارة بن خزيمة انه صلى الله عليه
وسلم دعي براحلته يوم الجمعة وحشد المسلمون ولبسوا السلاح وركب صلى الله
عليه وسلم ناقته والناس عن يمينه وشماله وخلفه منهم الماشي والراكب فاعترضه
الانصار رفاعة بدار الا قالوا هلم الى العدد والمنعة والثروة فيقول
لهم خيرا ويدعوا ويقول انها مامورة خلوا سبيلها فمر ببني سالم فقام اليه عتبان
ابن مالك وتوفل بن عبد الله بن مالك بن العجلان وهو اخذ بزمام راحلته يقول
يا رسول الله انزل فينا فان العدد والعدة والحلقة ونحن اصحاب العصا و
الحدائق والدرك يا رسول الله كان الرجل يرحل من البحر خائفا فيلحقنا البدا
فيقول له نوفل حيث شئت فجعل يتبسم ويقول خلوا سبيلها فانها مامورة وقام
اليه عبادة بن الصامت وعباس بن الصامت بن نضلة فجعلا يقولان
يا رسول الله انزل فينا فيقول انها مامورة فلما اتى مسجد بني سالم وهو المسجد الذي

في الوادي جمع بهم فخطبهم ثم اخذ عن يمين الطريق حتى جاء بني الحبلى واراد ان
ينزل الى عبد الله بن ابي فلما راه وهو عند مزاحم تحبيبا قال اذهب الى الذين
دعوك فانزل عليهم فقال سعد بن عبادة لا تحد يا رسول الله في نفسك
من قوله فقد قدمت علينا والخزرج تريد ان تملكه علينا ولكن هذه دارك
لمن بني ساعدة فقال سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وابو دجانة هلم يا رسول
الله الى الغزو والثروة والقوة والجلد وسعد يقول يا رسول الله ليس في قومي
رجل اكثر عددا ولا اقوم بيتا مني والعدد والحلقة فيقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم بارك الله عليكم ويقول يا باثا ثبت على سبيلها فانها ماموزة فمضى
واعترضه سعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وبشر بن سعد اي من بني
الحارث بن الخزرج فقالوا يا رسول الله لا نجاوزنا فانا اهل عدد وثروة وحلقة
فقال بارك الله فيكم خلوا سبيلها فانها ماموزة واعترضه زياد بن لبيد
وفروة بن عمرو اي من بني بياضة يقولان يا رسول الله هلم الى المواساة والغزو
والثروة والعدد والقوة ونحن اهل الدرك فقال خلوا سبيلها فانها ماموزة
ثم من بني عدي بن النجار وهم اخواله فقام ابو سليط وظيمة بن ابي انيس
في قومهما فقالا يا رسول الله نحن اخوالك هلم الى العدد والمنعة والقوة
منع القرابة لا تجاوزنا الى غيرنا ليس احد من قومنا اولى بك منا لقرابتنا لكذا فقال
خلوا سبيلها فانها ماموزة وقال لهم الانصار اعترضه بنو بياضة ثم بنو
سالم ثم مال لابن ابي ثم من على بني عدي ابن النجار حتى اسهى الى بني مالك بن
النجار ولا بن اسحق اعتراض بني سالم اولا ثم وارت راحلته بني بياضة واعترضوه
ثم فارت دار بني الحارث كذلك ثم مرت بدار بني عبد وهم اخواله دنيا لان
سلمى بنت عمرو احدى بني عدي بن النجار كانت ام جد عبد المطلب وبنو مالك ابن

النجار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النجار اخو تهم ومنزله صلى الله عليه وسلم بدار بني غنم منهم وجاني راية
ان القوم لما ساروا اتيهم ينزل عليه قال اني انزل على اخوال عبد المطلب
اكرمهم بذلك وفي رواية ليحيى انه صلى الله عليه وسلم تيامن بعد مجاوزة
بني سالم فاتى منزل بن ابي بكر مضى في الطريق وهي يومئذ قضاعي حتى انتهى
الى سعد بن عبادة ثم اعترضت له بنو بياضة عن يساره ثم مضى حتى اتى
بني عدي ابن النجار ثم اتى منزل بني مازن ابن النجار فقامت اليه وجوههم
ثم انتهى الى باب المسجد وقد حسدت بنو مالك بن النجار فهم قيام بفنائه
الى ان طلع فمشى اليه اسعد بن زرارة وابو ايوب وعثمان بن حزم وجاءته
ابن النعمان تقول يا رسول الله قد علمت الخزرج انه ليس برجل اوسع منى رجلي
فبركت بين اظهرهم فاستشرفوا ثم هضت كانها مدعوة موضع الخطم
فساهم ذلك وجعلوا يعدون بخطامها حتى انتهت رقاق الجبشي ببير حمل فبركت
ثم ذكره عودها على يديها حتى بركت على باب المسجد وضربت كراكها وعدلت
ثفناتها وجاء ابو ايوب والقوم يكلمونه في النزول عليهم فاخذ رحله فادخله
فنظر صلى الله عليه وسلم الى رحله وقد حط فقال المرء مع رحله والمحالم عن
انس ان الله صلى الله عليه وسلم قال دعوا الناقة فانها مامورة فبركت على باب ابي
ايوب وعند ابن عايذ وسعد بن منصور ان الناقة لما استناخت
بدا لاجاءه ناس فقالوا المنزل يا رسول الله فقال دعوها فانبعثت حتى
استناخت عند موضع المنبر من المسجد ثم تحلحلت فنزل فاتاه ابو ايوب عنها
فقال منزلي اقرب المنازل فاذن لي ان انقل رحلك قال نعم فنقل رحله
واناخ الناقة في منزله وقال الواقدي اخذ اسعد بن زرارة بزمامها فكانت
عنده وعن مالك بن انس ان الناقة لما اتت موضع المسجد بركت وهو عليها واخذ

صلى الله عليه وسلم الذي كان ياخذ عند الوحي ثم ثارت من غير ان تزجر
وسارت غير بعيد ثم التفتت ثم عادت الى المكان الذي بركت فيه
اول مرة فبركت فسري عنه فامر ان يحط رحله وفي شرف المصطفى صلى الله
عليه وسلم لما بركت الناقة على باب ابي ايوب خرج جوار من بني النجار يفرحن
بالدف ويقلن

نحن جوار من بني النجار ... يا حبذا محمد من جار فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اتحبينني قلن نعم فقال والله وانا احبكن قالها ثلاثا وكان زينب
وصعدت ذوات الخدور على الاجاجير يقلن

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع ... وجب الشكر علينا ما دعى لله داع
والغلمان والولدان يقولون جا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا به
ولابي داود عن انس لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت
الحبشة بحرابهم فرحا لقدومه صلى الله عليه وسلم ولابن ماجة عنه فلما كان
اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء والبوم
الذي مات فيه اظلم فيه كل شيء ولابن اسحق عن ابي ايوب الانصاري لما
نزل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفل وانا وام ايوب
في العلو فقلت يا نبي الله بابي انت وامي اني اكره واعظم ان اكون فوقك
وتكون تحتي فاظهر انت فكن في العلو ونحن ننزل نحن فنكون في السفل فقال يا ابا
ايوب ان ارفق بنا وبمن يغشانا ان نكون في سفل البيت قال فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله وكنا فوقه في المسكن فلقد انكسر
جرة لنا فيه ما قمت انا وام ايوب بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها ننشف
بها الماء خوفا ان يقطر على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيوذيه

ذكر

وذكر غير ان ابا ايوب لم يزل يتضرع الى النبي صلى الله عليه وسلم هذه الدار
سبعة اشهر بتقدم السين على الباء وقيل اكثر وقيل وقد ابتاعها المغيرة بن عبد
الرحمن بن الحارث فتصدق بها ثم بيعت فاشتراها الملك المظفر شهاب الدين
غازي بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب بن شاذي واتخذها مدرسة
للمذاهب الاربعة تعرف اليوم بالمدرسة الشهابية ووقف عليها اوقافا
جارية ملكه ميافارقين ووقفا اخر بدمشق وكان لها بالمدينة وقف من النخل يعرف
بالمليكي تشمله وغيره من جملة الاوقاف من تصرفات نظارها العجيبة وكذا ما كان
بها من الكتب النفيسة تفرقت بايدي سبي وآل حالها الى التعطيل من سكنى
العقر الخلوا بها وفي ايوان قاعتها الصغرى الغربي خزانة صغيرة جدا مما يلي
القبلة فيها محراب يقال انها مبرك ناقته صلى الله عليه وسلم وبعث صلى الله
عليه وسلم زيد بن حارثة وابا رافع الى مكة فقدما عليه بفاطمة وام كلثوم بنتيه
وسودة زوجته وام ايمن زوج زيد بن حارثة واسامة بن زيد فلما قدموا انزلهم
في بيت حارثة بن النعمان وخرج عبد الله بن ابي بكر معهم بعيال ابي بكر وكتب
صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه يهود وعاهدهم
واقرهم على دينهم واموالهم واشترط عليهم وشرط لهم واخا بين اصحابه
من المهاجرين والانصار والتام شمل الحيين الاوس والخزرج ببركته صلى الله
عليه وسلم وكانت اقامته صلى الله عليه وسلم بالمدينة الشريفة بعد الهجرة
عشر سنين اجماعا السنة الاولى كان فيها ما سبق وما سيأتي من بنا المسجد
النبوي وزيد في صلاة الحضر ركعتين على القول به ووعك اصحابه وقد عا بثقل
الوبا وقال اللهم حبب الينا المدينة ثم عقد لواء لابن عمه عبيدة بن الحارث
على ستين من المهاجرين وهي اول راية عقدت في الاسلام ورمى فيها سعد بن ابي

وقاص بسهم فكان اول سهم رمي به في الاسلام فالتقى مع ابي سفيان بن حرب
وقيل عكرمة بن ابي جهل في مائة من المشركين ببطن رابغ ويعرف بودان
وقيل ان ذلك في الثانية ثم عقدوا لواء لعمه حمزة على ثلاثين من المهاجرين
قيل ومن الانصار ليعترض عير قريش فلقي ابا جهل في ثلثمائة راكب فتحاجزوا
بينهم مجدي بن عمرو الجهني وقدم بعضهم هذه على التي قبلها وقال ان لواء حمزة
هو السباق وقيل اول راية عقدت لعبد الله بن جحش ثم بني بعايشه
وهي بيت بشع وكان عقد عليها بمكة وهي بنت ست ثم عقدوا لسعد بن
ابي وقاص في عشرين رجلا على عير قريش واسلم عبد الله بن سلام اول قدومه صلى
الله عليه وسلم ونصبت احبار يهود العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم بغيا
وحسدا منهم احطب وابو رافع الاعور وكعب بن الاشرف وعبد الله بن
صوريا والزبير بن باطا ولبيد بن الاعصم ودخل منهم جماعة في الاسلام نفاقا
واري عبد الله بن زيد الاذان وقيل انه في الثانية وكان الندا قبله الصلاة
جامعة السنة الثانية فيها زوج علي بفاطمة رضي الله عنها ولها خمس
عشرة وقيل ثماني عشرة سنة ثم غزا فيها بنفسه الى الابواء وهي من ودان
على ستة اميال يقال لها غزوة ودان ايضا ثم غزى فيها بنفسه في مائتين
من اصحابه ناحية رضوى يريد تجارة قريش وهي غزوة بواط ثم اغار كرز
ابن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثر
في المهاجرين فانتهى الى سفوان من ناحية بدر وفاته كرز ثم بعث عبد الله بن جحش في سبعة
وهم الذين قتلوا عمرو بن الحضرمي في الشهر الحرام واستاقوا العير من
نخلة على يوم وليلة من مكة فكانت اول غنيمة في الاسلام ثم خرج
الى العشيرة يعترض عير القريش فاتته فوادع بني مدلج وحلفاءهم ثم

نزلت

نزلت فريضة الصوم في شعبان فصاموا رمضان ثم غزوة بدر الثانية
التي اعز الله تعالى بها الاسلام في رمضان ومعه الانصار ولم يخرج معه
قبل ذلك وكان المسلمون ثلثمايه وبضعة عشر معهم ثلاثة افراس والمشركون
الفا معهم ماية فرس ثم قتل عمير بن عدي العصما زوج يزيد الخطمي كانت
تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر وذلك اليوم اول ما عز الاسلام
بدار بني خطمة وقتل سالم بن عمير احد البكائين ابا عفك اليهودي وكان
شيخا من بني عمرو بن عوف يحرض على النبي صلى الله عليه وسلم ثم خطب قبل
الفطر بيومين يعلم الناس زكاة الفطر وفرضت زكاة الاموال وقيل
في الثالثة وقيل الرابعة وقيل قبل الهجرة ثم غزا بني سليم لانه كان بلغه
تجمعهم ولم يوجعون الى ثلاث طوايف بني سليم والنظير وفريظة فاول
من نقض العهد منهم بنو سليم قتلوا رجلا من المسلمين فحاصرهم فالقى الله الرعب
في قلوبهم فنزلوا على حكمه فاراد قتلهم فاستوهبهم منه عبد الله بن ابي وكانوا حلفاوه
فوهبهم له واخرجهم من المدينة الى اذرعات ومما اصاب صلى الله عليه وسلم من
سلاحهم درعه السعدية بالمهملة ثم بالعين المعجمة قيل وهي درع داود عليه السلام
التي لبسها حين قتل جالوت ثم غزى غزوة السويق في ذي الحجة ثم صلى صلاة العيد
ثم ضحى بكبشين ثم بنى على فاطمة رضي الله عنها وتوفيت ابنته رقية رضي الله عنها
السنة الثالثة قال صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف وكان ابوه عربيا
من بنهان حالف بني النظير فشرف فيهم وتزوج بنت ابي الحقيق فولدها كعبا
وكان شاعرا فهجا المسلمين بعد بدر وخرج الى مكة فحرض قريشا فانتدب له
محمد بن مسلمة في نفر فقتله ثم غزا غزوة الكدر ويقال قرقرة الكدر ويقال
بحران يريد بني سليم ثم غزا غزوة انمار ويقال ذي امر فالتقت قصة دعثور

ويقال غورث وندرت به عطفان فهربوا ولم يذكروا حاتم ذات الرقاع
نخلا لانه يرى اخذهما مع ما ذكرتم سريه القرده بالقاف كسجن ما بعد واسمها
زيد بن حارثه فلقى عير قريش فيهم ابو سفيان بن حرب معه قصة كبيرة وهى
اعظم تجارتهم فاخذها ثم غزوة احد فى شوال وقيل كانت سنة اربع لما قتل
من كفار قريش من قتل يوم بدر ورجع فلهم وسلم عيرهم التى كانت مع ابى
سفيان جهز وا لها جيشا وحركوا من اطاعهم من القبائل فساروا واقبلهم
ابو سفيان بن حرب وهم ثلاثة الاف فيها مايه فرس حتى طلعوا من بين
الجماوين ثم نزلوا ببطن الوادى الذى قبل احد وقال ابن اسحق نزلوا بعينين
جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادى مقابل المدينة وكان رجال المسلمين
اسفوا على ما فاتهم من مشهد بدر وتمنوا لقاء العدو ورأى صلى الله عليه وسلم
ليلة الجمعة بقرابدح وان سيفه ذو الفقار انقصم من عند ضبته او فلّ له
فلول قال وهما مصيبتان ورأيت انى فى درع حصينة قال واولت الدرع
الحصينة المدينة فامكثوا فان دخل القوم الازقة فاقتلناهم ورموا من فوق
البيوت وقال ابن ابى لا تخرج اليهم واقم بالمدينة فاخرجنا منها الى عدو لنا قط
الا اصاب منا ولا دخل علينا الا اصبنا منه فقال اولئك القوم يا نبى الله كنا
نتمنى هذا اليوم وانى كثير منهم الا ترس الا الخروج فصلى الجمعة وبس لامته ثم اذن
فى الخروج فندم ذوا الرأى منهم وقالوا امكث كما امرتنا فقال ما ينبغى لنبى
اذا اخذ لامة الحرب ان يرجع حتى يقاتل فخرج بهم وهم الف ليس معهم فرس
وقيل معهم فرسان قال المطرى خرجوا على الحرة الشرقية حتى واقم وبات
بالشيخين موضع بزا المدينة وبين احد على الطريق الشرقية مع الحرة الى جبل احد وغدا
صبح يوم السبت الى احد انتهى ويوخذ مما اخذه ابن سيد الناس عن ابن اسحق

ومما رواه الطبراني ومما سياتي في الشوط الهم خرجوا من ثنية الوداع شاء
المدينة حتى اذا بلغوا الشوط انزل ابن ابي المنافق في ملا الناس من اهل
النفاق والريب وقال اطاعهم وعصاني ونقل ابن سيد الناس ايضا
ان النبي صلى الله عليه وسلم ادلج يعني بعد مبيته بالشيخين في السحر ودليله
ابو خيثمة الحارثي فجاءت الصلاة يعني الصبح فصلى وانزل جنيد ابن ابي
من ذلك المكان بثلاثمايه ونقل الاقشهري انه صلى الله عليه وسلم
عرض من عرض ورد من رد بالشيخين وصلى المغرب بذلك الموضع وبات به
وادلج في السحر وهو يرى المشركين فانتهى الى موضع الغطرة فجاءت الصلاة
فصلى باصحابه الصبح وعليهم السلاح واقتضى كلامه ايضا ان ابن ابي انزل
بعد مجاوزة الشيخين وسمي موضع انزاله الشوط ايضا وفيه نظر لما سياتي
في الشوط من كونه في شعاب وثنايا ومنه قصد صلى الله عليه وسلم ناحية
الشيخين والطريق الشرقية ومضى حتى سلك في حرة بني بياضة ودليله ابن
خيثمة اخو بني حارثة فنفذ به في حرتهم وبين اموالهم لما قال صلى الله عليه
وسلم من رجل يخرج بنا عن القوم من كثب اي من قرب من طريق ثم امر بنا
عليهم فزقال ان ابن ابي انزل من الشوط مخالفا لما قاله انه انزلت بعد
مجاوزة الشيخين ثم مضى صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد في عدوة
الوادي الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى احد واستقبل المدينة وجعل
عينين الجبل عن يساره وتهيا للقتال وهو في سبعمايه رجل وامر على
الرماة وهم خمسون عبد الله بن جبير اخا بني عمرو بن عوف وقال له انضح
الخيل عنا لا ياتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك لا تؤتين
من قبلك وجعلهم على جبل عينين وصف المشركون بالسبخة وتعبوا للقتال وبارز

شبكة الألوكة www.alukah.net

مصعب بن عمير اخو بني عبد الدار وهو صاحب لوا المسلمين وطلحة بن عثمان
صاحب لوا المشركين فقتله وقتل اصحاب لوائهم وهم تسعة وقيل احد عشر
واحدا بعد واحد وحمل المسلمون على المشركين حتى اجهضوهم وحملت خيل
المشركين فنضحهم الرماة بالنبل فلاث مرات وهزم المشركون هزيمة بينة
فدخل المسلمون عسكرهم فانتهبوه فرأى ذلك الرماة فتركوا الجماعة منهم
مكانهم من الجبل ودخلوا العسكر فحملت عليهم خيل المشركين فمزقوهم وقتلوا
من ثبت من الرماة وامرهم وانتقضت صفوف المسلمين ونادى ابليس قتل
محمدا اخراكم فعطف المسلمون بقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون وثبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا
ويرمي بالحجارة وثبت معه عصابة من الصحابة وانهزمت طائفة منهم وانطلق
بعضهم فوق الجبل فصار صلى الله عليه وسلم يدعوهم في اخراهم قاصدا ناحية
الجبل حتى رجع اليه بعضهم وهو عند المهراس في الشعب واكرم الله تعالى بالشهادة
من اكرم من عباده المسلمين وكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد الهزيمة وتحدث الناس بقتله كعب بن مالك الانصاري فنادى
باعلى صوته يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب اذ ركله ابي بن خلف
فطعنه صلى الله عليه وسلم في عنقه طعنة تدأدأ منها من فرسه مرارا
فمات عدو الله بسرف وكسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وهشمت البيضة
على راسه وسال الدم على وجهه صلى الله عليه وسلم ولما انتهى الى الشعب
علت عالية من قريش على الجبل فقال اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتلهم
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في رهط من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل وهض

صلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها فلم يستطع وقد كان بدن وطاهر
بن درعين فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصلى بوميذ الظهر قاعدا من الجراح والمسلمون خلفه
قعودا ونادى ابو سفيان عند انصرافه موعدكم بدر العام القابل فقال
صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعدكم ثم
خرج بعد الوقعة مرهبا لعدو حتى انتهى الى حمراء الاسد فاخذ في
وجهه ذلك اباعزة الجمحي فضرب عنقه وتزوج حفصة بنت عمر رضي الله عنهما
في شعبان على الاصح وزينب بنت خزيمة في رمضان فماتت بعد شهرين
او ثلاثة وولد الحسن بن علي في منتصف رمضان وعلقت امه بالحسين
وتزوج عثمان ام كلثوم رضي الله عنهما وحرمت الخمر وقال في التي بعدها
وقال بل سنة ثمان السنة الرابعة في المحرم منها قتل الغرابيين معونة
ثم غزوة الرجيع موضع ببلد هذيل في صفر وذكرها ابن اسحق في الثالثة
ثم غزوة بني النضير وذكرها الزهري في الثالثة قبل احد وقيل كانت
صبيحة قتل كعب بن الاشرف جاهر النبي صلى الله عليه وسلم فهموا بالغدر
به فاتاه الخبر من السما فاظهر انه يقضي حاجة ورجع مسرعا الى المدينة
فامر بحربهم وقطع النخل والتحريق وحاصرهم ست ليال فسئلوا ان يجلوا
من ارضهم على ان لهم ما حملت الابل فاحتملوا الى خيبر والشام وكانت اشرافهم
بنو الحقيق وحيي بن اخطب فكانوا فيمن سار الى خيبر فدانت لهم اهلها ثم
كانت بدر الموعد وهي بدر الثالثة ثم قتل ابو رافع سلام وقيل
عبد الله بن ابي الحقيق ثم رحم اليهوديين وتزوج ام سلمة وقيل في الثانية
وفيها كانت غزوة ذات الرقاع عند ابن اسحق وقيل في الخامسة وذكرها البخاري

بعد خيبر لما فتح من حضور ابي موسى الاشعري لها وهو من اصحاب السفينة
ولا مانع من تعددها السنة الخامسة فك سلمان من الرق ثم
خرج الى دومة الجندل ثم كسف القمر في جمادي الاخرة فصلى بهم صلاة
الكسوف وجعلت اليهود يضربون بالطساس ثم يقولون سحر القمر ثم
وفد بلال بن الحارث المزني فكان اول وافد مسلم الى المدينة ثم قدم
ضمام بن ثعلبة ثم غزا المريسيع في شعبان وفيها انزلت اية التيمم بسبب
الاحتباس لعقد عايشة رضي الله عنها والاشبه انها وبني المصطلق متحدان
ثم الخندق على الاصح وقيل في التي قبلها سميت بذلك لحفر الخندق باشارة
سلمان الفارسي ويسمى بالاحزاب لاجتماع طوايف من المشركين فيها على الحرب
ونزل فيها صدر سورة الاحزاب وذلك ان حيي بن اخطب خرج في نفر
من قومه فحرض قريشا على الحرب وسعى ابن ابي الحقيق في غطفان ووعدهم
نصف ثمر خيبر واستمدوا بحلفايهم من اسد وخرج ابو سفيان بن
حرب بقريش ومن احابهم من بني سليم فصاروا عشرة الاف والمسلمون ثلاثة
الاف وقيل الفا والمشركون اربعة ونزلت قريش بمجتمع الاسيال من رومة
بين الجرف وزغابة وغطفان ومن تبعهم من اهل نجد بذنب نقمى الى جانب
احد وتقابل بباب نعمان وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
حتى جعلوا ظهورهم الى سلع والخندق بينه وبين القوم والنساء والذراري
في الاطام وتوجه حيي بن اخطب الى بني قريظة فلم يزل بهم حتى غدروا
وبلغ ذلك المسلمون فاشتد بهم البلاء وكان الذين جاءوهم من فوقهم كما في
التنزيل بنو قريظة ومن اسفل منهم قريش وغطفان واسلم ونعيم بن
مسعود ولم يعلموا وكانت منه الحصار عشرين يوما قال ابن عقبة فسعى

في تخذيلهم ثم بعث الله عليهم ريحا لا يقر لهم قرارا ولا نارا فقال ابو سفيان
والله ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف واخلفتنا قريظة و
لقينا من شدة الريح ما ترون فارتحلوا فانحلت قريش وان الريح لتقلهم على
بعض امتعتهم وسمعت غطفان فانشمروا راجعين وقال صلى الله عليه
وسلم لن نغزوكم قريش بعد عامكم هذا ثم غزوة قريظة انصرف صلى
الله عليه وسلم لما اصبح عن الخندق الى المدينة فجاءه جبريل ظهرا وهو
في المغتسل قد رجل احد شقي راسه على فرس وعليه اللامة واثر الغبار
وقال ما وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت الا من طلب القوم
ان الله يامركم بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم فزلزل بهم وادبر
جبريل ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الانصار
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا
يصلين العصر الا في بني قريظة وقدم علينا براياته اليهم فحاصرهم خمسا وعشرين
ليلة وقيل خمس عشرة حتى اجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب فنزلوا على
حكمه صلى الله عليه وسلم وكانوا حلفا الاوس فقال لهم الا ترضون ان احكم فيهم
رجل منكم قالوا بلى قال فذاك الى سعد بن معاذ وكان قد اصابه سهم في
اكحله في الخندق فاتوا به فحكم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري
والنساء فقال صلى الله عليه وسلم قد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة
اي سموات فخندقت لهم خنادق بسوق المدينة وضربت اعناقهم فيها وفيهم
عدو الله حيي بن اخطب فانه كان قد عاهد كعب بن اسد رئيس قريظة
لئن رجعت قريش وغطفان فلا دخلن معك في حصنك حتى يصيبني ما اصا
بك فدخل في حصنه فكان ذلك وكانوا ستمائة وقيل اكثر وقيل اقل ثم قسم اموالهم

ونساءهم وأبناءهم على المسلمين فكانت أول فيء وقعت فيه السهمان و
اخرج منه الخمس واصطفى لنفسه صلى الله عليه وسلم ريحانة بنت عمرو بن
خنافة فكانت عنده حتى توفي وقيل اعتقها وتزوجها ومالت في حياته
وهو الأثبت عند الواقدي ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فمات شهيدا
ثم كانت سرية عبد الله بن انيس الى سفيان بن خالد الهذلي ثم
اللحياني بعرفة واسلم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص رضي الله عنهما
وتزوج زينب بنت جحش وقيل في الثالثة وبسببها نزلت آية الحجاب
السنة السادسة في اولها اتى ثمامة بن اثال ثم كسفت الشمس
ونزل حكم الظهار وقتل المشركون سرية محمد بن مسلمة فلم يفلت غيره
ثم كانت سرية علي بن ابي طالب في مائة الى فدك ثم سرية عبد الرحمن
ابن عوف الى دومة الجندل ثم اجدب الناس فاستسقى في رمضان
بالمصلى فسقوا ثم ارسل الله زيد بن حارثة في سرية وادي القرى ثم كانت
الحديبية ثم اغار عيينة بن حصن الفزاري على لقاح النبي صلى الله عليه
وسلم وكانت ترعى بالغابة وما حولها فنذر بهم سلمة بن الاكوع وسار
صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذي قرد ويلحق به الناس واقام
عليه يوما وليلة ولذا سميت غزوة ذي قرد والذي في صحيح مسلم انها بعد
الانصراف من الحديبية خلاف ما في كتب السير ثم كانت قصة العرنيين
الذين اجتووا المدينة فبعثهم صلى الله عليه وسلم على لقاحه وكانت ترعى
بالحماوات وفي رواية بذي الجدر فقتلوا الراعي واستاقوها فبعث
في طلبهم وهو بالغابة مرجعه من ذي قرد فخرجوا بهم نحوه فلقوه بالرعابة
فقطعت ايديهم وارجلهم وسملت اعينهم وصلبوا هناك ثم غزا بني المصطلق

وعمر

ومن في انصرافه على المريسيع وفيها كانت قصة الافك قاله ابو حاتم والاشبه
ان الافك في المريسيع المتقدمة في الخامسة ما ثبت في الصحيح من نزاع سعد
ابن معاذ وتقدمات في الخامسة مع سعد بن عبادة في اصحاب الافك وتزوج
صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث رئيس بني المصطلق فاعتق الناس ما
بايديهم من اسراهم وفي هذه الغزوة قال ابن ابي ابن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل وفرض الحج في هذه على الصحيح وقيل قبل الخندق وقيل
في الخامسة وقيل الثامنة وقيل التاسعة السنة السابعة كتب الى الملوك
وبعث اليهم رسله وكانت قصة ابي سفيان مع هرقل وسحرته لهود ثم كانت
خيبر واصطفى صفية بنت حيي من المقيم فاعتقها وتزوجها واهديت
اليه مارية القبطية وبغلته دلدل وسمته زينب بن الحارث زوج سلام
ابن مشكم ثم سار الى وادي القرى فحاصرها وفي رجوعه قصة النوم
عن صلاة الصبح وندوبته في غزوة تبوك لما كانت منها على ليلة ذاهبا وقيل
في الرجوع منها وزوجت في الرجوع من الحديبية وجاريته ام حبيبة بنت ابي
سفيان وتزوجها ثم كانت عمرة القضية وتزوج ميمونة بنت الحارث الهلا
السنة الثامنة غزوة مؤتة ثم الفتح ثم هوازن ثم الطايف وولد ابنه
ابرهيم من مارية وتوفيت ابنته زينب زوج ابي العاص بن الربيع السنة
التاسعة هجر نساءه شهرا وتتابعت الوفود وامر على الحج ابا بكر ثم نزلت
براءة فارسل بها علي بن ابي طالب السنة العاشرة قدم عدي بن حاتم بوفد
طي ثم وفد بني حنيفة ثم وفد غسان ثم وفد نجران الذي كانت فيهم قصة
المباهلة ثم جاء جبريل يعلم الناس دينهم ثم غزوة تبوك آخر الغزوات وذكرها
ابن اسحق في التاسعة ثم حجة الوداع ثم مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعشر بقين من صفر على ما قاله ابو حاتم وتوفي يوم الاثنين اجماعا لاثنتي
عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وقيل عنه الجمهور وقيل غير ذلك
وصلي عليه في حجرته بغير امام وذلك من الحادية عشر بوسط الروضة
وفي مستدرك الحاكم ومسند البزار انه صلى الله عليه وسلم اوصى ان يصلوا
عليه ارسالا بغير امام ودفن ليلة الاربعاء وقيل يومها وقيل يوم الثلاثا
بعد ان عرف الموت في اظفاره وقال قايلون يدفنه بمسجده واخرون
بالبقيع ثم اتفقوا على دفنه ببيته فحمل بالفراش وكان قد اوصى صلى الله عليه
وسلم في مرضه باخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب ولم يتفرغ ابو
بكر لاخراجهم فاجلاهم عمر فيها اربعين الفا الباب الرابع في عمارة مسجده
الاعظم النبوي ومتعلقاته والحجرات المنيفات وفيه ستة عشر فصلا الاول
في عمارته صلى الله عليه وسلم له وذرعه في زمنه وما يتعبر به قد تلخص لنا من
كلام اهل السير ان ناقته صلى الله عليه وسلم بركت عند باب مسجده فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المنزل لزشا الله ثم اخذ في النزول فقال
رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين وكان مربدا اي بجعف فيه
التمر لغلامين يتيمين في حجر اسعد بن زرارة وهو يومئذ يصلي فيه رجال من
المسلمين في مسجد ابتناه به اسعد بن زرارة وكان يجمع بهم فيه وفي صحيح البخاري
في باب المحرم بعد ذكر تاسيس مسجد قبا ثم ركب صلى الله عليه وسلم راحلته
فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة
وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهل وسهيل
يتيمين في حجر اسعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
بركت راحلته هذا ان شا الله المنزل ثم دعا الغلامين فساومها بالمربد

ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى ان يقبله منهما هبة حتى
ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل
معهم اللبن فى ثيابه وتقول ان الاجر اجر الاخرة • فارحم الانصار والمها
انتهى وفى رواية للبخارى ايضا ان النبى صلى الله عليه وسلم ارسل الى
ملا بنى النجار بسبب موضع المسجد فقال يا بنى النجار ثامنونى بحايطكم هذا
فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله وهذا يوافق ما فى رواية لغيره
ان الغلامين اعطياه النبى صلى الله عليه وسلم وقيل كانا فى حجر ابى ايوب
وانه ارضاهما ودفعه للنبى صلى الله عليه وسلم وقيل بل فى حجر معاذ بن
عفرا وانه ارضاهما عنه وقيل كانا فى حجر ابنا عفرا وقيل ان اسعد بن زرارة
عوضهما فيه فحلا عنه فى بياضه فيجمع بانهما كانا فى حجر كل من المذكورين
وانهما بذلاه جميعا فامتنع صلى الله عليه وسلم من ذلك فاخذ بثمنه ثم ان
كلا من المذكورين لرغبته فى الخير بذل لهما شيا عنه فلنسب ذلك اليه
لكن قال الواقدى انه صلى الله عليه وسلم اشتراه من بنى عفرا بعشرة دنانير
دفعها ابو بكر الصديق فلعله رغب فى الخير ايضا فدفع العشرة مع دفع اولئك
وانه صلى الله عليه وسلم اخذ اولا بعض المربد فى بنايه الاول سنه قدومه
ثم اخذ بعضا اخر لما سياتى من انه بناه ثانيا وزاد فيه فكان الاداء من
مال ابى بكر فى احداهما ودفع الاخرين فى الاخرى وفى الصحيحين ان النبى
صلى الله عليه وسلم لما اخذ كان فيه نخل وقبور المشركين فنبشت والخرب
فسويت وصفوا النخل قبلة له وجعلوا عضادتيه حجارة فجعلوا يقولون
اللهم لا خير الا خير الاخرة • فانصر الانصار والمهاجرة • ويذكر ان هذا
البيت لابن رواحة قلت وكان معنى صف النخل قبلة له جعلها سواري

لسقف القبلة فني الصحيح كان المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل ولابن زبالة في
خبر عن ابن شهاب قال بعد ذكر اخذ المربد فبناه مسجدا وضرب لبنه
من بقيع الحجبة ناحية بير ابي ايوب بالمناصع والحجبة شجرة كانت
تنبت هناك وليحيى عن خارجة بن زيد بن ثابت بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسجده سبعين في ستين ذراعا او يزيد ولبن لبنه من بقيع
الحجبة وجعله جدارا وجعل سواريه شعثة وجعل وسطه رحبة وبنا
بيتين لزوجتيه قال زيد بن السائب وبقيع الحجبة يسار بقيع الغرقد
حين تقطع الطريق وتلقاها عند مسجد يحيى بن طلحة بن عبيد الله قلت والذي
تلخص لنا ان الراجح ان بير ابي ايوب هذه هي المعروفة اليوم ببير ابي ايوب
على يسار الخارج من درب البقيع اذا وصل الى مسجد سيدنا ابرهيم كان
على يساره طريق يمر بطرف الكومة التي هناك يتوصل منها الى حديقة تعرف
باولاد الصفي بها البير المذكورة ينزل اليها بدرج فتلك ناحية الحجبة وما
ذكره من الذرع محمول على البنا الاول ففي كتاب زين ما لفظه عن
جعفر بن محمد عن ابيه قال كان بنا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسمط لبنة على لبنة بالسعيدة لبنة ونصف اخرى ثم كثر وافقا لوا يا
رسول الله لو زيد فيه فجعل بنا بالذكر والانثى وهو لبنتان مختلفتان
وكانوا رفعوا اساسه قريبا من ثلاثة اذرع بالحجارة وجعلوا طوله مما
يلي القبلة الى مؤخره مائة ذراع وكذا في العرض وكان مربعا انتهى فهذا
الذرع في البنا الثاني وكذا ما روى يحيى في خبر عن اسامة بن زيد
عن ابيه قال وكان الذين اسسوا المسجد جعلوا طوله مما يلي القبلة الى

موخره مائة ذراع وفي الجانبين الاخيرين مثل ذلك فهو مربع ويقال انه كان
اقل من مائة ذراع وجعل قبلته الى بيت المقدس وجعل له ثلاثة ابواب باب
في موخره الى جهة القبلة اليوم وباب عاتكة الذي يدعى باب عاتكة ويقال باب
الرحمة والباب الذي كان يدخل منه صلى الله عليه وسلم وهو باب عثمان اليوم
اي المعروف اليوم بباب جبريل وهذان البابان لم يغيرا بعد صرف القبلة
وانما صرفت سد الباب الذي كان خلفه وفتح هذا الباب حذاه اي في محاذاة
المسدود خلف المسجد اي تجاهه كما قال المجد وكان المسجد له ثلاثة ابواب
باب خلفه وباب عن يمين المصلي وباب عن يسار المصلي انتهى وقد صرح
ابن زبالة فيما رواه من طريق ابن جريج عن جعفر بن عمرو بان النبي صلى الله عليه
وسلم بنا مسجده مربعا وقال بناه حين قدم اقل من مائة في مائة اي في اقل
من مائة ايضا فلما فتح الله عليه خيبر ابناه وزاد عليه مثله في الدور انتهى وهذه
الرواية ليس فيها تحرير الذرع فليحمل على ما سبق من استقرار على المائة واستفاد
من قوله في الدور انه زاد فيه من الجهات كلها خلاف ما رواه ابن زبالة ايضا
من انه زاد فيه من المشرق والمغرب دون القبلة والشام ومما يؤيد تعدد بنايه
صلى الله عليه وسلم لمسجده وزيادته فيه ما رواه الطبراني عن ابي المليح عن ابيه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحب البقعة التي ربيت في مسجد
المدينة وكان من الانصار لك بها بيتا في الجنة فقال لاخي عثمان فقال له لك
بها عشرة الاف درهم فاشتراها منه ثم جاء عثمان للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اشتر مني البقعة التي اشتريتها من الانصاري فاشتراها
منه ببيت في الجنة فوضع النبي صلى الله عليه وسلم لبنة ثم دعا ابا بكر فوضع لبنة
ثم دعا عمر فوضع لبنة ثم دعا عثمان فوضع لبنة ثم قال الناس ضعوا فوضعوا

بنى صلى الله عليه وسلم مسجده ومن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويشهد له ما رواه الترمذي وحسنه عن ثمامة بن حزن في حديث اشراف
عثمان على الناس يوم الدار من قوله انشدكم بالله وبالاسلام هل تعلمون ان
المسجد ضاق باهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة
ال فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي الحديث
واخرجه احمد والدارقطني بنحوه واخرجا ايضا عن الاحنف بن قيس نحوه ولاحمد
عن ابي هريرة كانوا يحملون اللبن الى بنا المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
معهم قال فاستقبلت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عارض لبنة على
بطنه فظننت انها ثقلت عليه منها فقلت ناولنيها يا رسول الله فقال
خذ غيرها يا ابا هريرة فانه لا عيش الا عيش الاخرة وهذا في البنا الاخر الثاني
لان اسلام ابي هريرة متاخر وكذا ما في الصحيح عن ذكر بنا المسجد كنا نحمل لبنة لبنة
وعمار لبنتين لبنتين فراه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب عنه
ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار الحديث
البيهقي وروى في الدلائل عن عبد الرحمن السلمي انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص
يقول لابيه عمرو قد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه ما قال قال اي رجل قال عمار بن ياسر اما تذكر يوم بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسجد وكنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فمر على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر نحوه رواية الصحيح ثم قال دخل عمرو على معوية فقال
قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فقال
اسكت فوالله ما نزال ندحض في بولك انحن قتلناه انما قتله علي واصحابه
جاؤا به حتى القوه بين رماحنا واسلام عمرو قد كان في السنة الخامسة فلم يحضر الا
البنا الثاني وابن زبالة ويحيى عن شهر بن حوشب لما اراد رسول الله صلى الله

عليه وسلم يحرر بنا المسجد فقل له عرش كعرش اخيك موسى عليه السلام
سبع اذرع اي في السما لما في الاحيا عن الحسن لما اراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يبني مسجد المدينة اتاه جبريل عليه السلام فقال ابنه تسعة
اذرع طولا في السما ولا تزخرفه ولا تنقشه وفي الاكليل للبيهقي من طريق
يعلى ابن شداد عن عبادة ان الانصار جمعوا مالا فاتوا به النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابن هذا المسجد وزينه الى متى نصلي
تحت هذا الجريد فقال ما لي رغبة عن اخي موسى عريش كعريش موسى ورواه
البيهقي عقبه عن الحسن في بيان عريش موسى عليه السلام قال اذا
رفع يده بلغ العريش يعني السقف وابن زبالة عن ابن شهاب كانت سواري
المسجد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جذوع النخل وكان سقفه جريدا وخوصا لبس على العريش طين كثير اذا كان المطر سال
المسجد طينا انما هو كهيئة العريش ورواه يحيى عن محمد بن يحيى صاحب
مالك رضي الله عنه انما قال فيما كان انتهى اليه من ذرع مسجد النبي صلى
الله عليه وسلم من القبلة الى حد الشامي اربعة وخمسون ذراعا والى
ذراع وحد من المشرق الى المغرب ثلاث وستون ذراعا قلت وهو محمول
على ذرعه قبل ان يزيد فيه صلى الله عليه وسلم ثم استقر الامر عليه على رواية
المائة في مائة كما ستوضحه وقد انقضى كلام ابن النجار ومن تبعه من المتاخرين
التعويل في ذرعه على رواية السبعين الى الشام وفي السترين اي من
المشرق الى المغرب ولم يعولوا اي من القبلة على ذكر ما زيد فيه
فقال ابن النجار حد ومسجد صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمنه
من القبلة الدرابزينات التي بين الاساطين التي في قبلة الروضة ومن الشام

الحشيتان المغروزتان في صحن المسجد واما من المشرق الى المغرب فهو من
حجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسطوان الذي بوسط المنبر وهو اخر
البلاط انتهى والحشيتان غير معروفتين اليوم والمعروف اليوم
حجران في صحن المسجد عند بالوعه هناك قال المطري يذكر انهما حد
المسجد من الشام والمغرب وقد اوضحنا معنى هذه العبارة في الاصل
وقد عبر بهما العزيزي جماعه بدل الحشيتين في كلام ابن النجار وعبر في
حد المغرب بقوله الى الاسطوانة السابعة من المنبر اى التي بعد
المنبر في المغرب وقد ادخل ابن النجار في الذرع من حد القبلة عرض
جدار المسجد النبوي الذي كان بينه وبين المنبر النبوي قدر ممر الشاة
لان جدار المسجد من المسجد فهو داخل في الذرع المتقدم فاندفع اشتكاك
المطري بان الذرا بزيات المذكورة بينها وبين المنبر مقدار اربعه اذرع
وربع ذراع فكيف يكون الحد من جهة القبلة قال بل هي متقدمة على
الحايط القبلي اذ المنبر لم يغير من جهة القبلة انتهى قلت لكن قد غير
المنبر بعد المطري من جهة القبلة ايضا كما اوضحناه في الاصل وصار بين
المنبر في زماننا وبين الذرا بزيات المذكورة ثلاثة اذرع ونصف فقط
وبنا المطري على ان الحجرين المذكورين ليسا على ذرعه المسجد الاول
يعني السبعين لتقدمهما الى جهة القبلة بنحو اربعه اذرع ولو اعتبر الذرع
من الذرا بزيات المذكورة لم يقل ذلك فقد اختبرته بالذرع الذي
قدمناه وصفه في حدود الحرم فكان ذلك سبعين ذراعا والذي في
كتاب ابن زبالة المذكور من اصحاب مالك رضي الله عنه وكتاب يحيى من
اصحاب اصحابه عن جماعة من اهل العلم ان علامة حد المسجد النبوي من

جهة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جهة القبلة حروف المرمراي الرخام الذي المنبر وسطه ذكر ابن زبالة
في وصفه هذا الرخام انه كان ثلاثة اذرع في قبلة المنبر ومن غربي
المنبر مثل ذلك ومن شرقيه مثل ذلك قلت وقد انكشف لنا الرخام
المذكور عند خفض ارض المسجد وحفرها ليكون مستوية مع ارض المصلى
الشريف وظهرت عروقه من جهة القبلة متاخرة عن الدرابزينات
المذكورة ارحج من ذراع فالدرابزينات المذكورة متقدمة عن حد
المسجد في القبلة بهذا المقدار فقط وهذا الرخام موجود اليوم تحت
الحصباء والتراب الذي هناك فعلم ان من حد ذلك ادخل عرض
جدار المسجد النبوي في التحديد لما رواه يحيى من ان عمر بن عبد العزيز احضر
رجالا من قريش فمارووه المسجد الاول فجعله عمر فكان جدار القبلة من
ورا المنبر ذراعا واكثر من ذراع انتهى فما زاد على ذلك من المثلاثة
اذرع الرخام في قبلة المنبر انما هو عرض الجدار وانما ما نقله ابن زبالة
ويحيى في حد المسجد من جهة الشام فقد قال الاعقب ما سبق وعلامته
من الشام اربعة طيقان من ناحية المشرق والمغرب وعلامته الطيقان
الاربع انهن مخضرات الاجواف بالفسيفسا كهن اي بالفصوص الخضر المذهب
الذي كان المسجد مزخرفا بها قبل الحريق الاول وهي الفسيفسا قلت ويوضح
محل ذلك ما نقله المرجاني عن الحارث المحاسبي انه قال ومنتهى طوله اي
المسجد النبوي من قبلته الى مؤخره حد اتمام الرابع من طيقان المسجد
اليوم وما زاد على ذلك فهو خارج عن المسجد الاول قال يعني المحاسبي
وقد روى عن مالك انه قال مؤخر المسجد بحذا عضادة الباب الثاني
من الباب الذي يقال له باب عثمان يعني العضادة الاخرة السفلى وهو

شبكة الألوكة www.alukah.net

اربعة طيقان من المسجد اثنتى وباب عثمان هو المعروف اليوم بباب جبريل
والثانى هو المعروف اليوم بباب جبريل والثانى هو المعروف اليوم بباب
النساء وقد كان باب النسا هو الرابع من ابواب المسجد مما يلى القبلة فى
جهة المشرق زمن مالك والجماسيى كما ان باب الرحمة كان هو الرابع
من ابوابه مما يلى القبلة فى المغرب كما يوخذ مما سياتى فاتضح ان المراد من
الطيقان ابواب المسجد وقد وان بعض المتاخرين عن ذلك عن ابواب
المسجد الحرام فاتضح رد ما عليه المتاخرون فى تحديد المسجد النبوى وان
المعتمد رواية المائة فى ذرعه دون غيرها لان مقدار ذلك يقرب
من المائة ويزيد هذا وضوحا ان فى كتاب ابن زبالة ويحيى فى بيان حد
من المشرق والمغرب ما لفظه وقال جمهور الناس من اهل العلم وغيرهم
هو الى الغرضتين اللتين فى الاسطوانتين اللتين دون المربعتين
الغربيتين والتى فى القبر وقد تلخص لنا من كلامه فى مواضع ان مربعة القبر هى
اللاصقة بجدار الحجرة الشريفة عندها مقام جبريل كما سياتى وكانت
ركن رحبة المسجد فى المشرق عند نهاية السقف القبلى قبل زيادة الرواقين
اللاتى ذكرهما فى موضع وان المربعة الغربية هى التى كانت ركن رحبة
المسجد فى المغرب مقابلة لمربعة القبر كما يصرح به ما ذكروه فى بيان
الحاجر الذى عمل لمنع ما المطر من الرحبة ان يعنى المسقف القبلى والمربعة
الغربية اليوم منه كما تمنوا ما ظهر من مربعة القبر بالرخام وما يلى
الحجر منها فى الحاجز باق على ترتيبه فالاسطوان الذى دون المربعة
الغربية هى الخامسة من الاساطين التى فى غربى المنبر لان السادسة
من المنبر فى محاذاة صف المربعة المذكورة فالخامسة من القبر هى المسار

اليها بالتحديد كما سياتي ايضاحه والاسطوانة التي دون مربعة القبر هي
اللاصقة اليوم بالشباك الدائر على الحجرة وهي بين اسطوان الوفود ومربعة
القبر وهي الخامسة من الاساطين التي في شرقي المنبر فجدار الحجرة الاول
كان فيما بين مربعة القبر والتي في غربيها ولذا قال ابن زبالة عقب ما سبق
وكان مالك بن انس يقول الجدار من المشرق في حد القناديل التي بين
الاساطين التي في صفها اسطوان التوبة وبين الاساطين التي تلي القبر
وأراده عمر بن عبد العزيز من وراءها في الاسطوان التي تلي القبر انتهى وتوضيحه
ما نقله المرجاني عن الحارث المحاسبي لانه ذكر في تحديد المسجد ستة
اساطين شرقي المنبر وان الجدار الى القناديل ثم قال والروضة ما بين
القبر والمنبر فما كان منها في الاسطوان الثانية السادسة التي صدرت لك
عن يمين المنبر فليس من المسجد الاول انما كان في محاذات القناديل الا
من القبلة الى الشام في الرواق الذي بين مربعة القبر وبين الاسطوان اللا
بالشباك اليوم فعمر بن عبد العزيز هو الذي اخره الى الاسطوان اللاصقة
بالقبر وقد اسند بن زبالة ايضا عن غير واحد من اهل العلم ان مسجده
صلى الله عليه وسلم كان ثلاث اساطين عن يمين المنبر من الشق الاخر
اي الشرقي الى اسطوان التوبة اي فاسطوان التوبة هي الرابعة من المنبر
في المشرق كانت موضع الجدار فتكون الاساطين كانت ثلاثة في المشرق
ايضا ويكون جدار المغرب كان في موضع الاسطوانة الرابعة من المنبر
في المغرب وقد صرح في موضع اخر بانه كان ثلاثة اساطين مما يلي المشرق
وثلاث اساطين مما يلي المغرب وهذا كله في البناء الاول لانه ذكر عقبه
علامات المسجد الذي بناه مقدمه من مكة ثم قال وعلامة مسجد رسول الله

عليه وسلم الذي بناه مقدمة من خيبر قالوا تركه رسول الله صلى الله عليه
وسلم المسجد من القبلة في تلك البنية على حده الاول وزاد فيه من ناحية
المشرق الى الاسطوان التي عند القبر وعلامة تلك الاسطوان لها نجاف اطا
في الرحبة من بين الاساطين ومن المغرب الى الاسطوان التي تلي المربعة
اي لكونها دون المربعة المذكورة في المغرب التي لها نجاف ايضا من بين
الاسطوان وشهر ذلك بحجارة تحت الحصباء منها اراه عند الاسطوان
التي بين اسطوان التوبة وبين القبر في صف الاسطوان التي لها نجاف ومن
المغرب مثل ذلك باراه من حجارة في الارض انتهى ولم افهم معنى قوله اراه
وقد صرح في موضع ببنيان ما استقر عليه الامر في المسجد النبوي فقال
انه عن شرقي المنبر اربع اساطين وعن عشرته اربع اساطين انتهى تلخص
ان جداره كان في موضع الاسطوانة الخامسة من الجهتين كما قدمناه الا انه
يزيد على الاسطوانة الخامسة في المشرق شيأ مما بينها وبين الاساطين
اللاصقة بجدار القبر على ما سبق عن مالك وغيره في كونه كان في موازاة
القناديل هناك قلت ويؤيد ذلك انه ظهر عند تاسيس دعائم القبة
الاتي ذكرها درج عند باب مقصورة الحجرة الشامي في موازات الحد المذكور
يقابل الباب المعروف اليوم بباب جبريل عليه السلام فالظاهر انه كان
هناك قبل نقله الى محله اليوم وبهذا كله يظهر رد ما عليه المتاخرون في
حدود المسجد النبوي وغلط من توهم منهم ان عمر بن عبد العزيز انما حاز
على الحجرة من جهة المغرب في طرف الروضة من المسجد وانما فعل به لاجل
المصالحة فلم يبنه الا في ارض الحجرة والظاهر ان الجدار الداخل الذي عليه
الحائر هو جدار الصفة وقد ذرعت من جدار الحائر المذكور الى الاسطوانة الخا

من المنبر في المغرب فكان نحو مائة ذراع انما ينقص عنها نحو اربعة اذرع
او خمسة وقد كان في جدار القبلة تجاه الاسطوانة الخامسة من غربي
المنبر التي كان اسفلها مربعا طراز اخذ من سقف المسجد الى العصابة السفلى
الظاهرية ذهب في حزن زماننا وبقي موضعه اصباغ ملونة في الجدار
من صناعه الاقدمين لم يذهب الا عند الجدار فقد كان علامه لما يحاذي هدم
نهايه المسجد النبوي من هذه الجهة خلاف ما زعمه المطري من انه علامه
لنهاية زيادة عثمان رضي الله عنه وهو مردود بلا شك لما سياتي من ان
عمر رضي الله عنه زاد من جهة المغرب دون المشرق وانه جعل عرض المسجد
مائة وعشرين ذراعا فيكون زاد الاصلي عشرين ذراعا في هذه الجهة وهي
اسطوانتان كما يعلم مما ذكر في ذرع ما بين كل اسطوانتين ولما سياتي من زيدت
ان عثمان زاد بعده في المغرب اسطوانة فقط وان الوليد زاد بعده اسطوانتين
وعليه استقر امر الزيادة ولا شك ان من الاسطوانة الخامسة المحاذية
للطراز المذكور الى جدار المسجد الغربي اليوم خمس اساطين فقط ثلاث
منها لعمر وعثمان رضي الله عنهما واثنتان للوليد فلو كان الطراز المذكور
نهاية زيادة عثمان رضي الله عنه فكان بعده اسطوانتان للوليد فتبقى ثلاث
اساطين زيدت بعد الوليد ولا قايل به وانما اوقع المطري في ذلك اعتماده
لان نهاية المسجد النبوي في المغرب الاسطوانة التي بعد المنبر وهو عجيب
لانه جازم بانه موضع المنبر لم يغير باتفاق فكيف يجعل النبي صلى الله عليه
وسلم منبره الذي يقف عليه لمخاطبة اصحابه في طرف مسجده ولا يتوسطهم
وانما الصواب ما قدمناه وانما اطلنا ذلك لدفع ما تقدم من التوهم
ولما اتضح ما اسلفناه للمقر الشجاعي شاهين الجمالي ناظر الحرم النبوي اتخذ

لاعلى الاسطوانة الخامسة من المنبر من صف الاساطين التي في قبلة
المنبر طرازا متصلا بالسقف بدلا عن الطراز الذي كان بجاهها في
جدار القبلة ونقش فيه ما حاصله ان ذلك هو الذي استقر عليه الامر
في نهاية المسجد النبوي وحده وقفنا الله واياه لحفظ الحدود والحقنا با
لمقربين الشهود وشرع على ذلك ما قيل في اختصاص المضاعفة بالمسجد
النبوي دون ما زيد فيه وقد حققنا المسئلة في الاصل فراجعه الفصل
الثاني في مقامه صلى الله عليه وسلم للصلاة قبل تحويل القبلة وبعدها
وما يتعلق به في الصحيح عن البراء بن عازب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي نحو بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحب ان يوجه الى الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في
السماء فتوجه نحو الكعبة وقال السفهاء من الناس وهم اليهود ما ولاهم
عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم وصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم رجل ثم خرج بعد ما صلى
فمر على قوم من الانصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد
انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه توجه نحو الكعبة فتحرف
القوم حتى توجهوا نحو الكعبة ولمسلم عنه ستة عشر شهرا او سبعة عشر
شهرا على الشك ايضا وفي روايته له ولابن خزيمة وغيرهما ستة عشر من
غير شك وكذا لاحمد بسند صحيح عن ابن عباس وللبزار والطبراني من
حديث عمرو بن عوف سبعة عشر شهرا وكذا للطبراني عن ابن عباس
وجمع بان من جزم بستة عشر لغى من شهر القدوم وشهر التحويل شهرا والغى
الايام الزائدة ومن جزم بسبعة عشر عدها بما عاد من غير شك تردد في ذلك

اذا القدوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذ القدوم في رسع الاول بلا خلاف والتحويل في نصف رجب من الثانية
على الصحيح وبه جزم الجمهور ورواه الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس وقال
ابن حبان سبعة عشر شهرا وثلاثة ايام بناء على ان القدوم في ثاني
عشر شهر ربيع الاول وبقيت روايات شاذة اشرنا لها في الاصل منها
لابن ماجة بضعة عشر شهرا وخرج بعضهم عليها ما في الروضة عن ابن
حبيب واقره انه قال حولت في الظهر يوم الثلاثا نصف شعبان كان
صلى الله عليه وسلم في اصحابه فحانت الظهر في منازل بني سلمة فصلى
بهم ركعتين من الظهر في مسجد القبلتين الى القدس ثم امر في الصلاة بتا
سقبال القبلة وهو راكع في الركعة الثانية فاستداروا واستدارت
الصفوف خلفه فاتم الصلاة فسمي مسجد القبلتين انتهى وليحيى عن سعيد
ابن المسيب صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس سبعة عشر
شهرا وصرفت القبلة قبل بدر بشهرين وماتت عندنا انها صرفت في
الظهر في مسجد القبلتين وقال ابن سعد يقال انه صلى الله عليه وسلم صلى
ركعتين من الظهر في مسجده بالمسلمين ثم امر ان يتوجه الى المسجد الحرام فاستدا
بعه المسلمون ويقال زار النبي صلى الله عليه وسلم ام بشر بن البراء بن معرور
في بني سلمة وصنعت له طعاما وحانت الظهر وصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم باصحابه ركعتين ثم امر فاستدار الى الكعبة واستقبل الميزاب
فسمي مسجد القبلتين قال ابن سعد قال الواقدي هذا ثبت عندنا وقال
زين تحويل القبلة كان في بني سلمة بمسجد القبلتين في صلاة الظهر وقيل
كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة العصر وفي الصحيح ان
اول صلاة صلاها الى الكعبة العصر قال الحافظ ابن حجر التحقيق ان اول

صلاة صلاها في بني سلمة الظهر وأول صلاة صلاها بالمسجد النبوي العصر ومر
المار على قوم من الأنصار وهم بني حارثة والمار عباد بن بشر في صلاة العصر
فأخبرهم ووصل الخبر أهل قبا في صلاة الصبح فلا منافاة بين الروايات
وللطبراني وعن عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة
واليهود أكثر أهلها يستقبلون بيت المقدس أمر الله أن يستقبل بيت
المقدس الحديث وفي رواية أنه كان يصلي إلى الكعبة ثم صرف إلى بيت المقدس
وهو بمكة ثم وجهه الله تعالى إلى الكعبة فنسخت مرتين وحكى ابن عبد البر
الاختلاف في صلاته صلى الله عليه وسلم بمكة هل كانت إلى الكعبة أو بيت
المقدس ثم قال وأحسن من ذلك قول من قال كان يصلي بمكة مستقبل القبلة
يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس ولأحمد عن ابن عباس كان النبي صلى
الله عليه وسلم يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه وليحيى عن
الخليل بن عبد الله الأزدي عن رجل من الأنصار أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أقام رهطا على رواية المسجد ليعدل القبلة فأتاه جبريل فأمره
ضع القبلة وأنت تنظر إلى الكعبة ثم قال بيده هكذا فأماط كل جبل بينه وبين
القبلة فوضع ترسع المسجد وهو ينظر إلى الكعبة لا يحول دون نظره شيء فلما فرغ
قال جبريل بيده فعاد الجبال والشجر والأشياء على حالها وصارت قبلته
إلى الميزاب وعن نافع بن جبير مرفوعا ما وضعت قبلة مسجدي هذا
حتى رفعت إلى الكعبة فوضعها أمامها وعن ابن شهاب مرفوعا نحوه وفي
العتبية قال مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن جبريل
هو الذي أقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبلة مسجده ورواه ابن شاذان
من طريق مالك عن زيد بن أسلم عن ابن عمر لكن بإسناد فيه ضعف ولابن زبالة

عن أبي

عن ابي هريرة كان مصلاة صلى الله عليه وسلم الذي صلى فيه بالناس الى الشام
في مسجده ان يضع موضع الاسطوان الملق اليوم خلف ظهرك ثم تمشي الى
الشام حتى اذا كنت بمبنى باب ال عثمان كانت قبلته ذلك الموضع وعبر
عنه المطري بقوله حتى اذا كنت محاذيا باب عثمان المعروف اليوم بباب خرم
والباب على منكبك الايمن وانت في صحن المسجد كانت قبلته في ذلك الموضع
ثم قال المطري ما حاصله ان الاسطوانة هي التي خلف ظهر الامام عن جهة
يساره يعني المتوسطة في الروضة المعروفة بالاسطوان عايشة الاتي بيانها
مع قول ابن زبالة فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليها المكتوبة بضعة
عشر يوما بعد ان حولت القبلة ثم تقدم الى مصلاه الذي جاه المحراب
اي الكائن في جدار القبلة وكذا ترجم عليها ابن النجار باسطوانة النبي
صلى الله عليه وسلم التي كان يصلي اليها اي قبل ان يتقدم الى مصلاه الذي استقر
عليه الامر لايراده في ترجمة كلام ابن زبالة هذا وهو قرينة لما قاله المطري
في تنزيل الوصف بالمخلقة في رواية ابي هريرة هذه عليها لان قد ذكر ابن
زبالة في بيان محل الجذع ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم الذي استقر عليه الامر
عن عبد العزيز بن محمد ان الاسطوان الملطخ بالخلوق ثلثاها او نحو ذلك
محرابها موضع الجذع الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اليه بينها وبين
القبلة اسطوان وبينها وبين المنبر اسطوان قال خارجة بن عبد الله بن كعب
ابن مالك اذا اعدلت عنها قليلا وجعلت الجذعة التي في المقام بين عينيك
والرمانة التي في المنبر الى شحمة اذنك قمت في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الذي استقر عليه الامر وهذه الاسطوانة المعنية بقول ابن النجار
وكان الجذع موضع الاسطوانة المخلقة التي عليها يمين محراب النبي صلى الله

عليه وسلم عند الصندوق وسيأتي عن المطري ما يقتضي تصويب ما عبر به
ابن رباله في محل الجذع دون ما عبر به ابن النجار وعبر يحيى عن الرواية
الثانية في الجذع المتضمنه لكونه عند الاسطوانه التي عن يسار المصلي
الشريف من ناحيته القبر يقول كان موضعه عند الاسطوانة المخلقه التي
تلي القبر اي تلي جهته التي عن يسار الاسطوانة المخلقه التي كان النبي صلى
الله عليه وسلم يصلي عندها التي هي عند الصندوق هذا لفظه وهو
مصرح بان كلا من الاسطوانتين توصف بالمخلقة وان التي عند الصندوق
هي التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عندها اي وهي التي يكون
يكون محاذية ليمين الواقف في المصلى الشريف وقد ذكر ابن رباله ما يقتضي
انها علم للمصلى الشريف فقال في امر الجذع ان تحليق المسجد فزادوا في
خلوق اسطوان التوبة والاسطوانه التي هي علم على مصلى النبي صلى الله عليه
وسلم وقال ابن النجار قال مالك بن انس ارسل الحجاج الى امهات
المؤمنين بمصاحف فارسل الى المدينة بمصحف وكان في صندوق عن يمين
الاسطوانة التي عملت علما لمقام النبي صلى الله عليه وسلم قلت بهذا
وبما قبله يعلم ان موضع الصندوق عند المصلى الشريف كان قديما وانه كان
صندوق مصحف ولذا ثبت في الصحيح قول يزيد بن عبيد كنت اتي مع سلمة
ابن الاكوع فيصلي عند الاسطوانة التي عند المصحف فقلت انك تتحرى
الصلاة عند هذه الاسطوانة قال فاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يتحرى الصلاة عندها ولمسلم انه كان يتحرى موضع المصحف يسح فيه وذكر
ان النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى ذلك وفي رواية له ورا الصندوق وكان من
زباله كنت اتي مع سلمة الى مسجد الضحى فيعمد الى الاسطوان دون المصحف

فصل

يصلي قريبا منها ومن العجائب توهم بعضهم ان المراد بذلك كله اسطوان
عائشة لما سبق عن المطري من وضعها المخلقة مع ما سبق من ان
الصندوق عند المخلقة وقد اتضح بما سبق اطلاق المخلقة على اساطين
متعددة وفي العتبية وصف اسطوان التوبة ايضا بالمخلقة بل لم ار
ما سبق عن المطري من وصف اسطوان عائشة بالمخلقة لغير وتبعه عليه
من بعده حتى صار هو المشهور والظاهر ان المخلقة حيث اطلقت فانما
يراد بها التي هي علم للمصلى الشريف فقد قال مالك احب التنفل في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه حيث العمود المخلق وعبر ابن وهب عن
ذلك بقوله اما الفاضلة فموضع مصلاه واما الفريضة فكان الصفوف وقال
ابن رشد كون العمود المخلق كان قبلة النبي صلى الله عليه وسلم او اقرب
الى قبلته قول ابن القاسم وسماعه قلت وليس ذلك خلافا محققا بل المراد
كونه اقرب الى قبلته فقد حكى ابن رشد ايضا قول مالك في العتبية
ليس العمود المخلق قبلة النبي صلى الله عليه وسلم هو حذو قبلة الامام اي
المحراب بالجدار القبلي قال وانما قدمت القبلة حذو قبلة النبي صلى الله
عليه وسلم سواء انتهى ولم يكن للمسجد محراب في عهده صلى الله عليه وسلم
ولا في عهد الخلفاء بعده حتى اتخذ عمر بن عبد العزيز في عمان الوليد واحتاط
في امره قال ابن زبالة عن محمد بن عمار عن جده لما صار عمر بن عبد العزيز الى
جدار القبلة دعا مسيحة من اهل المدينة من قريش والانصار والعرب
والموالي فقال لهم تعالوا الى ان احضر وابنيان قبلتكم لا تتولوا غير عمر
قبلتنا فجعل لا يترع حجرا الا وضع مكانه حجرا قال المطري وكان الحائط القبلي
يعني الاول محاذيا لمصلى النبي صلى الله عليه وسلم لما ورد ان الواقف في مصلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون رمانة المنبر الشريف حذو منكبه
الايمن لمقام النبي صلى الله عليه وسلم لم يغير باتفاق وكذلك المنبر الشريف
حذو منكبه الايمن لمقام لم يؤخر عن منصبه الاول وانما جعل هذا الصندوق
الذي في قبلة مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سترة بين المقام و
الاسطوانات اتمى ويوهم الاشهري ان الصندوق المذكور في موضع
مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وان موقف الامام اليوم خلفه وهو غلط
كما اوضحناه في الاصل وقد قال محمد بن يحيى صاحب مالك وجدنا ذرع
ما بين مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان بعهد الى جدار القبلة
اليوم الذي فيه المحراب عشرين ذراعا وربعا وهذه هي الزيادة التي
زيدت بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال الزين المراغي وقد اعتبرته من
وجه سترة النبي صلى الله عليه وسلم الى جدار القبلة فكان كذلك وبه يظهر
ان المصلى الشريف تغير عن مكانه وان الصندوق انما جعل في مكان الجدار
الاول اتمى وقد اعتبرت ما ذكره من جدار القبلة قبل هدمه الى طرفه
صندوق السترة التي تلي المصلى هناك فكان ذلك احدى وعشرين ذراعا
ونصف وربع بحر قيراطا واتضح لنا من سمهوده اللون القديم الذي اخرج
من الجزء ومن مشاهدة عرض جدارها ان عرض الجدار كان ذراعا و
نصفا راجحا فاذا اسقط كان الباقي عشرين ذراعا وربعا ووضع الصندوق
هناك من الامر القديم كما سبق ولذا قال النووي في مناسكه وفي الاحياء
انه يعني المصلى حول عمود المنبر حذو منكبه الايمن ويستقبل الساربة التي
الى جانبها الصندوق ويكون الدابر التي في قبلة المسجد من عليه فوقت
موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم اتمى واستقبال الساربة بان يجعلها

تلقاء

تلقاء جهة يمينه فيقف في طرف حوض المصلى مما يلي الاسطوانة المذكورة لما
سبق من قول ابن رسلان عن غير واحد اذا عدلت عنها قليلا وصلت الجرعة بين
عينيك الى اخره وقد اتضح لنا محل المنبر الاصلي شبه حوض من حجر كما سيأتي
في جانبيه من المشرق والمغرب فرضتان مقورتان في الحجر بهما امام الرضا
بحيث لم يخف على من احاط علما باوصاف المنبر القديم انها محل عمودية اللذين
كان باعلاهما رمانتاه كانا مكللين بالرصاص في تلك الفرضتين فقمت في طرف
المصلى الغربي الذي يلي المنبر والتفت الى الروضة عمودا فكان ذلك في
محاذاة يميني واما التعريف بالجرعة والدايرة فانما كان ذلك قبل الحريق
المذكور يحجب عن مشاهدة ما في المحراب القبلي قال وكان يحصل بتلك الجرعة فتنة
كبيرة يجتمع اليها النساء والرجال ويقال هذه جرعة فاطمة الزهراء تقف المراة
لصاحبتها حتى ترقى على ظهرها وكتفيها حتى تصل اليها فربما وقعتا وانكسرت
العورة فامر بقلعها الصاحب زين الدين احمد بن محمد المصري المعروف بابن
حنا في مجاورته سنة احدى وسبعماية وفيها ايضا ازال بدعة العروق الرقي
من الكعبة قلت ولعل هذه الجرعة المشار اليها بقول ابن عبد ربه وعلى
رأس المحراب يعني بجدار القبلة فضة نابتة غلبطة في وسطها مراة من بعد
ذكر انها كانت لعايشة رضي الله عنها ثم فوقه ازاء رخام فيه نقوش تحتها
صفائح ذهب منه فيها جرعة مثل جمجمة الصبي الصغير مسمرة ثم تحتها
الى الارض ازاء رخام مخلق بخلوق فيه الوتد الذي كان صلى الله عليه وسلم
يتوكا عليها في المحراب الاول انتهى وقد وسع المحراب القبلي عما كان عليه
وزيد في طوله وتغير عن محله بعد الحريق الثاني وابدل الصفدوق الذي
كان امام المصلى النبوي واللوح الذي كان في قبلته بدعامته فيها محراب

مرخم مرتفع يسيرا عن ارض حوض المصلى الشريف ووسع الحوض المذكور الذي
على المنبر فقد ذرعت ما بين محل المنبر الاصلي وبين الطرف المذكور فكان
اربعة عشر ذراعا وشبرا كما حرره ابن رباله صاحب مالك وغيره في
ذرع ما بين المنبر والمصلى الشريف وكذا اختبرت ما بين هذا الطرف
وبين اسطوان التوبة في المشرق فوافق ما ذكره ابن رباله ايضا وذكر
ابو غسان صاحب مالك ان ما بين الحجرة الشريفة في المشرق وبين
مقام النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية وثلاثون ذراعا وان ما بينه و
بين المنبر الشريف اربعة عشر ذراعا وشبرا وقد اختبرته من الجهتين
فلم يصح الا الى طرف الحوض الغربي فعلم ان الزيادة وقعت فيه شرقيا وان
المحافظ عليه طرفه الغربي وكذا قال ابو غسان كما سبق قبيل الباب الحادي
والخمسين وهو عرض الموقف وعرض هذا الحوض ذراعا ونصف وشبر وكان
ينزل اليه بدرجة لارتفاع مقدم المسجد عن ارضه نحو الذراع ما يفترش
به المسجد من الحصى على طول السنين فوطيء مقدم المسجد وخفض حتى ساوى
ارض الحوض المذكور ولله الحمد وسماه ابن جبير في رحلته بالروضة الصغيرة
وقال ان الامام يصلي بالروضة الصغيرة التي الى جانبها الصندوق
قال وبازائها الجهة القبلية عمود مطبق يقال انه على بقيه الجذع الذي
حن للنبي صلى الله عليه وسلم وقطعه منه وسط العمود ظاهرة يقبلها
الناس وعلى جانبها في القبلة منها الصندوق الذي انمحى ولما سقطت اساطين
الروضة في حريق زماننا ظهر في بعضها قطع من جذوع مثبتة بالرصاص
المجعول في جوف حزز الاساطين وهذا لا يصنع الا للشرف واظنه من
الجذع الذي كان في زمنه صلى الله عليه وسلم وكذلك ما وجد من اللبن القديم

بين الحجان الوجوه في جدار الحجرة عند عمارتها فهو شاهد لما ذكر ان جبين كان
ذكر المجد اللغوي بان الاسطوانة التي هي على المصلى الشريف كان بها خشبة طا
محكمة يقول الناس انها من الجذع الذي حن للنبي صلى الله عليه وسلم وقطعة منه
وسط العمود ظاهره يقبلها الناس وعلى خافتها في القبلة منها الصندوق الذي
ولما سقطت اساطين الروضة في حريق زماننا ظهر في بعضها قطع من جذوع
بالرصاص المجعول في جوف خزن الاساطين وهذا لا يضبع الا للتبرك واظنه من
الجذع التي كانت في زمنه صلى الله عليه وسلم وكذا ما وجد من اللبن القديم بين الجدار
وان المطري قال ان الامر ليس كذلك وان العزيز جماعة امر بازالتها فازيلت
عام خمسين وسبعمائة قال المجد فراى بعض العلماء ان ازالتها كانت وهما منهما
وان الظاهر كونها من الجذع انتهى ولم ينقل بقاء شيء من الجذع غير انه كان
قريبا من هذه الاسطوانة والظاهر ان العمود الذي كان يستمسك به صلى
الله عليه وسلم في قبلته ثم يلتفت لتسوية الصفوف جعل في تلك الاسطوانة
لقربها في محلها الاول فنقلت منه تلك البقية فيها وان ذكر ابن النجار انه موجود
في زمانه بالمحراب القبلي سبق عن ابن عبد ربه ما يقتضيه لجهالة انه لم
يثبت كل هناك تنبيه يوجب ابن النجاري بقدرهم ينبغي ان يكون بين المصلى
والسترة تمروى حديث بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر
الشاة وحديث كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت الشاة تجوزها اي
المسافة وهي ما بين المنبر والجدار وقوله كان بين مصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي مقامه في صلاته كما رواية ابي داود وقوله وبين الجدار اي جدار
المسجد مما يلي القبلة كما صرح به في الاعتصام فلم يرد بالمصلى موضع السجود وان
قاله النووي واشار ابن النجار بالحديث الثاني كما قال ابن رشيد الى قيامه صلى الله

عليه وسلم في الصلاة على منبره لما علم فاقتضى ان ما بين المنبر والجدار وهو ممر
يؤخذ منه موضع قيام المصلي وان اقتضى التأخر عند السجود فقد ثبت رجوعه
صلى الله عليه وسلم القهقري للسجود في صلاته على المنبر ولا يخفى ما في قول ابن
العلاج قد ردى ممر الشاة ثلاثة اذرع اذ هي حريم المصلى لحديث صلاته
صلى الله عليه وسلم في الكعبة وبينه وبين الجدار ثلاثة اذرع كما في الصحيح وجمع الدا
ودي بأن الاقل ممر الشاة والاكثر ثلاثة اذرع وقيل الاول في حال القيام
والقعود والثاني في حال الركوع والسجود وقال البغوي يستحب الدنو من
السترة بحيث يكون بينه وبينها مكان السجود ولابي داود اذا صلى احدكم
الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته وروى يحيى بسند
فيه ضعيف عن ابن عباس قال كنت ارى صفحة خد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مسجد اليمني بيتا من وعن عروة قال كان الزبير بن العوام
وانا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتا منون وتقولون
البيت تعني قال يحيى عقبه وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم غير
واحد من مشيختنا ممن يقتدي به يقول المنبر على القبلة انتهى
وقد قال اصحابنا كل موضع صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبط
موقفه على القبلة تعين ولا يجتهد فيها باليمنة واليسرة وقد اتضح ان
الحوض الذي ظهر به بخلاف محاريب المسلمين فيجتهد فيها باليمنة واليسرة
وقد اتضح ان الحوض الذي ظهر به اثار المنبر القديم متيامن كما نظهر من
موضع ستر ما نتا عليه فاني حرصت على بقاية الفصل الثالث في
خبر الجذع والمنبر وما يتعلق بهما وبالاساطين المنبقة في الصحيح كان المسجد
مسقوفا على جذوع من نخل وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى

قد راجع

جذع منها فلما صنع له المنبر فكان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار
والنساى اضطربت تلك الاسطوانة السارية كحنين الناقة الخلوج اى التى
انتزع ولدها ولاحمد وابن ماجة فلما جاوزه خار الجذع حتى تصدع
وانشق وفيه فاخذ ابى بن كعب ذلك الجذع لما هدم المسجد فلم يزل
عنده حتى بلى وعاد رفاتا وعند الدارمى فامر به صلى الله عليه وسلم
ان يحفر له ويدفن ولابن زبالة تحت المنبر وقيل دون المنبر عن يساره
وقيل شرقيه الى خلفه وقيل دفن فى موضعه الذى كان فيه وفى التحفة
حنا النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر فحولوها وفى مسند الدارمى
من حديث بريدة كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا خطب قام فاطال
القيام وكان يتشوق عليه قيامه فاتى بجذع نخلة فحفر له واقيم الى جنبه
فكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا خطب فطال القيام عليه استند فاتكا
عليه فبصر به رجل ورد المدينة فقال لو اعلم ان محمدا يجد شيا يرتفق به لصنعت
له مجلسا يقوم عليه فان شاء جلس وان شاء قام فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم
فقال ايتونى به فامره ان يصنع له هذه المراقى الثلاث او الاربع
وهى الان فى مسجد المدينة فوجد النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك راحة
فلما فارق الجذع وعمد الى هذا الذى صنع له خرج الجذع فحن كما تحن الناقة
فزعم ابن بريدة عن ابيه ان النبى صلى الله عليه وسلم حين سمع حنينه رجع
اليه فوضع يده عليه وقال اختر ان اعرسك فى الجنة فتكون كما كنت
فتكون كما كنت وان شئت ان اغرسك فى الجنة فتشرب من انهارها وتحسن
فتحسن ريعانك وتثمر فياكل اولياء الله من ثمرتك وتخلد فعلت فزعم انه
سمع من النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول نعم قد فعلت مرتين فسئل النبى صلى الله

عليه وسلم فقال اختار ان اغرسك في الجنة وفيه عند عياض قال اختار دار
البقاء على دار الفنى وكان الحسن اذا حدث به بكى وقال ياعباد الله
الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه فانتم احق ان
تشتاقوا الى لقائه قال عياض وحديث حنين الجذع مشهور والخبر به
متواتر اهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر واعتمد المطري في بيان
محل الجذع على ما سبق عن ابن زبالة في الفصل قبله فقال وكان هذا الجذع عن
يمين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصقا بجدار المسجد القبلي في موضع كوى
السمعة اليمنى التي توضع عن يمين الامام المصلي في مقام النبي صلى الله عليه وسلم
والاسطوانة التي قبل الكوى متقدمة عن موضع الجذع قلت يشير الى رد ما
سبق عن ابن النجار من ان الجذع كان في موضعها واما الرواية الاخرى المتقدمة
عن يحيى في ذلك فشاذة او ماولة وفي الاوسط للطبراني بسند ضعيف ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى ساريه في المسجد ويخطب اليها
ويعتمد عليها فامرت عائشة فصنعت له منبره هذا فذكر الحديث واشهر
الاقوال ان الذي صنع المنبر باقوم بالموحدة وقاف قيل وهو اثل الغبة تعرس
وقيل باقول باللام بدل الميم واشبه الاقوال بالصواب فيما قاله الحافظ
ابن حجر انه ميمون وقيل صباح غلام العباس وقيل غلامه كلاب وقيل
سنا غلام امراة من الانصار وليحيى عن انس كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخطب يوم الجمعة الى جنب خشبة مسندة اظهره اليها فلما كثر الناس قال
ابنوا لي منبرا فبنوا له منبرا له عتبتان وكانه اطلق العتبة على ما يليه من
خشبة لكن حكى بعض اهل السير كان يخطب على منبر من طين الاول وفي
بعض طرق حديث سوال جبريل عن الاسلام والايمان كان رسول الله صلى الله

اخرجه ص

رجلاه ص

اسم ص

عليه

عليه وسلم يجلس بين اصحابه فيجيء الغريب فلا يدري ايهم هو فطلبنا اليه ان نجعل
له مجلسا يعرفه الغريب اذا اتاه فبنينا له دكانا من طين كان يجلس عليه
الحديث وفي بعض طرقه انه حاول النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اي على
ذلك الدكان ولعله المراد بما سبق في الفصل الرابع من الباب الاول
من قوله في حديث قدومه صلى الله عليه وسلم ووعك اصحابه انه جلس
على المنبر ثم رفع يديه الحديث فانه في بدي الهجرة وفي الصحيح في قصة الافك
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر وهي متقدمة كثيرا على ما جزم
به ابن سعد من اتخاذه كان سنة سبع وجزم به ابن النجار بانه كان في
الثامنة ويرجحه ذكر تميم والعباس في قصة عمله من خشب وفي الهبة من صحيح
البخاري بكاؤا به يعني المنبر فاحتمله النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه حيث ترون
وفي رواية ليحيى انه درجتان ومجلس فقله ابن النجار عن الواقدي وللدارمي
في صحيحه عن انس فصنع له منبرا له درجتان ويقعد على الثالثة وسبق
في رواية للدارمي من هذه المرة الى الثلاث او الاربع على الشك وفي صحيح مسلم هذه
الثلاث درجات من غير شك فاطلق على المجلس درجة وليحيى عن ابن ابي
الزناد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس على المجلس ويضع رجليه على الدرجة
الثانية فلما ولي ابو بكر قام على الدرجة الثانية ووضع رجليه على الدرجة السفلى
فلما ولي عمر قام على الدرجة السفلى ووضع رجليه على الارض اذا قعد فلما ولي
عثمان فعل ذلك ثنتي سنين من خلافته ثم على على موضع النبي صلى الله عليه
وسلم قالوا فلما استخلف معوية زاد في المنبر فجعل له ست درجات وكان
عثمان اول من كسا المنبر قبطية قالوا فلما قدم معوية عام حج حول المنبر
واراد ان يخرجه الى الشام فكسفت الشمس يومئذ حتى رؤيت النجوم فاعتذر

قطيفة حمراء

معوية [illegible] الى الناس وقال اردت انظر الى تحته وخشيت عليه من الارضة
وفي رواية له ان معوية كتب الى مروان بذلك فقطعه فاصابتهم ريح مظلمة
بدت فيها النجوم نهارا فقال مروان انما كتبت الى ان ارفعه من الارض
فدعا النجاجره فعمل هذه الدرجات ورفعوه عليها وهي يعني الدرجات التي
زادها ست درجات ولم يزد فيه احد قبله ولا بعده قال ابن النجار فيما
رواه عن ابن ابي الزناد انه صار بها راوفيه مروان تسع درجات بالمجلس فلما
قدم المهدي قال لمالك اريد ان اعيده على حاله فقال مالك انما هو من طرفا
الغابة وقد سمعت الى هذه العيدان وشد فما نزعته خفت ان يتهافت فانصرف
المهدي عن ذلك قال ابن زباله وطول منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاصته ذراعان في السماء وعرضه اي عرض مقعده ذراع في ذراع وتربيعه
سواء وعرض درجه شبران لان كل درجه شبر وقد اوضحنا بقيه ما ذكره
من صفته في الاصل فلم ما ذكر ابن النجار وان طول المنبر في السماء بعد ما زيد
فيه اربعه اذرع وصار امتداده في الارض سبعه اذرع بتقديم السين باضافه
عتبه الدكه الرخام اليمنى المنبر فوقها وتلك العتبه ذراع فامتداد المنبر بدونها
ست اذرع وبينا وبينهم من نقل خلاف هذا وقد سما ابن النجار الرخام الذي
كان على المنبر عليه دكه لارتفاعه كما قال شبرا وعقدا وسماه ابن جبير في رحلته
حوضا قال وان ارتفاعه شبر ونصف وقد ظهرت لنا كذلك عند حفض الارض
مقدم المسجد لما حفرت من اجل تاسيس المنبر الرخام اتضح انها محوفه كالحوض
وما بين قرصتي عمودي المنبر فيها خمسة اشبار وقد ذكر ابن جبير ان ذلك سعة
المنبر وهو معشى بعود الابنوس ومقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر
من اعلاه قد طبق عليه لوح من الابنوس غير متصل به يصونه ممن العقود فيدخل عليه

طاف بما يلي الروضة
يدخل الناس من ثم
يديهم يلمسون
المنبر

الناس ايديهم اليه للتبرك به وهو شاهد لقول سند في الطراز انه جعل
على المنبر النبوي منبر كالغلاف وجعل في المنبر النبوي ويتبركون به انتهى
وكان هذا مما جدد بعد ابن زباله لكن ابن النجار ادرك هذا المنبر وهو
المراد من وضعه كما اوضحناه في الاصل وقال المطري حدثني يعقوب بن
ابي بكر من اولاد المجاورين وكان ابو ابو بكر فراشا بالمسجد كان حريقه يعني
الاول على بن ان المنبر الذي زاد معويه ورفع المنبر النبوي عليه تهافت
على طول الزمان وان بعض خلفاء بني العباس جدد وه واخذ من بقايا اعواد
منبر النبي صلى الله عليه وسلم اشياطا للتبرك وعمل المنبر الذي ذكره ابن النجار
قال يعقوب سمعت ذلك من جماعة بالمدينة يوثق بهم وان المنبر المحترق
هو الذي جدده الخليفة المذكور وهو الذي ادركه ابن النجار لان وفاته
قبل الحريق المذكور وقلت ابن عساكر تلميذ ابن النجار وقد ادرك الحريق
المذكور وذلك المنبر ومع ذلك قال في تحفته احترقت بقايا منبر النبي صلى
الله عليه وسلم القديمة وفات الزائرين لمس رمانة المنبر التي كان يضع صلى
الله عليه وسلم يده الكريمة عليها ولمس موضع قدميه الشريفتين بركة عامة قبيه
صلى الله عليه وسلم عوض عن كل ذاهب قلت ولما حفروا لحرف الدكة المتعد
لنا سيس هذا المنبر شاهدت فيما بلي انتبه منها قطعا كثيرة من اخشاب
المنبر المحترق اعني الذي كان فيه بقايا المنبر النبوي وضعت حرصا على بقا
الدكة بذلك المحل وقد اعيد ما بقي من تلك الاخشاب لذلك المحل عند تاسيس
هذا المنبر الرخام ولما احترق المنبر المذكور في حريق المسجد سنة اربع
وخمسين وستمائة كما سياتي ارسل المظفر صاحب اليمن سنة ست وخمسين
منبرا له رمانتان من الصندل فنصب في موضع المنبر النبوي فخطب عليه عشر

قدم
جلوسه ولم
موضع ع

سنين ثم ارسل الظاهر ركن الدين البندقداري منبرا فقلع منبر صاحب
اليمن ونصب منبر البندقداري مكانه وطوله اربع اذرع في السما فكان راسه
الى عتبته سبع اذرع يزيد قليلا وعدد درجه تسع بالمقعده وبقي يخطب
وتسعين ع عليه الى سنة سبع وسبعمائة وكانت مدة الخطبة عليه مائة سنة واثنين وثلاثين
سنة قال المراغي بنداني فيه اكل الارضة فارسل الظاهر برقوق منبرا اخر
سنة سبع وتسعين فقلع منبر الظاهر بيبرس انتهى واستمر منبر برقوق
الى ان ارسل المويد شيخ منبرا عام عشرين وثمانمائه فقلع منبر برقوق وجعل
للحافظ بن حجر منبر المويد شيخ بدل منبر بيبرس لانه لم يطلع على اتيان منبر
برقوق ومنبر المويد هذا هو المحترق في زماننا سنة ست وثمانين وثمانمائه
ولم يكن وضعه من جهة القبلة صحيحا بل قدم لجهه القبلة اذ بينه وبين الدرابزين
الذي في قبلة الروضة ثلاثة اذرع ونصف فقط وقد سبق عن المطري ذرع ما
بينهما اربعة اذرع وربع وقال العزبن جماعة ثلاثة اذرع بذراع العمل وهي تزيد
على ما قاله المطري قليلا الا ان يزيد الذرع المستعمل بالمدينة فيوافقه ثم اتضح
لنا من ظهور الحوض المتقدم وصفه الذي به الفرضان لقوائم المنبر النبوي
صواب ما قاله المطري وغيره وان هذا المنبر مقدم الموضع في القبلة لما يقرب
من ذراع وكذا اظهر زيادة من جهة الشام ايضا على قدر الحوض المذكور نحو ذراع
ايضا لانه جيء به مصنوعا وكان كبيرا فقدم من جهة القبلة حشية
تضييق الرواق امام المنبر وظهر انه حرف عن وضع تلك الدكة التي اسفله
من طرفه الشامي نحو المغرب قدر شبر لما سبق في التنبيه بالفصل قبله من
بنا من الدكة المذكورة وكان طوله في السما دون متنه وقوائمه خمسة اذرع و
ثلث وامتداده في الارض ثمانيه اذرع ونصف راحة وعدد درجه تسع بالمقعد

دار النفائس

وارتفاع المقعد ذراع ونصف ولما احترق بنآء اهل المدينة في موضعه منبرا
من اجر طلي بالنوره وجعلوه على حدوده ظنا منهم صواب وضعه واستمر
يخطب عليه الى اثنا رجب سنة ثمان وثمانين فهدم وحفر لتاسيس هذا
المنبر الرخام للاشرف قايتباي ونقصت الدكه المتقدم وضعها من
جانبها الشامي وحفر وامنها نحو القامه في الارض ولم يبلغوا نهايتها فعلموا
احكامها واعادوها وسووا ما كان مجوفا منها وجرصت في وضعه على ان
تتبع به محل المنبر الاصلي من ناحية القبله والروضه لانه الذي حرص عليه
الاقدمون في اتباع وضعه صلى الله عليه وسلم واغاير قيد من جهة الشام
والمغرب فلم يوافق على ذلك متولي العماره لغلبة الحوض نفسه وزعم
ان المعول ما وجده من اثار المنبر المحترق في زماننا لا ما ذكره الاقدمون
من المورخين وما شهد وليه الحال من شهود حوض الدكه المتقدمه واثار
القوايم بها فوضعه مقدما للغلبة عن الحوض المذكور بعشرين قيراطا من
ذراع الحديد وزاد في تحريفه لجهة المشرق عن بيتا من الحوض المذكور فصار محل
فرضه عمود المنبر مما يلي الروضه وحاورها بمقدار خمس اصابع استقص
بها الروضه المستفاده من تجديده صلى الله عليه وسلم ولم يبال بتفويت
ولي الامر المنقبه العظيمه في اخاذة حدود المنبر النبوي المحافظ عليها مع ان
هذا المنبر الرخام اقصر في المشداد في الارض من المحترق بنحو ثلاثه اصابع ذراع
وعدد درجه كالمحترق ومحل فرضه العمود الاصلي منه نبيل عموده بازيد من
قيراط على نحو ذراع وسبع مرطرفه القبلي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وقد سبق ان عثمان اول من كسا المنبر وقيل معويه رضي الله عنه وفي
زماننا يجعل على بابه يوم الجمعه ستر من حرير يوتى به من مصر ولذا المصلي

النبوي وذلك مع كمال الحجج الشريفة وسيأتي الكلام عليها وأما الاساطين
المتفقة فمنها الاسطوان التي هي عن على المصلى الشريف وتقدم انها تعرف بالمخلق
وان الجذع الذي كان يخطب اليه صلى الله عليه وسلم ويتكئ عليه كان امامها
وانه كان في محل كرسي الشمعة هناك وان سلمة بن الاكوع كان يتحرى الصلاة عندها
ومنها اسطوان عائشة ويعرف باسطوان القرعة والمهاجرين ووصفها المطري
بالمخلقة نقل ابن زبالة انها الثالثة قبل زيادة الرواقين الآتي ذكرهما متوسطة
للروضة صلى اليها النبي صلى الله عليه وسلم المكتوبة بعد تحويل القبلة بضعة عشر
يوما ثم تقدم الى مصلاه الذي وجاه المحراب في الصف الاول وان ابا بكر وعمر والزبير
وعامر بن عبد الله كانوا يصلون اليها وان المهاجرين من قريش كانوا يجتمعون
عندها ويقال لذلك المجلس مجلس المهاجرين وفي الاوسط للطبراني عن عائشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان مسجدي تبقعة قبل هذه الاسطوانة لو يعلم الناس
ما صلوا فيها الا ان يطير لهم قرعة وعند عائشة جماعة من ابناء الصحابة فقالوا
يا ام المؤمنين وانى هي فاستعجمت عليهم ثم خرجوا وثبت عبد الله بن الزبير
فقالوا انها ستخبره فأقبلوه في المسجد حتى ينظروا حيث يصلي فخرج وثبت عبد
الله بن الزبير بعد ساعة فصلى عند الاسطوانة التي صلى اليها عامر بن عبد الله
ابن الزبير فقيل لها اسطوان القرعة قال عشق وهي الواسطة بين القبر والمنبر
وذكر ما تقدم من وصفها ورواه ابن النجار اخذا من ابن زبالة بلفظ لو عرفها
الناس لاضطربوا على الصلاة عندها بالسهام فسألوها عنها فابت ان تسميها
فاصغى اليها ابن الزبير فسارته بشيء ثم قام فصلى الى التي تقال لها اسطوان عائشة
وفي خبر ابن زبالة متياسنا الى الشق الايمن منها وزاد ابن النجار في حين
صلاة المكتوبة اليها بضعة عشر يوما ما لفظه وكان يجعلها خلف ظهره والمراد انه

كان

كان
يسند اليها اذا جلس هناك لاجلها كذلك في الصلاة اليها لما رواه هو عن
زيد بن اسلم قال رايت عند تلك الاسطوانة موضع جبهة النبي صلى الله عليه وسلم
ثم رايت دونه موضع جبهة ابي بكر ثم رايت دون موضع جبهة ابي بكر موضع جبهة
عمر وفي جزء ابن زياد له عن اسمعيل بن عبد الله عن ابيه وبلغنا ان الدعا عندها
مستجاب ومنها اسطوان التوبة ويعرف بابي لبابة عبد المنذر اخي بني
عمرو بن عوف من الاوس احد النقبا ارتبط اليها لانه كان حليف بني قريظة
فاستشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم واجهش اليه النسا
والصبيان يبكون فقال لهم نعم ورق لهم واشار بيده الى حلقه فهو الذبح
قال فوالله ما زالت قدماي حتى علمت اني خنت الله ورسوله فلم يرجع الى
الى النبي صلى الله عليه وسلم ومضى فارتبط الى جذع موضع اسطوان التوبة
بسلسلة ربوض الربوض المقبل بضع عشر ليلة حتى ذهب سمعه فكاد
يسمع وكاد بصره يذهب وكانت ابنته نخلة اذا حضرت الصلاة
واذا اراد ان يذهب لحاجته تاتي فتردده في الرباط وانزل الله تعالى
فيه يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الاية وحلف لا حل نفسه
حتى يحله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما لو
جاني لاستغفرت له فاما اذ فعل ذلك فما انا الذي اطلقه حتى يتوب
الله عليه فانزلت توبته سحرا في بيت ام سلمة فحلف صلى الله عليه وسلم فعاهد
الله تعالى ان لا يطا بني قريظة ابدا وقال لا يراني الله في بلد خنت الله
ورسوله فيه ابدا وقيل سبب ارتباطه بها تخلفه في غزوة تبوك فلما جا الى
صلى الله عليه وسلم جاء فاعرض عنه فارتبط بسارية التوبة التي عند بيت
ام سلمة سبعا بين يوم وليلة رواه البيهقي في الدلايل عن سعيد بن المسيب

وروى ايضا عن ابن عباس في قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال
كانوا عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
فلما حضر رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من هو لاء قالوا هذا ابو لبابة
واصحاب له تخلفوا عنك الحديث ففيه توبة الله عليهم واطلاقهم وقيل ان
النجار عن ابو هيم بن جعفر ان السارية التي ربط الها ثمامة بن اثال الحنفي
هي السارية التي ارتبط الها ابو لبابة وابن زبالة عن عمر بن عبد الله بن
المهاجر عن محمد بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نوافله الى
اسطوان التوبة قال عمر بن عبد الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى
الصبح انصرف اليها وقد سبق اليها الضعفا والمساكين واهل الصفة فيفان
النبي صلى الله عليه وسلم والمولغة قلوبهم ومن لا بيت له الا المسجد وقد تحلقوا
حولها حلقا بعضها دون بعض فينصرف اليهم من مصلاه من الصبح فيتلو عليهم
ما انزل الله تعالى عليه من ليلته ويحدثهم ويحدثونه حتى اذا طلعت الشمس
جا اهل الطول والشرف والغنى فلم يجدوا اليه مجلسا فقاقت انفسهم اليه
وتاقت نفسه اليهم فانزل الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه الى منتهى الايتين وابن ماجة عن ابن عمر
انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف طرح له فراشه ووضع له سريره وراء
اسطوان التوبة وللبيهقي بسند حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اعتكف يطرح له فراشه او سريره الى اسطوان التوبة
مما يلي القبلة يستند اليها ونقل عياض عن ابن المنذر ان مالك
ابن انس رضي الله عنه كان له موضع في المسجد قال وهو مكان عمر بن الخطاب
وهو الذي كان يوضع فيه فراش النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف وفي

جز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خبر لابن زباله ان اسطوان التوبة بينها وبين القبر اسطوان وان ابن
عمر رضي الله عنهما كان يقول هي الثانية من القبر والثالثة من الروحة اي
قبل زيادة الرواقين في موخر سقف مقدم المسجد قال ابن زباله بينها وبين
القبر الشريف عشرون ذراعا قلت وهي الرابعة من المنبر والثانية من
القبر الشريف عشرون ذراعا والثالثة من القبلة والخامسة في زماننا من
وجه المسجد وهي بين اسطوان عايشة رضي الله عنها وبين الاسطوان اللا
شباك الحجرة وكان فيها محراب من الجص ميزها عن غيرها زال بعد
الحريق الثاني وتوهم البدريون فرجون انها اللاصقة بالشباك المذكور وقد
اوضحنا رده في الاصل ومنها اسطوان السرير اسند ابن زباله ويجيء
بيان معتكف النبي صلى الله عليه وسلم مع ما سبق في اسطوان التوبة
عن ابن عمران محمد بن ايوب قال انه كان حما للنبي صلى الله عليه وسلم سرير
من جريد فيه سعفه يوضع بين الاسطوان التي وجاه القبر وبين العتاديل
كان يضطجع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت هذه الاسطوانه هي
اللاصقه بالشباك اليوم شرقي اسطوان التوبة وكان السرير يوضع مره
عند اسطوان التوبة ومن في هذا الموضع او كان يوضع عند اسطوانة
التوبة قبل ان يزيد النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده ما سبق انه زاد
في المشرق فلما زاد فيه نقل السرير الى هذا المحل النبوي ويويد هذا
ان ابن زباله لما ذكر ما سبق في حدود المسجد النبوي عن جمهور الناس
قال واحيج ابان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في المسجد
في موضع مجلس بني عبد الرحمن وان عايشة كانت ترجل راسه وهو معتكف
في المسجد وهي في بيتها وفي الصحيح عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان يحتجر حصيرا بالليل فيصلي عليه ويبسطها بالنهار فيجلس عليه ويتراجد في
روايته ان ذلك كان على باب بيت عائشة رضي الله عنها اي الذي يلي الروضة
وقد سبق ان الجدار الشرقي كان في موازات القناديل ومنها اسطوان
المحرس وتسمى اسطوان علي بن ابي طالب لانها مصلاه كما سيأتي في التي بعدها
وقال يحيى حدثنا موسى بن سلمة رضي الله عنه فقال لي هذا المحرس كان علي
يجلس في صفحته التي يلي القبر مما يلي باب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
المطري هي في مقابلة الخوخة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج منها
من بيت عائشة رضي الله عنها الى الروضة وهي خلف اسطوان التوبة
من جهة الشمال قلت ويصلي عندها امراء المدينة اليوم ومنها اسطوان
الوفود خلف المحرس من الشمال كان صلى الله عليه وسلم يجلس اليها لوفود العرب
اذا جاءته كانت تلي الرحبة قبل زيادة الرواقين وكان يعرف مجلس القلادة
يجلس اليها سراة الصحابة واماثلهم قاله المطري وبينها وبين مربعة
القبر الاتية الاسطوان اللاصق بالشباك اليوم ولابن زبالة عن غير
واحد منهم عبد العزيز بن محمد ان الاسطوان التي الى الرحبة التي في صف
اسطوان التوبة بينها وبين اسطوان مصلى علي بن ابي طالب وآنة المجلس
الذي يقال له مجلس القلادة وكان يجلس فيه مرات الناس قديما
وفيهم الاشهري وعن هذا ان مجلس القلادة صفة الاسطوان على فوصفها
به ومنها اسطوان مربعة القبر ويقال لها مقام جبريل وهي في خاتز الحجرة
عند منحرف صفحته الغربية الى الشمال بينها وبين اسطوان الوفود الاسطوانة
اللاصقة بشباك الحجرة ولذا روى ابن عساكر في اسطوان الوفود انك اذا
اعددت الاسطوان التي فيها مقام جبريل كانت هي الثانية وليحيى وابن زبالة عن

قال سألت جعفر بن عبد الله بن الحسن رضي الله عنه عن اسطوان علي وهي لصيقة بالمحرس

محرس رسول الله صلى الله عليه وسلم

سلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مسلم بن ابي مريم وغيره كان باب بيت فاطمه رضي الله عنها في المربعة الى في
القبر قال سليمان قال لي مسلم لأنس حظك من الصلاة اليها فانها باب
فاطمة اي وقد كان صلى الله عليه وسلم يأتيه حتى يأخذ بعضادتيه ويقول
السلام عليكم اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا رواه يحيى عن ابي الحمراء وفي رواية له كل يوم فيقول الصلاة
الصلاة الحديث وقد حرم الناس التبرك باسطوان السرير لغلو الشاك
الدابر على الحجرة الشريفة ومنها اسطوان التهجد اسند يحيى عن عيسى
ابن عبد الله عن ابيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج حصيرا كل
ليلة اذا انكفت الناس فيطرح وآبيت على رضي الله عنه ثم يصلي صلاة
الليل فرآه رجل فصلى بصلاته ثم اخر فصلى بصلاته حتى كثروا فالتفت واذا
بهم فامر بالحصير فطوى ثم دخل فلما اصبح جاؤه فقالوا يا رسول الله كنت
تصلي بالليل فنصلي بصلاتك فقال اني خشيت ان ينزل عليكم صلاة الليل ثم لا
تقوون عليها قال عيسى وذلك موضع الاسطوان التي على طريق باب النبي صلى
الله عليه وسلم مما يلي الزور قلت الزور بالزاي الموضع المزور خلف الحجرة من
حائزها وصحفه بعضهم فقال الدور في خط الاقشهري دور قال عيسى وحدثني
سعيد بن عبد الله بن فضيل قال مر بي محمد بن الحنفية وانا اصلي اليها فقال اراك
تلزم هذه هل جاءك فيها اثر قلت لا قال فالزمها فانها كانت مصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الليل قال ابن النجار هذه الاسطوانة ورأيت فاطمة
من جهة الشمال وفيها محراب اذا توجه المصلي اليه كانت يساره الى باب عثمان
المعروف اليوم بباب جبريل وقال المطري وحولها الدرابزين اي المقصورة
الدابرة على الحجرة الشريفة وقد كتب فيها بالرخام هذا متهجد النبي صلى الله عليه وسلم

قلت وقد اتحد في موضعها بعد الحريق الثاني دعامة عند بناء القبة واتخذ فيها محرابا
مرخما وبمقتضى ما سبق من حدود المسجد خروج الموضع المذكور عنه وانه كان بواجه
الخارج من باب عثمان وقد اتضح ان وجه التي ظهرت عند بناء الحرم الثاني كانت
مستقبلة الشام فلم يكن الموضع المذكور في طريق المساتح وهذه الاسطوانة هي
اخر الاساطين التي ذكرها اهل التاريخ فضلا خاصا والاجميع سواري المسجد
لها فضل ففي البخاري عن انس انذكت كبار اصحابك النبي صلى الله عليه وسلم يبتدرون السواري عند المغرب فجميع سواريه تستحب الصلاة عندها اذ لا يخلو امن
صلاة كبار الصحابة اليها قال ابن النجار وله عن اهل السير ان محمد بن مسلمة لما
جرمالله جاء بقنو فجعل في المسجد بين سارتين فجعل الناس يفعلون ذلك وكان
معاذ بن جبل يقوم عليه وكان يحمل حبل ابين السارتين ثم يعلق الاقناء على الحبل ويجيء
العشرين او اكثر فيهش عليهم وكان بعضاه من الانبيا يا كلون اي اهل الصفة
وهم اضياف الاسلام كما في الصحيح وهي طلة كانت في موخر المسجد يأوي اليها المساكين
على اشهر الاقوال قاله عياض وقال الحافظ الذهبي ان القبلة كانت في شمالي المسجد
فلما حولت بني حايط القبلة الاولى مكان اهل الصفة الفصل الرابع في
حجرته صلى الله عليه وسلم وحجر ابنته فاطمة رضي الله عنها اذ كانت عايشة زوجة
حينيذ وان ناحر البنا بهاتم بنا بقيه الحجرة عند الحاجة اليها قال محمد بن عمر كانت
لحارثة بن النعمان منازل قرب المسجد وحوله وكلما احدث رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهلا نزل له حارثة عن منزل اي محل حجره حتى صارت منازله كلها لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وازواجه وذكره ابن الجوزي ولابن زباله عن محمد بن هلال
ادركت بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت من جريد مستورة بمسوح
الشعر مستطيرة في القبلة وفي المشرق والشام ليس في عرض المسجد شيء منها وكان

ادرج

باب عايشه يواجه الشام وكان بمصراع واحد من عرعر وساج وذكر ابن الجوزي
في شرف المصطفى عن مالك بن ابي الرجال عن ابيه عن امه انها كانت كلها في
الشق الايسر اذا لفت الى الصلاة الى وجه الامام وفي وجه المنبر هذا بعدها
ولما توفيت زينب ادخل صلى الله عليه وسلم ام سلمة بيتها ولحي عن عبد الله بن
يزيد الهذلي رايت بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت من لبن ولها حجر
من جريد مطروحة بالطين عددت تسعة ابيات بحرها وهي ما بين بيت عايشه
الى الباب الذي يلي باب النبي صلى الله عليه وسلم الى منزل اسما بنت حسن اليوم
وقوله يلي باب النبي صلى الله عليه وسلم اي يقابل جهته في المغرب وهو باب
الرحمة قبل ان ينقل الى محله اليوم ومنزل اسما المذكور سياتي انه كان في مقابله
الباب الذي بعد باب النساء في الشام فالجزء الذي في الشام الى الباب المذكور اليوم ع
وذكر يحيى في روايته ان بيت ام سلمة وحجرتها كان من لبن وذكر قصة لها مع
النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وان عطا الخراساني قال ادركت الحجرات من
جريد على ابوابها المسوح من شعر قال عمران بن ابي انس كان فيها اربعة اسا
بلبن ولها حجر من جريد وكانت خمسة ابيات من جريد مطينة لا حجر لها على ابوابها ها
مسوح الشعر ذرعت الستر ثلاث اذرع في ذراع وعظم الذراع وقال السهيلي
عن الحسن البصري كنت ادخل بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مراهق
وانال السقف بيدي وكان لكل بيت حجرة وكانت حجرة من اكسية من خشب عرعر
ونقل مالك عن الثقة عنده ان الناس كانوا يدخلون حجر ازواج رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم يصلون فيها يوم الجمعة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
قال وكان المسجد يضيق عن اهله قال وليست من المسجد ولكن ابوابها شارعة
في المسجد ولم يتعرضوا لمحل الشربة التي اعتزل فيها صلى الله عليه وسلم لما الى من

لسائه شهرا وقال ابن سعد اوصت سودة ببيتها لعايشة وباع اولما صفقته
بيتها من معوية واشترى منى عايشه منزلها وشرط لها سكناها حياتها
وقيل بل اشتراه ابن الزبير منها وشرط لها ذلك ولابن زبالة عن هشام بن عروة
قال ان ابن الزبير ليعتد بكرمتين ما يعتد احد بمثلها ان عايشه اوصته
ببيتها او حجرتها وانه اشترى حجرة سودة وكله يقضي ان الحجر كانت على ملك نسائه
صلى الله عليه وسلم وقد اوضحنا ما فيه في الاصل فراجعه وليحيى عن عبيس بن
عبد الله عن ابيه ان بيت فاطمة في الزور الذي في القبر بينه وبين بيت فاطمة
النبي صلى الله عليه وسلم اي منزل عايشه خوخة اي كوة ثم روى ان مخرج النبي
صلى الله عليه وسلم كان هناك فكان اذا قام الى المخرج اطلع من الكوة الى فاطمة
فعلم خبرهم وان عايشة دخلت المخرج جوف الليل فجرى بينها كلام فسألت فاطمة النبي
صلى الله عليه وسلم ان تسد الكوة فسدها وارد فه بقول عايشة يا رسول الله
ندخل كنيفك فلا نرى شيا من الاذى فقال الارض تبلع ما يخرج من الانبياء من الاذى
فاشعر بان المخرج موضع الكنيف فانه كان خلف حجرة عايشة بينها وبين بيت
فاطمة في الزور اي الموضع المزور كما مثل في حائر عمر بن عبد العزيز وله ايضا
عن مسلم بن ابي مريم عرض بيت فاطمة الى الاسطوان التي خلف الاسطوان المواجه
الزور وكان بابه في المربعة التي في القبر ولابن سنبه عنه قال عرس علي بفاطمة الى
الاسطوان التي خلف الاسطوان المواجه الزور وكانت دار في المربعة التي
في القبر قال سليمان قال مسلم لا تنس حظك من الصلاة اليها فانه باب فاطمة
الذي كان على يدخل اليها منه وقد قدمنا في اسطوان مربعة القبر نحو ما سبق
في اسطوان التهجد انها خلف بيت فاطمة قال ابن النجار وحوله بيتها اليوم مقصورة
وفيه محراب وهو خلف حجرة النبي صلى الله عليه وسلم قلت المقصورة اليوم دار

عليه وعلى الحجرة الشريفة كما سيأتي والحراب المذكور خلف الزور الذي في حائر
الحجرة بينه وبين موضع يحترمه الناس يذكرانه موضع قبر فاطمة على الخلاف الآتي
فيه وقد بنى متولي العمارة دعامة هناك بداء عند حفر اساسها الحر قبر ويلخص
ان بينها كان فيما بين مربعة القبر واسطوان التهجد وانه عرس بها الى
الاسطوان التي اليها المحراب المذكور كما اوضحناه في الاصل لكن قال ابن شبه
في بيان بيتها وموضعه من المسجد بين دار عثمان بن عفان التي في شرقي المسجد
وبين الباب المواجه دار اسماء بنت حسن بن عبد الله في شرقي المسجد اي الباب
الذي كان يلي باب النساء في شاميه وسماه انه كان مقابلا الرباط النساء المعروف
اليوم برباط السبيل وبعد امتداد بيتها من محاذات دار عثمان ومربعة
القبر الى هناك والاول اولى في بنائه قال المطري وادخل عمر بن عبد العزيز
بعض بيتها في الحائر الذي بناه محرفا على الحجرة الشريفة تلتقي على ركن واحد وبقيته
من جهة الشمال وللطبراني عن ابي رافع كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقدم
من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم بدا ببيت فاطمة ثم بابي بيوت نسائه ولبخي
عن علي زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلنا فعملنا له حريرة واهديت
لنا ام ايمن قعبا من لبن فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلنا ثم وضات
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح راسه وجبهته ولحيته بيده ثم استقبل القبلة
فدعا بما شاء ثم اكب على الارض بدموع غزيرة يفعل ذلك ثلاث مرات فتهيئنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نسأله فوثب الحسن على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل
فقال له بابي وامي ما يبكيك قال ما اتت رابيك تصنع شيئا مارايتك تصنع قبله
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني سررت بكم اليوم سرورا لم اسروكم مثله
قط وان جبريل عليه السلام اتاني واخبرني انكم قتلي وان مصارعكم شتى فاخبرني

ذلك وعنونت كم بالجزء الفصل الخامس في الامر بسد الابواب وما استثنى منها
باب المخارق لقول النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصله في الصلاة سدوا عني
كل خوخة فذكرها بالمعنى ثم اسند في الباب عن ابي سعيد الخدري قال خطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا والاخرة وبين ما
عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله قال فبكى ابو بكر فتعجبنا لبكائه ان يخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امن الناس
علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن
اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر وفي
رواية سلم عنه خوخة الا خوخة ابي بكر والخوخة طاقة تفتح في الجدار للضوء
حيث تكون سفلى لكن الاستطراق منها والمراد هنا ولذا اطلق عليها باب
وقيل لا يطلق عليها باب الا اذا كانت تغلق وبين ابن عباس في رواية ان ذلك
كان في مرضه صلى الله عليه وسلم الذي مات فيه ولمسلم عن جندب سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس ليال فذكره وفي طبقات
ابن سعد عن معاذ بن صالح ان ناسا قالوا اغلق ابوابنا وترك باب ابي بكر
خليله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغني الذي تلهم في باب ابي بكر فاني
اري على باب ابي بكر نورا واري على ابوابكم ظلمة وعن ابن الحويرث لما امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالابواب تسد الا باب ابي بكر قال عمر يا رسول الله
دعني اكن انظر اليك حين تخرج الى الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد فعلت بالباب عن الخلافة وبالامر بالسد عن طلبها اي لا يطلبها الا هو واليه
جنح ابن خزيمة وابن حبان وايد بان منزل ابي بكر بالسنح من العوالي فلا يكون له خوخة الى المسجد

سدوا الابواب الا باب ابي بكر وقال
قال ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم

خليلا

هو

ورد بان الشيخ منزل زوجته الانصارية وكانت اسما بنت عميس معه وام
رومان وقد قال ابن شبة الدار التي اذن له في انقا الخوخة منها الى المسجد
كانت ملاصقة له ولم تزل في يد ابي بكر حتى باعها وقاله ايضا اتخذ ابو بكر بيتا
في رقاق البقيع فقاله دار عثمان الصغري واتخذ منزلا اخر عند المسجد وهو
الذي حافته حدث سدوا عني هذه الابواب الا باب ابي بكر قال ابو غسان
اخبرني اسمعيل بن ابي فديك ان عمه اخبره ان الخوخة الشارعة في دار القضا
في غربي المسجد خوخة ابي بكر الصديق انه قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
سدوا عني هذه الابواب الا ما كان من خوخة ابي بكر واتخذ ابو بكر ايضا
بيتا بالسنح اسفل وَدَار القضا هي رحبة القضا كانت فيما بين باب السلام
وباب الرحمة والخوخة الشارعة فيها سياتي ذكرها في ابواب المسجد والمراد
ان خوخة ابي بكر كانت في موازاتها فلما زادوا في المسجد ادخلوها عن يمينها
كما حولوا باب عثمان الى موضعه اليوم وكذا قاله ابن زبالة حدثني محمد بن اسمعيل
عن اسحق بن مسلم ان الخوخة التي الى جنب باب زياد في غربي المسجد الشارعة
في رحبة القضا هي يعني خوخة ابي بكر لما زيد في المسجد بحيث جعلت يمينها
اي محاذية لها من جهة اليمين ولما سدت مع ما سد من ابواب المسجد جعلت
بابا لما حاصل في المسجد ولما ابتنيت المدرسة الاشرفية فيما بين باب السلام
وباب الرحمة جعل متولي العمارة للحاصل المذكور ثلاثة ابواب فاقتصر للمسجد
على باب السلام ومحل الخوخة منها الباب الثالث على يسار الداخل من باب
السلام قال الحافظ بن حجر وفي احاديث سد الابواب ما يخالف ظاهره
ما سبق كحديث سعد بن ابي وقاص امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد
الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي اخرجه احمد والنسائي وسنده

قوي زاد الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات فقالوا يا رسول الله سددت
ابوابنا فقال ما انا سددتها ولكن الله تعالى سدها وعن زيد بن ارقم
قال كان لنفر من الصحابة ابواب شارعة في المسجد فقال رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم سدوا هذه الابواب الا باب علي وفي رواية امر بسد
ابواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره اخرجهما
احمد والنسائي ورجالهما ثقات وعن خباب بن مرة نحوه اخرجه الطبراني وعن
ابن عمر كنا نقول في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس
ثم ابي بكر ثم عمر ولقد اعطي علي ثلاث خصال لان تكون لي واحدة منهن احب
الي من حمر النعم زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وولدت له وسده الابواب
الا بابه في المسجد واعطى له الراية يوم فتح خيبر اخرجه احمد واسناده حسن
وللنسائي من طرق العلائي عن عمر اربعة قال قلت لابن عمر اخبرني عن علي وعثمان
فذكر الحديث وفيه واما علي فلا تسئل عنه احدا وانظر الى منزله من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد سد ابوابنا في المسجد واقرها به ورجاله رجال الصحيح الا
العلاء وقد وثقه ابن معين وغيره قال الحافظ ابن حجر وهذه الاحاديث يقوي
بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات
مقتصرا على بعض طرقه واعله ببعض من تكلم فيه من رواة وليس ذلك بقادح
واعله ايضا بمخالفة للاحاديث الصحيحة في باب ابي بكر وعمر انه من وضع
الرافضة قال الحافظ ابن حجر وقد اخطأ في ذلك خطأ شنيعا لرده الاحاديث
الصحيحة بتوهم المعارضة مع امكان الجمع وقد اشار اليه البزار
فقال رواه اهل الكوفة باسانيد حسان في قصة علي واهل المدينة في
قصة ابي بكر فان ثبتت روايات اهل الكوفة فالجمع بادل عليه حديث ابني

لسعيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سعيد الخدري يعني الذي في الترمذي مرفوعا لا يحل لاحد أن يطرق هذا
المسجد وخوخة الى المسجد كما صرح به الكلاباذي اي فمن روى استثناه راى
انه المحتاج الى الاستثنا لما ذكر بخلاف باب علي فانه خص بما هو اريد من
ابقا الباب ومن روى باب علي اراد دفع توهم انه سد ويقال وهو اوضح
انهم امروا اولا بسد الابواب الا باب علي فسدوها واحدثوا خوخا يستقر
الدخول منها بعد الاستيذان فيه فامروا اخيرا بسدها الا خوخة ابي
بكر ويويده ان في رواية ليحيى وغيره ان حمزة بن عبد المطلب خرج يحمر
قطيفة له وعيناه تذرفان يبكي يقول يا رسول الله اخرجت عمك واسكنت
ابن عمك فقال ما انا اخرجتك ولا اسكنته ولكن الله اسكنه فذكر خبرا
دال على تقدم قصة علي والمراد وفيه ضعفا قد وقع عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فمرهم فليسدوا ابوابهم فانطلقت بعلت
لهم ففعلوا الا حمزة فقلت يا رسول الله فعلوا الا حمزة فقال قل لحمزة فليحول
بابه فقلت له فحوله الحديث وله ايضا عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسله
الى ابي بكر ان سد بابك فاسترجع ثم قال سمعا وطاعة ثم ارسله الى عمر فرجع الى
العباس هنا بدل حمزة لظهر كونه وهما لانه انما قدم عام الفتح وفي خبر لابن
زبالة ويحيى عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نادى مناديها
الناس سدوا ابوابكم فتحسس الناس ولم يقم احد ثم خرج الثانية فذكر مثله
فخرج فقال ايها الناس سدوا ابوابكم قبل ان ينزل العذاب فخرج الناس مبادرين
وخرج حمزة بن عبد المطلب يجر كساءه الحديث وله ايضا عن سهل بن عمر قال
سهل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بسد الابواب الشوارع في
المسجد فقال له رجل من اصحابه يا رسول الله دع لي كوة انظر اليك منها حين

جنبا غير من وعمر والمخرج من باب علي المسجد
فلا يكون له باب يفتح الى المسجد اي خلاف انكم
فلا يكون له باب يفتح الى المسجد

وقال مثله فذكر العباس

تغدوا وحين

تزوج فقال لا والله ولا مثل ثقب الابرة قلت ان ثبت هذا في القصة الاولى
حمل على ان الاذن في اتخاذ الخوخ بعد منعها والظاهر ان الجدرات التي
كان فيها الابواب كانت لهم للمسجد وانه صلى الله عليه وسلم راى المصلحة
في منعهم منها ويحتمل انها كانت جدارات المسجد فمكنهم صلى الله عليه وسلم من ذلك
اولا ثم راى المصلحة في المنع وقال المحب الطبري ومن خطه نقلت
خوخات الصحابة المامور بسدها الله اعلم هل كانت من اصل البناء او صحت
بعد يعني في جدار المسجد فان كان الاول فلا يخالف ما قلناه من ان من صلى
في شباك فتح في جدار المسجد تعديا لا يعد الخافه بالصلاة في الموضع المغصوب
وان صح الثاني امكن ان يستدل به على جواز مثل ذلك وان بعد عن القياس
وامكن ان يقال انه خصيصا لهم تسهيلا عليهم في حضور الجماعة ثم لما امر
على ذلك امر بسدها وخص ابا بكر اظهارا لمزيته وقد اكثرت البحث
عن ذلك فلم ار من تعرض له ولعلهم اكتفوا بذكر منع التصرف في حائط الجدار
دون اذن حتى يدق الوتد في جدار المسجد كذلك انتهى وقال السبكي الذي
يظهر من قواعد الشافعي منع فتح الباب ونحوه في جدار المسجد ولا يكاد
الشافعية يرتابون فيه فانهم يحترزون عن تغيير الوقف جدا ولما فتح
الطيبي سيته في جدار الجامع الازهر عظم ذلك على ورايته من المنكرات
اذ لا مصلحة للجامع فيه وكذا كلما كان لمصلحي غير المسجد قال ورايته وجب
لم يجز الفتح فيظهر انه لا يجوز الاستطراق من غير ضرورة وانه لولا اقرار
صلى الله عليه وسلم لما فتحته قريش من باب الكعبة في غير محله لم يجز
الدخول منه وفي كلامه ما يقتضي ان ما قاله مقتضى كلام المذاهب
الاربعة وبه تعلم رد الرخيص في جواز الفتح اذا حصل هدم الجدار او الهدم

لان ترك الصحابة في الجدار تغيير للوقف ولان قريشا انما فعلوا ذلك في الكعبة
بعد هدمها وقد سبق كلام السبكي فيه والظاهر القطع بمنع مثل ذلك
في مسجد المدينة لانه ظهر من غرض الشارع صلى الله عليه وسلم فيه المنع
مطلقا ويوهم ان ذلك كان في جداره فلا يمتنع في جدار بناه غيره غلط البطيحا
بين الفصل السادس في زيادة عمر رضي الله عنه في المسجد واتخاذه
بناحيته في الصحيح وسنن ابي داود ان ابا بكر لم يزد في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيئا قال اهل السير لاشتغاله بالفتح ثانيا ولا ينافيه
ما لابي داود ايضا من ان سواري بيته تخرت في خلافة ابي بكر فبناها بجذوع ع
النخل اذ المنفي الزيادة وفي الصحيح والسنن ايضا ان عمر رضي الله عنه زاد
فيه وبناه على بنائه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد
واعاد عمده خشبا وبه رد ما في رواية لابن زبالة من ان عمر لما حول القبلة جعل اساطين
اساطين القبلة التي الى المقصورة اي التي كانت بين صف الاساطين التي
تلي القبلة على الرواق القبلي ولاحمد عن نافع ان عمر زاد في المسجد من الاسطوانة
الى المقصورة وقال عمر لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ينبغي ان نزيد في مسجدنا ما زدت ولابن زبالة عن مسلم بن خباب ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما وهو في مصلاه لو زدنا في مسجدنا واشار
بيده نحو القبلة فادخلوا رحلا واجلسوه في موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
ثم رفعوا يد الرجل وخفضوها حتى رأوا ان ذلك شبيه بما اشار رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الزيادة فقدم عمر القبلة فكان موضع جدار عمر ع
موضع عمد ان المقصورة اي المتقدم بيانها قال الياقعي وكان ذلك سنة سبع
عشرة ولابن سعد ويحيى وبعضهم يزيد على بعض ما حاصله ان المسلمين لما كثروا

ع صح ان عمر جعل اساطينه من لبن وسقف الكعبة والزيادة من القبلة

قال عمر للعباس ان المسجد قد ضاق وقد اتبعت ما حوله من المنازل اوسع
به الدار ك وحجر امهات المومنين فاما حجر امهات المومنين فلا سبيل
اليها واما دارك فاما ان تبيعها بما شئت من بيت المال واما ان احطك
حيث شئت من المدينة وابنيها لك واما ان تصدق بها على المسلمين فقال
لا واحدة منها هي قطيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خطها لي وبناها
معي فاختلفا فجعلا بينهما ابي بن كعب فانطلقا اليه فقص عليه القصة فحمد
الله سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اوحى الى داود ان ابن
لي بيتا اذكر فيه فخط له خطة بيت المقدس فاذا اتربيعها بزاوية بيت
لبعض بني اسرائيل فسأله داود ان يبيعه فابى فلما بعد ان ضاعف له الثمن
فحدث داود نفسه ان ياخذه منه فاوحى الله تعالى اليه امرتك ان تبني
لي بيتا فاردت ان تدخل فيه الغضب وليس من شأني الغضب واني عفوتك
ان لا تبنيه قال يا رب فمن ولدي قال فمن ولدك فاعطاه سليمان فلما قضى
ابي للعباس قال قد تصدقت بها على المسلمين فاما وانت تخاصمني فلا والله
قيل كتاب الرجعة من سننه عن ابي هريرة وقد اتفق للعباس
مع عمر رضي الله عنه قصة في ميزاب هذه الدار وانه كان يصب في المسجد وفي
دوابه على بابه فنزعه عمر رضي الله عنه فقال العباس رضي الله عنه والله ما شده
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال عمر والله لا تشده الا ورجلاك
على عاتقي فرده مكانه وليحيى عن ابن عمر ان هذه الدار كانت فيما بين موضع
الاسطوان المربعة التي تلي دار مروان اي وهي الخامسة من المنبر التي
كان يقابلها الطراز في جدار المسجد على ما سبق في حدوده وانما ذهب
عقب حريق زمانا اي بينها وبين باب السلام وفي كلام يحيى في موضع آخر ما

بين انه بقي من هذه الدار بقيته دخلت في دار مروان التي في يمنة اليوم
بيضاة باب السلام وان عثمان ادخل منها شيئا في زيادته وفي النسخة
التي رواها طاهر بن يحيى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خط لجعفر بن
ابي طالب وهو بارض الحبشة دارا فاشتري عمر بن الخطاب نصفها بمائة
الف فزاده في المسجد وفي النسخة التي رواها ابن ابنه نسبه ذلك
لعثمان والظاهر ان كلا منهما زاد بعضها ويحيى عن ابن عمر ان المسجد على
عهد عمر كان طوله اي من القبلة الى الشام اربعين ومائة ذراع وعرضه
عشرين ومائة ذراع اي من المشرق الى المغرب وتلخص مما قدمناه في حدود
المسجد النبوي ان زيادته كانت قدر اسطوانتين في المغرب ولم يزد في
المشرق شيأ لابقاية الحجرة الشريفة فنهاية المسجد في ركنه الاسطوانة
السابعة من المنبر في المغرب وذلك يقرب من مائة وعشرين ذراعا
وسيأتي في الفصل بعده ما يفهم خلافه وهذا ارجح من زيادته من القبلة
الرواق المتوسط بين الروضة ورواق القبلة الذي كان عليه المقصورة
المحترقة وذلك نحو عشرة اذرع فتكون زيادته في الشام ثلاثين ذراعا
على رواية المائة في ذرع طول المسجد النبوي وقد سبق ان بعض الحجر
الشريفة كانت في الشام فكانت زيادته في الشام نحو لها لانه لم يذكرها
في المسجد وقال رزين في رواية وطول المسقف اي ما بينه وبين الارض
احد عشر ذراعا وجعل سترة المسجد فوقه ذراعين او ثلاثة وبنا اساسه
بالحجارة الى ان بلغ قامة وكذا في رواية يحيى وقال فيها ايضا ما حاصله
انه جعل له ستة ابواب بما يلي عن يمين القبلة وتما باب مروان المعروف
اليوم بباب السلام وباب عاتكة وهو اليوم معروف بباب الرحمة وما بين

عن يسارها وهما الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم وباب
النساء وباب بين خلف القبلة يعني في جهة الشام ولم يغير باب عاتكة ولا الباب
الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم قال المطري وهو باب جبريل
وما قاله من عدم التغيير فيه مسلم لانه لم يزد في المشرق شيأ بخلاف
باب عاتكة لانه زاد في المغرب فالمراد بكونه لم تغيره انه اخره في محاذاة
الباب الاول ولابن شبة ويحيى عن ابي عمر زاد عمر بن الخطاب في المسجد
من شاميه ثم قال لو زدنا فيه حتى تبلغ به الجبانة كان مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولهما عن ابن ابي ذئب قال عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه لو مد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي الحليفة لكان
منه ولهما عن ابي هريرة مرفوعا لو بني هذا المسجد الى صنعا كان مسجدي
ولها شواهد لما نقل عن مالك رضي الله عنه من عموم المضاعفة لما زيد
في المسجد خلاف ما قاله النووي رحمه الله تعالى ولما بسند جيد عن سالم
ابن عبد الله ان عمر بن الخطاب بنى في ناحية المسجد رحبة تدعى البطحا
ثم قال من اراد ان يلغط او ينشد شعرا او يرفع صوتا فليخرج الى هذه
الرحبة زاد ابن شبة قال محمد بن يحيى وقد دخلت تلك البطحا في المسجد فيما
زيد فيه بعد عمر رضي الله عنه ولابن شبة في موضع اخر ما يبين انها كانت
في جهة شرقي المسجد مما يلي سوخ زمن عمر بجهة رباط خالد بن الوليد المعروف
برباط السبيل ولابن شبة عن السائب بن يزيد قال كنت مضطجعا
في المسجد فحصبني رجل فرفعت راسي فاذا عمر فقال اذهب فاتني بهذين
الرجلين فجئت بهما فقال من انتما قالا من اهل الطائف قال لو كنتما من
اهل البلد ما فارقتماني حتى اوجعكما جلدا ترفعان اصواتكما في مسجد رسول

هو من ان انتما

الله

الله صلى الله عليه وسلم وليحيى عن نافع نحوه وزاد ان مسجدنا هذا لا ترفع فيه اصواتنا
ولابن زياله ويحيى عن سعيد بن المسيب ان عمر رضي الله عنه مر بحسان بن
ثابت وهو ينشد في المسجد فلحظ اليه فقال حسان قد كنت انشد وفيه
من هو خير منك ثم التفت الى ابي هريرة فقال انشدك الله هل سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احب عني اللهم ايده بروح القدس قال
اللهم نعم وهو في الصحيح نحو زاد يحيى فانصرف عمر وقد عرف انه يريد بمن هو
خير منك النبي صلى الله عليه وسلم وفي الترمذي عن عائشة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينصب لحسان منبرا في المسجد يقوم عليه يهجو الكفار
والنهي عن تناشد الاشعار في المسجد محمول على اشعار الجاهلية والمباطيل

الفصل السابع في زيادة عثمان رضي الله عنه واتخاذه المقصورة

في الصحيح وسنن
ابي داود عن ابن عمر عقب ما سبق عنهما في زيادة عمر ثم غير عثمان فزاد
فيه زيادة كثيرة وبناء جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده من
حجارة منقوشة وسقفه بالساج فقول ابي داود في روايته الاخرى ثم انها
اي جذوع النخل التي كان مبنيا بها نخرت في خلافة عثمان رضي الله عنه فبناها
بالآجر فلم تزل ثابتة حتى الآن ماول بانه بنا اعاليها بالآجر والا فمباني الصحيح
اصح ولمسلم عن محمود بن لبيد ان عثمان بن عفان اراد بنا المسجد فكره الناس ذلك
واحبوا ان يدعه على هيأته فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من بنا مسجد الله بنا الله له مثله في الجنة ومعنى احبوا ان يدعه على هيأته
اي بجذوع النخل واللبن كما فعل عمر فانما كرهوا تعديد بناه بالحجارة المنقوشة
لا مجرد توسعته وليحيى عن المطلب بن عبد الله بن حنطب لما ولي عثمان
سنه اربع وعشرين كلمة الناس ان يزيد في مسجدهم وشكوا اليه ضيقه يوم الجمعة

شبكة الألوكة www.alukah.net

حتى انهم ليصلون في الرحاب فشاور فيه اهل الراي من الصحابة فاجمعوا على
هدمه ويزيد فيه فصلى الظهر بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله تعالى واثنى
عليه ثم قال لها الناس اني قد اردت ان اهدم مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم واريد فيه واشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من بنا مسجدا ابتغى الله له بيتا في الجنة وقد كان لي فيه سلف وامام
سبقني عمر بن الخطاب وقد شاورت اهل الراي من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوا على هدمه وبنائه وتوسعته فحسن الناس
يومئذ ذلك ودعوا له فاصبح فدعا العمال وباشر ذلك بنفسه وكان
يصوم الدهر ويصلي وكان لا يخرج من المسجد وامر بالقصة المنحولة فتعمل
بطن نخل وكان اول عمله في شهر ربيع الاول من سنة تسع وعشرين وفرغ
منه حين دخلت السنة لهلال المحرم سنة ثلاثين فكان عمله عشرة اشهر
وقال الحافظ بن حجر كان بناء عثمان للمسجد سنة ثلاثين على المشهور وقيل
في اخر سنة من خلافته وهي سنة خمس وثلاثين ولعله بناه حينئذ غير البناء
الاول فلابن شبة عن ابي صالح قال كعب ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم
بيني وبين الله لوددت انه لا يخرج عن برج الاسقاط برج فقيل له يا ابا اسحق اما
كنت تحدثنا ان صلاة فيه افضل من الف صلاة في غيره الا المسجد الحرام فقال
فقال بلى ولكن قلته نزلت من السما ليس بينها وبين ان ترتفع الا شبر ولما
فرغ من بناء هذا المسجد وقعت وذلك عند قتل هذا الشيخ عثمان فقال
رجل وهل قاتله الا قاتل عمر قال بل مائة الف او يزيدون تحمل القتل ما
بين عدن ابين الى دروب الروم ويحيى عن خارجة بن زيد هدم عثمان
المسجد وزاد في غربيه قدر اسطوان وبناه بالحجارة المنقوشة والقصة وعمده

النخل والجريد وبيضه بالفضة وقدر زيد بن ثابت اساطينه فجعلها
على قدر النخل وجعل فيه طيقان مما يلي المشرق والمغرب وذلك قبل ان يقتل
باربع سنين وزاد فيه من الشام خمسين ذراعا وعن ابرهيم بن الحارث ان
عثمان زاد من القبلة فوضع جداره على حد المقصورة اليوم اي حد جدارها القبلي فزاد
من المغرب اسطوانا بعد المربعة قلت وفي صف الاسطوانة السابعة من المنبر اسطوانا
مربع اسفلها فهي المزادة لما قدمناه في زيادة عمر وان لم يكن في صف الاساطين التي
على القبلة بل في الصف الذي خلف محراب الحنفية وليس المراد بالمربعة هنا الاسطوانة
الرابعة من المنبر وان زعمه المطري لما ان ضحناه في الاصل فنهاية المسجد في زمنه من
المغرب الثامنة من المنبر وهنا اسطوانة مربع اسفلها تواجه الداخل من باب
السلام الظاهر انه علامة لنهاية زيادته وابتداء زيادة الوليد منها لجدار الغربي
اسطوانتان وهما للوليد كما سيأتي والمراد المربعة الغربية التي سبق في
حدود المسجد انها كانت ركن صحنه قبل زيادة الواقن هناك وهي السادسة
من المنبر فتكون زيادة عمر ونهاية زيادة عثمان التي تليها وهي السابعة فيبقى
للوليد ثلاثة اساطين في المغرب وسيأتي في زيادة عمر ونهاية زيادة عثمان
ما يفهم منه ذلك ايضا وان كان مردودا فيتحرر من ذلك قولان في نهاية
زيادة عمر وعثمان وارجحهما الاول وابن شبة نقلا عن ابن ابي حبيبي انه كانت
لابي سبرة بن ابي رهم دار موضعها عند الاسطوانة المربعة التي في المسجد اليمانية
الغربية وكانت جديدة دار كانت هناك لعمار بن ياسر فادخلنا في المسجد انتهى
وعبارة ابن زبالة في ادخالها ايضا بالصيغة المبنية للعالم يسم فاعله فقال وادخل فيه
من المغرب دار كانت لطلحة بن عبيد الله ودار كانت لابي سبرة الى آخره والظاهر
ان ذلك ادخل مفرقا في الزيادات الثلاث ويحيى عن عبد الله بن عطية بن عبد الله

ابن انيس بنا عثمان المسجد بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمد حجارة
منقوشة وبها عمد الحديد فيها الرصاص وسقفه ساجا وجعل طوله
ستين ومائة ذراع وعرضه خمسين ومائة ذراع وجعل ابوابه ستة
على ما كان على عهد عمر باب عاتكة المعروف بباب الرحمة والباب الذى
يليه اى فى جهة محاذاته فى المشرق وهو باب النساء وباب مروان
المعروف بباب السلام والباب الذى يقال له باب النبى صلى الله عليه
وسلم اى لكونه كان يدخل منه وهو باب جبريل وبابين فى مؤخر
المسجد وما ذكره فى الطول يقتضى انه لم يزد على ما سبق من
الذرع زمن عمر سوى عشرين ذراعا عشرين منها فى القبلة لانه زاد
فيها الرواق الذى يليها وعشرة فى الشام خلاف ما سبق انه زاد فيه
الى الشام خمسين ذراعا وينبغى تاويله على ان الزيادة بلغت ذلك خمسين
بضم ما زاده عمر لجامع ما سياتى فى زيادة الوليد والا فالارجح رواية الثمانين
والسبعين للطول وما ذكر فى العرض مردود لما سبق من كونه لم يزد
فى المغرب سوى اسطوانة واحدة والاتفاق على انه لم يزد فى المشرق
شيئا ولم يدخل الحجرة الشريفة فى الذرع ومعلوم ان من جدار المسجد الغربى
الى جدار الحجرة كم يبلغ خمسين ومائة ذراع ولو بلغه فان زيادة الوليد
المتفق عليها فى المغرب ربما توهم ادخال الحجرة الشريفة فى الذرع
ولابن زبالة عن عبد الرحمن بن عمر بن حفص بن عمر ابن الخطاب جدار
الحجرة القبلة الى الاساطين التى اليها المقصورة اليوم ثم زاد عثمان فى ايحه
القبلة حتى بلغ جداره اليوم قال فسمعت ابى يقول لما احتيج الى بيت
حفصة قالت فكيف بطريقى الى المسجد فقال لها نعطيك اوسع من بيتك و

نخل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونجعل لك طريقا مثل طريقك فاعطاها دار عبيد الله بن عمر وكانت مربدا
فالقابل نعطيك عثمان لانه اورده في زيادته ثم روي عقبه ان عثمان قدم
جدار القبلة لموضعه اليوم وادخل بقيته دار العباس يماني القبلة والشام
والمغرب وادخل بعض بيوت حفصه بنت عمر يماني القبلة فاقام المسجد
على تلك الحال حتى زاد فيه الوليد ولابن زبالة وابن شبه وبحي عن عبد الحر
بن سعد عن اشياخه ان اول من عمل المقصورة بلبن عثمان بن عفان رضي
الله عنه وكانت فيه كوى ينظر الناس منها الى الامام وان عمر بن العزيز رحمه
جعلها من ساج حين بنا المسجد زاد الاول والاخير عن عيسى بن محمد بن السائب
وغيره واستعمل عليها عثمان بن السائب بن خباب وكان رزقه دينارين
في كل شهر فتوفي عن ثلاثة رجال فتواسوا في الدينارين فجريا في الديوان
على ثلاثة منهم الى اليوم قال ابن زبالة وقال مالك بن انس لما استخلف
عثمان عمل مقصورة من لبن يصلي فيها الناس خوفا من الذي اضاء عمر وكان
صغيرة قلت لكن في العتبية قال مالك اول من جعل المقصورة مروان بن الحكم
حين طعنه اليماني وجعل فيها تشبيكا انتهى ولبحي بن عبد الحكم بن عبد الله بن
خرطب اول من احدث المقصورة مروان بناها بالحجارة المنقوشة وجعل
لها كوى وكان بعث ساعيا الى تهامة فظلم رجلا يقال له دب فجا فقام
حيث يريد ان يقوم مروان حتى اراد ان يكبر ضربه بسكين فلم يتصنع شيئا فقا
مروان ما حملك على هذا قال بعثت عاملك فاخذ ودي وتركني وعيالي
لا اجد شيئا فقلت اذهب الى الذي بعثك فاقتله فحبسه مروان ثم امر
به فاغتيل سرا فكانت المقصورة ولابن شبه ايضا نحو وقال النووي
اول من اتخذ المقصورة في المسجد معوية رضي الله عنه حين ضربه الخارجي انتهى

وجعلها المهدي من ساج ايضا وحفظها وكانت من تفعة ذراعين عن وجه
المسجد فاوطاها مع المسجد وجعلها على الرواق الذي يلي القبلة كله وسماه
ابن جبير بلاطا فقال والبلاط المتصل بالقبلة تحويه مقصورة تكتنفه طولا
من غرب الى شرق والمحراب فيها انتهى وقد احترقت في الحريق الاول
الفصل الثامن في زيادة الوليد واتخاذه المحراب والشرافات والمنارات
والمنع من الصلاة على الجنائز به ومنه نقل زين ان المسجد بعد ان زاد فيه
عثمان لم يزد فيه علي ولا معوية رضي الله عنهما ولا يزيد ولا مروان ولا ابنه
عبد الملك شيأ حتى كان الوليد بن عبد الملك وكان عمر بن عبد العزيز عاملا على
المدينة ومكة فبعث الوليد الى عمر بن عبد العزيز عمالا وقال له من باعك
فاعطه ومن ابا فاهدم عليه واعطه المال فان ابى ان ياخذ فاصرفه
على الفقراء ثم ذكر ما قاله غيره من ادخاله الحجر الشريف ونقل الزين
المراغي عن السهيلي انه قال ان الحجر والبيوت خلطت بالمسجد في زمن عبد
الملك بن مروان قال ويرده تصريح زين وغيره بضد ذلك انتهى ولعل
المراد ان عبد الملك جعلها للمسلمين يصلون فيها لضيق المسجد وهي على حالها
كما يشير اليه ما قدمناه عن مالك من الصلاة فيها والا فقد نقل ابن بالة
عن غير واحد من اهل العلم سماهم في كتابه ادخال الوليد لحجرات ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم وللواقدي عن غطا الخراساني ادركت حجرات
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فحضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يقرا
يامر بادخالها فما رايت يوما اكثر باكيا من ذلك اليوم قال غطا فسمعت
سعيد بن المسيب يقول والله لوددت انهم تركوها على حالها ينشا ناس
من المدينة ويقدم قادم من الافاق فيرى ما اكتفى به رسول الله صلى الله

علم

عليه وآله وسلم في حياته ويكون ذلك مما يرهب الناس في المكاثرة والتفاخر
فيها وقال ابن زبالة حدثني عبد العزيز بن محمد عن بعض أهل العلم قال قدم
الوليد بن عبد الملك حاجًا فبينا هو يخطب الناس على منبر رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم إذ حانت منه التفاتة فإذا الحسين بن حسن بن علي بن أبي طالب
في بيت فاطمة رضي الله عنها في بعض مرآة ينظر فيها فلما نزل أرسل إلى عمر بن
عبد العزيز فقال لا أرى هذا قد بقي لعمك اشتر هذه المواضع وأدخل
بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسجد واسدده وفي خبر يحيى أنه لما نزل
من خطبته أمر بهدم بيت فاطمة وإلى حسن بن حسن وفاطمة بنت الحسين أبوا أن يخرجوا
منه فأرسل إليهم الوليد إن لم تخرجوا منه هدمته عليكم فأبوا أن يخرجوا فأمر
بهدمه عليهم وهما فيه وولدهما فنزعه أساس البيت وهم فيه فلما نزع قالوا لهم
إن لم تخرجوا قوضناه عليكم فخرجوا منه حتى أتوا دار علي فنهارا وفي خبر لابن
زبالة أن الوليد كتب إلى عمر بن عبد العزيز يأمره بالزيادة في المجلس وأن يشتري
بهذا المنزل فأبوا وقال حسن والله لا أفعل لم يثمنا قال وأعطاهم بسعة آلاف دينار
أو ثمانية فأبوا فكتب إلى الوليد بذلك فأمره بهدمه وإدخاله وطرح الثمن في
بيت المال ففعل واستلت منه فاطمة بنت حسين بن علي إلى موضع دارها بالحجارة
فابتنتها ولابن زبالة أيضا عن عمرو واحد من أهل العلم أن عمر لما جاءه كتاب
الوليد بعث إلى رجال من آل عمر فقال إن أمير المؤمنين كتب إلي أن أشتري بيت فلان
وكان على بيت الخوخة التي خوخة آل عمر وكان منه وبين منزل عائشة الذي فيه
قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانت بينهما ذيان الكلام وهما في قبر لهما مرهب ما
بينهما فقالوا ما نبيعه بشيء قال أدن ادخله في المسجد قالوا أنت وذاك فأما

طريقنا فلا نقطعها فهدم البيت واعطاهم الطريق وسعها لهم حتى انتهى بها
الى الاسطوان وكان قبل ذلك ضيقا قال رمايرا الرجل منحرفا وفي خبر نحى
عن مالك ان انس ان الحجاج قال لعبيد الله بن عبد الله بن عمر يعني منزل حفصة
قال لا والله ما كنت لادخل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منا قال اذن
والله اهدمه قال والله لا تهدمه الى على ظهري فامر الحجاج بهدمه وهو فيه
فجاء سواعد يا عبيد الله ما لواما اضعفك لهو اسف على فعل ابيك ورجع
عن ملكه فاخرجوه فهدمه الحجاج وكتب الى الوليد يعلمه ذلك وكتب الوليد الى
عمر بن عبد العزيز يامره بعرض الثمن على عبيد الله فان ابى ان يجعل له مكرمة بان له
في المسجد فجعل له عمر الخوخة التي في قبلة المسجد التي الى دار حفصة اليوم وله
ايضا عن ابي وردان عن ابيه ان عمر بن عبد العزيز قال لعبيد الله اجعل لكم
بابا تدخلون منه واعطيكم دارا الرومي فكان هذا الطريق وما بقي من الدار لهم لكم
فعملوا ما خرج بابهم من المسجد واعطاهم دار الرومي وقدم الجدار في موضعه
اليوم وزاد في المشرق ما بين الاسطوان المربعة اي مربعة العنز الى جدار المسجد
اليوم وهو عشرة اساطين مربعة العنز الى الشام اي وبعدها الاربع
الا التي ذكرها للسقايف وهي المسقف الشامي المقابل للمسقف القبلي
قال ومادة في المغرب اسطوانتين وادخل في صحرات ازواج النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ودور عبد الرحمن بن عوف التي كان يقال لها العرائس وسمعنا
من يقول العرائس حنابان بنت لعبد الرحمن بن عوف من ازواجهم اسمعوا من السيخ
فهل منها علمهم قال عبد الرحمن بن حميد وذهب لنا متاع في هذه منهم ولابن
زبالة عن محمد بن عمار عن حماد كانت زيادة الوليد من المشرق الى المغرب ستة
اساطين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أساطين وزاد الى الشام من الاسطوان المربعة التي في الاربع عشرة
اسطوانا منها عشر في الرحبة واربع في السقائف الاولى اى التي كانت
بالمقصف الشامي قبل زيادة المهدي قال وزاد من الاسطوان التي دون المربعة
الى المشرق اربع اساطين في السقائف فدخلت التي صلى الله عليه وآله وسلم في
المسجد وبقي ثلث اساطين في السقائف انتهى ويستفاد منه ان الست التي زادها
في المشرق والمغرب منها ثنتان فقط في المغرب لان من الاسطوان التي دون مربعة
القبر السابق ذكرها في حدود المسجد النبوي والتي اليها المقصورة اليوم الى الجدار
الشرقي اربع اساطين وقوله وبقي ثلث اساطين اى من هذه الاربع في السقائف
اى المقصف الشرقي كما هو اليوم وقوله في رواية يحيى محتملة ان الزيادة انما هي
من نحو وسط الرواق الذي من المربعة والتي دونها لان الجدار كما سبق كان
هناك في موازاة القناديل علم بحتسب التي دون المربعة في الزيادة فيفهم ان له
ثلثة في المشرق وثلثة في المغرب لكن يرد هذا التصريح رواية يحيى بانه زيد في المغرب
اسطوانتين وانه لم يذكر الست في المشرق والمغرب واما صرح بالست من
اعتبر الاسطوان دون المربعة وظاهر قوله وزاد الى الشام الى اخره مع ما
سبق من رواية يحيى انتهاء زيادته في الشام بعد اربعة عشر اسطوانا من
مربعة القبر وهو وافق ما سيأتي من ان المهدي زاد عشر اساطين في هذه الجهة
لانها الباقية بعد اربع عشرة الى موخر المسجد والاولى من هذه الاساطين
الباقية كان اسفلها مربعا بقدر الجلسة في الصف الاوسط من المقصف الشرقي
علامة لزيادة المهدي وقد ذكرنا في الاصل مجملا اخر بعد الرواية ان زياله
هذه وهو ان الاربع عشرة جعلها كلها رحبة في زمنه وكانت الرحبة قبله
عشرة فتكون له اربع اساطين للسقائف فتكون له مائة عشرة اسطوانا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والباقي للمهدي ست فقط وهو الموافق لما في خبر ليحيى عن قدامة بن موسى
سمعت ان ذرعه يعني زمن الوليد طولا مائتا ذراع فان ما ذكرناه تقريبي وكذلك
لكنه قال وعرضه في مقدمه مائتين وفي مؤخره ثمانين وما بين ذراع قال وهو من
قبل كان مقدمه اعرض انتهى وهو خطأ لان المسجد لم ينقص عرضه وذرع
عرضه اليوم من مقدمه في القبلة ماه ذراع وسبعة وسبعون ذراعا ونصف ومن
مؤخره الى الشام ماه وخمسة وتسعون ذراعا وقد صرح ابن رسته في ذرع
عرض المسجد في زمنه بقريب من ذرعنا كما سياتي وفي خبر لابن رسته ان الوليد
كتب الى ملك الروم انا نريد ان نعمر مسجد نبينا الاعظم فاعني فيه ببعمال
وفسيفسا فبعث اليه باجمال من فسيفسا وبصعة وعشرين عاملا وقال بعضهم
بعشرة عمال وقال بعشرة الف بعشرة معدلون ماه وثمانين الف دينار
وهذه السلاسل التي فيها القناديل وليحيى عن قدامة بن موسى بعث اليه مائتين
من الروم ومائتين من القبط ومائتين الف مثقال من ذهب وبالفسيفسا
وعمر عمر السوره التي يعمل بها الفسيفسا سنة وجعلوا الفصة من بطن نخل بخولة
بالشقايق وعمل الاسس بالحجاره والجدار بالحجاره المطابقة والفصة وجعل
عمد المسجد من حجاره حشوها عمد الحديد والرصاص وفي خبر لابن رسته
ان عمر هدم سنة احدى وسبعين اي بعد ما الى العوقه وبناه بالحجاره
المنقوشه وفصه بطن نخل وعمله بالفسيفسا والمرمر وعمل سقفه بالساج
وماء الذهب وهدم حجر ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونقل لبنها ولبن المسجد
فبنى بها داره بالحجره فهو فيها اليوم له ساص على اللبن فارسنها العمال يعملون
في المسجد اذ خلا لهم فقال بعض عمال الروم الا ابول على قبر نبيهم فنهيا لذلك
فنهاه اصحابه فلما هم بذلك اقتلع فالقى على رأسه فانتثر دماغه واسلم

بعضهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعضهم وعمل احدهم على راس خمس طاق في جدار قبلة صحن المسجد صوره خنزير
فامر به عمر فضرب عنقه وقال بعض عمال الفسفسا اعا عملناه على ما وجدنا
من صور سجر الحنة وصورها اسهى وليحيى عن النضر بن انس كان عمر بن عبد العزيز
اذا عمل العامل الشجره الكبره من الفسفسا فاحسن عملها نقله بلبن ودهما
وذكر هو وابن زباله ما كان فيه من الكتابات داخله وخارجه على ابوابه تركناه
لزواله ووصف ابن عبد ربه في العقد ما كان في جدار المسجد من ورات
الرخام وطرز الذهب والفسفساء قال وحيطان المسجد كلها من داخله
مرخرفه بالرخام والذهب والفسفسا اولها واخرها ورؤس الاساطين
مذهبه عليها اكف مفتشه مذهبه وكذلك اعناب الالواب مذهبه انتهى
ولابن زباله عن محمد بن عمار عن جده كان في موضع الحنانا راى شرفي المسجد رمان
الولد نخلتان تصلى على الموتى عندهما فاراد عمر قطعهما فحز ولي عمل المسجد
للوليد وذلك سنه ثمان وثمانين فاقتلعت فيهما سوانيكارا بتا فامر عمر
بقطعهما ولا فيه ما سبق من هدم المسجد سنه احدى وتسعين وفيها
عزل عن المدينه وكانه آخره للتاهب لكن في رواية لابن زباله استتم عمر بن
عبد العزيز بنا المسجد سنه ثمان وثمانين وفرغ منه سنه احدى وتسعين
وفيها حج الوليد وليحيى عن حفص بن مروان ان عمر مكث في بنائه ثلث
سنين ولابن زباله عن زهير بن محمد الزهري عن ابيه لما قدم الوليد المدينه
خط ما بعد قراع المسجد جعل يطوف فيه ويسط الى بنائه فلما راى سقف
المقصوره قال لعمر الذي عملت السقف كله مثل هذا قال اذن يعظم النفقه
جدا قال وان وفي روايه لغيره انذري يا امير المومنين كم انفقت على
جدار القبله وما بين السقفين قال كم قال خمسه واربعون الف دينار قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والله لكأنك سفقها من مالك قال يحيى فلما أسمعه الوليد ألطر الى المسجد
التفت الى ابان بن عثمان وقال ان بناؤنا من بنائكم قال ابان بنيناه بالساج
وبنيتموه بنا لكنا بيس وقال الواقدي حدثني عبد الله بن سريد قال كان
عمل القبط مقدم المسجد وكانت الروم تعمل ما خرج من السقف حوائبه
ومؤخره فسمعت سعيد بن المسيب يقول عمل هؤلاء احكم يعني القبط
وليحيى بن عبد الله بن عباس عن ابيه مات عمر وليس في المسجد شرفات
ولا مجراب قال ول من احدث المحراب والشرفات عمر بن عبد العزيز وهو
الذي عمل الرصاص على طنف المسجد والميازب التي من الرصاص وقيل
انما عمل الشرفات عبد الواحد بن عبد الله النضري في ولاية سنة اربع وماية
ولم تعد الشرفات بعد الحريق الاول حتى حدثت سنة سبع وستين وسبعماية
في ايام الاشرف شعبان بن حسين وقال ربيعة وحيي عن محمد بن عمار عن جده
ان عمر بن عبد العزيز جعل للمسجد اربع مناور في زواياه الاربع قال
كثير بن جعفر وكانت المنارة الرابعة مطلة على دار مروان فلما ولي سليمان بن
عبد الملك أذن المؤذنون فاطلع عليه فأمر بها فهدمت الى ظهر المسجد
وبابها على المسجد مما يلي دار مروان من قبل المسجد اي صار للمسجد ثلاث
مناور فقط قال ابن ربيعة طول كل واحدة سبعون ذراعا وذكر في موضع
آخر بضعا وخمسين وان اقصرهن للعرصة الشامية قال وعرض كل واحدة
ثماني اذرع في ثمان وذكر ابن جبير ان المنارتين السابعتين صغيرتان
على هيئة برجين مخالف الباقية لسرعة فانها على هيئة المنارات
انتهى ولم يزل المسجد على تلك مناور الى ان حدثت المنارة الرابعة الغربية
الماية سنة ست وسبعماية في دولة الناصر محمد بن قلاوون على يد شيخ الخدام

كافور

كافور المطفري المعروف بالحوري وظهر عند الحفر لاساسها حوض مروان
الذي ذكرها في ركن المسجد الغربي وبانيها عليها من ساج لم يبل وان البدران
فرجون اسفل من ارض المسجد بقامة بمرود والحصب المسجد رمل اسود
يشبه ان يكون من سلع ثم بلغوا الماء ولم يوجد اثر ولا صحة لما ذكر
بعضهم من ان مادينة كانت هناك وشرف على دار مروان اهـ فلت وهذا
لا مع صحة ما سبق لاحتمال انها كانت على باب المسجد وبطن من عمر اساس
في الارض لقصر المنارات حينئذ مع ان دار مروان مقدمة على زيادة
ابنه الوليد قطعا وصح حتى يقضي انه سان من عثمن وان سماه دخلته
من دار العباس ادخل في زيادة الوليد فالباب الذي ظهر اما هو مما
اتخذه الوليد هناك بدلا عن باب مروان وصارت هذه المنارة أطول
المنارات حتى عرفت بالطويلة وطولها خمسة وسبعون ذراعا سقط نحو
الثلث الفوقية من اعلاها لها لكن لما هدمت المنارة المقابلة لها في
المشرق المعروفة بالريحة بسبب الحريق الحادث في زماننا اعيد على الريحة
اطول من هذه اذ طولها زيد على بعد ان كان ينقص عن الماس بمرطهر في
المنارة الريحة ميل للتناهي في المبالغة لباسيسها ومونتها فاعيد بعد
ان بلغ باساسها الى فوق في طولها ما نيا مع الاحكام التام حتى صار
طولها اربعة من مائة وعشرين ذراعا على يد الشجاعي شاهين الجمالي
سيح الحدام بالحرم الشريف وشاد عمارة بامر الاشرف قايتباي وذلك
في عام اثنين وسبعين وثمانمائة وطول السرقية السامية المعروفة
بالسنجارية ثمانون الاوزاعا وطول العروسة المعروفة بالخشبية اثنان
وسبعون ذراعا عدم السن كل ذلك من الهلال الى الارض خارج المسجد

وهذا السياق ظاهر في ان الوليد اول من اتخذ المنارات ولابي داود
والبيهقي ان امراة من بني النجار قالت كان بيتي من اطول بيت حول المسجد
وكان بلال يؤذن عليه الفجر الحديث ولابن زبالة حدثني محمد بن سهيل
وغيره قال كان في دار عبد الله بن عمر اسطوان قبلة المسجد يؤذن عليها
بلال ثم في عليها بافتاب والاسطوان مربعة قاعد الى اليوم يعرف لها
المطهار وهي منزل عبد الله بن عبد الله بن عمر وله عن موسى بن عبدة ان عمر
ابن عبد العزيز استاجر حوشا للمسجد لا اعرف فيه وعن كثير بن زيد قال
نظرت الى حرس عمر بن عبد العزيز يطردون الناس من المسجد ان يصلي على الحصير
فيه وعن عثمن بن عبد العزيز الى الوليد ان عروة قال له يمرون الناس على الصلوة
المسجد على الحصر قال فلم يعرض قال اما الى بكر فقد صلي عليه في المسجد ويحيى
ما يقتضي ان ذلك كان قبل زمن الوليد فانه روى عن المغيرة انه مر الى
حرس مروان بن الحكم يخرجون الناس من المسجد يمنعونهم ان يصلوا على الحصر
وقد يحض مارا واه ان شبه ان الذي اشير عليه الامر انهم كانوا يحملون
موتاهم حتى يصلي عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند بقعة في موضع الحصر
وفي صحيح مسلم من حديث عائشة انها امرت ان تمر بحنازة ابن ابي وقاص في
المسجد فيصلي عليه فانكر الناس عليها ذلك فعاتبت ما اسرع ما نسي الناس ما
صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على سهيل بن بيضاء الا في المسجد وفي رواية
والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ابني بيضاء في المسجد سهيل واخيه
ويفهم منه انه كان نادرا ويحيى بسند جيد عن ابن عمر صلى على عمر بن الخطاب
في المسجد وفي رواية ان عمر بن الخطاب صلى على ابي بكر في المسجد وان صهيبا صلا
على عمر بن الخطاب في المسجد عند المنبر ولان شبه ان الحنازة وضعت بجاه

المنبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المنبر وذكر ان النجار ماسئ عن حرس عمر بن عبد العزيز م قال ان هذه السنة
ع الحاير ما فيه الى يومنا الا في حق العلويين ومن اراد الامر من الاعيان وغيرهم
والباقون يصلى عليهم خلف الحائط الشرقي من المسجد اى موضع الحاير وفي رما
يصلى على الجنائز بالمسجد ويخص الاعيان بالروضة الا ما كان من حاير الشيعة
غير الاشراف فانهم منعوا من ادخال جنائزهم الى المسجد ع دوله الطاهر خمق
وذكر في الاصل كلاما حسنا في كيفية وضع الحاير من القبر والمنبر فراجعه
الفصل التاسع في زياده المهدي في نقل ابن زبالة والحسني ان المسجد
لم يزل على حالة ما زاد فيه الوليد الى ان هم ابو جعفر المنصور بالزياده
فيه ثم توفي ولم يزد فيه حتى زاد فيه المهدي فلا نغتر بما ذكروه من الكتابات
للخلفا على حدرات المسجد كالسفاح اول خلفاء العباس وغيره من الامر
بعمارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والزياده فيه ونحوه لكتابته لمن
تجددت ولايته وان لم يرد قال ابن زبالة عن عمرو احد من اهل العلم
لم يزل المسجد على حاله ما زاد فيه الوليد حتى ولي ابو جعفر يعني المنصور
فهم بالزياده وكتب اليه الحسن بن زيد يصف له ناحية موضع الحنابر
ويقول ان زيدع المسجد من الشرق يوسط القبر الشريف المسجد فكتب
اليه ابو جعفر عرفت الذي اردت فاكشف عن ذكر دار الحي عثمان رضي الله عنه
فتوفي ابو جعفر ولم يزد فيه شيا ثم زاد المهدي يعني ابن ابي جعفر
سنة ستين ومائة وامر بالزيادة فيه وولى بناءه عبد الله بن عاصم بن عمر
بن عبد العزيز وعبد الملك بن شبيب الخشاني قال ابن عاصم فولي
مكانه عبد الله بن موسى الحمصي وزاد فيه ماة ذراع من ناحية الشام ولم
يزد في القبلة ولا في المشرق والمغرب شيئا وذلك عشر اساطين في صحن

٢٥٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسجد الى سقائف النساء الى اخر سقائف النساء خمس لسقايف
النساء من العشر المذكوره وقد ادرك ابن رباله هذه العماره وقد روى
ذلك يحيى عنه وعن غيره واوله وهو مخالف لمقتضى ما سبق من ان طول المسجد
من الولد ماساذراع لاقتضاءه انه صار بزياده المهدى يده سلمانه ذراع
وقد صرح ابن رباله ان ذرع المسجد ماساذراع واربعون ذراعا واحتبرت
انا ذرعه فكان مائتى ذراع وتلثه وخمسين ذراعا وهذا التفاوت لاختلاف
الاذرعه والمعول عليه هنا ما سبق وقد ادركت فى المسقف الشرقى اسطوانه
هى التاسعه مما يلى جدار المسجد الشامى اسفلها مربع مربع عن الارض بقدر
الجلسه هى الخامسه عشره من مربعه القبر وهى علامه لاسداد زياده المهدى
لان الذرع منها الى اخر المسجد شرقا من الماء وان الولد اذا كان له
اربع عشر اسطوانا من مربعه القبر كما سبق كان الجدار الشامى زمنه فى هذا
المحل وكانت هى معدوده من العشر التى زادها المهدى وقد امضى ما سبق
ان المسقف الشامى المعبر عنه بسقائف الساكان خمس اساطين وهو اليوم
اربع فقط بعضوه اسطوانا المار بيد المسقف القبلى رواق مؤخره وفى
خبر ابن رباله ان مما ادخله المهدى من الدور دار مليكه وكان لعبد الرحمن
بن عوف ادخل بعضها فى المسجد وبعضها فى رحبه المشاربه وبعضها
الطريق وادخل دار شرحبيل بن حسنه وبعث منها بقيه فاشتراها يحيى بن يزيد
وجعلت فى الحش حش طلحه وادخل بقيه دار عبد الله بن مسعود التى تعاكلها
دار القراء ودار المسور بن مخرمه وفرغ من بنيان المسجد سنه خمس وسبعين وما
وفى خبر ليحيى ان المهدى زاد فى المسجد من السامرا الى منتهاه اليوم لم يحفض
المنصوره وكانت مربعه ذراعا من الارض فوضعها على الارض على حالها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليوم فسد على ال عمر بن الخطاب خوختهم التي في دار حفصة وامر بسدها
فكلموا فيها حتى كثر الكلام ثم ذكر حصا لجنتهم على ما سياتي فهل من جعلها
شبه السرب في الارض خارج المقصورة ويوخذ من كلام ابن رسلة وحي
في ذكر ما كان مكتوبا على ابواب المسجد من المهدي انه زخرف المسجد بالفسيفسا
كما فعل الوليد ويسهد لذلك بقية ادركناها في مؤخر المسجد مما يلي المنارة
العربية الشامية زالت في حريق زماننا وليس في كلام معدمي المورخين
ان المسجد الشريف زيد فيه بعد المهدي بل كلامهم كالصريح في نفيه
وقال الزين المراغي ما لفظه وقيل ان المامون زاد فيه وافتن بنيانه
ايضا في سنة ثمان ومايتين قال السهيلي وهو على حاله وزين بذلك
ويمكن الجمع بانه حدده ولم يزد انتهى قلت لم ار في كلام زين
تعرض لحكاية ذلك حتى يذكره وهو بعد جدا لان من ادرك زمن المامون
من مورخي المدينة لم يذكروا ذلك نعم في المعارف لابن قتيبة بعد ذكر زيادة
المهدي وزاد فيه المامون زيادة كبيرة ووسعه وقرات على ضبع زيادة
المامون امر عبد الله بعمارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة اثنين
ومايتين وذكر اشياء من الامر بالعدل وتقوى الله تعالى وكانه احد نسبة
الزيادة من هذا ولا دلالة فيه وقد حكى يحيى وابن رسلة امثال هذه
الكتابة لمن لم يزد في المسجد من من تحدث ولا بينة من الخلفاء وسيالي
بيان عدد ابواب المسجد وبيان محالها في الخامس عشر الفصل
الثاني عشر فيما يتعلق بالجهة المسماة الحاوية للقبور الشريفة والحجرة الشريفة
الذي ادرج عليها وصفة القبور الشريفة بها قدما وحديثا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لما بني المسجد على نحو بنائه من لبن وجريد النخل ونوخذ مما سبق
ان البيت كان مبنيا باللبن وله حجر من جريد النخل مسدوره لمسوح الشعر
وكان عمر ابن الخطاب ابدل الجريد بجدار قلاء بن سعد عن عمرو بن دينار
وعبد الله بن ابي يزيد قالا لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بيت النبي
صلى الله عليه وآله وسلم حائط وكان اول من بنى عليه جدارا عمر ابن الخطاب
قال عبد الله ابن ابي يزيد كان جداره قصيرا فبناه عبد الله بن الزبير
وقال الحسن البصري كنت ادخل بيوت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا
غلام فمراتق وانال السقف بيدي وكان لكل بيت حجره وكانت حجره
من اكسيه من شعر مربوطه بخشب عرعر ولابن عساكر عن داود بن
قيس قال اظن عرض البيت من الحجرة الى باب البيت نحوا من ست او سبع
اذرع سواطن سمكه بين الثمان والتسع نحو ذلك ووقع عند ابن عساكر
فاذا هو مستقبل المغرب ويوتد كون الباب في المغرب فصته كسفه
صلى الله عليه وآله وسلم سحف الباب اي ستره في عرضه وبرحيل عايشه
شعره وهو في معتكفه وهي بحجرتها لكن سبق في الرابع ان بابها مستقبل
الشام ولابن عساكر عن ابن ابي فديك ارسال محمد بن هلال عن عايشه
فقال كان بابه من جهة الشام قلت مصراعا كان او مصراعين قال
باب واحد فلم ار من اي شيء كان قال من عرعر او ساج ولذا قال ابن
عساكر باب البيت شامي لم يكن عليه غلق مدة حيوة عايشه
انتهى والصواب الجمع بانه كان له بابان شامي وغربي وهو الذي
سبق ان عليا كان يجلس عند اسطوان المربعة في معاملته وقد روى ابن
سعد صلاة اصحابه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحجرته وفي بعض طرقه

لما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا كيف نصلي عليه قالوا ادخلوا
من الباب ارسالا فصلوا عليه واخرجوا من الباب الآخر وهو صحيح
في الباب وكذا في خبر لأحمد بسند حاكم الصحيح وكانوا يدخلون من ذا الباب
ويصلون عليه ثم يخرجون من الباب الآخر ونقل ابن رسلان انه كان بين بيت
حفصة وبين منزل عائشة الذي فيه القبر الشريف طريق وكانت تنهاه عن
الكلام وهما في منزلهما من قرب ما بينهما وكان بيت حفصة عن يمين الحجرة
اي حجرة آل عمر كما سبق فهو موقف الزائر من اليوم والحجرة مصورة
الحجرة وداخلها وخارجها وسبق في حدود المسجد النبوي انه زيد فيه
من حجرة عائشة مما يلي الروضة والظاهر انه كان محجرا عليه بالحديد لمرافق
البيت وان ما بني عليه من ذلك صفة بيت عائشة التي وقع الدفن بها
وحاذر عمر بن عبد العزيز من الهدم بعد ما رآه كذلك لأنه انتقص به من الروضة
والمسجد كما وهم فيه بعضهم ولابن رسلان عن عائشة قالت ما زلت اضع
خماري وانا في بيتي حتى دفن عمر فلما ازل محتطة في بيتي حتى ثبت بيني
وبين القبور حدارا وعن المطلب كانوا يأخذون من تراب القبر فأمرت
عائشة بجدار فضرب عليهم وكانت في الحدار كوة فكانوا يأخذون منها
فامرت بالكوة فسدت وفي طبقات ابن سعد أخبرني موسى بن داود
قال سمعت مالك ابن انس يقول قسم بيت عائشة الذي فيه كان فيه
القبر وقسم كان يكون فيه عائشة ومنها حائط وكانت عائشة
ربما دخلت حيث القبر فضلا فلما دفن عمر لم تدخل الا وهي حاسرة
عليها ثيابها ولابن شبة عن ابي عثمان لم تزل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
الذي دفن فيه طاهرا حتى بنى عمر بن عبد العزيز عليه الحطار المدور حين

بنا المسجد في خلافة الوليد وانما جعله مربعا كراهة ان تسبه بربيعة
ربيع الكعبة وان يجعل قبله فيصلي اليه وعن عروة قال قال عمر رضي الله
العزيز في قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يجعل في المسجد اشد المسألة
فابى وقال كنا نحاذر الموصلي لا يبلى مر العادة قال فعلى ان كان ولا يبلى
جعلت له جبأ اي وهو ان يصح المرء ربه الملك حلف الحجر قال ابو عثمان
وقد سمعت غير واحد من اهل العلم يزعم ان عمر بنى البيت على ساه الذي كان
عليه وسمعت من يقول بنى على بناء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلبن احمر وقدون
القبر بلبن احمر وحذا بناء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحذا البناء الذي يزعم
انه بنى عليه وحذا الحضار الظاهر بل لم يخذ على الحجرة الشريفة عند انكشافها
في العمارة التي ادركناها على حذا وحد جوف الحضار الظاهر مبني بالحجارة المنقوشة
المطابقة الى الروضة كما سياتي فانه حذف البناء الحجارة الضخم وللاجري
عن وهب ابن جريج كنت اول احد ادخل عمر وكان قد امر الحجاب ان لا يدخل عليها
المسجد فبعث عمر الى ابيه لم احرجها فمات ما كنا اكثر من ثلاثين
لم ساها كما اراد فلما هدم البناء الاول ظهرت العمود اللاتة وكان الرمل
الذي عليها قد انهار وذكر امر الراجز مولاه باصلاحها بعد ان اراد ان يهدم
فيبنيها بعده ولحيى بن بكير عن عبد الله بن محمد بن عقيل كنت اخرج كل ليلة
في آخر الليل حتى اتي المسجد فاذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاعد عليه ثم اتي مصلاي
فاجلس وليلة مطيرة حتى اذا كنت عند دار المغيرة ان جبه لعسى راجع لا والله
ما رجعت مثلها قط فجئت المسجد فدخلت الكتف فاذا احد اره قد هدم اي من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما في رواية غيره ودخلت فسلمت فلم البث ان سمعت الحرس واذا عمر ابن
عبد العزيز فامر به فستر بالقباطي فلما اصبح وعاد وردان البنا قد دخل
فكشف فقال لابد لي من رجل فكشف عن ساقه فدخل فكشف القاسم
بن محمد فكشف سالم بن عبد الله فقال عمر ما لكم قالوا ندخل معك قال والله
لانوذيهم بكثرتنا اليوم ادخل بامزاجهم فتاولهم وفي رواية لها عن محمد بن عبد
العزيز الزهري انه امر ان ورد ان ان يكشف عن الاساس فسما لو يكشف
الى ان رفع يده ويحيى واجما فقام عمر فزعا فقال عبد الله بن عبد الله لا ترو عنك
فتانك قد ما جدك عمر ابن الخطاب صاق البيت عنه فحفر له في الاساس فقال
يا بن وردان غط مارات وفي الصحيح عن هشام بن عروه عن ابيه لما سقط
عنهم الحايط من الوليد اخذ وا في بنايه فبدت لهم قدم فرعوا وظنوا
انها قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما وجدوا احدا يعلم ذلك حتى قال لهم
عروه والله ما هي قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما هي الا قدم عمر ولا ين رباله عن
غير واحد من اهل العلم ان الست من بع مبنى بحجارة سود وقصة الذي
يلي القبلة منه اطوله والشرقي والغربي سواء والسامي انقصها وبناء الست
مما يلي الشام مدود بحجارة سود وقصة ثم بنى عمر بن عبد العزيز عليه كهذا
البنا الظاهر وزاده للناس حتى حاط الصلوة من المسجد
قالوا والبنا الذي حول الست منه ومن البنا الظاهر اليوم مما يلي
المشرق ذراعان ومما يلي المغرب ذراع ومما يلي القبلة شبر ومما يلي
الشام فضاء كله وفي الفضا الذي يلي الشام مرة كن مكسور ومكتل
حسن قال عبد العزيز بن محمد فقال ان الناس ان نسوم هناك ذا بهم
وليحيى عن ابي عثمان محمد يحيى قال سمعت من يقول الحطار الذي على قبر

النبي صلى الله عليه وآله وسلم مركن وحشيه وحدثه مسنده قال محمد
بن يحيى وقال عبد الرحمن ابن ابي الزناد هو مركن تركه العمال هناك وقال
محمد بن يحيى وانا فاني اطلعت في الحضار فلم ار شيئا فزعم لي من اعلم
انه قد رأى المركن وشيئا موضوعا مع المركن واما انا فلم اره ولم اعلم
احدا ادري من اخذه ولم ار للبيت الذي في الحضار بابا وللموضع
بابه وقد اخبرني ابن ابي فديك انه رأى باب البيت الذي صلى الله عليه وآله وسلم
مما يلي الشام انتهى قلت لم يذكر عبد الكثير فيما وقع الى ادركناه
بابا وللموضع لا في جهة الشام ولا في غيرها ونقل ابن شبه عن ابي غسان
انه اطلع من منفى المسجد وعاين الحضار الطاهر الذي على البيت
وما فيه حين انكسر خشب سقف المسجد فكشف السقف من تلك الناحية
لعمارته سنة ثلث وسبعين ومائة وذكر في تصويره الوجه من الجدارين
في المرفق ثلثة اذرع وبينهما في المغرب ذراع وسمعت في الصلة اقل
من ذراع وراس هذا الوجه مما يلي المشرق ذراع قلت الذي
يحور لنا من مساحته ذلك بينهما وكم في الوجه من الصلتين فانهما
مما يلي المشرق نحو ذراع فاذا قرب من الوجه السريع نصفت نحو شبر
ثم اقل من ذلك وقرب من اسداسها في المشرق بنا مما يلي المرور في محاذاة
الاسطوانة البارزة نحوها في الحائط الطاهر من الصلة نحو عرضها
كما سيأتي في تصويره واما العرصان فلم يكن بينهما فرجة ولا معرز
ابره ومعلوم ان الجدار الطاهر لم يغير عن محله لصحة ما وصفه به
الموثوق بالنسبة الى الاموال المحاذية له من خارجه وشاهد الحال

من ربع

من رؤيه البنا آلداخل فانه لم يعبر الا من جهة المشرق وما يليها من
القبله والشام كما سنوضحه وما ذكره ابو عثمان من ان الوجه من الروضه
ملتقى اذرع مخالف لما سبق عن ابن زباله والظاهر انها كانت كما ذكر ابو عثمان
للاعلى كما ذكره ابن زباله وللاعلى ما وجدنا عليه لانا وجدنا نحو ذراع اللد مما
يلي الشام ونحو شبر مما يلي القبله لكن وجد الجدار الشرقي الداخل وما اتصل به من
القبله والشام ليس منيعا من حسن بنا بقيه الحجره فان الحجره بنيه بالحجاره الوجه
المنحوته منه داخل الجدار وخارجه بخلاف هذه الحجره ووجد عند بعض جدار
الشامي من داخله راس جدار فيه محاذاه الاسطوانه التي تصورنا خطها هذا
الجدار الشامي شهد الحال انه كان اخذا من الشامي الى ما يحاذيه من الصلى
عند الاسطوانه التي هناك وكان ذلك مجل الجدار الشرقي من البنا الداخل
وقد صوره ابو عثمان في محاذاه الاسطوانتين المذكورتين وكانه اخذه م
وعداعادته لم نعد في محله بل وسعوا في الحجره من الوجه المذكوره جدرا
مما سبق من ظهور ساق عمر رضي الله عنه عند حفر الاساس لكن لم يبنه احد من
المورخين على ذلك وغرانه في رحله ان عامة السفره حدثت بالمدينه
السريفه او مدينة السلام بانهم سمعوا احد عشر مرسا من الاربعين حدة
في الروضه اى الحاويه للقبور السريفه وكتب في ذلك الى الخليفه فاشار
عليها فافتوا بان تدخلها وجعل فاصل من القومه على المسجد فحاروا
لذلك بدا الصحف كان يقوم الليل ويصوم النهار من فتيان بني العباس
فدلي حتى دخل فوجد الحائط القبلي قد سقط وكان حائط دون الحائط
الظاهر فصنع له كفن من تراب المسجد فناه واعاده كما كان ووجد الناس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقعا من خشب أصابه وقوع الحائط فكسره فحمل الى بغداد مع شئ من تراب
الحائط وكان يوم وصوله الى بغداد يوما مشهودا تجمع لاستعماله الناس
وعطلت الصناعات والبيع ورحلة ابن بطوطة سنة ثلث عشرة وسبعمائة
وقد قال قرها من اربعين سنة فيكون ذلك في نحو السبعين وخمسمائة
في دولة المستضئ ولعل هذه الوقعة هي التي كان فيها التغيير المذكور
وكانه اطلق العربي على المنهدم بالنسبة الى الجدار الخارج الذي يليه في
المشرق ولم يبن الا بالجص لكنه غير منقوش كما قد رأيناه ولعله اراد باللبن
ما وجد من سترة هناك على راس الجدار نشهد الحاكم بتجديدها بالزيادة فيها مما
ذكره الا قدمون من الذرع لكن في كلام ابن النجار ما يقتضي انه لم يقع
دخول الى الحجرة الشريفة من سنة اربع وخمسين وخمسمائة الى زمنه وكانت
وفاته سنة ثلث واربعين وستمائة فانه قال اعلم ان في سنة ثمان واربعين
وخمسمائة سمعوا صوت هدة في الحجرة وكان الامير قاسم بن مهنى الحسيني
فاخبروه فقال ينبغي ان ينزل بحبل ليبصر فانكروا فيمن يصعد فلم يجدوا الا
سبع شيوخ الصوفية بالموصل عمر النشاي كان مجاورا بالمدينة وذكر ان
به فتقا يحوجه الى التردد للغائط فالزموه فاستهل الروض فهدم ابرلوه
في الجبال من الحوخة اي الاتي ذكرها بالسقف الى الحظار الذي بناه عمر
ودخل منه الى الحجرة ومعه شمعة يستضئ بها فرأى شيأ من طين السقف قد
وقع على القبور فان اله وكنس التراب بلحيته وقيل انه كان مليح الشيبة
هذا ما سمعته من افواه جماعة والله اعلم بحقيقة الحال في ذلك ثم قال ابن النجار
وفي شهر ربيع الاخر من سنة اربع وخمسين وخمسمائة في ايام قاسم انصاوحدوا من

الحجرة

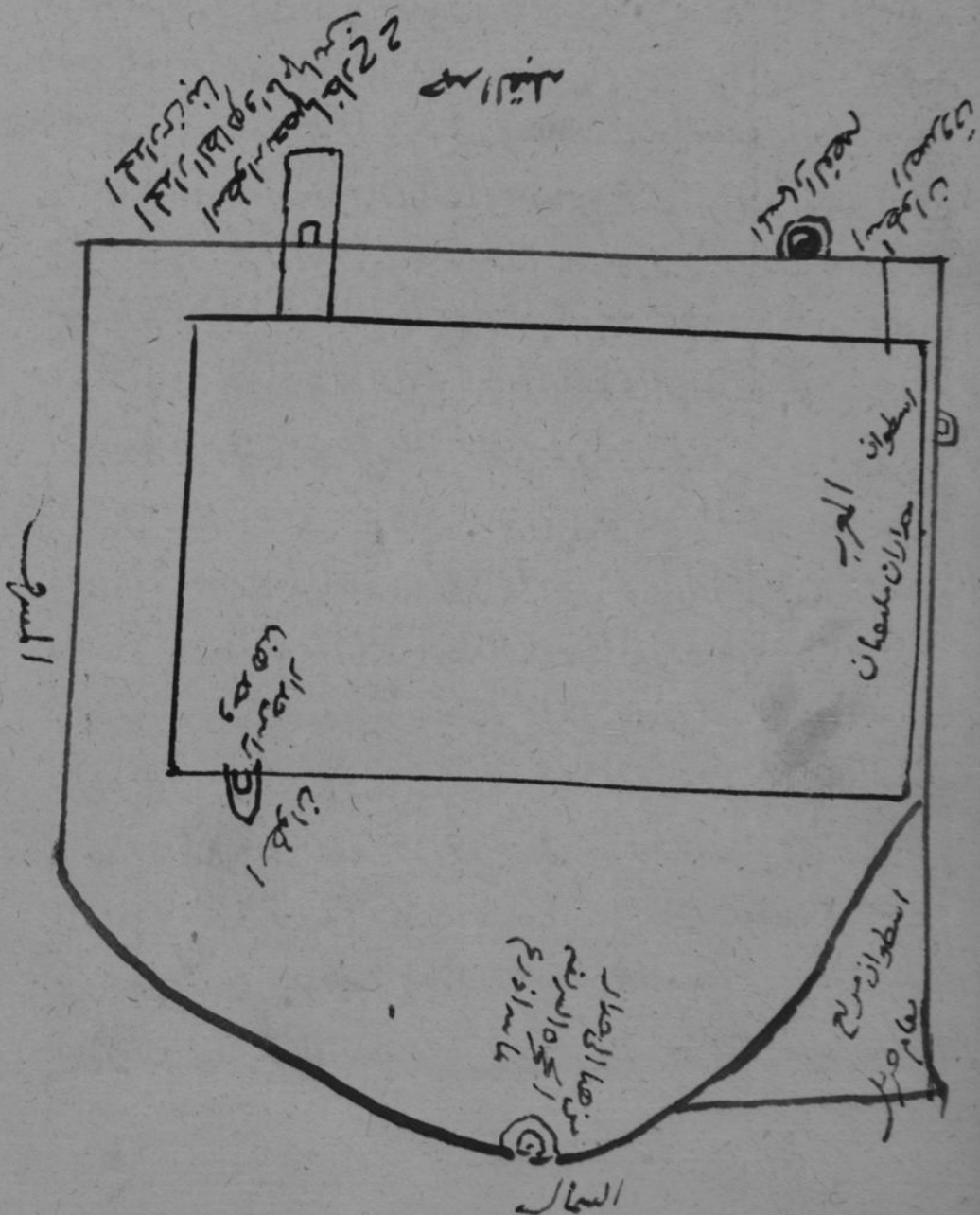
شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحجرة رائحة منكرة فأمر هم الامير واسم ما لتر ول ونزل بنات الاسود
الخصي احد خدام الحجرة مع الصفي الموصلي متولي عمارة المسجد ونزل
معهما هرون الشاذلي الصوفي فوجدوا هرا هبط الحائط من الحجرة
والمسجد اي من الجدارين ومات وجيف فاخرجوه وذلك يوم السبت
الحادي عشر من ربيع الاخر ومن ذلك التاريخ الى يومنا هذا لم ينزل
احد الى هناك انتهى والظاهر ان قصة ابن عات متحدة مع ما ذكره ابن
النجار ولم يقع تحريرها لعدم تنقيحها طغرت في كلام بعض حفاظ
عصرنا فسبح الله في اجله ان مما وقع عند راس المائة الرابعة في سنة سبع
واربعمائة انفتق شعيث الركن اليماني من الكعبة وسقوط جدار
قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسقوط القبة الكبيرة على صحن المقدس
وعد ذلك من اغرب الاتفاق واعجبه انهى فيستفاد من ذلك
سبق ذلك بكثير على ما ذكره ابن عات وابن النجار وقد ذكر ابن النجار
تصوير الحجرة الشريفة وتبعه عليه ابن عساكر والزين المراغي
وهو مخالف للتصوير الذي نقله ابن سبه عن ابي غسان وللتصوير
الذي نقله طاهر بن يحيى عن ابيه ولما شاهدناه من تصوير الحجرة
الشريفة وقد اوضحنا ذلك في الاصل ولاشك ان البناء الذي
في جوف الحائر الطاهر مربع وقد صوره ابن النجار واساء تصويره
البناء الطاهر مخمسا وهو خطا وقد ذرعت الحجرة الشريفة من
داخلها بجريدة طويلة وكان ذرع مقدمها الذي يلي القبلة من
المغرب والمشرق عشرة اذرع وثلثي ذراع وذرع مؤخرها مما
يلي الشام احد عشر ذراعا وربع وسدس وذرع عرضها

من القبلي الى الشام في كل من جانبها الغربي والشرقي سبعة اذرع سقدم
السبعين ونصف وثمن وهو مهب من الذرع والذي ذكره ابن شيبة وبحسبي في
تصويرها وعرض منقبة الحدار الداخلة من الجوانب كلها ذراع ونصف
وقيراطان الا الشرقي المحدد فانه ذراع وربع ومن قط وعرض منقبة الحاجز
الظاهر ذراع وربع وثمن وارتفاعه في السماء من ارض المسجد حوله ثلثة عشر
ذراعا وثلث ذراع يزيد في بعض الجهات سيرا وهو مبني بالحجر الفشيم ورؤسه
من داخله شاهد بانه زيد في اعلاه نحو نصف ذراع بالآجر لما زيد في
الجدار الداخل ستره للسقف الاتي ذكره تشاديه ولذا قال ابو عثمان
ان ارتفاعه ثلثة عشر ذراعا غير سدس فوافق ذلك ذرعنا المتقدم
واما ما ذكره ابن النجار ومن تبعه في ذرعه من انه ثلثة وعشرون ذراعا
فقد ادخلوا في ذلك الشباك المتصل من راس هذا الجدار الى سقف
المسجد فان عمر ان عبد العزيز لما سلح بحاجره سقف المسجد وقد ذكر ابن النجار
ان الحاكم الاصفهاني عمل للحجره اي لحاجره مشبكا من الصندل والابنوس
واداره حولها مما يلي السقف انتهى فهو الشباك المذكور ولعل الاصفهاني
اول من احدثه ولا ذكر له في كلام المتقدمين وقد ذكرنا في الاصل ذرع كل
صفحة من صفحات هذا الحاجر المخمس وارتفاع الجدار الداخل في السماء من
خارجه عن الجدار من جهة حش ذراعا ومع ذلك فظهر مساواته
للحاجز الخارج وسببه علو ارض المسجد خارج الحاجز على الارض الداخلة
من الحاجز من خارج من ذراع ونصف والرحبة التي شبه المثلثة بين
الجدار من خلف الجدار القبلي وحدث محدث له بالحجاره وطولها من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القبلة الى الشام ثمانية اذرع والارض من داخل الحجرة منخفضة
ايضا عما من الجانبين بذراع وربع وهذه الصورة الى وجه الحجرة عليها



شبكة الألوكة
www.alukah.net

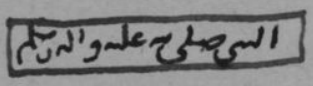
وسيأتي في الرابع عشر ما احدثه متولي العمارة الشمس بن الزين من التغيير
في ذلك وتصوير ما استقر عليه الامر وذكر ان النجاران على الحجرة اي سقفها
توما مشمعا مثل الخيمة وفوقه سقف المسجد وفيه اي فسحات المسمع المذكور
خوخة عليها ممر اي طابق مقفول وفوق الخوخة في سقف السطح اي سقف
المسجد خوخة اخرى فوق تلك الخوخة وعليها ممر مقفول ايضا وبين سقف
المسجد وبين سقف السطح ذراع بحوالذراعين اي بين السقف العالي لسطح
المسجد والاول فانه سقفان كما سيأتي بينهما ذراع بحوالذراعين وهذا الذي
ذكره كان قبل الحريق الاول واما بعده فقد ادركت بين سقفي المسجد وبين
سقفه الذي يلي الحجرة الواحا مسمره عليها ثوب مشمع وفيها طابق مقفل
في مجاذاه وسط بنا الحجرة الداخل للاكمال المطري انه اذا فتح يكون النزول منه
الى بين حائط ست النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين الحاجز الذي بناه عمر بن
عبد العزيز قال وسقف الحجرة بعد الحريق انما هو سقف المسجد وهو حطب
أيضا بل شاهدت عليها سقفا متقنا عمل بعد الحريق الاول لان اثار خشب
السقف المحترق ظهرت لما بحثت هذا السقف المجدده عليها ستره من لبن
ولم يبرز من حد رهذا السقف وضعه في محل تلك الاخشاب لما بريت عليه
من اخراج رؤس تلك الاخشاب المحرقة من الجدار فجعله فوق تلك الستره
وحد له ستره نحو نصف ذراع وجعله من الواح ساج على جرم من
الساج وجعله قطعا مكلبة بقضبان من الحديد بعضها في بعض
ولم يجعل فيه طابقا وجعل عليه ستاره من المحابس اليمنى منطقة وهاك
ان رسد في بيانه ولقد احرني من اثق به انه لا سقف للقبر الشريف اليوم

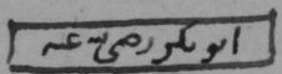
تحت

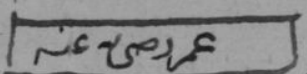
شبكة الألوكة
www.alukah.net

لحد سقف المسجد اهـ ووفاه ابن رسد سنة عشرين وخمسمائة فهو
قبل الحريق الاول عمده مدبده فهو مخالف لقضيه كلام المورخين وكما
سالتني عن مالك رحمه الله في الكسوه والاسكاء في كونه كان مسقوفا قبل
الحريق لما سبق وقد وجدنا بقيه ميزابه في العماره التي ادركناها من عمر
والاسكاء ايضا في كونه كان مسقوفا في الصدر الاول ولذا روى الدارمي
في صحيحه عن ابي الجوزاء قال لحظ اهل المدينه لحظا شديدا فشكوا الى عائشه
رضي الله عنها فقالت فانظروا قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاجعلوا منه كوة
الى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا حتى نبت
العشب وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق وقال الزبير
المراغي وفتح الكوة عند الحرب سنة اهل المدينه حتى الان تفتحون كوة
في سقف قبه الحجره اي القبه الرزقا المحرفه في زماننا تفتحونها من جهه
القبله وان كان السقف حائلا بين القبر الشريف وبين السماء قلت
وسنتكلم اليوم فتح الباب الموجه للوجه الشريف من المقصوره المحيطه
بالحجره الشريفه والاجماع هناك ثم ان السخاوي شاهين الجمالي لما
بنى اعالي القبه الحصر الاتي ذكرها في الفصل بعد المتخذ وذلك ركوة
عليها شباك حديد ثم فتح كوة في محاذاتها بالقبه السفلى المتخذة بدل
سقف الحجره الشريفه الاتي ذكرها في الثاني عشر وجعل على هذه الكوه
شباكا ايضا وجعل على هذا الشباك بابا يفتح عند الاستسقاء للتجار
واما صفه القبور الشريفه بالحجر المنيفه فقد اختلف فيها على نحو سبع
كيفيات ذكرناها في الاصل بادلتها والذي عليه الاكثر ان قبر النبي صلى الله
عليه وآله وسلم امامها الى القبله مقدما اي لجدار القبله كما سيأتي

ثم قبر ابي بكر رضي الله عنه حذا منكبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وقبر عمر رضي الله عنه حذا منكبي ابي بكر رضي الله عنه
وهذه صفتها

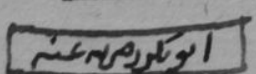






ونقل المراغي ان رزينا ويحيى جزما بهذه الصفة وهو كذلك في كلام
رزين ورواها عن عبد الله بن محمد بن عقيل في خبره المقدم في الهدم احاط
الحجرة واما يحيى فهاك في كتابه حدثها هرون بن موسى وهاك سمعت ابي يذكر
عن نافع ابن ابي نعيم وغيره من المشايخ من من له سن وثقه وذكرها تقدم
وفي النسخة التي رواها ابنه طاهر عنه بصور القبور الشريفة كذلك وهاك انها
صفة القبور الشريفة فيما وصف بعض اهل الحديث عن عروه عن عايشة
ثم ذكر صفة اخرى رواها ابن زباله عن القسم بن محمد ذكرها في الاصل وارجح ما
روى عن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال دخلت على عايشة
رضي الله عنها فقلت يا امه اكشفي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكشفت
عن ثلثة قبور لا مشرفة ولا لاطية مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء زاد الحاكم
فرايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقدما وابا بكر راسه عند كتفي النبي صلى
الله عليه وآله وسلم وعمر راسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وآله وسلم هاك ابن عساكر
وهذا صفتها

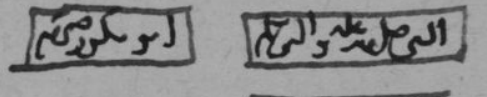




ويحيى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولحي عن سمعيل بن ابي اويس عن ابيه واسمعيل صدوق واخطا في
احاديث من قبل حفظه وابوه صدوق يهم وبقيه رجاله ثقات
من عمره عن عائشه رضي الله عنه وصفت لنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وقبر ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وهذا القبور التي سهوه في سب عائشه رضي الله
عنها راس النبي صلى الله عليه وآله وسلم مما يلي المغرب وقبر ابي بكر راسه
عند رجلي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقبر عمر رضي الله عنه خلف النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وبقي موضع قبر وهذه صفة قبورهم على ما وصف ابن ابي
اويس عن يحيى بن سعيد وعبد الله بن ابي بكر عن عروه عن عائشه رضي الله
عنها فاذا ابن عساكر بعد رواية ذلك من طريق بن زباله وهذه صفته



قلت ورد ما ثبت في الصحيح من ان الذي بدت قدمه عند هدم
الجدار انما هو عمر لان الجدار المهدم هو الشرقي ولو صحت هذه الروايه
لكان البادي قدم ابي بكر واشهر الروايات الاولى والثانيه
صححها الحاكم كما سبق فهما ان الرواسان ارجح ما ورد في ذلك وبقيه
الروايات تركناها لضعفها وقد اسمعت روايه ابي داود والحاكم على
ان القبور الثلثه لم يكن مسنمه وان زباله عن عائشه رضي الله عنها
ربع قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجعل راسه مما يلي المغرب
واما ما في الصحيح عن سفيان التمار انه راى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
مسنما زاد ابو نعيم في المستخرج وقبر ابي بكر وعمر كذلك فلا يعارض ما

سبق لان سفيان ولد فى زمان معويه فلم ير القبر فى اول الامر محل
كما قاله البيهقى على ان القبر سنم لما سقط عنه الجدار ولذا روى يحيى عن
عبد الله بن الحسن قاله رايت قبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم مسنما من الولد
بن هشام ويدل لما سبق من بقاء موضع قبر عرض عائشة رضى الله عنها
على عبد الرحمن بن عوف حين نزل به الموت ان يدفن عند النبى صلى الله عليه
وآله وسلم وصاحبيه كما رواه ابن شبه وكذا ما روى من اذنها للحسن
رضى الله عنه ومنع بنى امية له وكذا قولها لاخى البر كما فى الصحيح لا
تدفنى معهم وادفنى مع صواحبى بالبقيع ان اذا الاسما على وكان بقى
بعيها موضع قبر ولا ينافيه ارسال عمر بسالها ان يدفن مع صاحبيه
وقولها كما فى الصحيح كنت اريده لنفسى فلاوثرنه اليوم على نفسى
لاحتمال ان الذى اثرت به هو ما قرب من قبرهما فلا ينفى وجود
مكان اخر ولذا جاء فى رواية ان موضع القبر الباقى فى التهوة
السرقية قال سعد بن المسيب فيه يدفن عيسى بن مريم عليه السلام
والتهوة قيل كالصفة وقيل شبه المخدع والخزانة وللترمذى
من طريق ابى مودود عن عثمان بن الضحاك عن محمد بن يوسف عن جده
بن سلام عن ابيه عن جده قال مكتوب فى التوراة صفة محمد وعيسى
بن مريم يدفن معه قال فقال ابو مودود وقد بقى فى البيت موضع قبر
قال الترمذى حديث غريب وفى بعض النسخ حسن غريب وهكذا
قال عثمان بن الضحاك والمعروف الضحاك بن عثمان اهـ ولفظ الطبرانى
فى رواية يدفن عيسى بن مريم عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم والى بكر وعمر رضى الله عنهما فيكون قبرا رابعا وفيه عثمان بن الضحاك

ونقل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وثقه ابن حبان وصعفه ابو داود وقد اخرجه ابو ذر الهروي في
كتاب السنة له من طريقه ثم اخرج عفنه من طريق حماد عن ايوب
قال قيل لعمر بن عبد العزيز لو اتيت المدينة واقمت بها فان مت دفنت
في الرابع مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر وعمر فقال والله
لأن اعذبني الله بكل عذاب الا النار احب الي من ان يعلم اني ارى
انني لذلك اهلا ولحي وابن النجار عن كعب الاحبار قال ما من
فجر يطلع الا ينزل سبعون الفا من الملئكة حتى يحفوا بالقبر يصربون
باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى اذا امسوا عرجوا
وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت الارض خرج في سبعين
الفا من الملئكة الكرام صلى الله عليه وآله وسلم وفي صحيح الدارمي نحوه وبوب
عليه باب ما اكرم الله به نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته رواه البيهقي
ايضا في شعب الفصل الحادي عشر فيما جعل علامة لمن جهل الراس
والوجه الشريفين ومقام جبريل عليه السلام من الحجرة الشريفة وتاريخها
بالرخام وكسوتها وتخليقها ومعاليقها والمقصورة التي اديرت عليها
والقبة المحاذية لها باعلا سطح المسجد الشريف اما علامة جهة الراس
الشريف فصندوق مصفح بالفضة باصل الاسطوانة اللاصقة بحاجز
القبر الشريف عند نهاية الصفحة العربية منه مما يلي القبلة في صف
اسطوان السرير واسطوان التوبة ولم اعلم احدا ذكرها وتاريخها
من ذكره ابن جبير في رحلته وكانت قبل الحريق الاول عام اربعين وستمائة
وقال انه قبالة راس النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلت وفيه تجون بعد ظهر
لنا انه في محاذاة الجدار الداخل القبلي واللحد الشريف الى الجدار
المذكور كما سياتي والاصل في ذلك ما روى جعفر بن محمد عن علي الحسين
عن ابيه عن جده انه كان اذا جاء سلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقف عند

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاسطوانة التي على الروضة اى وهي المتقدم ذكرها تقول ههنا راس رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم والمراد منه ما قدمناه وكان فوق هذا الصندوق
قائم من خشب نحط بما ظهر من الاسطوانة الى راس اعلا رخام الحجرة
محتمم مصفح بصفائح الفضة المموهة فلما احترق مع الصندوق في
الحريق الثاني اعيد الصندوق وجعل موضع القائم رخام كتب فيه
البسملة والصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن ذلك اوما
علامة الوجه الشريف مسمار فضة بينه وبين امداد الصفحة العريضة
نحو حمسة اذرع والمذكور في كلام الاقدمين انه جعل القنديل
على الراس قال ابن ابي مليكة اذا جعلت القنديل على راسك والمرءة
المدخولة في جدار القبر قبالة وجهك استقبلت وجه النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال المطري هذا كان قبل احتراق المسجد فانه لم يكن يقابل
الوجه الشريف غير قنديل واحد ولما احدث جعل هناك عدة قناديل
واما العلامة اليوم مسمار فضة في رخامة حمراء انتهى وهو يوهم
حدوث التعليم بذلك بعد الحريق وليس كذلك فقد ذكر التعليم
بران النجار فعاد عقب نقل ابن ابي مليكة وهناك اليوم علامة
واضحة وهي مسمار فضة في حائط الحجرة اذا قابله الانسان كان القنديل
على راسه فيقابل وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن الجوزي في مثير
العزم الساكن وثم ما هو اوضح علما من القنديل وهو مسمار صفر في
حائط الحجرة اذا حاذاه القائم كان القنديل فوق راسه وكذا قال
ابن جبير في رحلته وكل هؤلاء كانوا قبل الحريق وانقضى كلام العربي
ان الواقف تحت القنديل يكون بينه وبين الساريه التي عند راس
القبر عند زاويته العربية وهي اسطوان الصندوق نحو اربعة اذرع

نحو

شبكة الألوكة www.alukah.net

فهو قريب مما سبق في محل المسمار المذكور وقال الاقشهري انه سقط
سنة عشرين وسبعمائة ولم يرد الى موضعه الا في رجب عام اربع وعشرين
وسبعمائة قلت وقد اخرج في زماننا عند ترميم الحجرة الاولى واعيد
الى محله مع مسمار في اول الصفحة القبلية ومسمار بن اخرين في طرف
الصفحة الغربية احدثهم متولي العمارة اسدا عامنه ثم ازال الحريق الحادث
في زماننا ذلك كله ثم اعيد المسمار المذكور فقط الى محله في الترميم المجدد
بعد حريق زماننا وفي كلام بعضهم ما يوهم ان محل الوجه الشريف بعد
الاسطوانة المتوسطة جدار الحاجز وبينها وبين المسمار المذكور نحو بلثة
اذرع ومشاهدة الحجرة من داخلها قاضية برد ذلك وتشبيك بباب المقصورة
القبلي الذي احدثه متولي العمارة ضيق قد منع من مشاهدة المسمار
الا بتامل بسغل العلب فانه في مقابلة الصرعة الثانية منه مما يلي
المشرق فمن حاذاها كان محاذيا للمسمار المذكور وهو مموه بالذهب
ثم ان المقر السجاعي شاهين الجمالي ابدل الباب المذكور بشباك
نحاس فانتصح به سهو المسمار المذكور لمن اراده واما مقام جبريل
عليه السلام فعند مرتعة القبر كما سبق فيها وكان هناك مسمار فضة
في منحرف المربعة الى الزاوية الشمالية من حائر الحجرة علامة عليه ذكره
المراغي وكانه سقط ولم يعد وقد ذكر ابن جبير في رحلته هذا المحل في الحجرة
قال وعليه ستر مسبل يقال انه مهبط جبريل عليه السلام اهـ وقد
ترجم ابن شبه لمقام جبريل ثم ذكر ما سيأتي عنه في باب جبريل وسقط
من النسخة الى وقعت لنا تفيه الكلام فيه وسعد كر في كلام ابن رسالة
هناك ما يحمل ان يريد به هذا المحل واما تأخير الحجرة الشريفة بالرخام

فلم يذكره ابن زبالة لكن ذكر يحيى ما حاصله ان حجرا كان لاصقا
بجدار القبر فوسا من المربعة كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي اليه
اذا دخل الى فاطمة او فاطمة رضي الله عنها وقال علي بن موسى الرضا ان
فاطمة ولدت الحسن والحسين على ذلك الحجر قال يحيى ورأيت الحسين
بن عبد الله اذا استكى شيئا من جسده كشف الخصي عنه فمسح بذلك
الموضع ولم يزل ذلك الحجر يراه حتى عمر الصانع المسجد فقدناه عند ما
اخرج القبر بالرخام قال راوي كتاب يحيى الصانع هذا هو سحنون بن سلمة
كان المتوكل وجه به على عمارة المدينة ومكة قلت خلافة المتوكل كانت
اثنين وثلثين وماتين وتوفي سنة سبع واربعين فما ذكر الحجر انما
كان بيد من منه والظاهر انه فرش ايضا الرخام الذي حول الحجرة الذي
حول الحجر بالارض لما ذكرنا من كشف الخصي عن الحجر المذكور للتبرك به
قال ابن النجار ثم في خلافة المقتفي سنة ثمان واربعين وخمسمائة جدده
جمال الدين الاصبهاني وزير سنجر بن ملكشاه وجعل الرخام حولها قائما
وبسطه قلت ولم يذكر احد من المورخين من جدده بعد ذلك
والظاهر انه جدد بعد الحريق الاول وقد جدد في زماننا في دولة
الاشرف قايتباي مرتين الاولى سنة احدى وثمانين وثمانمائة
قبل حريق زماننا والثانية بعده سنة سبع وماتين وثمانمائة
وكل ما توجد اليوم من الرخام بالحجرة وغيرها فقد جدد في العمارة
الثانية ولم يكن بعد الحريق الاول بجدار المسجد القبلي رخام سوا
بالمحراب العثماني وتسير من جنبتيه في دولة الظاهر جقمق جعل فيه
وزره كاملة بين المنارتين الشرقية والغربية وزاد وافي العمارة

الثانية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثانية ترخيم المناره الشرقيه وشيا مما بعدها في المسرق وترخيم
ما السلام وعمل المنبر وذكر الموذنين من الرخام وترخيم الدعائم
المحدثه حول الحجره الشريفه وأما كسوة الحجره الشريفه فلم يعرض لها
ابن دبابه وللاحيمي مع ذكر ابن دبابه للكسوه المنبر وجعل الستر
على ابواب المسجد وقال ابن النجار بعد ذكر ترخيم الحجره واداره
الاصفهاني للشباك المتقدم على جانبيها وتختيمه بالصندل
والابنوس ولم تزل الحجره على ذلك حتى عملها الحسن بن ابي الهيجا
طهر الصالح وبر الملوك المصريين ستارة من القصب الديباج
الاسض وعليها الطرز والجامات المرقومه وخيطها واداره
عليها نانير من الجرز الاحمر مكتوب عليه سوره يس واراد تعليقها
على الحجرة فمنعه قاسم بن مهنى امير المدينه حتى قال يستاذن المستضي
بامر الله فبعث الى العراق بستاذن فجاه الاذن فعلقها نحو
العامين ثم جاء من الخليفه ستاره من الابريسم البنفسجي عليها
الطرز والجامات المرقومه وعلى طرازها اسم المستضي بالله فسلمت
لملك ونفذت الى مسجد علي بالكوفه وعلقت هذه عوضها
فلما ولي الناصر لدين الله نفذ ستاره اخرى من الابريسم الاسود
فعلقت فوق تلك فلما حج الجهه ام الخليفه وعاد الى العراق
عملت ستاره كالتي قبلها وبعدها فعلقت على هذه ففي يوم ما هذا
على الحجره ثلث ستائر بعضهن على بعض انتهى وطاهره ان ابن
ابي الهيجا اول من كسا الحجره لكن قال زين في ضمن خبر عن محمد بن سمعل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مالقطه فلما كانت ولاية هرون وقدمت معه الخبر بان امر بتخليق
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتخليق القبر الشريف
وكسوته الزمانير وشباك الحجر انتهى وفى العتبية قيل لمالك
قلت انه ينبغى ان سطوح قبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم كيف يكسون
سقفه فقيل يجعل عليه خيش وقاك وما يعجبنى الخيش وانه ينبغى
ان سطرفيه وفى عشر السنين وسبعمائه استرى السلطان الصالح
بمحل من آلناصر محمد قريبه من ست مائة المسلمين بمصر ووقفها
على كسوه الكعبه المشرفه فى كل سنه وعلى كسوه الحجره والمنبر
فى كل خمس سنين مره ذكره التقى الفاسى والزين المراغى الا انه
قال فى كسوه الحجره تجدست سنين مره تعمل من الديباج الاسود
وتقوم بالحجر الاسعد ولها طراز مشوح بالفضه المذهبه
دار عليها الا كسوه المنبر فانها بتغضيض ابيض انتهى والعاده
قسم الكسوه القديمه عند ورود الجديده والحكم فيه كحكم
كسوه الكعبه وقد قاك العلاى انه لاتردد فى جواز قسمتها لان
الوقف عليها كان بعد استمرار العاده بذلك والعلم بها واما
تخليق الحجره الشريفه وكذا المسجد فقال ابن زباله وقدمت الحبر ان
سنه سبعين ومائه فاحرقت بمسجد النبى صلى الله عليه وآله وسلم تخلق
وولى ذلك من تخليقه موسى جارتها وقام اليها براهيم بن الفضل
مولى هشام بن عبد الملك وقال لهل لكم ان تسبقوا من بعدكم وان تعلموا
ما لم تعلم من كان قبلكم قالت موسى وماذاك قال تخلقون
القبر كله فعلوا وانما كان تخلق منه ثلثاه او اقل واشار عليهم

مراد ١

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فزادوا في حلوق اسطوان التوبة والاسطوان التي هي علم عند مصلى
النبي صلى الله عليه وآله لم يحلقوها حتى بلغوا بها اسفلها وزادوا في
الحلوق في أعلاها انتهى وقد تركوا امر الحلوق في رماسا وأما معاليق
الحجة الشريفة التي تعلق حولها من قناديل الذهب والفضة ونحوها فلم
اقف على اسد احد وقتها الا ان ابن النجار ذكر في سقف المسجد الذي
من القبلة والحجرة على رؤس الزوار اي وهو من داخل المقصورة اليوم
معلق سبعة وأربعون قنديلا كبارا وصغارا من الفضة المنقوشة والساذجة
وفيها اثنان بلور وواحد ذهب وقنديل من فضة معموس في الذهب
وهذه سبعة من البلدان ومن الملوك واراه الخشمة انتهى وعمل من ذكر
مستمرا ذلك واذا كثرت رفع بعضها ووضع بالقبة التي وسط المسجد
فاجتمع شيء كثير منه فاتفق في سنة احدى عشرة وثمانمائة ان فوض
الناصر فرج بن برقوق بن ططر السلطنة بالديار كلها والطرق إمرة
المدينة وكان اميرها جمال بن هبة الجاري فاقتضى رأي حسن تولية
ثابت بن نعير المنصوري ورتبه الماسم له بذلك ولم تصل الخبر
الا بعد وفاته ثابت فاظهر جمال العصيان وجمع المفسدين
واباح نهب بعض بيوت المدينة ثم كسر باب القبة واخذ جميع ما
فيها واحضر السلم لانزال قناديل الحجرة وكسرها فصرفه عن ذلك
ثم ارتحل على حمار السواني وزنة ما اخذ من قناديل الفضة سبعة
وعشرون قنطارا وخوشخانات محتومة يقال انها ذهب وصدق من
ذهبها وهلك انه دفن غالب ذلك ثم قتل سنة اثنتي عشرة وثمانمائة ما به
فلم يعلم مكان ذلك ثم تعددت الحاصل المذكور اشيا فاخذ منها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الامير عزيز بن هيا زع بن هبه الجاري سنه اربع وعشرين وثمانى مائه
حاتبا من ذلك زعم انه على سبل القرض فامتحن بعض حصاه المدينه بسببه
ثم حمل عزيز للقاهره محتفظا به ومات بها مسجونا ثم لم تزل هذه الحجاره
حتى عمر عزيز بن رميثه بن ابى نمى محمد الحسنى ودونس بن سعد الحسنى الطفيلى
على طائفه من المعلق منها حول الحجره الشريفه الى سنه سبعين وثمانى مائه
وصار البدحلان من دار الشباك الذى موضعها اليوم بسبل المدرسه الاشرفيه
بباب الرحمه وكانت حاليه فيستوران جدار المسجد ثم بدحلان من بين يدى
المسجد الى هناك فاخذا شيا كثيرا ولم يطلع على ذلك الا بعد مده ثم امسكا
وقتلا بعد استرجاع طائفه من ذلك ثم بلغنا ان متولى العماره الشمس بن
الزين ارسل من حسن للسلطان الاشرف جملا ما استرجع من ذلك بالقبه الى
مصر وصرفه فى مصالح المسجد فجعل جانب منه قبالة الحريق الثانى وقد الف
السبكى تاليفا سماه تنزل السكينه على قناديل المدينه ذهب فيه الى جواز
وصحه وقفها وعدم جواز صرف شى منها لعماره المسجد وقد لخصناه فى الاصل
مع مباحث حسنه فراجعه ومن احسن ما رايت من محاسن الحجره قنديلا من
فولاذ كبير احسن التكوين محرما مكفتا مذهب يضئ اذا اشرح فيه وعليه
مكتوب ان الناصر محمد بن قلاوون علقه سنه هناك وكان بالقبه تعلقه
السعاى شابين الكالى قبالة المصلى النبوى ثم رفع واما المقصورة
التى ادرت على الحجره الشريفه وست فاطمه رضى الله عنها من الاساطين فقد احدثها
السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس وذلك انه لما حج سنه سبع وسبعين
وستمائه اراد جعلها من خرايز من خشب فعاس ما حول الحجره سدا وقدره
بحبال وحملها معه وعمل الخرايز وارسله سنه ثمان وسبعين واداره على

وعملها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعمل له ثلثة ابواب قبلياً وشرقياً وغربياً ونصبه بين الاساطين التي تلي
الحجرة الشريفة الا من ناحية الشام فانه رادفه الى منبر المسجد النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وكان ارتفاعه نحو القامة فزاد عليه العادل زين الدين كسعا
سنة اربع وسبعين وسماه شباكاً وادار عليه ورفعه حتى وصله سقف
المسجد ثم زيد فيه بعد المقصورة باب رابع شامي يطرق صحن المسجد
عند زيادة الرواديين جوار المسقف القبلي سنة تسع وعشرين وسبعمائة
وولد الناصر احدث امام هذا الباب في جهة الصحن سقف لطيف
بحوسته اذرع محيط به رفرف وسط بارضه الرخام سنة ثلث وخمسين
وثماني مائة في دولة الظاهر جقمق ثم احترق ذلك كله في الحريق الثاني عام
ست وثمانين وثماني مائة فجعلوا بدل الباجية العليا منها شباكاً
نحاس وعلى اعلاه شبكة من سريط النحاس كالزرد من احشاء
متصلة بالعقود المحدثة هناك محيطة بالحجرة الشريفة وعلى كل شباك
شبكة من السريط ايضاً لمنع الحمام وجعلوا لبقيتها من السام وما
اتصل بها من المشرق والمغرب مشبكاً من الحديد المشاجر وباعلاه
سريط النحاس ايضاً وجعلوا ابوابها من الحديد المشاجر ايضاً الا
القبلي فمن ساج مشبك ثم ادل بشباك نحاس كما سبق واحدثوا
شبكاً من الحديد المشاجر ايضاً لمن قبل ذلك متوسطاً بين مشبك
الحجرة السامي وما يقابله فاصلاً بين الرحبة الى خلف مثلث الحجرة
الشريفة وبينها وبها بعض المثلث المذكور وبه بابان احدهما
عن يمين المثلث والآخر عن يساره فصار ما خلف الحجرة من سائر جهاته
كأنه مقصورة مستقلة يدخل منه الى مقصورة الحجرة والظاهر أن

هذا الموضع من بيت فاطمة رضي الله عنها كان به مقصورة قبل الحريق الأول
لان ابن النجار قال كما سبق في بيت فاطمة رضي الله عنها ان حوله اليوم مقصورة
وفيها محراب وهو موقف حجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتهى وهذا مسجد الطاهر
ركن الدين مما احدثه وان كان وسع الدائرة قال المطري وطن الملك
الظاهر ان ما فعله تعظيم للحجرة الشريفة فحرم طائفة من الروضة مما على يمين
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومع الصلوة فيها مع ما ثبت من فضلها ولو عكس
ما حجره وجعله خلف ظهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الناحية الشرقية والصق
الدرابزين بالحجرة مما على الروضة لكان اخف ولم يبلغني ان احدا
من اهل العلم والصلاح ممن حضر ولا ممن رآه بعد تغييره انكر ذلك او تألم له
أو القى له بالا وهذا من اهم ما سطر فيه قال ابن المراغي عقبه ان الطاهر
سلفا في ذلك وهو ما حجه عمر بن عبد العزيز على الحجرة من جهة الروضة لكنه قليل
انتهى قلت هو غلط لما قدمناه في حدود المسجد النبوي وغيره
من ان عمر ترك من الحجرة طائفة زادها في المسجد من تلك الجهة ولو
سلم ما ذكره فذاك لمصلحة القبر ولتخالف بناؤه بناء الكعبة ولئلا
يبتنى استقباله وهذه المقصورة بعد ذلك وقال البدر ابن فرحون
ان سيدنا العارف بالله الشيخ علي الواسطي بعث الى الملك الناصر يقول
له انا اضمن له على الله تعالى فضائلث حوائجك ان وصلت لي حاجة واحدة
وهي ان ازاله هذه المقصورة فلعله ذلك فوقع ولم يعترض البدر
ولسنة فعل لانها حجبت كثيرا من الروضة وطائفة من المسجد انتهى
قال المجد اللغوي عقبه ان ذلك موجه غير ان احد الابواب
مفتوح دائما لمن قصد الدخول لصلاة او زيارة واما التعطل من

كسل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كسل المصلين قلت وما ذكره صحيح بالنسبة الى زمنه فان الباب
المذكور كان مفتوحا حتى في ايام المتوكل الموسم كما ذكر البرزالي جامعه
في منسكه محاولا علقه في ذلك الامام فقط لان المحل يصير مأوى للنشا
ما ولا دهن الصغار ورما قذروا هناك قال وقد كلمت الناصر في ذلك
فسكت ولم يجبني بشئ انتهى وقد حدث بعد غلق الابواب كلها في الموسم
وغيره فلا يمكن من الدخول للزيارة الا من له وجاهة او موضع منه دنيا
فمن دخل لبيلا فيحقق التعطيل وازيد منه وحرم الناس التبرك بما
سبق مما في جوف هذه المنصورة وكان ذلك في دولة الاشراف
برسباي سعى بحم الدين بن بجر في ذلك لما ولي ديوان الانشا وانكر عليه
الولي ابو زرعة العراقي وكان سيد اشياخ الاسلام في العصر الشرف
المناوي يقول ذلك البقعة من المسجد للاشك فان كان وجود القذر
بها معصيا لصونها بالغلق والتعطيل فلغلق المسجد بأجمعه واختصاص
ما يعرف من المحل الشريف لمزيد التعظيم يكفي فيه الحدران هناك
قلت وقد نشأ عن تابوت هذه المنصورة اشتهارها بالحجر
الشريف وينظن من لا علم له بالتاريخ انها ليست من المسجد ثم
العامة الكبرى وهو ما ابتناه متولي العمارة بارضها من الدعائم العظيمة
للقبة الاتي ذكرها بعد بصرخي بان ذلك عمر جائر وعموا انهم يجعلونها
على رؤس السواري كالاولى من عمر اسقاص للارض ثم لم يعوا بذلك
لما جبل عليه متولي العمارة سامحه الله وأما قبة الحجرة الشريفة
المحاذية لها باعلا سطح المسجد عمرها فلم يكن ضمن حرق المسجد
الاول ولا بعده الى دولة المنصور قلاوون الصالحي بل كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قدما حول ما بوازى الحجرة فى سطح المسجد جضرا من أجر مقدار نصف قامة
عمر الها عن بقية سطح المسجد حتى كانت سنة عمان وسبعين وسماية فعمل هناك
قبة مربعة من اسفلها مثمنة من اعلاها باخشاب اقيمت على رؤوس السواريا
المحيطة بالحجرة المربعة وصف اسطوان الصندوق وسمر عليها الواح من خشب
ومن فوقها الواح الرصاص وفى سفلها طاقة مصر الباطن منها سقف المسجد الاسفل
الذى كان به الطابق وعليه المشمع وكان حول هذه القبة بالسطح الاعلى الواح
رصاص مفروشة صاقر منها ومحيط به وبالقبة درابزين من الخشب جعل مكان
حظر الاجر وحجنة ايضا بين السقفين شباك خشب بحكمه وكان المتولى
لعملها الكمال احمد بن البرهان الزيني ناظر وقوص ذكره فى الطالع السعيد قال
وقصد خيرا وتحصيل ثواب وقال بعضهم اساء الادب بعلو النجارين وذق
الخطب قال وفى تلك السنة حصل بينه وبين بعض الولاة كلام فوصل
مرسوم بضربه الكمال فضربه وكان من بعض انه اساء الادب بعلو ان هذا
مجازاته له وصادره الامير علم الدين السحاعى وخرب داره واخذ رخامها
وخزانتها ويقال انهم بالمدرسة المنصورية انتهى وحدثت القبة المذكورة
ايام الناصر حسن محمد بن قلاوون فاحلقت الالواح الرصاص عن وجهها
فحشوا من الامطار فحدثت ايضا واحكمت ايام الاشرف شعبان بن حسين
بن محمد سنة خمس وستين وسبعماية واصلح فيها متولى العمارة سيا فى عمارته
الاتية فى الفصل بعده ثم احترقت فى حريق المسجد الثانى فاقتضى راى متولى
العمارة سنة سبع وعشرين وثمان مايه اتخاذ بناء متناهية فى العلو وان يكون
من اجر وان يوسس لها دعائم عظاما بارض المسجد وعقود احولها فاتخذ
هذه الدعائم التى بجوانبه الاساطين التى اليها المصورة السابقة

واعدل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابدل بعض الاساطين بدعائم وأضاف الى بعضها اسطوانة أخرى
وقرن بينهما وحصل فيما بين جدار المسجد الشرقي ومن الدعائم المجددة
هناك ضيق فهدم الجدار الشرقي هناك الى باب جبريل عليه السلام وخرج
بالجدار في البلاط ناحية موضع الجابر نحو ذراع ونصف وأحدث
دعامتين عن يمين مستملي الحجرة ويساره الاولى منهما في المحل الذي سبق
في الرابع ان الناس يحترمونه ويقال ان قبر فاطمة الزهراء بعد الجدد
القبر وبعض عظامه احرنى بذلك جمع شاهدوه لما تمت هدم
القبة تشققت اعاليها فزمت فلم ينجع الرمم فيها فخشية مؤنتها
فوض الاشرف قايتباي اعز الله انصاره واعلاء سلوك العدل
منارة للسماء مثل ساهين الحالي النظر ذلك وفي المنارة الرئيسة
السابق ذكرها في الثامن ووقوله شيخ الخدام وناظر الحرم ما نصه الرأي
بعد مراجعة اهل الخبرة هدم المنارة كلها وهدم اعلاها هدم الفنية
واحصار سير منها فاتخذ احشابا في طاقاتها واتخذ سقالة تمسك
لمنع ما سقط عند الهدم بالحجر الشريفة ثم هدم اعاليها واعاد بناءه
مع الاحكام بحيث اتخذ في بنائها الجبس الابيض حملوه من مصر مجات
مسقنه واتخذ اساقيل شرق المسجد لصعود العمال في عمارتها وعمارة
تلك المنارة ولم تنتهك المسجد بمرورهم ولا بعمل شيء من الصنايع
كنجت الاحجار ونجر الاحشاب بحيث صار اهل المسجد في جمعيه
وسكون وكان العمارة ليست به وكان في زمن غيره كالشوق
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان ذلك عام اثنين وسبعين
وثمانمائة الفصل الحادي عشر في العمارة المتجددة

بالحجرة الشريفة وابدال سقفها بقبة لطيفة تحت سقف المسجد ومشاهدة
وضعها وتصويرها ما استقر عليه امرها لما انهى السلطان زماننا الاشرف
قايتباي احتياج المسجد النبوي الى العمارة وفوض للشمس بن الزين
البطرخ ذلك عام احد وعامين وثمانمائة قبل الحريق الثاني فمضى
رأيه بحديد رخام الحجرة وقد ذكرناه فيما سلف فاصلح اصل اسطوان
الصدوق بعد نزع ست حرارات منه كانت متشعثة وابدالها بست
حرارات بعضها من اسطوان المسجد قبالتها لما قلعوا رخام الصفحة
الآخذة من زاوية جابر بن عمر ابن عبد العزيز الشمالية الى الصفحة الشرقية
مع ما يليها من صفحة المشرق وكان هناك اسقاق قديم كان ظهر في
الجابر المذكور عند رفع الكسوة وقد سد الاقدمون خلله بالآجر
وافرغوا فيه الجص وبيضوه بالقصة ثم انشق الساص من راس
الوزرة الرخام الى راس الجدار فعشروا عنه الساص واخرجوا ما
في خلله من الجص والآجر فظهر من خلله بناء الحجرة المربع جوف
الجابر المذكور من عند ملتقى حائطه الشامي مع الشرقي وظهر فيه
شق ايضا عند ملتقى الجدار المذكور بن تدخل اليد فيه قديم ايضا
سده الاقدمون ثم اتسع فعقد متولي العمارة محلسا جوف
المقصورة عند الجدار المذكور في ثالث عشر شعبان ونصب
اساقيل هناك واستحضرني فحضرت بعد الاستخارة فوجدت الامر
قد اعوق عليه وتخوف ان سبب السقاق الجدار الداخل وميله
نحوه وادغام الاقدمين الداخل بالخشاب بين الداخل والخارج
عند راسهما من المشرق جعل الجدار الظاهر لذلك فرجح عندي راي

ابن عساكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن عباس في الكعبة حيث اسار بترميمها وكأبت ان ما طلب هنا من الادب
أوجب فحاولت ادعام البنا المذكور وقلت انه لا يفعل هنا الا ما
دعت الضرورة اليه في الحال فلم اوافق عليه وقال الركوي قاضي
الشافعية سامحه الله لمتولي العمارة شرح الحال من الغد للهدم
ثم لمعنى انهم القوا في ذهن متولي العمارة اني حريص على نفوذ
كون المنقبة في هدم العمارة تكون له شرعوا في صبحة رابع عشرينها
في هدم الموضع السابق من الحائر الظاهر فهدموا من ملتقى الصحن
الشرقية والشمالية التي بها حجرة اذرع على نحو اربعة اذرع من
الأرض الى اعلى الجانب فظهر هدم الحريق الكائن بين الجدارين وظهر
فيه اطراف اخشاب كثيرة سلمت من الحريق ثم نطف ذلك وكان امرا
مهولا لحوا القامة لم تتات ازالته الا بالعتل والمساحي فبلغوا في
سمت الارض الاصلية وبها بقايا حمرا ثم ظهر انها جنبية بحجارة
محدولة بها والست الداخل مربع بحجار سود على ما سبق في وصفه
ولا باب فيه وخلف جداره الشامي اسطوان في صفة مربعة القبر
بعضها داخل فيه ثم عزم متولي العمارة على هدم هذا الجدار الشامي
من البنا الداخل فبدأ برفع سقف الحجرة ثم افاض في عقد فيه
مدل سقف الحجرة على جدرانها فكرهت ذلك لعلمي بانه يجر الى هدم
عالب جدرات الحجرة وفيه الاتساع فيما نهى الاقصار فيه
على قدر الضرورة فاصلح امره على عمل القبة فهدم الجدار السامي
والشرقي الى الارض وكذا الجوانبة اذرع من القبلي مما يلي الشرق
وكذا من الغربي مما يلي السامي والشرقي الى الارض وهذا من

علو ما بقي منهما نحو خمسة اذرع ووحد وا في الغربي وما يليه من القبلي
والشامي دون الشرقي وما يليه منهما بعد هدم الستره المبنيه على سقف
الحجرة المجدد بعد الحريق وستره السقف المحترق من فصوص الاحجار
واعلاها مع راس الجدار المذكور لبنا غير مشوي طول اللبنه منه
ارج من ذراع وعرضه نصف ذراع وسمكه ربع ذراع وطول بعضه
وعرضه وسمكه واحد وهو نصف ذراع والظاهر انه لما بنيت الحجره بالاحجار
المنقوشه بقصد الاحكام ارادوا أن لا تخلو ابنيتهم من ركه اللبن الذي
كان في بنايها الاول فوضعوه من الاحجار المثبته بالفضه ولم تحصل
الخلل الا في الناحيه الخاليه منه وهي الشرقيه وما يليها من القبلي والشامي
وشاهد الحال في هذه الناحيه يصدق تجددها على ما قدمناه في العاشر
ولما شرعوا بهدم الجدار الشامي نحو الارض سرعوا في تضييف الردم الساتر
للقبور الشريفه فمكثوا فيه يوما كاملا مع كثرتهم حتى ملأوا الحجرة مما انتهى
ولحنيت حصول ذلك خوفا من الوقوع في سوء الادب ووضعوا هذا
الردم بزاويه المسقف الغربي مما يلي طرف المسقف الشامي المسمى
بالديكاك وبني عليه متولي العماره الاشرف بمشاهدة وضع الحجره
الشريفه فحشني داعي السوق الى الاحاطه وبلغ الوحدي مبلغا أتمت
نصابه ولله در القايل ولو قيل للمحون ارض اصلها غبار ترابي لجد وأثر
فوجهت مستحضرا عظيم ما توجهت اليه وموقع المثول ببيت اوسع
الخلق كرما وعفوا وذلك هو المعول عليه ولله در القايل
عصيت فقالوا كيف ألقى محمدا ووجهي ثواب المعاصي مبرقع

السريفه ذكر بارزه هكذا وفي
صحيحه الصواب الذي يعتمد الى متولي العماره

عفي عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عسى الله من أجل الحسب وقربه يدار كني بالعفو فالعفو أوسع
وسألت الله ان يمحني الادب في ذلك المحل العظم ويلهمني ماسحقه
من الاجلال والتعظيم وان يرضى منه القبول والرضى والتجاوز عما
سلف ومضى فاسعدت ودخلت الحرم من مؤخره الحجرة ولم اخاوزه
فشممت منه رائحة عطرة ماشممت مثلها قط فلما قضيت من السلام والتشفع
والتوسل الوطر متعت عيني من ملك الساحة بالنظر وأتحف نوصها
المساقين وانشر من طيب اخباره ما في المحسن فاذا الى ارض مستويه
ولا اثر للقبور الشريفة بها وبوسطها محل فيه ارتفاع يسير توهموا
انه القبر النبوي فاحذوا من ترابه للتبرك فصار عموا الجهلهم
باخبار الحجرة الشريفة وقد قال الشافعي رضي الله عنه رداً على من قال
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ادخل قبره معترضاً هذا من فحش الكلام
والاخبار بان قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان قبراً من الحدار
وكان اللحد تحت الحدار اي حدار القبلة فكيف يوضع الجدار على
عرض القبر حتى يسل معترضاً انتهى وفي تحفة ابن عساكر عن جابر رضي
الله عنه رش على قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان الذي رش الماء على قبره
بلال بن رباح بقربة بدأ من قبل راسه حتى انتهى الى رجليه ثم ضرجه
بالماء الى الجدار لم يقدر على ان يدور من الجدار لانهم جعلوا بين قبره
وبين حائط القبلة نحواً من سوط وفي طبقات ابن سعد عن محمد بن عبد الله
عن ابيه قال سقط حائط قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في زمن عمر بن عبد
العزيز وهو يومئذ على المدينة في ولاية الوليد فكنت اول من نهض
فنظرت الى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذا ليس بينه وبين حائط عائشة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاخوين شبر وعرفت انهم لم يدخلوه من قبل أن نقبله وفي خبر عبد الله
بن عقيل في قصة سقوط الجدار عند ابن زياد له ويحيى ان عمر بن عبد العزيز
قال لراهم لما دخل كيف تراقبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال متطاطيا قال
فكيف تراقبر الرجلين قال مرتفعين قال اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وقد رددنا ما شاهدناه من وصف الحجرة وذرعها في العاشر والثالث
من داخل ارض الحرم وما حول الجانب الطاهر من ارض المسجد نحو ثلثمائة
اذرع وآثار الردم الذي اخرج في الجدران نحو ثلثمائة اذرع في بعض
المواضع وفي بعضها نحو ذراعين ثم شرعوا في اعادة بنا الحجرة
في سابع عشري شعبان فامضى رايهم ادخال الاسطوان الملاصق
لجدار الحجرة الشامي من خلفه في عرض ذلك الجدار فزادوا في عرضه من
الرحبة التي هناك وجعلوه مساوي عرض ما يلي
المشرق منه الى نهاية محاذاة الاسطوان التي ادخلوها نحو ثلثمائة اذرع
وما يلي المغرب منه دون ذلك بنحو نصف ذراع فصارت الجهة الاولى
بارزة على الثانية في الرحبة التي هناك كما سيأتي تصويره وعقدوا
قبوا على تلك الحجرة التي على المشرق والارجل الشريفة ليتأتى لهم
تربيع محل القبة المتخذة على بقية الحجرة من المغرب لان الحجرة مستطيلة
من المشرق والمغرب كما تعلم مما سبق في ذرعها وادخلوا ما كان من الجدار
الداخل والخارج من المشرق في عرض حائط القبو المذكور الى نهاية
ارتفاعه كذا فعلوا فيما كان من الجدار القبلي الداخل والخارج
سدوه ايضا حتى لم يبق حول البيت الداخل فضاء الا من جهة الشام
وصار على القبو المذكور اعني سطحه وما اتصل به مما كان من الجدارين

اي بناء مقوسا

فضا

شبكة الألوكة www.alukah.net

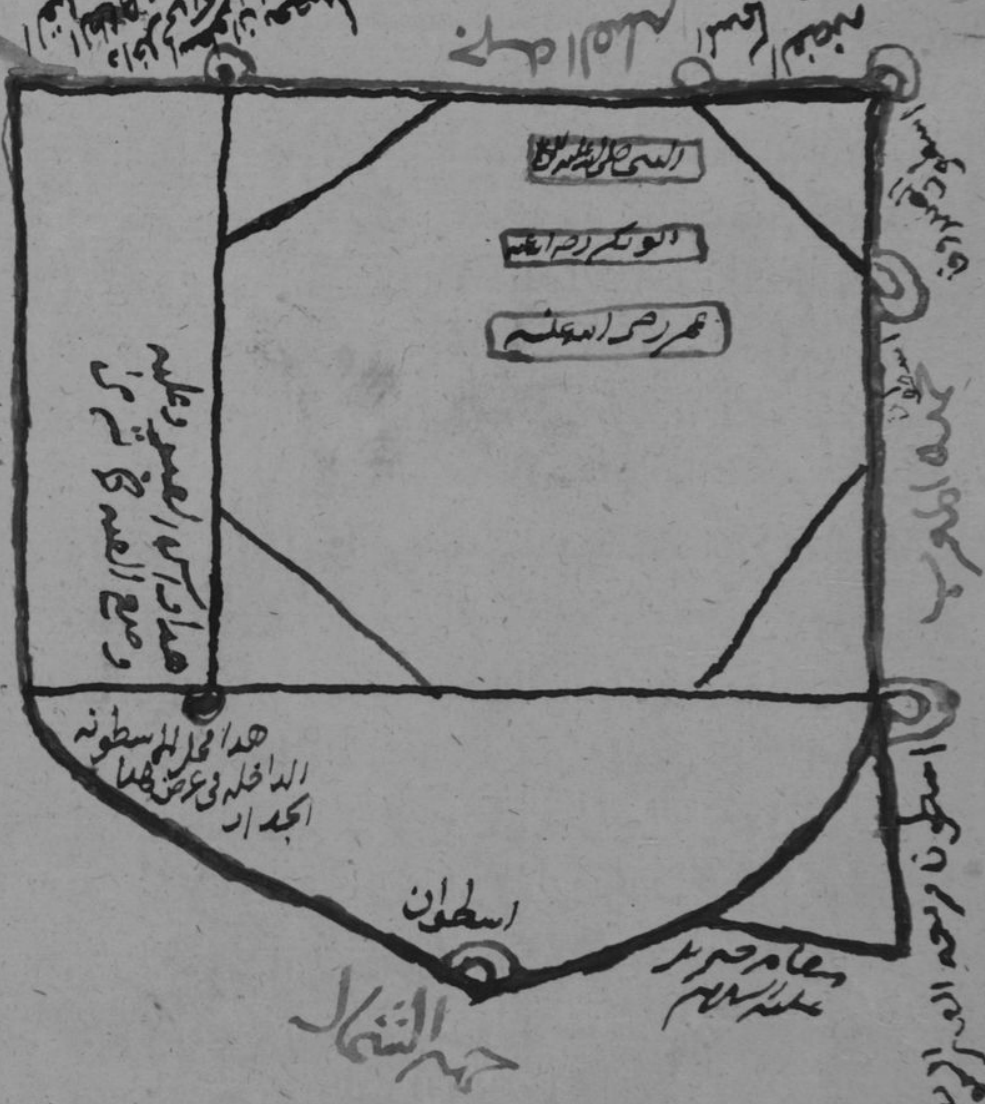
فضا ايضا من القبة ومن الجدار الظاهر من المشرق والجدار الظاهر
من القبلة والخذوا له ستره من الشام وعقد والقبة على جهة الروس
السرهفة باحجار منحوتة من الاسود وكملت من الحجر الابيض وارتفاع
القبة من ارض الحجرة الى محل هلال القبة ثمانية عشر ذراعا وربع ذراع
ومن ارض الحجرة الى راس القبو الذى بنى عليه جانب القبة الشرقى نحو
اثنى عشر ذراعا وجعلوا على راس جدار القبة الشامى بناء سترا ما بقى من
اللبن الذى هدم وجوده فيما هدم من الحجرة وكان كسرا فاخذ
اكثره وذكر لى متولى العمارة انه جعل الميزاب الذى وجد بالحجرة
من عرعر وقد احترق بعضه بحوف هذا البناء وتركوا فى نحو
وسط هذا الجدار خوخه فلما لم يبق الا هى ادخلوا منها شيأ كسرا
من حصبا عرصة العقيق التى نفرش بها المسجد بعد ان غسلوها
لتوضع على محل القبور السرهفة وكنت قد ذكرت لهم ان القبر الشريف
على جدار القبلة كما سبق وانه يسقط ما سبق من كون المسمار من
الجدار الظاهر محاذاة الوجه الشريف ان اسد القبر الشريف
من المغرب على نحو ذراعين من الجدار الغربى الداخل لانا اذا
اسقطنا عرض الجدارين الغربيين اعنى الداخل منهما والخارج منهما
نحو ثلثة اذرع كان الباقى مما بين المسمار وطرف الصحة الغربية
نحو الذراعين فاستحسنوا ذلك وتولى الدخول ووضع الحصبا
على القبور السرهفة ابن اخى متولى العمارة وصهره زوج اخته
ووضعوا الحصبا على المحل المذكور واخذوا بالصفة المشهورة
فى كيفية القبور السرهفة من كون راس ابى بكر خلف منكب

ابى بكر رضى الله عنه فوضعوا الحصبا لهما كذلك وكان صهر متولى
العمارة حسبا فحملها مسنهم واكثر واتى ذلك المحل من البخور بالعود
والعنبر وغيرهما من انواع الروائح وعرف المحل الشريف على ذلك
كله فاح وله العايل ○ بطيب رسول الله طاب نسيمها
فما المسك ما الكافور ما المندل الرطب
والقى جماعة من الناس اوراقها السبع بالحبس السبع صلى الله عليه
واله وسلم ومارب سالوها ثم سدد والحوض المذكوره ونصبوا على
القبه هلالا من نحاس اصفر قريب من سقف المسجد فان القبه
المذكوره تحته بمسد واما هدموه من الجدار الظاهر وانا حاضر
وحضرت فى بعض بناء الحجرة تنبر كابا لعمل فيه ولم احضر عند ذلك
طلبا للسلامه وانشئت فى ذلك المحل الشريف قصيدتى التى مطلعها
بها على واسع كرم الجناب الرفيع الحبس السبع الحال بهذا الحمى المنيع
التى اولها
قف بالديار بربى يا ذرا الحرم وحى هذا الحيا من ذوى الضم
وكان ختم هذا البناء فى يوم الخميس سابع سوال عام احد وتسعين
وتسعمائة وصرفوا فى ذلك وفى عمره من عمارة المسجد وترميم الحجرة
الشريفه واعاده منارة المسجد قبل سقوطها وبعض سقفه واحكام
مصرف مياه الامطار التى كانت تجمع حول المسجد وتسييرها الى بئر
وسط عين الازرق مالا جزيلا وقد صورنا ما استقر عليه الامر فى بيتهم
الحجرة الشريفة المنيفه والقبور الشريفه بها وجعلنا صوره الجايين

الظاهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالاحمر والبناء الداخل بالاسود وجعلنا خطا لراس القبور وخطوطا
لما جعل عليه وعلى ما يحاذيه من الحجرات لاركان القبه فلا يتوهم
ان ذلك باض الحجره الرابعه وهذه صوره ذلك



شبكة الألوكة
www.alukah.net

خاتمة فيما نقل من عجائب حدث مملوء من الرصاص حول الحجرة الشريفة
وما ناسب سببه فاك الحاك الاسيوي في رسالة له في سبع الولاة من استفاك
النصاري ان الملك العادل نور الدين الشهيد رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في نومه في ليلة بثلاث مرات وهو يسير الى رجلين اشقرين ويقول الحقني
انقذني من هذين فارسل الى وزيره وتجهز في تقبه ليلتهما على رواحلهما فلما
في عشرين نفرا وصحب ماكسرا فقدم المدينة في ستة عشر يوما فرأى امرا
باحضار اهل المدينة بعد كتابتهم وصار يصدق عليهم وبينما هو كذلك
الصفة الى أن انقضت الناس فقال هل بقي احد فقالوا لم يبق سوى رجلين
صالحين عفيفين معروفين يكثران الصدقة وظنهما فراهما الرجلين
الذين اسار اليهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسأل عن منزلهما فأخبرانهما
في رباط بقرب الحجرة فامسكهما ومضى الى منزلهما فلم ير غير خيمتين وكنا
في الرقائق وما لا كسرا فاثنى عليهما اهل المدينة بخير كثير فرفع السلطان
حصيرا في البيت فرأى سردابا مجفورا ينتهي الى صوب الحجرة فارتاعت
الناس لذلك وقال لهما السلطان اصدقاني وطرهما طرا شديدا
فاعترفا انهما نصرانيان بعثهما النصارى في زي حجاج المغاربة وأمدوهما
باموال عظيمة ليتحيلا في الوصول الى الجناب الشريف ونقله وما يترتب
عليه فنزلا بقرب رباط وصارا يحفران ليلا ولكل منهما محفظة جلد
والذي يجمع من التراب يحملانه في محفظتيهما الى البقيع بعلة الزيارة
فلما قربا من الحجرة ارعدت السماء وابرقت وحصل رجف عظيم فقدم
السلطان صحبة تلك الليلة فلما ظهر حالهما بكى السلطان بكاء شديدا
وامر بضرب رقابهما فقتلا تحت الشباك الذي على الحجرة الشريفة

ثم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مقر أمر باحضار رصاص عظيم وحفر حفرا عظيما الى الماء
حول الحجرة الشريفة كلها واذيب ذلك الرصاص وملى به الخندق
فصار حول الحجرة سوارا رصاصا الى الماء انتهى واسار المطرى لذلك
مع مخالفة في بعضه ولم يذكر امر الرصاص فعال ووصل السلطان
نور الدين محمود بن زنكى بن اقسنقر سنة سبع وخمسين وخمسمائة الى
المدينة بسببه رؤيا رآها ذكرها بعض الناس وسمعتها من لفظه علم
الدين يعقوب ابن ابى بكر المحترق ابوه ليلة حريق المسجد عمر حدثه من
اكابر من ادرك ان السلطان المذكور رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم
ثلث مرات فى ليلة وهو يقول له كل مرة يا محمود انقذنى من هذين الرجلين
استغرب تجاهه فى سحر وره قبل الصبح وذكر ذلك له فعال هذا
أمر محدث بالمدينة النبوية ليس له غير من فنهض على عجل بعقد
الف راحلة وما يتبعها حتى وصل المدينة على حين غفلة من اهلها
ثم ذكر قصة الصدقة وانه لم يسق الا رجلان مجاوران من
اهل الاندلس نازلان فى الجهة الناحية التى قبلى حجرة النبى صلى الله
عليه وآله وسلم عند باب آل عمر المعروف اليوم بباب العمرة فجد فى
طلبهما فلما رآهما قال للوزير هما هذان فسألهما عن حالهما فعالا جئنا
للمجاورة فعال اصدقانى وعاقبهما فأقرا أنهما من النصارى وانهما
وصلا لكى يقتلا من بالحجرة الشريفة باتفاق من ملوكهما ووجدهما قد
حفرا تحت الارض من تحت حائط المسجد القبلى وهما قاصدان الجهة
الحجرة وحملان التراب فى سير عندهما فى الست فضرب اعناقهما عند الشباك

شبكة الألوكة www.alukah.net

الذى شرقى الحجرة خارج المسجد ثم أحرقا بالنار احرالنهار وركبه متوجها الى الشام انتهى ونقل ابن النجار فى تاريخه بعد وقوع ما يقرب من ذلك وهو ان بعض الزنادقة اشار على الحاكم العبيدى صاحب مصر بنقل النبى صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبيه من المدينة الى مصر وانه متى تم له ذلك ساق الناس رحالهم من اقطار الارض الى مصر وكانت منقبة لسكانها فاجتهد الحاكم فى مدة وبنى بمصر جايزا وبعث ابا الفتوح الى نبش الموضع السريع فلما وصل الى المدينة وجلس بها حضر جماعة المدنيين وقد علموا ما جاء فيه وحضر معهم قارئ يعرف بالزلبانى فقرأ فى المجلس وان كنتوا أعانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم الى قوله ان كنتم مومنين فماج الناس وكادوا يقتلون ابا الفتوح ومن معهم وما منعهم من السرعة الى ذلك الا ان البلاد كانت لهم ولما رأى أبو الفتوح ذلك قال لهم انا احق ان يخشى والله لو كان على من الحاكم فوات الروح ما تعرضت للموضع وحصل له من ضيق الصدر ما أزعجه كيف يفعل فى هذه المخزية فما انصرف عنها حتى ارسل الله ريحا كادت الارض ان تزلزل من فوقها حتى دوخت الابل بما فيها والخيل بسروجها كاد تدوخ الكره وهلك فى اكرها وخلق من الناس فانشرح صدر ابى الفتوح وذهب روعه من الحاكم لقيام عذره وفى الرياض النظرة للمحب الطبرى احد بنى هرون بن السبع عمارة الهلالى وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن أبيه وكان من الرحالة الكبار قال قال لي سمنون بن حمزة صواب
اللمطي سيخ حمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان رجلا صالحا كثير البر
بالفقراء خير لك بعجيبة كان لي صاحب نجلس عند الأمير وياتيني
من خبره بما نمس حاجتي اليه فبينا أنا ذات يوم اذ جاءني فقال
أمر عظيم حدث اليوم جاء قوم من أهل جلدة وبذلوا للأمير مالا
كثيرا ليمكنهم من فتح الحجرة الشريفة واخراج أبي بكر وعمر رضي الله عنهما
منها فأجابهم لذلك فلم أنشب ان جاء رسول الأمير يدعوني فأجبته
فقال يا صواب بيدق عليك الليلة اقوام المسجد فافتح لهم
ومكنهم مما أرادوا ولا تعترض عليهم فقلت سمعا وطاعة ولم أزل
خلف الحجرة أبكي حتى صليت العشاء وغلقت الأبواب فلم تنشب أن
دق الباب الذي جد اباب الأمير اي وهو باب السلام فصحت
الباب فدخل اربعون رجلا أعدهم واحدا بعد واحد ومعهم
المساحي والمكاتل والشموع وآلات الهدم والحفر فقعدوا
الحجرة الشريفة فواسوا ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الارض بجميعهم
بجميع ما كان معهم فاستنطأ الأمير خبرهم فدعاني وقال يا صواب
ألم يأتك القوم قلت بلى ولكن ارتق لهم كيت وكيت قال انظر ما تقول
قلت لهو ذاك وهم فانظر هل ترى لهم اثرا فقال هذا موضع هذا الحديث
وان ظهر منك كان بقطع راسك قال المطري فحكيتها لمن اثق بحديثه
فقال وانا كنت حاضرا في بعض الايام عند السيد ابي عبد الله القرطبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالمدينة والشيخ شمس الدين صواب يحكي له هذه الحكاية سمعتها
من فيه انتهى وقد ذكرها محمد بن ابو عبد الله ابن ابى عبد الله بن ابى محمد
المرجاني قال سمعتها من والدي ابى محمد المرجاني سمعتها من خادم الحرم
ثم سمعتها انا من خادم الحجرة وذكر نحو ما تقدم الا انه قال دخل
خمسة عشر او قال عشرون رجلا فما مشوا الا خطوة او خطوتين
وابتلعتهم الارض الفصل الثالث عشر في الحريق الاول
المستولي على ما سبق وعلى سقف المسجد وما اعقب ذلك
ثم الحريق الثاني وما ترتب عليه احترق المسجد النبوي اول ليلة
الجمعة اول شهر رمضان سنة اربع وخمسين وسبعمائة اول الليل
لدخول ابي بكر بن اوحد الفراش الحاصل الذي في الزاوية العربية
الشمالية لاستراح فنادى لمنابر المسجد وترك الضوء الذي كان
في يده على قفص من اقفاص القناديل فيه مشاق فاشتعلت النار
فيه واحرقه طفيها وعلقت بسط وغيرها مما في الحاصل وعلا اللهب
حتى علقته بالسقف سرعة اخذة قبلة واعجلت الناس عن اطفائها
بعد ان نزل امير المدينة واجتمع معه غالب اهلها فلم يقدروا على
قطعها وما كان الا اقل من القليل حتى استولى الحريق على جميع سقف
المسجد وما احتوى عليه من المنبر النبوي والابواب والخزائن
والمقاصير والصناديق ولم ينج منه الا واحد اي كامل وكذلك الكتب
والمصاحف وكسوة الحجرة الشريفة قال السمهودي وكان عليها
حينئذ احد عشر ستارة ولم تأت النار تلك الرفارف التي لا تزيد

وشوهد من هذه النار ان صفة الفهر والعظمة الالهية مستولية
على الشريف والمشروف وكان هذا الحريق عقب ظهور نار الحجاز
المندر بها من ارض المدينة وحمايه اهلها منها لما التجاوا الى مسجدها
كما سبق وطفيت عند وصولها لحرمها فيا حبذا حال العوام ان حبسها
عنهم ببركة الجوار موجب لحبسها عنهم في الاخرة مع اقتراف
الاوزار فاقضى الحال بالبيان بلسان الحال الذي هو افصح من
لسان المقال والنار مطهرة للادناس الدنيوية وقد كان الاستيلا
على المسجد حينئذ للروافض والقاضي والخطيب منهم واساءوا
الادب لما ذكرناه في الاصل عن رحلة ابن جبير ولذا اوحد على
عقب الحريق على بعض سقوف المسجد
لم يحترق حرم النبي لحادث يخشى عليه وما به من عار
لكنها اتى الروافض لامست ملك الرسوم فطهرت بالنار
ووحد ايضا
قل للروافض بالمدينة مابكم لقيادكم للذم كل سفيه
ما اصبح الحرم الشريف محرقا الا لشتكم الصبي به فيه
ولم يسلم من الحريق سوى القبة التي احدثها الناصر لدين الله لحفظ
ذخائر الحرم فاز المطرى مصحف الكرم العثماني وعدة صناديق
كبار متقدمة التاريخ صنعت اي الصناديق بعد الثلثمائة
وهي باقية الى اليوم وذلك لكون القبة المذكورة بوسط صحن
المسجد وبركة للصحن الشريف العثماني انتهى وقضية نسبة

المصحف المذكور الى عثمن رضى الله عنه وقد ذكرنا فى الاصل ما فيه
وعمرت القبة المذكوره سنة ست وسبعين وخمسمائة قال المورخون
وبقيت سوارى المسجد قائمة كانها جذوع النخل اذا هبت الرياح
تتمايل وذابت الرصاص من بعض الاساطين فسقط ووقع
السقف الذى كان على اعلا الحجرة على سقف بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم
فوقعا جميعا فى الحجرة الشريفة وعلى القبور المقدسة وقد صيحة الجمعة
عزلوا موضعا للصلوة وكتبوا بذلك للخليفة المستعصم بالله بن
المستنصر بالله فوصلت الالات صحبة الصناع مع ركب العراق فى الموسم
وابتدى بالعمارة اول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وقصدوا ما وقع
من السقوف على القبور الشريفة فلم يجسروا على ذلك واتفق راى
الامير منيف بن شيخة بن قاسم بن مهنى الحسينى مع راى اكابر الحرم ان
يطالع الامام المستعصم بذلك فيفعل ما يصل به امره فارسلوا
بذلك فلم يصل جوابه لاشتغاله واهل دولته بازعاج التتار لهم واستلاءهم
على اعمال بغداد فى تلك السنة فتركوا الردم على حاله ولم يزل احد هناك
زاد المجد اللغوى ولم يجسر احد على التعرض لهدم العظيم الى يومنا
هذا تزل الاقدام وللابناء من كل احد نوبة وقد الدخول فيه
والاقدام اسهى وكنت اتعجب من ذلك واترى ان الادب والتعظيم
المانعة لازالة ذلك وطننته يزال من دون ارتكاب سوء ادب وقطعت
مدة ليالى حتى الفت العمارة المتقدم ذكرها فيما يقضوا الموضع المستشف
من الجانب الطاهر ظهر ان حصة ما بين الجانبين من الهدم نحو القامة

فعلمت عذر اهل ذلك الزمان ووجه توقفهم ولذا قرأ حضرات الائمة ما في حوف الحجرة الشريفة بعد الاستخارة وقد امضى كلام المطرى ومن بعده انهم اعادوا سقف الحجرة على رؤس سوارى المسجد واعادوا الشبابيك على الجهات الظاهر الى ذلك السقف وصار سقف المسجد سقف الحجرة وقد قدمنا في الفصل العاشر عند مشاهدتنا لسقف الحجرة اسفل السقف المذكور على جدارها الداخل وسقف ايضا بالخارج من المشرق والمغرب وسقفوا في سنة خمس وخمسين المذكورة الحجرة الشريفة وما حولها الى الحائط القبلى والى الحائط الشرقى الى باب جبريل عليه السلام ومن المغرب الروضة جميعها الى المنبر ثم دخلت سنة ست وخمسين وستمائة فكان في المحرم منها وقعة بغداد واستيلاء التتار عليها مع ما اسلفناه في العاشر من الباب الاول ووصلت الالات من صاحب مصر المنصور علي بن المعز ايبك الصالحي ووصل ايضا الات من صاحب اليمن المظفر شمس الدين يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول فحملوا الى باب السلام ثم عزل صاحب مصر في ذى القعدة سنة سبع وخمسين وتولى بعده مملوك ابيه المظفر سيف الدين قطز المعزى واسمه الاول محمود ابن ممدود امه اخت السلطان جلال الدين خوارزم شاه وابوه ابن عمه أسر عند غليه التتار فبيع بدمشق ثم بمصر وتملك في ثامن عشر القعدة من سنة سبع وفي شهر رمضان من سنة ثمان اعز الله الاسلام على يديه وقعة عين جالوت ثم قتل بعد الوقعة بشهر وعاد داخل الى مصر وكان العمل في المسجد تلك السنة

شبكة الألوكة www.alukah.net

من باب السلام الى باب الرحمة ومن باب جبريل الى باب النساء
وتولى مضاخر ذلك السنة الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي
السندقداري فحصل منه اهتمام بامر المسجد فجهز الالات والتمامة
وحمس صانعا وما يوافقهم وانفق عليهم من سفرهم وارسل معهم
الامير ركن الدين محسنا الصالحي وعمره فصار مدهم بالالات والنفقات
فعملوا ايام باقي سقف المسجد من باب الرحمة الى شمالي المسجد ثم الى
باب النساء وكمل سقف المسجد كما كان وجعل الحريق سقفا فوق سقف
الا السقف الشمالي فانه جعله سقفا واحدا ولم يزل المسجد على
ذلك حتى جدد السقف الغربي والسقف الشرقي الذين عن
يمين صحن المسجد وشماله في اوايل دولة الناصر محمد بن قلاوون
الصالحي فجعلا سقفا واحدا شبه الشمالي وذلك في سنتي
خمس وست وسبعمائة ثم امر الناصر المذكور سنة تسع وعشرين
وسبعمائة بزيادة رواقين متصلين بواخر السقف القبلي فاتسع
سقفه بهما وعم نفعهما اذ صار سبعة امتار وفقه وكان خمسة كالشمالي
كما صرح به ابن جبير والشمالي اليوم اربعة افرادو امتار وافا
في صحن المسجد لما انقضوا منه الرواقين المذكورين ثم جعل
في هذين الرواقين حلل فجددها الملك الاشرف برسباي سنة
احدى وثلثين وثمانمائة على يد مقبل العديدي من مال حلب
قبرص وكانا سقفا واحدا شبه الشمالي والشرقي والغربي اصغر
من الذي يلي السقف الاسفل من السقف القبلي والاعلى مرتفعها

نحو القامة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نحو القامه وكان مدخل لما بين سقفيه من باب هناك وعلى سقف
الرواقين المذكورين وحدد الاشرف ايضا من السقف الشامي مما
يلي المناره السحاريه ثم حدد الظاهر جقمق كثيرا من مقدم سقف
المسجد من الروضه وغيرها في سنه ثلث وخمسين وثمانى ماءه وما قبلها
على يد الامير دولك الناصري وعمره ثم حدد سلطاننا الاشرف
قايتباي جانبا من السقف الشرقي بعد هدم عموده الذي تلي صحن المسجد
وما يلي المناره السامه الشرقيه من سوره الى طرف دكاك المسقف
السامي بمراعده ذلك سنه تسع وسبعين وثمانى ماءه بعد تعويض
العماره للشمس ابن الرمس ثم في سنه احدى وثمانين ورد متولي العماره
المذكوره بحدد كثيرا من السقف الاعلى مقدم المسجد من الروضه وما يليها
وكان متوليا لها للشهير والنبيل ما نخذ عمودا من الاجر على رؤوس
السواري التي عليها السقف الاسفل موضع العمارات التي كان
السقف الاعلى موضوعا عليها ولم يبال بارتفاع ذلك الجهه الى عمرها
على ما حولها من السقف الاعلى وحدد ايضا سقف الرواق الذي
يلي الارجل الشريفه في المشرق وسقف رواق باب جبريل عليه السلام
والسقف الاسفل في موقف الرايرين وشيا ما حول القبه داخل
المقصوره وشيا من السقف الشامي وغيره مع عامر القبه المتقدم
ذكرها وانه الذي كان عليها من السقف بقبه لطيفه اسفل سقف المسجد
المحاذي للقبه الكبرى المعروفه بالرقامع الشعير الاتي فيها ثم

احترق المسجد النبوي ثانيا في الثلث الأخير من ليلة
الثالث عشر من شهر رمضان عام ست وعشرين وثمانمائة وقد قام
رئيس المؤذنين شمس الدين بن الحطب بهلال بالمنارة الشرقية
المعروفة بالرسية مع بقية المؤذنين وقد تراكم الغيم وحصل رعد
قاصف فسقطت صاعقة اصابت بعضها هذه المنارة الرسية فسقط
شرقي المسجد له لهب كالنار وانشق رأس المنارة وتفرق الرسن الحديد
صعقا واصابت ما نزل من الصاعقة سقف المسجد الاعلى عند المنارة
المذكورة فعلقت النار فيه وفي السقف الاسفل فعتم ابواب المسجد
ونودي بان الحريق في المسجد فاجتمع امير المدينة سطيل بن هبير
الجازي واهل المدينة بالمسجد كلهم وصعد اهل النجدة لما
لطفي النار وقد التهبت اخذه في الشمال والمغرب فحرروا عن طفيها
وكادت تدركهم فهربوا ونزلوا مما كان معهم من الحبال لاستقاء
الماء الى شمالي المسجد وسقط بعضهم فهلك ولجأ بعضهم مع
من حاكت النار منه ومن الابواب الى صحن المسجد ومات في هذا
الحريق المذكور زيادة على عشرة انفس وعظمت النار جدا واستولت
على سائر سقف المسجد وما فيه من خزائن الكتب والربعة والمصاحف
غير ما بادروا باخراجه وغير القبة التي بالصحن وذلك كله في نحو عشر
درج وصار المسجد كبحر لجي من نار ترمي بشرر كالقصر وسقط
شررها ببيوت الجيران فحلوا امتعتهم واخبرني امير المدينة سطيل

أن شخصا من العرب الصادرين رأى قبل ذلك بليلة ان السماء فيها
حراد منتشر بها نار عظيمة فاخذ النار النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وقال أمسكها عن امتي واحرق حماعة انهم ساهدو ا
اسحال طيور بيض يحومون حول النار كالذي يكفها عن سوء الجران
مع هرب كبير منهم لما رأوا تساقط الشرر وخرج بعضهم من بالمدينة
لعظم ما شاهدوه من الهول وظنوا انهم احيط بهم ولم اشهد ذلك
لاني ساورت فحكه للاعمار مستهل رمضان المذكور وتركت كتبي
بخلوة كنت اقيم بها بمؤخر المسجد فاحترقت وقد عوضها الله عز وجل
مع ما من به من السلامة وبرد الرضى ثم لما اصبحوا بدؤا بطفي
ما سقط على القبة اللطيفة التي جعلت بدلا عن سقف الحجرة الشريفة
وكان الذي سقط عليها حرق القبة الزرقاء الظاهرة بالسقف الاعلى
ورصاصها وسقف المسجد الاسفل الذي كان بين القبتين والشباك
الذي بأعلى الحاجز المتقدم ذكره ولم يصل الى جوف الحجرة الشريفة
شيء من هدم هذا الحريق بحمد الله لسلامة القبة السفلى المذكورة وعدم
تأثير النار فيها مع ما سقط عليها مما هو كامثال الجبال مع ان بعضها
من الحجر الابيض الذي يسرع تأثره بالنار وقد اثرت هذه النار
في احجار الاساطين وهي من الاسود حتى تهشم بعضها وتفتت
وعدة ما سقط منها ما بين بضع وعشرون اسطوانا ومن الله تعالى
ايضا بسلامة الاساطين الملاصقة للحجرة الشريفة واحرق المنبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصندوق المصلى الشريف وما فعلوه من الاحشاء والمقصوره
التى كانت حول الحجره الشريفه وسقطت اكثر عقود المسجد التى تلى
صحنه وعلو المناره الرئيسيه ثم كتبوا السلطان زماننا الاشرف قايتباى
بذلك وبطفوا مقدم المسجد ونقلوا هديه الى مؤخره وعمل ذلك امير
البلد وقضاتها وعامة اهلها حتى النساء والصبيان تقربا الى الله
عزوجل وفى ذلك كله عبرة تامة وموعظة عامة ابرزها الله للانذار
يخص بها حضرة النذير صلى الله عليه وآله وسلم وقد ثبت ان اعمال امته
تعرض عليه فلما رأت منا الاعمال المعروضه ناسب ذلك الانذار
باظهار عنوان النار المجازى بها فى موضع عرضها وآتاه وجل قبما
يعقب ذلك حيث لم يحصل به الاتعاظ والازدجار قال الله تعالى
وما نرسل بالآيات الا تخويفا وقال تعالى ذلك الذى يخوف الله به عباده
يا عباد فاتقون ومن العجب انه لم يتأت اخراج ردم هذا الحريق
من مؤخر المسجد حتى حضر الحجاج من سائر الآفاق فشاهدوا هذه
العبرة العظيمة ورأوا ما اجتمع من اثاره كالارام والتلول
الجسيمة ثم بالقعدة الحرام قبل دخول الحجاج مكة من العام
الثانى ارسل الله سيلا عظيما بمكة ملاء ما بين الجبلين وعلا حتى
ابواب المعلاة وارتفع فى جوف الكعبة اربعة اذرع من قامة وهدم دورا
بمكة كثيرة وذهب فيه من الاموال والانفس ما لا يحصيه الا الله
تعالى ووجدت الردم بالمسجد الحرام وقت عند بصفة نحو مائتين
نفسا وقيل مائة والمرافق فى ستول الحاكم عليه والاسلام على

مثله ولمرتبات إخراج ذلك الردم بعد جمعه بالمسجد كالآرام
حتى قدم الحجاج وشاهد واهده الايه ايضا ولما وصل القاصد
الى مصر المحروسه واتصل علم حريق المسجد بسلطانها فاينبأى عظم
عليه ذلك ورأى ان يجهل الله له لعمارة المسجد مزيد الشرف وكمال
التعريف فاستقبل امر العمارة بهمة تعلو الهمم العليه ورسم بابطال
عماره المكيه وتوجه شاويا السيفي ستقر الجمالي صحبه الحاج الاول
بزيادة على ماله من ارباب الصنايع وكثر من الحجر والجاك ومبلغ عشرين
الف دينار وشرع السلطان في تحضير الالات والمؤن حتى كثرت
في الطور والينبع والمدينه الشريفه ثم جهز متولي العماره السابقه
الذكر من الرمثا رسع الاول في ركب صحبته اكثر من مائتي جمل ومائتي
حمار وازيد من ذلك صانع وصار احمال المؤن متواصله فلما ان سطح
برا وبحرا وقطعوا من احتساب الدوم والشجر من جهات المدينه شيأ
كثيرا واستقبلوا امر العمارة بجد واجتهاد وهدموا المنارة الرئيسيه
الى اساسها وهدموا من سور المسجد اولا من ركن المنارة التي بباب
السلام الى المغرب الى اخر جدار القبله ثم ما يليه من المشرق الى باب
جبريل وخرجوا بالجدار هناك في المشرق كما سبق في الحادي عشر
واعادوا ذلك ووسعوا المحراب العثماني وسقفوا اعدم المسجد
سقفا واحدا بعد ان قصروا اساطينه وجعلوا اعلاها عقودا من
الحجر فوقها اخشاب السقف وكانت الاساطين قبل واصله
الى السقف كهاة اساطينه اليوم في المسقف الغربي والشرقي والشامي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لأن ملك العقود التي سبق أن متولي العمارة جعلها مقدم المسجد
من السبعين تساقطت عند الحريق على ملك الاساطين فهشمتها
وأفسدت الكثير منها وجعلوا على المحراب العثماني قبة على عقود الاساطين
بعد ان قربوا الى كل اسطوانة ثانية وجمعوا في بعضها من خمس اساطين
وازالوا اسطوانا كان من الاسطوان الذي اليه المصلى النبوي
ومن المحراب العثماني وجعلوا على ما يحاذي الحجرة الشريفة وما حولها
قبة عظيمة على دعائم بارض المسجد بعد ان كانت بسطح
المسجد كما سبق في الحادي عشر وابدلوا بعض الاساطين مما حول
مقصورة الحجرة بدعائم عظيمة ولم يبالوا بما حدث بسبب ذلك من الضيق
هناك وجعلوا السقف عقودا فيما بين هذه القبة وبين جدار المسجد
الشرقي وكذا ما اتصل بها في الشام الى محاذاة المتهجد الشريف
وكذا ما بينها وبين جدار القبلة وجعلوا في هذه الناحية قبة لطيفة
وحولها ملك اخرى ايضا الطف منها سميت محاريد وجعلوا بين
هذه العقود وبين المنارة الرئيسية باذهنجا للضوء والهوا
وكان باب المنارة بالمغرب فجعلوه الى الشام واحدثوا امامه
اربع درج بارض المسجد وافردوا محل الباب الاول بحرانة للخطب
وجعلوا حلوقه الى ان يخرج للخطبة في الاعصار الخالية.
هناك مع وجود باب المنارة وقد اعاد المقر الشهابي شاهين
عند تجديد المذكورة بابها الى محله الاول وابطل ذلك الدرج

الحدث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحمد لله جزاه الله تعالى خيرا واتخذوا ايضا قبتين امام باب
السلام من داخله وبنوا الباب المذكور بالرخام الابيض
والاسود وزينوه كثيرا وكذا زينوا القباب المذكوره وخصوا
ارض مقدم المسجد حتى ساوت ارض المصلى واتخذوا المحراب
المذكور وعامة اثبتوها في محل الصدوق الذي كان هناك قديما
ورخموها بالرخام الملون وكذا المحراب العثماني وزادوا به
رخامة من جنبيه باعلى البوزه على ما كان اولا واعادوا
رخم الحجرة وغيرها واتخذوا المقصورة على ما سبق في الحادي
عشر واتخذوا المنبر وذكة الموذنين من رخام كما سبق وجعلوا
عمامل باب الرحمة وباب النساء الى موخر المسجد وكان احداهما
بالمسقف الشرقي والاخرى بالمسقف الغربي وجعلوهما احقص
من الدكاك السامية يسرا ولا ذكر لهذه الدكاك السامية
في كلام القدمين والظاهر انها احدثت في عمارة الحريق الاول
كما حدثت هاتان في عمارة الثاني وكنت قد توجهت لزيارة والدي
وابلي فرجعت اخر عام سبع وثمانين وتسعمائة فوجدتهم
فرغوا من هدم المسجد وجانبا من غيره ثم هدموا من جدار المسجد
من المغرب ما بين منارة باب السلام الى باب الرحمة واستهدا
متولي العمارة ما حاذى ذلك من الرباط المعروف بالحصن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العسى بباب السلام وما فى شامیه من المدرسه الحوماتیه
والدار التى كانت تعرف بدار الشباك بباب الرحمه للخا ذ
مدرسه ورباط للسلطان الاشرف اعز الله انصاره واعلا يرى
سلوك العدل منارة واتخذ فى هذا الجانب فتحات كبره فى ثلث
طبقات عدتها ثلثون فجعله الان الفتح الثلث التى يلى باب
السلام جعلوها فى الى صل الذى كان هناك وبه باب خوخة الصدفى
وابوابها الثلثه نافذة فى المسجد وجعلوا الفتحة الخامسه من باب
السلام بابا ينفذ منه الى المسجد يتوصل منه الى المدرسه المذكوره
وجعلوا على الفتحات على الطبقة العليا الثالثة سبكه من شرط
النحاس لانها جعلت لمجرد الضوء وكان متولى العماره قد اتخذ
مثل ذلك بالجدار القبلى لعزمه على جعل المدرسه هناك ثم
صرف الله عزمه الى هذه الناحيه فسد تلك الفتحات الا ما
يحاذى القبه المتخذه للمحراب العثمانى فجعل لها قمريات من الزجاج
وشبكات من شرائط النحاس وكذا جعل لفتحات احدثها فى
الجدار الشرقى ايضا وشرع السلطان ادام الله تعالى وسدد
فى تعويض ما فات من المصاحف والرحاله والكتب وبعث
بطائفه من ذلك على يدى ولما فاب المسجد التمام شرعوا فى
المدرسه والرباط المذكورين وجعلوا بذلك منارة على باب

الرحمه

الرحمه وسرعوا أيضا في رباط بدل رباط الخص العسق وحلم قبالته مناجيه
بيضاه باب السلام وفي عماره سبل وطاحون وفرن ومطبخ للبخشيشه ووكاله
دوات حواصل في الدور التي استروها قبل ذلك من دور العماسا وما يليها
في القبله من اجل السماط الذي اراد السلطان اجراءه بالمدينه الشريفه وهو
امر لم سبق اليه على هذا الوجه واتخذ له اوقاف عظيمه متحصل ريعها من الحب
سبعة الاف اردب وحمسمايه اردب ورسم بابطال مكوس المدرسه وعوض
امرها الغني اردب يحمل له في كل سنه الى ينبع وحملت سقف المسجد كلها
اواخر شهر رمضان عام ثمان وعاين وثمانمايه وتمت عمارته عقب ذلك
وفي عام سبع وثمانين بعث السلطان جماعه من الدهاسين لمحو ما بلغه من
تساهل متولي العماره في استعمال النيله في بعض السقف وامدله بالادوار
وجهت معهم اساقيل لذلك فصبوها واصلحوه وتغير خاطره على متولي
العماره بسبب ذلك وغيره ثم جهز المقر الاشرف الظاهري ابا البقاس الجمعان
اسبغ الله عليه النعم وخصه من النقم فركب مع جماعه من خواصه فقدم
سابع العقده الحرام من العام المذكور ومعه كتب كثيره في العلوم جعلت
وقفا بالمدرسه الاشرفيه وآلات السماط من الصدور واحمال كثيره من
الدقيق والحب وبقايا آلات العماره جميعها من الينبع مما جهز به آلمر اكب
الشريفه فقرر من السماط لكل نفر في الشهر سبع اردب مصري وذلك سبعه
امداد بمد المدينه اليوم وسوى في ذلك بين الصغير والكبير والحر والرقيق
فعطى كل شخص على عدد عياله ما ذكر وحمل للافاقيين لكل نفر عشرين
وما يكفيه من طعام البخشيشه واحسن النظر في امر المجاورين واراح
ما كانوا يشتكون منه واخبرني بعض المباشرين لهذه العماره قبل قيامها

ان المصروف فيها ثمن الالات والبهائم يزيد على مائة وعشرين ألف
دينار هذا بعد تمامها بلغ السلطان ما سبق من امر القبة وميل المنارة الرئيسية
فانتخب المقر الشجاعي [illegible] شاهين الجمالي ووضع اليه مشيخة الحدة امر
وطر المسجد والسماط فقدم المدينة الشريفة موسم احد وسبعين وثمانمائة
واحسن النظر في ذلك كله ولما هدم المنارة ظهر ان الخلل كان لعدم
المبالغة في حفر اساسها فحفر لها الماء واتخذ لها حجارا سودا متقنة
واحكم بناءها مع الحسن الفائق ومزيد الارتفاع كما سبق وهدم اعالي
القبة واعادها على ما سبق في الحادي عشر احكامه لرفعة سقف مقدم المسجد
والزيادة الاتية في مشهد سيدنا حمزة وغير ذلك ثم في اوائل الثامن و
العشرين من صفر سنة ثمان وسبعين وثمانمائة سقطت صاعقة ثانية على المنارة
الرئيسية المتقدم ذكرها فاسقطت قبتها وجانبا كبيرا من دورها الاول
الذي تقوم عليه المؤذنة مع اتخاذه من الاحجار المنحوتة الضخمة و
وسقط جانب من ذلك على ما يليه من سقف المسجد وبعض بعضها من احد
المحاريد التي بين موقف الزائر تجاه الوجه الشريف وشوهد نور
نار هابط ذلك المحل المشيف مع الاحجار الساقطة وقد ذكرت طرفا من
بين تكرر سقوطها هذه المنارة في المجموع الحاوي لما وقع لنا من
الفتاوي ثم اعاد المقر الشجاعي ما اسلم من المنارة والستر في عام
بامر السلطان الاشرف جزاه الله تعالى خيرا الجزاء وجعل ثوابه على ذلك
من اوفر الاجزاء ومن تامل ما سبق من العمل عقب الحريق الاول
وطول مدته واحاط علما بما اسلفناه من سلطان زماننا الاشرف
في عمارته حكم بصنا بعلو همته وفخار منقبته وقد ذكرنا ما له بالحجاز

شريف

الشريف من الآثار الجميلة وبعض مناقبه الجليلة في الأصل فراجعه ومن
أعظمها اجراءين عرضه وعمل السماط المتقدم شكر الله صنيعه وحفظه
من عداه لمحصونة المنعة الفصل الرابع عشر فيما احتوى عليه
المسجد من الامر وقة والاساطين والذرع والخراصل ونحوها وتحصيله
ومصابيحه وتخليقه واجمال تقدم ان المسقف القبلي كان خمسة امر وقة
بين المشرق والمغرب ثم استقر بعد زيادة الرواقين ستة عشر وان
الشامي كان خمسة امر وقة كما صرح به ابن جبير فنقص منه رواق زيد في
صحن المسجد والمسقف الشرقي ثلثة امر وقة من القبلة الى الشام والمسقف
الغربي اربعة امر وقة كذلك ونص صريح عبد ربه ثم ابن جبير وكذا
وكذا هو اليوم وسبق 2 الثامن ما كان المسجد عليه من الرسنة والرخام
والفسيفساء والتذهيب وعمره وعدد اساطين المسجد ما بين وستة
وسبعون اسطوانا على ما ذكره ابن زبالة مما في جدار القبر وهو ستة و
وقد اختبرت ذلك قبل التغيير المتقدم من متولي العمارة مع اسقاط ما
زيد في المسقف القبلي وهو عشرون اسطوانا للرواقين وزيادة ما نقص من
الشامي وهو عشرة فلم يخالف ذلك تسوى في اسطوان واحد وسببه ان المسقف
الشرقي ثلثة صفوف كل صف من جدار القبلة الى جدار الشامي عانيه وعشرون
اسطوانا فكان ابن زبالة ومن تبعه عدوها كذلك وقد انكشف لنا
من سهو داطن الحجرة ان الصف الاول سبع وعشرون فقط لان كل عد تر سوقف
على وجود اسطوان في سلجة الحجرة من الاسطوان التي سبق ادخالها في جدار
الحجرة ومن الاسطوان الظاهر بعضها في الجانب من جهة القبلة كما اوضحناه في الاصل
وذكر ابن زبالة كما سبق ان ذرع مقدم قبلة المسجد اليوم من المشرق والمغرب
مائة وخمسة وستون ذراعا وعرضه من مؤخره ستمائة وثلثون ذراعا
وطوله في اليمن الى الشام مائتان واربعون ذراعا انتهى وحرر ذرعه فكان
عرضه من مقدمه مائة ذراع وسبعة وستين ذراعا وعرضه من مؤخره مائة وخمسة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وثلثون ذراعا وكان طوله من القبلة الى الشام مائتى ذراع وثلثة
وخمسين ذراعا وذكر ابن النجار فى ذرعه نحوه وطول صحنه من القبلة الى الشام
مائة ذراع واثنان وخمسون ذراعا وعرضه خمسة وتسعون ذراعا سقدم التا
الفوقية على السين واذا اضفت للطول ما حرر اسقاصه فيه الرواق وجميعه
وهو نحو عشرة اذرع قريبا ذكره ابن زبالة فى ذرعه والتفاوت لاختلاف
الاذرعة ونحوه وسبق فى التاسع ذكر منائر المسجد وذرعها فراجعه وذكر ابن
زبالة وحكى ان بصحن المسجد اربعة وستين بالوعة عليها ارجاء ولها ضمام من
حجارة يدخل الماء من خللها ولا يطهر به اليوم غير بالوعة واحدة لها
قوهتان عند الحجرتين المذكورتين فى حدود المسجد لعلو الارض الان عما كانت
عليه قرب القائمة كما سبقت الاشارة اليه وذكر ابن زبالة تسع عشرة سقاية
كانت بصحن المسجد فى زمنه فى صفر سنة تسع وتسعين ومائة قال ابن النجار
عفا ذكره واما الان فليس فى المسجد سقاية الا فى وسطه قلت وقد ذكرها
ابن فرحون وانها كانت مسقفة على النخيل بصحن المسجد بناها بعض مساحى الحرم
ونصب بها مواجير للماء مصرفا مسخما ثم كثر شرها وصار يدخلها من سوضا
فيها وربما ان ال فيها الاذى من استقر المدة فأزيلت عن اجتماع من القاضى
شرف الدين الاسيوطى والشيخ طهير الدين وذكر ابن النجار انه ايضا الركبة
ذات الدرج التى كانت بصحن المسجد غربى النخيل ينبع الماء من فواره فى وسطها
من العين عليها بعض امراء الشام واسمه شامة وذكر المطرى انه كان سوضا منها
فحصل بذلك انتهاك حرمة المسجد فسدت لذلك انتهى قال ابن النجار
وعملت ام الخليفة الناصر لدين الله سقاية كبيرة اى للوضوء بها عدة
من السوت اى الانابيب وصحت لها الى المسجد والحائط الذى يلى الشام
انتهى وبالمسجد من الخواصل القبة التى بصحنه وسبق ذكرها فى

العصل قبله وامام كل من المنارات الاربع خزانه متوصل منها الى المنارة
وبجانب باب الغربيه الشماليه خزانه لطيفه ثم خاصلان كبيران وبجانب باب
الشرقيه الشماليه خزانتان وحاصل ومن باب جبريل وباب النساء خزانه
قال ابن جبير انها مزاعواد وهي اليوم من بناء الى جانبه صدوق يوضع به ما
يستخرج من القبه من زيت الوقود وفي عرض المسجد الحاصل الذي كان بابه
في محاذاه خوخه الصديق وكانت شارعه في وجه القضاء وجعل فيها اليوم بلله
ابواب تشارعه في المسجد تلي باب السلام كما سبق ويطاف لاخراج الناس من
المسجد بعد عشاء الاخره بفوانيس ستة رتبها شيخ الخدام شبل الدوله كافور
المظفري الحرمي وكان الطواف قبله يشتغل من السعف يحرقون بها في المسجد
ثم يلقونها خارجه وبصحن المسجد اربع مشاعل تشعل في ليالي الزيارات
المشهوره وما علمت اول من اجدها وبالمسجد سلاسل كثيره للقناديل عملت
بعد الحريق والمرتب للوقود بها مزيد ونقص لما لا يخفى والنخيل التي بصحن المسجد
ذكرها ابن جبير في رحلته وغرس اكثرها في ايام شيخ الخدام عز الدوله
وكان ذلك لم يذكر عليه حوفا من لسانه واجلالا لاشانه ولم يزل المسجد النبوي
امام واحد يصلي بالمقام النبوي الا في ايام الموسم فبالمحراب القبلي حتى شعى
بعض الاتراك في اتخاذ امام حنفي بعد السبع والثماني مائه في دوله الاشرف
اينال وأما تحصيب المسجد ففي سنن ابي داود عن ابي الوليد قال
سالت ابن عمر عن الحصباء الذي في المسجد فقال مطرنا ذات ليله فاصبحت الارض
مبتله فجعل الرجل ياتي بالحصباء في ثوبه فيبسطه تحته فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الصلوه قال ما احسن هذا ولاصح السنن عن ابي داود مرفوعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا قام احدكم الى الصلوة فان الرحمة تواجهه فلا يمسح الحصا ولحيى بن
عبد الحميد نا عبد الوجل الازهري قال قال عمر ان الخطاب حين بنى مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ما ندري ما نفرش في مسجدنا فقيل له افرش الخصف والحصر
قال هذا الوادي المبارك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
العقيق وادي مبارك قال فحصبه عمر ابن الخطاب ولابن زباله عن ابن عمر
قال قدم سفيان بن عبد الله الثقفي على عمر ابن الخطاب ومسجد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم غير محصوب فقال ما لكم ووادي العقيق قال عمر بلى قال فحصبوه
منه فقال عمر احصبوه من هذا الوادي المبارك يعني العقيق قال المطري رمل
المسجد الذي حصب به حمل من وادي العقيق من العرصة التي تسيل من
الجماء الشمالية الى الوادي وليس بالوادي رمل احمر غير ما سيل من الجماء وهو
رمل احمر بعرنبل ثم نفرش في المسجد اهـ واما مصابيح المسجد فعيل
اول من علق المصابيح بالمسجد عمر ابن الخطاب لما جمع الناس في التراويح على
امام واحد وروى الفاكهي في تفسيره عن ابي هند قال حمل تميم الداري
من الشام الى المدينة فاتيل وزيتا ومقطا فلما انتهى الى المدينة وافى ذلك
ليلة الجمعة فامر غلاما يقال له ابو البراقام وسط المقط وعلق الفاتيل
وصب فيها الماء والزيت وجعل فيها الفتيل فلما غربت الشمس امر ابا البرا
فاسرجها وخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المسجد فاذا هو بها يزهر فقال
من فعل هذا قالوا تميم الداري يا رسول الله فقال نورت الاسلام
نورك الله واما تخليق المسجد فللبي داود عن ابن عمر ينا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يخطب يوما اذ رأى نخامة قبلة المسجد فتغيظ على

ثم حكها واحسبه قال فدعا بزعفران فلطخه به وقال ان الله قبل وجهه
احدكم فلا يبزقن بين يديه ولابن شبه بسند جيد عن ابي الوليد قال قلت
لابن عمر ما بدء الزعفران يعني في المسجد فقال رأى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم نخامة في المسجد فقال ما افتح هذا من فعل هذا فجاء
صاحبها فحكها وطلاها بزعفران فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
هذا احسن من ذاك ورواه بحتى الا انه قال ما كان بدء هذه الصفرة
في القبلة فذكره وزاد فسارع الناس اليه وكان هذا بدؤه وسيأتي في
مسجد بني حرام في الفصل الرابع في الباب الخامس انه اول مسجد خلق وقول
جابر فرهنا لك حعلهم الخلوق في مساجدكم وان المطر وهم فجعلته
مسجد القبلتين وقول جابر فيما روى ان شبة كان اول من خلق المسجد
ورزق المؤذن عثمان رضي الله عنه محمول على انه رتب له ذلك ونقل
ابن زبالة عن ابن عجلان ان عمر ابن عبد العزيز كتب الى عامله على المدينة ان
لا تخلوا الا القبلة وان تغسل الاساطين قال فلم تكن الاساطين تخلق
في سلطانه ثم ذكر قدوم الحجر ان سنة سبعين وما به وامرها تخليق
المسجد مع ما قدمناه في تخليق القبر الشريف واما اجار المسجد فيحيى
عن محمد بن سهيل عن ابيه انه قدم على عمر ابن الخطاب سفط من عود فلم يسع
الناس فقال عمر اجمروا به المسجد لينتفع به المسلمون وثبت سنة في الخلفاء
الى اليوم يؤتى كل عام بسفط من عود يجمر به المسجد ليلة الجمعة ويوم الجمعة
عند المنبر من خلفه اذا كان الامام يخطب وله عن عبد الله بن محمد بن عمار
عن جده قال اتى عمر ابن الخطاب بمجمرة من فضة فيها تماثيل الشام فرفعها
الى سعد مجد المؤذنين وقال اجمرها في الجمعة وفي شهر رمضان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال فكان سعد يجمر بها في المسجد في الجمعة وكانت توضع بين يدي عمر بن الخطاب حتى قدم برهم بن يحيى ومحمد بن العباس المدينة سنة ستين وما بين فأمر بها فضربت وجعلت ساذجا وهي اليوم بيد مولى المؤذنين قال ابو عثمان فهم دعوها اليه انتهى ولا بن زبالة عن نعيم المجمر عن ابيه ان عمر قال له احسن تطوف على الناس بالمجمرة بجمرهم قال نعم وكان عمر يجمرهم يوم الجمعة وفي مسند ابي يعلى عن ابن عمر ان عمر كان يجمر مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة ولابن ماجه عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراءكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع اصواتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا على ابوابها المطاهر وجمروها في الجمع ولابن ابي عدي الحافظ من حديث علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال صليت العصر مع عثمان امير المؤمنين فراى خياطا في ناحية المسجد فأمر باخراجه فقيل يا امير المؤمنين انه يكنس المسجد ويغلق الابواب ويرش احيانا فقال عثمان اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول جنبوا صبيانكم مساجدكم وسلوكم ومن المكروهات تساهل بعض ولاة العمارة في استعمال النشارين والنجارين والمجارين بالمسجد النبوي لعمل الاتية والكتابة ولتلك العمارة لذلك مع ما يتولد منه من الغبار والدقيق العنيف مع امكان عمل ذلك خارجه ونقله اليه مصنوعا وقد كانت عائشة رضي الله عنها تسمع الوتد والمسمار يضرب في بعض الدور اللطيفة بالمسجد فترسل اليهم لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما عمل علي رضي الله عنه بمصر في داره الا بالمناصع ثوقيا لذلك وفي حديث رواه المقدسي في

كل جمعة

كتاب

شبكة الألوكة www.alukah.net

كتابه مثير الغرام عن كعب الاحبار ان سليمن عليه السلام قال للصخرة
الذى احضره لقطع الرخام لعمارة بيت المقدس هل عندك حملة قطع
بها الصخرة فانى اكره صوت الحديد فى مسجدى هذا والذى امرنا الله به
هو الوقار والسكينة الخبر الذى اورده فى الاصل واسه الموفق وابن
ابى شيبة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يتتبع غبار المسجد بخرقة وللبلاذرى
عن ابى سعيد مولى ابى اسيد قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعس فى المسجد
بعد العشاء فلا يرى احدا الا اخرجه الا قائما رجلا يصلى فمر بنفر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم ابى بن كعب فقال من هؤلاء فقال ابى
نفر من اهلك يا امير المؤمنين قال ما خلفكم بعد الصلوة قالوا جلسنا
نذكر الله فجلس معهم ثم قال لابى ناهم خذ فى الدعاء فاستقراهم
فى الدعاء رجلا رجلا حتى اتى ابى فقال هيهات فحصرت واجدنى انكل
فقال قل ولوان نقول اللهم اغفر لنا اللهم ارحمنا فاخذ عمر فى الدعاء
فما كان احد اكثر دمعة ولا بكاء منه ثم قال انصرفوا الان الفصل
الخامس عشر فى ابواب المسجد وحوطاته وما يميزها من الدور
الحادثة وشرح جاك الدور المحيطة به الذى يلخص من كلام ابن زباله
ان الذى استقر عليه المسجد فى عدد الابواب بعد زيادة المهدى عشرون
بابا الحوطة ابى بكر رضى الله عنه لانها كما سياتى جعلت شارعة فى رحبة
القضاء وان كان بها اربعة من ابواب اخرى ليست عامة للناس
كانت مما يلى القبلة احدها باب يدخل منه الامام من ناحية دور
مروان وهى دار الامارة الى المقصورة وهذا قد سد قديما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان في قبلة المسجد خلاف ما اقتضاه كلام المطري من انه لم يكن
في قبلة المسجد خلاف ما اقتضاه كلام المطري باب سوى خوخة ال عمر
الآتية لان ابن زباله نقل ان مروان جعل الباب المذكور في القبلة ثم
خشي منعه فجعل بابا على يمينك حين تدخل ثم رأى خشي ان امنع المسجد
فجعل الباب الثالث اي اللاصق بباب السلام من خارجه موضع السقايه
التي هناك شاميها باب عن يمين القبله في المغرب داخل المقصورة
سد عا بباب بيت رتب الفنا وذكروا ان مروان عمله عند بناء داره
ثم لما زيد في المسجد نقل حتى سد بجعله لحائط منارة باب السلام العربي كما
سبق في الباسع ثم انها باب عن يسار القبله في محاذاة الباب قبله يدخل منه
المقصورة من موضع الجنايز اي لحذاء المنارة الشرقيه هناك وابعها
خوخة ال عمر ذات الترب تحت المقصورة قلت ولم يزل على هذا الترتيب
باب في الرواق الموسط من الروضة والرواق القبلي مفتح في زماننا في
ايام الموسم لتحصيل شيء شبيه بالمكس يأخذه من كان سدنة مفتاحه
ممن يدخل لزياره ملك الدور التي احدقوا اسمها بدار العصره وعود لك
ويفتح به من احلاط النساء بالرجال وغيره من المناكير ما لا يوصف فامر
السلطان الاشرف قايتباي جنبه الله الردى وانا له سبل الهدى بسده
وتعويض من كان سدنة المفتاح عما كان يحصل له بسببه ضرة في الدخيره
فسد من خارج المسجد وردم من داخله حتى ساوى ارض المسجد وذلك
في سنه ثمان وثمانين وثمانى مائه وقد رسمنا ذلك في الاصل في فصل مستقل
وفصل ابن زباله ابواب المسجد العشرين وقال ثمانيه من ناحيه المشرق
وثمانيه من ناحيه المغرب منها الخوخه التي تعلم انها لبني خوخة الصديق

وما على الشام اربعة انتهى وقال ابن النجار واما ابواب المسجد فكانت
بعد زيادة المهدي ودكر تسعة عشر بابا غير باب خوخة الصديق وذكر
ما سياتي في مواضعها فقول المطري ومن تبعه لما بنى الوليد بن عبد الملك المسجد
ووسعه جعل له عشرين بابا وذكر الابواب الآتية بعينها مع الخوخة المذكورة
وهم كما اوضحناه في الاصل ولنذكر ما قالوه في بيان الابواب العشرين
الاول وهو مبتدا المشرق مما يلي القبلة عند موضع الحنابر باب علي رضي الله عنه
كما صرح به ابن النجار اخذا من كلام ابن زبالة ويحيى كما اوضحناه في الاصل
وجعل المطري ومن تبعه الذي بعده اول هذه الجهة وان هذا كان ثانيا
لقولهم انه سمي بذلك لكونه في محاذاة بيت علي رضي الله عنه وهو متاخر عن بيت النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ويحمل ان بيت علي رضي الله عنه كان يعطف في المسرى على
الحجرة الشريفة فيحاذي هذا الباب وقد سد عند تجديد الجدار الشرقي
وجعل مكانه شباك دفن الانسان خارجه يسمى الحجرة النبوية الثاني
باب النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمي بالقرب من حجرته لا لكونه دخل منه اذ لا
وجود له في زمنه وقد سد الآن عند تجديد الحائط الثالث باب عثمان
وهو الباب الذي وضع قبالة الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ولذا اطلق عليه في رواية ليحيى باب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمي بما سبق
لمقابلته لدار عثمان بن عفان رضي الله عنه وسياتي انها كانت من الطريق
التي تسلك الى البقيع عن يسار الخارج من هذا الباب الى الطريق التي
في شامي المدرسة الشهابية وفي طبقات ابن سعد ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم حطها لعثمان لما اقطع الدور قال وهي الى الخوخة التي في
دار عثمان اليوم وجاه باب النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي كان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج منها اذا دخل بيت عمي انتهى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والذي يقابل هذا الباب اليوم من دار عثمان رباص أنشأه الجواد
جمال الدين محمد بن ابي المنصور الاصفهاني وزير بني زنكي وقفه على فقرا
العجم وجعل فيه تربة لها شباك لحجه السباك المعدم في الاول ولما
توفي في السجن وكان بينه وبين اسد الدين شيركوه عم صلاح
الدين بن أيوب عهد من مات قبل صاحبه حمله صاحبه الحي الى المدينه
دفع اسد الدين للشيخ أبي القاسم الصوفي مالا صالحا فحمله الى
الحرمين ومعه جماعه يغزون من ايدي تابوته فلما كان بالحله احتمع
الناس للصلوه عليه فاذا شاب قد ارتفع على موضع عال ونادي باعلى صوته

سري نعشه فوق الرقاب وطالما ... سرى جوده فوق الركاب ونائله
يمر على الوادي فتثني رمالة ... عليه والنادي فتثني أنامله

فلم ير باكيا مثل ذلك اليوم ثم وصلوا به الى مكه وطافوا به حول الكعبه وصلوا
عليه عندها ثم الى المدينه فصلوا عليه ودفنوه بتربته سنه تسع وخمسمائه
وخمسمائه وكان له اثار جميله سيما بالحرمين الشريفين وعمل سور المدينه
الذي ذكرته وفي قبلي رباطه من دار عثمان التربه تربه اسد الدين
شيركوه حمل اليها من مصر وهو واخوه نجم الدين ايوب والد صلاح
الدين بعد موتهما سنه ست وستين وخمسمائه وبقيه دار عثمان
في القبليه بعد الى حد هذه التربه موقوف على الخدام ويعرف هذا
الباب باب جبريل اليوم وكانه لما ورد ان جبريل عليه السلام في عوده
نبي قريظه الى على فرس عليه اللأمه حتى وقف باب المسجد عند
موضع المنبر وقيل ابو عثمان مقام جبريل عليه السلام الذي يعرف
به اليوم انك تخرج من الباب الذي يقال له باب ال عثمان فترى على يسارك
اذا خرجت من ذلك الباب على قلاله اذخر وشبر وهو من الارض

على يمين ذراع وشبر حجرا كبيرين الحجاره التى بها جدار المسجد واشار
ابن رباله لهذا بيمينه وقام جبريل بمياه داخل فى المسجد **الرابع**
باب ربيطه فتح الراء ابنه ابى العباس السفاح كان يقابل داره هذه
اليوم مدرسه للحنفيه بناها يازكوج احد امراء الشام وعمل بها مشهدا
فنقل اليه من الشام وورد اراى بكر الصديق التى مات بها فى شرقيها كما سيأتى ويعرف
هذا الباب بباب النساء وعمر ابن الخطاب هو الذى احدثه سمى بذلك
لقول عمر لو تركنا هذا الباب للنساء فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات رواه ابو داود
وغيره مع رد رفع ذلك للنبى صلى الله عليه وآله وسلم **الخامس** كان يقابل
دار اسماء الحسين بن عبد الله بن عباس وهو موضعها اليوم
رباط للنساء ودرس هذا الباب عند تجديد الحائط الشرقى من المارستان الرقيه
الشمالية ايام الناصر لدين الله سنه تسع وعشرين وخمسمائه **السادس**
كان يقابل دار خالد بن الوليد رضى الله عنه وموضعها رباط السبيل الذى
للرحاك ومعها فى شماليه دار عمرو بن العاص كما سياتى ودار اسامه هذا الرباط
والذى قبله القاضى زكى الدين ابو المفضل محمد بن عبد الله السهروردى (ت)
السابع كان يقابل زقاق المناصع الذى بين دار عمرو بن العاص
وابيات الصوافى وهو اليوم سعد الى دار الحسين بن على العسكرى المعروف
المعروفه بجوشن الحسن وكان نافذ المناصع خارج سور المدينه وفى
محل ابيات الصوافى رباط الرحاك الذى انشاه القاضى الفاضل محيى
الدين وفى محل ابيات الصوافى عبد الرحمن اللخمى البيسانى وما فى
شاميه من دار الرسام **الثامن** كان يقابل ابيات الصوافى
اى جانبها الذى به اليوم دار الرسام الى وقفها السميصى الدين
السلامى على اقاربه شرقى الغفرا وفى شاميها الباب الذى يدخل

شبكة الألوكة www.alukah.net

منه الى رباط ابى النخله وهو رباط السلامي وهذا الباب اخر ابواب جهة
الشرق وعبر المطرى ومن تبعه عن هذا الباب بكونه فى مقابلة اسات الصوافى
وفاته الباب قبله المقابل لاركان زقاق المناصع بين دار ال عمرو بن العاص
ودار موسى بن برهم المخزومى ولم أر لدار موسى هذه ذكرا فيما كان مطيفا
بالمسجد من الدور فى هذه الجهة بل المذكور فيها ابيات الصوافى جميع
الدار من جملتها **التاسع** كان فى سور المسجد وهو اول ابواب جهة
الشام مما يلى المشرق مقابل دار احمد بن عبد الرحمن بن عوف التى كان عبد الرحمن
يتول بها صفقان النبى صلى الله عليه وآله وسلم وبقية دار ابن مسعود فى موضعها
اليوم الدار المعروفة بدار المصيف وما والى ساباطها فى المغرب **العاشر** كان
يقابل بقية دار احمد المذكورة وموضعها اليوم رباط الطاهرية والشرشورى
الحادى عشر كان يقابل ما يلى دار احمد من ابيات خالصة مولاة امير
المومنين وموضع ذلك المارستان الذى انشاه ابو جعفر المستنصر بالله سنة سبع
وعشرين وستمائة **الثانى عشر** كان فى مقابلة بقية ابيات خالصة فى موضع
الست الذى الى جنبه زقاق رباط السيح شمس الدين الششترى وهذا
اخر ابواب جهة الشام ولا اثر لشى منها اليوم وقد انتنى الناس فى محلها
الثالث عشر وهو اول ابواب المغرب مما يلى الشام كان يقابل
دار منيرة مولاة ام موسى وكانت من دور عبد الرحمن بن عوف ثم صارت
لعبد الله بن جعفر بن ابى طالب ثم صارت لمنيره وفى موضعها اليوم الدار التى
انشاها السيد العلامة محيى الدين الحنبلى قاضى الحرمين وما قبلها الى
زقاق الفياشى وهذا الباب مسدود اليوم كما ظهر من خارج المسجد
الرابع عشر كان يقابل دار منيره الصاق مقابله منها اليوم دار

شبكة الألوكة www.alukah.net

موقوفة سد الخدّامر في قبلتها رواق دور القياشين وهذا الباب
مسدود اليوم كما يظهر من خارج المسجد **الخامس عشر** كان يقابله دار
نصير صاحب المصلى وفي موضعها الدار التي عن يسار الداخل من رُقاق
دور القياشين وما في قبلتها من دار التي انشأتها وهو مسدود اليوم بقيت
منه قطعة يظهر من خارج المسجد وحل باقيه عند تجديد الحائط من سنة عائلة
اليه **السادس عشر** كان يقابله دار جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك
التي دخل فيها فارع أطم حسان بن ثابت وموضعها اليوم المدرسة الكلبرجية
انشأها سيف الدين احمد سلطان كلبرجة سنة ثمان وتسعين وثماني مائة وما
في قبلتها وهذا الباب دخل في الحائط عند تجديده واسقطه المطرى وزاد
بدله بابا بعد الذي يليه وهو حطا **السابع عشر** باب عائلة بنت
عبد الله بن يزيد بن معوية سمي به لمقابلته لدارها التي صارت ليحيى بن خالد
ودخلت في دار ولده جعفر المتقدمة وهي موضعها اليوم ما في قبلة الكلبرجية
من المدرسة الى انشائها المقر الزيني ابو بكر ابن مزهر ناظر ديوان الانشا
بمصر ورئيسها والحد الى جانب هذا الباب ملصق جدار المسجد قبه لطيفة
سفلها فسقية هيابا لدفنه بلغه الله مراده من خيري الدارين وذلك في
سنة ثلث وتسعين وثماني مائة على يد صاحبنا العلامة شيخ نور الدين
المحلي ادام الله النفع به ويعرف هذا الباب قديما بباب السوق لان سوق
المدينة مما يحاذيه وباب الرحمة كما ذكره يحيى في خبر اتخاذه صلى الله عليه وآله وسلم
الاسواق الله حسبه قال وباب عائلة الذي يدعى باب عائلة ويقال
باب الرحمة اهـ وانما يعرف اليوم بذلك ولم ار من نبه على سبب تسميته
بذلك غير ان في الصحيح عن انس ان رجلا دخل يوم الجمعة من باب كان نحو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائم فقال يا رسول الله
هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله لغيثنا الحديث وفيه ان سحابة
طلعت من وراء سلع مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت
وبيانه ان دار القضاء كانت حينئذ من باب السلام وباب الرحمة هذا ولم تكن
في زمنه صلى الله عليه وآله وسلم باب في المعرب عن هذا وهو في جهة سلع الذي
طلعت سحابة الرحمة من وراءه ودخل طائفة منها منه فظهر لي انه سمي باب الرحمة
لذلك **الثامن عشر** باب زناد كان من باب الرحمة وخوخة الى بكر
الانبية سمي بذلك لان زياد بن عبد الله الحارثي خال السفاح اذ كان واليا
على المدينة لابي العباس السفاح هدم دار القضاء وجعلها رحبة للمسجد
واتخذ الباب المذكور فيها وكذا الخوخة ايضا هو الذي شرعها فيها وكانت
دار القضاء لعمر بن الخطاب واوصى ان لا يباع في دينه فبيعت من معوية
فسميت دار قضاء المدينة وقيل كانت لعبد الرحمن بن عوف اعتزلها لما رأى
الشورى حتى قضى الامر وتوفي عثمان وكانت ولاية زياد على المدينة سنة
ثمان وخمسين وعامة وقيل ان زيادا انه الذي جعل السور على الابواب
الاربعة باب دار مروان الى المعروف بباب السلام والخوخة الى الانبية
وباب زياد الى المذكور وباب السوق الى المعروف بباب الرحمة انتهى
ووهم من قال ان دار القضاء دار مروان بعد كان لمروان باب شارع في رحبة
رحبة القضاء لجانب باب السلام فانه يوخذ من كلامهم انها كانت
ممتدة من باب السلام الى باب الرحمة وكما سد باب زياد وباب الخوخة
اتخذ في محلها الحصن العتيق الذي كان بيد امير المدينة قبل انتشارهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لحصنهم اليوم فصار رباطا لغياث الدين سلطان بخالة سبع اربع
عشرة وعمائمه وما في شامتيه من المدرسة الحويا بيه الى انشاها جوبان
أتابك العساكر المعلمة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وجعل هذه الجهة تربة
له لم يمكن من الدفن بها وكذا دار الشباك التي بجانب باب الرحمة اسما باشيخ
الحرم الحريري ودخل ذلك كله بالمدرسة الاشرفية بعد اسد اليه **التاسع**
عشر الخوخة المجعولة تجاه خوخة الصديق سارعه في رحبة دار القضا وقد سدت
من خارج المسجد وصارت بابا حاصلا له وهو من ناحية دار القضا وكان
بابه قصيرا وقد جعل مربعا وهو الثالث من الابواب التي على يسار الداخل
من باب السلام **العشرون** باب مروان سمي بابه لملاصقته
لداره الآتية وفي موضعها اليوم المبيضاة التي انشاها المنصور حلاوون الصالحي
عام ست وعاش ستة ماية وتعرف ايضا بباب السلام وباب الحشوع
وارادة عمر ان عبد العزيز ان يجعل الابواب حلقا اي سلاسل وجعلها في
الدروب لئلا يدخل الدواب فجعل حلقة باب مروان ثم بدا له فتركه
والباقي اليوم من ابواب المسجد كلها اربعة فقط باب السلام وباب الرحمة
في المغرب وباب جبريل وباب النساء في المشرق **واما شرح**
حال الدور المطيفة بالمسجد وبه سقط ما اخذنا فيما سبق فيتلخص من
كلامهم ان اولها من القبلة مما يلي المشرق دار عبد الله بن عمر ذات
الخوخة المتقدم وصفها وتعرف بدار ال عمرو كانت مزيدا اعطيته حفصة
ام المؤمنين لما اصبح لاخيها حمزة وتسمى دار الدقيق وقيل كانت مزيدا
يتوضأ فيه ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاسحلبته حفصة فورثها عبد الله
فوقفها وفي قول شاذ ان البيت الذي على عمك اذا دخلت من الخوخة التي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في المسجد وملقاك خوخة كانت في خوخة الطريق منبوبة فملك الخوخة خوخة
الى بكر التي بقيت له وكان هذا بيته باعه من حفصة مع الدار التي في قبلته
وقد اوضحنا ذلك في الاصل والمعروف ان الست الذي على يمين خوخة
ال عمر بيت عايشة وذكر ابن شبة انها احدثت دارا غير محررة من دار الدقيق
ومن دار اسماء الى بكر ولعل الاستثناء نشأ من هذا والذي اعتقاده
كلام ابن شبة وابن زباله ان الدار المعروفة اليوم لعايشة وما يليها في
المغرب من جملة دار ال عمر الى دار مروان وان ما في قبلة ذلك الى آخر
دار بني صالح الكندي كان دارا لحفصة ايضا وان باب هذه الدار كان
شارعا الى زقاق عاصم بن عمر فبالله دار الاظلم الذي يسمى فوق عاوسيا بني
بيانه وزقاق عاصم يمتد هناك في القبلة ويعطف للمغرب ثم يلي
دار عبد الله في المغرب دار مروان بن الحكم كان بعضها لنعيم بن النحام
من بني عدي وبعضها من دار العباس بن عبد المطلب التي ادخلت في المسجد
وصارت دار مروان في الصوافي بعد لها الولاة وفي موضعها اليوم كما سبق
المبيضاة التي في قبلة المسجد عند باب السلام وما في شرقيها الى دور
ال عمر كانوا والى جنبها يعني في المغرب دار يزيد بن عبد الملك وكان في موضعها
دار الآل الى سفين بن نجب كانت اشرف دار بالمدينة بناء وأذهبه
في السماء وكانت دار يزيد متسعة قيل له فيها ليست بدار بل مدينة
وفي موضعها اليوم السبيل والوكالة وما اتصل بذلك في القبلة والمغرب
من عمارة السلطان الاشرف ولم يذكروا شارعا من دار يزيد ودار مروان
وبها كان شارع فيه باب المبيضاة لعله تحدد بعد ثم وجاه دار يزيد
دار أويس بن سعد بن ابي سرح الى الملاط اي الممتد في المغرب من باب السلام

كان

شبكة الألوكة www.alukah.net

كانت لمطيع بن الاسود فناقل بها العباس الى الدار التي بالبلاط
ايضا المشتهرة لمطيع وباع العباس هذه من ابن سعد بن ابي سرح
وقيل اقطعها النبي صلى الله عليه وآله وسلم مطيعا وموضعها المدرسة المكطيم
وانشأها الرشيد عند الباسط سنة بضع واربعين وما ني مائة وما يليها من
المدرسة الاسرفية ثم الى جنب دار اوس في المعرج دار مطيع بن
الأسود العدوي وعندها اصحاب الفاكهة اي الذين يبيعونها
ويقال لها دار ابن مطيع ايضا وهي التي تعدم انها كانت للعباس وقيل
ان حكيم بن حزام ابتاعها هي ودارة التي من وراءها وكان يقال لدار ابي مطيع
العقاقا ل الشاعرة الى العقاد ابي مطيع وموضعها اليوم الدار
التي غربي الباسطية تقابل وكالة السلطان وفي غربيها سوق المدينة
اليوم وكان قد مما يباع به الفاكهة كما سبق ويحد دار حكيم التي من وراءها
ما في شاميها من الدار التي عندها درج العين ووصف ابن سعد دار
حكيم هذه بانها عند بلاط الفاكهة عند مرقاق القواعين ثم
في غربي المسجد دار ابن مكمل الشاعر في حد القضاء وهي
مما يشام به عراب الحب المسجد مجلس الى ركنها صاحب الشرط
واليها اصحاب الفاكهة وفي موضعها اليوم المدرسة الحوبانية
وما والاها في الغرب وتقابل لها في شاميها دار النحام العدوي
الطريق بينهما قد رسته ادرع كان بابها وجاه مراوح رحبة
دار القضاء وشرقيها الدار المقابلة لباب الرحبة في موضعها البوم
ما في عرصة مسجل المدرسة المزهرية الى حب دار النحام
دار جعفر ابن يحيى البرمكي التي فيها بيت عائكة بنت يزيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والطم حسان بن ثابت المسمى بفارع وفى موضع هذه الدار اليوم المدرسة
المرهرية وما فى شاميها من المدرسة الكلبرجية ثم الى دار جعفر
دار نصير صاحب المصلى وكانت لسكسبت الحسان ثم الى جانبها
الطريق الى دور طلحة بن عبيد الله ست اذرع فموضع دار نصير دار
التى فى شامى الكلبرجية وقفتها على قرابتى والدار التى فى شاميها
الى الطريق التى تدخل منها لدور العباسان التى صارت للخوجاوان
وهى وما يليها دور طلحة بن عبيد الله وفى عمرى دور طلحة عند
خوخة القوارير راى الناقد للبلاط داران اخذها الزبير بن العوام
وتصدق بهما على اولاد عروة وعمرو بن الى جنب الطريق الى دور طلحة
دار منيرة مولاة أم موسى كانت لعبد الله بن جعفر بن أبى طالب ولتقاربهما
سياقى فى باب المسجد فى المغرب انهما كانتا من الطريق المذكورة
الى شامى الدار التى انشاها قاضى الحرمين السيد محب الدين الحنبلى
هناك ثم الى جنب دار مسلم فى الشام خوخة الى حى بن طلحة
اى الزقاق الذى ينعطف على القرن المتخذ مخزنا لقاضى الحنابلة
فى شامى دار هناك فى المغرب وفى اقصاه دار بعرف فى بيت
الكرام تنفذ الى دور العباسان التى هى دور طلحة ثم الى جنب خوخة الى
حى جنب طلحة ابن ابى طلحة الانصارى خراب صوابه عن ابن يرحمك
ومحل ذلك مما يلى اليوم القرن المذكور منعطفا على المسجد من جهة
الشام ثم الى جنب حش طلحة الطريق خمسة اذرع وهى التى فى
شامى الميضاة المتصلة بالمسجد سوصل منها الى رباط الشيخ شمس
الدين الششترى ثم الى جنب الطريق ابيات خالصة مولاة امير

المؤمنين وموضعها اليوم دار احمد رئيس المؤذنين وما في شرقها
من دار ستات المسفر بالله ثم الى جنب اسات خالصه دار الى الغيث
بن المغيرة بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ويعرف بدار حميد احد
عبد الرحمن بن عوف بحش طلحة وجاء انه صلى الله عليه وآله وسلم اقطع
عبد الرحمن الحش في محل مؤخر المسجد نخل صغار لا يسقى وكان
عبد الرحمن ينزل ضيفان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الدار
وبنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها ساكه فيما زعم الاعرج وفي محلها
اليوم فيما يظهر رباط الظاهرية وما والاه من الدار المعروفة اليوم
بدار المضيف ولعل ذلك سبب تسميتها بذلك ثم الى جنب دار الى
الغيث يعبره دار عبد الله بن مسعود التي كانت تدعا دار القراء
دخل بعضها في زيادة الوليد وبعضها في زيادة المهدي والذي
يظهر ان بعيد دار ابن مسعود الدار الملاصقة اليوم للمنارة
الشرقية الشامية وظاهر كلامهم انها في جانب دار المضيف الشرقي
وهو بعيد ثم من المشرق دار موسى بن ابرهيم المخزومي والذي
يلي دار المضيف اليوم في المشرق دار القاضي رئيس المؤذنين والبيضاء
المعطلة وبينهما وبين دار المضيف زقاق يعرف بزقاق الخرق الجبل
يوصل منه الى سور المدينة ولعله المعروق فيما يزقاق قال بن
شبه اتخذت فاطمة بنت قيس دارا بين دار انس بن مالك
وبين دار النخل ودار انس بن مالك بغير خديلة شامي المدينة
ثم الى جنب دار موسى ابيات تعليم صوافي ومحلها اليوم رباط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القاضي الفاضل ودار الرسام وقف السلامي الصائغ بيتا
للشمس بن حلال الحجندي ثم الطريق وهي زقاق المناصع الذ
موصل منه اليوم لحوش الحسن ثم دار عمرو بن العاص السهمي
يصدق بها ومحلها ما يلي زقاق المناصع من موخر رباط السبيل
الذي للرحبي ثم الى حنب دار عمرو دار خالد بن الوليد انتزع من
اولاده وكانت بيد اولاد اخيه عبد الله بن الوليد وهي التي شكا
للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ضيقها فعاكله اتسع في السماء اي برفع البنا
في السماء ومحلها اليوم مقدم رباط السبيل المذكور ثم الى جنبها
دار اسماء بنت الحسن العباسية كانت من دار حبلة بن عمر التاء على
ومحلها اليوم رباط السبيل الذي للنساء يلصق الذي قبله
ثم الى جنبها دار ربطت الى العباس وكانت من دار حبلة
ودار ابي بكر الصديق اي انه ادخل من شرقيها ما يليها من دار ابي بكر الصديق
لان دار ابي بكر كما قال ابن شبة في زقاق البقيع قباله دار عثمان
الصغرا التي تجوز زقاق البقيع ودار عثمان الصغرا هي رباط المغاربة
وكانت متصلة بدار عثمان الكبرى ومنها نقر قتلته ثم على دار
الطريق بينها وبين دار عمر العظمى احمس اذرع وهي زقاق
البقيع ثم دار عثمان العظمى التي عند موضع الحناوي وعندها
المقاعد وسبق ساذما في محلها في الثالث من ابواب المسجد
ثم بعد دار عثمان في العلة الطريق خمس اذرع او نحوها
تفصل بين دار عثمان وبين المدرسة الشهابية ثم منزل الي

ق/

ايوب الانصاري الذي نزله النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي موضعه
اليوم المدرسة الشهابية الموقوفة على المذاهب الاربعة من
المطفر شهاب الدين عادى اخي نور الدين الشهيد ثم الى
حسب منزل الى ايوب دار جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهم التي سقى فيها الما
الذي تصدق به جعفر وفيها محراب قبلتة واثر محاريب
وكانت لحارثة بن النعمان وقد ملكها الشجاعي شاهين
الجمالي وبنى بها دارة وحده المسجد وقبالتها في المغرب
دار حسن بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب دخل فيها الاعلم
الذي يدعى بفوتوح وفي موضعها اليوم دار الاشرف المتاخمة
دات الساباط المتصل بالمدرسة الشهابية وباقي عرصها الى
دار بني صالح ثم قد صار ذلك مع دار جعفر الصادق الماضية
لسلطان الحرمين السيد الشريف محمد بن بركات ابن الحسني سرده
والطريق حمل ذرع بين دار حسن المذكور وبين دار فرج
الحصي مولى امير المومنين التي هي قبلة الحنابرة وموضعها
اليوم رباط مراغة فالطريق المذكور وهي المقابل لباب
المدرسة الشهابية ممتد في القبلة الى بني صالح الذي
تقدم انه شارع في زقاق عالم ثم الى حد دار فرج
دار عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام وفي موضعها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليوم الدار التي في عرض مرباط مراغر وكان الدار التي عن يسار
خوخة العمرانية لم تكن من دار آل عمر والظاهر انها بها لم يرجع
الى دار عبد الله بن عمر من جهة البنات وكانت دار الحجرة دبر
رقاق عاصم بن عمر ولم يبنوا محلها الفصل السادس عشر في
البلاط المعمول حول المسجد وما اطاف به من الدور وعبر ما
سبق وسوق المدينة وسورها بوب البخاري بمن عقل
بعيره بالبلاط او باب المسجد وأورد حديث جابر دخل رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم المسجد فدخلت اليه وعقلت الجمل بناحية
البلاط وفي حديث اليهود بمن فرجما عند البلاط وفي رواية
قريبا من موضع الجنائز ولاحمد والحاكم عند باب المسجد وفي حديث
آخر عند عمر اتي بماء فتوضا بالبلاط وكله مقتض لتقدم البلاط
على حلاقة معوية ومقتضى نقل ابن شبة وابن زبالة ان معوية امر مروان
باتخاذه في ولايته فبلط ما حوالي المسجد وليس خاصا بغربي
المسجد كما اقتضاه قول عياض تبعا للبكري انه موضع مبلط من المسجد
والسوق انتهى للتصريح بان معوية بلط ناحية موضع الجنائز شرقي المسجد
وهو المراد من حديث رجم اليهود من ثم صرحوا بان حد البلاط الشرقي
الى دار المغيرة بن شعبة الى طريق البقيع من المسجد وحده اليماني الى زاوية
دار عثمان بن عفان الشارعة على موضع الجنائز وحده الشامي وجه
حش طلحة خلف المسجد وحد البلاط الغربي ما بين المسجد الى خاتم الورثاء
عند دار العباس بالسوق وهناك مشهد مالك بن سنان والى حد دار
رهم بن هشام الشارعة الى المصلى وللبلاط اسرابة ملئة نصت فيها المطر

شبكة الألوكة www.alukah.net

فواجد بالمصلى عند دار ابرهيم بن هشام وآخرها عند باب الورد عند
دار العباس بالسوق ثم يخرج ذلك الماء الى ربع الجبانة عند
الحطابين اى شامي سوق المدينة وآخر عند دار انس بن مالك في حديد
عند دار ست الحرث انتهى ما صرحوا به مما في الاحاديث السابقة من خطاب
السامع بما يفهمه في تعريف المحل وملخص ان البلاط كان حول المسجد وممتد
في مقابلة باب الرحمة الى آخر الصوغ وسوق العطارين وستمر حتى يجاوز
بيوت أمراء المدينة اليوم ويصل الى مشهد مالك بن سنان وممتد ايضا في
مقابلة باب السلام وينعطف حتى يتصل باب الرحمة وممتد في مقابلة باب
السلام ايضا في الاستقامة حتى يصل باب المدينة المعروف باب سوقه
ثم يصل الى المصلى عند دار ابن هشام وقد غلا الكنس على كثير من البلاط
ولم يبق ظاهرا منه الا ما حول المسجد النبوي وبعض ما في جهة بيوت
الاشراف وولاة المدينة وقد انسدت الآبار المقدمة وطفر متولي
العمارة الشرقية منها الجهة زقاق الماصع وتتبعه حتى وصل الحوش الحسن
فوجد الناس قد ابتنوا في طريقه وطمروا ذلك انه يخرج خلف السور
قرب البير التي سنذكرها في مرابض فصرف متولي العمارة بالاتباع البلاط
الى شرب وبئر العين لانه اوجه ما خذ امن تتبع ما ذكر والبلاط الآخذ
من باب السلام للمصلى هو البلاط الاعظم وما كان عن يمين المار فيه
قاصدا المسجد فهو ميمنته وما كان عن يساره ميسرته وأول الدور
في ميسرته عند المصلى دار ابرهيم بن هشام وفي ميمنته في قبلتها لجا لجا
الى المغرب دار سعد ابن ابي وقاص الطريق بينهما وبليها في الميمنة
ايضا دار سعد التي كانت لابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ما قلة سعد الى داره بالبقاع وفي الميسرة في مقابلة هذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دار لسعد ايضا الطريق بينهما عشرة اذرع ودور سعد صدقة ثم يلي
دار سعد التي كانت لابي رافع في الميمنة دار ال خراش من بني عامر بن لوي
وتعرف بدار نوفل بن مساحق العامري وفي دبرها من القبلة كتاب
عروة رجل من اليمن كان يعلم وفي كتاب عروة مسجد بني زريق ثم يلي دار ال
خراش في الميمنة دار الرسع التي يقال لها دار حفصة قيل وكانت هذه
قطيعة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعثمان ابن ابي العاص مع دار ال خراش
التي الى جانبها وذكر ابن شبة دورا ثلثا في قبلة دار الرسع التي هي دار حفصة
كل منها في قبلة الاخرى وثالثتهن في القبلة هي دار عمار بن ياسر وسرو دار
عمار دار عبد الرحمن بن الحرث وفي عرفي الدور المصطفة في قبلة كتاب عروة
مسجد بني زريق وفي سرقيها زقاق دار عبد الرحمن بن الحرث والغرض من
هذا جهة مسجد بني زريق والزقاق المذكور ثم يلي دار الرسع في الميمنة
دار ابي هريرة رضي الله عنه ثم يليها في الميمنة زقاق دار عبد الرحمن الحرث
وسيأتي لهذا الزقاق ذكر في رحوه صلى الله عليه وآله وسلم من صلوه العيد
وكذا دار ابي هريرة والذي ظهر لي بعد التامل ان هذا الزقاق اول
زقاق يلقاك اذا دخلت من باب المدينة وان مسجد بني زريق في
قبلة ممنك حينئذ او قبلة الحوش الذي على يمين الداخل من باب المدينة
وفي المسرة شامي دار ال خراش ودار الرسع دار نافع بن عنبسة بن ابي
وقاص التي ابتاعها الرسع وتعرف بالرسع ايضا ثم في المسرة دار
حويطب بن عبد العزى منها الى الشارع على خامة البلاط بين الزقاق
الذي الى دار امنية بنت سعد وبين دار الرسع اي التي قبلها وهذه وبينها
دار عامر ابن ابي وقاص التي في زقاق حلوه بين دار حويطب وبين خط

الزقاق

الرقاق الذي فيه دار امنه وحائط البلاط هو الشارع الممتد على يسار
الداخل من باب المدينة الى مشهد مالك بن سنان ولعل رقاق خلوه وسيأتي
ذكره في الآبار هو المعروف اليوم برقاق الطوالة هناك ثم يلي رقاق عبد
الرحمن الحرث في الممنه دار عبد الله بن عوف ثم يليها في الممنه رقاق ابي
اميه بن المغيره ثم يلي الرقاق في الممنه دار خالد بن سعد وهاك لها دار بني
عفيه ثم يلي دار خالد دار ابي الجهم ثم دار بوقل بن عدي ودار ابي الجهم
هي المرادة بقول مالك ابن ابي عامر كما في الموطا كنا نسمع قراءة عمر ابن الخطاب
ونحن عند دار ابي الجهم بالبلاط ويقول موسى بن عقبه ان رجال بني قريظه
قتلوا عند دار ابي الجهم التي في البلاط ولم يكن يومئذ بلاط فزعموا ان دماءهم
لعنت احجار الزيت التي كانت بالسوق اي عند دار العباس بن عبد المطلب
التي اقطعها له عمر ابن الخطاب عند حائط البلاط ومشهد مالك بن سنان
وهو مخالف لما سبق في قصتهم من ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خندق لهم
خنادق بسوق المدينة وضرب اعناقهم بها واما السوق فروى
ابن شبه عن عطاء بن يسار قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان يجعل للمدينة سوقا اتى سوقينى فيقاع ثم رجا سوق المدينة فضربه
برجله وقال هذا سوقكم فلا يضيق ولا يوخذ فيه خراج ولابن زباله
عن سهل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتى بني ساعده فقال اي حسكم في حاجه
تعطوني مكان مقابركم فاجعلها سوقا وكانت مقابرهم ما حاذت دار
ابن ابي ذيب اي شرقي السوق عند انتهائه مما يلي القبله فاعطوه اياه
فجعله سوقا وقيل ان زباله ان عرض سوق المدينة ما بين المصلى اي من
القبله الى حراز سعد ابن عباده وهي حراز كان يسقي الناس فيها الماء بعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

موت أمته اى أن الجدار كانت فى حجره من جهه الشام قرب ثنية الوداع كما
يؤخذ مما ذكروه فى الدار التى بناها ابرهيم بن هشام فى ولايته لهشام بن عبد الملك
واحدثها سوق المدينه كلها وسدها ووجوه الدور والشوارع فى السوق وبنى
ذلك كله حيوانيت وعلالى تكرى وجعل له الاسواق كلها لعوتهم انه جعل لهذه
الدار بابا شاميا مقابل الثنيه خلف زاوية عمر بن عبد العزيز التى بالثنيه وبابا
عظيما عند التمارين يقابل المصلى وكان حدادها الشرقى عند خاتمة البلاط
التى عند دار العباس بالروراقرب مسجد مالك بن سنان وسد بوجه دار
العباس المذكوره وما يليها من الدور فى الشام والقبله وجعل فى هذا
الجدار الذى ساعد طريقا مبوبه وكذا الذى صمم وكذا البيت الذليل
وطريق بنى الدئل فى المشرق قرب ثنية الوداع وجعل الجدار الاخر
فى المغرب من التمارين فى شامى المصلى وسد وجه الرور اجتى
وبرده بيت خيام بنى غفار وجعل المخرج بنى سلمه من زقاق بن حيين
بابا مبوبا عظيما وجعل لسكه اسلم بابا مبوبا ومساكنهم بوضع هم
امير المدينه اليوم وما حوله فى الغرب فلم يزل على ذلك حتى ولاه هشام
بن عبد الملك حتى توفى عند موت الوليد فانه ابن مكرم الثقفى فلما اشرف
على راس ثنية الوداع صاح صاحت الاجول واستخلف الوليد
بن يزيد فوثب الناس على هذه الدار وهدموها وعلى على السوق
فهدموها وكان احد ثمانى وسكك اهل المدينه ودخلت
فى بعض منازلهم فقال ابو معشر

ما كان فى هدم دار السوق اذ هدمت سوق المدينه من ظلم ولا جنف
قام الرجال عليها يضربون معا ضربا يفرق بين الثور والنجف

فى ابيات ذكرناها فى الاصل وما يلى المصلى من المشرق والمغرب من سوق

المدينه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المدينة سمي بالروراء لارتفاعه قال بعضهم فيما بلغني ان شيبة ادركت
سوقا بالمدينة يقال له سوق الخرص كان الناس ينزلون اليه بدرج
ويسمى سوق المدينة بقيع الخيل كما سبق في الرابع من الباب الاول عن عائشة
وبقيع المصلى ولذا روى احمد والطبراني عن ابي بردة ان نيارا حال الطلقنا
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى بقيع المصلى فادخل يده في طعام ثم
اخرجها فاذا هو مغشوش او محلف فقال ليس منا من غشنا وللطبراني عن
ابي موسى انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى سوق البقيع فادخل
يده في غرارة فاخرج طعاما فالحديث فاطلق عليه اسم البقيع عن مضاف
وكذا في حديث ان عمر اتى ابيع الابل للبقيع فالدنانير وحملة على بقيع الخرقد
وهم وقد ذكر ان شبه اسواق المدينة في الجاهلية والاسلام ولم يذكر انه
كان ببقيع الخرقد سوق لا قبل الدفن به ولا بعده **وأما سوق المدينة**
فلم يكن لها بالرمن القديم سور ومن تامل ما ذكره في الاصل من منازل
القبايل من المهاجرين مع منازل قبايل الانصار علم عظم سعتها واقطار
قراها بعضها بعض ولذا لم يقم الجمعة في قراها مع كثرتهم واستيطانهم
وسيأتي ان قبا كانت مدينة عظيمة متصلة بالمدينة السوء واول من بنا
للمدينة الشريفة سورا بعد خرابها عضد الدولة ابن بويه بعد التسعين
وثلاثمائة في خلافة الطايع لله ان المطيع لله لم يهدم مع طول الزمان
وتخرب خراب المدينة ولم يبق الا اثاره ورسمه حاله المحدق اللعوى وقد
رايت اثاره قبالي جبل سلع وظاهر ما رايت من اثاره انه كان مستطيلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بشفر وادى نطحان من المغرب وكذا نقل الشهرى عن صاحب
شور الاقاليم ان المدينة الشريفة عليها سور وان مصلى العيد من غربى
المدينة داخل الباب انتهى فمنازل جهينة او عالبها كانت من داخله
كما سيأتى فى مسجدهم خلاف ما قاله المطرى من ان ناحيتهم غربى حصن صاحب
المدينة والسور القديم منها ومن حصار سلع وعندها اثر باب للمدينة يعرف
بدرب جهينة وما سبق من المحدث نقله المطرى عن ابن حلطان خلت
وهو مخالف لما فى الروض المعطار وغيره اخبار الاقطار من اسحق بن محمد الحضرمى
بنى سور المدينة المعروف عليها اليوم اى حرز منه سنة تلث وستين وما بين
وله اربعة ابواب باب فى الشرق يخرج منه الى بقيع الغرقد وباب
فى المغرب يخرج منه الى العقيق والى قباء وداخل هذا فى جوزة السور
المصلى الذى كان صلى عليه وآله وسلم يصلى به العيد وباب ما بين الشمال
الى الغرب وباب آخر يخرج منه الى صور السهل باجاد انتهى ولعل
المنسوب الى ابن بويه انما هو تجديده او سور غيره ففى الروض المعطار
ايضا بعد ما سبق ان المدينة فى مستوا من الارض كان عليها سور قديم
وهى الان عليها سور حصين صنع من التراب اى اللبن بناه قسيم الدولة
المعزى ونقل اليها حجارة من الناس ورسوا لبر اليها انتهى وقال
المطرى عقب قوله ولم يبق الا اثاره حتى حدد لها جمال الدين محمد بن المنصور
يعنى الجواد الاصبهانى سورا محكما حول المسجد الشريف على راس الاربعين
والخمسمائة من الهجرة ثم كثر الناس من خارج السور ووصل السلطان الملك

العادل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العادل نور الدين محمود بن زنكي في سنة سبع وخمسين وخمسمائة الى المدينة
الشريفة سنة زيارتها تقدم ذكر ما قدمناه عنه في حادثة الثالث عشر
ثم قال انه لما ركب متوجها الى الشام صاح به من كان نائما لا حول السور
واسعا توا وطلبوا ان يبنى عليهم سورا يحفظ ابناءهم ومواشيهم
فامر ببناء هذا السور الموجود اليوم فبني سنة ثمان وخمسين وكتب اسمه
على باب القبلي هو باق الى تاريخ هذا الكتاب قلت وكذا الى تاريخ
كتابتنا هذا وصورته في الحديد المصبوغ به الباب هذا ما امر بعمله
العبد الفقير الى الله تعالى محمود بن زنكي بن آق سنقر عمره الله سنة ثمان وخمسين
وخمسمائة وهذا الاقتضاء فيه لعمله للسور وقال الدرندي وحكي ان نور
الدين الشهيد كمل سور المدينة وهو سورها الموجود اليوم قال واما السور
الذي داخل المدينة فانما احدثه جمال الدين بن ابي منصور وكان وزيرا
لولده الملك العادل يعني زنكي ثم استوزره بعد زنكي عازي بن زنكي يعني
اخا العادل المسمى وقد علمت ان المدة مقاربة في عمل السورين وركاب
بها الدين ابي شامة قال ابن الاثير زرت بالمدينة اساسا يصل الجمعة
فلما فرغ ترحم على جمال الدين يعني الحواد صاحبه وقال يعز على كل مسلم
بالمدينة ان يدعو له لاننا كنا في ضر وضيق مع العرب لا نتركون لاحدنا ما
نواريه فبنى علينا سورا احمينا به من من يريدنا بسوء فكيف لا ندعو له
وكان الحطيب بالمدينة يقول في خطبته اللهم صن حرمك من صان حرمك
نحسبه بالسور محمد بن علي ابي منصور فلو لم يكن له الا هذه المكرمة لكفاه
فكيف وقد اصابت صدقته تخوم الارض وأما عنايته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باهل الحرس حصونا اهل المدينة فكانت عظيمة وقد ذكرنا في الاصل هيئة
من ذلك مع عدد ابواب سور المدينة اليوم وذرع ما بين كل باب منها وبين
المسجد النبوي وكم نزل الملوك يهتمون بعمارة سور المدينة وذكر
المراعي انه حدد في سنة خمس وخمسين وسبعمائة ايام الصالح صالح ولد الناصر
بن قلاوون وحدد ايضا منه سلطان زماننا الاشرف قايتباي وذكر
الدمراش فرحون ان الامر سعد ان ثابت من حارة ابتدا في سنة احدى
وخمسين وسبعمائة في عمل الخندق الذي حول السور المذكور ومات ولم
يكمله واكمله الامير فضل بن قاسم بن حجاب وولديه بعده الباب
الخامس في مصلى الاعياد بها ومساجدها النبوية ومقابرها
وفضل احد والشهداء به وفيه ستة فصول الاول في مصلى الاعياد
قال الواقدي اول عيد صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمصلى سنة
ثنتين من مقدمه المدينة وحملت له العنزة وهو يومئذ يصلي اليها والفضاء
وكانت العنزة للزبير ان العوام اعطاه اياها النجاشي فوهبها للنبي صلى الله عليه
وآله وسلم فكان يخرج بها بين يديه يوم العيد وهي اليوم بالمدينة عند
المؤذنين يعني يحرسون بها بين يدي الامام في زمانه ولابن شبة
روايته عن ابي هريرة قال اول فطر واضحى صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم للناس بالمدينة بفناء دار حكيم بن العدا عند اصحاب المجامل اي الذين
يصنعون بها ويبيعونها وفي رواية للثاني صلى في ذلك المسجد وهو خلف
المحجة التي بفناء دار العدا ان حاله قلت وفي رواية للثاني صلى في

ذلك

ذلك المسجد وهو طرف المحجة التي بفناء دار العدا بن خالد قلت
وهي دار ابنه حكيم بن العدا بن بكر بن هوازن ومنزلهم مع منزله عن يمنى المصلى
ولعله المسجد الكبير المعروف بمسجد علي رضي الله عنه شامي المصلى مما يلي المغرب
متصل ببشامي الحديقة المعروفة بالعرضي لان سوق المدينة كان هناك
ولعل نسبته الى علي رضي الله عنه لكونه صلى به العيد الذي صلاه للناس
وعثمان محصور كما رواه ابن شبه وبعد ان يتكرعلي الصلوة موضع
لم يصل فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان هذا المسجد قد درس حتى صار بعض
الحاج يدفن فيه الموتى ايام مرورهم هناك فجدد بناءه امير المدينة رسن
الدين صيغم المنصوري في سنة احدى وثمانين وثمانمائة
وقال ربا له عن برهم بن اميه عن شيخ من اهل السن والفقه قال ان اول
عيد صلاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى في ساحة الدوس
عند بيت ابي الجنوب ثم الثاني بفناء دار حكيم عند دار حفره واخلاء
البيت الذي بفنائه المسجد ثم الثالث عند دار عبد الله بن ذر المزني
واخلاء بين الدارين وادمعوه ودار كثير ابن الصلت ثم الرابع عند
احجار كانت عند الخياطين بالمصلى ثم صلاه اخلاء في منزل محمد بن عبد الله
بن كثير بن الصلت ثم صلاه حيث يصلي الناس اليوم قلت دار ابن
ابي الجنوب كانت عرض وادي بطحان بالمصلى الاول وبهذه الرواية
هناك واما الثاني فعند سوق الحلام فيه واما الثالث وهو معنى قول ابن
شبه كلا ان شبه انه صلى الله عليه وآله وسلم صلاه موضع الدرة
وهم حي من مزينة ومنزل من مزينة عرض المصلى الى عدوة بطحان الشرقية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى قبلة المصلى ودار كثير ان الصلت قبلة مصلى العيد كما قال ابن شبة
يعني الذي استقر عليه الامر وهو المسجد الاتي ذكره ودار معوية
كانت في مقابلة دار كثير اما من عرسها او شرقيها والاول اقرب لما سياتي
في سرورة صلى الله عليه وآله وسلم الى قبا انه كان يمر على المصلى ثم يسلك
موضع الزقاق من الدار المذكورة وامّا الرابع وما بعده فالظاهر
انها مواضع متقرب مصلى الناس اليوم سما الرابع ولعله المسجد الذي يمالي
مسجد المصلى اليوم جانحا الى المغرب بوسط الحديقة المعروفة بالوصي
أ لمصلة بقبة عين الازرق ويعرف اليوم بمسجد ابي بكر رضي الله عنه
ولعله صلى فيه في خلافته واهل الحديقة المذكورة اليوم يلتهنون مؤخره
بحبس الدواب به وهو من المنكرات الى بحب ازالتها وقد انهيت ذلك
للناظر عليها شيخ الحرم كما في الاصل وقوله ثم صلى حيث يصلي الناس اليوم
اي بالمسجد المعروف اليوم بمسجد المصلى وهو بمعنى ما رواه ابن شبة
عن ابن باكير قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العيد عند دار
السقاء ثم صلى في حارة الدوس ثم صلى في المصلى فثبت يصلي فيه حتى توفاه
الله تعالى ونقل ابن شبة عن شيخه ابي غسان صاحب مالك ان ذرع ما
بين باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي عند باب مروان
اي باب السلام وبين المسجد الذي يصلي فيه العيد بالمصلى الف
وسبع مائة ذراع وقد اختصرته الى مسجد المصلى وكان كذلك وهو المراد بقوله
في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتى يوم عيد الى العلم الذي
عند دار كثير بن الصلت الحديث والعلم كان قبل اتخاذ المحل مسجدا

ليوم

ليعرف به المحل ودار كثير كانت قبله للوليد ثم اشتهرت بكثير وهو
تابعي فوقع التعريف بذلك لقرب الى ذهن المخاطب فهم لقول ابن
شبه اتخذ الوليد اثر عتبة ابن ابي معيط الدار التي صلى اليها النبي صلى الله عليه
وآله وسلم العيد وهي يصلى اليها اليوم لأن كثير بن الصلت الكندي فجلد
عثمان الوليد في الشراب فحلف لا يساكنه الا وسطها بطن واد فعارض كثيرا بن
الصلت داره هذه الى دار كثير بشعير وادي بطحان من العقيق العريضة
وأما حديث الصحيحين وغيرهما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يوم اضحى الى البقيع فصلى الحديث فالمراد ببقيع المصلى وبقيع السوق
لما سبق في الفصل قبله لا ببقيع الغرقد كما سبق لبعض الاوهام حيث حمل الرجم
والمصلى على بقيع الغرقد وقد اشتهر بقيع المصلى في الاشعار قال ابو قطيفة
ألا ليت سعدى بدا لي تغيرت بعدنا بقيع المصلى ام كعهدك القراين
قال المطري والاعرف من المساجد التي ذكر يعني ابن زباله لصلاة العيد غير
المسجد الذي يصلى فيه اليوم ومسجد شماليه وسط الحديقة المعروفة
بالغريضي يعرف بمسجد ابي بكر ومسجد كبير شمالي الحديقة متصل بها يسمى
مسجد علي انتهى ملخصا وعلى باب المسجد الذي يصلى فيه اليوم حجر يسمى
ان شيخ الحرم النبوي عز الدين امر بتجديده بعد خرابه وذهابه وذلك
في ايام السلطان الناصر حسن بن محمد قلاوون وانمحت بقيه الكتابة
وقد اسلطنه حسن هذا سنة ثمان واربعين وسبعمائة وقد اوضحنا
في الاصل ما يقع به في زماننا هذا من البدعة في خروج الامام منهم الى المرج

التي على يسار الخارج من بابه وقيامه عليها في الخطبة وليس لها مر الا من يصلي خارج المسجد ومن بالمسجد خلف ظهره لمخالفته السنة ولما ثبت من قيامه صلى الله عليه وآله وسلم في مصلاه مستقبل الناس والناس جلوس على صفوفهم كما اوضحناه في الاصل مع بيان انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يقوم به على غير منبر بعد ان يصلي العيد وان كثيرا ان الصلت بنى له وان منبرا فارقناه قبل الصلوة فقال له ابو سعيد غيرتم والله وقول مروان ان الناس كانوا لا يجلسون لنا بعد الصلوة فجعلها قبل الصلوة كما في الصحيح فاكذبه وانما كان الناس لا يجلسون له بعد الصلوة لستة من لا يستحي السب والافراط في مدح بعض الناس ولابن شبة نحو ما جاء المصلى عن انس ان مالكا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج الى المصلى يستسقي فبدا بالخطبة ثم صلى وقال هذا يحمنا ومسمطرنا ومكدعانا لعيدنا ولفطرنا واضحانا فلا ينبغي فيه لبنة على لبنة ولا خيمة وعن جناح الخارمكي خرجت مع عائشة بنت سعد ابن ابي وقاص الى مكة فقالت لي ابن منزلك فقلت لها بالبلاط فقالت لي تمسكي به فاني سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما بين مسجدي هذا المسجد ومصلاي روضة من رياض الجنة وعن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا اقدم من سفر قرب المصلى استقبل القبلة ووقف يدعوا

واما طريقه الى المصلى فالصحيح انه اذا كان يوم العيد خالف الطريق وفي الام للشافعي رضي الله عنه عن عبد المطلب ابن حنطب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يغدو يوم العيد الى المصلى من الطريق الاعظم اي وهي طريق الناس اليوم كما قاله المطرز في الباط الاعظم قال فاذا رجع رجع من الطريق الاخرى على دار عمار بن ياسر ورواه ابن زبالة عن محمد بن عمار رد دار عمار بن ياسر عند رقاق عبد الرحمن الحرث الذي يسلك الى الزقاق الاعظم مشرع فيه عند داري

هرورة الشارع عند البلاط الأعظم كما سبق في العصر قبله ولذا روى ابن
شبة عن ابي هريرة انه قال ركن باب داري هذا احب الي من ربعها ذهبا
سلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على داري الى العيد فجعلها يسارا ثم
على عصادة مربعة في عنده واحدة اي لمروره على ملك العصادة في الذهاب
ثم في العود من رقاق عبد الرحمن بن الحرث فيكون على يساره في الذهاب
والاياب ولذا روى ابن شبه ايضا عن يحيى بن عبد الرحمن عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كان يأتي العيد ماشيا على باب سعد ابن ابي وقاص
اي باب البلاط الاعظم ويرجع على داري هريرة اي بأن يأخذ في قبلة المصلى
على يمين زقاق حتى يصل دار عمار بن ياسر التي سبق انها في قبلة الدور التي هي
يمنة البلاط الأعظم ثم يأتي داري هريرة من الرقاق الذي سبق بيانه
ولذا روى ابن زبالة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يذبح
اضحيته عند اذا انصرف من المصلى على ناحية الطريق التي كان منصرفا فيها
وذلك الطريق والمكان الذي كان يذبح فيه تقابل المعهد مما يلي طريق بني
زريق اي التي في قبلة المصلى بين المعرق والمعهد ولذا قال الواقدي عن
عائشة وغيرها كان يذبح عند طرف الرقاق عند دار معوية اي التي
سبق انها تحاذي دار كثير في قبلة المصلى فمن اراد الرجوع من هذا الطريق
فلينصرف من قبلة المصلى طالبا جهة القبلة ثم يتياسر في المعرق الى قرب
سور المدينة ثم يأتي باب المدينة من جهة القبلة لان رقاق عبد الرحمن
بن الحرث من داخل السور اليوم فلا يمكن السلوك فيه وهذا كله مقتضى
لأن المخالفة بين الطريقين لم تكن في كلها كما تعلم مما سبق في البلاط ومقتضى
لكون العود اطول من الذهاب وقد روى الساعي ايضا طريقا ثانية
العود فيها ابعد من الذهاب كثير عن معاذ عن عبد الرحمن التيمي عن ابيه عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن جده أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجع من المصلى يوم عيد فسلك
على التمارين من اسفل السوق حتى اذا كان عند مسجد الاعرج الذي هو عند
موضع البركة التي بالسوق قام فاستقبل الحج أسلم فدعا ثم انصرف قال
الشافعي عقبه واجب ان يصنع مثل هذا وان يقف في موضع فيدعو الله
تعالى مستقبل القبلة انتهى ولذا روى يحيى ابن طلحة قال رأيت عثمان بن عبد الرحمن
ومحمد بن المكدر ينصرفان من العيد فيقومان عند البركة التي بأسفل
السوق وقال وسألت عثمان بن عبد الرحمن عن ذلك فقال كان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقف عند ذلك اذا انصرف من العيد ولان زيارته يحسنه
وزاد جماعة كانوا يقولون بفناء بركة السوق مستقبلين قلت وبركة السوق
هي المنهل الذي عند مسجد النفس البركة قرب ثنية الوداع وفي قبلة المسجد
المشهد مسجد لعله مسجد الاعرج وفج اسلم موضع مناخ لهم بحصن امير المدينة
وبثنية عقف الى بين الحصن وجبل سلع وما هناك من عرض السوق هم
ومستقبل ذلك عند المنهل المذكور مكون مستقبلا للقبلة ومغرب هذا
المنهل منزلة الحاج الشامي مسجد انشاه في زماننا قاضي الحرمين السيد العلامة
محيي الدين الحنبلي الفصل الثاني في مسجد قبا وخبر مسجد الضرار
في الصحيح عن عروة في خبر قدومه صلى الله عليه وآله وسلم قال فلبث
في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذي اسس على التقوى
يعني بني عمرو بن عوف كما في رواية عبد الرزاق عنه ولابن عايذ عن ابن عباس
مكث في بني عمرو بن عوف ثلث ليال واتخذ مكانه مسجدا وكان يصلي فيه ثم
بناه بنو عمرو بن عوف فهو الذي اسس على التقوى وبين ابن زباله وغيره
ان موضعه مربد وهو الموضع الذي يجفف فيه التمر كان لكلثوم بن الهدم

ن محمد

شبكة الألوكة www.alukah.net

أخذه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسسه وبناه مسجدا
وللطبراني في الكبير وفيه ضعيف عن جابر بن سمرة قال لما سأل أهل قبا النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ان يبني لهم مسجدا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليقم بعضكم
فيركب الناقة فقام ابو بكر فركبها فلم تنبعث فرجع فقعد فقام عمر رضي الله عنه
فركبها فلم تنبعث فرجع فقعد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه ليقم
بعضكم فيركب الناقة فقام علي رضي الله عنه فلما وضع رجله في عرز الركاب وثبت
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرخ زمامها وابنوا على مدارها فانها مأمورة
وعنه أيضا لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة قال لاصحابه انطلقوا
بنا الى اهل قبا نسلم عليهم فاتاهم فسلم عليهم فرحبوا به ثم قال
يا أهل قبا ائتوني باحجار من هذه الحرة فجمعت عنده احجار كثيرة ومعه
عنزة له فخط قبلتهم بها فأخذ حجرا فوضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثم قال يا ابا بكر خذ حجرا فضعه الى جنبي ثم قال يا عمر خذ حجرا فضعه الى جنب حجر
ابي بكر ثم قال يا عثمان خذ حجرا فضعه الى جنب حجر عمر ثم التفت الى الناس فقال
وضع رجل حجره حيث احب على ذلك الخط وللطبراني ايضا ورحاله ثقاف
عن السموس ست العمر وانت نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قدم ونزل
واسس هذا المسجد مسجد قبا فرأيته يأخذ الحجر والصخرة حتى تحصره الحجارة على بطنه
وانظر الى بياض التراب على بطنه وسرته فيأتي الرجل من اصحابه فيقول بابي
وامي يا رسول الله اكفيك فيقول لا آخذ مثله حتى استسه ويقول ان جبريل
عليه السلام هو يؤمر الكعبة قال وكان يقال انه اقوم مسجد قبلة قلت
لعل هذا في بناء غير الاول بعد تحول القبلة فقد روى ابن شبة ان النبي صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وآله وسلم لما ورد قباء صلى بهم في مسجد قباء الى ست المقدس
ثم روى انه صلى الله عليه وآله وسلم بنى مسجد قباء وقدم القبلة الى موضعها
اليوم وقال جبريل يؤمر في البيت وان ابن رواحة كان يقول وهم
يلبنون في مسجد قباء ٥ اقلم من يعالج المساجدا فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم المساجدا فعاد عبد الله ويقرأ القرآن قائما وقاعدا
فعاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقاعدا وقد اختلف في المراد بقوله
تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم فالجمهور على ان المراد مسجد قباء ٥
وعند ابي داود باسناد صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال نزلت
فيه رجال يحبون ان يتطهروا اي اهل قباء كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم
هذه الاية وهذا الموطاهر الاية كما سبق في الثالث من الباب الثاني مع الاحاديث
الدالة على ان المراد مسجد المدينة والجمع بان كلا منهما اسس على التقوى يوم
تاسيسه مع بيان السر في تخصيصه صلى الله عليه وآله وسلم لمسجد المدينة بالذكر
لما سئل عن ذلك على ان يحيى روى بسند لا باس به عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم
هو مسجد قباء قال الله جل ثناؤه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين
ولاحمد عن ابي هريرة قال انطلقت الى مسجد التقوى انا وعبد الله بن عمر وسمرة بن جندب
فاتينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا لنا انطلوا الى مسجد التقوى فانطلقنا نحوه
فاستقللنا بيداه على كاهلي ابي بكر وعمر الحديث وفي الصحيحين عن ابن عمر كان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يزور قبا اوباتي قباء راكبا وماشيا زاد في روايه لهما ايضا
فيصلي فيه ركعتين وللبخاري والنساء ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان ياتي
مسجد قباء كل سبت راكبا وماشيا وكان عبد الله يفعله ولابن حبان في صحيحه

كل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كل يوم سبت ويرد به على من قال السبت الاسبوع ولابن شبة عن شريك
بن عبد الله بن ابي نمر مرسلا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأتي مسجد
قبا يوم الاثنين وعن محمد بن المنكدر مرسلا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان
يأتي قبا صبيحة سبع عشرة من رمضان ورواه يحيى عن ابن المنكدر عن جابر
متصلا وفي كتاب رزين عن المنكدر اذا ركبت الناس يأتون مسجد قبا
صبيحة سبع عشرة من رمضان ويحيى عن ابن المنكدر يحوه وعن ابي عزة يه
قال كان عمر ابن الخطاب يأتي مسجد قبا يوم الاثنين ويوم الخميس فجاء يوما
من تلك الايام فلم تجد فيه احدا من اهله فقال والذي نفسي بيده لقد
رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابا بكر في اصحابه ينقل حجارته على
بطوننا يؤسسه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده وحجر لي يؤمر به
الي بيت ومحلوف عمر بالله لو كان مسجدنا هذا بطرف من الاطراف لضربنا
اليه اكباد الابل ثم قال اكسروا لي سعفه واحسبوا لعواهن اي ما يلي
الفلت من السعف فقطعوا السعفه فأتي بها فأخذ وذمه اي شبرا
فربطها بحبل فقالوا ألا نحن نكفيك يا امير المؤمنين قال لا تكفونيه
ولابن زبالة عن زيد بن اسلم قال الحمد لله الذي قربنا مسجد قبا ولو
كان باقي من الافاق لضربنا اليه اكباد الابل ولابن شبة بسند صحيح
من طريق عائشة بنت سعد ان ابي وقاص قال سمعت ابي يقول لان
أصلي في مسجد قبا ركعتين احب الي من أن اتي بيت المقدس مرتين
لو يعلمون ما في قبا لضربوا اليه اكباد الابل ورواه الحاكم عن عامر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن سعد وعائشة بنت سعد سمعا أباهما رضي الله عنه يقول لان أصلي
في مسجد قبا احب الي من ان اصلي في ست المقدس قال الحاكم اسناده
صحيح على شرطهما وللترمذي عن أسيد بن ظهير الانصاري عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال الصلوة في مسجد قبا كعمرة وقال الترمذي وفي
الباب عن سهل بن حنيف وحديث اسيد حديث حسن غريب ولا نعرف لاسيد
شيء يصح غير هذا الحديث ولابن حبان في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما
وقد قيل له ابن تؤمر يا ابا عبد الرحمن قال اهل هذا المسجد في بني عمرو بن
عوف فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من صلى فيه كان
كعدل عمرة ولابن ماجه وابن شبه بسند جيد عن سهل بن حنيف قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تطهر في بيته ثم اتى مسجد قبا فصلى
فيه صلاة كان كعدل عمرة ورواه احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد
ورواه ابن شبه ايضا من طريق موسى ابن عبيدة وهو ضعيف بلفظ من
توضأ فأحسن وضوءه ثم جاء مسجد قبا فركع فيه اربع ركعات كان له عدل
عمرة ومن طريق يوسف بن ظهمان وهو ضعيف بلفظ ما من بيت من خرج
على طهر الى مسجد قبا لا يريد غيره حتى يصلي فيه الا كان بمنزلة عمرة ولابن
شبة ايضا عن سعيد ان الوقيش الاسدي قال جاءنا ابن مالك الى
مسجد قبا فصلى ركعتين الى بعض هذه السواري ثم سلم وجلس وجلسنا
حوله فقال سبحان الله ما اعظم حق هذا المسجد لو كان على مسيرة شهر كان اهلا
ان يؤتى من حزه من بيته يريده معتمدا اليه يصلي فيه اربع ركعات
اقلبه الله بأجر عمرة قال ابو غسان وما يقوي هذه الاخبار ويدل على

شبكة الألوكة www.alukah.net

نظاهرها قول عبد الرحمن بن الحكم

فإن أهلي فقد أوردت عينا ... من المتعمرات إلى قباء

وأما مصلاه صلى الله عليه وآله وسلم من هذا المسجد فلان ربا له عن ابن ابي ليلى
أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى في مسجد قبا الى الاسطوانة الثالثة
في الرحبة اذا دخلت من الباب الذي يقابله ابن سعد بن خيثمة اي المسدود
اليوم وجعله بين في الحائط الغربي من خارجه كان شارعا في الزقاق
الذي يلي رحبة المسجد والثالثة في الرحبة هي التي عندها اليوم محراب
مبني بجوفها الشرقي وهذا هو المصلى قبل تحويل القبلة لقول ابي عساكر
أخبرني من أثق به من الانصار من اهل قبا ان موضع مسجد قبا قبل
صرف القبلة ان القائم كان يقوم في القبلة الشامية فيكون موضع
الاسطوان الشارعة في موضع رحبة مسجد قبا التي في صفة الاسطوين
المخلقة المقدمة اي التي ستاتي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
صلى الى جوفها يعني بعد التحويل لانه قال عقبه وأخبرني من
ان مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسجد قبا بعد صرف
القبلة كان الى جوف الاسطوان المخلق كبرها المقدمة اي في صف
الاساطين التي يلي محراب القبلة الى جوفها الشرقي قال وهي
دون محراب قبا عن يمن المصلي فيه قلت وهي الثالثة في القبلة
من اسطوان الرحبة المتقدمة انتهى والمصلى الى جوفها الشرقي
يكون محاذيا لمحراب المسجد وتوصف اسطوان الرحبة بالمخلقة لتصم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولذى روى الواقدي عن سعيد ابن عبد الرحمن بن رقيش
قال كان المسجد فى موضع الاسطوان المخلقة التى فى رحبة
المسجد ثم روي عن ابن رقيش قال بنا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم مسجد قباء وقدم القبلة الى موضعها اليوم
قال ابن رقيش فحدثني نافع ان ابن عمر كان بعد اذا اجاء
مسجد قباء صلى الى الاسطوان المخلقة لقصد ذلك المسجد
النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاول وقوله المخلقة يقصد بها الى جهة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدليل ما قبله وما بعده وقوله وقدم
القبلة الى موضعها اليوم ظاهر فى ان المصلي بعد التحويل عند
جدار القبلة خلف ما سبق عن الى عثمان فينبغي الجمع بين ذلك
واما الذكة التى تفعه بيسرا التى بالرواق الذي يلي الرحبة بحرابها
فحكى كتب فيه لمسجد اسس على التقوى الاية وان ذلك مقام النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فقد ذكرها ابن جبير فى رحلته لكنه قال انها فى رحبة
المسجد مما يلي القبلة ووصف رحبة المسجد واسوقة واساطينه
بما هو عليه اليوم فعلمنا بذلك ان هذه الذكة وذلك الحجر انما
كان بالمحراب الذى عند الاسطوان الثالثة فى الرحبة وقد تقدم
لهدم بعد ابن جبير فاعيد فى غير محله فلا تعول عليه
فقد صرح ابن جبير فى الرحبة وانه اول موضع صلى فيه صلى الله عليه وآله وسلم
فينبغي اعادته الى محله ويقرب الثالثة فى الرحبة بحاريها علمت
اصلها وقد اما الحطيم الى يلي المسجد وقال ابن جبير

انتهى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انها مبرك ناقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم اقف له
على اصل في كلام من قبله لكنه اليوم مشهور بين الناس
قال ابو عثمان طول مسجد قباء وعرضه ثلاثون ذراعا وسمكه
ذراعا قال وطول رحبته التي في جوفه يعني صحنه خمسون
ذراعا وعرضها ست وعشرون ذراعا وذكر ابن النجار
نحوه فقال طوله ثمان وستون ذراعا تقريبا وعرضه كذلك
قلت وقد احصرته فكان كذلك بين بيد بسير اجد الاختلاف
الا ذراعا او ذراعين الجبل الذي قبلته وكذا الرحبة انما
لم يعين فيها بعشر وقد ذكرنا في الاصل ما ذكره ابن جبير وغيره
من تعدد ابوابه وقبلته واساطينه وغير ذلك وروى ابن شبه
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انما بين الصومعة اي المنارة
الى القبلة زيادة زادها عثمان بن عفان قلت وفيه رد لقول
المطري ومن تبعه انه لم يزل على بنائه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
حتى زاد فيه الوليد وذكر ابن النجار ان عمر بن عبد العزيز
وسعه ونقشه بالفسيفسا وعمل له مناره وسقفه بالساج
وجعله اربع قباب وفي وسط رحبته فتهدم على طول الزمان
حتى جدد عمارته جمال الدين الاصفهاني وزير بني زنكي
الملوك بالموصل اي سنة خمس وخمسين كما قال المطري
وفي المحراب النبوي بالمحراب المتقدم ذكره انه جدد بعد ذلك سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احدى وسبعين وستمائه وجد فيه الناصرى قلاوون شيا
سنه ثلاث وثلاثين وسبعمائه وجد غالب سقفه الاشرف برسباى
سنه اربع وثمانى مائه على يد شيخ الخدام قاسم المحلى وسقط منارته
سنه سبع وسبعين وثمانى مائه فجددت سنه احدى وثمانين
وثمانى مائه مع العماره السابقه بالمسجد النبوى على يد السمس بن الزمن
بعد العماره للاساس مع ما يليها من سور المسجد الى اجر بابه الذى
يليها فى المغرب واعاده مع سد الطيقان التى كانت مفتوحه
فيه مما يلى السقف شبه طيقانه الباقيه وجد بعض سقفه
ومن الركه السبيل المحاذى له بحديقة العينى وأما طريقه
صلى الله عليه وآله وسلم عن اسحق بن ابى بكر بن اسحق ان مبدا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى مركبه الى قبا ان مر على المصلى
ثم سلك فى موضع الزقاق الذى دار كبر ان الصلت ودار معاذ
بالمصلى اى ممر من بين الدارين تجهه قبله مسجد المصلى
الى ناحيه بطحان قال ثم رجع راجعا على طريق دار صفوان
بن سلمه التى عند سقيفه محرق ثم مر على مسجد بنى زريق
من كتاب عروه حتى يخرج الى البلاط اى من ناحيه زقاق
عبد الرحمن بن الحارث السابق فى رجوعه صلى الله عليه وآله وسلم
من المصلى وذلك فى قبله سور المدينه اليوم هما على دار ضرب
سونقه كان الذهاب من جهه الدرب المذكور وفى الصحيح

كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذهب الى قباء دخل على ام حرام وكانت
تحت عباده بن الصامت فاقصى انه كان لمربد اسلم عن يمين مسجد
الجمعه لان دار عباده بها وما يزال له بقباء دار سعد بن خيثمه
في قبله مسجد قبا وفي قبله ركن المسجد العتيق موضع يسمونه مسجد
على لعله مسجد دار سعد بن خيثمه ولابن شبه ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اضطجع في البيت الذي في دار سعد بن خيثمه بقباء ولابن
زباله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم توضأ من المهراس الذي
في داره وفي قبله المسجد انه دار كلثوم بن الهدم الذي نزل عليه
صلى الله عليه وآله وسلم لما قدم قباء نازلا اهله واهل ابي بكر وبنى اربع
سباني في محلها واما مسجد الضرار فللسهيلي عن ابن عباس
في قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا هم اناس من الانصار
ابتنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر ابنوا مسجدكم فاني ذاهب
الى قيصر ملك الروم فاتي بعنده فاخرج محمدا واصحابه فلما فرغوا
من مسجدهم اتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا انا فرغنا من بناء مسجدنا
ونحب ان تصلي فيه فانزل الله تعالى لا تقم فيه ابدا الى قوله فانهار به
في نار جهنم يعني في قواعده والله لا يهدي القوم الظالمين ولابن
شبه عن عروه كان موضع مسجد قبا لامرأة نقال لها ليه كانت
تربط حمارها الحائط فابتنى مسجدا فقال اهل مسجد الضرار
نحن نصلي في مربط حمار ليه لا لعمر الله لكنا بنى مسجدا فنصلي
فيه حتى يجيء ابو عامر فيومنا فيه وكان ابو عامر قد من الله ورسوله
فلما قدم مكة لم يأت الشام فتنصر ومات بها فلما فرغ الله تعالى والذين اتخذوا

سعد بن خيثمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مسجد إضرارا الى الآيات ولابن اسحق عن الزهري ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لما قفل من غزوة تبوك ونزل بذي اوان بلدة
وبين المدينة ساعة من نهار نزل عليه القرآن في شأن مسجد الضرار
فدعا مالك بن الدخشم ومعن بن عدي او اخاه عاصم بن عدي
فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله واهدماه وحرقاه فانطلقا
مسرعين ففعلا وحرقاه بنار في سعف وللبغوي فانطلقوا اي
المامورون بهدمه واسرعا حتى اتوا بني سالم بن عوف رهط
رهط مالك ان الدخشم فاخذ واسعفا اشعلوا فيه نارا ثم خرجوا
يشتدون حتى اتوا المسجد وفيه اهله فحرقوه وهدموه وتفرق عنه اهله
وامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يتخذ ذلك الكناسة تلقى فيها الجيف والنتن والقمامة
وقال بن عطية الظاهر من قوله فانهار به في نار جهنم وبما صح في حديثهم
وهدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسجد هم انه خار حتى خرج المثل
اي جاءهم كمن ينهار ببنيانه في نار جهنم وقيل بل ذلك حقيقة وان
ذلك المسجد بعينه انهار في نار جهنم قاله قتادة وابن جريج وعن
جابر بن عبد الله وغيره انه رأى الدخان يخرج منه على عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ونقل انهم لم يصلوا فيه اكثر من ثلثة ايام
وانهار في الرابع قال ابن عطية وهذا كله باسناد بين والاول
اصح واسند الطبري عن حذيفة بن اليمان انه قال رأيت مسجد
المنافقين ورأيت فيه مكانا يخرج منه الدخان زمن ابي جعفر
المنصور قال المطري ولا اثر لمسجد الضرار ولا يعرف له مكان
بهما حول مسجد قباء ولا غير ابي خلف قول ان الحارة التي قرب

من مسجد فاكير حيطانه عاليه وتوجد منه الحجاره وكان بناؤه ملحا
قال المطري فهو وهم لا اصل له قلت وما سبق من امره صلى الله عليه وآله وسلم
بهدمه وتحريقه وغير ذلك مما سبق ظاهر في رده وان قال
المجد ان غير بن النجار سبقه لذلك محمد البساري يقول
ومنها مسجد الصخره وتطوع العوام بهدمه وبقعه بافوت
في معجمه وابن حمر في رحلته ولعله ابن جبير وهذا المسجد مما
يغرب الناس الى الله بن حمد وهدم وكان مسكانه بقعا اهـ
الفصل الثالث في بقيه في المساجد المعلومه العين في زماننا
مسجد الجمعه سبق في الرابع من الثالث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في خروجه من قبا ادركته الجمعه في بني سالم فصلى في بطن الوادي وادي ذي
صلب ولابن اسحق فادركته الجمعه في بني سالم بن عوف فصلاها
في بطن الوادي وادي رانوناء فكانت اول جمعه صلاها بالمدينه
وسياتي ان سيل وادي صلب وسيل رانونا يصلان الى موضع هذا المسجد
ولابن زباله فمر على بني سالم فصلى فيهم الجمعه في مسجد بني سالم وهو
المسجد الذي في بطن الوادي وفي رواية له فهو المسجد الذي بناه عبد الصمد
ولابن شبه عن كعب بن عجره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جمع
في اول جمعه جمعت في المدينه في مسجد بني سالم في مسجد عاتكه
وفي رواية له الذي يقال له مسجد عاتكه قال المطري وسمي هذا
المسجد الهم حرف يقال له المردلف الهم علبان بن مالك والمسجد
في بطن الوادي صفحي حد امس بحجاره قدر نصف القامه وهو

الذي كان يحول السيل بينه وبين عثمان بن مالك اذا سال لان
منازل بني سالم بن عوف كانت غربي هذا الوادي على طرف الحرة
واثارهم باقية هناك فبنى عثمان رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ان
يصلي في بيته في مكان يتخذه مسجدا فعل صلى الله عليه وآله وكان
قلت الذي الى يظهر ان عثمان انما اراد مسجد بني سالم الاكبر الذي
كانت لهم عرية الوادي كما سيأتي اذ هو محل اقامتهم ولذا ذكر في التصحيح
فاذا كانت المطر مطار سيل الوادي الذي بينه وبينهم لم استطع ان
اتى مسجدهم فاصلي بهم وقد تهدم هذا المسجد الذي ذكره المطري
وحدده بعض العلماء على هيئة مقدمه رواق مسقف قد عقدان
بينهما اسطوان وخلفه رحبة وطوله من القبلة الى حد الثاني عشر
ذراعا وعرضه بين المشرق والمغرب هما على الخبر ستة عشر ذراعا وحده
وحد سقفه الحواجا شهاب الدين قاوان مسجد الفضيخ فصعيد
شرقي مسجد قباء على شفير الوادي على نشز من الارض مرصوم بالحجارة كبار
وهو مربع ذرعه بين المشرق والمغرب احد عشر ذراعا ومن القبلة
الشام يحوطها روى ابن شبة عن جابر بن عبد الله قال حاصر النبي صلى الله
عليه وآله بني النضير فضرب قبته قريبا من مسجد الفضيخ
وكان يصلي الى موضع مسجد الفضيخ ستة ايام فلما حرمت الخمر
مر الخبر الى ابي ايوب ونفر من الانصار وهم شربون فيه فضيخا
فحلوا وكان الفقاع فيه قوة فيه وكان ذلك قبل ان يحاذه مسجدا وهذا
العلم بحاله الخمر ولا حد والى بعلى والله اعلم عن ابن عمران النبي

صلى الله عليه وآله وسلم

صلى الله عليه واله وسلم أتى بحر فضيخ ينش وهو في الفضيخ فش به
فلذلك سمي الفضيخ قلت ولعل ماخذا لقول المطري انه يعرف اليوم
بمسجد الشمس قال المجد ولعله لكونه على مكان عال اول ما تطلع الشمس عليه
ولا يظن انه المكان الذي اعيدت الشمس فيه لعلي عليه السلام
لما كان راس النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو يوحى اليه في حجر علي فغربت
الشمس ولم يكن علي صلى العصر فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اللهم انه كان
في طاعتك وطاعة رسولك فارددها عليه الشمس الحديث لان ذلك بالصهباء
من خيبر وقد اخرج هذا الحديث ابن منده وابن شاهين عن اسماء بنت عميس
وابن مردويه عن ابي هريرة واسنادهما حسن وممن صححه الطحاوي قال
الحافظ ابن حجر اخطا ابن الجوزي فذكر باوراده في الموضوعات مسجد بني قريظة
في حرة بني الشرقية على باب حديقة تعرف بحاجر وقال المطري وقف للفقراء
وعنده خراب ابيات شمالي الحديقة من دور بني قريظة واظنه الزبير
بن باطا دخل في هذا المسجد كما لابن زباله ولابن سبه من طريق محمد بن عقبة
بن مالك عن علي بن رافع واشياخ قومه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
صلى في بيت اجراه من الحضر فاه فخلف ذلك البيت في مسجد بني قريظة
فذلك المكان الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه واله وسلم شرقي بني قريظة عند
المنارة التي هدمت وبين ابن زباله ان الذي ادخل البيت الوليد
بن عبد الملك حين بنى المسجد وفي الصحاح نزل بنو قريظة على حكم سعد
بن معاذ فارسل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى سعد فاتاه على حمار فلما دنا
قريبا من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم للانصار قوموا الى
سيدكم او خيركم ثم قال هؤلاء نزلوا على حكمك الحديث وليس المراد مسجد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المدينة انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن به بل مسجد بني قريظة كما اشار اليه الحافظ
ابن حجر وقال واخطأ من زعم ان لفظ المسجد غلط من الراوي لظنه ارادة مسجد
المدينة فصوب رواية ابي داود فلما دنى من النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن
النجار وهذا المسجد اليوم باق كبير فيه ست عشرة اسطوانة سقط بعضها
وهو بلا سقف خطأنه مهدوم وكان مبنيا على سكل مسجد قباء قال المطري
وكان فيه منارة في مسل موضع منارة قباء آثرها اليوم باق بين اوسة الغربية
الشمالية قال وقد تقدم واخذت احجاره باجمعها وبقي اثره الى العشر الاول
بعد السبع ما بني عليه حضر مقدار نصف قامة قلت وقد حدد حضرة
النجاعي شاهدين الحالي عام ثلث وسبعين وثمانمائة وجعل موضع المنارة
دكة وذرعه نحو ما قال المطري من القبلة الى الشام اربع واربعون ذراعا وربع
ومن المشرق الى المغرب مثلها مسجد مشربة ام ابرهيم عليه السلام روى
ابن شبة وغيره عن يحيى بن محمد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنى مشربة
ام ابرهيم وهي من صدقاته صلى الله عليه وآله وسلم الاتية قال ابن شهاب بعده وكهايا
الصدقات وانها من اموال مخيريق واما مشربة ام ابرهيم فاذا خلفت عين مدارس
اليهود فجنب عال الى عبيدة بن عبد الله بن زمعة مشربة ام ابرهيم الى جنبه
وانما سميت مشربة ام ابرهيم لان ام ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولدته فيها
وبعلقت حين ضربها المخاض عسيبة من حشب ذلك المشربة فتلك الحشبة
اليوم معروفة انتهى وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسكن ماريه هناك والمشربة
الغرفة انتهى وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك الملك سمي باسمها
ولذا قال الدميري سكن ماريه ولدت ابرهيم عليه السلام بالعالية بالملك

الذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذى يقال له اليوم مشربة ام ابرهيم بالعقيق فاما المسجد والمشربة مسجد اى متخذ
بالجبل المذكور شمالى مسجد بنى قريظة قريب من الحرة الشرقية فى موضع يعرف
بالدشت بين نخيل يعرف بالاشراف القواسم من بنى قاسم ابن ادريس بن جعفر الحى
الجبل العسكرى وذكر المطرى نحوه واظن تلك النخيل هى صدقة صلى الله عليه
وآله وسلم بالمشربة وذرع هذا المسجد من القبلة الى الشام احد عشر ذراعا
ومن المشرق الى المغرب نحو اربعة عشر ذراعا يصلى به فى المشرق مصفة لطيفة
وهى كما قال المجد عريضة صعيدة على راوسة حوط عليها برضم لطيف من
الحجارة السود مسجد بنى ظفر من الاوس شرقى النقيع بقرب الحرة
العربة ويعرف اليوم بمسجد البظة روى ابن شبة عن الحرث بن سعد
بن عبد ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم صلى على صخرة فى مسجد بنى ظفر ورواه
ابن زبالة وبكى عن جعفر بن محمود بن محمد بن سلمة وروى ايضا عن ادريس بن
محمد بن عوسن بن محمد الظفرى عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
جلس على الحرة الذى فى مسجد بنى ظفر وان زيادا بن عبد الله كان امر بقلعه
حتى جاءته مشيخة بنى ظفر واعلموه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جلس عليه
برده قال فقال امراه يجلس عليه الا جمل قال فحى عضبه واوركت الناس بالمدية
يذهبون بنشاراتهم حتى ربما ذهب بهن بالليل فيجلس على الحجر قلت
واصله ما روى الطبرانى برجال ثقات عن محمد بن فضالة الظفرى وكان ممن
صحب النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم اتاهم فى مسجد
بنى ظفر فجلس على الصخرة التى فى مسجد بنى ظفر اليوم ومعه عبد الله بن مسعود
ومعاذ بن جبل وناس من اصحابه وامر النبى صلى الله عليه وآله وسلم
قارئا فقرا حتى اتى على هذه الاية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بكى على هؤلاء شهداء فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اصطف لحياه
فقال اى رب سهدا على من انا من ظهرانيه فكيف من لم ار قلت
وليس بهذا المسجد اليوم حجر يجلس عليه الامام فى كنف بابه عن يسار داخله
قال المطرى وعند هذا المسجد اثار ٢ الجره من جهة القبلة يقال انها اثر
حافر بغلة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وبه غربيه اى غربى اثر الحافر اثر على
حجر كانه اثر مرفق من كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم اتكى عليه ووضع مرفقه
الشريفة عليه وعلى حجر اخر اثر اصابع والناس يتبركون بها ووصف ابن
النجار هذا المسجد فى زمنه وقال انه يعرف بمسجد البغلة وانه خراب وفيه
اسطوان واحد وحوله نشز من الحجاره فيها اثر يقولون انه اثر حافر بغلة
النبى صلى الله عليه وآله وسلم انتهى وبه حجر رخام قد حلد الله ملك الامام
ابى جعفر المنصور المسمى بالله عمر سنه بلغن وستماية وذرعته فكان مرتفعا
طوله من القبلة الى الشام احد وعشرون ذراعا ومن المشرق والمغرب
مثل ذلك ومسجد الاجابه لبنى معويه بن مالك بن عوف من الاوس
كما سبق ٢ الثانى من الثالث اخذا من صريح كلام ابن زباله مبينا وهم
المطرى فى جعله لبنى مالك بن النجار من الخزرج وما نقض به ذلك
عند ذكر مسجد بنى جديله الاتى ٢ الفصل بعده فاجتنبه و٢ صحيح
مسلم من حديث عامر بن سعد عن ابيه رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اقبل ذات يوم من العالية حتى اذا مر بمسجد بنى معويه دخل فركع
ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا فقال سالت
ربى ثلثا فاعطانى ثنتين ومنعنى واحده سالته ان لا يهلك امتى بالسنه
فاعطانيها وسالته ان لا يهلك امتى بالغرق فاعطانيها وسالته ان لا يجعل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باسهم منهم ممنعها ولابن شبة بسند جيد وهو في الموطا عن عبد الله
بن عبد الله بن جابر بن عتيك قال جاءنا عبد الله بن عمر في بني معوية وهي
قرية من قرى الانصار فقال تدرون ان صلاة رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في مسجدكم هذا قلت نعم واشرت له الى ناحية منه فقال
تدرون ما الصلاة التي دعا بهن فيه قلت نعم قال فاخبرني قلت دعا
ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم وان لا يهلكهم بالسنين فاعطيهما
ودعا ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها قال صدقت قلت يزال الهرج الى
يوم القيمة وعن سعد ابن ابي وقاص انه كان مع النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ثم بمسجد بني معوية فدخل فركع فيه ركعتين ثم قام فناجى ربه
ثم انصرف قال ابو غسان قال محمد بن طلحة يعني ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
صلى في مسجد بني معوية على يمين المحراب نحو من ذراعين قلت فليتحر
ذلك مع الدعا قائما قال ان النهار وفي هذا المسجد اسطوانة قائمة
ومحراب طلح وباقيه خراب قلت قد رمم بعده وهو شمالي المصلي
على يسار السالك الى العريض وسط تلول هي اثار قرية بني معوية ودرعه
من المترف الى المغرب نحو خمس وعشرين ذراعا ومن البصلة الى الشام نحو
العشرين مسجد الفتح والمساجد التي قبلته وتعرف اليوم كلها
بمساجد الفتح والاول المرتفع على قطعة من جبل سلع في المغرب يصعد
بدرجات سمائة وسرقته وهو المراد بمسجد الفتح عند الاطلاق ويقال
له ايضا مسجد الاحزاب والمسجد الاعلى وفي مسند احمد برجال ثقات
عن جابر ان عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا في مسجد الفتح
ثلثا يوم الاثنين ويوم الثلثا ويوم الاربعا فاستجيب له في يوم الاربعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بين الصلاتين فعرف البشر في وجهه قال جابر فلم ير لي امر عظيم
مهم غلبط الا توجهت تلك الساعة فادعوا فيها فاعرف الاجابة وفي رواية
له ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتاه فوضع رداه وقام ورفع يديه يدعو
عليهم ولم يصل ثم جاء ودعى عليهم وصلى ولابن شيبة عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلس على موضع مسجد الفتح وحمد الله ودعا
عليه وعرض اصحابه وهو عليه وعن سعد مولى المهري وان اقبل النبي صلى الله
عليه وآله وسلم الى الجرف فادركه صلوة العصر فصلاها في المسجد الاعلى
ورواه ابن زبالة وغيره بلفظ مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسجد
الفتح الذي على الجبل وقد حضرت صلوة العصر فرقي فصلى فيه صلاة العصر
ولابن زبالة عن المطلب مرسلا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا في مسجد
الفتح يوما الاجواب حتى ذهب الظهر وذهب العصر وذهب المغرب
ولم يصل منهن شيئا ثم صلاهن جميعا بعد المغرب وعن جعفر ابن محمد عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل مسجد الفتح فخط خطوة ثم الخطوة الثانية
ثم قام ورفع يديه الى الله تعالى حتى رؤي بياض ابطيه ودعى حتى سقط رداؤه
عن ظهره فلم يرفعه حتى دعا كسوا ثم انصرف وعن جابر قال دعى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من وراء مسجد الفتح نحو المغرب ولابن شبة عنه دعا
النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الجبل الذي عليه مسجد الفتح من ناحية المغرب
وصلى من وراء المسجد اي في الرحبة قال ابو عثمان وسمعت عمر واحد
ممن يوثق به ان كان الموضع الذي دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الجبل
هو اليوم الى الاسطوان الوسطى الشارعة في رحبة المسجد ورواه يحيى عن
هرون بن بكر عن ابيه عن جده قال يحيى فدخلت مع الحسن بن عبد الله مسجد الفتح

بلغ الاسطوان الوسطى من المسجد قال هذا موضع مصلى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم الذى دعا فيه على الاحزاب وكان يصلى فيه اذا احاسجد الفتح
قلت ومحل ذلك اليوم ما يقابل محراب المسجد من الرحبة التى وسطه فانه
كان على تلك اساطين من المشرق والمغرب تسعة رواق واحد كما هو اليوم
لكن غيرت اساطينه وملخص ما ذكرناه فى الاصل ما يطلب من الدعا لا اله
الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
ورب الارض رب العرش الكريم اللهم لك الحمد هديتنى من الضلالة فلا مكرم
لمن اهنت ولا مهين لمن اكرمت ولا معز لمن اذللت ولا مذل لمن اعززت
ولا ماصر لمن خذلت ولا خاذل لمن نصرت ولا معطى لما منعت ولا مانع لما اعطيت
ولا رازق لمن حرمت ولا جابر لمن رزقت ولا رافع لمن خفضت ولا خافض
لمن رفعت ولا خالق لما سترت ولا ساتر لما خرقت ولا مقرب لما باعدت
ولا مبعد لما قربت اللهم انت عضدى ونصرى بك احول وبك
اصول وبك اقاتل اللهم يا صريخ المستصرخين والمكروبين ويا
غياث المستغيثين ويا مفرج كرب المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين
صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم واكشف عنى كربى وغمى وحزنى وهمى كما
كشفت عن حبيبك ورسولك صلى الله عليه وآله وسلم كربه وحزنه وغمه فى هذا
المقام وانا استشفع اليك به صلى الله عليه وآله وسلم فى ذلك فقد تراخى
وتعلم عجزى وضعفى يا جنان يا منان يا ذا الجود والاحسان اسالك من
خير ما سالك منه عبدك وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وندعوا
بما احببت وسمعنى ان نعم لذلك ما دعا به الشافعى عند دخوله على الرشيد
فى محنته وقد روى ابو نعيم من طريق الشافعى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم دعا به يوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاحزاب وهو دعاء عظيم وان كان رفعه غير صحيح كما قاله البيهقي وقد ذكرنا
في الاصل وتسمية هذا المسجد مسجد الفتح لان الاستجابة حصلت به وجاء في نفس
مخبر الاحزاب ليلا به فاصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمون قد فتح الله عز
وجل لهم ونصرهم واقر اعينهم وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد اعلمهم ابشروا
بفتح الله ونصره كما في مغازي ابن عقبة وقول ابن جبير ان سورة الفتح
انزلت به لا اصل له ولابن شبة عن اسيد بن ابي اسيد عن اشياخهم ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم دعا على الجبل الذي عليه مسجد الفتح وصلى في المسجد الصغير الذي
باصل الجبل على الطريق حين يصعد الجبل ولابن زبالة عن معاذ بن سعد ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى في مسجد الفتح الذي على الجبل وفي المسجد الذي حوله
وهو ظاهر في انها ثلثة غيره اذ هي اقل الجمع وصرح ان النجار حيث ذكر المسجد
الاعلى وانه يصعد اليه بدرج ثم قال وعن يمنته في الوادي نخل كثير ويعرف
ذلك الموضع بالسيح ومساجد حوله وهي ثلثة قبلته الاول منها خراب وقد
هدم واخذت حجارته والاخران معمورات بالحجارة والجص وهما في الوادي
عند النخل انتهى وقال المطري انهما في قبلة مسجد الفتح بينه يعرف الاولى منهما اي مما
يلي المسجد الاعلى بمسجد سلمان الفارسي والثاني الذي يلي القبلة يعني
قبلة مسجد سلمان يعرف بمسجد امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
والثالث الذي وكر ان النجار لم يبق له اثر ولست في قبلة الثاني
المعروف بامير المومنين جانحا للمشرق على طرف جبل سلع اثر عمارة
بها رضم حجارة وبينا الناس ينتركون بالصلوة فيها وفي طرفها مما يلي
الى المشرق فلكة من فلك الاساطين منبتة بالارض فظهر لي انه المشار
اليه بقوله ان النجار قبلة الاولى منها خراب وقد هدم لانه اول المساجد

من جهة القبلة وليس ثم ما يشتبه به من العمارات والناس اليوم يقولون
انه مسجد ابي بكر فلت ولعل هذه النسبة هي السبب في خرابه
لما يعلم من حاكم من حدد هذه المساجد مع اني لم اقف على اصل
هذه النسبة ولا على نسبة المسجدين المتقدمين في كلام المطري
وكان المسجد الاعلى قد تهدم محمد آه الامير سيف الدين الحسين
ابن ابي الهيجا احد وزراء العشرين ملوك مصر في سنة خمس وسبعين
وخمسمائة وكذلك حدد بناء المسجد الذي تحته من جهة القبلة
في سنة سبع وسبعين وخمسمائة فتهدم الباقي منهما المنسوب للامير المومن
محمد آه امر المدرسة صيغم بن خشترم المنصوري سنة ست وسبعين وستمائة
وكان سقفه عقدا وبه سمي عليه اسم ابن ابي الهيجا كالمسجد الاخر
فجعل سقفه خشبا على اسطوان واحد وحد بعض العقد المسجد الثالث
المنسوب لابي بكر عام اسن وسبعمائة وذرع المسجد الاعلى من
القبلة الى الشام نحو عشرين ذراعا ومن المشرق الى المغرب مما يلي القبلة
سبعة عشر ذراعا وذرع الاسفل المنسوب لسلمان من القبلة الى الشام
اربعة عشر ذراعا ومن المشرق الى المغرب مما يلي القبلة ستة عشر ذراعا وذرع
الثالث المنسوب لعلي من القبلة الى الشام ثلثة عشر ذراعا ومن المشرق الى المغرب
ستة عشر ذراعا وتسمى التبرك بكهف سلع وهو كهف بني حرام وقد جاء أن
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلس به وكان يبعث به ليالي الخندق وانه
نقر الغيبة التي عند الكهف كما سياتي في الباني من الباب السادس والظاهر
انه المراد مما في الاوسط والصغير للطبراني من ان معاذا دخل حجرا يطلب
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدل عليه في جبل ثواب فجرح حتى رقي جبل ثواب
فبصر به في الكهف الذي اتخذ الناس اليه طريقا الى مسجد الفتح فاذا هو ساجد
قال فجلست وهو ساجد فلم يرفع حتى اتاه الطين فطمنته فبضت رأسه

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال جاني جبريل هذا الموضع فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك
تحب ان اصنع بامتك خلت الله اعلم فذهب ثم جاني فقال انه يقول لك انا سوف
في امتك فسعدت فاضل ما تقرب به الى الله عز وجل السجود وجبل ثواب
لم اقف له على ذكر لكن وصفه الكهف بما ذكر ظاهر في ارادة الكهف المذكور بسلع
على من المتوجه من المدينة الى مساجد العقيق من الطريق الغربية تقرب شعب بني
حرام في مقابلة الحديقة المعروفة بالقبيبة التي تكون عن يساره فان عن يمينه
هناك مجرى سايلة تسيل من سلع الى بطحان فاذا دخلها وصعد يسيرا الى المشرق
كان الكهف عن يمينه وعنده تقريبا مجرى السايلة واعلاه منه في المشرق كهف اخر لكنه صغير
جدا اما الاول فهو المراد اذا توجه من هذه السايلة طالبا مساجد العقيق كان شعب
بني حرام على يمينه وهو شعب متسع به اثار مساكنهم واثر مسجدهم الكبير الذي زاد عمر
من عند العرزمي بناءه بتين بها ويوخذ مما ذكرناه في الاصل اختلاف في صلاته صلى الله
عليه وآله وسلم به بنا على ما روي من ان توجههم الى هذا الشعب كان في زمنه صلى الله
عليه وآله وسلم كذا روي انه انما كان في زمن عمر رضي الله عنه واما مسجدهم
الصغير فسياتي في الاصل بعده وقد حدد بناء حظيرة مسجدهم الكبير هو شايد
كهفا اخر في شامية جانبا الى المشرق اخر شعب بني حرام وهو اقرب الى كونه
المراد مما سبق عن ان الاولى ارجح ارادة النقب الذي عنده مسجد القبلتين
قال رزين وتبعه من بعده وهو مسجد بني حرام بالقاع زاد المطري
انه الذي راى النبي صلى الله عليه وآله وسلم النخامة في قبلته وذكر قصة الخلوق
وكله وهم كما اوضحناه في الاصل بل هذا المسجد لبني سواد من بني سلمة وليسوا
بني حرام اهل المسجد الذي بالقاع وسر قصة الخلوق كما سبق في الاول
من الثالث ولذا رواه ابن شبة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى
في مسجد القبلتين وفي مسجد الحربة وسيأتي مسجد بني حرام في الاصل
بعده وسبق في الثاني من الرابع ان الارجح ان تحول القبلة كان لمسجد القبلتين

مسجد القبلتين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي به وليحيى عن محمد بن الاحنس قال زار رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم أم بشر يعني بن البراء بن بني سلمة فصنعت له طعاما
قال فجاءت الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باصحابه في مسجد الصلتين
الظهر فلما أن صلى ركعتين أمر ان يتوجه الى الكعبة فاستدار رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الى الكعبة واستقبل الميزاب وهي القبلة التي قال الله تعالى فلنولينك قبلة
ترضاها فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين ولابن زباله عن محمد بن جابر قال صرفت القبلة
ونفر من بني سلمة يصلون الظهر في المسجد الذي يقال له مسجد الصلتين فأتاهم آت
فأخبرهم وقد صلوا ركعتين فاستداروا حتى جعلوا وجوههم الى الكعبة فبذلك
سمي مسجد الصلتين قال المحب فعلى هذا كان مسجد قبا أولى بهذا التسمية لما ثبت
في الصحيحين من وقوع ذلك به وكان هذا المسجد قد تشعث فاصلحه وجدد
سقفه الشجاعي شاهين الجمالي سنة ملاث وتسعين وثمانمائة مسجد السقيا
السقيا الاتي ذكرها في الابار شامي البير المذكورة قريبا منها جانحا الى
المغرب يسيرا في طريق المشاة الى المدرج ذكر ابو عبد الله الاسدي من المسعدين
في المساجد التي تزار بالمدينة ولابن زباله عن عمر بن عبد الله الديناري ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم عرض جيش بدر بالسقيا وصلى في مسجدها ودعا هنالك
لاهل المدينة أن يبارك لهم في صاعهم ومدهم وان يأتيهم الورق من ههنا
وههنا قال اسم البير السقيا واسم ارضها العلجان وسبق في الرابع من الاول
احاديث من رواية احمد والترمذي وغيرهما في الصلوة والدعاء بهذا المعجم فراجعها
وبرحم ان شبه لمساجده صلى الله عليه وآله وسلم والمواضع التي صلى بها وروى
في ذلك حديث ابي هريرة عرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسلمين بالسقيا التي بالجرة
متوجها الى بدر وصلى بها فلم يذكر المطري ومن تبعه هذا المسجد بل تردد المطري

في محل السقيا كما سياتي مع ترجمته لانها التي في المحل المذكور فتطلب المسجد
به فرأيت رضما على ذوبه هناك فارسلت له بعض العمال لتحفر على
اساسه فظهر تربيعه وبقيه مجراه ومن جدرانه ان يد من نصف ذراع
في دوره مبيضه بالنصه فبنى على اساسه الاول وهو مربع مساحته
ثلثمائة ذراع في مثلها مسجد ذباب ويعرف اليوم بمسجد الراية
ولما خفي امره على المطري قال انه لم يرد فيه نقل يعتمد عليه قال وهو
على ثنية الوداع على يسار الداخل الى المدينة من طريق الشام انتهى واطلق
على محله ثنية الوداع لقربه منها وهو مبني بالحجارة المطابقة على صفة
المساجد العتيقة بجبل يسمى بذباب وقد مر بعضه تحديده الامير
جاغبك البيروزي سنة خمس اوست واربعين وثمانمائة قال الاسدي
في الاماكن التي تزار بالمدينة مسجد الفتح على الجبل ومسجد ذباب على الجبل
ولابن زبالة وابن شبة عن عبد الرحمن الاعرج ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم صلى على ذباب وللنسائي عن زيد بن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري
قال ضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبته على ذباب وعن الحرث بن عبد الرحمن بن
عائشة رضي الله عنها الى مروان بن الحكم حين قتل ذبابا وصلبه على ذباب
تعست صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخذته مصلبا قال ابو عثمان
ما اخاصله وباب رجل من اهل العمق عمل عاملا لمروان قال ابو عثمان واخبرني
بعض مشيختنا ان السلاطين كانوا يصلبون على ذباب قال هشام بن عروة
لوباء بن عبد الله الحارثي تجيا تصلبون على مصرب قبه رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فكف عن ذلك زياد وكفت الولاة بعده عنه وكان ذباب
مصرب قبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ايام الخندق كما سياتي فيه

خلاف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خلاف قول المطرى انه ضربها فى موضع مسجد الصبح لظنه ان الحندق لم يكن الا
فى جهة مسجد الصبح وسياتى رده فى الاكمال فى غزوه سوق وقد حزم رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم صرب عسكره على ثنيه الوداع وصرب عبد الله ابن
ابي معه على جدّه عسكره اسفل منه بحوذبا - اى الجبل المذكور وقال
البكرى ذباب جبل بحيانه المدينه قلت والجبانه شامى سوق المدينه
كما سياتى فيها وقال الواقدى فى كتاب الرده فى وصف اصطفافهم على
الحندق وجعل [illegible] بن هرمى موضع ذباب بحذاء رايه الموالى وصفهم كراديس
بعضهم خلف بعض [illegible] الى راس الثنيه يعنى ثنيه الوداع فلعل السبب
فى اشتهار هذا المسجد بمسجد الراية ما ذكر وقد رأيت لذباب ذكرا فى اماكن
كثيره كلها متفقه على وصفه بانه الجبل المذكور بحيث لا تردد عندى فيه
مسجد احد لاصق به على عشرة واب ذا لحليف فى الشعب الى المهراس
وهو صغير متهدم قال الزين المراغى وهو انه فسمى مسجد الفسيح
قلت والناس اليوم يسمونه بذلك ويقولون فى قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذا قيل تفسحوا فى المجلس فافسحوا الاية قال المطرى يعنى ان النبى صلى الله
عليه وآله وسلم صلى فيه الظهر والعصر يوم احد بعد انقضاء القتال اهـ
وسياتى فى السادس ان ابن النجار روى ان نقل الصلوه به ولا بن شبه
بسند حسن عن رافع بن خديج ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم صلى فى المسجد الذى
ياخذ فى سعب الخزار على يمنك للذاهب الجبل مسجد وكن
جبل عينين الشرقى على وطعه من الجبل وهذا الجبل قبله مسهد سيدنا
حمزه رضى الله عنه وكان عليه الرماه يوم احد وقد تهدم قال هذا
المسجد قال المطرف يعنى انه كان الموضع الذى طعن فيه حمزه رضى الله عنه

وكان سرير

وذكر المجد نحوه بزيادة اشياء مما يقوله الناس ولم يقف على ما رواه ابن شبة
عنه عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى الظهر يوم احد على عينين
أ لصرب الذي لوحد عند القسطره ويعني بالقسطره قسطره العين التي كانت
قديما هناك واشار اليها المطري بقوله عقب ذكر هذا المسجد وقد تحدثت
هناك عين ماء حديثا الامير مدد الدين محمد بن حمار بالقرب من هذا المسجد
والعين داثره اليوم ولعل القسطره المذكوره هي المراد عاسبق عروه احد
من صلوته صلى الله عليه وآله وسلم الصبح بموضع القسطره وعليهم السلاح ولعل موقفها
موضع المسجد اليوم الذي لما سياتي فيه مسجد الوادي على شعره شامي جبل
عينين وهذا من المسجد قبله كان مبنيا بالحجارة المنقوشه المطابقه على هيئته
البنا العمري فاذا المطري يقال انه مصرع حمزه رضي الله عنه وانه مشى بطعنته
من الموضع الاول الى هذا فصرع وقد نقل ابن شبه ان حمزه رضي الله عنه لما
قتل اقام بي موضعه تحت جبل الرماه ثم امر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحمل
على دطن الوادي وقد لخصنا لما ذكرناه في الاصل ان ابن ابي الضحا كان قد
جدد هذا المسجد وان المسن المثبت اليوم على قبر حمزه انما هو من هذا المسجد
وعليه مكتوب بعد البسمله وقوله تعالى انما يعمر مساجد الله الايه هذا مصرع
حمزة ابن عبد المطلب ومصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمره حسين ابن
ابي الضحا سنه عامين وخمسمايه وتسميته بالمصلى اما لكونه موضع مصلى النبي على ما
سبق الذي قبله ويدل لذلك تسميه الاسدي لهذا المسجد العسكر واما المذكور من صلوته
صلى الله عليه وآله وسلم على حمزه رضي الله عنه وانما ثبت المسن المذكور بقبر حمزة
لنقله كما هدم الى المشهد دطن بعد زوال الحبش الذي ذكر ابن النجار انه

كان على القبر ان يهدم بنيته فاثبت له وبهذا قاله الشجاعي شاهين شيخ الحرام
وردّه الى المسجد المذكور ثم اعاده بعض الجهلة الى القبر مسجد طريق
السائلة وهو الطريق اليمنى السرقية الى مشهد حمزة رضي الله عنه قرب النخيل المعروفة
بالبحر وعن يمين بقيع الاسواق وهو صغير طوله ثمانية اذرع قال المطري
يقال انه مسجد الى ذر الغفاري رضي الله عنه ولم يرد فيه نقل معتمد عليه
قلت في شعب الايمان للبيهقي عن عبد الرحمن بن عوف انه كان برحبة
المسجد فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم خارجا من الباب الذي يلي المقبرة
فخرج على أثره فدخل حائطا من الاسواف فصلى ركعتين فسجد سجدة
أطالها وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له ان جبريل عليه السلام بشرني انه من
صلى علي صلى الله عليه ومن سلم علي سلم الله عليه ورواه ابن ربابة وغيره وفي
بعض طرقه ذكر السجود فقط فقال فسجدت لله شكرا قلت والاسواف
قريبة من محل هذا المسجد فلعله محل السجدة المذكورة يحتمل ان احدا حرج هذا
الحديث بلفظ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تتوجه نحو صدقته
فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجدا سمع ان جهة هذا المسجد موضع معروف
قديما وحديثا بالصدقة والله اعلم مسجد البقيع على يمين الخارج من درب
البقيع عرفي مشهد عقيل وامهات المؤمنين رضوان الله عليهم وبه اليوم اسطوانة
قائمة ويقال انه كان به عمدان سقطا وبقاياه شاهدة بانه كان مبنيا بناء
متقنا فالحجارة المنقوشة على هيئة البناء العربي وقد ذكر الزرقاني عن فرحون
في مناسكه انه عفف وكم المسجد السابق وانه لم يرد فيه شيء يعتمد قال وبذلك
المسجد الذي في اول السبع على يمين الخارج من درب الجمعة اهـ وقد ذكر
المرجاني ان بالبقيع مسجدا اوقاف من عند نفسه انه موضع مصلى النبي صلى الله

مسجد طريق

مسجد السبع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وآله وسلم بالتقيع والظاهر انه يعني هذا المسجد وقد سبق في بيان المصلى
رد ذلك والذي يظهر ان هذا المسجد مسجد أبي ابن كعب ويقال له مسجد بني
جديلة لما قدمناه في منارهم بل في كلام ابن شبة ما يقتضي مجاورة التقيع
لمنارهم واتصالهم به وهو مقتضى ما سبق من ان مشجعا اطلع عرفي مسجدهم
مسجد ابي وفي موضع من ابي نبيه وقد يلخص من كلام ابن زباله في
قبور امهات المومنين وفاطمة الزهراء رضوان الله عليهن ان في اول التقيع
مما يلي هذه الجهة فاقا يعرف بزقاق نبيه ونخوخة يعرف بخوخة ال نبيه
وهذا احد دالمقر الشجاعي في زماننا عام اربعين وسبعمائة على هيئة الموجودة
اليوم ولما حفروا عن اساسه اخرجوا منه شيأ كثيرا من احجار الوجوه المنجوتة
التي بقيت من بنائه الاول فاعادوها في حائطه الشامي الذي فيه بابه وقد ذكر
المطري مسجد ابي فيما علمت جهته ولم تعلم عينه فاك ومنارهم عند بيوت
شامي سور المدينة وقد سبق في مسجد القبلتين صلاته صلى الله عليه وآله وسلم
هذا المسجد ولا شبه عن يحيى بن النضر الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لم يصل في مسجد ما في جوانبه المدينة الا مسجد ابي ابن كعب ثم ذكر
مساجد ستا ثم عن يحيى بن سعيد قاك كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يختلف الى مسجد
ابي يصلي فيه غير مره ولا مرتين وقاك لولا ان يميل الناس الله لاكثرت الصلوة
فيه ولابن زباله عن يوسف الاعرج وسعد ابن عثمان ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
صلى في مسجد بني جديلة وهو مسجد ابي ابن كعب الفصل الرابع فيما علمت
جهته ولم تعلم عينه من مساجدها غير ما سبق عن المطري آخر الفصل وله
مع ما فيه مسجد بني حرام من بني سلمة بقدم في مسجد القبلتين وهم من

جعله اياه وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى في كل منهما ولابن زبالة
وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاتي كلهما ولابن زبالة عن جابر بن عبد الله
أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى في مسجد بني حرام الذي بالقاع وانه رأى صلته
نخامة وكان لا يفارقه عرجون ابن طاب يتحصر به فحكه بم دعا لخلوق فجعله
على راس العرجون وجعله على موضع النخامة فكان اول مسجد خلق ومنازل
بني حرام بالقاع يغرق مسجد الفتح وواد بطحان عند حبل بني عبيد والعين
التي أجراها معونة مسجد الخربة لبني عبيد من بني سلمة ومنازلهم عند
الى جبل الدوخلة حبل بني عبيد على بني حرام وقد سبق في مسجد الفلس صلوته
صلوته صلى الله عليه وآله وسلم بهذا المسجد ولابن زبالة عن يحيى بن عبد الله
ابن ابي قتادة عن مسخته ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأتي السلافة
أم البراء بن معرور في المسجد الذي بناه له مسجد الخربة دبر القراصة
وصلى فيه مرارا والقراصة سيأتي في آبار انها الخل جابر الذي به قصته
قضا الدين بطريق دومة مسجد جهينة وبلي لابن شبة عن معاذ
بن عبد الله ابن ابي مريم الجهني وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى في
مسجد جهينة وهو من المساجد التي ذكر يحيى بن النضر الانصاري ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم صلى فيها في جوانيه المدينة ولابن زبالة عن رافع ابن مكيث الجهني
قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لو خططت لقومي مسجدا فجاء النبي صلى الله عليه وآله
وسلم مسجد جهينة وفيه خيام لبلي فأخذ ضلعا او مجنا فخط لهم فالمنزل
لبلي والخطة لجهينة وعن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
خط المسجد لجهينة ومن هاجر من بلي ولم يصل فيه ومنازل جهينة
وبلي غربي سوق المدينة مما يلي حصن امتر المدينة وفي قبلة ثنية عثيث

مسجد الخربة

مسجد جهينة وبلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التي بعده ومن سلع وتمتد في المغرب الى بني حرام من بني سلمة فمنازلهم من داخل السور القديم وخارجه خلاف ما اقتضاه كلام المطري مسجد بيوت المطرفي منازل بني غفار لان زبالة عن انس بن عياض عن غير واحد من اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى في المسجد الذي عند بيوت المطرفي عند خيام بني غفار وانها منازل آل ابي رهم كلثوم بن الحصين الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد سبق في سوق المدينة حذاء دار السوق الغربي بعد ذكر التمارين قوله حتى ورد بها خيام بني غفار وسلخص من ذلك وما ذكر في متن لهم ان ذلك فيما يلي طرف منزل جهينة الذي يلي ثنية عثيث من القبلة عن يمنى السوق مسجد بني زريق من الخزرج لان شبة عن معاذ بن رفاعة الزرقي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل في مسجد بني زريق وتوضأ فيه وعجت من صلته ولم يصل فيه وكان اول مسجد قرئ فيه القرآن ولابن زبالة نحوه الا انه قال وعجب من اعتدال قبلته وان رافع ابن مالك الزرقي لما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في العقبة اعطاه ما نزل عليه من القرآن بمكة فلما قدم جمع قومه فقراه عليهم في موضعه وهو يومئذ كوم وقد سبق في آخر فصول الباب قبله ما حاصله انه كان في قبلة الدور الى عن يمين الداخل من باب المدينة الذي يلي المصلى إما من داخل السور قرب الآل المذكور او من خارجه عن يمين المقبل على الباب وفي حديث السباق من ثنية الوداع الى مسجد بني زريق قال عباس وبينهما ميل او نحوه والمحل الذي ذكره في ثنية الوداع هلى نحو الميل وبجوار بطحان مسجد ان احصيها الشمس السلاوي بعد الحسن وعماني ماية فلا تتوهم تغيرها من منازل بني زريق انه اجدهما

مسجد بني ساعدة

مسجد بني ساعدة الذي في حوف المدينة وسقيفتهم لابن شبة عن العباس
بن سهل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى في مسجد بني ساعدة في حوف المدينة
وعن عبد المنعم بن عباس عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلس في
السقيفة التي في بني ساعدة وسماه سهل بن سعد بني وائل وابن زبالة عن سهل
بن سعد قال جلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سقيفتنا التي عند المسجد
ثم استسقى فحضت له اي حضت له وطبه فشرب ثم قال ارني محضت له
أخرى فشرب ثم قال كانت الاولى اطيب من الاخرة فعلت هما يا رسول الله
من شاة واحدة والمجلوس في هذه السقيفة مذكور في الصحيح في حديث الحرنية
لما رجع صلى الله عليه وآله وسلم من عندها قال فاقبل حتى جلس في سقيفة بني
ساعدة هو واصحابه ثم قال اسقنا يا سهل الحديث وهذه السقيفة كانت
بيعة ابي بكر لما اجتمع بها الانصار عند سعد وهو مريض وهو دال على
قربها من منزل سعد وكذا طلب السقي من ابنه وقد يلحق ان حد منازل
بني ساعدة شرقي سوق المدينة وان السوق كانت مقابرهم وان حرار سعد
التي كان يسقي منها جدة من جهة الشام وبها منزل رهطه وانه في دار
السوق من الشرق لبني ساعدة طريق مبور فهذا المسجد كان في هذه
الناحية والسقيفة كانت قرب شامي سوق المدينة وغلط ابن ضحاك
انها بقبا مسجد بني ساعدة الخارج من سوق المدينة لابن شبة
عن سعد بن سحق ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى في مسجد بني ساعدة
الخارج من سوق المدينة اي ممرهم الاخر شامي حرار سعد وهو ذباب
مسجد بني حدارة اخوة بني حدرة من الخزرج لابن شبة عن شيخ من
الانصار ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى في مسجد بني حدارة وحلق راسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيه وعن هشام بن عروة الصلوة فقط وعن عمرو بن سرجيل ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وضع يده على الحجر الذي في اجم سعد بن عباده
عند جوار سعد وصلى في مسجد بني حداره ويعدم ان منازل بني حداره كراد
سعد فكان هذا بجهه سقيفه بني ساعده المعدمه سامي سوق المدينه
مسجد رائح لابن شبه عن خالد بن رباح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
صلى في مسجد رائح وشرب من جاسوم وهي بئر هناك ولابن زباله عن
رجل من بني حارثه صلاته صلى الله عليه وآله وسلم في مسجد رائح وسياتي في
الابار ورائح اظم سميت به الناحيه كما قاله ابن زباله ولذلك سرق ذباب
حائحا الى الشام مسجد بني عبد الاشهل من الاوس ويقال له مسجد واقم
لابي داود والنسائي عن كعب بن عجره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتى مسجد بني
عبد الاشهل فصلى فيه المغرب فلما قضوا صلاتهم راهم يسجون بعد فقال هذه
صلوة البيوت ولاحمد وابن شبه وابن ماجه من طرق بجوده ويحيى في خبر عن محمد
بن عمرو كما قالوا ربما خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا صلى الظهر الى مسجد بني عبد
الاشهل فصلى العصر والمغرب فيه ولم يكن دار كان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اكثر لها غشيانا من دار بني عبد الاشهل قبل وفاه سعد ابن معاذ وبعد
وفاته قال المطري ودارهم قبلي دار بني ظفر مع طرف الحره الشرقيه المعروفه بحرة
واقم والصواب انها في شامي بني ظفر بحرة المذكوره بني بني ظفر وبني حارثه بحرة
القرصه وهي صيغة سعد ابن معاذ كما سياتي مسجد القرصه لرزين عن
يحيى بن ابي زياده عن مسجد قومه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ياتي
دور الانصار فصلى في مساجدهم فصلى في مسجد القرصه والقرصه صيغه
لسعد بن معاذ وكان المراعي لعلها القرصه المعروفه اليوم بطرف الحره الشرقيه

بن حمة الشمال لقربها من بني عبد الاشهل رهط سعد عمران المسجد لا يعرف
بها اليوم قلت راث بها على رابيه قرب البير اثر مسجد والله اعلم مسجد
بني حارثة من الاوس لان سببه عن الحرث بن سعد بن عبد الحرث ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم صلى في مسجد بني حارثة ولان زياله صلة وراد وقضى فيه
في سان عبد الرحمن بن سهل اي المعمول بخبر وسبق ان بني حارثة بحولوا قبل
الاسلام من دار بني عبد الاشهل الى دارهم بسند ايجرة الى بها السيخان خلاف
قول المطري بيثرب مسجد الشيخين بعال مسجد الرابع للستة
عن المطلب بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى في المسجد الذي عند
السيحين وبات فيه وصلى فيه الصبح يوم احد ثم عدا منه الى احد وعن
ابن عباس بن سعد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى في المسجد الذي عند
الرابع عند السجين والشيخان اطمان ولعمي نحوه وراد انه على ميل
اذا اردته فتاه صلى فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم العصر والمغرب والعشاء
والصبح ثم عدا منه الى احد وفي رواية وعدل بن ثم يوم احد الى احد
قال المطري السيخان موضع بين المدينة وجبل احد على الطريق الشرقية
مع ايجرة الى جبل احد وسنذكره بيانا في كلمة مسجد بني حارثة من الخرج
لابن شبة عن عبد الله بن عقبة بن عبد الملك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان كثيرا ما
يصلي في مسجد بني دينار عند العيلين ولابن زباله عن ايوب بن صالح الدناري
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه تزوج امراه منهم فاسكنها النبي صلى الله عليه وآله
وسلم بعوده فكلموه ان يصلي لهم في مكان يصلون فيه فصلى في المسجد الذي
ببني دينار عند الغسالين ومنزلهم كما قال ابن زباله بدار هم التي حلف بطحان
اي في شقه الغربي مما يلي ايجره فما قاله المطري وهم وبيانه ان بني دينار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طريق المدرج بالحرة العربة وبه السقيا كما قاله الواقدي وسمي الاسدي مسجدهم
مسجد الغسالين كما سبق وفي غربي بطحان موضع يعرف بالمغسلة قال المجد كان
يغتسل فيه وهو اليوم حديقة من آخر الحدائق الى المدينة اهـ وقد رأيت بها
حجرا عليه كتابة كوفية ما لفظه مسجد رسول الله وعنده آثار مطهرة فاما المسجد
وقد بني صاحب المغسلة هناك مسجدا وجعل الحجرة مسجد بني عدي
بن النجار ومسجد النابغة من بني عدي أيضا لان شبة
عن يحيى بن النضر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى في مسجد النابغة ومسجد بني عدي
وفي رواية اغتسل في مسجد بني عدي ولابن زبالة عن هشام بن عروة نحوا الاول
ودار النابغة هي التي روى ابن شبة ان قبر عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم بها والظاهر ان دار بني عدي شامي المسجد بحوار بني حدبله لان النضر
والد انس بن النضر من بني عدي وسيأتي في الآبار ان بيرداره هناك خلافا لقول
المطري ان منازلهم غربي المسجد النبوي مسجد بني مازن بن النجار لابن
زبالة عن يعقوب ابن محمد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حط مسجد بني مازن ولم يصل
فيه وفي رواية وصح مسجد بني مازن سدى وصلى في بيت ام سرة في بني مازن
قلت وهي موضعه اليوم عرفه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتوفي عندها وحضر صلى الله
عليه وآله وسلم وفاته بجنبها ومنازلهم فيما بين منازل بني دريق الى الشرق للقبلة
وقال المطري بالناحية المعروفة اليوم بالي مازن قبلي البقيع مسجد بني
عمرو بن مبذول بن مالك بن النجار لابن زبالة وابن شبة عن هشام بن عروة ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم صلى في مسجد بني عمرو بن مبذول وهو بمنزلهم عند بقيع الزبير الاتي مسجد
بقيع الزبير الاتي لابن زبالة عن عطاء بن يسار ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى الصبح في
بقيع الزبير ركعتين فقال له اصحابه ان هذه الصلوة ما كنت تصليها فقال ان هذه صلوة

رغب وترهب فلا تدعوها وتسمع الزبير يجاوز وبني غنم شرقي بحذر رقيق
بجانب البقال واطن الرحبة التي بحارة الحدادين طريق تسمع العرقة
منه ومنها اليوم مسجد قديم البنا مسجد صدقة الزبير ببني مجمع لابن
زبالة وابن شبة واللفظ له عن هشام بن عروة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
صلى في صدقة الزبير في بني مجمع ولفظ الاول في المسجد الذي وضعه الزبير
في بني مجمع قلت وذلك بالخراج المعروف بالزبير غربي مشربة ام ابرهيم
وقبلتها قرب خنافة والاعواف وهما من اموال ام مجمع من الصدقات النبوية
ولذا قال الشافعي وصدقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائمة عندنا وصدقة
الزبير قريبة منها قال ابو غسان ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقطع الزبير
ماله الذي يقال له بنو مجمع من اموال بني النضير فابتاع اليه الزبير اشياء من
اموال بني مجمع فصدق بها على ولده مسجد خذرة من الخزرج لابن زبالة
عن هشام بن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى في مسجد خذرة
وعن يعقوب بن محمد بن صخصعة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى في
بعض منازل بني خذرة وهو المسجد الصغير الذي في بني خذرة مقابل بيت
الجبيه اي المذكورة قصتها في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري في الفتى
الحديث العهد بعرس المستاذن في الخروج لاهله ووجوده جبيه
عظيمة منطوية على الفراش كناية عن الاصل وقيل انه صلى الله عليه وآله وسلم لم
يصل في مسجد بني خذرة والاظهر الذي يقال له الاجرد ولبيرة البصة
لحداي سعيد الخدري عنان لهم قال المطري وبعضها باق الى اليوم
اي وهو الذي ابتنى عليها الزكوي بن صالح المنزل الذي عند البر الصغرى
التي اتخذ لها الدرجة الاتية مسجد بني حارثة بن الخزرج ومسجد بني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لابن شبه وابن زباله عن هشام بن عروة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى فيها
ومنازل بني الحرث في بطحان وتربة صعب ويعرف اليوم بالحائط باسقاط
بني وبقربها الشيخ على ميل من المسجد النبوي وهي منازل جشم وزيد ابني
الحرث وبه منزل الصديق رضي الله عنه خارجه مسجد بني الحبلى
وهط ابن ابي ابن سلول من الخزرج لابن زباله وابن شبه عن هشام بن عروة
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى في مسجدهم فاك المطرى دارهم بين قبا وبين دار
بني الحرث التي شرقي بطحان وسبق ما فيه في المنازل مسجد بني بياضة
من الخزرج روى ابن شبه وابن زباله عن سعد بن سحق ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم صلى في مسجدهم وللبناني عن رفعة بن عثمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
صلى في الحرة في الرجاجة قال ابن زباله مزرعة شامي اطم بني بياضة المسمى
يعرب ودار بني بياضة كما سبق سامي دار بني سالم الى بطحان قلت بني مازن في
الحرة وبعضها في السنخة ولابن زباله عن سعد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وقعت هذه الثلمة رحمة من بني سالم وبني بياضة فعاكت بنو اسالم
وبنو ابياضة انتقل اليها فاك لا ولكن اقبروا فيها وروى الطبراني عن سعد
بن خيثمة بحوه وزاد فعمروا فيها موتاهم مسجد بني خطمة من الاوس
لابن شبه عن هشام بن عروة وعبد الله بن الحرث ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم صلى في مسجد بني خطمة وعن سلمة بن عبد الله الخطمي ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم صلى في مسجد العجوة في بني خطمة عند القبر اى قبر البراء ومعروف
بمسجد العقبة وتوفي قبل الهجرة ولابن زباله نحو ذلك وبناني الابار ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بوصاء من ذرع بني خطمة الى بقيعنا مسجدهم وصلى

في مسجدهم وآثار قبلتهم موجودة قرب الماجشونية وبناء النورة التي هناك
لما أوضحناه في الأصل بخلاف قول المطري انهم شرقي مسجد السمس بالعوالي
بن زيد من الأوس لابن شبة عن عمران قتادة ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم صلى في مسجدهم في بني امية من الانصار وكان في موضع
الكنائس الحمر من اللبن عند مال نهيك وعن محمد بن عبد الرحمن بن وائل
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى في تلك الحرة وكان قريبا من مصلاه أجم
فانهدم فسقط على المكان الذي صلى فيه فتركه وطرح عليه التراب حتى صار
كبيرا ومنزلهم قرب النواعم والعهن من اموالهم وعرسيل مذنب بين سوانيهم
ثم يسقي الاموال فيكون بالحرة الشرقية قرب العهن خلاف قول المطري انهم
شرقي دار بني الحرث وفيهم كان عمر بن الامرأته الانصارية حين كان بينه وبين
النزول الى المدينة مع جارة الانصاري مسجد بني وائل من الاوس
لابن شبة عن سلمة بن عبد الله الخطمي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى في مسجد
بني وائل بين العمودين المتقدمين خلف الامام خمس اذرع او نحوها وضربنا
ثم وتدا وروى ابن زبالة ايضا صلاته صلى الله عليه وآله وسلم والظاهر
ان منازلهم بقبا وذاك المطري الظاهر انها شرقي مسجد السمس مسجد
بني واقف رهط هلال ابن امية الواقفي من الاوس لابن زبالة عن الحرث
بن الفضل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى في مسجد بني واقف ذاك
المطري ومتابعوه ولا يعرف مكان دارهم اليوم الا انها بالعوالي
سبق انها عند مسجد الفضيخ من جهة القبلة مسجد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بني اميف تصغير انف حي من بلي حلفا الاوس لابن زباله عن عاصم بن سويد
عن ابيه سمعت مسيخة بني اميف يقولون صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فيما كان يعود فيه طلحة بن البراء قريبا من أطمهم قال سويد وادركتهم يرشون
دلك المكان ويعاهدونهم بنوه بعد فهو مسجد بني اميف بقبا ودارهم عند
المسجد المعروف اليوم بالقائم بحيث قبلة مسجد قبا في المغرب وعند مرعد ق
المسجد الذي في دار سعد بن خيثمة بقبا نقل المطري عن ابن زباله ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم صلى في المسجد الذي في دار سعد بن خيثمة بقبا وجلس فيه
ثم ذكر المطري اشياء فيها مناقشة بينا ها في الاصل وتقدم في مسجد قبا ان دار
سعد هي تلي مسجد قبا في قبلته بالعصبة منازل بني حجبا
من بني عمرو بن عوف من الاوس لابن زباله عن افلح بن سعيد وغيره ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم صلى في مسجد التوبة بالعصبة بين هجيم والهجيم أطم
سبق في منازلهم انه عند المسجد قال البكري مصاقب اليه قال المطري وليست معروفة
الآن والعصبة غربي مسجد قبا منها مزارع وآبار كثيرة وما علمت لم سمي مسجد
التوبة ولم ار من تعرض له مسجد الثور لابن زباله عن فضاله ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم صلى في موضع مسجد الثور قال المطري ولا يعلم مكانه ولعله
بسبب تسميته الله قال الاسدي مسجد الثور فيما يراه ساجيه قبا
ثم ذكر مسجد الثور فيما يراه ساجيه المبهم مسجد بدار بني سالم من
الخزرج لابن زباله يحيى عن ابراهيم ابن عبد الله ابن سعيد ان عبيان ان مالك
قال يا رسول الله ان السيل يحول بيني وبين الصلوة في مسجد قومي قال فصلى رسول
الله صلى الله عليه وعلى آله في بيته فهو المسجد الذي بأصل المزدلف يراه يحيى
اظنه ابن مالك بن عجلان ان الذي في شامي مسجد الجمعة عند عروة الوادي

الثرقه وسن في مسجد الجمعه ان لطاهر ان مسجد قومه مسجد بهم
الاكبر الذي بمنارهم بعد وه الوادي الغربيه و لابن شيبه عن سعيد
ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يصل في مسجد بني سالم الاكبر
وعن عثمان ان النبي صلى الله عليه واله وسلم صلى في بعض مسجد الصلح فقام
وراءه فصلوا **مسجد ممنب** صدقه النبي صلى الله عليه واله وسلم لابن زباله وابن
شيبه عن محمد بن عقبه ان ابي مالك ان النبي صلى الله عليه واله وسلم صلى في مسجد
صدقه مثنب وسياتي ان مثنب مجاور البرقه وغيرها من الصدقات
مسجد المنارتين لابن زباله عن حزام بن سعد ابن محيصه ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم صلى في المسجد الذي باصل المنارتين في طريق العقيق
البير وعن عبد الله بن النولا ان اربعه رهط من المهاجرين كلهم
يخبره ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خرج الى الجبل الاحمر الذي بين
المنارتين فاذا ابناه مبنيه الحديث عن ابراهيم بن محمد عن ابيه
ان اسم الجبل الانعم وهو الذي بنى كليه المزني وجابر ان على الربعي قلت
هو على يمين الاتي من العقيق اذ صار اعلا من قمتين من المدرج وبذ
صعبه فرايت اثر البنا المذكور به واطن المنارتين هما البنا ان
عن يمين تلك الطريق ويسارها **مسجد فيفا الخبار** قال ابن اسحق
في غزوه تبوك سلك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على ثنيه يقال لها
م على فيفا الخبار فنزلت تحته بيطحان ان هو يقال لها ذات كيان
فصلى عنده ها فثم مسجد له وصنع له طعام عنده ها فوضع اثافي البرمه
معلوم هناك لي اتقي من ما يقال له المشرف اي الذهبي بين جبال
وشامي ذات الجيش قال المضري فيفا الخبار غربي الجمارات

وهي بعض الجمارات كما جعله الليث في عرني كعنق النعامة وسيأتي ان رفعا
الحجارة من جمار ام خالد وقال ابن عقبة وفيها الحجارة من وراء الجمار ه
مسجد بن الجحجاحة وبئر شداد بطرف العقيق الذي يلي المعرس
البقيع لابن زبالة عن عمر بن القاسم وغيره صلى رسول الله عليه وآله وسلم
في مسجد بن الجحجاحة وبين بئر شداد في تلعة صنالك وكان عبد الله
بن سعد بن ثابت قد اقتطع قرب سامته وبناه والجحجاحة كان بها صورة
شيخ وهي من الجليفة وثنية الشريد وذكرنا في الاصل هنا تتمة
في دور بني المدينة صلى فيها صلى الله عليه وآله وسلم او جلس فراجع ذلك
الفصل الخامس في فضل مقابرها وتعيين بعض من دفن بالبقيع
من الصحابة واهل البيت والمشاهد المعروفة بها في البقيع
مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كلما كان ليلتي من يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول سلام عليكم
دار قوم مؤمنين وانا لكم ما توعدون غدا مؤجلون وانا ان شاء الله
بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل البقيع الغرقد وفي رواية لها عنها
بعد خروج صلى الله عليه وآله وسلم لما كانت ليلتها قالت ثم انطلقت
على اثره حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلث مرات
الحديث وفيه قال ان جبريل عليه السلام اتاني حين رأيت فنادى فاخفى
منك فاخفيته منك فعال ان ربك يأمرك ان تأتي اهل البقيع فتستغفر
لهم قلت كيف اقول لهم يا رسول الله قال قولي سلام عليكم اهل الديار
من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وفي رواية
للموطا قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة ولبس ثيابه ثم خرج

قام

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلم يستجبا لي بريرة تتبعه فتبعته حتى جاء البقيع فوقف فرأيته ما
شاء الله أن يقف ثم انصرف فسبقته فأخبرني فلم أذكر له شيئا حتى
أصبح ثم ذكرت له فقال إني بعثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم
وفي رواية لا بأس شبه أن قال في دعائه اللهم لا تحرمنا أجرهم
ولا تفتنا بعدهم وفي رواية للبيهقي بيان أن ذلك كان في
ليلة النصف من شعبان وللترمذي عن ابن عباس أن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم مر بقبور أهل المدينة فأقبل عليهم بوجهه
فقال السلام عليكم يا أهل القبور ويغفر الله لنا ولكم أنتم لنا
سلف ونحن بالأثر ولابن شيبة عن أبي موهبة مولى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من جوف الليل فقال إني أمرت أن أستغفر لأهل البقيع فانطلق
معي فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم يا أهل
المقابر ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه أقبلت الفتن
كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها الآخرة شر من الأولى ثم استغفر
لهم طويلا لابن زباله عن خالد أن عويمرا قال أردت أدعو الليلة
إلى أن أوى دار عقيل بن أبي طالب إلى دار البلاط فمر بي جعفر
بن محمد يريد العريض معه أهله فقال لي أعن أثر وقف ههنا
قلت لا قال هذا موقف نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم بالليل
إذا جاء يستغفر لأهل البقيع وسيأتي أن من دار عقيل المشهد
المعروف به قال المراغي فسمعني الدعاء فيه وقد أخبرني واحد
أن الدعاء هنالك مستجاب قلت الأماكن التي عاينها صلى الله عليه وآله وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اما كن اجابه ولذا استحب الدعا فيها ولابن شبه وابن زباله عن
ابن كعب القرظي مرفوعا من دفن في مقبرنا هذه شفعنا له او
شهدنا له وقد سبق في البحث على الموت بها ذكر الشهاده والشفاعه
لمن مات بها مع اشياء اخله في فضل البقيع فراجعه والطبراني
في الكبير وابن شبه من طريق نافع مولى حمنه عن ام قيس بنت محصن
وهي اخت عكاشه انها خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الى البقيع فقال يحشر من هذا المقبر سبعون الفا يدخلون
الجنه بغير حساب كان وجوههم القمر ليله البدر فقام
رجل فقال يا رسول الله وانا فداك وانت فقام اخر فقال يا رسول
الله وانا فداك يسبقك بها عكاشه قال قلت لها لم يقل للاخر
فقالت أراه كان منافقا ولابن شبه عن ابن المنكدر رفعه
مرسلا يحشرون من البقيع سبعون الفا على صورة القمر ليلة البدر
كانوا لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون قال وكان
ابي يخبر باءن مصعب بن الزبير دخل المدينه من طريق البقيع ومعه
بن راس الحالوت فسمعه مصعب وهو خلفه حين مر المقبره يقول
ها ها فدعاه مصعب فقال ما هذا القول فقال يجد هذا المقبره في
التوراه من جريد يحفون فيها بالنخل اسمها كفتر بعث الله
منها سبعين الفا على صورة القمر ولابن زباله عن المقبري قدم
ابن الزبير ومعه ابن راس الحالوت فدخل المدينه من نحو البقيع
فلما مر بالمقبره قال ابن راس الحالوت انها لهي قال مصعب وما هي
قال انا نجد في كتاب الله صفه مقبره في شرقيها نخل وغربيها بيوت

بحث منها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يبعث منها سبعون الفا كلهم على صورة القمر ليلة البدر فطفت
مقابر الارض فلم ار ملك كصفصعي رايت هذه المقبرة وعن عبد
الحميد عن جعفر عن ابيه قال اقبل ابن راس الجالوت فلما اشرف
على البقيع قال هذه التي يجدها كفته لا اطوها فانصرف عنها اجلالا
لها وفي لعب الاخبار قال يجدها في التوراة كفته محفوفة بالخيل
وموكل بها الملئكة كلما امتلات اخذوا باطرافها فكفوها
في الجنة للقواقلي عن عثمان بن صفوان قال لما طاح صعب
ومعه ابن راس الجالوت فانتهى الى حرة بني عبيد الاشهل وقف ثم قال
لهذا الحرم مقبرة قالوا نعم قال هل مر بهذا الحرم حين اجرا
سواهل الحرم قالوا نعم قال الا تخبروني بابي اسم انها تسمى كفته
قالوا لا ادري يعني لسرع البلا وكفته بعث الله منها يوم القيمة سبعين
الفا وجوههم على صورة كبد ليلة اربع عشرة من الشهر لابن
زباله عن جابر مرفوعا بعث الله تعالى من هذه المقبرة واسمها كفته
مايه الف كلهم على صورة القمر ليلة البدر لا يتزقون ولا يمرقون
ولا يبدا ووت وعلى ربهم يتوكلون عن المطلب بن حنطب
يحشر من مقبرة المدينة يعني البقيع سبعين الفا لا حساب عليهم تضيء
وجوههم عدن اليمن وجاء تفسير مثله في مقبرة بني سلمة التي عند
بني حرام منهم ولابن شبه عن ابي سعد المقبري ان كعبا الاحبار
قال نجد مكتوبا في الكتاب ان مقبرة بغربي المدينة على حافة سيل يحشر
منها سبعون الفا ليس عليهم حساب وقال ابو سعد المقبري لابنه سعيد
ان انا هلكت فادفني في مقبرة بني سلمة التي سمعت من كعب وعن

اعتم

كفيته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعن ابي هريرة مرفوعا مقبرة بغربي المدينة يعرض لها السبل يسار ابعث منها كذا وكذا الا حساب عليهم قال عبد العزيز بن مبشر لا احفظ العدد وعن عقبة بن عبد الرحمن بن جابر وابن ابي عتيق وغيرهما من مشيخة بني حرام مرفوعا مقبرة بين سلمى عرصة بيضاء نورها يوم القيمة ما بين السماء الى الارض ولابن زبالة عن سهل عن ابيه عن جده قال دفن قتلى من قتلى احد في مقبرة بني سلمة وعن يحيى بن عبد الله بن ابي قتادة قال اصيب ابو عمرة بن سكن يوم احد فأمر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدفن بها فكان اول من دفن في مقبرة بني حرام وسبق في مسجد بني بياضة فضل المقبرة التي بينها وبين بني سالم واما من دفن بالبقيع فاكثر الصحابة من من توفي في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعده به في مدارك عياض عن مالك انه مات بالمدينة من الصحابة نحو عشرة الاف انتهى وكذا سادات اهل البيت والتابعين غيرهم لا تعرف عين قبره ولا جهته لاجتناب السلف البناء والكتابة على القبور مع طول الزمان فمن المعروفين عينا وجهة ابرهم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعثمن بن مضعون لابن زبالة عن فدام بن موسى اول من دفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالبقيع عثمن بن مضعون فلما توفي ابنه ابرهم قالوا يا رسول الله اين نحفر قال عند فرطنا عثمن بن مضعون ولابن شبة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه لما توفي ابرهم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر ان يدفن عند عثمن بن مضعون فرغب الناس في البقيع وقطعوا البحر واختاروا كل قبيلة ناحية فمن هناك عرفت كل قبيلة مقابرها

وعن ابراهيم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعن قدامة ان موسى كان الضبع غرقدا فلما هلك عثمن بن مظعون
دفن بالبقيع وقطع الغرقد عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
للموضع الذي دفن فيه عثمن هذه الروحا وذلك كلما احاذت الطريق
من دار محمد بن زيد اي التي كانت شرقي مشهد سيدنا ابرهيم الى
زاويه دار عقيل اليمانيه اي ومنها المشهد المعروف به اليوم ثم قال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه الروحا الناحيه الاخرى فذلك كلما حاذت
الطريق من دار محمد بن زيد بن علي الى اقصى البقيع يومئذ وعن محمد
بن عبد الله بن سعيد بن حبير قال دفن ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بالزوراء موضع السقايه التي على يسار من سلك البقيع مصعدا
الى جنب دار محمد بن زيد بن علي فيستضاد منه تسميه ذلك الموضع
بالزوراء قال محمد بن عبد العزيز وهي الدار التي صارت لمحمد بن زيد
بن علي وعن جعفر بن محمد ان قبر ابرهيم وجاه دار سعد بن عثمان
التي يقال لها الزوراء بالله لبقيع فهدمت مرفعا عن الطريق وعن
قدامة قال دفن ابرهيم الى جنب عثمان بن مظعون وقبره حذو
زاويه دار عقيل بن ابي طالب من ناحيه دار محمد بن زيد ولا
شبه عن محمد بن قدامة عن ابيه عن جده قال لما دفن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم عثمن بن مظعون امر بحجر فوضع عند راسه قال
قدامة فلما البقيع وجدنا ذلك الحجر فعرفنا انه قبر
عثمن بن مظعون ثم ان شبه ما يقتضي ان ذلك الحجر فضل
من بجان لحد لما لحد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحمله
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوضعه وان مروان لما ولي المدينه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

م عليه فامر به فرمي وقيل جعله على قبر عثمن بن عفان رضي الله عنه
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الطبراني
برجال ثقات وفي بعضهم خلاف عن ابن عباس لما ماتت رقية
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الحق بسلفنا عثمن بن
مظعون ورواه ابن شبه وزاد ان فاطمة رضي الله عنها
بكت على شفير القبر فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمسح الدموع
عن عينها بطرف ثوبه ثم اشار ابن شبه الى ما يخالفه من انه
صلى الله عليه وآله وسلم حضر دفن ابنته ام كلثوم وحد عثمن
فلعل ما تقدم فيها او في احتها زينب والطاهر انهن جمعا
عند عثمن بن مظعون لقوله صلى الله عليه وآله وسلم
لما وضعي الحجر عند راس عثمان بن مظعون اتعلم به قبر اخي وادفن
اليه من مات من اهلي فاطمة بنت اسد ام علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وعنها لابن زبالة عن محمد بن عمر بن علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه قال دفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فاطمة بنت اسد بن هاشم بالروحاء مقابل دار ابي رطيفة قال
ثم قبر ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودفن عثمان بن مظعون
وسياتي ما نقل ابن عبد البر في قبر العباس من انه عند قبر فاطمة
بنت اسد بن هاشم في اول مقابر بني هاشم الذي في دار
عقيل ويؤيده ما يقله ابو الشيخ بن حيان في كتاب السنن
الكبير له من انه لما اتى بالحسن ليصلي عليه قال الحسين لسعيد
بن العاص امير المدينة تقدم فلولا انها سنة ما قدمتك

فصلى عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

فصلى عليه سعد بن العاص ودفن بالبقيع عند حدثه فاطمة بنت أسد
بن هاشم انتهى وكلامه صريح في مخالفة ما الناس عليه اليوم في كتاب المشهد
المنسوب اليها واول من ذكر انها به ابن النجار ولم اقف له على مستند في
قوله انها دفنت مقابل حمام ابي فطيمة وقد اعترض عليه ابن النجار ثم قال
واليوم يقابلها نخل يعرف بالحمام انتهى وهذا النخل هو الذي قرب مشهد سيدنا
ابرهيم في شاميه وهو بعيد جدا من المشهد المعروف بفاطمة وان كان في غربيته
مع ان بقية الروايه ترد ارادة ذلك وكان ابن النجار لم يقف عليها وسعد
كل السعدان بدفنها صلى الله عليه وآله وسلم في مزرق افتضى البقيع بل ليس هو منه
لما سيأتي من ان محل عثمان بن عفان رضي الله عنه لم يكن منه وبترك ما قاله
عثمان بن مطعون مع قوله وادفني اليه من مات من اهلي ويقل ابن شيبة ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لم ينزل في قبر احد الا خمسة قبور قبر حمزة بحمراء
بالمدينة قبر ابن لحدبجه كان في حجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودرسته وهو على
قارعة الطريق بين رقاق بني عبد الدار وبين البقيع الذي يدافن فيه بنو
هاشم وقبر عبد الله المزني الذي يقال له ذو النجادين وقبر ام رومان
ام عائشة وقبر فاطمة بنت اسد ام علي رضي الله عنهم روى عن محمد بن علي بن ابي
طالب انها لما توفيت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فامر بقبرها فحفر
في موضع المسجد الذي يقال له اليوم قبر فاطمة ثم لحد لها لحدا فلما فرغ نزل
فاضطجع في اللحد وقرأ فيه القرآن ثم نزع قميصه فامر ان يكفن فيه
ثم صلى عليها عند قبرها وكبر تسعا وقال ما اعنى احدا من صعطه القبر
الا فاطمة بنت اسد قيل يا رسول الله ولا القاسم قال ولا ابرهيم
وكان ابرهيم اصغرهما وفي الكبير والاوسط للطبراني رجاله الصحيح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا روح بن صلاح وقد وثقه ابن حبان والحاكم وفيه ضعف عن انس ابن
مالك قال لما ماتت فاطمة بنت اسد دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فجلس عند راسها وقال رحمك الله يا امي بعد امي وذكر ثناه عليها وتكفينها
ببرده وامره بحفر قبرها قال فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بيده واخرج ترابه بيده فلما فرغ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فاضطجع فيه ثم قال الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر لامي فاطمة
بنت اسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والانبيا الذين من قبلي
فانك ارحم الراحمين ولابن شبة عن جابر في هذا الحديث طول ذكرناه في
الاصل وكذا للابن عبد البر عن ابن عباس لابن رسالة
عن حميد بن عبد الرحمن قال ارسلت عايشة الى عبد الرحمن بن عوف حين نزل به
الموت ان هلم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والى اخيك فقال ما
كنت مصيفا عليك بيتك اني كنت عالمت ابن مطعون ابنا مات ودفن الى
جنب صاحبه قالت فمروا به على قبره وابه عليها فصلت عليه ولابن شبه عن حفص
بن عمر بن عبد الرحمن نحوه وعن عبد الواحد بن محمد ان عبد الرحمن بن عوف اوصى
ان هلك بالمدينة ان يدفن الى عثمن ابن مطعون فلما هلك حفر له عبد راويه
دار عقيل الشرقية ودفن هناك لابن شبة عن ابن
دهقان قال دعاني سعد ابن ابي وقاص فخرجت معه الى البقيع وخرج ماوتاد
حتى اذا جاء موضع زاويه دار عقيل الشرقية الشامية امر بي فحفرت حتى اذا
بلغت باطن الارض ضرب فيها الاوتاد ثم قال ان هلكت فادلهم على هذا
الموضع فوحدوا الاوتاد فحفروا له هناك ودفنوه لابن
شبه بسند طبقاته عن ابي عبيدة بن عبد الله ان ابن مسعود قال ادعوني عند

عند قبر عثمن بن مظعون وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه قال مات ابن
مسعود بالمدينه ودفن بالبقيع سنه اثنين وثلثين
زوج حفصه بنت عمر قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اصحاب
الصخرين قال ابن عبد البر نالته حمراجه يوم احد فمات بسببها بالمدينه
قال ابو عبد الله محمد بن يوسف الزرندي في سيرته وذلك في الثالثه من
الهجره ودفن عند عثمن بن مظعون وكان عثمن توفي قبله في شعبان
من السنه المذكوره وقيل في الثانيه قلت يشكل عليه انه صلى الله عليه وآله وسلم
تزوج بحفصه في شعبان من الثانيه وقيل في الثانيه فلعل خنيسا
كان قد طلقها وقال ابن سيد الناس المعروف امات على راس خمسه وعشرين
شهرا بعد رجوعه من بدر احد بني عثم بن مالك بن النجار
شهد العقبتين وتوفي الاولى قال ابو عمر وان اخبرني بعض اصحابنا قال
لما نزل اسعد ان قبر عثمن بن مظعون واسعد بن زراره بالروحا من البقيع
قلت وفيه ان السلام على هولاء كلام عند زيارة مشهد سيدنا ابرهيم
ولذا اقتدى به صلى الله عليه وآله وسلم
على القول بانهما بالبقيع وهو الارجح لابن شبه عن محمد بن علي بن عمر انه كان
يقول ان قبرها حذو زاويه دار عقيل اليمانيه الشارعه في البقيع
وعن مبشر بن حويطب والفضل بن ابي رافع ان قبرها وجاه
زقاق نبيه وانه الى زاويه دار عقيل اقرب وعن عمر بن علي بن حسين
بن علي ان قبرها حذو الزقاق الذي يلي زاويه دار عقيل قال غسان
بن معويه بن ابي مزرد انه ذرع من حيث اشار له عمر بن علي فوجده
خمس عشره ذراعا الى القناه اي التي في دار عقيل وقيل بينهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثلث وعشرون ذراعا وعن عمر ان عبد الله مولى عزة ان قبر احد وراءه
دار عقيل مما يلي دار بنيه وعن عبد الله ابن ابي رافع ان قبرها محرج الرقاق
التي من دار عقيل ودار بنيه ثم نقل ابن شبه ان عبد العزيز بن عمران
روى عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دفن علي فاطمة ليلا في منزلها الذي دخل
في المسجد وقبرها عند بيت المسجد المواجه دار اسماء بنت احمر بن عبد الله
اي الذي في شامي باب النساء في المشرف قال ابن شبه وانظن هذا غلطا
لان الثبت جاء في عمره ثم روى بسنده حديث عن فائد مولى عبد الله وهو
صدوق ان عبد الله بن علي اخبره عن من مضى من اهل بيته ان الحسن بن علي قال
ادفنوني في المقبرة الى جنب امي ودفن في المقبرة الى جنب فاطمة مواجه الخوخة
التي في دار بنيه من وهب طريق الناس بين قبرها وبين خوخة بنيه اظن
الطريق سبعة اذرع فلما كان زمن حسن بن زيد وهو امره على المدينة استعار
بنو محمد بن علي بن ابي طالب على آل عقيل في قناتهم التي في دورهم الخارجة في
المقبرة وقالوا ان قبر فاطمة رضي الله عنها محمد هدم القناة فاخصموا الى حسن
فدعاني حسن واحضرته عن عبد الله ابن ابي رافع عن من بقي من اهلي وعن حسن
ابن علي في قوله ادفنوني الى جنب امي فقال حسن ابن زيد اما على ما تقول فلا
وأقر قناة آل عقيل ثم ذكر ابن شبه ان ابا غسان حدثه عن عبد الله بن ابراهيم
بن عبد الله بن جعفر بن محمد انه كان يقول قبر فاطمة في بيتها الذي ادخل في المسجد
وانه وجد كتابا عن ابي غسان فيه ان عبد العزيز بن عمران كان يقول دفنت في
بيتها الذي ادخل في المسجد وانه وجد كتابا عن ابي عاصم وصنع بها ما صنع
برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انها دفنت في موضع فراشها وبحنح بابها دفنت
ليلا ولم يعلم بها كثير من الناس ثم اسندا ابن شبه الى رده ما حدثه ابو عاصم

النبيل قال حدثنا كهمس بن الحسن قال حدثني بريد قال لما ماتت فاطمة رضي الله عنها
بعد وفاة ابيها بسبعين من يوم وليلة فقالت اني لاستحي من جلالة
جسمي اذا اخرجت على الرجال عدا او كانوا يحملون النساء كما يحملون الرجال
فعالت اسماء بنت عميس اوام سلمة اني رأيت شيئا يصنع بالحبشة يصنعون العيش
فاتخذ ذلك سنة اي ولو دفنت في بيتها كذلك لم يحج الى العيش والملخص
ان الراجح دفنها قرب قبر الحسن وهو مقتضى صحيح ان رباله ايضا وذكر المسعودي
ما حاصله ان هناك رخامة مكتوب عليها هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم سيدة نساء العالمين وقبر الحسن بن علي وعلي بن الحسين
بن علي وقبر محمد بن علي وجعفر ابن محمد عليهم السلام ذكره في سنة اثنين وثلاثين
وثلثمائة في كلام سبط ابن الجوزي ما يقتضي نقل ذلك عن الواقدي وهو
مدني مولده بالمدينة سنة ثلاثين ومائة فهو دال على ان تلك الكتابة قديمة
وقال المحب الطبري في ذخائر العقبى في فضائل ذوي القربى اخبرني اخ
في الله ان السيد ابا العباس المرسي كان اذا زار المشهد وقف امام قبلة قبر
العباس وسلم على فاطمة وذكر انه كشف له عن قبرها فناكر واسهى وقيل
دفنت بمنزلها فعيل لموضع بيتها من باب النساء كما سبق عن عبد العزيز وهو
بعيد جدا وقيل عند مكان المحراب المحدث خلف الحجرة داخل مقصورتها
قال ابن جماعة وهو اظهر الاقوال وظاهر صنيع محيي اعماده حيث
قال حدثنا سحق بن موسى قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثني ابي عن ابيه
عن جده ان عليا دفن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتها
في المسجد عند قبر قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم اي الموضع المزور
شبه المثلث وقد قدمنا في الحادي عشر من الباب الرابع ان متولي العمارة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اتخذ عامة للقبة عن يمين المثلث المذكور أمام المحراب المذكور فبلغ الجبة قبر
وبعض عظامه فحمل الناس أمر عظيم بسببه على أن جماعة وفرها قيل لعن
آخرين أحدهما أن قصد وفي الثاني أمام مصلى الإمام بالروضة وهو بعيد جدا
قلت لم أقف له على أصل ولعله استنبه على قبالة بالمحراب الذي بينهما لأن
إمام صندوقا قال البصري على أن سبق أن متولي العمارة لما أخرج من موضع لصندوق
إمام المصلى النبوي دفنه بمحراب ظهر قبر به الحجر وبعض عظامه وقد رجح الأقربون
أساس الأسطوانة التي هناك عنهما أنها عمود المنسوب إليها بالبقيع أي إنها
المرتفع في جهة قبلية قبة العباس للمشرق وهو المعنى بقول الغزالي وتصلي في
مسجد فاطمة قال ابن جبير وهو المعروف بمسجد الحرن بفتح الحاء فاطمة أقامت
به أيام حزنها على أبيها والقول بدفنها فيه من فروع القول بدفنها في
بالبقيع وهو بعيد من الروايات الواردة فيه الحسن على
عليه السلام لابن شهم عن والد مولى عمار دل أن عبد الله بن علي
أخبره عن من مضى من أهل بيته أن حسن بن علي أصابه بطن فلما
عرف من نفسه الموت أرسل إلى عائشة أن تأذن له أن يدفن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت نعم بقي الموضع قبر واحد فلما سمعت سواد
أستلأموا هم وسوها شم للقتال وقالت سوا مبادفن فيه إلا صلح حسن
بن علي فأرسل إلى أهله أما إذا كان هذا فلا حاجة لي أن أدفن في المقبرة
إلى جنب أبي فاطمة فدفن في المقبرة إلى جنبها وعن نوفل بن الفرات نحوه
وذكر ابن النجار أن معنى الحسن في قبره ابن أخيه زين العابدين ومحمد الباقر
بن زين العابدين وجعفر الصادق بن محمد الباقر وشهد له ما بين عمر المسعودي

والزهري بن بكار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وللزبير بن بكار عن ابي مروق قال حمل الحسن بن علي بن ابي طالب فدفنه
بالبقيع وذكر ابن سعد ان يزيد بن معوية بعث براس الحسين عليه السلام
الى عمرو بن سعيد بن العاص عامله على المدينة فكفنه ودفنه بالبقيع عند قبر
امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبالباس بالسلام على هولاء كلهم صالح
العقيلي عبد المطلب قال ابو عساكر قال عبد العزيز انه دفن
عند قبر فاطمة بنت اسد بن هاشم في اول مقابر بني هاشم التي في دار
عقيل فعلم ان ذلك المسجد بني قبالة قبره قال وقد سمعت من يقول دفن
في موضع من البقيع متوسط صفية عبد المطلب قال عبد
العزيز ودفنت صفية آخر الرفاق الذي يخرج الى البقيع عند باب
دار المغيرة بن شعبة التي اقطعه عثمان اياها قال عبد الله وعلمني
ان الزبير بن العوام اختارها للمغيرة وهو يبني داره فقال يا مغيرة ارفع
معولك عن قبر امي فادخل المغيرة جداره والجدار اليوم معروف فيما
بين ذلك الموضع وبين باب الدار انتهى والمعروف بذلك اليوم هو
المشهد الاتي خارج البقيع ابو سفيان ابن الحرث بن عبد المطلب قال
عبد العزيز بلغني ان عقيل بن ابي طالب رأى ابا سفيان بن الحرث
يحول بين المقابر فقال يا بن عم مالي اراك هنا قال اطلب موضع قبر
فادخله داره وامر بقبره فحفر في ناحيتها فقعد عليه ابو سفيان ساعة
ثم انصرف فلم يلبث الا يوما حتى توفي فدفن فيه وقال صالح ابن ابراهيم
بن عقيل ان جدي حفر قبره بنفسه قبل موته بثلثة ايام ودفن في داره عقيل بعد هدمه
من الحج سنة عشرين انتهى والظاهر انه بالمشهد المنسوب اليوم لعقيل
اذ هو من داره عقيل ولم يذكر ابن شبة دفن عقيل هنا بل ذكر ما سبق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن عبد العزيز بل المقول ان عقيلا توفي بالشام واول من ذكر ان
ذلك مشهد عقيل ابن البحار قال ومعه في القبر ابن اخيه عبد الله
بن جعفر الطيار ابن ابي طالب الجواد المشهور وقد ذكر
ابو اليقظان انه كان اجود العرب وانه توفي بالمدينة وقال عمر
دفن بالاوآسنة تسعين ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما عدا احد بحر فبمكة وميمونة فبسرف الصحيح ان عائشة رضي الله عنها
اوصت عبد الله بن الزبير لما دفن معهم يعني رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وصاحبيه واد فني معي صواحبي بالبقيع ولان زينب
عن محمد بن عبد الله بن علي قالت قبور ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من خوخة نبيط الى الرقاق الذي عرج الى البقال مستطيرة ولابن شبة
عن زيد بن الحباب قال اخبرني جدي قال لما حفر عقيل ابن ابي طالب
في داره بئرا وقع على حجر مقوس مكتوب فيه قبر ام حبيبة بنت
صخر بن حرب اي ام المومنين فدعا من غسل البئر وبنى عليه
بيتا قال ابن الحباب فدخلت ذلك البيت فرأيت فيه ذلك القبر
قلت وهو الاصل في زيارتهن في المشهد المعروف بهن بيمنة
قبلة مشهد عقيل ولابن شبة عن محمد بن يحيى سمعت من يذكر ان قبر
ام سلمة بالبقيع حيث دفن محمد بن زيد بن علي وبرسا من موضع فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانه كان حفر فوجد على لسان ذراع حجرا منكسرا
مكتوبا في بعضه ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذلك عرف
انه قبرها وعن فائد مولى اسماء قال قال لي منقذ الحفار في المقبرة
قبران مطافان بالحجارة قبر حسن على عليه السلام وقبر عائشة زوج النبي صلى الله

عليه وآله وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وآله وسلم فمن لاجرهما عثمن بن عفان رضي الله عنه
نقل ابن شبة انهم ارادوا دفنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وكان قد استوهب من عائشة رضي الله عنها موضع قبر فوهبت له
فابوا بعض المصريين وقالوا والله لا يصلى عليه وان الزهري قال جاءت
ام حبيبة فوقفت على باب المسجد فقالت لتخلن بيني وبين دفن هذا
الرجل او لاكشفن ستر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخلوا لها فجاء جبير
بن مطعم وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير في اخرين فحملوه
فانتهوا به الى البقيع فمنعهم من دفنه ابن حسن وقال ان جده الحكم عدي
فانطلق به الى حش كوكب فصلى عليه جبير وفي رواية حكيم بن حزام
وادخل بنو امية حش كوكب في البقيع وهو في اصل الحائط الذي
يقال له خطيرة ابان وهو ابان بن عثمان وفي طبقات ابن سعد
عن مالك بن ابي عامر قال كان الناس متوفون ان يدفنوا
موتاهم في حش كوكب وكان عثمن يقول يوشك ان يلحق
رجل صالح قد دفن هنالك فيأتي به الناس قال وكان عثمن اول
من دفن به **سعد بن معاذ** الاشهلي رضي الله عنه
لابن شبة عن عبد العزيز انه اصيب في الخندق فدعا محسن الله عند الدم حتى حكم
في بني قريضة ثم انفجر كلمه فمات في منزله في بني عبد الاشهل وصلى عليه رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ودفنه في طرف الرفاق التي تلي دور المعداد
من الاسود التي يقال لها دار ابن اوفى اقصى البقيع عليها حسد
انتهى وهو صادق على المشهد المنسوب اليوم لفاطمة بنت اسد
فلعله ذكره لما قدمناه في قبرها **ابو سعد الخدري**

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لابن شبة عن عبد الرحمن ابن ابى سعد قال قال لى ابى يا بنى انى قد كبرت
وذهب اصحابي وكان منى فحذ سدي فاحذت سده حتى جاء الى
البقيع فحيث أقصى السمع مكانا لاذفن فيه فقال يا بنى اذا هلكت
فاحفر لي ههنا واسلك بي زقاق عقه **واما المشاهد المعروفه**
اليوم بالمدينه **فمشهد** العباس بن عبد المطلب والحسن
بن على ومن معه عليهم قبه شاهقه قال ابن النجار وهى كبير عاليه
قد عم البنا وعليها بابان قلت **وهو سعد** قول المطري
سماها الناصر احمد بن المستضى لانه توفى سنه اثنين وعشرين وستمائه
قد عاصر ابن النجار وكل من القبرين مربع مغشى بالساج وصفائح
الصفر والامر بذلك على قبر العباس المبرسم سنه ست عشر
وستمائه والظاهر ان القبه متقدمه على ذلك **وفي** عرصها بنا فيه
ان الى الهجاوره قبر العبيدين وبنا اخر فيه ان ابى الخضر **وفي**
سرقها حصيرتان في احدهما الامر حوبان صاحب الحوبانيه **وفي**
الاخر بعض من نقل من الاعيان **ومشهد** امهات المومنين في
قبله المشهد المنسوب لعقيل قال ابن النجار وهن اربعه قبور ظاهره
ولا يعلم بعين من فيها منهن **قلت** وباطن هذا المشهد اليوم كله
رخبه ليس فيها علامه قبر وكان حصيرا مبنيا بالحجاره فابتنى عليه
قبه الامير بردبك العمار سنه ثلث وخمسين وثمانمائه ثم سقفت
واصلحها الشيخ عثمان شاه من الجمالي عام خمس وسبعين وثمانمائه **ومشهد**
عقيل بن ابى طالب على ما ذكر ابن النجار وابتاعه **وقد** سامنا ما فيه
في قبر ابى سفيان بن الحرث وانه في دار عقيل وبعدم استحسار الدعا

عند

شبكة الألوكة www.alukah.net

عند زاويه الدار المذكوره ومشهد قرب مشهد عقيل وامهات
المومنين وكان عليه قبه فتهدمت قال ابن حبير وتبعه المجد فيه
ثلاثه من اولاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم اقف على اصل ما ذكر ومشهد
سيدنا ابرهيم بن سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم وقبره على بعد
قبر الحسن والعباس ملصق بجدار المشهد القبلي وقول المجد ان محله
بالمعروف ببيت الحزن مردود وشامي قبر ابرهيم بهذا المشهد دليل ان
الطاهر ان بناءها حادث اذ لم يذكره ابن النجار واسناده ومشهد
صفيه بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
على يسار الذاهب من باب البقيع وهو بناء من حجاره اراد ان
يعيد قبته عليه فلم يتفق قاله المطري قال المطري ومشهد
امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعلى قبته عالية ابتناها اسامه
بن سنان احد امراء صلاح الدين بن ايوب سنه احدى وسبعين قال
المطري ويدل على عدم ذكر ابن النجار لها مع ادراكه لذلك ونقل ابو
شامه ان البانى لها عز الدين سلمه ومسجد سيدنا عثمان قد متولي
العماره للقبه وعلى المسجد بناء مربع وحصيرتان حدث ذلك كله
في زماننا ومشهد فاطمه بنت اسد ام امير المومنين علي بن ابي طالب
ناقص الصح على ما ذكره النجار وسمى ما فيه والظاهر انه مسجد سعد
بن معاذ المار سبقا ومشهد الامام ابي عبد الله مالك بن انس
الاصبحي اذا خرجت من باب البقيع كان مواجها لك عليه قبه صغيره
والى جانبه القبلي المشرق والسلام قبه لطيفه لم يعرض لها المطري بمن
بعده وقال ان بها ناقوسا قال ابن عمرو اقصى كلام ابن جبير

ان بين مسهد مالك ومسهد سيدنا ابرهيم تربة بها ولد لعمر بن الخطاب
يعرف بابي شحمة جلده ابوه الجد فمرض ومات وهو منطبق على لحم العقبة
ومشهد سمعيل بن جعفر الصادق وهو كبير بطابق مسهد العباس
في المغرب وهو ركن السور وبني قبل السور فصار ما بين داخل
المدينة وخارجها حسن ابن ابي الهيجا وزير العبيديين سنة ست واربعين
وخمسمائة وعلى يمين الداخل الى المسهد من الباب الاول والاخير
حجر منقوش فيه وقف الحديقة التي في عرى المسهد عليه من ابن ابي الهيجا
وان المسجد الذي بطرف الحديقة بجانب المسهد لزين العابدين وان
عرصة المسهد داره وان البير التي بين الباب الاول والمسهد بيره
وانه تندا وي بها وقد ذكر ابن شنبر في هذا المحل دار الولد زين
العابدين زيد بن علي بن الحسين فلعلها دار ابيه ونسبها ابن شنبر له
لاسهاز كابه وفي بالمدينة ثلثة مشاهد لست بالمقبح مشهد
مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري غربي المدينة بلصق السور الملياني
في الفصل بعد من دفنه هناك وعليه قبة قديمة البنا بها محراب وبجملة من
سوق المدينة القديم مشهد النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن
بن الحسن بن علي بن ابي طالب المقتول ايام ابي جعفر المنصور ومسهده في
جوف مسجد كبير شرقي سلع مصدوا بنا قبه عليه فلم يعلو في قبلة المسجد منهل
من عين الارزق بهذا هو المسفيض بين اهل المدينة وذكر المطري واتباعه
وذكر سبط ابن الجوزي كان كثيرا من الناس كان قد بايعه فخرج على
المنصور بعد حبسه لابيه واقاربه فجهز اليه المنصور عمه عيسى بن موسى

في أربعة آلاف وذكر قتله عند احجار الزيت اى عند مسجد مالك بن سنان
وان جسده دفن بالبقيع وكان معه ذو الفقار سيف علي ثم انتقل
الى الرشيد قيل وسبب محو هذا امر عيسى بن موسى مالك ابن انس ⊙
ومشهد سيدنا الشهيد احمد بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الاتي ذكره مع شهداء احد وعليه قبة عالية متقنة وبابه كله
مصفح بالحديد بنته ام الخليفة الناصر لدين الله الى العباس احمد بن المستضي
كما قاله ابن النجار وذلك سنة سبعين وخمسمائة بعد التاء على الستين
فاك وجعل على القبر ملبن ساج اى كهيئة قبر سيدنا هم فانه عبر فيه
بمثله وكذا الحسن والعباس وقبر حمزة اليوم مخصص لا حبس عليه وقد
اثبت به من مسجد المصرع الذي بناه ابن ابي الضحاكما قدمناه فيه
فنزعه السخاوي شاه بين الجاكي ورده لمحله ثم اعاده بعض الجهاركيا
انه كان على قبر حمزة مسجد ذكره عبد العزيز بن مروان وهو في المائة الثانية
فكان ام الخليفة وسعته وجعلته على هيئة الهيئة وقد زاد فيه سلطان
زماننا الاشرف قايتباي من جهة المغرب زياده أدخل فيها البير التي
كانت خارجه في عرصته واتخذ هناك اخليه لمن يريد الطهاره واوصلها
بالسطح مع نفعه واحفر بيرا خارجه يرتفق بها المارة واتخذ لها
درجا وذلك سنة ثلث وسبعين وثمانمائة على يد السخاوي شاه بين
الجاكي سيخ الحدام بالحرم وساد عامره والقبر الذي بالمسجد الذي
عند رجلي سيدنا حمزة قبر سيف الركي متولي عمارة المشهد والقبر الذي
بصحن المسجد قبر بعض أمراء المدينة من الاشراف فلا يعطى انهما من قبور
الشهداء وينبغي ان يسلم بالمسجد على عبدالله بن جحش ومصعب بن عمير لما سيأتي

الفصل السادس في فضل أحد والشهداء به

الصحيحين وغيرهما عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأحد لما بدا له هذا جبل يحبنا ونحبه وفي رواية للبخاري ان ذلك كان عند قفوله من خيبر وفي رجوعه من الحج وفي رواية له عن ابي حميد الساعدي قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة تبوك فلما اشرفنا على المدينة قال هذه طابة وهذا احد جبل يحبنا ونحبه وعن ابي هريرة قال لما قدمنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة خيبر بدا لنا احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ان احدا هذا على باب من ابواب الجنة ولاحمد عن ابي عبس بن جبر مرفوعا جبل احد يحبنا ونحبه من جبال الجنة وللطبراني في الكبير والاوسط عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لاحد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب الجنة وهذا عير جبل يبغضنا ونبغضه على باب من ابواب النار وفي الاوسط وفيه كثير بن زيد تكلم فيه وثقه احمد وغيره من حديث انس بن مالك مرفوعا احد جبل يحبنا ونحبه فاذا اجتنيتموه فكلوا من ثمره ولو من عضاهه ولا بن شبة عنه مرفوعا احد على باب من ابواب الجنة فاذا امر بتم به الحديث وعن زينب بنت نبيط وكانت تحت انس بن مالك انها كانت ترسل وليدها

فتقول

شبكة الألوكة www.alukah.net

فيقول اذهبوا الى احد فاتوني بشئ فان لم تجدوا الا عطاها فاتيتني
بها به فان انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول هذا جبل يحبنا ونحبه قالت زينب فكلوا من بساتنا ولو من عطائه
قالت فكانت تعطينا منه قليلا قليلا فنمضغه وعن داود بن الحصين
مرفوعا احد على باب من ابواب الجنة ركن من اركان الجنة وعير على ركن من
اركان النار ولابي يعلى والطبراني في الكبير عن سهل بن سعد مرفوعا
احد ركن من اركان الجنة وفي الكبير ايضا عن عقبة بن عوف مرفوعا
اربعة اجبال من اجبال الجنة واربعة انهار من انهار الجنة واربعة
ملاحم من ملاحم الجنة قيل فما الاجبال قال احد لحنا ونحبه من جبال
الجنة وورقان من جبال الجنة والطور جبل من جبال الجنة ولبنان
جبل من جبال الجنة الحديث ولابن شبة عن انس بن مالك مرفوعا لما
على الله سبحانه للجبل لما مرت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلثة
بالمدينة وثلثة وقع بالمدينة احد وورقان ورضوى ووقع بمكة
حراء وثبير وثور وسمي احد لتوحده وانقطاعه عن جبال اخرى
هنالك او لما وقع من اهله من نصر التوحيد ولما اسم احد من اسم
مشتق من الاحدية بخلاف غير الذي هو اسم الحمار المذموم اطلاقا
والحب في احد من الجانبين على الحقيقة كما صححه النووي وغيره
ولذا كان من جبال الجنة اذ المرء يتبع من احب ولا مانع من وضع
الحب فيه كما وقع التسبيح من الجبال وقد خاطبه صلى الله عليه
وآله وسلم مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب اسكن احد وسلم
ينكر وصف الجمادات بحب الانسان كما جنت الاسطوانة لما فارقها صلى الله

وآله وسلم حتى سمع القوم حسيسها وسبق ج الاول من الثالث ما جاء
ج وفي هرون عليه السلام بأحد وهناك شعب يعرف بشعب هرون يزعمون
انه باعلاه وهو بعيد جدا وبأعلى الجبل بنا أخذه بعض العقرا
قريبا وقال ابن النجار في جبل أحد غار يذكرون ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم احتفروه ومسجد يذكرون انه صلى فيه وموضع ج الجبل ايضا مقور
ج صخرة منه على قدر رأس الانسان يذكرون ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قعد يعني على الصخرة التي تحته وأدخل رأسه هناك كل هذا لم ير فيه
نقل فلا يعتمد عليه قلت وأما المسجد اللاصق به هدمت القر
به كما سبق في المساجد ولم يقف عليه ابن النجار واتباعه وأما الغار فلان
شيبة عن المطلب بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يدخل الغار
بأحد ولأحمد من ابن عباس وجال المسلمون جولة نحو الخيل ولم يبلغوا
حيث يقول الناس الغار انما كان تحت المهراس ثم ذكروا فإذا النبي صلى
الله عليه وآله وسلم لهم وظاهره ان الغار المعروف اليوم بعد المهراس
وقال المطري ان [redacted] الغار في شامي المسجد والموضع المنور
والصخرة التي تحته بقرب المسجد وقال ابن هشام بلغني عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما رأى الرحبة المبنية في الشعب أي
فليست الصخرة التي نهض صلى الله عليه وآله وسلم ليعلوها وجلس فطلحة
بن عبيد الله هناك لارادته عقب خبرها وليحيى والثعلبي المفسر
حديث لما انكشف الناس يوم أحد وقف رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم على مصعب بن عمير وقال من المؤمنين رجال إلى قوله وما بدلوا
تبديلا اللهم ان عبدك ونبيك يشهد ان هؤلاء شهداء أنهم

ذكروا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسلموا عليهم فمن سلم عليهم أحد ما قامت السموات والارض الا رد وا
عليه ولابي داود والحاكم في صحيحه حديث لما أصيب اخوانكم باحد
وجعل الله ارواحهم في جوف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من
ثمارها الحديث وفي اخره فانزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا الاية وفي البخاري حديث صلى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم على قتلى أحد بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات
ولابي داود وابن شبة حديث خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم نريد قبور الشهداء حتى اذا اشرفنا على حرة واقم فلما تدلينا
منها فاذا قبور بمحنة فقلنا يا رسول الله أقبور اخواننا هذه فقال قبور
اصحابنا فلما جئنا قبور الشهداء قال هذه قبور اخواننا وللنسائي عن عباد
بن ابي صالح ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأتي قبور الشهداء باحد
على رأس كل حول فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فكان ابو بكر رضي
الله عنه وآله وسلم اذا واجه الشعب فقال السلام عليكم بما صبرتم فنعم أجر
العاملين عن ابي جعفر ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كانت تزور قبر حمزة رضي الله عنه برمة وتصلحه وقد تعلمته محو وللحاكم
عن علي ان فاطمة كانت تزور قبر عمها حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي عنده وللبيهقي
انها كانت تحلف بين الرمين والتلة الى قبور الشهداء باحد فتصلي هناك
وتدعو وتبكي حتى ماتت وللبيهقي في الدلائل عن العطاف بن خالد
عن عبد الاعلى بن عبد الله بن ابي فروة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
زار قبور الشهداء باحد فقال ان عبدك ونبيك يشهد ان هؤلاء شهداء
وانهم من زارهم او سلم عليهم الى يوم القيمة رد وا عليه قال العطاف وحدثني

حالتي انها زارت الشهداء فسلمت عليهم فسمعت رد السلام وقالوا والله انا نعرفكم كما تعرف بعضنا بعضا قال فاسعرت وقال الواقدي كانت فاطمة الخزاعية تقول لقد رأيتني وغابت الشمس بصور الشهداء ومعي اخت لي فقلت لها تعالي نسلم على عمر حمزة فوقفنا على قبره فقلنا السلام عليك يا عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمعنا كلاما رد علينا وعليكم السلام ورحمة الله وما قربنا احد من الناس ثم روى البيهقي عن هشام بن محمد العمري عن ولد عمر بن علي قال حدثني أبي بالمدينة الى زيارة قبور الشهداء في يوم جمعة بين الظهر والعصر فلما انتهى الى المقابر رفع صوته فقال سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فاجيب وعليك سلام يا ابا عبد الله فالتفت الي الجبل فقال انت المجيب فقلت لا فجعلني عن عينه ثم اعاد السلام فجعل كلما يسلم رد عليه ثلث مرات فحمدت الله تعالى **والمشهور** أن الذين استشهدوا يوم احد سبعون رجلا حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش وهو ابن اخت حمزة ومصعب ابن عمير نقل ابن شبة عن الارج ان حمزة لما قتل اقام في موضعه تحت الجبل الصغير الاحمر الذي ببطن الوادي وهو جبل الرماة ثم امر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحمل على بطن الوادي الى الروحة التي هي بها اليوم وكفنه في برده وكفن مصعب بن عمير في اخرى ودفنهما في قبر واحد قال عبد العزيز وسمعت من تذكر ان عبد الله بن جحش قتل معهما ودفن معهما في قبر واحد قال والعالية عندنا ان مصعب ابن عمير وعبد الله بن جحش دفنا تحت المسجد الذي بني على قبر حمزة وانه ليس مع حمزة احد في القبر قلت ويسلم على الثلثة مشهد حمزة رضي الله عنهم سهل بن قيس من بني سلمة قال ابو عثمان

شبكة الألوكة www.alukah.net

أنه دبر قبر حمزة شامياً منه وبين الجبل عمرو بن الجموح عبد الله بن عمرو
بن حرام في الموطأ انهما كانا في قبر واحد مما يلي السيل فحفر عنهما ليتقلا
من مكانهما فوجد لم يتغيرا كأنما ماتا بالأمس وكان احدهما قد جرح فوضع
يده على جرحه فدفن وهو كذلك فأميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت
كما كانت وكان بين يوم احد ويوم حفر عنهما ست واربعون سنة انتهى
وللواقدي نحوه وان عبد الله اصابه جرح ووضع يده على جرحه مرر
فأميطت فانبعث الدم فردت الى مكانها فسكن الدم وفي الصحيح
عن جابر انه دفن مع عبد الله اباه أخرج في قبره قال فلم تطب نفسي أن
أتركه مع آخر فاستخرجته بعد ستة اشهر فاذا هو كيوم وضعته غير هيئة
عند اذنه فهذا غير القصة السابقة ولعل تلك هي التي في زمن معاوية
لما رواه أحمد برجال الصحيح خلا نبيح العنزي وهو ثقة في حديث لجابر
قال فيه فبينا انا في النظارين اذ حانت عمتي بابي وخالي عادلهما على
ناضح لندفنهما في مقابرنا اذ لحق رجل ينادي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
امركم ان ترجعوا بالقتلى تدفنوا في مضاجعهم حيث قتلوا فرجعنا بهما
فدفناهما حيث قتلا فبينا انا في خلافة معاوية اذ اني سفيان اذ حانني
رجل فقال يا جابر لقد أثار أباك عمال معاوية اي حين اجرى العين
فخرج طائفة منه فانبته فوجدته على النحو الذي دفنته لم يتغير
الا ما لم يدع القتل او القتيل فواريته قال الواقدي مع عمرو بن الجموح
في القبر خارجة ابن زيد وسعد بن الربيع والنعمان
بن مالك وعبد بن الحشحاش قال
ابو عمر وقبرهم مما يلي العرض من قبر حمزة نحو خمسمائة ذراع قلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قد تأملته فوجدت ذلك بالربوة التي غربي المسيل الذي هناك
ومجرى العين بقربهم من القبلة وقد روي ان مولى عمرو بن الجموح
وهو ابو يمن دفن معهم أيضا وكذا خلاد بن عمرو بن الجموح فسلم على
هؤلاء الثمانية هناك واما بقيه الشهداء فلا تعرف قبورهم والذي يظهر
انها بقرب الموضع المذكور وقبر حمزه رضي الله عنه بالربوة المذكوره في
شاميها وقد اتخذ المقر السحاعي اعلاما بالربوة المذكوره العلى منها
عند القبور التي وصفها ابو عثمان والشامي منها عند بقيتهم وقد سردنا
اسماءهم في الاصل قال ابو عثمان فاما القبور التي في الحظار بالحجارة
من قبر حمزه ومن الجبل فانه بلغنا انها قبور اعراب أفجوا من خالد
اذ كان على المدينة في خلافة هشام بن عبد الملك ماتوا هنالك فدفنهم
سؤال كانوا يسألون عند قبور الشهداء قال وقال الواقدي هم
ماتوا زمن الرماده اي وهو عام جدب كان في رأس عمر بن الخطاب
واما من ذكر انه دفن بعمر احد من شهدائه فلا شبه عن ابي
سعيد الخدري قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر في من نقل
من شهداء أحد الى المدينة ان يدفنوا حيث ادركوا فادركني اني مالك
بن سنان عند اصحاب العبا اي الذين يبيعون العبا فدفن ثم قال ابن ابي
ذئب قبره في المسجد الذي عند اصحاب العبا في طريق الحياطين
ولابن زباله فوافوه بالسوق فدفن عند اصحاب العبا وهناك مسجد كان
عند احجار الزيت وقد قدمنا ذكر شهداء في الفصل قبله وسيأتي ايضا في
قتلى من صلى احد مقبره بني سلمه وفصل ابن شبه ان عبد الله بن سلمه والمجذر بن
ذياد دفنا بقباء وان رافع ابن مالك الزرقي دفن في بني زريق بدار ابي وقد من

مسلخي

شبكة الألوكة www.alukah.net

مساحتي التي في كتاب عروه فاسه اعلم ۞ الباب
السادس في آبارها المباركات والعين
والغراس والصدقات التي هي للنبي صلى الله
عليه وآله وسلم منسوبات وفيه فصلان
الأول في الآبار المباركات والعين على ترتيب الحروف
بئر اريس كما جير نسبه الى رجل من يهود اسمه اريس وهو الفلاح
بلغة اهل الشام في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري انه توضا في بيته ثم
خرج فقال لأ لزمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولاكونن معه يومي هذا
فجا الى المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا خرج ووجه ههنا
فقال فجعت على اثره اسأل عنه حتى دخل بئر اريس فقال فجلست عند الباب
وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاجته وتوضأ فقمت
اليه فاذا هو قد جلس على بئر اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما
في البير فقال فسلمت عليه ثم انصرفت وجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليوم فجا أبو بكر الصديق رضي الله عنه فدفع
الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك فقال ثم ذهبت فقلت
يا رسول الله هذا ابو بكر يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فقال فاقبلت
حتى قلت لابي بكر رضي الله عنه ادخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبشرك
بالجنة فقال فدخل ابو بكر وجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
معه في القف ودلى رجليه في البير كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وكشف عن ساقيه فجلست وقد تركت اخي يتوضا ويلحقني فقلت ان يرد
الله بفلان خيرا يات به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

عمر بن الخطاب وعلت على رسلك ثم جئت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلمت عليه وقلت هذا عمر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فأقبلت حتى قلت عمر وقلت ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة فأقبلت حتى دخلت فجلست مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القف على يساره ودلى رجليه في البئر ثم رجعت فجلست وقلت ان يرد الله بفلان خيرا يعني اخاه يأت به فجاء انسان فحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك فاقبلت حتى جئت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة على ما بلوى تصيبه فجئت فقلت أدخل بشرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك فقال فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم من الشق الآخر قال شريك فقال سعيد بن المسيب فأولتها قبورهم وفي صحيح البخاري عن انس قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يده وفي يد ابي بكر وفي يد عمر فلما كان عثمان جلس على بئر اريس فاخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط قال فاخلفنا ثلثة ايام مع عثمان نترح البئر فلم نجد وفي صحيح مسلم عن ابن عمر انه سقط من عثمان في بئر اريس

وانه قال وسمعت من يقول انما سقط في بير في صدقته بقال لها بير
حريف يعني من ابار المال المسمى بير اريس وهو صدقته لقوله ابتاع
عثمن بير اريس وفيها ماء يقال له الرومة وسهمه الذي اعطاه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من اموال بني النضير وفيها كيدمة ماء كان لعبد الرحمن
بن عوف وان اريس الذي نسب اليه المال من يهود بني مجسم كان له
ذلك المال وفيه بير غارة جمعها عثمن في حظار واحد وهي
سبعة اموال فتصدق بها وكان لصدقته ذكر في حجر منقوش على باب
بير اريس فطرحه بعض ولاة المدينة في بير من تلك الابار انتهى وهذا
يشكل على ما صرح ابن النجار والغزالي وتبعهما من بعدهما من ان بير اريس هي
المقابلة لمسجد قبا في غربيه لان الرومة معروفة بالعالية وكيدمة تعرف
اليوم بكيادم قرب المشربة وتلك الجهة اموال بني النضير ويرد الاشكال
قوة قول ابن زبالة واما الدلال والصافية فيشربان من مشرج عثمان بن
عفان الذي يشق من مهزور في اموالهم يأتي على اريس واسفل منه حتى ينتهي
الصورين فصرفه اي عثمن محافرة على المسجد في بير اريس ثم في عمد اريس ثم
في بلحرث بن الخزرج ثم صفه الى بطحان اسفل ومهزور لا يصل الى قبا
بوجه وفي شرح احادث الاحيا للعراقي انه لم يقف على اصل لهذا الحديث
تفله صلى الله عليه وآله وسلم في بير اريس الذي ذكره الغزالي قلت
ومن العجب قول العزيزي جلاعه في منسكه قد صح ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم تفل فيها قال ابن النجار عقب ذكر ذرعها وطولها وفيها الذي
جلس عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصاحباه ثلث اذرع يشف كفا
وهي تحت اطم عاك خراب من جهة القبلة بني في اعلا مسكن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلت ولما بني متولي العمارة السبيل والبركة المقابلين للمسجد
قبا رفع قف البير المذكور تحولت الدرع وظهرة البير درجة تحدث
سنة اربع عشرة وسبعمائة على ما بسطناه في الاصل **بير الاعواف**
احد الصدقات التي ثبتت لابن شبة عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن عمه كوضا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على شفة بير الاعواف صدقته وسال الماء فيها
ونبتت نابته على اثر وضوءه ولم تزل فيها حتى الساعة ولابن زباله عن عثمان
بن كعب قال طلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سارقا فهرب منه فسكنه الحجر
الذي وضع من الاعواف ومن السطيحة مال ابن عقبة موضع السارق فاخذه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحجر
ومسته ودعا له فهو الحجر الذي ما بين الاعواف والسطيحة يطلع طرفه لمسته
الناس **وفيه** الاعواف اليوم جمع كسر قبلة المربوع وسماه
خنافه فيه ابار معدوده والسطيحة غير معروفة ولعلها الموضع
المعروف بالعصيص قرب ما يلي الاعواف لقول مالك بن عقبة وسمانس له
يكون الاعواف كانت لحنافة اليهودي **بير أنا** بالضم وتخفيف
النون كهنا وقيل بالفتح والشد مد كحتى وقيل كجبى كلها الموحدة
بدل النون وصل عمر ذلك لان زباله عن عبد الحميد بن جعفر قال ضرب رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قبته حتى حاضرسني قريضة على بير أنا وصلى في
المسجد الذي هناك وشرب من البير وربط دابته بالسدرة التي في ارض
مريم ابنة عثمان **وفيه** وهي غير معروفة والناحية مسجدي وربطه
بير انس بن مالك بن النضر لابن زباله عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم استسقى فنزع له دلو من بير انس فسكت على اللبن

فأتي به فشربه واعرابي عن يمينه الحديث وهو في الصحيح بنحوه ولابن
سعد عن انس ان مالكا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نزل في بني داره فلم
يكن بالمدينة بير اعذب منها فقال وكانوا اذا حصروا استعذب لهم منها
وكانت تسمى في الجاهلية البرود وسيأتي في بير السقيا تسمية هذه البئر الى
مالك والد انس ولابن شبة عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم شرب من
البئر التي في داره وبين ابن شبة ان دار انس من مالك ببني حديلة
ويلخص من كلامه ما رجح انها البير المعروفة اليوم بالوباطة وقد رأيتها
اليمنى شامي الحديقة المعروفة بالرومية بعد دار نخل وماوكا عدة وقال
المراغي ان العمراء يسكنون بها **بير اهاب** كما في رواية
عن محمد بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتى بير اهاب
بالجيم وهي يومئذ لسعد بن عثمان فوجد ابنة عباده بن سعد مربوطا بين
البير بفتيل فانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يلبث سعد ان
جاء فقال لابنه هل حاك احد قال نعم ووصف له صفة رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فالحقه اياه وحله فخرج عباده حتى لحق رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على راس عباده وبرك فيه
فمات وهو ابن ثمانين وماشاب قال ويصح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في بئرنا قال وقال سعد بن عثمان لولده لو اعلم انكم لا تبعونها لقبرت فيها
فاشتري نصفها سهل بن ابي سهل وسيأتي في الفصل التاسع من
الاول قوله في حديث احمد خرج حتى اتى بئر اهاب فعال يوشك ان يأتي
البستان هذا الحائر وهي بالجيم العرسة كما يوخذ من كلام ابن زباله عليه
انها لا تعرف اليوم بهذا الاسم ويلخص مما ذكره في الاصل انها العروفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بزمزم وعندها بطرف حدار الحديقة القبلي الذي يحاذيها اثار بناء
قديم كان مبنيا عليها الظاهر انه قصر سمعت من ابوب وقد قال المطري لم
يزل اهل المدينة قديما وحديثا يتبركون بها وينقل الى الافاق
من مائها كما ينقل من زمزم ويسمونها ايضا زمزم لبركتها
قلت وسمعت منه كيف تقول مع ذلك ان الظاهر
انها بير فاطمة الحسنى التي احتفرها لما اخرجت من
بيت حدها فاطمة الكبرى وشراها ابن هشام لانه لقي في
موضع حفرته بالحوض جبلا وكانه لم يتحرر للمطري ان
بير اهاب في هذه الجهة بير البصة بضم الموحدة
وتخفيف الصاد المهملة كما هو الدائر على السنة اهل البلد
قال المجد ماؤه بالسدد كانه من بق الماء بصا
رشح قال وان روي بالتخفيف فمن وبص يبص وبصا
وبصة كوعد يعد وعدا وعدة اذا نبع او من
وبق لي من الماء اي اعطاني لابن عدي عن ابي
سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يأتي المسجد اوابناهم وسعاهد عيالاتهم
قال فجاء يوما اباسعد الخدري فقال هل لك من سدر
اغسل به راسي فان اليوم الجمعة قال نعم قال
فاخرج له سدرا فغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

راسه وصبت غسالة راسه ومزاقة شعره في
البصة قال ابن النجار رأيت بيرا قريبا من البصة على
طريق قبا بين نخل وقد هدمها السيل وفيها ماء احمر
وعرضها سبعة اذرع وقد امتلأ جزء منها بالكدرى التي في
قبلي الحديقة وقد عمرت بعده وهناك بير اصغر منها
قال المطري والناس يحلفون فيهما اينهما البصة والصغرى
عرضها ستة اذرع وهي التي تلي اطم مالك بن سنان
والد ابي سعيد الخدري ونقل المطري عن من ادرك
ترجيح انها القليبة قلت لعله تأتي عن بعد ابن
النجار والاقدم قال ابن زباله الاطم المذكور انه
الذي يقال لبيره البصة والكدرى لا نسب للاطم لبعدها
منه وقد ابتنى الزكوي ابن صالح على محل الاطم منزلا والحد
للبير الصغرى درجه والحديقة المذكوره وقفها سيح
الخدام عمر بن الدولة ريحان البدري على الصادر
والوارد من العقرا قال المطري ○ ○

بير بضاعة بضم الموحدة على المشهور
وحكي كسرها وتصحيح الضاد المعجمة واهلها يعضهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبالعين المهملة ثم هاء أعرني بيرحا الى جهة الشمال الى داود
واحمد وصححه والترمذي وحسنه وغيرهم عن ابي سعيد
الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقال له
انه يستقى لك من بير بضاعه وهي بير يلقى فيها لحوم الكلاب والمحايض
وعذر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الماء طهور لا
ينجسه شي وزاد الدارقطني من بير قضاعه بير بني ساعده وابن ماجه
الا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه وللنسائي عن ابي سعيد فاكفئت لي
صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتوضأ من بير بضاعه فقلت اتتوضأ منها
وهي يطرح فيها ما يكره من النتن فقال الماء لا ينجسه شي ولابن
شيبه عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشرب من بضاعه
وانه سقاه سده منها وللطبراني عن رجال نعت عنه سقيت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم سدى من بير بضاعه وله ايضا عنه
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم برك على بضاعه ولابن ربالة
عن ابي أسيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
دعا لبير بضاعه وفي الكبير للطبراني
عن مالك بن حمزه ابن ابي اسيد الساعدي
عن ابيه عن جده ابي اسيد وله بير بضاعه وقد بصق فيها
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهي تنشر بها ويتيمن
بها فلما قطع أبو اسيد

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابو اسيد تمر حايطه جعله في غرفة فكانت الغول تخالفه فتسرق تمره فشكى
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغول فاستمع عليها فاذا سمعت افتحا
فقل لسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الغول يا ابا اسيد
اعفني ان تكلفني ان اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطيك
موثقا من الله أن لا اخالفك الى بيتك وادلك على اية تقرؤها على بيتك
فلا تخالف الى اهلك وتقرؤها على انائك فلا يكشف غطاه فاعطته الموثق
الذي رضي منها فقالت الاية اية الكرسي فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه القصه
حيث دلته فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت وكذبت هي كذوب قال الهيثمي رجاله وثقوا
كلهم وفي بعضهم ضعف وقال المحب في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بئر بضاعة فتوضا
من الدلو ورد ها الى البير وبصق فيها وكان اذا مرض المريض من ايامه يقول اغسلوني من
بئر بضاعة فيغسل فكانما نشط من عقال وقالت اسما بنت ابي بكر كما تغسل المرضى من
بئر بضاعة ثلاثة ايام فيعافون انتهى وفي سنن ابي داود سمعت قتيبة بن سعيد يقول
سئل قيم بئر بضاعة عن عمقها فقال اكثر ما يكون فيه الماء الى العانة قلت فاذا
نقص قال دون العورة قال ابو داود قدرت بئر بضاعة بردائي فمددته عليها ستة
اذرع وسئلت الذي فتح باب البستان هل غير بناؤها عما كانت عليه فقال
لا ورايت فيها ماء متغير اللون وهي كما قال المطري في جانب حديقه عند طرف الحديقة
الشامي والحديقة في قبلة البئر ويستقى منها الحديقة اخرى شمالي البير وهي بينها وبينها
عذب طيب وقد شراها مع الحديقتين وجعلها واحدة واتخذها مسجدا فيه بركة
عند البير ورفع قفها بسيرا الشجاعي شاهين الجمالي شيخ الخدام وعمرها ثم بنى بها منزلا
وبركة الى جانبه موضع الاطم الذي في شامتها واحتفر بئرا صغيرة هناك فلا تشبه
بئرها الاصلية ولم تزل بئر بستان ولذا قال ابن سلمة فرسل الى بضاعة نخل بالمدينة

قوله يلقى فيها الحيض اي يلقى في البستان بفجرها المطر ونحوه للبئر كما قال الاسماعيلي
وادعى الطحاوي انها كانت سبخة ورواه عن الواقدي ولعل مراد الواقدي ان
الماء كانت تسبخ فيها بما ذكر بئر جاسوم وتقال جاسم بالجيم سبق في مسجد راج
شربه صلى الله عليه وسلم منها وابن شبة وابن زبالة عن خالد بن رباح ان النبي
صلى الله عليه وسلم شرب من جاسوم بئر ابي الهيثم بن التيهان وعن زيد بن سعد قال
جا النبي صلى الله عليه وسلم معه ابو بكر رضي الله عنه الى ابي الهيثم بن التيهان في جاسوم
فشرب من جاسوم بئر ابي الهيثم بن التيهان في جاسوم بن نصر الاسلمي قال خدمت
النبي صلى الله عليه وسلم ولزمت بابه فكنت اتيه بالماء من بئر جاسم وهي بئر ابي الهيثم
بن التيهان وكان ماؤها طيب وذكر قصة يوخذ منها ان ابا الهيثم هو الرجل
الذي دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ان كان عندك ما ياتيت هذه الليلة في شن والا كرعنا كما في الصحيح وهذه
البئر لا تعرف اليوم وجهتها في جهة مسجد راج بئر جمل بلفظ الجمل من الابل لابن
زبالة عن عبد الله بن رواحة واسامة بن زيد قالا ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بئر جمل وذهبنا معه فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل معه بلال فقلنا
لا نتوضا حتى نسئل بلالا كيف توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه فقال
توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح على الخفين والحاكم في الصحيح اقبل النبي صلى الله عليه
وسلم من نحو بير جمل فلقيه رجل فسلم عليه والدارقطني افضل من الغائط فلقيه رجل
عند بير جمل وفي رواية ذهب نحو بير جمل ليقضي حاجته فلقيه رجل وهو مقبل
فسلم عليه الحديث وقال المجد في رواية للنسائي اقبل من نحو بئر جمل وهو من العقيق
وهي بئر معروفة بناحيتا الجرف باخر العقيق وعليها مال من اموال اهل المدينة يمين
بجمل مات فيها او برجل اسمه جمل حفرها اسمي وسمي في ذلك باقوت والمعروف بعضا

الحاجة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحاجة ناحية بير ابى ايوب شامى البقيع وسبق فى الثالث من الميل الثالث بروك
الناقة بين اطرية النجار ثم نهضت بي اتت رقاق الحبشي بير جمل وسبق في الدور
المطيفة بالمسجد ما يقضي انه المعروف اليوم عند موخر المسجد من المشرق يحرق الجمل
يصل الى سور المدينة فالاصوب انها تلك الناحية ولذا قال فى رواية نوارى في
السكة وكان المطرى لم يقف على ما سبق عن ابن زبالة فيها فلذا قال ما حكيناه في الاصل
بير حا بفتح الموحدة وكسرها وفتح الراء وضمها وبالمد وبفتحها والقصر فيعلى من البراح
وهي الارض المنكشفة وقال البكري جاء على وزن حرف الجاء المدينة مستقبله المسجد اليها
ينسب بير حا فالاسم مركب فتعرف الراء بحسب العامل وانكر بعضهم اعراب الراء وقال هي
مفتوحة على كل حال واختلف في حاء هل الرجل او امراة او مكان اضيف اليه البير وفي
الصحيح عن انس كان ابو طلحة اكثر انصاري بالمدينة مالا من نخل وكان احب اموله اليه بير حا
وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويستظل فيها ويشرب
من مائها طيب وفي هذه الرواية فتصدق به اني بهذا المال ابو طلحة على ذوي قرابتي رحمه
قال وكان منهم ابي وحسان فباع حصته منه من معاوية فقيل له تتبع صدقة ابي طلحة فقال
الا ابيع صاعا من تمر بصاع من دراهم قال وكانت تلك الحديقة في موضع قصر بني حديلة
الذي بناه معاوية ولابن عبد البر وكانت دار ابي جعفر اي المنصور والدار التي
تليها الى قصر بني حديلة ليكون حصنا وفي وسطه بير حا وله بابان باب شارع على حظ بني
حديلة وباب في الزاوية الشرقية اليمانية عند دار محمد بن طلحة التيمي قال ابن النجار وبير حا اليوم
في وسط حديقة صغيرة جدا قريبة من سور المدينة وما بها عذب قال المطري بين شمالي
السور بينهما الطريق تعرف الان بالنوبرية اشتراها بعض نساء النوبر من اي خطيا مكة
اليوم ووقفتها على الفقراء والمساكين قال المحدوني وسطها مسجد صغير امام البير الى القبلة
قلت والظاهر ان بعضها اليوم داخل السور وحش طلحة المتقدم في شامي المسجد من المغرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منسوب الى صاحبها بئر حلوة بالحآ المهملة لابن زبالة عن عيسى بن عبد الله بن محمد عن
ابيه قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جورويا بعث الى بعض نسايه بالكتف فتكلمت
في ذلك بكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتن اهون على الله من ذلك وهجر هن
وكان يميل تحت اركة على حلق بير كانت في الزقاق الذي كان فيه دار امنة بنت سعد
وبه سمي الزقاق زقاق حلق وبيت في مشربة له فلما مضت تسع وعشرين ليلة دخل عايشة
فقالت انك اليت شهرا قال ان الشهر يكون تسعا وعشرين وهذه البير لا تعرف اليوم
وسبق بيان جهتها في نيسرة البلاط بئر ذرع بالذال المعجمة لابن زبالة حديث اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بني خطمة فصلى في بيت العجوز ثم في مسجدهم ثم مضى الى بير هم فجلس ذرع ص
في ققها فتوضا وبصق فيها ولابن شبة عن الحارث بن الفضل ان النبي صلى الله عليه
وسلم توضا من ذرع يعني خطمة التي بفنا مسجدهم وعن رجل من الانصار ان النبي
صلى الله عليه وسلم بصق فيها وهي غير معروفة وجهها تقدمت في مسجد بني خطمة بئر رومة
بالضم كسوقة وقيل بوزن الراهم سالكة لابن زبالة حديث نعم الغليب قليب المزني
اشتراها عثمان فتصدق بها وحديث نعم الحفيرة حفيرة المزني يعني رومة فلما سمع
ذلك عثمان رضي الله عنه اشتاع نصفها بمايتي بكرة وتصدق بها فجعل الناس يستقون
منها فلما راى صاحبها ان قد امتنع منه ما كان يصيب عليها باع من عثمان النصف
الباقي بشي يسير فتصدق بها كلها ولابن شبة عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من يشتري رومة يسرب رواها في الجنة فاشتراها عثمان من ماله فتصدق بها
وعن عبد الله بن حبيب السلمي قال قال عثمان انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من يشتري بير رومة فله مثلها في الجنة وكان الناس لا يشربون
منها الا بثمن فاشتريتها بمالي فجعلتها للمقل والغني وابن السبيل فقال الناس نعم
للنسائي والترمذي وعنه ابي عثمان قال انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ما يستعذب غير بئر رومة
فقال من يشتري بئر رومة يجعل دلوه مع دلاء المسلمين الحديث وفي الصحيح ان عثمان
حين حوصر اشرف عليهم فقال انشدكم بالله ولا انشد الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر رومة فله الجنة فحفرتها الحديث وفيه فصدقوه بما قال والمعروف ان عثمان رضي الله عنه شراها ولذا قيل ان
ذكر الحفر وهم من بعض الرواة وقد يجمع بانه رغب في شراها فاشتريها ثم احتاجت
الى الحفر فرغب فيه فحفرها وللبغوي في الصحابة عن بشير الاسلمي لما قدم المهاجرون المدينة
استنكروا الماء وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع منها القربة
بد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بعينها بعين في الجنة فقال يا رسول الله ليس لي
ولعيالي غيرها فبلغ عثمان فاشتراها بخمسة وثلاثين الف درهم الحديث وبسببها
قيد عينا غريب جدا ولعله لاشتمال البئر على ما ينبع فيها مقابلة لها بعين في الجنة
وجا تسمية صاحبها برومة الغفاري ولا بيانه كونها حفر المزني ولابن عبد البر
انها كانت ليهودي يبيع ماها من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يشتري
رومة فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم وله بها شرب في الجنة فاتى عثمان
اليهودي فساومه بها فابى ان يبيعها كلها فاشترى عثمان رضي الله عنه نصفها بخمسة
عشر الف درهم فجعله للمسلمين وقال عثمان ان شئت جعلت نصيبي قربتين وان شئت فلي
يوم ولك يوم فقال بل لك يوم ولي يوم فكان اذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم
يومين فلما راى ذلك اليهودي قال افسدت علي ركيتي فاشترى النصف الاخر فاشتراه
بثمانية الاف درهم وهي بئر جاهلية لما نقله ابن زبالة عن غير واحد في الاعتناء
بتسع قنها لما نزل بفنائه وهي باسفل العقيق قرب مجمع الاسيال وكانت قد خربت و
نضبت حجارتها كما اشار اليه المطري وابن النجار فاحياها وجددها قاضي مكة الشهاب

احمد بن محمد المحب الطبري في حدود الخمسين وسبع مايه ومن الغريب قول عياض
رومة بيران مشهورتان بالمدينة بئر السقيا بضم السين المهملة وسكون
القاف سبق ذكرها وبيانها في مسجد السقيا وابن شبة عن جابر بن عبد الله قال
لي الى يا بني اذا عرضناها هاهنا بالسقيا حين قاتلنا اليهود بحسيكة فظفرنا بهم ثم
عرضنا النبي صلى الله عليه وسلم بها متوجها الى بدر فان سلمت ورجعت اتبعتها قال
قلت ولا تفوتك قال فخرجت اتباعها فوجدتها لذكوان بن عبد قيس وحرث سعد
ابن ابي وقاص قد اتباعها وسبق اليها وكان اسم الارض الفلجان واسم البئر السقيا
وعن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له الماء الغرب من بير
السقيا وفي رواية من بيوت السقيا ورواه ابو داود بهذا اللفظ وسنده جيد وصححه
الحاكم وللواقدي من حديث سلمى امراة ابي رافع قالت كان ابو ايوب حيث نزل عنده
النبي صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء من بير مالك بن النضير ولد انس ثم كان انس وهند
وحارثة ابنا اسماء يحملون الماء الى بيوت نسائه من بير السقيا وكان رباح الاسود عبد
يستقي له من بير غرس من ومن بئر اسقيا من وهذه السقيا هي التي ذكر المطري انها
في اخر منزلة النقا على يسار السالك الى بئر المحرم قال وهي مليحة منقورة في الجبل وقد
تعطلت وخربت وعلى جانبها الشمالي اي من المغرب بناء مستطيل بحصص قلت كانه
كان حوضا او بركة لورد الحاج ايام نزولهم وقد جددها بعض تقراء العجم سنة ثمان و
سبعين وسبعمايه فصارت تعرف ببير الاعجام وتردد المطري في ان هذه السقيا القريبة
من الطريق ام البير المعروفة بزمزم لتواتر التبرك بها ثم قال ان الظاهر ان السقيا هذه
قلت وقد انجلى الحال بظهور مسجدها كما سبق وقال ابو داود عقب ذكر حديث استعذب
الماء من بيوت السقيا قال قتيبة السقيا عين بينها وبين المدينة يومان قلت والعين
المذكورة معروفة بطريق مكة القديمة وهي من عمل الفرع على ما قاله المجد الا انها ليست

المراده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المراد هنا وكانه لم يطلع على ان بالمدينة سقيا ايضا وقد اعتبره المجد فقال وقول
ابي بكر بن موسى السقيا بئر بالمدينة منها كان يستقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
محمول على هذا اي ما ذكره ابن قتيبة لان الغرض من عمل المدينة وقد ذكرنا بقيته
كلامه في الاصل واوضحنا رده وكانه لم يقف على كلام ابن شبة وعين من المتقدمين
فيها ومن العجب قوله ان هذه البئر الذي كان هناك قرى متصلة وليت شعري
ابن هو من مسجدها الذي اهمله كغيره ومن الله بمعرفته هناك بئر العقبة بعين مهملة
ثم قاف فقال المجد ذكرها زرين في الآبار وقال هي التي ادلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر ارجلهم فيها والمعروف ان القصة في بئر اريس انتهى والذي رايته في
كتاب زرين ما لفظه بئر اريس الذي سقط فيها الخاتم وبئر القف الذي ادلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر ارجلهم فيها انتهى واخرج الطبراني من وجه ان
عبد الله بن عمرو بن العاص قصته نحو قصة بئر اريس كان هو القوت فيها وقال
بحش من حشان المدينة وبعض اسانيدها رجاله رجال الصحيح وسياتي في الاسواق
قصة مثلها فاقتضى بعد ذلك بئر عنبة بلفظ واحدة العنب قال ابن سعد
في غزوة بدر وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره على بئر ابي عنبة وهي على
ميل من المدينة فعرض اصحابه ورد من استصغر انتهى ولذا قال المطري عقب ما
سبق في السقيا ونقل الحافظ عبد الغني انه عرض جيشه على بئر ابي عنبة بالحمى فوق
هذه اي السقيا الى المغرب قلت لعل الغرض من الاول عند المرور بالسقيا ثم اعيد
بعد نزوله بهذه لرد من استصغر ولعل هذه هي المعروفة اليوم ببئر ودي وهي اعذب
بير هناك ولذا قال عمر لما اختصم في ابنه عاصم مع جدته الى ابي بكر رضي الله عنه
ابني ويستقي لي من بئر ابي عنبة بئر الغهن بالكسر ثم السكون وهو لغة الصوف الملون
قال المطري انه راى بخط ابن عساكر على اخبار المدينة لابن النجار ان السابقة

ذكرها المطري لم يكن
عندها بيوت قرب
ولم ينقل اذ من تامل
ما قرب منها علم ان

يعني التي ترك ذكرها ابن النجار من الابار اسمها بير العهن بالعالية يزرع عليها
اليوم وعندها سدرة ولها اسم اخر مشهور به قال المطري عقبه وبير العهن
هذه معروفة بالعوالي ملحة جدا منقورة في الجبل وعندها سدرة قال الزين المراغي
السدرة مقطوعة اليوم انتهى والذي ظهر لي بعد التامل ان العهن هي بير البسيتة
الاتية ولعله الاسم الاخر الذي اشار اليه ابن عساكر انها لبني امية من الانصار والعهن
عند منازلهم بئر غرس بالضم ثم السكون كما في خط المراغي ويقال الاغرس وقال المجد
بير غرس بالفتح ثم السكون والغرس الغسيل او السجر الذي يغرس مصدر غرس الشجر
ضبطه بعضهم بالتحريك مثال سجر قال وسمعت كثيرا من اهل المدينة يضمون الغين
والصواب الذي لا محيد عنه ما قدمته اي من الفتح وهي بير بقبا شرقي مسجدها على نصف
ميل من جهة الشمال ويعرف مكانها اليوم وما حولها بالغرس قال وحولها مقابر لبني
حنظلة قلت اظنه تصحيف حظمة وتقدم في بير السقيا ان رجلا كان يستقي للنبي صلى
الله عليه وسلم من بئر غرس مرة ومن بيوت السقيا مرة ولابن حبان في الثقات عن
انس انه قال ايتوني بماء من بئر غرس فاني مرات رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب
منها ويتوضا ولابن ماجة بسند جيد عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انا مت فاغسلوني بسبع قرب من بير بئر غرس وكانت بقبا وكان يشرب منها
ولابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا علي اذا انا مت فاغسلني من بئر بئر غرس
بسبع قرب لم تحلل اوكيتهن وله عن محمد الباقر انه صلى الله عليه وسلم غسل من بير بقبا
لها بئر غرس لسعد بن خيثمة وكان يشرب منها ولابن شبة عن سعيد بن رويش ان
النبي صلى الله عليه وسلم توضا من بئر الاغرس واهراق بقيته وضوئه فيها ولابن
زبالة عن جابر انس بن مالك بقبا فقال ائتوني بدلو من بير بئر غرس فذللناه
عليها قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يشرب منه ثم مكيده فيها فما

عنه صح

اخرجها وانها لتنبع على حالها فدعا
النبي صلى الله عليه وسلم

نزحت بعد وعن ابرهيم بن اسمعيل بن مجمع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
رايت الليلة اني اصبحت على بير من الجنة فاصبح على بير غرس فتوضا منها وبزق
فيها واهدي له عسل فصبه فيها قال المطري وكانت هذه البير قد خربت فجددت
بعد السبعماية وهي كبيرة الماء وعرضها عشرة اذرع وطولها يزيد على ذلك وماؤها
يغلب عليه الخضرة وهو طيب عذب قلت وقد خربت بعد فاشتراها وما حولها
الخواجا حسين بن الشهاب احمد القاوان وحوط عليها وعمرها وجعل لها درجا بنزل
اليها من داخل الحديقة وخارجها وانشا بجانبها مسجدا عام اثنين وثمانين وثمان مايه
بير القراصة بالقاف ثم الراكماني بعض النسخ وفي بعضها بالعين بدل القاف وضاد
معجمة والظنه الصواب لكن في حرف القاف من الروض المعطار القراصة بكسر اوله وفي
المهملة بالمدينة بها كان حايط جابر بن عبد الله وذكر قصة عرض ولده اصلها وثمرها
على غرمائه عن جابر بن عبد الله قال لما استشهد ابي عرضت على غرمائه القراصة
وثمرها بما عليه من الدين فابوا ان يقبلوا وانقص الحديث وفيه فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم في نفر من اصحابه فبصق في بيدرها ودعا الله ان يودي عن عبد الله
وفيه انه اوفى الغرماء حقوقهم وفضل منها مثل ما كانوا يجدون كل سنة وهي
غير معروفة الا انها عوني مساجد الفتح في جهة مسجد الحرة لما سبق بيانه واصل
هذا الحديث في الصحيح وفي بعض طرقه وكانت لجابر الارض التي بطرف رومة وفي رواية
احمد فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مالي اتى الدوح فتوضا منه ثم قام الى
المسجد فصلى ركعتين ثم دنوت به الى خيمة لي فبسطت له نحادا من شعر الحديث بير
القريصة لم ار من ضبطها واظنها مصغر القرصة المتقدمة في مسجد القرصة لابن زبالة
عن سعد بن حرام والحارث بن عبد الله قالا توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم من بير
في القريصة بير حارثة او شرب ومج فيها وسقط فيها خاتمه فنزح وفي شرف المدينة

قرب القريصة بير تعرف بالقريصة فان صح الضبط المتقدم كانت هي هذه بير اليسير
من اليسر ضد العسر لابن زبالة عن سعد بن عمرو قال جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم بني امية بن زيد فوقف على بئر لهم فقال ما اسمها فقالوا عسيرة قال لا ولكن
اسمها اليسيرة قال وبصق فيها وبرك ولابن شبة عن حارثة الانصاري نحوه
وزاد وتوضأ وروى ابن سعد في طبقاته عن عمر بن ابي سلمة ان النبي صلى الله عليه
وسلم سماها اليسيرة وان اباه ابا سلمة غسل بعد موته بين قرنيها وسيوخ
العهن ان الظاهر انها هذه فتكون عدد الابار المأثورة تسعة عشر بئر فحررها في
سبع مردود لكن الذي اشتهرت معرفته من ذلك سبع ولذا قال في الاحياء وهي سبعة
ابار قال الحافظ العراقي في تخريج احاديثها وهي بئر اريس وبئر حاء وبئر رومة
وبئر غرس وبئر بضاعة وبئر البصة وبئر السقيا او بئر العهن او بئر حمل فجعل
السابعة مترددة بين الابار الثلاثة ثم ذكر شيئا من فضائل هذه الابار الا العهن لان
الوارد فيها انما هو باسمها الاخر المشهور اليوم عند اهل المدينة ان السابعة هي العهن
ولذا قال ابو اليمن بن الزين المراغي فيما انشدنيه عنه اخو شيخنا العلامة ابو الفرج

اذا رمت ابار النبي بطيبة ... فعدتها سبع مقالا بلا وهن

اريس وغرس درمه وبضاعة ... كذا البصة قل بئر حاء العهن

تتمة في العين المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم والعين الموجودة اليوم لابن شبة
عن عبد الملك بن جابر بن عتيك ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من العيينة التي عند
كهف بني حرام قال وسمعت بعض مشيختنا يقول قد دخل النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك الكهف ولابن زبالة عن جابر قال كانوا ايام الخندق يخرجون برسول الله صلى
الله عليه وسلم ونجافون البيات فيدخلونه كهف بني حرام فيبيت فيه حتى اذا اصبح
هبط قال وتبول رسول الله صلى الله عليه وسلم العيينة التي عند الكهف فلم تزل تجري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى اليوم قال ابن النجار عقبه وهذه العين في ظاهر المدينة وعليها بناء وهي
في مقابلة المصلى وقال المطري عقبه اما الكهف فمعروف في غربي جبل سلع
على يمين السالك الى مساجد الفتح من طريق القبلية وعلى يسار المتوجه في غربي
جبل سلع على يمين السالك الى المدينة مستقبل القبلة مقابل حديقة نخل تعرف
بالغنيمية اي المعروفة اليوم بالنقيبية ببطحان قال وفي الوادي عين تاتي من
عوالي المدينة تسقي ما حول المساجد من المزارع وتعرف بعين الحيف حيف شابي
وتعرف تلك الناحية بالسيح قلت وسيأتي عن ابن النجار في الخندق ان هذه
العين تاتي من قبا وهي منقطعة اليوم وشرع في اجرائها مولى العمارة الشمس
ابن الزمن حتى وصل الى الموضع الذي يقال انه اصلها غربي قبا ولم تجر قال
المطري واما العين التي ذكر ابن النجار انها مقابلة للمصلى وهو عن الازرق وهو
مروان بن الحكم اجراها بامر معوية رضي الله عنه وهو واليه على المدينة واصلها
من قبا معروف سن بيوكبير غربي مسجد قبا في حديقة نخل اي المعروفة بالجعفرية
وتجري الى المصلى وعليها في المصلى قبة كبيرة مقسومة نصفين تخرج المياه في وجهين
مدرجين قبلي وشمالي وتخرج العين من القبة من جهة المشرق ثم ياخذ الى جهة
الشمال قال واما عين النبي صلى الله عليه وسلم التي ذكرها ابن النجار فليس تعرف
اليوم وان كانت كما قال عند الكهف المذكور فقد درست وعفى اثرها قلت
مراد ابن النجار ان اصلها عند الكهف وانها تجري الى الموضع الذي عليه البناء
مقابلة المصلى وقد وافق ابن النجار على ذلك ابن جبير ووصف المنهل الموجود
بالمصلى بنحو ما سبق قال المجد وسببه استباه عين الازرق بعين النبي صلى الله
عليه وسلم قلت يحتمل ان عين النبي صلى الله عليه وسلم كانت تجري هناك ايضا
قبل انقطاعها قال المطري وقد اخذ الحسين بن ابي الهيجا في حدود الستين وخمسمائة

منها شعبة من عند مخرجها من القبة فسلكها الى باب المدينة باب المصلى ثم
اوصلها الى الرحبة التي عند المسجد النبوي من جهة باب السلام اي التي بها السوق
اليوم المقابل للمدرسة الزمنية وبناها هناك منهلا بدرج من تحت الدرج
يستقى منه اهل المدينة وجعل لها مصرفا من تحت الارض يشق وسط المدينة
على الموضع المعروف بالبلاط اي سوق العطارين اليوم وما والاه من منازل امراء
المدينة ثم يخرج الى ظاهر المدينة من جهة الشمال شرقي حصن امير المدينة
قال وقد كان جعل منها شعبة صغيرة تدخل الى صحن المسجد وجعل لها منهلا بدرج
عليه عقد يخرج الماء اليه من فوارة قلت سبق في الرابع ان الذي فعل ذلك شامة
من امراء الشام مع ما ذكره المطري من سد ثم ذكر المطري مسير العين من القبة
الى باب المصلى الى الشمال حتى تصل الى سور المدينة قال فتدخل تحته الى منهل اخر
بوجهين مدرجين اي بوجه حصن الامير ثم تخرج الى خارج المدينة فتصل
الى منهل اخر بوجهين مدرجين عند قبر النفس الزكية ثم تخرج من هناك
وتجتمع هناك وما يتحصل في مصلها في قناة واحدة الى البركة التي ينزلها الحجاج
العراقيين من الشام ويسمونها عين حمزة لظنهم انها تاتي من ناحيته وانها عين
الشهداء التي سبق اخر فصول الباب قبله ان معوية رضي الله عنه اجراها وبذلك
اليوم دائر وأما هن فتمر من شامي سلع ولها منهل قرب مسجد الراية ثم
يسير في المغرب فتمر من غربي الجبلين اللذين في غربي مساجد الفتح وهكذا حتى
تصل الى مفيضها به بخيل سيد امراء المدينة واما العين التي كان مفيضها عند
عند المسجد المعروف بمصرع حمزة رضي الله عنه وسبق ان الامير وجدي كان قد
جددها فاصلها من جهة العالية وقال البدرين فرحون ان نور الدين الشهيد
اجرى العين التي تحت جبل احد قال واظنها عين الشهداء فان العين التي اجراها معوية

فسبطنة الواقدي وقد رأيت رسومها موجودة الى
اليوم انتهى والعامة تسمي العين الموجودة اليوم بالعين الزرقي وصوابه
عين الازرق لان مروان الذي اجراها لمعوية كان ازرق العينين
فلقب بالازرق ومن الغرايب ماذكر المسور في فضل الطايف عن الفقيه
ابي محمد بن حمزة البخاري عن شيخه الحزام بدر الشمايي انه بلغه ان ميضاه وبعث
في عين الازرق بالطايف فخرجت بعير الازرق بالمدينة ويذكر انه كان بالمدينة السريعة
وماحولها عيون كثيرة وكان لمعوية اهتمام لهذا الباب قال الواقدي كما في الباب
من الاول وكان بالمدينة على زمنه صوافي كثيرة وكان يحدد بالمدينة واعراضها
مايتي الف وسق وخمسين الف وسق ويحصد مايتي الف وسق حنطة الفصل
الثاني في صدقاته صلى الله عليه وسلم وماعرسه بين الثريغة قال ابن شهاب
كانت صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم اموالا لمخيريق اليهودي قلت هو بالخا
المعجمة والقاف مصغرا وقال عبد العزيز عمران بلغني انه كان من بقايا بني قينقاع
ونقل الذهبي عن الواقدي انه كان حبرا عالما من بني النضير امن بالنبي صلى الله عليه و
سلم ولذا عده الذهبي في الصحابة لكن رايت في اوقاف الخصاف قال الواقدي مخيريق
لم يسلم ولكنه قاتل وهو يهودي فلما مات دفن في مقبرة المسلمين ولم يصل عليه
انتهى وقال ابن شهاب اوصى مخيريق باموله للنبي صلى الله عليه وسلم وسماه احد
فقتل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخيريق سابق يهود وسلمان سابق
فارس وبلال سابق الحبشة قال واسماء اموال مخيريق التي صارت للنبي صلى
الله عليه وسلم الدلال • وبرقه • والاعواف والصافية • والمشيب • وحسنا
ومشربة ام ابرهيم فاما الصافية وبرقه والدلال والمشيب فحارات باعلى الصورين
من خلف قصر مروان بن الحكم ويسقيها مهزور واما مشربة ام ابرهيم وذكر ما قدمناه

ناحية من

عنه في مسجد المشربة ثم قال وأما حسنا فيسقيها مهزور وهي من ناحية القف
واما الاعواف فيسقيها ايضا مهزور وهي من اموال بني محمم انتهى وقال ابو عبيد
في الصدقات فقال بعض الناس هي من اموال بني قريظة والنضير وعن جعفر بن
محمد عن ابيه كانت الدلال لامراة من بني النضير وكان لها سلمان الفارسي فكاتبته
على ان يجيئها لها ثم هو حر فاعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اليها فجلس على
فقير ثم جعل يحمل اليه الودي فيضعه بيده فاعدت منها وديه ان طلعت
قال ثم افاها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم قال ابو عبيد والذي تظاهر عندنا
ان الصدقات المذكورة من اموال بني النضير وسمعنا بعض اهل العلم يقول ان برقه
والمشيب للزبير بن باطا القرظي وهما اللتان غرس سلمان والاعواف كانت لخنافة
اليهودي من بني قريظة وقال الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف الحوائط السبعة
المنقدمة سنة سبع من الهجرة ثم روي عن الزهري انها من اموال بني النضير وعن
عبد الله بن كعب بن مالك انها اموال مخيريق اوصى بها وعن عثمان بن وثاب ما هي
الا من اموال بني النضير لقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد ففرق اموال
مخيريق انتهى قلت ويؤيد ما في سنن ابي داود عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر قصة بني النضير الى ان قال فكانت نخل بني النضير لرسول الله صلى الله
عليه وسلم خاصة اعطاها الله تعالى اياه فقال ما افاء الله على رسوله منهم الاية
قال فاعطى اكثرها المهاجرين وبقي منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في
ايدي بني فاطمة اي الحوائط السبعة كما سياتي ولابن زبالة عن محمد بن كعب انها
كانت اموال لمخيريق قال اليهودي يوم احد لا ينصرون محمدا فوالله انكم لتعلمون
ان نصرته حق فقالوا اليوم السبت قال فلا سبت لكم واخذ سيفه فمضى مع النبي صلى الله عليه
وسلم فقاتل حتى اثبته الجراح فقال اموالي لمحمد يضعها حيث شاء في عامة صدقاته

وسماها

وسماها كما سبق لما انه قال العواف بدل الاعواف وعن معمر بن ابي ليلى
عن مسيخة من الانصار قالوا كانت من اموال بني النضير حشاشين و
مزارع وابار نغرسها الامر ابعد وعن عثمان بن كعب قال اختلف الناس فيها
فقال بعضهم كانت من اموال بني قريظة والنضير قال وليس فيها من اموال
بني النضير شيء انما صارت اموالهم للمهاجرين نغلا ثم روى ابن زبالة حدثني عن جعفر
ابن محمد عن ابيه في مكاتبة سلمان الا انه جعل ذلك في الحيث بدل الدلال وان
سلمان كان لناس من بني النضير فيتلخص ان غرسه صلى الله عليه وسلم لسلمان هو الدلال
والحيث او البرقة والمشرب ولاحمد برجال الصحيح الا ابن اسحق وقد صرح بالسماع عن
سلمان حديثه الطويل وفيه ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب فكاتبت
صاحبي على ثلاث مائة نخلة احييها له بالفقير واربعين اوقية ذهب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل حتى اجتمع ثلاثمائة ودية
فقال اذهب يا سلمان ففقر لها ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معي اليها
فجعلنا نقرب اليه الودي ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده حتى فرغنا الحديث
والفقير اسم حديقة بالعالية قرب بني قريظة من صدقة علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال ابن شبة في كتاب صدقة علي والفقير لي كما قد علمتم صدقة في سبيل الله انتهى وخفي
هذا على بعضهم فقال في حديث سلمان قوله بالفقير الوجه انما هو التفقير اسمي
والصواب انه اسم موضع واهل المدينة اليوم ينطقون به مفردا مصغر الفقير
ضد الغني ولابن زبالة عن محمد بن كعب كانت بير عاص والبرزتان لكعب بن
اسد القرظي فقبضها النبي صلى الله عليه وسلم لاضيافه وكان الفقير لعمر بن سعد
وصار لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وسمعت من يقول كانت بير عاصر والبرزتان
لبرزتان
لزوجات النبي صلى الله عليه وسلم من اموال بني النضير انتهى وا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حديقتان متجاورتان بالعالية يقال لاحدهما البرزة والاخرى
البرزة مصغرة وبيرحاء غير معروفة واما الصدقات السبع المتقدمة
فالصافية معروفة اليوم بشرقي المدينة تحزع ذهيرة تصغير زهرة
وبرقه معروفة اليوم والدلال ايضا في قبلة المسجد منه مما يلي المشرق
ولناحيتها شهرة بها والدلال جزع معروف ايضا قبلي الصافية منه قرب
المليكي وقف المدرسة الشهابية والمثيب غير معروفة اليوم ويوخذ مما
سبق من كون هذه الاربعة مجاورات لزنية من اللالة قبله والاعواف
جزع معروف بالعالية تقدم في بير الاعواف ومشربة ام ابرهيم معروفة
بالعالية تقدمت في المساجد حسنا ضبطه المراغي بخطه بضم الحا
وسكون السين المهملتين ثم نون مفتوحة قال رايته كذلك في ابن زبالة
ولا تعرف اليوم ولعله تصحيف من الحنا بالنون بعد الحا وهو معروف
اليوم قلت هو بجيم ثم مثناة تحتية ثم نون في عدة مواضع من كتابي ابن شبة
وابن زبالة وغيرهما وقد سبق انها بالقف تشرب بمهزور والحناشر في الما
جشونيه لا يشرب بمهزور وسياتي في القف ما يبين انه ليس في هذه
الجهة والذي ظهر لي ان حسنا في الموضع المعروف اليوم بالحسينيات
قرب جزع الدلال اذ هو بجهة القف ويشرب بمهزور وهذه السبع الصدقات
النبوتيه وقول زين ان الموضع المعروف بالبرزه بقباصدقة النبي صلى
الله عليه وسلم ولم تزل معروفة للساكنين تتغلب عليها بعض الولاة وان بها
حصن النضير وحصون قريظة وهو كما اوضحناه في الاصل ويشير اليه في
ترجمة البويرة وهذه المصدقات مما طلبته فاطمة من ابي بكر رضي الله عنهما
مع سهمها صلى الله عليه وسلم بخيبر وفدك كما في الصحيح انها كانت تسال ابا بكر

نصيبها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدك وصدقته
بالمدينة فابى ابو بكر عليها وقال لست تارك شيئا كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعمل به الا عملت فانى اخشى ان تركت شيئا من امره ان
ازيغ ثم دفع عمر رضى الله عنه صدقته بالمدينة الى علي والعباس وامسك
خيبر وفدك وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
حقوقه التى تعروه وفيه ان ابا بكر رضى الله عنه احتج عليها بقوله صلى
الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة فغضبت وفى الصحيح ايضا ان
عليا والعباس جاءا الى عمر رضى الله عنهم اجمعين يطلبان منه ما طلبته فاطمة من
ابى بكر مع اعترافهما له بان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا
صدقة فالوجه انهما مع فاطمة فهموا من قوله ما تركنا صدقة الوقف
وراوا ان حق النظر على الوقف يورث دون رقبته ورأى ابو بكر ان
الامر فى ذلك له ولذا لما اعطاها عمر عليا وعباسا اخذ عليهما ان يعملا بما
عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بعده وكانت هذه الصدقة
بيد علي منعها العباس فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن ثم بيد علي بن حسين
والحسن بن الحسن ثم بيد زيد بن الحسن رضى الله عنهم قال معمر ثم كانت بيد
عبد الله بن حسن حتى ولى هؤلاء يعنى بنى العباس فقبضوها وقال ابو غسان
صدقات النبى صلى الله عليه وسلم اليوم بيد الخليفة يولى عليها ويعزل عنها ويقسم
ثمرها وغلتها فى اهل الحاجة من اهل المدينة على قدر ما يرى من يجئ بعده
وقال الشافعى فيما نقل البيهقى وصدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمة
غنينا وصدقة الزبير قريب منها وصدقة عمر قائمة وصدقة عثمان وصدقة
علي وصدقة فاطمة وصدقة من لا احصى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالمدينة واعراضها قلت ثم تغيرت الامور بعد ذلك والله المستعان
وذكرنا في الاصل ما روى ان فاطمة قالت في ذلك ان النبي صلى الله عليه و
سلم نحلتنيها وما اتفق فيها الباب السابع فيما يعزى اليه من المساجد
التي صلى فيها في الاسفار والغزوات وفيه ثلاثة فصول الاول في مساجد
الطريق التي كان يسلكها صلى الله عليه وسلم الى مكة في الحج وغيره وهي طريق
الانبياء عليهم السلام تفارق طريق الناس اليوم بعد الروحاء ومسجد الغرالة
فلا تمس بالخف ولا بالصفرا وقد اوردناها على ترتيبها من المدينة الى
مكة مسجد الشجرة وهي سمرة كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل تحتها
بذي الحليفة كما في الصحيح ويعرف ايضا بمسجد ذي الحليفة وهي ميقات
المدينة في صحيح مسلم عن ابن عمر بات النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة
بيداء وتصلي في مسجدها وفي رواية له كان النبي صلى الله عليه وسلم يركع
بذي الحليفة ركعتين ثم اذا استوت به الناقة قائمة عند مسجد ذي
الحليفة اهل بهؤلاء الكلمات الحديث ويحيى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا خرج الى مكة صلى في مسجد الشجرة ولابن عربالة عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر وفي حجة حين
حج تحت سمرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة وعن ابي هريرة صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الشجرة الى الاسطوان الوسطى استقبلها
وكانت موضع الشجرة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اليها وسيأتي
بيان ذي الحليفة والمسافة اليها في ترجمتها قال المطري وهذا
المسجد هو الكبير الذي هناك فكان فيه عقود في قبلته ومنارة في ركنه
الغربي الشمالي فهدم على طول الزمان قلت جدده زين الدين الاستاذار

بالمكة

بالمملكة المصرية بنى عليه الجدار الدائر عليه اليوم على اساسه القديم
عام احد وستين وثمانمائة وموضع المنارة في الركن الغربي باق على حاله
واتخذ ايضا الدرج للاثار التي هناك بالمسجد مربع مساحته اثنان
وخمسون ذراعا وفي قبلته مسجد اصغر منه بناؤه عمري وقد هدم
قال المطري ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه ويو
مما سبق عن الاسدي انه المسجد الذي بعده مسجد المعرس قال
ابو عبد الله الاسدي بذي الحليفة مسجدان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فالكبير الذي يحرم الناس فيه والاخر مسجد المعرس وهو دون
مصعد البيداء ناحية عن هذا المسجد قلت وليس هناك غير المسجد
المتقدم انه في قبلة المسجد الكبير بينهما رمية سهم سبقي وهو ببطن الوادي
حوله السيل فهو المراد وفي صحيح البخاري في باب المسجد الذي على طريق المدينة
والمواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم عن نافع ان عبد الله اخبر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر وفي
حجته حين حج تحت سمرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة وكان اذا رجع
من غزو كان في تلك الطريق اوحج واعتمر هبط بطن وادي العقيق فاذا
ظهر من بطن وادي اناخ بالبطحاء التي على شفير الوادي الشرقي فعرس
ثم حتى يصبح ليس عند المسجد الذي بجانة ولا على الاكمة التي عليها المسجد
كان ثم خليج يصلي عبد الله في بطنه كثيب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم يصلي فدحى فيه السيل بالبطحاء حتى دفن ذلك المكان الذي كان عبد الله
يصلي فيه وفي الحج من الصحيح عن ابن عمر ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس وانه كان اذا رجع صلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله عليه وسلم صلى بذي الحليفة ببطن الوادي وبات حتى يصبح وانه صلى الله عليه
وسلم اري وهو في معرسه بذي الحليفة ببطن الوادي قيل له انك ببطحاء مباركة
وقد اناخ بنا سالم بتوخي المناخ الذي كان عبد الله يناخ يتحري معرس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اسفل من المسجد الذي ببطن الوادي
بينهم وبين الطريق وسطا من ذلك مسجد شوف الروحا قال البخاري عقب
ما تقدم من رواية نافع وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
حيث المسجد الصغير الذي دون المسجد الذي بشرف الروحا وقد كان
عبد الله يعلم المكان الذي فيه صلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم عن
يمنك حين تقوم في المسجد تصلي وذلك على حافة الطريق اليمنى وانت ذاهب
الى مكة بينه وبين المسجد الاكبر رمية بحجر او نحو ذلك وقال الازرقي وعلى ميلين
من السيالة اي من اولها مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد
الشرف وبين السيالة والروحا احد عشر ميلا وبينها وبين ملل سبعة اميال
وهي لولد الحسين بن علي وهوم من قريش وذكر بها اثارا قال وعلى ميل منها
غير يعرف بسويقة ناحية من الطريق لولد عبد الله بن حسن كثيرة المعادن
وقال المطري شرف الروحا اخر السيالة وانت متوجه الى مكة واول
السيالة اذا قطعت فرش ملل وكانت السيالة الصخيرات صخيرات الثمام
على يمنك وهبطت من ملل ثم رجعت عن يسارك فاستقبلت القبلة بهذه
السيالة وكان قد تجدد فيها بعد النبي صلى الله عليه وسلم عيون وكان بها
وال من جهة والي المدينة ولاهلها اخبار واشعار وبها اثار البناء واخرها
الشرف المذكور والمسجد عنده وعنده قبور قديمة كانت مدفن اهل السيالة
ثم هبط في وادي الروحا مستقبل القبلة وتعرف اليوم بوادي بطن من

حرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حرب قلت والقبور التي عند المسجد تعرف بقبور الشهداء ولعله لكونهم
ممن قتل ظلما من اهل البيت الذين كانوا بسويقة كما يؤخذ مما سياتي
في ترجمتها مسجد عرق الظبية قال المطري عقب قوله ثم تهبط في وادي
الروحاء مستقبل القبلة ما لفظه فتمشي وتصعب على يسارك الى ان تدرك
الطريق بك الى المغرب وانت مع اصل الجبل الذي على يمينك فاول ما يلقاك
مسجد على يمينك كان فيه قبو كبير في قبلته فتهدم صلى فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويعرف ذلك المكان بعرق الظبية وتبقى جبل ورقان على
يسارك انتهى وقال الاسدي وعلى سبعة اميال من السيالة وانت
ذاهب الى الروحاء مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم يقال انه مسجد الظبية
فيه مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم لقتال اهل بدر وهو دون الروحاء
بميلين وفي حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصبح بعرق
الظبية وفي ابن شبة نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرق الظبية وهو المسجد
الذي دون الروحاء فقال اتدرون ما اسم هذا الجبل قالوا الله ورسوله اعلم
قال هذا اسمه جبل من جبال الجنة اللهم بارك لما فيه وبارك لاهله ثم قال
هذا سجاح للروحاء وهذا واد من اودية الجنة وقد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون
نبيا ورواه الطبراني بسند جيد نحوه الا انه قال لقد صلى في هذا الوادي
وحيي الا انه قال في هذا الموضع والترمذي بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في وادي الروحاء وقال انه صلى في هذا المسجد سبعون نبيا قلت واما
هذا المسجد اليوم موجود هناك مسجد الروحاء ذكره الاسدي وقال الواقدي
في غزوة بدر ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الروحاء ليلة الاربعاء
لنصف من رمضان فصلى عند بئر الروحاء وكان بالروحاء ماء لم يبق اليوم منها

سوي واحد مسجد المنصرف ويعرف اليوم بمسجد العزالة اخر وادي الروحا
مع طرف الجبل على يسار الذاهب لمكة وقد تهدم ولم يبق الا رسومه وقال
الاسدي انه في سند الجبل على ثلاثة اميال من الروحا يقال له مسجد المنصرف
جبل عن يسارك ينصرف منه في الطريق وقال البخاري في روايته السابقة
وان ابن عمر كان يصلي الى العرق الذي عند منصرف الروحا وذلك العرق
انتهى طرفه على حافة المسجد الطريق دون المسجد الذي بينه وبين المنصرف
وانت ذاهب الى مكة وقد ابتني ثم مسجد فلم يكن عبد الله يصلي في ذلك المسجد
كان يتركه عن يساره وورائه ويصلي امامه الى العرق نفسه قلت
فاتوهم بعضهم ان المراد عرق الظبية وليس كذلك لتغاير المحلين ولفظ
ابن زبالة وبالمنصرف عند العرق من الروحا وقال المطري ان عن يمين الطريق
اذا كنت بهذا المسجد وانت مستقبل القبلة موضعا كان ينزل فيه يقول
هذا منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ثم شجرة كان ابن عمر اذا نزل
هذا المنزل فوه مناصب وضوءه في اصل السجرة ويقول هكذا رايت رسول الله
عليه وسلم يفعل وورائه يكون بالسجرة ايضا ثم يصيب في اصلها اتبا عا
للسنة واذا كان الانسان عند مسجد العزالة هذا كانت طريق النبي
صلى الله عليه وسلم الى مكة على يساره وهي الطريق المعهودة قديما وقال
وليس بهذا الطريق اليوم مسجد يعرف غير هذه الثلاثة يعني سوى
مسجدي ذي الحليفة قلت سبب هجران الحاج لهذه الطريق
وسلكهم ذكر بعض من ذكرها مشاهدة كثير من المساجد بها مسجد
الروشة قال البخاري ما تقدم وان عبد الله حدثهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان ينزل تحت سرحة ضخمة دون الروشة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن يمين الطريق تواجه الطريق في مكان مطح سهل حين يمضي من الكردوس
يريد الروينة بميلين وقد انكسر اعلاها وانثنى في جوفها وهي قائمة على
سياق وفي ساقها كتب كثيرة ولابن زبالة نحوه وفي روايته صلى دون
عند موضع السرحة وقال الاسدي في اول الروينة مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهي على ثلاثة عشر ميلا من الروحا وقال في موضع كذا عشر ميلا
ونصفا ووصفها من الابار والحياض قال ويقال للجبل المشرف عليها المقا
لبيوتها الحمرا مسجد ثنية ركوبة لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى في ثنية ركوبة وبنى بها مسجدا وركوبة يمين ثنية العاير
التي هي عقبة العرج وبعدها بثلاثة اميال العرج مسجد الانابة
بالمثلثة والشاة تحت كالتي بعد على الاوجح لابن زبالة ان رسول الله عليه
وسلم صلى عند مسجد بئر الانابة ركعتين في ازار متلحفا به وذكره الاسدي
وقال انه قبل العرج بميلين بعد اول عقبة الاعرج المسماة بالمدرج
وهي منتهى المحجان سهل قبل ان تنزل الوادي وعند بئر تعرف بالانابة
ومقتضى هذا ان يكون حديث احمد في مروره صلى الله عليه وسلم بالعرج
فاذا هو بحمار وعقير ثم سار حتى اتى عقبة الانابة في رجوعه صلى الله
عليه وسلم من مكة مسجد العرج لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى في مسجد العرج وقال فيه يعني من الغلولة وجوله الجد
الذي بعده وهو مرد وهو لم يذكره الاسدي مسجد بطرف
تلعة من وراء العرج ووقع للطبري ومن تبعه بطريق وهو
تصحيف ان في البخاري عقب ما تقدم ان عبد الله حدثه
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في طرف تلعة من وراء العرج

٤٤٥

وامت ذاهب الى هضبة عند ذلك المسجد قبران او ثلاثة بالعقوب رضم
من حجارة عن يمين الطريق عند سلم الطريق بين اول بلاد السلمات
كان عبد الله يروح من العرج بعد ان تميل الشمس بالهاجرة فيصلي الظهر في
ذلك المسجد ولابن زباله في طرق تلعة مرور العرج وانت ذاهب على
راس خمسة اميال من العرج في مسجد الى الهضبة وقال الاسدي وعلى
ثلاثة اميال من العرج قبل المشرق مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقال له مسجد المنحنى وادي العرج انتهى ولعله المسجد المذكور
مسجد الحي حمل قال الاسدي انه على ميل من الطلوب وهي بير غليظة
الماء بعد العرج باحد عشر ميلا والسقيا بعد الطلوب بستة اميال
وقيل السقيا بميل وادي الفاحة ولابن زباله احتجم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمكان يدعى الحي حمل بطريق مكة وهو محرم وفي روايته
له بالفاحة ورايت لبعضهم مسجد الحي حمل بين السقيا والابواء وافقه
قول عياض الحي حمل عقبة الجحفة وقال غيره على سبعة اميال من السقيا
ورواه بعضهم لحق بالقاف وفسره بانه ماء مسجد بالسقيا لابن زباله
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى به وقال الاسدي وبالسقيا مسجد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجبل وعنده عين عذبة ثم
وصف المنزل وما مر كما في الاصل مسجد مدلجة تعهن لابن زباله
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بمدلجة تعهن وبنا بها مسجدا ولم
يذكره الاسدي وبين ان تعهن بعد السقيا بثلاثة اميال
مسجد الرماده قال الاسدي ودون الابواء بميلين مسجد للنبي
صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الرماده والابواء بعد السقيا

باحد وعشرين ميلا مسجد الابواء قال الاسدي وفي وسط الابواء مسجد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بالابواء اثارا وهو كا مسجد يسمى
بالبيضة قال الاسدي وعلى خمسة اميال وشيء من الابواء مسجد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يقال له البيضة مسجد عقبة هرشا باصل العقبة
والعقبة على ثمانية اميال من الابواء وعلم منصوب بالطريق مابين مكة و
المدينة دون العقبة بميل قال الاسدي وقال البخاري عقب ما تقدم وان
عبد الله حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عند سرحات
عن يسار الطريق في ميل دون هرشا ذكر المسيل لاصق بكراع هرشا
بينه وبين الطريق قريب من غلوة وكان عبد الله يصلي الى سرحة
هي اقرب السرحات الى الطريق وهي الطوطن مسجدان بالجحفة قال
الاسدي وفي اول الجحفة مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له غورث
وفي اخرها عند العلمين مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الاثاية
مسجد بوادي الجحفة واظنه مسجد غدير خم قال الاسدي وعلى ثلاثة اميال
من الجحفة يسيره عن الطريق حذا العين مسجد لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وبليهما الغيط وهي غدير خم وعلى اربعة اميال من الجحفة انتهى
وقال عياض غدير خم غدير تصب فيه عين وبين الغدير والعين
مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم ولاحمد بن وله صلى الله عليه وسلم بعد
برخم وصلوته الظهر بدلحت سجرة واخذه بيد علي وقوله اللهم
من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث مسجد قبا قد بينه ثلاثة اميال ذكره
الاسدي وذكر ان حمنى ام محمد الخزاعيه وموضع منأة الطاغيه في
الجاهلية على نحو هذه المسافة وعرت على هذا المسجد في مسيري لمكة قرب

طرف قديد فيمن الطريق مرتفعا عنها مسجد عند حرة عقيق خليص قال الاسدي
عقبة خليص بينها وبين خليص ثلاثة اميال وهي عقبة بقطع حرة تعترض
الطريق وعند الحرة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد
خليص قال الاسدي خليص عين ابن بريق غزيرة كثيرة الماء عليها
نخل كثير وبركة ومسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد بطن
مر الظهران قال الاسدي بين مكة وبطن مر سبعة عشر ميلا وبطن مر
مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبركة السيل وهي ما ملئت من
عين يقال لها العقيق وقال البخاري عقب ما تقدم وان عبد الله بن
عمر حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل في المسيل الذي في
ادنى مر الظهران قبل المدينة حين يهبط من الصفراوان ينزل في ذلك
المسيل عن يسار الطريق وانت ذاهب الى مكة ليس بين منزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين الطريق الا رمية بحجر قال المراغي ويقال
ان المسجد المعروف بمسجد الفتح اي الذي قرب الجموم من وادي مر وهو
عند المسيل عن يسار الذاهب من الجموم الى مكة مسجد سرف
بفتح السين المهملة وكسر الراء وبه قبر ميمونة بالموضع الذي بنا عليها رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم فيه مسجد بالنعمة والتنعيم وراقبر ميمونة
بثلاثة اميال قال الاسدي وهو موضع الشجرة وفيه مسجد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وفيه اباز مسجد ذي طوى قال البخاري عقب
ما تقدم وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
ينزل بذي طوى ويبيت بها حتى يصبح يصلي الصبح حين يقدم مكة
ومصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على الثنية عليظ ليس

المسجد الذي ببني تميم ولكن اسفل من ذلك على الاكمة غليظة وان عبد الله
حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم استقبل فرضتي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل
نحو الكعبة بجعل المسجد الذي ببني تميم يسارا المسجد لطرف الاكمة ومصلى النبي
صلى الله عليه وسلم اسفل منه على الاكمة السوداء دع من الاكمة عشرة اذرع
او نحو هاتم يصلي مستقبل الفرضتين من الجبل الذي بينك وبين الكعبة قال
المطري وواديهي ذي طوى هو المعروف بمكة بين الثنيتين اى المسمى عند اهل
مكة ما بين الحجونين الاحمر الفصل الثاني فيما كان مرتلك لها بالطريق التي
يسلكها الحاج في زمننا الى مكة وطريق المسيان وما قرب منها الان
نزاله ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بالربذة المستحلة من المضيق واسفل
له من بئر الشبعة الصابة اسفل من الربذة فهو لا يعارفها ما ايدا قال المطري
المستحلة المضيق الذي يصعد اليه الحاج اذا قطع النازية وهو موضع
الى الصفرا يعني من اعلى فركات خيف بني سالم وذكر ابن اسحق ان النبي
صلى الله عليه وسلم نزل بشعب سير وهو الذي بين المستحلة
والصفرا وقسم به غنائم بدر ولا يزال الماء فيه غالبا انتهى ولفظ
ابن اسحق نزل على كثيب فاله سير الى سرحة والرابذة بفتح الدال المهملة و
تشديد الموحدة مجتمع الرمل فالمراد منهما واحد وشعب سير ما بين
جبلين على نحو نصف فرسخ من المستحلة وعنده بركة كانت لنزول
الحاج به وتعرف تلك الجبال بجبال المضيق ولابن زباله صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مسجد بذات احداله من مضيق الصفرا
ومسجد بالحيرتين من المضيق ومسجد بذفران المدر وصلى بذات
دفران المعبل الذي يصب في الصفرا وحفرت بئر هناك يقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى في موضع جحفه النبي صلى الله عليه وسلم فلما فضل في العدوبة على حوالها
قلت ذفران واد معروف قبل الصفرا يسير ايصب سيله فيها من المغرب
ويسلكه الحاج المصري في رجوعه الى ينبع فياخذ ذات اليمين ويترك الصفرا
يسارا كما فعل صلى الله عليه وسلم في ذهابه في غزوة بدر وبه مسجد
يتبرك به على يسار السالك الى ينبع وانظنه مسجد ذفران المذكور ورايت
مسجدا اخر على رابية المرتفعة عن الطريق يسارا يتبرك الناس به قبل
وصولك الى الصفرا وقبل الوصول الى ما قيل مر ذفران على الصفرا وليس
قريبه مساكن وانظنه احد المسجدين المذكورين اولاد لابن زباله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الصفرا قلت ذكر لي بعض
الناس ان بالصفرا مسجدا يتبرك به وقد مات عبيد ابن الحرث بن عبد المطلب
في الصفرا مرجراحاته ببدر ودفن بالصفرا وكذا قال هند بنت اثاثه
في رثائه شعر لها قدمن الصفرا مجدا وسودداه وحلما اصيلا فاخر العقل واللب
وقال المراغي ان قبر به بذفران ولعل مراده ما قبل منه على الصفرا الان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يسلك ذفران في رجوعه من بدر وابن عبد البر
ان ذكره بالنازيتين ولعل من ذكره في اسما البقاع ولابن زباله ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى مطلعه من ثنية مبارك في مسجد هناك بينه وبين
دعام ستة اميال او خمسة قلت ثنيه مبارك معروفة تسلك الى ينبوع
في المغرب من جهة اسفل حيف بني سالم ذات اليمين وطريق الصفرا
ذات اليسار ومن ذلك مسجد بدر كان العريش الذي بنى لرسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم بدر عنده وهو المعروف عند النخيل بالعين قريب منه
وبقربه قصبة في جهة القبلة مسجدا اخر يسمونه اهل بدر مسجد النصر

ولم اقف فيه على شئ ومسجد العشيرة معروف ببطن ينبع وهو مسجد القرية التي ينزلها الحاج المصري ولابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد ينبع بعين يولا قلت وعنده عين جارية لكن لا تعرف بهذا الاسم ومن ذلك مساجد بالفرع بضم الفاء وجهاتها يمر بها من سلك طريقها الى مكة لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل الاكمة من الفرع فقال في مسجدها الاعلى ونام فيه ثم راح وصلى الظهر في المسجد الاسفل من الاكمة ثم استقبل الفرع فبرك فيها وكان عبد الله بن عمر ينزل المسجد الاعلى فيقبل فيه فيأتيه بعض نساء اسلم بالعرائس فيقول لاحتى اضع جنبي حيث وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنبه وله ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل في موضع المسجد بالبرود من المضيق الفرع وصلى فيه وذكر الزبير بن بكار ذات حماط في الاودية التي تصب في العقيق قبلة جمالي المغرب قرب النقيع وذكر ايضا فيها كهف اعشار ثم روي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بالصفيقة مجرحة من ذات حماط وانه في غزوة بني المصطلق نزل في كهف اعشار وصلى فيه ولابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف على بقعل ضرب وسط النقيع وصلى فيه مسجده هنالك قال المجري وهو على ضرب صغير تعال له بقعل على علوة من برام الفصل الثالث في بقية المساجد المتعلقة بغزواته وعمره مسجد بغزره على مرحلة من المدينة بطريق خيبر صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لحزوجه لخير مسجد بالصهباء وهو على روحة من خيبر قال المطري والمسجد بها معروف قلت وتقدم في مسجد الفضيخ ان قصة رد الشمس كانت بها ومسجدان قرب خيبر قال الاسفهري

وبنى له صلى الله عليه وسلم مسجدين انتهى الى موضع بقرب خيبر يقال له المنزلة
عرس بها ساعة من الليل يصلي فيها ثم قفلت فعادت راحلته بجرزها فادركت
له ناقته فدعوها فانها مامورة فلما انتهت الى موضع الصخرة بركت عندها
وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة وتحول الناس اليها وابتنى هنالك
مسجدا وهو مسجدهم اليوم انتهى ومسجد بين الشق والنطاة من خيبر الى
عوسجة هنالك ذكره ابن زبالة مسجد بشمران لابن زباله ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى على راس جبل بخيبر يقال له شمران فثم مسجده من ناحية
بنيهم بني الزرار ويعرف هذا الجبل اليوم بشمران ومساجد عز ولبتوك
قال ابن زبالة بحن ستة عشر او لهابتوك واخرها بذي خشب وسرد ابن
زباله بحن ذلك وابن اسحق دونه وتخالفا في تعيين بعض مواضعها واجتمع من
مجموع ما ذكروه عشرون الاولى بتبوك قال المطري وهو مما بنى عمر بن
عبد العزيز الثاني بثنيه مدران تلقاء تبوك الثالث بذات الزراب
على مرحلتين من تبوك الرابع بالاخضر على اربعة مراحل من تبوك الخامس
بذات الخطمي على خمسة مراحل من تبوك السادس ما لاكا في تهذيب
ابن هشام وابن زباله بنقيع يولي على خمسة مراحل منها ايضا السابع
بطرف البتراء من ذات الساج الثامن بثنية مرتاء من حويرة التاسع
بذي الحليفة قال ابن زباله وغيره وليس هو الميقات ولم يذكره اصحاب
البلدان العاشر بذي الكليفة بكسر الكاف المعجمة وقيل بفتحها وقيل بالجيم مكسورة
وقيل حاؤها مهملة مفتوحة ذكره بن هشام بذات الذي قبله عكس ابن زباله
فجعل المسجد منها محل النظر الحادي عشر بثوشق قاله الحافظ عبد الغني
عن الحاكم الثاني عشر بصدر حوضى قبل بدنها بالحجر وذكر ابن زباله

الثالث عشر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الولا وكلاهما بوادي القري الرابع عشر بالصعيد صعيد فرح وهو اليوم
مسجد وادي القري قاله عبد الغني الخامس عشر بوادي القري السادس عشر
بقريبة بني عذره السابع عشر بالرقم على لفظ رقمة الثوب وقال البكري
- الحسنى ان يكون بالرقمة من شوة بني عذره وقال ابن مزياله بدلة السقيا الثا
من عشر بذي المروة على تيا بتدير ومن المدينة التاسع عشر بالفيفا
فيفا النخلتين وهما بتان لحتهما صخرا على يوم من المدينة العشرون
بذي حسب على مرحلة من المدينة تحت الدومة التي في حائط عبيد الله بن مروان
وابن زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بنخل تحت الكديد زعم
لرجل من اسجع وسط نخيل وصلى تحتها ثم اصعد في بطن نخل حتى جاز الكديد
فجبل ونزل تحت سرحة وصلى بموضع مسجده اليوم المعروف وصلى
بالجبل من بلاد اسجع قلت نخل يجد والكديد بقربه غير الذي
بقرقيت عسفان قال الاسدي بعد ذكره اي ان الكديد واد والطريق
يقطعه وفيه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والنخل قريب منه
فعبر عن نخل بالنخيل مصغرا كما هو معروف اليوم ومسجد بالحديبية
وهو واد قريب من بلدح ويقال انه الموضع الذي فيه البير المعروفة
بقرب بير شمس على طريق جده ومسجد دون ذات عرق بميلين ونصف
وهو ميقات الاحرام واول تهامة قاله الاسدي ومسجد بالجعرانة
وهو الاقصى تحت الوادي بالعدوة القصوى فاما المادني الذي على الاكمة
فبناه رجل من قريش والحد الذي احاط عنده ومسجد بلية قال
المطري وهو معروف اليوم وسط وادي ليلة وعند انثى حجر يقال له انه
اترخف ناقته صلى الله عليه وسلم وبين وادي ليلة ووادي الطائف

ه ه ه ه ه ثم ثانية اميال ومسجد بالطائف صلى فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين قبتين صغيرتين من الامرائين كانتا معه من بناء حين حاصر
الطائف وبني هناك جامع كبير فيه منبر وفي ركنه الايمن القبلي قبر عبد الله
بن عباس ومسجد قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في موخره بالصحن بين
قبتين صغيرتين يقال انهما موضع قبتي زوجتيه عائشة وام سلمة وذكرنا
في الاصل ما قاله المطري وغيره في سجرات السدر وراجعه الباب الثامن
في اوديته واجبالها وبقاعها واطامها وبعض اعمالها وجبالها وفيه اربعة
فصول الاول في وادي العقيق وعرضه وحدوده وشيء من قصوره وبعض
ما قيل فيه من الشعر وما يتعلق به في الصحيح عن ابن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بوادي العقيق اتاني الليلة آت
فقال صل في هذا الوادي المبارك ولابن سنه عن عمر مرفوعا العقيق
واد مبارك قال ابو غسان واخبرني غير واحد من ثقات اهل المدينة
ان عمر رضي الله عنه كان اذا انتهى اليه الوادي العقيق قد سال قال اذهبوا
بنا الى هذا الوادي المبارك والى الماء الذي لرجانا من حيث جاء فحسحنا
به ولابن زبالة عن عامر بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب الى
العقيق ثم رجع فقال يا عائشة حيينا من هذا العقيق فما اليق موطاه
واعذب ماوه قالت فقلت يا رسول الله افلا انتقل اليه قال وليف
وقرابتي الناس وعن خالد العدواني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في
عرصة العقيق لعمر المنزل العرصة لولا كثرة الهوام وللسيد الى العباس
العراقي في ذيله عن انس قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى وادي العقيق فقال يا انس خذ هذه المطهرة واملاها من هذا الوادي

فانه بحسنا ونحبه ولابن شبة عن سلمة بن الاكوع قال كنت اصيد الوحش مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد بي فقال يا سلمة اني كنت تصيد الوحش
فقلت يا رسول الله بعد الصيد وانا اصيد بصدر رفناة نحو ثيب
فقال لو كنت تصيد بالعقيق لشيعتك اذا خرجت ولقيتك اذا جئت
والطبراني نحوه وللزبير بن بكار عن هشام بن عروة العقيق ما بين بصر
المراجل فهلم مصعدا الى التنعيم وما اسفل من ذلك اي من قصر المراجل
فمن زغابة وعن المنذر بن عبد الله انه سمع من اهل العلم ان العرصة التي عرضه
العقيق ما بين محجة بين اي وهي طريق العقرم اليوم شاي الحماوات الى
محجة الشام وهي اول الحرف وان العقيق من محجتين فاذهب به واصعد
الى التنعيم وحدثني اخرون ان العقيق من العرصة ابدا الى التنعيم قال
الزبير ولم ازل اسمع من اهل العلم ان العقيق الكبير مما يلي الحرة ما بين
ارض عروة بن الزبير الى قصر المراحل ومما يلي الجماما بين قصر عبد العزيز
ابن عبد الله العثماني اي التي يسفح حاتضارع الى قصر المراحل ثم اذهب
بالعقيق صعدا الى منتهى التنعيم وتقولون الى اسفل من المراجل الى
منتهى عرصة العقيق الصغرى باعلا اودية العقيق التنعيم وفي شعر
الخنساء اطلاقه عليه ونقل الهجري ان التنعيم يبتدي من برام الى
حضير فهو اخر العقيق مما يلي التنعيم حضيرا الى اخر منتهاه من العقيق
الصغير ثم يصب في زغابة وهي مجتمع السيول باعلا اضم فقول المطري
ان من بير المحرم الى غزي بئر رومة المسمى بالعقيق بحسب ما اشتهر
في زمانه فقط لانه المجاور للمدينة وهو المنقسم الى اصغر واكبر ولذا قال
عياض التنعيم صدر العقيق ومما عقيقان ادناهما عقيق المدينة وهو

التنعيم واول
ع

اصغر واكبر فالاصغر فيه بئر رومة والاكبر فيه بئر عروة والعقيق الاخر
على مقربة منه وهي من بلاد مزينة انمي وسمي عقيقا لان سيله عق
في الحزن اي شق وقطع ومر تبع بالعرصة وكانت تسمى بالسليل فقال هذه
عرصة الارض تسميت العرصة ومر بالعقيق فقال هذا عقيق الارض
فسمي به وقيل سمي بذلك لحمرة موضعه وللزبير بن بكار ان النبي صلى الله عليه
وسلم اقطع بلال بن الحارث المزني العقيق ولم يعلم فيه شيئا وان عمر رضي
الله عنه قال له ان قربت على ما اعطاك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعمله فهو لك فلم تعمله فقطعته بين الناس ولم يحجره عليهم وفي روايه
انظر ما اطقت ان تقوى عليه فامسكه وارد الينا ما بقي نقطعه ٢
فاتى بلال فترك عمر بيد بلال بعضه وقطع ما بقي للناس ولما دلى عمر من موضع
قصر عروة وقف في موضع بئر عروة بن الزبير التي عليها سقايته وهو
يقطع الناس فقال ابن المستقطعون نعم موضع الحفيرة فاستقطعه ذلك
خوات بن جبير الانصاري فقطعه ما بين حرة الوبرة الصغيرة المغيرة
بن الاخنس وكان يقال لذلك خيف حرة الوبرة فاشتري عروة موضع
قصره وبناه بعد وجاء تضارع يواجه بئر عروة بن الزبير ويسيل عليها
وعلى قصر عاصم بن عمر بن عثمان الذي في قبل الحما المذكورة ويظهر انها البئر
المطوية اليوم على يمينك وانت متوجه الى ذي الحليفة اذا جاوزت الحصن
المعروف بابي هاشم بنحو ثلث ميل وقريب من الحما المذكورة وهي بئر
شهيرة فيها اخبار واشعار وذكر الزبير ابن بكار رايت الخراج من
المدينة الى مكة وغيرها فزعم بالعقيق يحفرون من الماء حتى يبزدوه
من بئر عروة واذا قد موا منها بماء يقدمون به على اهليهم يشربونه في منازلهم

عفا

عند مقدمهم قال ورأيت ابي يأمر به فيغلى ثم يجعل في القوارير ويهدى
الى امير المؤمنين هرون بالرقة قال جابر الزمعي فيها
يعرضها الاتي من الناس اهله ويجعلها زاد اله حين يذهب
وقال انسري بن عبد الرحمن الانصاري
كفنوني ان مت في درع اروي واستقر الى من يؤعروف مآبي
سخنه بالشتا باردة بالصيف سراج بالليلة الظلماء
واسفل من هذه البيوت بر ابي هاشم المغيرة بن ابي العاص ويظهر ان
قصر هو المعروف اليوم بحصن ابي هاشم وكان يعرف بقصر بيت
الوازني ولعبد الله بن عمرو بن عثمان الناحية الاخرى المراجل والمنيف
والابار والمزارع التي هناك وقصر ابنه عبد العزيز مما يلي الحمى يقابل ارض
عروة وابنتي عنبسة بن سعيد بن العاص قصر بالعقيق الصغير واعانه
هشام بن عبد الملك على بنايه بعشر من الف دينار وبعث اليه بار بعين
نجيبا ينضح عليه في مزارعه واظنها المعروفة اليوم بالعباس وكان جعفر بن
سليمان في ولايته على المدينة ينزل قصر عنبسة وابتنى الله ارضا اسكنها
حشمه ثم تحول منه الى العرصة عرصة الماء ابتنى بقبل الحمى العاقر في حصن
الجبل وسكنها حتى عزل فخرج منها ولذا يقول ابن المرقي
اوحشت الحمى من جعفر وطالما كانت به تعمر
كم صارخ يدعو اوذي كربة يا جعفر الخيرات يا جعفر
وقال شاعر
الى مررت على العقيق واهله يشكون من مطر الربيع نزورا
ناضركم ان كان جعفر جاركم ان لا يكون عقيقكم ممطورا
وكان بنو امية يمنعون البناء في العرصة ظنا بها ولا تقطع سلطان المدينة فيها

تطيعه الاباذة الخليفة وابتنى بيران ابن الحكم بعرصة البقل قصرا واحتفر وضرب بها عسا وازدرع وابتنى سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية احد مشاهير الاجواد قصره بسنة العرصة واحتفر بها وغرس النخل والبساتين وكانت محلة الكرسي بالمدينة لا يطير حمامها وعند نخله كان قصره وهو الذي يقول فيه ابو قطيفة

القصر والنخل فالجانبين لها ... اسمى الحياة نفس من ابواب جيرون

وكانت تسمى عرصة الماء وسماها بعضهم العرصة الصغرى لان العقيق الكبير بقيها من احد جانبيها وبقيها عرصة البقل من الجانب الاخر وتحتلط عرصة البقل بالجرف فتتسع فتي العرصة الكبرى وهي التي تلي رومة وفي عرصة الماء يقول ذويب الاسلمي

قد اقر الله عيني بغزال يا ابن عوف ... طاف من وادي دجيل

بقفي طلق اليدين بزاعلا عرصة الما ... ابي قصرين

فقضاني في منايا ... كل موعود ودين

وفي العرصتين يقول الوليد بن يزيد

لم انس بالعرصتين مجلسنا ... بالسفح بزالعقيق والسند

وقال ابرهيم بن موسى الزبير ليت شعري هل العقيق فسلع

فقصور الحمى فالعرصتان ... فالي مسجد الرسول فما حاز المصلى فجانبا بطحان

فبنوا مازن على العهد ام ليس ... كعهدي في سالف الازمان

وانشد عبد السلام بن يوسف وهو في غاية العذوبة

على ساكني بطن العقيق سلام ... وان اسهروني بالفراق وناموا

خطرتم على النوم وهو محلل ... وحللتم التعذيب وهو حرام

اذا بلتم عن حاجر وحجرتم ... على السمع ان يدنوا اليه كلام

فلا ميلت ريح الصبا فرع بانة ولا سجعت فوق الغصون حمام
ولا فهقهت فيه الرعود ولا بكى على حافتيه بالعشاء غمام
فمالي وما للربع قد بان اهله وقد قوضت منى سكنيه خيام
الا ليت شعري هل الى الرمل عودة وهل لي بتلك البانتين لمام
وهل نهلة من بير عروة عذبة اداوي بها قلبا براه اوام
الا يا حمامات الاراك اليكم فمالي في تغريدكن مرام
فوحدي وشوقي مسعد وموانس وتوحي ودمعي مطرب ومدام

وقال اعرابي سقت اباسرحتي وادي العقيق حماعضه الانفاس طيبة الثرى

اعرابي تذوبكما مخ الثرى وتلغلغت عروق فكاحت الثرى في ثرى جعد
ولا يهنين ظلا كما ان تباعدت بي الدار من يرجو اطلالكما بعدي

وحماوات العقيق ثلاثة الاولى حما نضاح المقابلة لمربد مكة مالم يستبطن العقيق فاذا استبطنه كانت عن يمينه وتسيل على بير عروة وعلى قصر عاصم العثماني وهو منزل طاهر بن يحيى الحسيني وولده وبحته المكيمن مكيمن الحما متصلها بين الذاهب لمكة ولابن شبه حديث لا تسيل نضاح الا في عام رسح الثانية حما ام خالد في مهب الشمال من الاولى تسيل على قصر محمد بن عيسى الجعفري وفي اصلها بيوت الاشعث وقصر يزيد النوفلي وبينها الخبار وبينها وبين حما العاقر طريق من ناحية بير رومه وبينها الخبار من حما ام خالد ونقل وجود قبر رمي على هذه مكتوب فيه انا اسود بن سوادة رسول عيسى بن مريم الى اهل هذه القرية وفي رواية الى قرى عرسنة وفي اخرى ان القبر اربعين ذراعا في اربعين وانه اوصى تدفنه هناك وفي اخرى رسول سليمان بن داود الى اهل يثرب الثالثة حما العاقر بالراء وقيل باللام واليها قصر جعفر بن سليمان بالعرصة وخلفها

شبكة الألوكة www.alukah.net

المشاش وهو واد يصب في العرصة وكان لسعيد بن زيد بارض الشجرة
موضع تنوفي فيه وخاصمته اروى بنت اوس فيه فقال اللهم ان كانت ظلمتني
فاعم بصرها واجعل قبرها في بيرها فاستجيب له ونزل ابو هريرة بالشجرة
قبل ان تكون من دوره فمر به مروان وقد استعمله معاوية على المدينة
فاقطع اياها فحرثها وصفرها له ولم يزل العقيق نخلا حتى عربت العيون
وكانت بدنيه البشريد لرجل من بني سليم نقيت اهل بيته فقيل له التريد
وكانت اعيانا ونخلا لم ير مثلها فقدم معويه فطلبها منه فابى فتحيل انه وجد
عماله في الشمس فقال ما لكم قالوا السموم الحار فركب الى معويه فباعه اياها
ومزارعها من ارض المخرمتين الى ارض المسورين ابو هيم وبها منازل وابار
كثيره تحفها شرقيا غير الوارد وغربيا جبل يقال الفرا ويفضي السيل
منها الى الشجرة التي بها المحرم والمعرس ثم يلي ذلك مزارع ابي هريرة ثم
تتابع القصور يمينه ويسره ولابن زباله ما يقتضي ان الجمعه تقام بالشجرة
ونقل ابن النجار عن اهل السير ان النبي صلى الله عليه وسلم ولى العقيق
لهيضم المزني وان ولاه المدينة لم يزالوا يتولون عليه حتى كان داود بن
عيسى فتركه سنة ثمان وسبعين ومائة قلت هذا ما ذكروه في
حمى النقيع فكانه جرى على راي من جعله العقيق ولم يبق من عمارات
العقيق الا بعض الاثار وبقايا الابار والنفوس تتراح برويتها وتتنعش
الارواح بانتشاق نسمتها وقال ابو عبيد ان العقيق ينعق من قبل
الطايف ثم يمر بالمدينة ثم يلتقي من اضم البحر وقال غيره اعلى اودية
العقيق النقيع وصدر العقيق ما دفع في النقيع من قدس وما اقبل من
الحرة يقال له نطاع فيصب ذلك في النقيع على اربعة برد من المدينة في

لما بها

بما بينها ثم يصب في غدير تين ويدفع فيه وادي الغياع ويصب فيه
نقعا يلتقيان جمع باسفل موضع يقال له نقع ثم يذهب السيل شرقا
فيصب على رواديين يعترضها يسارا ويدفع عليه واد يقال له
هلوان ثم يستحمن فيلقاهن وادي رئم باسفل الحليفة حليفة عبد
الله بن ابي احمد بن جحش ثم يصب على الاثمة وعلى الحمام ثم يفضي الى حمراء
الاسد فيستبطن وادبها ويدفع عليه الحرثان شرقا وغربا حتى
ينتهي الى ثنيه السريد ثم يفضي الى الوادي فياخذ في ذي الحليفه حتى
يصب ببير ابي هرير رضي الله عنه وهي ارض عاصم بن عدي ثم
يستبطن الوادي حتى يفضي الى ارض عروة بن الزبير وبين ثم يستبطن
بطن الوادي فياخذ منه سطيب الى خليج عثمان بن عفان الذي حفر
الى اسفل العرصة ثم ينتشر سيل العقيق اذا خرج من قوائر عبد
الله بن عنبسة بن سعيد يمنه ويسره ثم يسيح حتى يصب في غابه من
غدر براحم ومخسات قليح الزبيري ومزح وغدير الطفيتين وغير ذلك
من الغدران والاوديه التي ذكرناها في الاصل مرتبه وسنقف على
اشيا من ذلك في الفصل الرابع الفصل التالي في بقيه اوديه المدينة
وهي وادي بطحان لابن شبه والبرا ابن عازب عن عايشه رضي الله عنها
مرفوعا ان بطحان على ترعه من ترع الجنة قال ابن شبه واما سيل بطحان
وهو الوادي المتوسط بيوت المدينة فانه ياخذ من ذي الحدر والجدر
قرات في الحزن يمانيه من حليات الحرة العليا حرة معضم وينتشر في
الحزن حتى يصب على جفاف ومرقبه حتى يصل الى زغابه ولابن زباله
انه ياتي من الخلايتين حلاتي مصعب على سبعة اميال من المدينة او نحو

ذلك اي ثم يصل الى وادي جفاف شرقي مسجد قبا ولهذا جعل المطري
الترجمة لجفاف وادي بطحان الماحشو بنبه واخره مساجد الفتح ويشاركه
رانونا في المجرى من قبل المصلى لانها يصافيه ووادي رانونا ويقال
رانون قال ابن شبة ياتي سيلها من مثقة في جبل عماني غير ومن حرس
شرقي الحرة ثم نصب على قرن صريحه اي المعروفة بقرن الغرطة ثم عن
شد عبد الله بن عمرو بن عثمان المعروف بسد عنتر ثم يقترن في الصفا
فيصب بالعصبة ثم يستبطن حتى يعترض قبا يمينا ثم يدخل عريسا اي
المعروفة بحوسا ثم بطن ذي خطب ثم يجمع ماجا في ذي خصب ثم يقترن
بذي صلب ثم يستبطن السدة التي تلي بياضه حتى يمر على قعر البركة
اي بتلي بياضه ايضا ثم يقترن قرتين فتمر فرقه على بين جشم اي بتلي
بياضة نصبت في سكة الخلج حتى تفرغ في وادي بطحان وتصب الاخرى
في وادي بطحان انتهى وقال ابن زبالة ان رانونا تاتي من بين سد عبد الله
العثماني وبين الحرة ويلتقي مع اذاخر عند المدى تقال له مقمن او مكمن وهو
صلب ياتي منى سد ودور ليش من حرف الحرة اي بادني بيوت بني بياضه
وفي رواية له ان صدر سيل ذي صلب من رانونا وصدر رانونا من التجيب
ثم يسكب ذو صلب ورانونا في سد عبد الله العثماني في شاحطه واموال
العصبة ثم في عوسا ثم في بطحان ثم يلتقي هو وبطحان عند دار الشواتن
وهي دار بني مذرين انتهى ووادي قناة نزله تبع فلما شخص منه قال هذه
قناة الارض فسميت به ويسمى بالسطاه ايضا وفي القاموس انه عند المدينة
يسمى قناة ومن اعلامها عند سدنا والحرة يسمى بالسطاه وقال ابن شبة
وادي قناة ياتي من درج الى درج الطايف وقال المدايني قناة وادي ياتي من

الجبل ص

الطايف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطايف وتصبا في الارحضيه وتوقرة الكدر ثم ياتي بئر معونه ثم يمر على
طرف القدوم في اصل قبور الشهدا باحد ثم ينتهي الى مجمع السيول بوغا
وقال ابن زباله سيل قناة اذا استجمعت تاتي من الطايف وهو احد
محول اودية العرب ياتي من المشرق حتى يصل البسما الذي احدثت نار
الحرة وانقطع هذا الوادي بسببه ثم احترق سنه تسعين وستمايه وجرى
الوادي سنة يلا ما بين الجبلين وسنه اخري دون ذلك ثم احترق بعد
السبعماية فجري سنه او اربع ثم احترق سنة اربع وتسعين وسبعماية بعد تواتر الا
مطار فحفر واديا اخر غير مجراه الذي على مشهد سيدنا حمزة قبليه وقبلي جبل
عينين وبني المشهد وجبل عينين في وسط السيل نحو اربعة اشهر لا يقدر احد على
الوصول اليهما الا بمشقة وكان اهل المدينة يقفون على التل الذي خارج باب
البقيع فيشاهدونه ولو زاد مقدار نصف ذراع في الارتفاع وصل الى المدينة
ثم استفرغ في الواديين القبلي والشمالي قريبا من سنة وكشف عن عين وديمه
قبلي المدينة جددها الامير ودي ثم دثرت ووادي مذينب وبطحان
مذينب وهو شعبة من سيل بطحان لانه يفرق فيه بعد ان ياتي الى الروضه
روضة بني امية ثم يتشعب نحو من خمسة عشر جرا في اموال بني امية ثم يخرج
من اموالهم حتى يدخل في بطحان وصدر مذينب وبطحان من الحلاتين
حلا بني صعب ومصبهما في زغابة نقله ابن زباله وسيأتي في مهزور عن ابن
شبة ما يقتضي ان مذينب من اصل مهزور وانه يجتمع معه بقضاء بني خطمه
ووجهه ان اصل الجمع حرة واحدة ومذينب يثبت في زماننا من الحرة الشرقية
قبلي بني قريظة فيمر بغربي قرعة شرقي العهن والنواعم ثم يتشعب في الاموال
ثم يخرج من الموضع المعروف ببقع الزرندي ومن الناصرية فيصب في الوادي

الذي يأتي من جفاف شرقي مسجد الفضيخ ثم يأتي الفضا الذي خلف الماجشونية
فيلقاه هناك شعبة من مهزور ويصبان هناك جميعا اليوم في بطحان
ولذا قال المطري مذيب شرقي جفاف يلتقي هو وجفاف أي الذي
هو اصل بطحان فوق مسجد الشمس ثم يصبان في بطحان ويلتقيان مع رانوناء
ببطحان فصران بالمدينة غربي المطار انتهى وادي مهزور صدره من
شوران على ما قال ابن زبالة ويصب في اموال بني قريظة ثم يأتي المدينة
وكان يمر في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقبل الذي كان يمر فيه معجب
وقال ابن شبة في سيل مهزور يأخذ من الحرة الشرقية ومن عكر وحن
صعب حتى تأتي اعلا احلاة بني قريظة ثم يسلك منه شعيب يأخذ على
بني امية بن زيد بين البيوت في واد يقال له مذيب ثم يلتقي هو وسيل
بني قريظة بفضاء بني خطمة ثم يجتمع الواديان جميعا مهزور ومذيب
فيفترقان في الاموال ويدخلان صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلها الا مشهد مشربه ام ابرهيم ثم يفضي الى القصرين قصر مروان بن الحكم
ثم يأخذ بطن الوادي على قصر بني يوسف ثم يأخذ في البقيع حتى يخرج على بني
جديلة والمسجد اي النبوي ببطن مهزور واخره كومة ابي الحمراء ثم يفضي
فيصب في وادي قناة اسفل والشعبة التي يلقى مذيب من مهزور
وانما نصت اليوم معه في بطحان والذي يسقي الصدقات شعبة اخرى
تمر بالصافية وما يليها من الصدقات ثم بالموضع المعروف بالقصور ثم مما
حول البقيع واتخذ لها الزبير مرجان شبح الخزام طريقا من ناحية الصدقات
حتى تصب في بطحان ايضا لئلا تفسد النخل التي حول البقيع ولم يعرض ابن
شبة للشعبة التي تشق في مهزور في الحرة الشرقية الى العريض وهن معظم مهزور

نسبب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسبب السد المبني هناك فيصب في قناة وقد قال ابن شبة ان مهزور راسا
في ولاية عثمان سيلا عظيما خيف على المدينة منه الغرق فعمل عثمان الردم
الذي عند بير صدر البرديه السيل عن المسجد النبوي والمدينة وتقدم
في بير اريس عن ابن زبالة ما يقتضي ان عثمان صرفه حيث نصب في بطحان وسال
مهزور في خلافة المنصور سنة بضع وخمسين ومائة حتى ملا الصدقات
النبويه وصار الماء في بوقة الى انصاف النخيل فخيف على المسجد فخرج الناس
اليه فدلوا على مصرفه فحفروا في بوقة فابدؤا عن حجارة منقوشة فنحوها
فانصرف الماء فيها وغاض الى بطحان فدام على ذلك بحور سنة من اهل العالية
قاله ابن شبة وابن زبالة وزاد ان في تلك الليلة هدمت بيوت بطحان وبني
جشم اي جشم بن الحارث بالسيح قرب بطحان فصرف الماء الى حيزهم والحصام من الزمر
في شراج الحرة التي يسقون بها كان في مهزور كما اوضحناه في الاصل قال الزبير
ابن بكار ثم يلتقي سيل العقيق وراء انونا واذاخر وذي صلب وذي رئش
وبطحان وسعجب ومهزور وقناة بزغابه وسيول العوالي هذه يلتقي بعضها
بعضا قبل ان يلتقي العقيق اي لما فصلناه فيما سبق ثم يجتمع فيلتقي العقيق بزغابة
عند ارض سعد بن ابي وقاص وذلك اعلى وادي اضم سمي به لانضمام السيول
واجتماعها به كما اشار اليه ابن شبة ويسمى اليوم بالضيقة قال الزبير ثم يمضي
هذه السيول فتحدر على عين ابي زياد والصورين في ادي المعابة ثم يلقاها
وادي نعما ووادي نعمان اسفل عين ابي زياد ثم يلتقي وادي ملل بذي حسب
وظلم والجنينة ويلقاها من المغرب بواط والحمراء ومن المشرق ذو اواب
ثم الاثمد ثم يلقاها وادي برمه من الشام ووادي ترعة من القبلة ثم يلتقي
هو ووادي العقيق من القبلة ثم يلقاه وادي بح ووادي الجزل الذي به

السقيا والرجبة في نخل ذي المروة ثم عمودان في اسفل المروة ثم يلقاه واد
يقال له سفيان حين يقضي الى البحر عند جبل يقال له اراك ثم يدفع في البحر
من ثلاثة امكنة يقال لها اليعبوب والينبجة وحقيب انتهى وذكرنا في
الاصل بانا في كلام المطري من المخالفة لما ذكر من ان مصبه في البحر من ناحية
اكرى في طريق بصر الفصل الثالث في الاحماء ومن حماها وشرح قال
حمى النبي صلى الله عليه وسلم بالنقيع الحمى بالقصر وقد يمد في موضع من الموات يمنع من
التعرض له ليتوفر فيه كلا فترعاه مواشي مخصوصة وقد اشتهر بذلك مواضع
من جهات المدينة منها حمى النقيع بنون مفتوحة وقاف مكسورة وعين
مهملة واصله كل موضع يستنقع فيه الماء وهذا الوادي قال ابن شبة وهو
قاع كثير الدرو وهو من المدينة على اربعة برد في يمانيها اشي وقيل هو على
ستين ميلا من المدينة ولعل مراد قايله طرفه الاقصى من المدينة وقد
تقدم انه صدر وادي العقيق وان العقيق بيندي من حضر فيكون انتهاء
النقيع اليه ونقل المجري انه اول الاحماء وافضلها واشرفها وان طوله بريد
وعرضه ميل في بعض ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم لما حماه لخيل المسلمين
امر رجلا صيتا فاوفى على عسيب وصاح باعلا صوته فكان مدى صوته
بريدا وهو قاع مد رطيب ينبت احرار البقل والطرايف ويستاجم اي
يستاصل اصله ويغلظ نبته حتى يعود كالاجمة يغيب فيه الركب اذا احما
وفيه العضاه والغرقد والسدر والسيال والسلم والطلح والعنم والعوسج
ويحف ذلك القاع حرة بني سليم شرقا والصخن غربا مع اعلام مشهورة في المعجم
براء والواندة وصاف والشعراء وبطن النقيع غدر تصيف واعلاه
براحم ثم البن وبعضهم يقول بلبن وهو اعظمها واذكرهما انتهى ولابي داود

والنسر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والزبير بن بكار بسند حسن عن المصعب بن ثابتة ان النبي صلى الله عليه
وسلم حمى النقيع وقال لا حمى الا لله وزاد الزبير بن بكار ولرسوله ولاحمد
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم حمى النقيع للخيل فقلت له لخيلهم قال
لا لخيل المسلمين ولابن شبة ان النبي صلى الله عليه وسلم حمى قاع النقيع لخيل
المسلمين وفي رواية له حمى النقيع للخيل وحمى الربذة للصدقة وللزبير بن بكار
عن غير واحد من الثقات عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على ضفل جاءه و
حوله من قاع النقيع لجنود المسلمين وزادت بني امية بعد والامر اضعاف
ما حما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنقيع وعن هضيم المزني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشرف على مقيل ضرب وسط النقيع وصاح عليه فسجد هناك
وقال لهضيم اني مستعملك على هذا الوادي فاحم من ههنا وههنا يشير الى مطلع
الشمس ومغربها فامتنع قال اني رجل ليس لي الا بنات وليس معي احد يعاونني
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل سيرزقك ولدا ويجعل لك
وليا قال فعمل عليه وكان بعد ذلك ولد فلم تزل الولاة يولون عليه واليا منذ عهد
النبي صلى الله عليه وسلم يستعمله حتى الى المدينة حتى كان داود بن عيسى فترك سنة
ثمان وتسعين ومائة لان الناس تطواعنه للخوف فلم يبق احد يستغله عليه انتهى
وحمى ابو بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم عمر بعده غير النقيع كما سيأتي للكراع خيل
المسلمين وابلهم ففي الموطأ عن يحيى بن سعيد ان عمر كان يحمل في العام الواحد على اربعين
الف بعير يحمل الرجل الى الشام على بعير ويحمل الرجلين الى العراق على بعير ونقل عن
مالك ان الخيل التي اعدها عمر رضي الله عنه للحمل عليها في الجهاد من الامر كوب له
عدتها اربعون الفا ومنها حمى الربذة قريبة بحد من عمل المدينة على نحو اربعة
ايام منها نزلها ابو ذر الغفاري وتوفي بها قال الاصمعي انها من الشرف الذي هو كبد

نجد وانها الحمى الايمن وقال الاهوازي انها حربت سنه تسع عشره ولا ثمانية
لاتصال الحروب بين اهلها واهل ضربه واستخدام اهل ضريه بالقرامطة
فارتحل اهل الربذ عنها وتقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم حماها لابل الصدقة
وفي الكبير للطبراني برجال الصحيح عن ابن عمر قال حمى النبي صلى الله عليه وسلم
حمى الربذ لابل الصدقة وقيل حماها ابوبكر وقيل عمر وهو الاشهر وابن شبه
باسناد صحيح عن ابن عمر ان عمر رضي الله عنه حمى الربذ لنعم الصدقة فتعين
الجمع بان النبي صلى الله عليه وسلم حمى منها شيئا ثم زيد بعده في حماها لكن نقل
الفجري ان عمر رضي الله عنه اول من حمى الحمى بالربذة وان سعد حماها بريد
وان سعد حمى الربذة كانت للخيل ثم زاد الولاة بعده في الحمى واحمى احماه
ابوبكر الزبيري لنعمه وكان يرعى فيه اهل المدينة وكان جعفر بن سليمان في عمل
الاخبر على المدينة احماه بطهرة بعد ابيحت الاحامي ولاية المهدي ثم لم تحمه
احد بعد بكار الزبيري انتهى ومنها وضنها الشرف حماه عمر رضي الله عنه
وليس هو شرف الروحا بل موضع بكبد نجد وقيل واد عظيم يكتنفه جبال حمى ضريه
والظاهر انه مراد غاير بينهما وقال الاصمعي الشرف كبد نجد وكانت تناول
بني محرز اهل المزاد الكندي وفيها اليوم حمى ضريه وفي الشرف الربذة وهي
الحمى الايمن والشريف الى جنبه ويفصل بينهما التسرير فما كان مشرقا فهو الشريف
وما كان مغربا فهو الشرف وقاله ايضا الحمى يعني بنجد حمى ان حمى ضريه وحمى
الربذة ورد عليه صاحب المعجم حمى فيه وغيره فيحتمل ان المراد من قولهم
حمى عمر الشرف والربذ حمى ضريه ولذا لم يبعد الفجري الشرف الشرف بالذكر
ونقل انه كان يقال لعامل ضريه عامل الشرف وقال الاصمعي كان يقال مرتصيف
الشرف وتربع الحرم وسيتي الصمال وفي نسخة الرمال فقد اصاب المرعى وبعها

حمى ضريّه بالضاد المعجمة وكسر الراء وتشديد المثناة التحتيه قرية على نحو
سبع مراحل من المدينه بطريق حاج البصره الى مكة سميت باسم من عندنه
هناك يقال لها ضريّه قال ابن الكلبي سميت بضريّه بنت نزار ام طوان ابن عمر
ابن الحاف بن قضاعة وهو اشهر الاقوال واشهرها ذكرا وكان حمى كليب بن وايل
فيما يزعم اهل البادية ومعروف قبر كليب به عندهم ونقل الهجري انه اول من احمى
ضربه عمر بن الخطاب احمى ستة اميال من كل ناحيه وضريّه وسط الحمى فكثر النعم
زمن عثمان حتى ضاق عنه الحمى وبلغ اربعين الف بعير فامر عثمان ان يزاد ما
يسع ابل الصدقة وظهران الغزاة تزاد زيادة لم يجدوها الا ان عثمان اشترى
مامن مياه بني ضبيبة كان ادنى مياه غنى الحضريه يقال له البكرة عند هضبات
يقال لها البكرات على نحو عشرة اميال من ضريّه ويذكر انها دخلت في حمى عثمان
ثم لم تزل الرعاة تزيد فيه فاتخذوه ماكلة ومن اشدهم فيه ابتساطا ومنعا
ابرهيم بن هشام المخزومي زاد فيه وضيق على اهله واتخذ فيه كل لون من الوان
الابل بعير ولم تزل حواط الحمى يقاتلون عليه اشد القتال ويكون فيها الدماء وكان
ضريه من مياه الضباب في الجاهلية لذي الخوشن الضبابي والد شمر قاتل الحسين
ابن علي رضي الله عنهما وكانت الضباب يرون ذا الخوشن قال في الجاهلية

دعوت الله اذ سعيت عيالي ليجعل لي لدا وسط طعاما

فاعطاني ضريّه خير ثيه نمير الماء والحب التوامّا

ووسط جبل على ستة اميال من ضريه يطاه الحاج المصعد خيشوم منه وبناحيته
اليسرى دارة في اعلاها الماء الذي يقال له قينع وهي بين وسط وعسعس
ويقال لها ايضا دارة عشعش وعسعس جبل احمر مجتمع في السماهيه رجل جالس
واما عين ضريّه وسحرها فيقال انه كان لعثمان بن عنسبه بن ابي سفيان احتفرها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وغرس نخلها وصغرها صغيرة بالصخر لتحبس الماء وهو سد يعترض الوادي
فيقطع ماءه ليكون اغزر للعين فلما قام بنو العباس كان ذلك فيما انتصوا ففي
اخر ولاية ابي العباس وكان تحته امراة من بني جعفر بن كلاب المخزومين
وقد عليه حالها معروف فسالته ان يقطعه عن ضريته فاقطعه وكان بدوا
ذا نعم فلما ارطب نخلها نزلها باهله وكانت نعمه ترد عليه وصار يطعم الضيفان
الرطب ويحلب لهم من ابلهم فاتاه ضيفان بعد ما ولى الرطب فارسل فلم
يوت الا بقليل وقال له الرسول ذهب الرطب فقال للسولي اعود على ضيفاني
من بخلكم واتاه بنبه بشيء من ثمارها فقال قبح الله ما جيت به احزر ان تراه
عيالي وكرم النخل فاشتراه منه عبد الله الهاشمي عامل اليمامة بالفي دينار
فاحدث بسوق ضريه حوانيت جعلها ساطين داخلين في ساطي ضريه الاول
فربما جمعت غلة الحوانيت والنخل والزروع ثمانية الاف درهم في السنة
وقد اكثر الشعراء وغيرهم من ذكر هذا الحمى واعلامه واخباره وقد ذكرنا بغية
من ذلك في الاصل ومنها حمى فيد بالفاء المشالة التحتية ساكنة منزل
بنجد في طريق الحاج العراقي وبه سوق وبرك ونخيل وعيون قيل سمي بفيد بن
عام لانه اول من سكنه وغير النخل التي به احتفرها عثمان بن عفان رضي الله
عنه والاخرى التي في شط الحصن فالسوق يعرف بالحمار احتفرها المنصور
والثالثة على طريق خارج المنزل حفرها المهدي قاله الاسدي وذكر ابن جبير
ما يقتضي انه على تسع مراحل من المدينة وقال الهجري انه لم يجد احدا عنده علم من
كان اول من احماه ولا كم كانت منعته اول ما احمي الا انه كان فلاة بين اسد
وطي وذكر من لقيت من اهل ان اول من جعفر به حمرا في الاسلام ابو الدميم
مولى لفزارة في ولاية بني مروان فاحتفر هذه العين التي هي اليوم قائمة واساجها

وغرس

وغرس عليها وكانت في يده حتى قام بنو العباس فقبضوها قلت وكانه لم يقف
على ما سبق عن الاسدي من ان غير النخل العثمان ولعله اول من جاء الفصل الرابع
في بقاعها واطامها وبعض اعمالها واعراصها وجبالها وضبط الاسما المتعلقة
بذلك وبغيره مما تمس الحاجة اليه على ترتيب حروف الهجاء حرف الالف
آره كجار جبل كبير لمزينة فوق قدس مما يلي الغرع بحر من جوانبه عيون
قرى كالغرع وام العيال صدقة فاطمة الزهرا رضي الله عنها والمضيق والحمضة
والبويزع والخضيرة والعقر ووادياها يصب في الابواء يردان ويسمى الوادي
اارة جعل وبه قرية يقال لها وبعان وخلص اآره وادي قبه قرى قاله عرام
ابار بالضم وابير مصغرة من اودية الاجرد يصبان في ينبع ابرق حرب يحمى ضريه
به معدن فضة كثيرة النيل ابرق الدا انا بالحمى ايضا والداث واد عظيم هناك
ابرق العزاف بعين مهملة ثم زاي معجمة مشددة اخره فا بين المدينة والربذة على
عشرين ميلا من الربذة به اباء قديمة عليطة قال حرم بن فاتك في سبب اسلام احتبى
الليل يا برق العزافي فناديت اعوذ بعزز هذا الوادي من سفهائه واذا بهاتف
يهتف لي عديا فتى بالله ذي الجلال واقرا ايات من الانفال
ووحد الله ولا تشرك فقلت ايها الهاتف ما تقول ارشد عندك ام تضليل
فقال هذا رسول الله داعي الخيرات يدعوا الى الخيرات والنجاة
في شعر اخر ذكره ابن اسحق مع محسنه للنبي صلى الله عليه وسلم واسلامه وفي الامثال
الزمخشري في قولهم افقر من ابرق العزاف هو رملة لبني سعد يسير عن طريق الكوفة
قريبة من زرود يزعمون ان فيها الجن انتهى والاباء كثيرة وهي لغة الموضع
المرتفع والحجاز والرمل والطير الابلق الفرد حصن بما كان بيزله الشمول
والعرب تضرب به المثل في الحصانة وزعموا انه من بنا سليمان عليه السلام

وضربوا المثل بالوفا بالشمول لقصة اتفقت له في ذلك بهذا الحصن ابي الحلي
جبال لبني سالم من السوارقية والوحضية على اربعة ايام من المدينة الابوا
الحلوي ممدود وسبق في مسجد الابواء وهي قرية قال كثير سميت به لانهم سوها
منزلا وقيل لان السيول تبوؤها وقيل هو اسم جبل هناك عن الازرقي سميت
لوباها على القلب والارجح ان قبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواء فانت
هناك وهي راجعة من المدينة الائمة ابنه عبيد الله بن الزبير بساط واسع
يرفع على حصير الاثابة سبق في مسجدها وحلى فمه تثليث الهمزة وفيه حذف
حتى اذا كان بالاثابة بين الروينة والعرج اذا بطني هافي الحديث الاثبة
محركة واحدة الاثب الشجر المعروفة عذيرا بالعقيق وهناك مال لعبد الله بن
نخل يحيى الزبيري الاثيفية بالضم ثم الفتح ثم سكون المثناة تحت وكسر
الفاء ثم مثناة تحت مخففة ويقال ذو اثيفية من اودية العقيق الاثيل
تصغير الاثل بين بدر والصفراء عين لال جعفر بن ابي طالب قال صلى النبي
صلى الله عليه وسلم العصر مرجعه من بدر فرقبه ميكائيل عليه بعد ما صلى ركعة وعلى
جناحه النقع فتبسم وقال اني كنت في طلب القوم فتبسم صلى الله عليه وسلم لدو
عند النضر بن الحارث والاثيل موضع اخر في ذلك الصقع الكثير لبني سمرة
ذات اجدال موضع بصفي الصفراء اطم بني حدرة بالبصة وجبل جهينة
شامي بواط وجبل اخر وموضع قبل مدلجة نعمان اجش بالجيم محركا وشين
معجمة مشددة اطم بني ابيف بقبا اجم بني ساعدة بضم اوله وثانيه اطم لبني
كاتم قرب ذباب احباب جمع حبيب بلد في جنب السواقية اخيار
الزيت كانت عند مشهد مالك رضي الله عنه يضع عليها ابر سنان الزيتون
روايا هم نعلى عليها الكبس ولابي داود والترمذي وغيرهما عن موسى ابي اللحم انه

راى النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي عند احجار الزيت قريبا من الزوراء فاما
يدعوا الحديث واقتضى كلام كعب الاحبار انه ايضا موضع من الحرم بمنازل
بني عبد الاشهل كانت وقعة الحرة احجار المرا بقباء وفي حديث ملهى جبريل عند
احجار المراء وفي النهاية قال مجاهد هي قباء احد بضم ثم تقدم في فضل الاحيا
جمع حي ما استقل قلته المرابغ به سرته عبيدة بن الحارث احرم كاحد
جبل بين ملل والروحا يعرف اليوم بحرم قال ابن هرمة باحرام او بالمنحنا
من سويقة الاخضر بالفتح وضاد معجمة منزل بسوى قرب ستوك اذا خر جمع
ادخر يقوم في الاودية واذاخر ثنية قرب مكة اراين بالضم ثم الفتح وكسر
الموحدة ثم نون منزل على نفي كوك بحدرد على مضيق الصفرا ارتد بالمثلثة والدال
المهملة كاحد وادي ابوا الارحضية بحا مهملة وضاد معجمة وشناه تحتية
مشددة ويقال الرحضية بكسر الراء قرية بها ابار ومزارع وحذاها قرية تقال
لها الحجر بناحية ابلى اسفف جبل بطرف دانون الاسواف بالفتح ثم السكون
اخره فا ويقال الاساويف شاي البقيع على طريق المتوجه الى احد قال ابن عبد
البر به صدقه زيد بن ثابت وفي طبقات بن سعد قال ابن زياد كما حدث
ان الاساويف مما قطعه عمر لزيد بن ثابت قلت وبعضه اليوم بيد الطائفة
المعروفة بالزيود من العرب تتولى بونه وفي الاوسط للطبراني خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم راى لسعيد بن الربيع الانصاري ومنزله بالاسواف فبسطت
امراته لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت صوره من نخل فجلس الحديث وفيه قصته
في الشهادة بالجنة ورواه الواقدي مطولا الا انه ذكر ان محي السبي صلى الله عليه
وسلم الامرا تبعد مقتل باحد وان زيد بن ثابت تزوج ابنه سعد بن الربيع
وفي الاوسط ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم طس على بئر الاسواف وادلى رجليه

فيها وذكر محى ابى بكر ثم عمر ثم عثمان لحديث بير الاريس وان بلالا المامور
بالاذان لكل منهم وان يبشرهم بالجنة الاشعر قال الهجرى وحديث صفته
وصفه الاجرد جبل جهينه فنقلته للحديث الذى جاء فيهما مرفوعا فى الامان
من الفتن قال الاسمرى يجرى من سقه اليمانى وادى الروحا ومن شقه
الشامى بواطان ولابن شبه عن ابى هريرة خير الجبال احد والاشعر
ورقان الاشنف اطم بواجه مسجد الشجرة اضاة بنى غفار بالضاد المعجمة
والقصر كحصاة مستنقع الماء قال فى المشارق هى موضع بالمدينة فيه حديث ان
جبريل اتى النبى صلى الله عليه وسلم عند اضاة بنى غفار قلت منازل بنى غفار عروق
سوق المدينة كما سبق فى المساجد والمسافة من اصل جهينة الى بطحان اضاخ
كغراب اخو معجمة ويقال وضاح سوق على ليلة من عرفجا اضافر جمع ضفر
وهى الحقف من الرمل اسم ثنايا سلكها النبى صلى الله عليه وسلم بعد ارتحاله
منى دفران بريد بن راوذ والاظافر هضبات على ميل من هرشى ويقال
لها الاضافر ايضا اضم كعنب تقدم اخر الفصل الثانى فى انه الوادى المعروف
اليوم بالمضيقة وان اعلاه مجتمع الاسيال وكان به اموال رغاب على عيون
والجبل المرتى بالوادى يسمى باضم ايضا وروى البيهقى ان مصارعة النبى صلى
الله عليه وسلم لركانة اشد اهل زمانه كانت بوادى اضم وبطن اضم كما فى
طبقات بن سعد مما يلى ذى المروة على ثلاث برد من المدينة الاطول اطم
بمنازل بنى عبيد عند مسجد الحرية من القبلة اعشان جمع عشر من اودية الغنى
والله بضاف لهن اعشار اعظم بضم الظا جمع عظم جبل كبير شمالى ذات الجيش
قاله المجد وفى حظ المراغى بفتح الهمزة والظا معا ويقال عظم بفتحتين هو المروف
اليوم وفيه يقول عامر بن الزبير شعر

قال الذي رام هذا الحي من أسد رحت الشواخ من غير ومن عظم
وعن محمد بن افلح عن اشياخه قالوا ما رئيت السماقط على عظم الا استهلت
وكانوا يقولون ان على ظهره تبر بني او رجل صالح **اعاد** اربعة اطام بين
المداد والدو نخل جبل بني عبيد بعضها لبني عميد وبعضها لبني حرام **الاعوص**
ويقال العواص احد الصدقات المتقدمة **الاعوص** كالاحمر بعين وصاد مهملة
شرقي المدينة بين بير السايب وبير المطلب **الافواق** بالفا اخره قاف
كالاسواف كانه جمع فرق وعن بعضهم بكسر الهمزة موضع من حوائط المدينة
العلا الين بالفتح ثم السكون ثم بموحدة مقصورا على الافصح كما سياتي في
يلبن **الهان** موضع لبني قريظة **ام العيال** عين عليها قرية وسبق في اه
انها صدقة فاطمة قاله عرام وقال ابن حزم هي لولد طلحة بن عبيد الله انفق
عليها ثمانين الف دينار وعلث بيارها خاصة اربعة الاف دينار يسقى
ازيد من عشرين الف نخلة **اج** بفتحتين وجيم واد ياخذ هو وغوان من حيث
بني سليم يغرغان في البحر بطأ المارمكة الاول بعد خليص بمرحلتين ثم الثاني
وهو الذي المارق بعد اج بمرحلة **ذا امر** بفتحتين بطريق قيد على ليلة مراحل
من المدينة تقربه النخيل وقيل نخل وقال ابن حزم اقطع النبي صلى الله عليه
وسلم عوسجة الجهني ذا امر واعتزل بعض ولد ابن الزبير بامر من بطن اضم
في بعض الفتن **إمزه** كامعه وقد تفتح الهمزة موضع قرب جبل المشاربة
ابار سمي باسم الصغير من ولد الضان **الانعم** بضم العين تبوك في مسجد المنا
رتين بطريق العقيق انه الجبل الذي على يمين الاتي من الرقيقين وهو الذي
بني عليه المزني وجابر الربعي وفيه يقول الشاعر لمن الديار عشيشة تالانعم
واجتنب ما وقع للجد هنا **اهاب** ككتاب وقد تبدل الهمزة ياء في مسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تبلغ المساكن اهاب او يهاب بكسر اليا واليه يضاف بير اهاب المتقدمه في
الابار بالجزء الغربيه ذو اوان بلفظ الاوان الجزء قال ابن اسحق لما نفل النبي صلى
الله عليه وسلم من تبوك ونزل بذي اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من
نهار اتاه خبر مسجد الضرار الاوساط بسين وطاء مهملتين بدار سعد بن عبادة
وفي رواية بدار الحارث ولعل المراد من كان بدار سعد منهم عند مربد سعد
حرف الباء بير ارحي بالفتح وسكون الراء كسلمى على ثلاثة اميال من المدينة
عندها غزوة ذات الرقاع بئر اليه بلفظ اليه الشاة في حرم بني عوالة على
يومين من المدينة بير جشم بضم الجيم وفتح الشين المعجمة ولقتله ابن الخزرج جد بني
مالك بن عصب ومنزلهم ببني بياضة عزيزي رانونا وقول ياقوت بير جشم بالحاء
ان صح فيه غير المذكور في سيل رانونا بير خارجة بالخا المعجمة وكسر الراء وفتح
الجيم اسم رجل اضيفت اليه البير وهي بالمدينة غير معروفة اليوم بئر خريف بعد
في بير ادريس بئر الخشي بالياي في الخا المعجمة بير الدريك تصغير درك ويقال الدريوك لها
لها ذكر في منازل بني خطمة وقال قيس بن الخطيم بئر دريك فاستعدوا المثلها
وأصغوا لها اذانكم وتأملوا بير ذروان بفتح الذال المعجمة كمروان عند
البخاري ومسلم بير ذي اروان واسقط الاصيلي الراء وغلط وكان الاصل ذي
اروان فسهلت الهمزة لكثرة الاستعمال فصار ذروان وروى بير اروان باسقاط
ذي وهي بير بني زريق وضع ليبيد بن الاعصم وكان منافقا حليفا في بني زريق سحر طن
صلى الله عليه وسلم تحت راعوفتها وكان ماؤها كنقاعه الحنا ونخلها كانه رؤوس الشياطين
فامرها النبي صلى الله عليه وسلم فدفنت بعد اخراج السحر منها لكنه لم يخرجه للناس
بير راب بكسر الهمزة والف اخره موحدة بير بالمدينة لها شاهد في مخيص بئر كانه
على عشرة اميال من المدينة بطرف العراق بير مزوم براءين معجمتين بعدهما ميم في بئر اهاب

بير السائب بالطريق النجدي على يوم من المدينة ويوم من السعود والجبل المشرف
عليها يقال له شباع بالشين ككتاب يذكر ان ابرهيم الخليل نزل في اعلاه بير
عائشة رجل من بني واقف عليها اطم له بجهة قبلة مسجد الفضيخ بير عذق بالفتح و
سكون الذال المعجمة بلفظ العذق للنخلة معروفة بقبا بمنازل بني انيف بير عروة
تقدمت في نصه في فصل العقيق بير ذات العلم بفتحتين نحاه الروحا بقال ان علي
ابن ابي طالب قاتل الحسن بها وهي متناهية بعد الرشا بير غاضر تقدمت
في صدقة عثمان بسوارس بير فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهما احتفرتها بالحزن
الغربية عند انقطاعها من بيت جدتها فاطمة الكبرى رضي الله عنها لاوخاله في
المسجد قرب سنا ابرهيم بن هشام فصلت في موضع بيرها ركعتين ثم دعت الله
واخذت المسحاة فاحفرت بيدها وامرت العمال فعملوا فما لقيت حتى
حتى اماهت فلما بنى ابرهيم بن هشام هناك داره نقل السوق فصنع في حفرته
بالحوض مثل ذلك فلقي جلا فاشترى دار فاطمة هذه من ابنها عبد الله بن حسن
بن حسين رضي الله عنهم ورح المطرى ان هذه البيوتي المعروفة اليوم بزمزم وسبق
رده في بير اهاب والظاهر انها بعوضها بير لجاز بتشديد الجيم ماتي في النطيبة
بير مدري بكسر الميم وسكون الدال بلفظ المدرى الذي يحلب به من الابار النفيسة
عمل عثمان رضي الله عنه عندها الردم ليرد بها سيل مهزور من المسجد بعد
مروق محركا وقد تسكن الراء اخره قاف يحايط لبني ظفر ويوقف اليوم بالمرقبه
بير مطلب منسوبة الى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي على ستة
أميال من المدينة بالطريق النجدي بير معونة بفتح الميم وضم العين ثم واو
ثم نون مفتوحة ثم هاء وقد تصحف بئر معوية التي بين عسفان ومكة
بلفظ معوية الحليف وليست بها هذه بين جبال بقال لها ابلى لبني سليم قرب حرم

ومعونه اسم المواد التي البير به معروف اليوم هناك وقال الزهري بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ارض بني سليم وهو بئر معونة بحرف ايلى
وهو مخالف لما في المشارق من ان بير معونة بين عسفان ومكة وهو مقتضى قول
الواقدي ان قصة الرجيع كانت عند بير معونة لان قصة الرجيع هناك لكن
غاير ابن اسحق بينهما في الموضع بئر الملك بكسر اللام وهو بقيع اليماني حفرها بمنزلة
بقناة فاستقى بها فاستسقى له من بير رومة وفي صدقات على بير الملك بقناة
بئر الهجيم بالجيم مصغرا وهو اطم بالعصبة بالا بفتحات ثلاث تقدم في مشاجب
تبوك البئر المقدم فيها ايضا والظاهر انها غير البئر التي انتهى اليها النبي
صلى الله عليه وسلم سوريا في غزاه بني لحيان ثم اخذ ذات اليسار فخرج على بئين
ثم صخيرات الثمام البحرات بفتح الباء والجيم وتصغير مياه مما يجل سوران بحران
بالضم وقيل بالفتح وسكون الحاء راسه فوق الفرع به غزاة وسويه بحرح اطم
بقبا بالفتح ثم السكون بير احتفرها رجل من بني غفار راسه بدر بالموضع الذي
كانت به وقعة بدر وقيل هو بير بن قريش بن مخلد بن النضر الذي سميت به قريش
قريشا وقيل هو من بني ضمرة سكن الموضع فقلب اسمه عليه وبدر للموعد وبدر
الاولى وبدر الثانية وبدر الثالثة كله موضع واحد استشهد بوقعتها التي اعز
الله بها الاسلام ثلاثة عشر رجلا غير عبيدة بن الحارث تاخرت وفاته حتى وصل
الصفراء فدفن فيها قال المرجاني وضرب طبل خانه النضر بيد بني نضر الى
يوم القيمة براق حبت بكسر اوله وفتح الخاء المعجمة وسكون الموحدة ثم مثناة فوق صحرا
يمر بها المصعد من بدر الى مكة براء بفتح اوله وقد يكسر جبل كانه منبطا من اعلا
التنعيم في المغرب ويقابله غسيب في المشرق بوقه بالضم ورويي بالفتح ثم السكون
تقدمت في الصدقات وبرقه العبرات بفتح العين المهملة والمثناة التحتية بين ضرية

والرين

والبستان حسنه متسعة على اقل من نصف ميل منها وهي التي في شعر امرئ
القيس بركٍ بالكسر وادٍ جداشوا احط بناحيته السوارتيه ويقال لبلدة
مبرك كما سيأتي البركة بالكسر مفيض غير الازرق برمه بالكسر قرب بلاكب
بين خيبر ووادي القرى به عيون ونخل ويقال له ذو البيضة البرود بالفتح
وضم الراء موضع بين طرف ملل وطرف الاشعر وموضع اخر بطرف حزن النار
البزوا بالزاي الحلوي بلد بيضا مرتفعة من السواحل بين الجار ووادان
وعيقه من اشد بلاد الله حرا سكانه بنو ضمرة من كنانة رهط عزة صاحبة
كثير قال كثير يهجو هم

لا باس بالبزوا ارضا لوابها ٭ تنطهر من آثارهم فتطيب

البضيع بالضم وفتح الضاد المعجمة مصغرا ضرب عن يسار الجار اسفل من غير الغفار
قاله ياقوت ويظهر انه الاتي في النون البطحاء يدفع فيها طرف عظم الشايي
وما دبر من الصلصلين وتدفع هي من بين الجبلين في العقيق بطحان بالضم ثم
السكون وقيل بفتح اوله وكسر ثانيه وحكي فتح الاول وسكون الثاني تقدم في الاودية
قال الشاعر ٭ سقيا لسلع وساحاته ٭ والعيش في الكاف بطحان ٭

ابسيت من شوق الي اهله ٭ اذ مع احرانا باحزان ٭

بطن نخل جمع نخلة على نحو مومين من المدينة بينهما الطوف بطريق فيه بها اكثر
من ثلثمائة بير كلها طيبة وبها ملتقى طريق الربذة بعاث اوله بالحركات الثلاث
وقال عياض ٭ بالضم لاغير وبالعين المهملة واخره مثلثة وعن الخليل اعجام العين
قال ابو احمد العسكري هو تصحيف وفي المطالع والمشارق باهمال العين على المشهور
وتسكن الاصيلي بالوجهين وعند القاضي بالمعجمة ويقال ان ابا عبيد ذكره بها
ايضا وهو موضع عند اعلى قوري ويقال حصن او مزرعة بني قريظة على ميلين من

من المدينة ولعل قوري هو المعروف اليوم بقوران اسفل الدلال لما ذكرناه في
الاصل وقال محمد بن سلمة سلك بعد قتل ابن الاشرف على بني قريظة على بعاث
حتى اسند في حرة العريض وبه يرد قول عياض على ليلتين من المدينة بقيع
بالضم واهمال العينين اظنه بقبا بغيبغه باعجام العينين تصغير البغيع للبير
القريبة الرشا وتقال البغيبغات وهي عيون عملها على ابن ابي طالب رضي
الله عنه ينبع اول ما صارت اليه وتصدق بها وبلغ جداد ها في زمنه الف
وسق منها خيف الاراك وخيف البلي وخيف سطاس واعطاها حسين بن علي
ابن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم ياكل ثمرها ويستغين بها على دينه
على ان لا يزوج ابنته من مزيد بن معوية فباع عبد الله تلك العيون من معوية فلما
تملك بنو هاشم كلم فيها عبد الله بن حسن بن حسين بن ابا العباس وهو خليفة فردها
في صدقة علي رضي الله عنه ثم قبضها ابو جعفر في خلافته فخير استخلف المهدي اخبره
الحسين بن زيد خبرها فردها في صدقات علي وقيل لم تزل بيد بني عبد الله بن جعفر
حتى استخلف المامون فانتزعها وعوضهم عنها ورد ها في وقف على البقال
بالفتح وتشديد القاف موضع به دور بعضها مجاور لبقيع الزبير وبعضها لبقيع
العرقد بقعا كصفرا بمعنى المخوب من الارض ويقال له بقعاء ذي القصة
موضع على اربعة وعشرين ميلا من المدينة خرج اليه ابو بكر لتجهز المسلمين لقتال
اهل الردة بقع بالضم ثم قيل حي السقيا التي بنقب بني دينار وقال الواقدي
البقع بالضم من السقيا التي بنقب بني دينار بقع بطحان بالفتح مضاف الى
وادي بطحان المتقدم بقيع الخبيخبة بفتح الخاء المعجمة ثم موحدة وفتح الجيم ثم موحدة
وها شجر ينبته بهذا الموضع وقال السهيلي انه بجيمين وابن الاثير بخاءين معجمتين
وتقدم بيانه في اول الباب الرابع بقيع الخيل ما جاور المصلى من سور المدينة ويقال

له بقيع المصلى ايضا قال ابو قطيفة

الا ليت شعري هل تغيرن بعدنا ... بقيع المصلى ام كعهدي القراين

ويروى جنوب المصلى بقيع الزبير اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم لدفاتخذ في بعضه دورا وهو لحوار ابن غنم وفي شرقيه البقال واظن الرحبة التي بحارة الخدام بطريق بقيع الغرقد منه بقيع الغرقد بالعين المعجمة كبار العوسج كان نابتا به فقطع واتخذ مقبرة كما سبق وقال عمرو بن النعمان البياضي يرثي قومه ونسب لرجل من جشم

خلت الديار فسدت غير مسوده ... ومن الغنا تغردي بالسودديا

ابن الذين عهدتهم في غيطه ... بير العقيق الى بقيع الغرقد

البكرات بحمى ضرية البلاط تقدم مستوفى بلاكت بالفتح وكسر الكاف ثم مثلثة بجانبه بويرة ببطن اظم بلجان بالفتح ثم السكون اظم بالمال الذي يقال له الشجن ويعرف اليوم بالشجين مصغرا البلدة بسكون اللام والبليدة تصغير ما قبله معروفان باسفل نخل من اودية الاشعر قرب الموضع المعروف بالفقرة وقد يقال في الثاني والبليد قال ناقوت وهو الى بواطان بضم اوله وجلى ثانيه فحاء وطاء مهملة جبلان شامخان الاشعر مفترق المراسين غوري وجليبي واصلهما واحد ولذا يقال بالافراد بينهما ثنية تسلكها المحامل سلكها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة العشيرة والجلسا منها الى محلتين لناس من جهينة نقله الهجري وبوادي بواط غزوة البويرة بئر بني الحارث بن الخزرج كذا نسخه من ابن شبه ولعله تصحيف البوين لما سيأتي البويرة تصغير البير التي يسقى منها وفي الصحيح حرف نخل النظير وصر البوين وليست هي الموضع المعروف بهذا الاسم في قبلها مسجد قبا من جهة المغرب كما اوضحناه في الاصل بلايي بنا زلم المتقدمة ومنها ناحية الغرس وقد قال ابن زبالة في حديث توبة صعيب المعروف اليوم عند كنز الحرة الماجشونية ما لفظه وصعيب عند النخلة

شبكة الألوكة www.alukah.net

المرجمة على الطريق في بناء من البويرة انتهى وقال الحافظ بن حجر انه
يقال لها البويلة باللام بدل الراء ولابن سعيد ان النبي صلى الله عليه
وسلم اعطى الزبير بن العوام وابا سلمة البويلة من ارض بني النضير قلت والبويلة
اطم لبني بنا نازلهم البيدا الشرف الذي قدام ذي الحليفة فوق على فرخ
ذي الحليفة اذا صعدت من الوادي ولابن شبة عن ابن عمر اذا خسف بالجيش
بالبيدا فهو علامة خروج المهدي بيسان بالفتح وسكون المثناة تحت ثم
سين مهملة والف ونون ما ملح بين خيبر والمدينة نزل به صلى الله عليه
وسلم في غزوة ذي قرد فسماه نعمان ووصفه بالطيب فغير الاسم وعين
الله الماء فاشتراه طلحة وتصدق به حرف التاء تارا بالراء سبق في
مساجد تبوك قرأجعه تبوك كصبور موضع بين وادي القرى والشام على
اثني عشر ميلا من المدينة به عين ونخل وحايط ينسب للنبي صلى الله عليه
وسلم وكان امرهم اذا نزل بها ان لا يمس احد من مائها فسبق وهي تبض
بشيء من ماء فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكرد ماءها فقال صلى الله عليه و
سلم مازلتما تبوكا زما اي بحركانها بما ادخلاه فسميت بذلك تبوك
وركز صلى الله عليه وسلم عنزته فيها ثلاث ركزات فجاشت ثلاثة اعين وعلم
انه صلى الله عليه وسلم غسل وجهه ويديه بشيء من مائها ثم اعاده فيها ولابن
اسحق فانحرق من الماء ما له حس كحس الصواعق ثم قال صلى الله عليه وسلم يوشك
يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ههنا قد ملئ جنانا وسيأتي في سرع
غزوة المجد انها اخر عمل المدينة وانها بوادي تبوك على ثلاث عشر مرحلة من
المدينة فقوله ان تبوك ليس من شرط الكتاب لبعده عن المدينة من تبوك
تربان بالضم ثم السكون وادبين ذات الجيش وملل ترعه واد يلقى اطم من القبلة

في صرفات

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي صدقات علي وادي ترعه بناحيتي فدك بين لابتي حرة السمر وادبين
ضلعي حمى ضريته وبلفظ السير الذي يجلس عليه خطا تضارع بضم اوله وضم الراء
ولا نظير له وقد تكسر الراء وتفتح اوله وضم الراء تقدم في جماوات العقيق تعار بالكسر
واهمال العين جبل في قبلة ابلي تعهن بكسر اوله وثالثه وبفتحات وحكي ضم اوله وفتح
ثانيه وكسر ثالثه والاسماعيلي دعهن بالدال المهملة بدل الميم وبقال تعاهن
بالضم وكسر الهاء بين مآخرة بطريق مكة بعد السقيا بثلاثة اميال لجهة مكة و
قول المجد هي بين الفاحة والسقيا مردود اذ الفاحة قبل السقيا بميل لكن قوله
في حديث ابي قتادة تركته بتعهن وهو قابل السقيا بعد ان صار ابو قتادة الحجاز
بالفاحة قبل احرامه وهم ذاهبون لحجة الوداع شاهد له ان كان من القول اي
اقصد السقيا والقيلولة والضمير في ذهب للنبي صلى الله عليه وسلم وكون الترتيب كما ذكرناه
قاض بان الضمير للغفاري والغفاري قابل اقصد السقيا ويدل عليه رواية الا
سمعيلي وهو قايم بالسقيا ويكون من كلام قتادة وقد روي وهو قابل باليا الموحدة
والضمير لتعهن كما قال الحافظ بن حجر ويصح عوده للغفاري ايضا ثمي بفتحتين وتشد
الياء المكسورة ايضا يطاها المنحدر من ثنية هرشا يريد المدينة وبها جبال يسمى البيض
تناصب بالضم وكسر الصاد المهملة شعبة من الذود تدفع في العقيق واما الشاصب
بالفتح وضم الصاد وكسرها فمن اضاة ابن عفار التي فوق ثرب قرب مكة بيد ذي طوى
وسكون المثناة تحت ثم دال ابن مهملتين تقدم في اسما المدينة وهو اسم لموضع اخر من اودية
الاجرد جبل جهينة به عيون صغار كلها تدفع في اسفل الجبال فاذا اسهل بغراسها
لم تنجب لان صاحبها كان من جهينة قال هي في جبل وذمها وبالي النبي صلى الله عليه وسلم
لا اسهلت بيد دبس بلفظ فخل المعراظم لبني عثمان من بني ساعدة بهم بفتحتين عبر به عن
ثنيب جبل شرقي المدينة تيما بالفتح والمد بلدة من نواحي المدينة على ثمانية مراحل منها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حرف الثاء المثلثة الثاجة بالجيم المشددة ماسيح بحرض وبحراص ناحية اخرى ثافل
الاصغر ثافل الاكبر بالفاجلان بعروة غيقه عين القشيري وبسار المصعد لمكة
بينهما ثنية ثبار ككتاب اخر آموضع على ستة اميال من خيبر به قتل عبد الله
ابن ابيلس اسير بن رزام اليهودي واراد صلى الله عليه وسلم ان يبني بصفيه بها فابت
عليه حتى وجد في نفسه فلما بلغ الصهباء مال الى دومة هناك فطاوعته فقال لها
ما حملك على ما صنعت حين اردنا النزول بثبار فقالت يا رسول الله خفت عليك
يهود فلما بعدت منهم امنت فزادها خيرا عند ذلك واعلم ان صدقته ثري بالكسر
والقصر موضع بين الروبثه والصفرا اسفل وادي الجحل الثرثا بلفظ اسم النجم من مياه
العشاب حمى ضريه ومآرن لحارب بجبل شعبا ثعالة كغراب شعبه بين الروحاء و
الروبثه التمام بالضم بلفظ الثبت المعروف وبيال التمامة يقال اليه صخيرات الشام
ورواه المغاربة بالمثناة تحت بدل المثلثة وهو الموضع اليوم بالصخيرات ثمغ بالغين
والعين المعجمة مال في شامي المدينة قرب كومة ابي الحرا اصابه عمر بن الخطاب من يهود
بني حارثة وتصدق به كما يؤخذ من كلام ابن شبة وغيره وعن ابن عمر انه اول ما تصدق به
في الاسلام وهو غير صدقة عمر بخيبر كما في كتاب ابن شبة لكن الدارقطني ان عمر اصاب
ارضا بخيبر يقال له ثمغ الحديث فاتضح فكل منهما يسمى بذلك ثنية البول بالموحدة
بين ذي خشب والمدينة ثنية الحوض للطبراني عن سلمة قال اقبلت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من العقيق حتى اذا كنا على الثنية التي يقال لها ثنية الحوض التي او ما بين
الحديث وظني اسفل المدرج وان الحوض حوض مروان لذكره هناك ثنية الثريد
تقدمت في العقيق ثنية العابس بمثناة تحتية قبل الراء ويقال بالغين المعجمة عن
يمين ركوبة سلكها النبي صلى الله عليه وسلم في سفر الهجرة ثنية عتمة تنسب الى
الجبل الذي يقال له سليع مصغرا وعليه اليوم حصن امير المدينة والمتنية بنية

٤٨٤

شبكة الألوكة www.alukah.net

وبين سلع ثنية مذران بكسر الميم في مساجد تبوك ثنية المرة
بالكسر وتشديد الراء قرب ما يدعى الهياما من رابع مذكور في سيرة عبد
ابن الحارث وقال ياقوت الها تخفيف الراء ثنية المرار بضم الميم وكسرها
وحكى فتحها مهبط الحديبية كما قال ابن اسحق كما قال عياض اراها
الجهة احد ثنية الوداع بفتح الواو معروفة شامي المدينة خلف سوقها
القديم بين مسجد الراية الذي على ذباب ومشهد النفس الزكية قرب سلع
وقد اوضحناه في الاصل بظاهر الاحاديث وكلام المؤرخين على انها بهذه الجهة
مع مشاهدة الوهم في جعلها من جهة مكة كما سياتي عن عياض وسميت بذلك
لتوديع النساء التي استمتعوا بهن عند رجوعهم من خيبر وفي رواية عند خروجهم
الى تبوك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره حينئذ عليها وفي رواية
ما كان احد يدخل المدينة الا منها فاذا رجع يعيش بها مات قبل ان يخرج لوباها كما زعمت
اليهود فاذا وقف عليها قبل قد ودع فسميت ثنية الوداع فيكون اسما جاهليا
لها وهو الاشهر وقال عياض هي موضع بالمدينة على طريق مكة يسمى به لان
الخارج منها يودعه مشيعه وقيل بل لوداع النبي صلى الله عليه وسلم بعض المسلمين
المقيمين بالمدينة في بعض خرجاته وقيل اودع فيها بعض سراياه وقيل الوداع و
بمكة والاول اصح انتهى ملخصا ثور بلفظ فحل البقر تقدم في حدود الحرم ثبير
تقدم فيه ايضا حرف الحيم ٥ الجار قرية على البحر بساحل المدينة وكانت
قرصة السفن الواردة من مصر والحبشة بينها وبين المدينة يوم وليلة حاضر
بكسر العين ثم سين مهملتين اطم لبني حرام عند مسجد الفتح جبار كقطام
بالموحدة آخره راء موضع بجهة الحمات من ارض غطفان الجبانة كذا ما نبه
اصله المقبرة وهي موضع شامي المدينة عند ذباب جبل بني عبيد بمنازلهم عند

مساجد الفتح المجبوب بالفتح وبموحدتين بينهما واو الارض الغليظة ومنه جبوب
المصلى على ما روى في شعر ابي قطيفة تقدم الحشحاشة في المساجد واليه يفضي
سيل العقيق بعد حمر الأسد ححاف بالفتح وتشديد الحاء المهملة مال بعوالي المدينة
بجانب سميحة الجحفة بالضم وسكون الحاء المهملة احد المواقيت قرية كبيرة على خمس
مراحل ونحو ثلثي مرحلة من المدينة الجداجن بجيمين وداليين مهملتين جمع جدجد
وهو الارض المستوية ذكر في سفر الهجرة بين ذي كشد والاجرد جد الاتاني
بالضم والتشديد البئر القديمة والاتاني جمع اتانة وهي الحجارة التي توضع
عليه القدر وهو من اودية العقيق وكذا جد الموالي وذو اثيفية ذو الجدر
بسكون الدال لغة في الجدار مسرجة على ستة اميال من المدينة بناحية قبا
وسبق عن ابن شبة ان سيل بطحان ياخذ من ذوي الجدار قال والجدار والجدر
في الحرة تانيه اميال من احد العلياحر معصم وهو جبل جذمان كعثمان الدال
المعجمة موضع الاوس به اطم قطع تبع نخله لما غزاهم وبالقرب من منزلهم نحو مسجد
الاجابة جزع بفتح الزاي المعجمة وسكون الراء بعدها زاي ويفتحان قلعة تصحيف
الجوائح بالفتح والدال المهملة اخر حائطان سود بين سويقة ومشرب الحرف
بضمتين كما قال الحازمي وابو عبيد البكري وعياض وقال الجد بالضم ثم السكون
ما بين محجة الشام الى القصاصير اصحاب القصة على ثلاثة اميال من المدينة بجهة
الشام وبه تختلط العرصة التي بها بئر روحة سميت بذلك لان تبعا مر به فقال هذا
جرف الارض وبعث رائدا ينظر الى مزارع المدينة فقال اما قناة فحبت ولا
تبن واما الحرار فلا حب ولا تبن واما الجرف فالحب والتبن وفي حديث ابن
خير الرجال فتاتي سميحة الجرف فيضرب براقه الحديث وبالجرف مات المقداد
ابن الاسود وحمل على اعناق الرجال حتى دفن بالبقيع وصلى عليه عثمان رضي الله عنه

حتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حرّ هشام بالفتح وتشديد الراء ستاية لهشام بن اسمعيل بالعقيق الحزل
بالفتح وسكون الراء لغة الحطب اليابس واد يلقى الضم بذى المروة ويضاف
اليه سقيا الحزل جاف بالكسر وفاين بهمزتين الف معروف بالعالية به
حدائق حسنة الجفر ما بلغ اربعة اشهر من اولاد المعز والبقر اذا لم تطوى او
طوى بعضها وبه سميت عين بناحية ضريه وما يقرب فرش مثل الجلس بالفتح ارض
نجد والجلس من الفلاة ما ارتفع والعوذى ما الهبط الحماوات اجمع جما بالفتح
وتشديد الميم والمد وهن ثلاث تقدمن فى فضل العقيق جمدان بالضم ثم السكون
واهمال الدال جبل عند وادى الازرق وكانه صلى الله عليه وسلم تذكر بوديه تلبية
موسى عليه السلام عنده فقال هذا جمدان سبق المعزدون لاه صلى الله عليه وسلم
لما مر بوادى الازرق قال كانى انظر الى موسى هابطا من الثنية له جوار الحديث
الجمور بالفتح ما بين قباء الى تخمة كثيب ومران على جهة طريق البصرة وقال ابن سعد
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى بنى سليم فسار حتى ورد الجموم
ناحية ببطن نخل عن يسارها الجحه بالفتح وتشديد الميم عين بحيرسماها
النبى صلى الله عليه وسلم قسمة الملائكة يذهب ثلثا ماءها فى فلج الى هر صغير والثلث
الاخير فى فلج يطرح فيها ثلاث تمرات بنذهب ثلثان وفى الفلج الذى له الثلثان
واحد فى الاخر ولا يقدر احد ان ياخذ من الفلجين اكثر مما يخصه من الثلث او الثلثين
قاله البكرى وغير الجناب بالكسر ارض عذرة وتلى معراض خيبر بينها وبين نبذ
جنفا بالتحريك والمد والقصر وقد يضم اوله فى الحالين ماء من مياه بنى فزارة بين حتير
وفيد ولذا قال لهم صلى الله عليه وسلم فى قصة فتح خيبر موعدكم جنفا فلم الجنفا
موضع بين الربذة وضريه من ديار محارب على جادة اليمامة الى المدينة الحبنه
تصغير حبنة للبستان عقده بين طلم ومجلبة وموضع بين وادى الغرى وتبوك و

روضة الجنينة بين ضرية وحزن بني يربوع الجوا بالكسر والمد ما بحمى ضريه الجواء
بالفتح وتشديد الواو وكسر النون وبا مسدده وحكى تخفيفها موضع شامي المسيل
بينها وبين احد بطرف الحرة الشرقيه واخطا من قال جهة الغرع الجواء بكتاب
من ارض جبير ذات الجيش بالفتح وسكون المثناة تحت وبقال لوادي الجيش
تقدمت في حدود الحرم وهي على ستة اميال من ذي الحليفة وقبل يململم وهي احد
المنازل المبوبة الى بدر ذو الجفه بالكسر تقدمت في مساجد تبوك الحجر بالكسر
وتشديد الياء العرج والروحيه كان به منازل ويقال ان عذبتان تسمى الجبل الذي
سالك باهله ويتم بتيام وعندها بيتي ورقان حرف الحمان حاجر موضع غربي
المنقا الى منتهى حرة الوبرة من وادي العقيق وهو المذكور في الاشعار الذي
من منازل الحجاج بالبيداء او حاجر البتنا معروف بطريق مكة حاطب بكسر الطاء
طريق بين المدينة وخيبر حيره بالكسر اطم بالمدينة قاله الصغاني ولبني قينقاع
ما يقال له حيره عند الجاشن جبس بالضم ثم السكون وسين مهملة سبق في العاشر
من الباب الاول والسد الذي احدثته نار الحرة يسمى اليوم بالحبس ايضا جبيش بالضم
مصغرا اخر شين معجمة اطم لبني عبيد عند جبلهم بمقابلهم الحجاز بالكسر مكة والمدينة
واليمامة ومخاليفها قاله الشافعي قال الاصمعي الحجاز ما احتجزت منه الحرار حرة
شوران وحرة ليلى وحرة واقم وحرة النار وعامة بني سليم الى المدينة سمي حجازا
لاحتجاز الجبال او لاحتجازه بالحرار وقيل لانه حجز بين تهامة ونجد وسيأتي في السراة
بالسين المهملة ان ما انحاز الى شرقيه فهو الحجاز ونص الشافعي على ان المدينة ومكة
بما بيتان وروي في الام انه صلى الله عليه وسلم وقف على ثنية تبوك فقال ما هاهنا
شام واشار الى جهة الشام وما ههنا يمن واشار الى جهة المدينة فعلم منه ان الحجاز من
اليمن خلاف قول المطوي المدينة ليست شامية ولا يمانية بل حجازية انتهى وقال بعضهم
النووي

نصفها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نصفها حجازي ونصفها تهامي وقيل هي نجدية حجر بالكسر وسكون الجيم قرية حذاء الأرين
وبها آبار وعيون لبني سليم وتعرف اليوم بالحجرية وحذاءها جبل يقال له قنة الحجر وقال
وقال ياقوت يروى فيها بالفتح ايضا وانها من ديار سليم قرب قلهى وذي رودان اسمي
وليست بالقرب المعروفة اليوم بحجر بالفتح قرب الغوع حديلة كجهينة والدال مهملة
يضاف اليها منازل بني حديلة حراض بالضم اخره ضاد معجمة من اودية الاشعر شامي
حرة حرباكان اسم ما بين مسجد القبلتين الى المذاد فسماه صلى الله عليه وسلم
صلحة قال الحفر هنا وخالفه في قاموسه كما سيأتي في الخاء المعجمة حرض بضمتين وضاد
معجمة وقد تسكن ثانيه وادعند احد ويقال دو حرض لكثرة الحرض وهو الاشنان به
وبه اوقع ابو جيلة يعود حرة اشجع في حرة النار حرة بني بياضة عوني المدينة
وبالحرة الغربية كان رحم ماعز كما نوضحه رواية ابن سعد حرة حقل بوادي الاره
حرة راجل في بلاد بني عبس حرة الرجلا بدبار بني العين بين المدينة والشام وفي صدقة
على هذه الحرة من ناحية شعب رند واد يدعا الاحمر وبها ايضا واد يقال له ايضا
وباعلاها ما يقال له القصيبة بناحية فدك وفي القاموس حرة رجلا كسكرى وبعد
حرة خشنة بين جبل قرباي كثير الحجارة حرة رماح بضم الراء وآخره حاء مهملة بالدهنا
حرة زهرة بضم الزاي من حرة واقم حرة بني سليم تحت قاع جا التتبع فيها حرة
شوران صد مهزور يأتي في السين المعجمة حرة عباد دون المدينة حرة بني عصيين بضم
العين وفتح الصاد المعجمة عوني وادي بطحان حرة قناة قبلي المدينة حرة ليلى لبني
من غطفان بين المدينة ووادي القرى بطاوها الحاج الشامي فيها نخل وعيون
حرة معصم بني الحرة العليا التي بها ذو الجدر منها بناحية سيل بطحان حرة مطان
وهو جبل شرقي بني قريظة حيرة الغاو بلفظ النار المحرقة قرب حرة ليلى بناحية
خيبر وقيل بئر وادي القرى وبما اقتضى كلام الاسماعيلي انها حرة فدك وبني التي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سالت منها النار التي اطفاها خالد بن سنان عن قومه وفي رواية انها خرجت
من جبل في حرة اسجم وفي رواية فرايتنا نعشي الابل على ضوء نارها ضلعا الربذة و
ذلك ثلاث ليالي وفي رواية كانت الابل تعشى بضوئها مسيرة احد عشر ليلة وفي
الجزان عمر رضي الله عنه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن
انت قال من الحرقة قال اين مسكنك قال حرة النار قال باياها قال بذات اللظى فقال
عمر رضي الله عنه ادرك اهلك فقد احترقوا قيل انه رجع فوجد النار قد احاطت بهم حرة
واقم شرقي المدينة سميت باطم بني عبد الاشهل المسمى بواقم وله يقول شاعرهم
نحن بنينا واقما بالحرة ... بلاعب الطين وبالاصرة وقيل سميت
برجل من العمالقة نزلها وتسمى ايضا حرة بني قريظة لسكناهم باعلاها وحرة زهرة
لمجاورتها لها بها كانت معتلة الحرث ولابن زبالة ان السما مطرت على عهد عمر فقال
لاصحابه هل لكم في هذا الماء الحديث العهد بالعرش لنتبرك به ونشرب منه فلوجا من
من مجيشه راكب لتمسحانه فاتوا حرة واقم وشراجها تطرد فشربوا وتوضوا فقال
كعب رضي الله عنه اما والله ليسئلن هذا السراج بالدما كما يسيل هذا الماء
قال عمر رضي الله عنه ايها الآن دعنا من احاديثك فذ نامنه ابن الزبير فقال
يا ابا اسحق ومتى ذلك فقال اما ان يكون على رجلك او يدك حرة الوبر بحركة
وجوز بعضهم سكون الواو من حرة المدينة الغربية تمايلي العقيق على ثلاثة اميال
من المدينة وهي المذكورة في حديث اهبان وفي حديث عائشة رضي الله عنها في
صحيح مسلم وغيره واليها ينسب جنف حرة الوبر الذي به قصر عروة ومزارعه
مرتع العقيق حرة بالفتح وسكون الراي من اودية الاشعر يفرع في الفقاني
سكانه بنو عبد الله بن الحصين الاسليون وبه الملبخة وباسفلها العين التي تدعى
سويقة حرة بني عوال بقرب الطرف احد مياهه يثر اليه حزن بالفتح

ضد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ضد السهل اسم طريق بين المدينة وخيبر امتنع صلى الله عليه وسلم من سلوكه وسلك
مرحبا حزن بني يربوع من اكرم مراتع العرب قالوا من توبع الحزن وتسا الضمان
وتقيظ الشرف فقد اخصب الحسا قيل انه بديار بني اسد والمشهور انه
بطريق موته وهو المذكور في شعر ابن رواحة يخاطب ابنه وهو متوجه الى
موته من ارض الشام ٭٭ اذا اد تني وحملت رحلي مسيرة اربع بعد الحسا ٭
فشانك فانعمي وخلاك ذم ٭ ولا ارجع الى اهلي وراء ٭٭
حسا بالفتح ثم السكون وثالثه نون مقصور اجبل قرب ينبع وصحرا بين العرمد والجار
واحد الصدفات النبوية الا ان المراعي ضبطها بالضم حسيكة بصيغة حسكة
السعدان موضع بطرف ذباب من المغرب كان به ماس من يهود قال عبد العزيز
ابن عمران ناحية تعارض ابن ماتية الى قصر ابي عمرو والرابض الى قصر ابن الشعل الى
ادنى الجرف كله الحسا بلفظ الحسا الذي تنضم عليه الضلوع موضع عن يمين الاره
وقيل جبل الابواحسان بالكسر جمع حش بالفتح وهو البستان اطم ليهود بين الطريق
من شهد احد والحشائش بصيغة الجمع ايضا منازل بني قشقاع حش طلحة
ابن ابي طلحة الانصاري مجاور للمدينة من سابيته وما يلي المسرق منه لعبد
ابن عوف حصن خل بفتح الخا المعجمة وهو قصر خل الاتي حضوض بالكسر وسكون الضاد
المعجمة وفتح الواو وموضع على ثلاث مراحل من المدينة كان اسمه عفر فسماه النبي صلى
الله عليه وسلم حضوضا وشكى قوم من اهلها الى عمر رضي الله عنه وبا ارضهم فقال لو تركتموها
فقالوا اذات الاوغال والتعرض عيش الوبا ولكن ليخرج اهلها الى ما يتاومها
من الارض العذبة الى مرتبع النجم وليا كلوا الكراث والسمر وليباكروا التمر العرني فليشربن
وليمسكوا الطيب وليميشوا الجفاة ولا يناموا بالنهار فامرهم عمر به حضر كامير قاع
فيه اباء ومزارع اليه ينتهي النقيع وينتدي العقيق حفيا بالضم ثم السكون ثم مثناة

تحتيه والف ممدودة وقد تقصر وتقال فيها حفيا بتقديم الياء على الفاء منه
اخربت الجبل المضمرة الى ثنيه الوداع قال سفيان وذلك خمسة اميال
او ستة وقال ابن عقبة ستة او سبعة والحفيا بادنى الغابة ولذا جاء في حديث
السباق من الغابة الى موضع كذا حفير كامير فعيل من الحفر ما عليه نخل بالد
لبني سعد وموضع اخر بين مكة والمدينة وحفرة موضع اخر بجنبه قال ياقوت
الحفر بالفتح ثم السكون من مياه تعلو ابطن مهزور وادي حفر موضع
اخر انثى والمعروف الحفر اليوم منزل الاشراف الى ربان والحفير مصغر منزل
بين ذي الحليفة وملل وهو المسمى في حدود الحرم بالحفيرة حقل بالفتح وسكون
القاف يضاف اليه الا آن حقل وروضة حقل وحرة حقل الحلا بالكسر والمد ويقصر
واحدها حلاة جبال كبار شواهق ترب ميطان لا تنبت شيا يقطع منها الارحا
حلا ما صعب بانى منها سيل بطحان وكانها من الحلا السابقة حليت بالكسر كسكيت
جبل اسود كثير الغنان بحمى فيد ليس فيه اعظم منه الا شعبى كان به معدن بورق
له النجادي خرج منه ما لم يسمع بمثله حتى رخص الذهب لما اركن فقل نيله لغلبة
المآ عليه الحليف مصغر الحلف منزل بمحدبين له مصدق يأتي كلاب اذا خرج من
المدينة الخليفة كجهينة تصغير الخلفة بفتحات واحد الخلفا وهو النبات المعروف
وهو ذو الحليفة ميقات المدينة وهو من وادي العقيق كما سبق ولذا جاء في
رواية يهل اهل المدينة من العقيق من بلاد مزينة وسبق اقطاعه صلى الله عليه
وسلم لبلال بن الحارث ونسبته ما دي الحليفة لغير مزينة وهم وهي على ستة
اميال من المدينة كما يوخذ من نص الشافعي وابن اسحق وغيرهما وصححه النووي
وقال الاسدي خمسة اميال من البريد قال وعلى مدخل ذي الحليفة علمان
وعلى مخرجها علمان وقال الرافعي كابن الصلاح انها على ميل من المدينة وكانها اعتبرا

المثانة

المسافة الى قصور العقيق لانها عمارات ملحقه بالمدينة وصوب للاسنوي
انها على ثلاثة اميال وقال ابن حزم اربعة وقد اختبرتها فكان من عقبة باب
المسجد النبوي المعروف بباب السلام الى عقبة مسجد التعريس بذي الحليفة تسعة
عشر الف ذراع وسبعماية ذراع واثنان وثلاثون ذراعا ونصف ذراع وذلك
خمسة اميال وثلثا ميل بنقص ماية ذراع قال العرين جماعة وبذي
الحليفة البير التي تسميها العوام بئر علي يعني ابن ابي طالب رضي الله عنه لظنهم
انه قاتل الجن بها وهو كذب ونسبتها اليه غير معروفة انتهى وذو الحليفة
ايضا موضع بين حاذه وذات عرق ومنه حديث كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم بذي الحليفة من تهامة وذو الحليفة ايضا بين المدينة وتبوك الحمامات
موضع قرب البليدة يضاف اليها حرم الحمامتين الحمام بالضم والتخفيف يضاف
اليه عين الحمام بين الفرش وملل ذات الحماط تقدم في المساجد الحمامة
بالضم والتشديد بد حايط ببني بياضه حمت بالفتح ثم السكون اسم لجبل وقان
وبين القدسين عقبة يقال لها حمرة الاسد بالمد والاضافة للاسد
وهو الليث موضع على ثمانية اميال من المدينة كان به قصور لغفير واحد من
قريش ترى من العقيق سيا رطريق مكة في شعبها الايسر منشذ وفي شرقها
الايمن شرقيا خاخ والحمرا ايضا وموضع به نخل قبيل الصفرا واظن ابن
هرمة صغره حيث قال كان لم يجاورنا باكناف مشعر واحرم او حيف الحمر ادبي النخل
الحمى تقدم مبسوطا الخان بالفتح والتخفيف لغة الرحمة اسم كثيب كبير من
الرمل كالجبل بين السالك من دفران الى بدر وقيل انه بالتشديد حند
بالفتح واعجام الزال محركا قرية لاحيحة بن الخلاج وقال احيحه
ما بري يا حمرة النعيل ٭ تابرى من حند وسول ٭

شبكة الألوكة
www.alukah.net

○ اذظن اهل النخل بالفحول حورتان اليمانيه والشاميه ويعرفان اليوم
بحوز وحويز من اوديه العقيق الاشعر بجهة الغرع وباليمانيه وهي حوزة وادي بيات
له ذي الهدى لان شداد بن اميمة الذهلي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بفحل
شارة منه فقال له من اين شريته فقال له من وادي يقال له ذو الضلالة فقال
لا بل ذو الهدى قاله الهجري وسيأتي اصل ذلك في خضره حوضا تقدم في
مسابوك حوض مروان بالعقيق حوض ابن هشام بالحزن الغربية حفا لغة في
الحفيا كما سبق حرف الخاء ○ خاخ بخاءين وتقال روضة خاخ بلبن في شوحطا
الاسد الايمن شرقيا به بمنازل احمد بن جعفر وعلي ابن موسى الرضي وغيرهما وقال
الواقدي روضة خاخ على بريد من المدينة وبها كانت الظعينة التي معها
كتاب حاطب وبقربها من الخليقة بالخا المعجمة حاتي في رواية ابن اسحق قاد كوها
بالخليقة خليقة بني احمد وقد اكثر الشعراء من ذكر خاخ خلص واد بخيبر منه الاموال
القصوى الوحيه وسلالم والكثيب وقد اكثر الشعراء والوطيخ خبء بالفتح
وسكون الواو وخاء بعدها همزة وقيل بالغين واد ينحدر من الكانبة باخر ظهر
حرة كشب ثم يصير الى قاع اسفل من قبا الخبار كسحاب تقدم في مسجد بقبا
الخبار ويقال قف الخبار والخبار ما لان من الارض واستوى وحجرة
الجدران في المثل من تحبب الخبار من الغدار خبان كعباد جبل بين معدن
الفقرة وفرك خبر العذق بكسر العين المهملة وفتح الذال المعجمة ثم قاف
قاع بناحية الصمان كثير السدر والماء خبراء صايف بنى مكة والمدينة الحراء
بالصم ثم التشديد بعد بن شامي متعرد الخبار في سفر الهجن قرب الحجفة وفي
سعد بن ابي وقاص للحزار من ارض الجحار خرباء الجبلي منزل لبني سليم في ما بين
مسجد القبليتين الى المزاد غيرها النبي صلى الله عليه وسلم وسماها صالحة نقاوا الاالحزار

قال

قاله في القاموس ولعله الصواب خلاف ما سبق في الحا المهملة الخرماتا
الاخرم المشقوق الشفة عين بوادي الصفراخريف كما مر وادعند الحار
يتصل بينبع خريم كزبير ثنيه بين بدر والمدينة سلكها النبي صلى الله عليه وسلم
منصرفا من بدر خشب بضمتين اخره موحدة ويقال ذو خشب واد على ليلة
من المدينة تقدم في مساجد تبوك وكان به قصر لمروان ومنازل لغفار واحد
قال الشاعر ابيت عيني بذي خشب تنام ... وابكيها المنازل والخيام
الخشرمه واد قرب ينبع يصب في البحر خشن تصغير خشن عن زيد بن
حارثه خدام من ارض خشيم وفي المثل خشينا من اخشن وهما جبلان احدهما
اصغر من الاخر الخصي بفعيل رخصاه نوع خصيته اظم شوفي قباء على فم ثير الخصي
لبني السلم واظم لبني حارثه حضره بفتح اوله وكسر ثانيه من قرى آاره
وارض لمحارب بنجد باسرته ابي قتاده والبي داود غير النبي صلى الله عليه
وسلم ارضا لسبي عفره سماها خضره وشعب الظلالة سماه الهدي وبي
الرنيه سماهم نبي المرشده ذات الخطمي في مساجد تبوك خفين بفتحتين
في متناه تحتيه ساكنه وبونين الاولى مفتوحة واد وقريه بين المدينة وينبع
وقيل شعبتان تدفع واحدة في ينبع والاخرى في الخشرمة خفيه هد حليه
من اودية العقيق الخلايق جمع خليقه الآتيه وهي خليقه عبد الله بن ابي
احمد بن جحش بها مزارع وقصور ونخيل لغير واحد من آل الزبير وال ابي
احمد يمر بها سيل العقيق قاله الهجري وقال المطري ان سيل ينبع يصل
الى بئر على الغليا المعروفة اي الخليقه اي مذنب المشنان وسياتي في
ما سيأتي انه حد خلايق الاحمر بن دان الخلايق بها هذه البرقه احدهما
خاص بالفتح وسكون اللام وصاد مهمله تقدم في آاره وعن حكيم بن حزام رأى

يوم بدر وقد وقع بوادي خطم بحاد من السما قد سد الافق فاذا الوادي
يسيل فلا فوقع في نفسي انه ني مر السما ايد به محمد صلى الله عليه وسلم فلما كان بالجحفة
المذيمة وهي الملايلة محل موضع بين مكة والمدينة قرب مرحج دخل المضاف
اليه فقصر خل يأتي انه الطريق الذي عند القصر في اخر خليصة بالفاء كسفينة
هي المتقدمة في الحلائق وقال المجد هو منزل على اثني عشر ميلا من المدينة جحم
بالضم اسم رجل جحاع اضيف اليه الغدير الذي بقرب الجحفة او اسم واد هناك
وقال النووي اسم غيطه على ثلاثة اميال من الجحفة عندها غدير مشهور
يضاف اليها قال الحافظ المنذري لا يولد هذه الغيطة احد فيعيش الا
ان يحتلم الا ان يرحل عنها لشدة ما يأتيها من الوبا والحمى بدعوة النبي صلى الله عليه
وسلم التي نقل حمى المدينة اليها وقال عرام دون الجحفة على ميل من غدير جحم
من نحو مطلع لا يعارفه ما المطر بصب واديه في البحر الخندق قال المطري
وابتاعد حفر النبي صلى الله عليه وسلم طولا من اعلا وادي بطحان غربي
الوادي مع الجرف الى عرني مصلى العيد ثم الى مسجد الفتح ثم الى الجبيل الصغيرين
اللذين في عرني الوادي وجعل المسلمون ظهورهم الى مسجد جبل سلع وضرب
صلى الله عليه وسلم قبته على الفرن في موضع مسجد الفتح والخندق بينهم وبين
المشركين وفرغ من حفره بعد ستة ايام وعمل فيه جميع المسلمين وهم يومئذ ثلاثة
الاف اهـ وما خص قول ابن النجار والخندق باق فيه فناه تالي فمن عين بقبا
الى النخل الذي بالسيح حوالي مسجد الفتح وفي الخندق نخل ايضا وقد انصم
اكثره وهدم من حيطانه قلت وهذه ناحية من الخندق لا كلها وقد
بلخص مما رواه الطبراني والبيهقي وابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم
خط الخندق من احد الشيخين طرف بني حارثة حلف بني عبد الاشهل اي طرف

الحن

الحرة الشرقية حتى بلغ المذاد طرف منازل بني سلمة مما يلي مساجد الفتح و
جبل بني عبيد وهنا كل الحرة الغربية ثم قطع اربعين ذراعا لكل عشرة من
المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلمان
من اهل البيت وكان المهاجرون من ناحية راح الى ذباب وكان الانصار
يحفرون من ذباب الى جبل بني عبيد بمنازل بني سلمة وحفرت بنو ديناز
من عند عرق منزلة بني سلمة الى موضع دار ابن ابي الجنوب اي التي في
بطحان كما سبق في مساجد المصلى وحفرت بنو عبد الاشهل مما يلي راتج وهو
في شرقي ذباب الى بني عبد الاشهل وهو طرف بني حارثة قال ابن سعد وفرغوا
من حفره في ستة ايام انتهى فالحاصل ان الخندق كان شامل المدينة من
طرف الحرة الشرقية الى الغربية وهو المشار اليه بقول ابن اسحق ان سلمان الفارسي
هو الذي اشار بحفر الخندق وكان احد جانبي المدينة غورة وسائر جوانبها
مشكلة بالبنيان والنخيل لا يمكن العدو منها انتهى وما ذكره المطري في
ضرب القبة من رد دليل الوارد انها كانت مضروبة على ذباب في رواية
للثعلبي تسميته ذو ذباب فانه روى عن عبد الله بن عمرو بن عوف ان صلى الله عليه
وسلم قطع لكل عشرة اربعين ذراعا واستعار رواما من بني قريظة مثل المعاول والقوس
وغير ذلك وعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشريفة ترغيبا للمسلمين ثم ذكر ما سبق
من الاحتجاج في سلمان ثم قال وكنت انا وسلمان والنعمان بن مقرن في ستة من الانصار
في اربعين ذراعا نحفرنا حتى اذا كنا تحت ذباب فاخرج الله من بطن الخندق صخرة مرة
كسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا يا سلمان ارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبره خبر هذه الصخرة فاما ان نعدل عنها فان المعدل قريب واما ان يامرنا
فيها بامره فانا لا نحب ان نجاوز خطه فرقي سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضارب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه تبته بركته فقال له ذلك فهبط مع سلمان الخندق فاخذ المعول فضربه الحديث
وذكر الواقدي قصة لعمر في حجر صادفه عند جبل بني عبيد نحو هذه وفراغ الخندق في
ستة ايام وهو المعروف كما سبق عن ابن سعد قال ابن سيد الناس وغيره يعني
بضع عشرة ليلة وقيل اربعا وعشرين انتهى قلت واقام المشركون شهرا يحاصرون
وفي ابي وضية للنووي خمسة عشر يوما ولابن عقبة قريبا من عشرين ليلة وهم
من نقل عن هو لاء هذه المدة في عمل الخندق خويفة ذكرها صاحب المسالك والممالك
في تراجم المدينة ومخاليفها خيبر اسم ولاية مشتملة على حصون ومزارع ونخل كثير على
ثلاثة ايام من المدينة على شارع طريق الشام والخيبر بلسان اليهود الحصن ولذا
سميت خيبر ايضا وقيل سميت باول من نزلها وهو خيبر اخو يثرب ابنا قانيه
ابن مهليل بن ادم بن عبيل وعبيل اخو عاد وعاد عم الربه وزرود والشعث نازل
النبي صلى الله عليه وسلم خيبر قريبا من شهر وافتتحها حصنا حصنا واراد ان يجلي اهلها
فقالوا دعنا نعمل فيها فان لنا بذلك علما دا قرهم وعاملهم على الشطر من الثمر والحب
وقال نقركم على ذلك ما شئنا او ما شاء الله فكانوا بها حتى اجلاهم عمر رضي الله عنه واول
جد خيبر الدوبه وهو واد ونقل ارشبه ما يقتضي ان بعضها فتح صلحا وبعضها
فتح عنوة فيجمع بين الروايات المختلفة في ذلك وهي المعروف عن الزهري قال
والكتيبة اكثرها عنوة وفيها صلح وعن مالك ان الكتيبة اربعون الف عذق ولابن
زبالة حديث ميلان في ميل من خيبر مقدس وحديث خيبر مقدسة والسوارقيه
موتفكه وحديث نعم العربة في سيناء المسيح خيبر اي ارض من الرجال توصف خيبر
بكثرة الثمر قال حسان

وانا ومن يهدي القصايد نحوها ... كمستبضع تمرا الى ارض خيبرا

وبكثرة الحمى قدمها اعرابي بعيا له فقال

قلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلت لحمى خبرا سعدى ٭ هاك عيالى فاجهدى وجدى
وباكرى بصالح ووردى ٭ اعاذك الله على ذا الجندى

ثم ومات وبقى عياله ويروى ان نارا خرجت بحبس سنة تسع عشر فسارت فى الارض فامر عمر رضى الله عنه الناس بالصدقة فتصدقوا فانهدت خطه بلفظ واحد الخيوط اظم لبنى سواد على الحزن شرقى مسجد القبلتين الخيل بلفظ الخيل التى تركب يضاف اليه بقيع الخيل المتقدم فى سوق المدينة عند دار زيد بن ثابت والخيل ايضا جبل بين محجن وضراد لد ذكر فى المغازى وروضة الخيل ارض بحد حرف الدال ٭ دار الرقيق بالراء سبق ذكرها فى زيادة المهدى وسيأتى فى خبر ضرار بالصاد المهملة ذكرها ايضا دار القضاء تقدمت فى ابواب المسجد دار نخلة مضافة الى واحدة النخل لكونها بمجاورة لسوق المدينة قرب الزوراء الردة بفتح اوله وتشديد ثانيه كدبة الدهن وقد تخفف موضع بضيق الصفراء يقال لد به المستحلية وموضع مزاحم فروبدن وفى القاموس الدبة بالضم موضع قرب بدر ذ بالفتح وتشديد الراء دبر بالفتح بنى سليم اعلى النقيع دبرك بفتحتين ويقال دبريك مصغرا موضع كانت فيه وقعة بين الاوس والخزرج فى الجاهلية دعاء ما قبيع من المروءة وينبع قال معوية فيه واما دعان فنهانى عن نسبه الدعا بفتح اوله وسكون ثانيه ولون والف ممدودة وقصر موضع قرب ينبع وسبعة اجبل بالحاء المهملة من الرمل يدا رنميم بين كل جبلين ستفيضه من اكثر بلاد الله كلا مع قلة مياهه اذا اخصبت وسعت العرب كلهم وساكنها ٭ يعرف الحمى لطيب تربتها وهوائها ودوحة بالنصب فى منبع ثم فى الرمة الدودا بالمد موضع قرب وادان ٭ وادان واد عند طرف قديد مما يلى المحفة الدومة بالفتح تقدمت فى بيارس الدومة الجندل بضم اوله وفتحه وانكر ابن دريد ويروى دومة الجندل

عدها ابن الفقيه من اعمال المدينة سميت بدومر ويقال دومة ابن اسمعيل عليه
السلام وقال ابو عبيد دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة دون
جبل طي قال ودومة من الغزارات لهن وادي الغري وذكر ان جبلها حصنا
حصينا يقال له مارد وهو حصن اكيدر الملك وجه الى النبي صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد من تبوك وقال له ستلقاه يصيد الوحش الحديث وقال ابن
سعد دومة الجندل طرف من الشام مما يلي دمشق خمس ليال ومنها وبين
المدينة خمس عشرة او ست عشرة ليلة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم ونزل
ساحه اهلها ولم يلق احدا فاقام اياما فيها اياما ورتب السرايا وقال
ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم رجع قبل ان يصلها وزعم بعضهم ان تحكيم
الحكمين كان بدومة الجندل وفي كتاب الخوارج عن ابي ليلى حديث في ذلك الدو
بالضم مصغر اجبل بني عبيد وهو احد الجبلين الذين عزيت مساجد الفتح حرف
الدال ⊙ ذات اجدال بالجيم مصغر امضيق الصفراء ذات اللطب من اودية
العقيق ذات النصب بضم النون والقاف المهملة وبالموحدة موضع بمعدن
القبلية اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم بلال بن الحرث المزني وفي الموطا مر مالك ان عمر بن
ذات النصب فقصر فمات مالك ويريد ذات النصب فقصر قال مالك وبين ذات
النصب والمدينة اربعة برد قلت وهي بالقبلية ويرجح ما سيأتي في القبلية
من انها بناحية فرع النور لانها على نحو هذه المسافة ذباب كغراب وكتاب
لغتان الجبل الذي عليه مسجد الراية وسبق في الخندق تسميته ذباب ذبح
اسم بير في حظة ذروان بمنازل بني زريق جبلي الدور التي في جهة قبلة
المسجد تضاف اليه بير ذروان المتقدمة ذفران بالفتح ثم الكسر ثم راء واخر
نون واد تقدم في مساجد طريق مكة اليوم دوحض بالحاء المهملة قال البكري

12 الدر ٢ بل

[illegible] خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الى تبوك ضرب
عسكره على ثنية الوداع وسعه زيادة على ثلاثة الف من الناس وصر عبد الله
ابن ابي على ذي حرم اسفل منه اي نحو ذباب حرف الواو رابع مهموز
الآخر يقال شيء رابع اي حسن كانه يروع لحسنه نقله الجد عن ياقوت والذي
في المشترك لياقوت اندبيا بعد الالف غير مهموز وهو بالعقيق لقول
بعضهم في قصر عنبسة بن ابي عمرو بن غسان وهو الى الحمى اقرب مما على
طريق البطحا يا قصر عنبسة الذي بالرابع لازالت توهل بوهل بالحيا المتتابع
ومر هشام ابن عبد الملك وهو يريد المدينة بحر هشام بن اسمعيل بالرابع
فقيل له هذا حر جدك هشام فامر بايقيمها من بيت المال وهي حرار
رابع كانت توضع هناك رابخ بالمثناة الفوقية بعد الالف ثم جيم اطم سمت
به الناحية كما قاله ابن زبالة وغيره وهو في شرقي ذباب جانحا الى الشام
وبه منازل حلفا بني عبيد الاشهل وبني اخيهم زعورا ولذا اختلفت بنو
عبد الاشهل الى طرف حريهم كما سبق في الخندق وقال المطري الجبل الذي الى جنب
جبل بني عبيد يقال له رابخ فان صح فليس هو المراد بما سبق واذا ان قال باقوت
من نواحي المدينة لما ذكره في حديث ابن مسعود اي حديث لا تحذوا النعمة قال
عبد الله براذان او بالمدينة خصهما لكثرة الرغبة فيهما وراذان ايضا قرية
من سواد العراق راهط منزل بطريق الحاج العراقي على مرحلة من امج وسماه
ابو عبيد رامتان وقال بها رابيتان مثل ثدي المراة وفي الروض المعطار
راهط موضع بالعقيق وقيل في طريق البصرة الى مكة وانوبا بنونين مضمومة
كعاشورا ويقال رابون سبق في الاودية والماخذ في ضبطه بذلك وجوده
بضبط القلم كذلك في نسخة معتمدة من تهذيب ابن هشام وكذا في خط الرشا

النواحي وهو الجاري على السنة اهل المدينة لكن ذكر المجد اللغوي في قاموسه
في مادة رين بالمثناة الفوقية قبل النون فاقتضى كونه رانونا بمثناة فوقية
بدل النون الاولى راية الاعمى من اودية العقيق راية الغراب من اوديته ايضا
ريان كسحاب جبل بطريق قيد للمدينة الريا بالضم ثم الفتح مقصورا جمع ريان
بين الابوا والسقيا بطريق مكة الربذ بالتحريك واعجام الذال تقدم في
الفصل الثالث الربيع بلفظ ربيع الارمنه موضع بنواحي المدينة يوم من
ايام الاوس والخزرج الرخام كتاب جبل مستطيل على نحو ثلاثة عشر ميلا
من ضريه على طريق اهل اصاخ وفي غريبه ما يسمى باسمه الرجلا تقدم في
حرف الرجلا الرجيع كامير واد قرب خيبر عسكر به النبي صلى الله عليه وسلم لعبور
بني عطفان وبني اهل خيبر ان يمدوهم وكان يراوح لقتال خيبر منه والرجيع
ايضا بئر بمكة والطايف به سرية عاصم حمى الدبر الرحابه كغمامة موضع بلبن
بياضة الرحيتة كرقية بلاد عذرة قرب وادي القرى وسقيا الجزل وقال
ابن دريد بالضم ثم السكون الرحضة بالكسر كالرخمة والضاد المعجمة هي الارحضية
المتقدمة رحقان بالضم ثم السكون ثم قاف اخره نون واد عن المتوجه
من النازية للمستعجلة يصب في خيف بني سالم رحيب بالضم تصغير رحب جبل
معروف قرب اراين رحيته تصغير رحا بين بئر المدينة والحفة الرديهة من اودية
العقيق الرس بالفتح وتشديد السين من اودية القبلية قاله الزمخشري وقال
ابن دريد الرس والرسيس واديان او موضعان بنجد والرس الذي في
التنزيل واد قبل وادي اذرعان بنجد رمان لم يرمثله وربيبه يخفف في
الثنايا راذا لا شمس عندهم لكثرة الضباب وكان عليه الف مدينة فدعا عليهم
اذ كذبوه فحول الله جبلين عظيمين من الطايف وارسلهم عليهم رشاد من اوديته

الاجرد

الاجرد وكان اسمه غوا وهو لبني غيان من جهينة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم رشادا وقال انتم بنو رشدان ذات الرضم محركة وتسكن موضع على ستة اميال من وادي القرى الرضمة محركة وتسكن ويقال الرضمتان قرب الصفراء رضوى بالفتح كسكرى جبل على يوم من ينبع واربعة ايام من المدينة منه يقطع احجار المسان وسبق في فضل احد ان رضوى مما وقع بالمدينة من الجبل الذي تجلى الله له لكون ينبع من اراضي المدينة وفي حديث رضوى وفي رواية انه من جبال الجنة وفي آخر انه من الجبال التي بني منها البيت وزعم الكيسانية ان محمد بن الحنفية مقيم به حي يرزق الرعل بالكسر وسكون العين المهملة اطم بمنازل بني عبد الاشهل ذات الرقاع بالكسر جمع رقعة بير جاهلية قرب نخل وعبر عنه الواقدي بالنخيل مصغرا وقال انها بين السعد والشقرة اسمى وهي رياض لها يقع بيض وحمر وسود وقيل جبل فيه سواد وبياض وحمرة وقيل شجرة هناك تسمى بذلك وقيل سميت الغزوة بذلك لانهم رفعوا رايايهم او لصلاة الخوف بها وقع ترقيع الصلاة فيها او لان خيلهم كان بها سواد وبياض اقول وقال ابو موسى الاشعري سميت بذلك بما لقوا في ارجلهم من الخرق كما في صحيح مسلم الرقمتان بهذا ان من اياها الحرة الغربية لونها احمر الى الصفرة وتلك الحرة سوداء بذلك سميا وقد يقال فيهما الرقمة بالافراد والرقمة ايضا قرب وادي القرى ونجد وقرب البصرة والرقمتان ايضا ماء بني اسد راقم محرك وقد تسكن موضع شرقي المدينة به ارسل الله الصاعقة على اربد بن صبيغ منصرفه من المدينة وقدومهم بقتل النبي صلى الله عليه وسلم واليه ينسب السهام الرقيات وقال نصر الرقم جبال بديار عطفان وما عندها الرقيبة تصغير رقبة وقيل كسفينة جبل مطل على جبي الركابية ملسوبة

الى الركاب وهي الابل موضع على ستة اميال من المدينة ركوبه كحلوبه بالبناء
الموحدة تثنيه شاته قبل العرج بثلاثة اميال وهي وثنيه العاير بعقبه
العرج المسماه المداح لها ذكر في سفر الهجرة ومن الغريب قول الحافظ ابن حجر
في كلام على نار الجان بركوبة ثنيه صعبه المرتقى في طريق المدينة الى الشام مر
بها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوه تبوك ذكر البكري اسمي فان صح فهي امرى
الرمه بالضم وتكسر وتخفف وتثقل قاع عظيم بنجد بين اسفلها واعلاها مجمع
ليال من حزن فدك الى القصيم وبطن ببلاد غطفان في طريق قيد بالمدينة
رواوه بالضم كوادٍ ويقال روا وثان موضع به عشب عديد بقرب صدر سيل
العقيق الروحا بالفتح ثم السكون ثم جا مهملة اكثر ما قيل في المسافة بينها
وبين المدينه اثنان واربعون ميلا وفي صحيح مسلم ست وثلاثون ميلا وتعين
ثلاثون ميلا وقال الاسدي وعلى مدخل الروحا علمان وعلى مخرجها علمان
فتحمل اقل المسافات على اولها واكثرها على اخرها وما عداه على ما بينهما
ونزل بها تسع مرجعه منى فقال اهل المدينة واراح بها نسيمها الروحا وقال
كثير سمت به لانفتاحها وروحها ويقال بقعه روحا طيبة ذات راحه وبين
في مسجد شرف الروحا ان من الشرف هبط في وادبها وفي مسجد عرق الظبيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا سجا سيح الروحا وهذا واد من اودية الجنة
وقال ابن اسحق في المسير الى بدر ونزل سجسج وهي بين الروحا وقال الاسدي
وبالروحا اما رلرسول الله صلى الله عليه وسلم قصران وابار كثيره اسمي والروحا
ايضا المقبرة التي بها مشهد سيدنا ابرهيم من بقيع الغرقد روضه الاوحال
بالحيم بنواحي ردان روضة الاجلاد قريه ببلاد غطفان بن وادي القصيبه قبلي
خيبر وشرقي عصر قال العيني بن عدي حرج غزوه الصعاليك واصحابه الى خيبر

نعثروا

فنشروا اي نهضوا كالحمير يرون ان يعرف الوبا واستنع عرق ان يعيروا انشد
وقالوا اجث وانهض لا نفرك خيبر ٠ وذلك من دين اليهود ولوع ٠
لعمري لبئس عشرت من خشية الردى ٠ فهاق الحمير انبئ لجزوع ٠
فلا والت تلك النفوس ولا انت ٠ على روضة الاجداد وهي رصيع ٠
فوطوا خيبر ثم رجعوا فلما بلغوا روضة الاجداد ماتوا الاعرق روضة الحمام
بفتح الالف وسكون اللام وجيم والف وميم ويقال الاجام بعد الهمزة الف
من دوافع وادي العقيق التي في الحرة قال كثير ٠
بروضة الحمام نهيج للبكا ٠ وروضات شوطا عهدهن قديم روضة
الخرج بضم الخا وسكون الراء ثم جيم ويقال الخرجين مشى على نواحي المدينة او
الخرج بلفظ القبيلة من الانصار بنواحي المدينة قال حفص الاعوي ٠
فالح بطرقك هل ترى اصعانهم ٠ بالبارقية او بروض الخرج ٠
روضة الحماط تضاف لذات الحماط من اودية العقيق روضة الصها بضم
الصاد المهملة جمع صهوة وربما قالوا الصها جبال شامي المدينة على ثلاثة ايام
عندها هذه الروضة روضة عرينة لجهينة واد بناحية الرحيصة كان يحمي للجبول
في الجاهلية والاسلام باسفلها قلهى روضة العقيق عقيق المدينة وقد يجمع انشد
الزبير ٠ عج بنا يا انيس قبل المشوق ٠ نلتمسها على رياض العقيق روضة
الفلاح تالي في الفلجة روضة مفرح بالتحريك والحا معجمة بالمدينة دون لان
واد قرب الرحيضة لبني سليم به قلهى الروبية بالضم وفتح الواو وسكون المثناة
تحت وفتح المثلثة آخرها منهل بطريق مكة على نحو ستين ميلا من المدينة
رهاط لغراب والطا مهملة موضع بارض ينبع اتخذت به هذيل سواعا وقال
عرام فيما يطيف بجبل شمخير وهو يقال لها رهاط بقرب مكة على طريق المدينة و

بقربها الحديبية وهي مواضع بني سعد الذي نشأ فيهم النبي صلى الله عليه وسلم
وقال صاحب المسالك والممالك من توابع المدينة ومخاليفها سايه ورهاط وعوان
وسيابي عن المجد ان عوان بقال رهاط الريان ضد العطشان اهم لبني حارثة
واخر لبني زريق وما يحمي ضريته في اسفل جبل احمر طويل وواد هناك وجبل
بلاد بني عامر وموضع به قصور لمعدن بني سليم زيد ان كسلمان اهم لبني واقف
من الاوس في قبلة مسجد الفضيخ رسم بالكسر ثم السكون مهمون وغير مهمور واد
لمزينة يصب في رقد فان لم يصب في العقيق وفي طبقات ابن سعد كان عبد الله بن
نجيشة ينزل بطن رسم على ثلاثة اميال من المدينة وفي الموطا ان ابن عمر ركب الى
رسم فقصر قال مالك وذلك نحو اربعة برد اي بحسب طريقه الاقصى ودوين بلحظ
رئيس الطايف تقدم في الاودية حرف الزاي زبالة اول بريد طريق الشامي
المدينة عند كومة ابي الحمراء قيل سميت بذلك لضبطها الماء واخذها منه كثيرا وقيل
سميت بزبالة بنت مسعود من العمالقة نزلت موضعها فسميت به الزوج بالضم
وتشديد الجيم قاله المجد وقال ابن متيد الناس بالخاء المعجمة موضع بناحية فدك
وما انقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم العدا ابن خالد من ربيعة بن عامر
الزرات ككتاب ويقال ذات الزرات في مساجد تبوك زرود بالفتح ثم
الضم آخره دال مهملة موضع قرب ابرق العزاف وذكره الاسدي في مناسكه طريق
الحاج العراقي قرب الثعلبية بطريق فيد وان الطريق تقطع رملا هناك ولما
وجه عمر رضي الله عنه سعد بن ابي وقاص لحرب العراق خرج فنزل فيد فاقام به
شهرا ثم كتب اليه عمر رضي الله عنه ان ترتفع الى زرود فانا هاها فاقام بها رغابه
كسحابه والغين معجمة وضبط ابو عبيد البكري بالضم مجتمع السيول باخر
العقيق غربي مشهد حمزة وهو اعلا الضم ووهم من قال انه لا يعرف وانما المعروف

الغابه

فاق
العابة زمزم بوسبقت في الابار سميت به لكثرة البترك بمائها وفضله للا
زوريا بالفتح اخر راجبل اوواد قرب السوارقيه الزوراء بالفتح ثم السكون
سبق في البلاط سوق المدينة وهو موضع من سوق المدينة عند مشهد
مالك بن سنان فكان هناك دار لعثمان يسمى الزوراء ايضا جعل المد الذي
اخذ به يوم الجمعة عليه وقول ابن حبيب ان ذلك بالزوراء وهو موضع السوق
ليرتفع الناس منه وفي ناحية البقيع يريد به بقيع الخيل من سوق المدينة
لا بقيع الغرقد وان كان الموضع الذي دفن فيه ابرهيم عليه السلام منه
يسمى الزوراء ايضا ويسمى بذلك ايضا مالاحيحة بن الجلاح زهرة بالضم
ثم السكون بن الحرة الشرقيه والسافلة مما يلي الغف كانت من اعظم قرى
المدينة لها ثلثمائة صانع وهي مما يلي طرف العالية قرب الصانية والبلال
ولد ايقال لجزع الصانية جزع زهيرة مصغر زهرة المذكورة الوزن بلفظ
ضد الثمين مزرعه بالجرف ازرعها النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن زبالة
حرف السين سابن كصابن ويقال السابن من نواحي المدينة قال
عما مشغر من اهله تثقيب . فسخ اللوى من سابن فجريب
السافلة تقابل العالية والمدينة منقسمة اليهما وادنى العالية السنح
على ميل من المسجد فانزل عنه فهو السافلة ولا تختص السافلة بما في شامي
المدينة اليوم لما سبق في زهرة ولان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل ابن
رواحة بشيرا لاهل العالية بنصر بدر وزيد بن حارثة لاهل السافلة
قال اسامة بن زيد فجئت زيد بن حارثة وهو واقف بالمصلى قد غشيه
الناس واتيان بشير السافلة للمصلى دليل على ما ذكر الساهية من
اودية العقيق سانية كغاية وادعظيم جبله شمنصير به اكثر من سبعين عينا

به نخيل وموز ورمان وعنب وهو وادي ام ويطلع على سايه من جبل
السراة دون عسفان قال المجد ولم يزل واليها من قبل صاحب المدينه
الا في زماننا اسفار بالكسر وسناه فوق ثم الف وراجبل بحمى ضريه
وجبل اخر من العالية بديار بني سليم واجبل سود على ثلاث من ينبع سماج
اسم وادي الروحا والتسجسج الهوا الذي لا حر فيه ولا برد قاله ابن شبه
السد بالضم سد عبد الله بن عمرو بن عثمان الذي يأتي منه رانونا بعرب
عيص وقال عرام هو سما جبل شوران مطل عليه امر النبي صلى الله عليه
وسلم بسد ومن السد قناة الى قبا العتبي وكانه يريد السد المتقدم
لاقتضا ما قاله في شوران انه غير السد ما سما في حزم بني عوال وما في
شعب عمل له معاوية سدا اشبهها بالبركة على عشرين ميلا من المدينة بينها
وبين الرحضية وفي رواية البخاري حتى بلغنا سد الروحا حلت بعني ضفيه
وفي رواية اخرى له حتى بلغنا سد الصهبا قال عياض هو بالضم
والفتح جبلها والسد الردم ايضا وقيل بالضم خلقه وبالفتح فعل الانسان
وقال الكسائي هما واحد ويؤخذ من كلام ياقوت ان الحبس باعلى قناة
تسمى بالسد ايضا السراة بالفتح وتخفيف الرا من اعظم الجبال وهو الحد بين
تهامة ونجد وذلك انه اقبل من ثغر اليمن حتى يلم اطراف الشام تسمية
العرب حجاز لانه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر وما انحاز الى
شرقيه وهي الحجاز ذو السرح بالفتح ثم السكون ثم حا مهملة وادي قرب مهل
السر بالكسر ضد الجهر موضع بنجد لبني اسد وموضع في بلاد بني تميم والنار بالضم
موضع بديار مزينة الشران بالفتح وتشديد الرا الاولى بمنازل بني رياح
غير الحديقة المعروفة اليوم بالعراء عند قبا سمع بالفتح والاعجام الغير قرية بوادي

بتوكل

تبوك على ثلاث مرحلة من المدينة وهي آخر عملها قاله المجد وقال ياقوت
الاسدي انها اول بلاد الحجاز وبعدها لجهة المدينة تبوك وبينهما مرحلة السر
كربي واد قرب الجار قال كثير وسر

وسر النقيع ذات الشمال والسر ايضا الوادي الادنى يجري به
الشق والنطاة الصعد بالفتح وسكون العين ثم دال مهملتين جبل قرب
ذات الرقاع على ثلاثين ميلا من الكديد عن منازل وسوق بطريق قيد سقيا
بالفا كقضا من نواحي المدينة سقيا تثنية البئر قيله واد يلقى اضم عند
البحر سوان بفتحات واد من ناحية بدر به عرق بدر الاولى في طلب
كرز الفهري سقاية سليمان بن عبد الملك بالجرف على محجة الشام يعسكر
بها الحاج من المدينة الى الشام السقيا بالضم ثم السكون سقيا سعد بالحرة
الغربية سقت في الاباء وقربه جامعة من عمل الفرع بطريق مكة القديمة يميت
بذلك لانهم سقوا بها ماء عذبا كما قاله كثير وبها عين وابار وقيل عطش ضع
اذ نزلها فامطرت فسماها السقيا وقال تتبية هي عين بينها وبين المدينة
يومان والمعروف ما قاله الاسدي وغيره انها على نحو اربع مراحل من
المدينة والسقيا ايضا بوادي الجزل قرب وادي القرى على نحو سبع مراحل
من المدينة سقيفة بني ساعدة تقدمت في مساجدهم والسقيفة كل
بناء مسقف به صفة او شبه صفة مما يكون بارز اسكاب كقطام جبل
من جبال القبلية سكاج كقطام موضع اسفل حبيب به لقي خبيب به لقي لبيد
ابن سعد الانصاري جمع غطفان في سريته الى اليمن قال المجد وضبطه
ابن سيد الناس بكسر اوله وسلاح ماء لبني كلاب ما شرب منه احد الا سلح
السلاسل بلفظ جمع السلسلة ما بارض جذام خلف وادي القرى على عشر

ايام من المدينة وقال ابن اسحق المآ سلسل وبه سميت ذات السلاسل السلا
بالضم اخره حصون جبر فتحاذ والسلايل واد بين الغرع والمدينة سلع
بالفتح ثم السكون اخره عين مهملة معروف به كهف بني حرام المتقدم ذكره
في مساجد الفتح وفي الصحيح بالجبل الذي بالسوق وهو سلع لانه اسفل السوق
مجاور ذو سلم بالتحريك من بطن بدلجة تعهن له ذكر في سفر الهجرة وذو سلم
النظيم في اودلة العقيق شاهق في اي كلخي سليع تصغير سلع هو الجبل الذي
عليه حصن امير المدينة الذي ابتناه جمان بن شيحة قبيل السبعين وستمائة
في مقابلة سلع وكان عليه بيوت اسلم بن افصى السليل كما مر عرضة العقيق
السليلة موضع من الربذة السليم مصغر سلم وذات السليم من اودية
العقيق سمران جبل جنبي صلى النبي صلى الله عليه وسلم على راسه رواه ابن مالة
والعامة تسميه مسمران وضبطه بعضهم بالشين المعجمة ذو سمر من اودية
سميحة مصغر سمحة بالحا المهملة بين قديمة غزتها المآ معروفة بالمدينة سنام
هضب قرب الربذة السنح بالضم ثم السكون وقيل بضمتين اطم لجشم وزيد بن
الحارث على ميل من المسجد النبوي وهو اد في العالية سميت بمرا الناحية
وبه منزل ابي بكر بن وجنه الانصاريه وهم من جعله عوزلي مساجد الفتح
لان ذلك بالمثناة وكسر السين سن بالكسر جبل جد اشوران وبطحان
سواج بالضم اخره جيم من جبال ضرية باودية الجن يقال سواج طخفة سوارق
واد قرب السوارقية يستعذبون منه الما السوارقية بفتح اوله وضمه وبعد
الراقاف وتا التانيث ويقال السويرقية مصغر قرية غنا كثيرة ذات مبنى
ونخل وفواكه ولكل بني سليم فيها شي صوو بع فستاع بقافين بينهما تحتيه
ثم نون اخره عين مهملة كان عند جسر بطحان في الجاهلية يقوم في السنة مرارا

مثناة

ز

وبتفاخر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبيفاخر الناس به وبيتا شدون الاشعار وبه كان اجتماع حسان بن ثابت
بابغة بني ذبيان السويد تصغير سود اموضع بعد دي خشب على ليلتين من المدينة
سويد اطم اسود بيني بياضه شابي الحاضة سُوَيقة تصغير ساق هضبة
حمرا على نحو ثلاثين ميلا من صوبه وعين عذبة كثيرة الماء باسفل حزره على
ميل من السالة ناحية عن الطريق بين المتوجه لمكة لال علي وكان
محمد بن صالح الحسيني خرج على المتوكل فانفذ اليه جيشا ضخما فظفروا به وبجماعة
من اهله فقتلوا بعضهم واخربوا سويقة وعفروا ابيا نخلا كثيرا وما افلحت
السويقة بعد وجبر سويقة لال علي يضاف اليها قال المجد وكانت سويقة
من صدقات علي وسويقة ايضا جبيل بين ينبع والمدينة وتعرف اليوم بالسويق
منازل بني ابوهيم اخي النفس الزكية السيح بالكسر على خمس ليال من المدينة ناحية
ركبة من وراء المعدن بها سرية سجاع بن وهب لجمع من هوازن السالة كسحابة
في مسجد شرف الروحاء والشرف اخرها وهي على ثلاثين ميلا من المدينة بين بها
ينبع وبها واد يسيل فسماها السيالة السيح بالكسر وسكون المثناة تحت
صد وساح يسيح اسم لما حول مساجد الفتح في المغرب وهم المراعي في جعله
محل اطم جشم وزيد ابني الحارث مع ضبطه لما ذكرناه سَيَن بفتح اوله والمثناة
التحتية لجبل وقيل بالموحدة المشددة المكسورة وقيل بشين معجمة مفتوحة ومثناه
تحتية مشددة مكسورة كثيب بين النازية والصفرا كانت به قسمة غنايم زيد
واطنه بشعب سير المعروف بنركات الجيف عند بركة قديمة بعد المستحلة
بنحو نصف فرسخ حرف الشين ○ شابه بوحدة خفيفة جبل بين الرويدة
والسليلة شاس اطم برجة مسجد قبا كان لشاس اخي ابن عطية بن زيد الشبي
كالحصا وادبالاثيل بوعين تسمى الشبا شباع كالكتاب سبق في بيطلسايب

انه الجبل المشرف عليها **الشباك** كالحباك جمع شبكه موضع بيلاد غنى بين المدينة
وابرق العزاف وموضع اخر قرب سفوان **الشبعان** بلفظ ضد الجيعان من
اطام المدينة كان بنخ **الشبكة** معزد الشباك مال باضم بعد ذي حسب **الشجرة**
بلفظ واحدة الشجر يضاف اليها مسجد ذي الحليفة ومسجد الشجرة ايضا مال فيه
اطم لبني قريظة **شدخ** بسكون الدال المهملة وخا معجمة وادبه الموضع المسمى بجبل
الشراه جبل مرتفع في السما دون عسفان عن يسارها فيه عقبة الي ناحية
الحجاز تسمى الخريطة **الشربه** بتلات فتحات وموحدة مشددة كل ارض معشبة
لا شجر بها اشتهر به موضع بين السليلة والربذة وقيل بئر نخل ومعدن بني سليم
وقيل اذا جاوزت النقره وماوان تريد مكة وقعت في الشربه اشد بلاد
الله قرا اي بردا **شرح** بالفتح ثم السكون اخر جيم موضع بظاهر المدينة يعرف
بشرح العجوز له ذكر في مقتل كعب بن الاشرف وما يحد وواد لغزارة به بئر
الشرعبي بالفتح ثم السكون وفتح العين المهملة وكسر الموحدة اخره ياء النسبة
اطم دون دباب **الشرف** محرك الموضع العالي وهو شرف الروحا وشرف السيالة
كلوهما بينهما والشرف ايضا كبد نخل **شريق** تصغير شرق وروي بالفا موضع
بوادي العقيق **الشطان** بالضم وسكون الطا المهملة من اودية المدينة **شطان**
مال في بني مرة بطيحة **الشطون** بئر بناحية مثغر الشطيبة قال ابن عبسه
بجنب الاعواف ولعلها المال المعروف هناك بالعنبي حطب قرظي امراة
من بلحارث من الخزرج فقالت الومال على بئر مدري اوهامات اوذي وشبع او
الشطيبة او بئر فجار وهي في بئر اريس فقال شاعر

تكلفني فجار بئر مدي ... وهامات واعذق ذي وشبع

فاحطت شطيبة من سواد ... الي النجار من عذق الرجيع

الشطاة كالقطاة وادي قناة او مما لي السد منه قال عباس بن مرداس شعر
وانك عمري هل اراك ضغائنا ... سلكن علي ركن الشطاة نشيا
شعب بالضم وادي يصب في الصفرا وهو نخال والشعب بالكسر واحد الشعاب
منه شعب احد اسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم الي قتلة يوم احد وخرج علي حتى
ملا درقته من المهراس وشعب العجوز بظاهر المدينة قتل عنده كعب بن الاشرف و
يروي بدله شرح العجوز وشعب المشائي خلف حما العاقل من العقيق وشعب
شنوكة هو المعروف بشعب علي كما سياتي في شنوكة شعبي بالضم ثم بالفتح وموحدة
مفتوحة مقصور جبل وقيل جبال منيعة بحمى ضرية قال جرير يهجو العباس
ابن يزيد الكندي اعبد حل في شعبي غريبا ... الوما لابالك واغترابا قال
السيرفي تقول انت من شعبي ولست بكندي انت دعي فهم حملت بك امك
شعبي شعبة بالضم ثم السكون غير قريب بليل وفي الحلايق شعب عبد الله وشعبه
عاصم تاتي في عاصم ووادي شعبة من اودية ابلي شعث بالضم ثم بالسكون
اخره مثلثة جمع اشعث موضع بين السواريقية ومعدن بني سليم شعر بلفظ شعر الدابة
جبل مشرف على معدن الماوان بناحية الوضح اكثر الشعر امن دلي شعا
بالفتح وسكون الغين المعجمة وفتح الباء كسكري قرية بين المدينة وابلة وكذا بدا قرية
اخري بينهما نحو مرحلة وبلي شعبا التي بطريق الشام وهذه السقيا يجتمع من
اراد المدينة من مصر على غير طريق الساحل ومن اراد ها من الشام قاله الاسدي
قال كثير عوانت الذي حببت شعبي الى يداه الي واوطاني بلاد سواهما
حللت بها حلة ثم حلة ... بهذا قطاب الواديان كلاهما شغب كزفر
جمع شغبر الوادي جبل باصل حاام خالد مهبط الي بطن العقيق كان يرعى به النبي
يوم اغار عليه ابن جابر الفهري وطلبه النبي صلى الله عليه وسلم حتى ورد بدرا

بالقاف كوز ما بالربذ عند سنام وجبل مشرف على معدن الماوان الشقرا
تانيث الاشقى ماءة بالبادية وكذا السعدية اقطع النبي صلى الله عليه وسلم حميي
بينهما لعمرو بن سلمة الكلابي **الشقراء** جبيل انصب غربي النقيع **الشقرة** بالضم ثم
السكون موضع بين جبال حمر بطريق فيد على ثمانية عشر ميلا من النخل وعلى
يومين من المدينة انتهى اليه بعض المنهزمين يوم احد كما رواه البيهقي ومنه قطع
الدوم لعمارة المسجد في زماننا **شق** بالكسر وقيل بالكسر حصن خيبر او موضع به
حصون من حصونها منها البراء كان اهله اشد رميا للسهم عند حصارهم فحصبه
النبي صلى الله عليه وسلم بكف من حصبا فرجف بهم وساح رواه الواقدي **شلول**
بلامين كصبور موضع بنواحي المدينة **الشماء** بالتشديد والمد وعند الهجري السبا
بشناة تحتيه هضيبه بحمى ضريه من هضب الاشبق بناحية عرفجا عمر او فيها
سواد **الشماخ** بالفتح والتشديد واعجام الخاء طم في قبلة بيوت بني سالم **شماصير**
بتحتيين ثم نون ساكنه وصاد مهمله مكسورة ثم مثناة تحتيه ثم راجبل سايه
من نواحي المدينة **شنوكه** بالفتح ثم الضم ثم السكون وفتح الكاف جبل بعد شرف
الروحا قبالة الشعب المعروف بشعب علي وهو شعب شنوكه على فرسخ من شرف
الروحا **الشنيف** كزبير اطم بني ضبيعة قريبا قرب احجار المراشواحط بالضم
وبعد الالف حاء مهمله مكسورة وطاء مهمله جبل قرب السوارقية ويوم شواحط
من ايام العرب **شوران** كسلمان جبل حذا ميطان تضاف اليه حرة شوران
صدر مهزور ولعله المعروف اليوم بشوطان والزبير عن محمد بن عبد الرحمن
قال كان راي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلا في السوق فاعجبه سمنها فقال
اين كانت تدعى هذه قالوا بحرة شوران فقال بارك الله في شوران **شرط** بالفتح
ثم الضم ثم السكون وطاء مهمله موضع وراء ذباب بالجبانة قرب منزل بني ساعدة

الاقفى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاتيصي في شامه كومة ابي الحمرا **شوطا** كسكري بحروف الذي قبله من دوافع
وادي العقيق بحرة بني سليم **شيحان** بلفظ تثنية شيخ اطمان بجهة الواج
سميا بشيخ وشيخة كانا هناك على الطريق الشرقية الى احد مع الحرة بفضائهما
مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم صلى به في مسيره لاحد وعسكر هناك تلك
الليلة **عرف الصاد صاحة** كوامة الارض التي لا تنبت اصلا وهو اسم
هضبات خمس قرب العقيق ولذا قال الوليد بن عقبة
لولا علي كان جل مقالهم ٠ كضرطة عير بالصماخ من اضم **ساري** بكسر الرا
وتخفيف الياء جبل في قبلة المدينة **الصخرة** بالضم واسكان الخا المهملة جوبة
تنجاب في الحرة وهي اسم ارض النقيع من غربيه **صحن** بلفظ صحن الدار جبل فوق
السوارقية فيه ما عذب يزرع عليه **منخيرات الثمام** بالخا المعجمة والثا المثلثة
صدار كغراب ويعرف بالصداء بوادي الروحا **صوار** ككتاب اطم كان
بالجوانبة شامي المدينة بالحرة الشرقية به سميت تلك الناحية صوارا ولذا
قال ابن سعد في غزوة قرقرة الكدر اقتسموا غنائمهم بصوار على ثلاثة اميال من المدينة
وقال ابن سعد في غزوة ذي قرد نصر صوارا مما يلي المدينة محفز جاهلي له ذكر كثير
على يمنة العراق اتيتي ويشهد لما في صحيح الدارمي عن قريظة بن كعب ان عمر
سمع ناسا من الانصار يعيبهم الى الكوفة حتى اتى صوارا فقال وصوار ما شأن في المدينة
اتيتي وقال زيد بن اسلم خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى اذا كنا بحرة
واقم اذا نبار توثب بصوار فرس ناجية اتيناها فقال عمر السلام عليكم يا اهل الصوار
وكره ان يقول يا اهل النار اذن منكم فقيل له اذن بخير او دع فاذا هم
ركب قد اضربهم الليل والبرد والجوع واذا امرأة وصبيان فنكص على عقبه
وادبر بهم ولف حتى اتى دار الرقيق واستخرج عدل دقيق وجعل فيه كبة من شحم

طريق مر

ثم حمله حتى اناهم به فقال ذري وانا احرك يريد اتخذ لك حرين وصرار الصاحل
من جبال القبلية صعيب تصغير صعب وقيل صعين بالنون تقدم في الاستشفاء
بتراب المدينة الصعبية بالفتح ثم السكون ابار عذبة يزرع عليها لبني سليم قرب ابلى
الصفاح بالكسر وحاء مهملة موضع الروحا صفاصف موضع بين سد عبد الله العثماني
وبين العصبة الصفراء تانيث الاصفر واد كثير النخل والعيون سبق في المساجد و
سلكه النبي صلى الله عليه وسلم من جمعه من بدر الكبري وقال الجد سلكه غير من صفر
بلفظ الشهر الذي بلى المحرم جبل احمر بقرش ملل يقال عبود الطريق بينهما وبه بنا كان
للحسن بن زيد صفنه بالفتح كجفنه بالنون وفي القاموس انه محرك منزل بني عطيه
برجبة مسجد قبا صفينه كسفينه موضع بين بني سالم وقبا قاله نصر وفي القاموس صفينه
كجهينه بلد بالعالية في دمان بني سليم ذو صلب بالضم في الاودية صلحه بالضم ثم السكون
اسم دار بني سلمة سماها به النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في الحاء المهملة وسبق في المعجمة
صالحة وفي خط المراغي طلحة بالطاء المهملة صلصل كجلجل جبل معروف في اثنا البيداء
شرقي عظم الي القبلة على سبعة اميال من المدينة ويقال فيه الصلصلان بالتثنيه
وللفريابي ان قصة نزول التيمم كانت بالصلصل قال البكري هو عند ذي الحليفة
اي بقربها صلاصل ارض محزن بطحان الصمد بالفتح ثم السكون واهمال الدال آخر قرب
المدينة له يوم مشهور وموضع بقبا جمعه كعب بن مالك حيث قال الشاعر

الا ابلغ قريشا ان سلعا ... وما بين العريض الى الهضاد

الصفه بالفاء المعجمة موزعة بتناه سرحت قرش الظهر والكراع بها بعد نزولهم بعينين الضمان بالفتح
وتشديد الميم جبل احمر يجاور الدهنا التي سبق انها سبعة اجبل من الرمل ولذا ذيل
الضمان قرب رمل عالج صوار بالضم وواو والف ورا موضع بالمدينة قال شاعر

فحيض تواقم نصوارا ... فالي ما بي حجاج غراب صوري كحمري واد محهة النقيع من

اثمة بن الزبير يعرف اليوم بصوريه بزيادة ها الصوران تثنيه صور بالفتح ثم السكون
للنخل المجتمع الصغار موضع في اقصى بقيع العرقد مما يلي طريق من قريظة مر به النبي
صلى الله عليه وسلم متوجها الى قريظة وقال مالك منزل نافع بالتقيع بالصورين
لكن سبق في مهزور من الاودية ما يقتضي انه فوق التقيع قرب الموضع المعروف اليوم
بالقصور والصوران ايضا في ادنى العقابة دو صوير كزبير من اودية العقيق قرب
صورى الصهباء بلفظ اسم الحمر من ادنى جبير الصهوة من اودية العقيق قال ابن
شبة هو بين بين وبين حوض علي لعلة من المدينة تصدق ابن عباس بماله به وتلك
الصدقة بيد الخليفة يوكل بها الصياصي اطم بقبا حرف الضاد ضاحك اسم
فاعل من ضحك جبل بفرش ملل بينه وبين ضوبحك واد يقال له بين ضاح كصاحب
اخر جيم موضع قرب العذيب لها ذكر في شعر امرء القيس وعين وقيل موضع باليمن
ضاس كناس اخره سين مهملة واد بين المدينة وينبع قال كثير

وحتى اجارت بطن ضاس ودونها ... دعان فهضبا ذي النخيل فينبع

ضاف واد غربي البقيع يكفه الجبال منها قدس في غربيه وارض مستوية مهبط ثنيته
ينبع من اثمة لابن الزبير ضبا من عمل المدينة البنوية مرقاني للسفن ماء ون وفيه
اثار عذبة وشجر المقل فيه كثير بينه وبين مرتب جبال شامخة وذكر في الروض
المعطار ضبع بسكون الباء الموحدة وضمها من اودية العقيق ضبوعد بالفتح كحلوبه
منزل عند يليل من مشربة وبين الخلائق ضجنان بالفتح وسكون الجيم ونونين بينهما
الف قرب مكة على يوم من قديد ضجيان بالفتح وسكون الحاء المهملة ومثناة
تحتية اطم بالعصبة لاحيحة بن الجلاح وله يقول

اني بنيت واثما والضجيان ... والمستظل قتيله بالزمان

ضرعا قبة
قرب جبل شمنصير ضربة كغيبة في الاحماضري كسمي بير من حفر عادية ضع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذو الم عند بيوت بني خطمة المسماة بذو ضعن بالكسر وسكون الغين المعجمة
ثم نون ما لفراره بين خيبر وفيد ما النخيل المعروفة اليوم بحائط كرانيف
الصغر بفتح اوله وكسر ثانيه بعده الف مهملة قاله في الروض المعطار وموضع قرب
من المدينة به قبر ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة ابن الأسود بن المطلب بن اسد بن
عبد العزى وهو احد الاجواد المطعمين قالوا راكب ابو هبيم بن هشام الى المدينة
الى موضع له بجلل فلما اراد الانصراف قالوا اجعلوا طريقكم على ابي عبيدة فعاجله
على ان يحدله فهجم عليه فرحب به واستتركه فقال ابو هبيم ان كان شيء عاجل والا
فاني ابو هبيم لست اقيم قال وما عسى ان يكون عندي عاجلا يكفيك ويكفي من
معك ولكن نذبح لهم فاتى ابو هبيم الا الانصراف فعمل انزل على العاجل فجاء بتسعين
كرسا فيها الروس مع كثير من بوادر الطعام واستانف الذبح لهم فعجب ابن هشام
فقال نراه ذبح في ليلة ثمن الغنم عدد هذه الروس انتهى وقد تصحف عليه واما هو
ضعن بلفظ اسم الشهر الذي يلي محرم وقد قدمناه في موضعه ضفين بالفتح وكسر
الفاء النسلة المستطيلة في الارض وما يعقد بعضه على بعض ليحبس السيل
ونحوه وبالعقيق عدة ظفار بن ضلع بني الشيصبان بطن من الجن كما وضلع بني
مالك بطن من الجن مسلمين والضلعان ضلعان يحمي ضربته بينهما وادي التسرين مسيرة
يوم ويقع القتال بين هذين البطنين وفي حكة خبر غريب في الاصل الاول وضلع
بني مالك كلما يأتي الناس ويرغبون ويصدون بخلاف ضلع بني الشيصبان ضوحك
سبق في صاحك الضيقة بقرب ذات حماط حرف الطاء طاشا بالشين
المعجمة من اودية تلاع شعر الغورية يصب على وادي الصفرا طخفة بالكسر وسكون
الخاء المعجمة جبل احمر طويل حزن منهل وابار له ذكر في حمى ضرية الطرف بالضم
ثم السكون بفتح الطاء والراء ماء دون النخيل قاله الواقدي وهو بطريق العراق

شبكة الألوكة www.alukah.net

على خمسة عشر ميلا او ازيد من المدينة وعلى عشرين ميلا من بطن نخلة ابار
وبرك قالة الاسدي ذو الطفيتين بالضم ثم السكون للقاف من غدران
العقيق في رضراضة غليظة من اعذب ما شرب ويقال له البوم ابن
الطفا طفيل جبل صغير متوسط بجنب البزوى وليس بطفيل الذي يجبل
في شعر بلال طويلع تصغير طالع عند العامة انه موضع بالمدينة وانما هو بنجد
حرف الظا الظاهر ناحية النقا من الحرة الغربية ظبيه بلفظ واحد
الظبا موضع بديار جهينة اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عوسجة الجهني من بني
المؤن الى الظبيتة الى الجعلان الى جبل القبلية وظبية ايضا بين ينبع وعيقة
بساحل البحر وما بنجد ظبيه بالضم ثم السكون علم من نخل بضاف اليه عرق
الظبية المتقدم في مساجد طريق مكة والظبية سجر تشبه القفاد ظلم
ككتف موضع من اودية الاشعر من القبلية وجبل اسود لعمرو بن كلاب بكتف
الطرف الظهار ككتاب حصن بخيبر حرف العين ٥ عابد بكسر الموحدة
ودال مهملة وعبود بالفتح وتشديد الموحدة وعبيد بالضم مصغرا ثلاثة اجبل
عبود وهو الاكبر بوسطها بفوش ملل بين مدفع مريين وبين ملل مما على
السيالة على مرحلة من المدينة عارمه كفاطمة رهط بين هضبات يدعين
عوارم وسط حمى ضريه عارض وعويص واديان عظيمان بين مكة والمدينة
عاصم كصاحب اظم لبني عبد الاشهل كان على القفاف في ادنى بيوت بني النجار
واظم اخر بقباء فيه البير التي يقال لها قبا وذو عاصم من اودية العقيق يعقد
عاصم بن عدي ابن الجدعان حليف الاوس مع مزينة لما نزلوا القبع به عاقل
بكسر القاف جبل يناوح منعجا بحمى ضريه العالية ثانيث العالي بلا دواسعه
بي اعلى الحجاز بلدا واشرفها موضعا وعالية المدينة وعواليها ما كان في جهة

قبلتها من قبا وغيرها على ميل فاكثر لما قالوه في السبخ من انه بالعوالي على ميل
من المسجد النبوي وهو اد يها واقصاها عامر ثلاثة اميال او اربعة واقصاها
مطلقا ثمانية اميال او سنة ليترك على هذا اختلاف الروايات عائذ بكسر
النون ودال مهملة يضاف اليه وادي العائذ قبل السقيا من عمل الفرع بميل
ويقال له وادي الفاحة ويروى بالمثناة تحت بدل النون ودال معجمة
عاين بمثناة تحتية يضاف اليه ثنية العائر بعير بركوبة ويقال لها بالعين المهملة
عباس موضع قرب تعهن ويروى عبابيب بثلاث باآت موحدات قبل الاخرة
مثناة تحتية ويروى العثياسة بمثلثة ثم مثناة تحت والف ونون عاثر
جمع عبيثران للنبات المعروف واد من الاشعر بين نخل وبواط العلا بالفتح ثم
السكون ممدود من اعلا المدينة يقال له عبلا الهرودة بنت يصبغ بر عهود
كسفود تقدم في عابد العنز بالكسر وسكون المثناة فوق ثم راء جبل في
قبلته المدينة يقال لها المستذر والاقصى عثاعث جبال صغار سود تحمى
ضربة يشرف على مهزور عنعث كزبرج الجبل الذي يقال له سليع الحمامان
تثنية حمة بجانب البطحا من العقيق عدنة بالنون محركا هضبة بفوش مسيل
وموضع من التربة عدينة مصغر عدنة اطم بالعصبة بين الصفاصف في
الوادي عذق بالفتح ثم السكون اطم لبني امية بن زيد وبير عذق تقدمت عذينة
تصغير عذنة ما بين البيضة والجار ويقال فيها العذيب بغيرها عرا قبة
ضخمة ومعدن بحاضريه عرني كعزا اسم وادي نقما كما سيأتي في النون العرج
بالفتح ثم السكون قرية جامعة على نحو ثلاثة من المدينة بطريق مكة راى بها
تبع دواب تعرج فسماها العرج وقيل لانه يعرج بها عن الطريق وقيل ان
جبلها يتصل بلبنان بالشام بالكام بانطاكية ثم بالجزر وفيه الباسم للدان

وطوله

وطوله جسمانية فرسخ وفيه اثنان وسبعون لسانا العرصة بالفتح ثم السكون
واهمال الصاد كل جوبة متسعة لا بناء فيها وعرصة العقيق تقدمت فيه
العرض بالكسر اسم للحرف وخط المطري عما في قبلة الجرف مما حول مسجد التنعيم
من المزارع واعراض المدينة بطون سوادها حيث البزع او اقراها التي
في اودينها واعرض جبير ثاني في وادي الدوم عرفات بلفظ عرفات مكة تل مرتفع
قبلي مسجد فيما كان يقف بها النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة قرى عرفات كذا
في برطلة ابن جبير عرفجا احد مياه الاشهق عرفة كعرفة بحرو وفر غير الاول
عرفة حمى ضرية وعرفة منبع وعرفة الاجبال اصبح عرق الظبية تقدم في الظا
المعجمة عريان بلفظ ضد المكتسي اطم كان لال النضر هط انس ابن مالك تصغير
في صقع الغنلة عريض تصغير عرض واد شرقي الحرة الشرقية قرب قناة عريقطان
تصغير عرقطان واد في ايلاعريمة لجهينة قرى المدينة بطريق الشام وقال
الزهري قال عمر به افاء الله على رسوله قرى عرينة فدك وكذا وكذا العراف
بالفتح وتشديد الراء آخره فاء جبل سعد قرب نزرود او ما لبني اسد يضاف
اليه ابرق العراف كان يسمع به عزيف الجن اي صوتها وقيل جبل بالدهناء
عزوزا بزايين معجمتين بهاء عسعس عسفان بالضم ثم السكون وبالفاء قرية
جامعة بين مكة والمدينة على نحو ثلاثين من مكة بها ابار وبرك وعين تعرف بالعوراء
عسيبة جبل تيابل برام فرشة في التقيع من اعماله عسيلة بالفتح كذا بخطه موضع بناحية
معدن القبلية ويروى بالغين والشين المعجمتين العش بالضم للغراب وغيره
وذو العش من اودية العقيق العشيرة تصغير عشرة من العدد من اودية العقيق
وموضع سبق في حدود الحرم وموضع باليمامة ينسب الى عشر وفيه نابته
وحصن صغير بين موضع يتبع وذي المروة بمن فضل وتقدم في المساجد ذو العشيرة

بينبع ولابن اسحق ذات العشيرة من بطن ينبع وفي البخاري العشيرة او العشيرة
بالشك في اعجام الشين واهمالها ولابي داود المعجمة من غير شك وللاصيلي
العشيرة او العشير بفتح العين وكسر السين المهملة في الثاني وللقابسي في الاول
العشير بغيرها او العشير كما للاصيلي وقيل ذات العشيرة او العشير العصبة
بسكون الصاد المهملة وضم اوله وقيل بفتحه وقيل بفتحات ثلاث ويروى
المعصب لمحمد منزل بني مجحبا عند مسجد قبا وفي البخاري انه موضع بقبا عضاض
بالكسر ثم السكون او بفتحتين جبل سلك عليه النبي صلى الله عليه وسلم ذاهبا الجبير
ومن الغريب قول ابن الاثير مع ذكره ذلك انه بين المدينة ووادي الفرع
عظم بفتحتين تقدم في اعظم وذو عظم بضمتين من اعراض خيبر العقيان بالكسر
ثم قاف فنون شناة تحت اطم بني بياضة مما يلي السبخة عقيرا مصغر عقر بالقاف
شامي بني حارثة العلا بالفتح والمد بمعنى الرفعة اطم او موضع بالمدينة وقيل العلاء
بالضم والقصر ناحية وادي القرى في مساجد تبوك العين بالفتح ثم السكون
ثم قاف وادي صب في الفرع ويسمى عمقين ومنزل الحاج بين السليلة ومعدن
بني سليم وفي القاموس ان هذا كصرد او هو بضمتين خطأ العميس بالفتح ثم الكسر
سكون المثناة تحت وسين مهملة وقيل بالعين المعجمة وادي بين الغريش وملل
ولابن اسحق في المسير لبدر ثم على سلل ثم على عميس الحمام من مرين عناب بالضم
وفتح النون اخر موضع اسم الطريق من المدينة وقيد موقبل قبل وقال الاسدي
انه بين السقيا وبين ذي الحرن بطريق الشام العناس مزارع في جهة قبلة
مسجد القبلتين العنابة بزيادة ها على عناب السابق والمحدثون بشد دون
النون قارة سوداء اسفل من الروحاء وما في ديار بني كلاب وبركة ومكان
قرب سميراء العناقة بالقاف كسحابة موضع او ماء يعني قرب ضريبة العواتك

عضبات

شبكة الألوكة www.alukah.net

هضبات بالفرش عوالى بالضم والتخفيف يضاف اليه حرم بنى عوال احد
الاجبل الثلاثة التى تكتنف الطرف وفيه بير اليه العوالى تقدمت فى
العالية عوسا تقدمت فى وادى رانونا العوتقل تصغير العاقل
بثقب بجزء غير بالفتح ثم سكون المثناة تحت آخر راء آحار الوحش
فى حدود الحرم وهما جبلان قال الزبير وفى غير بن يقول الاحوص
اقوت رواوة من اسيا فالجدة فالسفح من غير بن فالسند
وما روى من ان غيرا على بقعة من ترع النار رواه العيص بالكسر ثم السكون
والمهملة الصادر وادمن ناحية ذى المروة على ليلة منه وعلى اربع من المدينة
عينان تثنية العين كما فى النهاية والمشارق والقاموس قال وكسر اوله
ليس بثبت ويقال عينين كاسيابى جبل على سيف قناة قبلى مشهد حمزة الذى
هناك عند ولعل عين الشهدا كانت بقربه فسمى عينان عين ابو هيم
ابن هشام بفسش مللى عن ابى زياد فى ادنى العالية عن ابى نمر بفتح
النون وسكون المثناة وفتح الزاى ثم راء ابن النجاشى الذى هاجر اليه
المسلمون شراه على بن ابى طالب واعتقه اورغب فى الاسلام فجا صغير النبى
صلى الله عليه وسلم وكان مع فاطمة وولدها وكان يقوم لعلى رضى الله عنه على
هذه العين وهى من صدقته على الينبع وكذا عين البحر وعين بولا التى تقدم
ان عليا رضى الله عنه عمل فيها بيده ومنها المسجد النبوى مسجد ذى العشيرة
وعمل على ايضا ينبع البغيبغة كما سبق وكلها صدقة منه عن الازرق
تقدمت فى ثنية الابار عين تخنش بضم المثناة فوق وفتح الخا المعجمة وكسر
النون المشددة وشين معجمة استنبطها لمولاه الحسين بن على بالمدينة وباعها
على ابن الحسين بسبعين الف دينار وقضاها بها دين الحسين عين الجديد بضم عين

١٥٢٣

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ثلاثة احدها بالمضيق والثانية بذي المروة
والثالثة بالسقيا وذكرنا في الاصل خبرا عن بياني تحصيله لذلك وهو مستانف
نشأ قبر اني حجر جعفر الصادق عين الخيف تسقي ما حول مساجد الفتح وتعرف
اليوم بشبشب عين الشهداء وكانت تعرف بالكاظمة باحد وتعرب عنين
مجري عين من العالية سبق ان الامير ودي كان قد جددها عين العورا
بالعين المعجمة باضم عين فاطمة حيث كان يطبخ اللبن للمسجد النبوي وبالجرة
الغربية قرب بطحان ارام كانت مطابخ قديمة عندها بير هينة نصب العين
عين العشيري بطريق مكة بين السقيا والابواء وعليها نخل كثير لعبد الله بن
الحسن العلوي عين مروان باضم وكذا اليسري عين النبي صلى الله عليه وسلم
تقدمت في تتمة الابار عين تثنيه عين تقدم في عينان لكن بعضهم يتلفظ
به على هذه الصفة في جميع احواله اذ قال الازهري مبتدا عينين جبل
احد قاله المجد وكذا في المشارق واقتضى انه بفتح العين والنون الاولى
وضبطه المطرزي بفتح العين وكسر النون الاولى وليس هو تثنية حرف
العين ٥ الغابة بالموحدة تكرر ذكره في حديث السباق وغيره واذا
لم ينزل معروفا في اسفل سافلة المدينة من جهة الشام وهم من قال انه
من عوالي المدينة كيف ومفيض اودية بعد مجتمع الاسيال كما سبق عن
الزبير ابن بكار اخر الفصل الثاني وقال الهجري ثم يفيض يعني السيول الى
سافلة المدينة وعين الصورين بالغابة انتهى وكان بها املاك لاهل
المدينة استولى عليها الخراب وبيعت في تركة الزبير بالف الف وستمائة
الف وقد سبق في الحيا وهي من ادنى الغابة انها على خمسة اميال او ستة
من المدينة عند سفيان وعن محمد بن الضحاك ان العباس رضي الله عنه كان

شبكة الألوكة www.alukah.net

يقف على سلع فينادي غلمانه وهو بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل
وبينهما ثمانية أميال وهو محمول على أدنى الغابة لا أقصاها وكذا ما قاله
بعضهم من أنها على بريد ذات اليمار بئر عذبة كبئر الماء على ثلاثة فراسخ
من السوارقية والغابة واحد فوق المهراس وغار أيضا من الصدار نحو شرف
السيالة المغيب بالضم تصغير عتب موضع مسجد الجمعة غدير الأشطاط على
ثلاثة أميال من عسفان مما يلي مكة غدير خم في الخاء المعجمة غراب بلفظ
غراب الطائر المعروف جبل شامخ المدينة بينها وبين مخيض ويقال غراب
الضاية وغرابات بصيغة الجمع ويعرف اليوم بها مصغرا وراية الغراب
من أودية العقيق وهو المذكور في شعر معن بن أوس وغراب غدير في طريق
الرحضية على يوم من المدينة غران بالضم والتخفيف وادي الأزرق سبق
في أراج قال الجعدي ويقال له رهاط ذو الغرا بالقصر ممدود بالعقيق له ذكر في
شعر أبي وجزء غزه بالضم والتشديد بلفظ عزه الفرس لبياض بجبهته إلا كان
بموضع مسار مسجد قبا غزال بلفظ واحد الظباء واد لخزاعة من ناحية سلمنصير
غشيه بالفتح وكسر المعجمة وتشديد المثناة تحت موضع بناحية معدن
القبلية وروي بمهملتين ذو الغصن بلفظ غصن الشجر من أودية العقيق
غضور كجعفر والضاد معجمة موضع بين مكة والمدينة بديار خزاعة ذو الغضوين
محرك بلفظ تثنية الغضا في سفح الحجرة ثم تبطن بها الدليل مرح من ذي
الغضوين بالمهملتين غمر بالفتح ثم السكون ما نعم الشيء ويعمه وسماه ابن
سعد غمر مرزوق بغيرها ما لبني أسد بطريق نجد وسيالي في وادي
الردم الغموض بالضم وضاد معجمة حصن بني الحقيق بخيبر وهو العموض قبل ح
بالقاف والصاد المهملة الغميم بالفتح موضع بين رابغ والجحفة اقطعه

النبي صلى الله عليه وسلم اوفى ابن موالة بضاف اليه كراع الغميم سمي برجل اسمه
الغميم قاله المجد وقال ابن شهاب الغميم بين عسفان ومجبان وقال عياض
هو واد بعد عسفان بثمانية اميال والكراع جبل اسود بطرف الحزن
يمتد بهذا الوادي الغور بالفتح ثم السكون موضع بديار بني سليم وما
سال من ارض القبلية الى ينبع وما انحدر مغربا من تهامة وما بين ذات عرق
الى البحر غول لحول جبل عرني حلت به نخل ليس بالقليل عسقه بالفتح ثم
السكون ثم قاف وهو موضع بساحل البحر قرب الجار فوق العذيبة يصب
فيها وادي ينبع وغيقه ايضا بظهر حرة النار لبني ثعلبة بن سعد او سعد
وادلهم حرف الفاء ○ فارع برا وعين مهملتين كصاحب اطم دخل في دار
جعفر البرمكي المواجه لباب الرحمة وجا جلوس النبي صلى الله عليه وسلم في
ظله وذكر حسان في شعره حيث قال ارقت لتوماض البروق اللوامع
ونحن نشاوي بين سلع وفارع ○ وفارع ايضا قرية باعلا سايه بها نخيل وعيون
فاضحه بكسر الضاد المعجمة وفتح الجيم مال بالعالية ناحية جحاف كان به
اطم لبني النضير عامة وفاضحة ايضا واد من شعبي لبني ضريته فاضح بكسر
الضاد ايضا ثم حاء مهملة جبل قرب رس وادي الشرف في الروحا بالفتح ثم
جيم بعد المسالة فحلان تثنيه فحل وفي القاموس فحلان بالكسر موضع في احد
الفحلتان فتاتان من تنعمان على يوم من المدينة بينها وبين ذي الحزن عند
صخرا يقال لها بينها الفحلتين في ساجد تبوك فدك بالفتح وادال مهملة ثم
كاف قال المجد انها على يومين من المدينة وكذا هو في الروض المعطار قال
وحصنها يقال له الشمروخ بقرب خيبر انتهى وقال عياض يومين وميل
ثلاثة والذي قاله ابن سعد في تربه على الى بني سعد بن بكر بعدك انها على

ست

ست ليال من المدينة واظنه الصواب وكان اهلها يهودا فلما فتح خيبرا
طلبوا الامان على ان يتركوا البلد للنبي صلى الله عليه وسلم فكانت له خاصة
وقيل سميت بفدك ابن حام لانه اول من نزلها الفدآ بالراء ممدود كالغراب
وجاء في الشعر مقصورا جبل بالعقيق عن ابي عبيد الوادي بينهما ثنية السهيل وفي
القاموس ذو الغرا موضع عند العقيق فرش ملل والفرش مصغر معروف
قرب ملل ينصل بينهما بطن واد يقال له مثغر كان بهما منازل وعمائر
وكان كثير ابن العباس يترك الفرش على اثنين وعشرين ميلا من المدينة
الفرع نقل المجد عن السهيلي انه بضمتين وراء وعين مهملتين واقتصر عليه في
المشارق قال في التنبيهات كذا قيد ابن سيد الناس وكذا رويناه وحكى
عبد الحق عن الاحول اسكان الراء ولم يذكره عياض وصرح المجد اسكانها مع ان
ابن سيد الناس قال ان نحران من ناحية الفرع ثم قال والفرع بفتح الفاء
والراء قيد السهيلي اسمي والفرع الذي بفتحتين من اودية الاشعر قرب
سويقة بينها وبين مثغر على نحو مرحلة من المدينة وهو فرع المسور بن رفاعة
الزهري واما الذي بضمتين اوضمة وسكون فعمل واسع عن يسار
السقيا به مساجد بنوبة وقرى سبقت في آره وهو على اربع مراحل من
المدينة قال السهيلي ويقال انه اول قرية مارت اسمعيل واسه الثمن لمكنه
فرتعات بلفظ جمع مصغر فرقه عقد من اودية العقيق يدفع في هلوان
الفضا بفتح الفاء والضاد المعجمة ممدود وقال الصغاني مقصور فضاء
ابن خطمة يفضي اليه سيل بطحان ويلتقي به سيل مهزور ومذينب قرب
الماجشونية الغرقة بسكون العين المعجمة قرية يلحف آره الغفاره بعدت
في حزن واظنها الموضع المعروف اليوم بالغفرة الغفير ضد الغني موضعان

بالمدينة يقال لها العقيران عن جعفر الصادق اقطع النبي صلى الله عليه وسلم
عليا رضي الله عنه اربع ارضين العقيرين وبير قيس والسجرة وقيل هو اسم بير
بعينها قاله المجد وسبق في الصدقات النبوية ان العقير حديقة بالعالية
قرب بني قريظة وتطلق به اهل المدينة اليوم بالضم مصغرا وان في كتاب
صدقة علي والعقير لي كما قد علمتم صدقة كذا هو بالافراد وفي موضع اخر
من ابن سيده انه منها العقيرين بالعالية ذكره مثنى الفلحان بالضم ثم
السكون ثم جيم ارض سقيا سعد بالحرة الغربية فلجة بالفتح ثم السكون
وفتح الجيم ويقال فيها الفلاح ككتاب كما في سعر الي وجزء من اودية العقيق
واما الفلاح الذي ذكر عزام انها باعلى وادي ذي روحان فرياض بجهة
السوارقيه جامعة الناس ايام الربع وبها مساكب يجتمع فيها المطر منها
غدير يقال له المخبي وليس هو مختبيات فليح لان تلك بالعقيق فليح كزبير
تصغير فلح بالكسر والفتح من العيون التي يجتمع فيها فيوض اودية المدينة
قال هلال بن سعد المازني

اقول وقد جاورت بمنى وناقتي الى جنب فليح مع الفجر فظاهره
انها باضم فوبرع بالضم اطم لبني غنم من بني النجار فيفا الخبار في الخا المعجمة
فيفا الفحلتين في الفحلتين حرف القاف ⑤ القائم كصايم مال لبني ابيف
في قبلة قبا من المغرب القاحة بفتح الحا المهملة ثم هاء وروايته بالفا تصحف
واوعلى ثلاث مراحل من المدينة كما في البخاري وهو قبل السقيا لجهة المدينة
بنحو منزل ويقال له وادي العباديد وفي ثاقل الاصغر ما في داره في جوفه
يقال له القاجة بالقاف والجيم قاله المجد عن غرام وظاهره انه بلفظ القاجه
والذي في نسختي من كتاب غرام يقال له القاجه بالقاف والجيم القار من قوري

المدينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المدينة وذو قار واد القاع موضع مسجد بني حرام غربي مساجد الفتح والقاع
ايضا بطريق مكة وقاع القيع بديار سليم قبا بالضم والقصر وقد يمد
وقال النووي انه المشهور الفصيح مع التذكير والصرف قرية بعوالي المدينة
وقال ابن جبير مدينة كبيرة وكانت متصلة بالمدينة المقدسة والطريق اليها
من حدائق النخل والعصبة منها ويثرب عرش كما تقتضيه الاحاديث ولعلها
الحدان من المغرب والمشرق وعمارتها ممتدة في جهة قبلي مسجدها ولم
اقف على ما حد فحدها الشامي سوى ما سيأتي في المسافة بينها وبين
المدينة وهي في الاصل اسم بير باطم يقال له عاصم في دار ثوبة سميت القرية
بها كما رايته في كتاب ابن زبالة وجرى عليه عياض والمجد وفي خط المراغي انما
سميت قبا بمن كانت بها تسمى قبارا فقطر وامنها فسمعها قبا كما نقله ابن زبالة
اسمى ونقل الاقشهري عن ابن زبالة نحو وان البئر في دار ثوبة الان قبار في
خط المراغي بالمثناة فوق وفي خط الاقشهري بالباء الموحدة ولم ار ذلك في كتاب
ابن زبالة وهي منازل بني عمرو بن عوف قال الباجي على ميلين من المدينة ونقله النووي
عن العلماء وفي مشارق عياض على ثلاثة اميال وهي معنى قول الحافظ بن حجر
على فرسخ من المسجد النبوي وصحح المطري مع تبعه لعياض الاول قلت وقد اخبرت
ذلك فكان من عتبة باب المسجد النبوي المعروف بباب جبريل الى عتبة باب مسجد
قبا على الطريق الشرقية سبعة الاف ذراع بتقديم السين على الباء وما بقي ذراع
يزيد شبرا وذلك ميلان وخمسا سبع ميل على ما سبق في حدود الحرم من
الاخ بي الميل وقبا ايضا قرية كبيرة بها ابار ومزارع ونخل تاحي اقاعه وبران
بطريق ضربة بجمة الموضع المعروف بكتب قباب كعراب من اطام المدينة
وقيل قبا به كصبابة القبلية بفتحتين كعربية وفي القاموس انها بالكسر والتحريك

٥٢٩

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليها يضاف اليها معادن القبليه من نواحي الفرع قاله المجد كعياض والزمخشري
القبلية مراه فيما بين المدينة وينبع وما سال منها الى ينبع سمي بالغور وما سال
منها بالمدينة سمي بالقبليه وحدها ما بين الحب من جبال عرك من جهته وبابر
شرف السالة ارض يطؤها الحاج وفيها جبال واودية انتهى وما ذكر من القبليه
من الاماكن المعروفة اليوم انما هو بهذه الجهة وبها فرع المسور بفتحتين كما سبق
لا الفرع الذي هو عمل واسع فليست القبليه منه بل الاول هو المذكور لان
الزبير بن بكار نقل عن محمد بن المسور بن ابرهم انه كان بفرع المسور وان
فراسا المزني اي جلا فيه عروق مرو فقال ان هذا المعدن وذكر
قول المزني ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطعهم ذلك وان محمدا رجع الى ابرهيم
فذكره له فقال صدق ان يكن معدنا فهو لهم قطع لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
معادن القبليه غوريها وجلسيها بشير لحديث اقطع بلال بن الحارث المزني
معادن القبليه غوريها وجلسيها الحديث والجليس ارض نجد وكلما ارتفع من
الارض والغور ما انهبط اي اقطعه ما ارتفع وما انخفض من تلك الارض قدس
بالضم وسكون الدال المهملة قال الهجري جبال قدس غربي ضاف من البقيع جبال
متصلة عظيمة كثيرة الخير وبها فواكه ومزارع فيها بستان ومنازل كثيرة من مزينه وقال
الاسدي الجبل الاسير المشرف على عين القشيري يقال لها قدس اولها في العرج وآخر
وراء هذه العين وقال عرام ورقاق بقاد للجي بين العرج والرويثه ويعلق بينه
وبين قدس الابيض بينه بل عقبة يقال لها ركوبه وقدس هذا يقاد الى المتعشا
بين العرج والسقيا ثم يقطع بينه وبين قدس الاسود عقبه يقال حمت والقدسان
القدوم كصبور جبل قال المدايني قناه وادي يمر على طرف القدم في اصل ثبور
المشهد اباجد وقدوم ايضا ثنيته بالسراة وموضع من نعمان واسم محتش ابرهيم الخليل

عليه السلام وقال عياض طرف القدوم في حديث الفريعة لم يختلف في فتح قافه وقالوا بتخفيف الدال وتشديدها قال ابن وضاح هو جبل بالمدينة وأما الذي في حديث أبي هريرة قدوم رضوان مفتوحان مخففا فشبيه من جبل ببلاد دوس قلت قديد كزبير قرية جامعة بطريق مكة كثير المياة يضاف اليها طرف قديد القديد الجهينة جبل بالمدينة القراصة بكسر اوله وبالصاد المهملة كما في الروض المعطار سبقت في بير القراصة وبها كان حايط جابر بن عبد الله المعروض اصله وثمره على غرمايه كما سبق قرا قر بالفتح وقافين موضع من اعراض المدينة لآل حسين بن علي القرظ دور عبد الرحمن بن عوف الثلاث التي دخلت في المسجد وقيل ثلاث جنابذ له قران بالضم وتشديد الراء واد الى جنب ابل قرح بالضم ثم السكون سوق وادي القرى يضاف اليه صعيد قرح قاله المجد ومقتضاه كونه بالزاء وهو خطأ المراغي في مساجد تبوك بفتح الزاي وقال عبد الله بن رواحة

جلبنا الخيل من اجام قرح ... تعرفن الحيس لها العكوم

قرد بفتحتين ودوقرد ما انتهى اليه المسلمون في غزوة الغابة قال ابن الاثير هو بين المدينة وخيبر على بريدين من المدينة وقال عياض على نحو يوم قوده كسحر وتقال بالفا ماء من مياه نجد به سرية زيد بن حارثة القرصة محركة والصاد مهملة ضيقة لسعد بن معاذ كما في مساجد المدينة قرقره الكدر تاتي في الكاف والقرقرة ايضا بخيبر وفي مغازي ابن عقبة قتل ابن سلام اليهودي فلما بلغوا قرقرة سار على سته اميال من خيبر وذكر قتله يسيان كعثمان تمشاه تحيته بعين السين وتسيان مصغرة من اودية العقيق قصر اسمعيل بن الوليد على يتراهاب سبق فيها قصر ابرهيم بن هشام دون بني امية بن زيد ولعله بالناحية التي له قصر بني حديلة بضم الحا تقدم في بيرحا قصر خل بالخا المعجمة

ويقال له حصن خل بظاهر المدينة بالحق الغربي بطحان على طريق رومه
عمله معاوية على يد النعمان بن بشير سنتي بذلك لانه على الطريق وكل طريق
في حزن او رمل يقال له خل قال ابن شبه وكان قصر خل في بعض السنين سبخا قصر
ابن عراك كذا في نسخة ابن زباله وفي كتاب ياقوت ابن عوان الجهة بقرب بني
عبد الاشهل بطريق احد كان بنو الجد ماني شقه اليماني قصور العقيق تقدمت
في فضله قصر ابن ماه اسفل من بير هجيم قصر مروان ابن الحكم قرب الصورين
والصدقات النبوية وفي تلك الجهة اليوم مواضع تعرف بالقصور قصر نقيس
بفتح النون وكسر القاف بحزن واقم على ميلين من المدينة قصر بني يوسف موالي عثمان
اسفل من قصر مروان مما يلي البقال والبقيع ذو القصة بالفتح وتشديد الصاد
موضع على بريد من المدينة تلقاء نجد قاله المحد وقال الاسدي انه على خمسة
اميال من المدينة وقال نصر اربعة وعشرين ميلا طريق الربذة وقال ابن سعد
سرية محمد بن مسلمة الى بني ثعلبة وبني عوال وهم بذي القصة وبينها وبين المدينة
اربعة وعشرين ميلا طريق الربذة القصيبة بالضم وفتح المهملة وسكون المثناة تحت
وفتح الموحدة وادي بين المدينة وخيبر وسيأتي في وادي الدوم ذو القطب بالضم
وسكون الطاء المهملة من اودية العقيق القف بالضم والتشديد اصله ما
ارتفع من الارض وغلظ وكان فيه اشراف على ما حوله واحجار كالابل البروك
وقد يكون رياض وقيعان وهو علم لواديه بالمدينة سبق له ذكر في حرف واو
حسنا احد الصدقات النبوية والظاهر انها الحسنيات وكذا بئر مشربة
ام ابرهيم كما سبق وفيها يلي دار بني داود ان نفرا من اليهود دعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى القف فاتاهم في بيت المدراس وسبق انه عند المشربة
وفي الموطا ان رجلا من الانصار كان يصل في حايط له بالقف وادي من اودية المدينة

وفيه انه جعله صدقة وان عثمان باعه بخمسين الفا فضي الخمسين وبقرب
الحسيديات مال يعرف بالخملين بعني كثيره فلعله هو القلادة بلفظ
قلادة العنق من حبال الفليته قلهما بفتحتين وكسر الها وبالياء المشددة
حفيرة قرب لمدينه لسعد بن ابي وقاص اعتزل بها بعد قتل عثمان وامر
ان لا يحدث بشي من اخبار الناس حتى يصطلحون وفي امثله سيبويه قلهيا
وتسكره بالحفيز المذكور وقال كثير

ولكن سقى قلهى سرب الربع اذ انى ... الى قلهيا الدار والمتحيما

قلهى بفتحات لحمري وحلى سكون لاسه قريه بوادي ذو ردان لبني سليم
وانشد لزهير

الى قلهيا يكون الدار منا ... الى الكناف دومة فالحجون

القموص كصبور بالصاد المهملة جبل عليه حصن لبني الحقيق بخيبر وقيل بالقيق
والصاد المعجمتين حاصره النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من عشرين ليله ثم
اعطى الرايه عليا فقتل مرحبا وفتحه فاه احد الاودية تسع بالضم لحمى
ضربه القواقل بقافين اطم بطرف منازل بني سليم مما يلي العصة القريع
بالفتح والموضع مس اودية العقيق قوران واد يصب في الحمر بطنه الحما
من قرب السواد قبه قوري كسكري سبق في بعاث حرف
الكاف كاظمة بكسر الظا المعجمة قال ابن مرزوق فيه رايته ولا اتحقق
محله انه موضع بالمدينه وللاصمعي انه بطريق البصره لمكة على ثلاث من البصره بقرب صح
به مالح قاله ياقوت قال وكاظمة ايضا موضع ذكره ابو زياد كتاء
بالفتح والتشديد مقصورا الحي موضع ببطحان ضرب مروان عنق النعاشي
المحدث به كتانه بالضم ثم مثناه فوق والف ونون مفتوحه وهاء عين

بين الصفراء والاثيل كتيبة بلفظ كتيبة الجيش وقال ابو عبيد بالمثلثة
حصن بخيبر كان لحصن الله ورسوله وذي القربى واليتامى والمساكين
وقال الواقدي بعد فتح الشق والنطاة تحول النبي صلى الله عليه وسلم الى
الكتيبة الوطيح وسلالم حصن ابن ابي الحقيق فتحصنوا اشد التحصن وجاءهم
قبل الشق والنطاة فتحصنوا معهم في القموص وهو في الكتيبة وكان حصنا
منيعا في الوطيح والسلالم كدن بالضم جمع الكدن يضاف اليه قرقر الكدن
بناحية معدن بني سليم قرب الرحضية واسد معاوية وقال غرام في حرم
بني عوال مياه ابار منها بين الكدن وذلك بجهة الطرف الكديد بالفتح
وادان مهملتين بينهما مشاه تحتيه ساكنه وادقرب النخيل بقطعة الطريق
من قصد الى المدينة ومن قال قرب نخل فقد عبر عن النخيل والكديد ايضا عن
بعد خليص بثمانية اميال يمنه الطريق كراع الغميم في الغين المعجمة
الكراع بالضم ثم السكون جزء على البحر الملح على ستة اميال من الجحفة كشب
بالضم ككتب جبل اسود تعرف به ناحيته كثنة بالفتح ثم السكون اخرها هاء
مثقرة العقيق لانها مرعى البلا قاله الواقدي وقال المجد لانها تكفت الموتى
اي تحفظهم وتحوطهم الكلاب بالضم مخففا اخر موضع ما بناحية حمى ضريه
كلب اطم من اطام المدينة وراس الكلب جبل كلية تصغير كلبة قرية عند
بير ماتحة على اثني عشر ميلا من الجحفة كلى كسكرى اسم بئر ذروان كنس
حصين بالفتح وسكون النون واهمال السين وحصين تصغير حصن اطم كان
عند المهراس بقباء كواكب بضم الكاف الاولى وقد تفتح وكسر الثانية جبل
وقيل جبال بين المدينة وتبوك كومة ابي الحمراء الرابض كومة ثواب كانها اطام
قرب ثنية شاحي المدينة ولعلها المعروفة بكومة المدرك كوير بكسر جبل بضرية الكوم

كالتي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كالذي قبله بزيادة ها من جبال القبلية كيدمة بالفتح وسكون المثناة
تحت وفتح الدال المهملة وميم ثم ها سهم عبد الرحمن بن عوف من بني النضير
سبقت في بير اريس باعها عبد الرحمن بن عثمان باربعين الف دينار تسمى
بئر بني زهرة وتقرأ المسلمين وازواج النبي صلى الله عليه وسلم رواه الطبر
حرف اللام ٥ لاي كلغي من نواحي المدينة الاثبان تثنية لاية
وهي الحرة وبها حرتا المدينة لأي كلحي من اودية العقيق لحيا جمل بالفتح
وبكسر ثم السكون تثنية لحي وبها العظمان اللذان فيهما الاسنان السفل وجمل
بالجيم للبعير ويروى لحي جمل بالافراد في مساجد طريق مكة وحد الطريق منه
لظى بالفتح والقصر من اسماء النار وذات لظى منزل لجهينة بجهة خيبر
وبقال ذات اللظى اللعبا بالموحدة ممدود اموضع كثير الحجارة او ما سمي حرم بني
عوال جبل لغطفان واللعبا ايضا ارض غليظة باعلى الحمى لابي بكر بن كلاب
لعلع بالفتح وقيل بالكسر وقيل بالتحريك شبيه بطريق مكة وقيل واد يجب هرشا قبه
لقف بالكسر وسكون القاف ثم فا اباء عذبة باعلى قوران واد بناحية السواد
وفي لقف ولفت وقع الخلاف في حديث الهجرة ويترجح الاول ان ناحية السواد
في سفن الهجن اللوى بالكسر والقصر اطم بني بياضة وواد منزلة بني سليم وموضع
باعلى اربعين ميلا من ضرية حرف الميم الماية ما بني اسيف فقبا
وبين العايم اطمان لهم انا جشونية بسنة الى الماجشون مال بوادي بطحان
عند تربة صعيب المثنب مهموز كمنبر وثامثله وانتقض كلام ما فوقه انه
كمنبر من غير همز وليحيى مبثم بميم بدل الموحدة وفي بعض نسخ ابن زبالة برابدها
احد الصدقات النبوية المتقدمة مبرك لمفعد مكان مبرك راحلة النبي
صلى الله عليه وسلم ببني غنم وهو معروف بدار ابي ايوب ومبرك ايضا نقب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يخرج من ينبع الى المدينة عرضه نحو اربعة اميال او خمسة تنسب اليه ثنية مبرك
ويقال فيه برك وقول كثير

ترامى بنا من مبرك المتناقلة قال ابن السكيت اراد مبركا ومناخا فاشتى
وهما بقيان يحدهما علم ينبع بن مضيق بليل وفيه طريق المدينة وماح على
قفا الاشعر بضمه بالضاد المعجمة بين الحي والدوبلة شعر بشامه وعين بملة
كمقعد ويروى بالغين المعجمة من اودية القبلية بين الناجه وحوره يدفع فيما
بين الفريش والفريش مشعب بالكسر عن الاصمعي بالفتح ثم السكون وفتح القاف
ثم موحدة اسم الطريق بين المدينة ومكة والطريق مكة للكوفة المجدل
بالفتح ثم السكون وفتح الدال المهملة اطم بمزرعة يقابل سقايه سليمان بن
عبد الملك ومنزل لهذيل محر بالفتح ثم السكون ثم راء عدير بين هضبات
بيطن قوران حول الملحا المحضة بالحا المهملة من المحض الخالص قرية ملحف
جبل اراه محيض بالفتح ثم الكسر والضاد المهملة كملك موضع بالمدينة قال
الشاعر

تحيض فواتم فصرار فالي ما يلي محاج غراب

المخاضة بالحا المعجمة بقاع في جوزة اليمامة مخايل بالضم وكسر المثناة تحت
اخره لام ثلاث عقد من اودية العقيق العليا يصب في افلس والثنيان
على حضين المحتبى عذير الفلاح من ذي رولان ومختبيات فليح من غدر العقش
محري بالضم ثم الفتح وكسر الراء المشددة اسم فاعل من حرا راذا سلجد اسم
لجد جبلي الصفراء واسم الاخر مسلح ولذا كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المرور
بينهما في دهابه لبدر الكبرى واخذ ذات اليمين في ذفران تحيض بلفظ محيض
الذين جبل سلكه عليه النبي صلى الله عليه وسلم ثم على غراب سبق في حدود الحرم الداخل
عقبه العرج قيل ثلاثة اميال وطرق تهامة من جهة الحجاز مدارج العرج مداح

بالفم

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالضم وتشديد الجيم المكسورة واد بطريق مكة مذران ويقال العرجان في مساجد بنوك المعرج بفتح الراء المشددة النثية التي تحدر على العقيق وقال المجد انه ثنية الوداع بناء على انها من جهة مكة مدعا بالكسر ثم السكون وعين مهملة مقصور واد يصب في ذي عتب به بير لجعفر بن كلاب بناحية ضريه مذين على بحر الفلزم يحاذي بنوك بها البير التي استقى منها موسى لسائمة سعيب وعدها ابن سهل الاحول من اعراض المدينة المذاد بالفتح ثم ذال معجمة اخره مهملة من ذاده اذا طرده اطم لبني حرام غربي مساجد الفتح به سميت الناحية المذاهب موضع بنواحي المدينة مذنيب تصغير مذنب في الاودية المرابد جمع مربد موضع بعقيق المدينة مراخ بالضم أخر خا معجمة من اودية العقيق ويقال مراخ الصحن المراض كسحاب بناحية الطرف على ست وثلاثين ميلا من المدينة مران بالفتح وقد يضم وتشديد الراء اخر نون قرية عامرة بين بالجهة المعروفة اليوم بكشب لا كما قيل على ثمانية عشر ميلا من المدينة المراوح بالفتح جمع مروح اطم بقبا مربد المنعم بكسر الميم ثم السكون ثم موحدة كانت الغنم تحبس فيه زمن عمر بن الخطاب وتيمم ابن عمر غنمه كما في البخاري وترجم عليه التيمم في الحضر لانه اقبل بها من الحرف حيث اذا كان عند تيمم وصلى العصر ثم دخل المدينة والشمس حية مرتفعة رواه الشافعي وهو على ميل وقيل ميلين من المدينة قال الواقدي على الاصطفاف على الخندق قرب الجرف وكان يزيد بن هرمز في موضع ذباب الى مربد النعم مربع كمنبر اطم في بني حارثة مروح بالفتح ثم السكون وكسر المثناة فوق اخر جنيم واد قرب المدينة الحسين بن علي دفيل قرب ودان مرحجم بجيم مفتوحة ثم حا مهملة موضع بطريق مكة ذكر في سقر الهجن مرحك بالحا المهملة مقعد

اختار النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلكه لخيبر بعد ان ذكر له طريق غيرها فامتنع
من سلوكها ذو المروخ بالخاء المعجمة وسكون الراء موضع قرب ينبع بساحل
البحر ذو مرخ بفتحتين وقد تسكن الراء وادبين فدك والواشيه قال ياقوت
وموضع من العقيق عيناه ابو وجزة بقوله واختلفت الحوفا لاجراع من مرخ
ذو المروة بلفظ اخت الصفا في مساجد تبوك على ثمانية برد من المدينة
عدها المجد كياقوت من وادي القرى زاد الاول وقيل بين ذي خشب
ووادي القرى قلت هو المعروف لكن ذلك يسمى بوادي القرى ايضا
وهو عين وادي القرى المعروف فلا خلاف في المعنى ونزل النبي صلى الله
عليه وسلم بذي المروة وبنى له المحتم الى المروة فاسند اليها ظهره ملخصا
الحديث رواه ابن زباله مرخ بالخاء المعجمة تصغيرا اطم لبني قينقاع عند
منقطع جسر بطحان يمين قاصد المدينة مرخ بالخاء المعجمة تصغير مرخ السجر
المعروف قرن اسود قرب ينبع بين بدر وودان مربيع بالضم ثم الفتح
وسكون المثناة تحت وسين مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية وعين مهملة
في اشهر الروايات سابناجية قريد الى الساحل قاله ابن اسحق والطبراني زياد
الخزاعة على يمن يوم من الفتح مراجم بالضم وكسر الحاء المهملة اطم بنى طهر ابن يعوث
بني الحبلى وسوق كانت تقوم بوفاق بن حبيب في الجاهلية واول الاسلام
مرح بالضم ثم السكون ثم جيم من غدر الحفش بفتح السين من حضر اليه المزدلف
بالضم ثم السكون وفتح الراء المهملة وكسر اللام ثم فاء اطم ما اكرن العجلان عند مسجد
الجمعة المستظل اسم فاعل من استظل بالظل عند بئر عرس كان لاصحمة
ابن الحلاج ثم لبني عبد المنذر المستحلة المضيق الذي يصعد اليه من قطع
النازية بريد الخيف المستند رجل صغير شرقي مسجد النفس الزكية بمنزلة

الحاج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحاج الشامي وكانت منازل بني الديل عنده والمستند الاقصى سبق في الغين
المسيل بالضم ثم الفتح وسكون المثناة تحت اطم بني عبد الأشهل المنكبة
بالفتح من السكب وهو الصب موضع شرقي مسجد قبا اطم يقال له وأقم المسلح
بالفتح ثم السكون ثم لام مفتوحة وحاء مهملة من اعمال المدينة مسلح بالضم ثم
السكون وكسر اللام سبق في مخرج المشاش واد يصب في عرصة الدشيش شمط
كرفق اطم بني حديلة كان غربي مسجد ابي وفي موضعه بيت ابي بنيه مشعل
كمنبر موضع بين مكة والمدينة المشقق واد بين المدينة وشوك بينها وبين
وادي الناقة به ما يخرج من وشل وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده تحت الوشل
فصب في يده ثم نضحه به ومسح بيده ودعا ما شاء الله فانخرق من الماء كما يقول من
سمعه ان له حسا كحس الصواعق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك من
عاش منكم ان يرى ما بين يديه تحت ٢
اين لم يعيشوا ومن بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه
وما خلفه المشلل ثنية تشرف على قديد كان بها مناة الطاغية المشيرب
تصغير مشرب في حدود الحرم مصر بفتحتين وتشديد الراء واد باعلى ضريبة حصن
ماد لبني عمرو بن كلاب يعيد ثم المصدق عليها بعد مدعا المضيق بالفتح وكسر
الصاد المعجمة ومثناة تحت وقاف قرية سبقت في الآء مطلوب بئر
بعيدة القعر قرب المدينة شاميها وما كان لخثعم فاتحد عليه عبد الملك ضيعة
من احسن ضياع بني امية مظعن بالضم وسكون الظاء المعجمة وكسر العين
وادبير السقيا والابواء معجب وفي بعض النسخ معجف بالفاء بدل الموحدة
سبق في الاودية ومعجف بالفاء خطأ لعبد الله بن رواحة يصف به معدن
الاحسن ويقال الحسن موضع من اعمال المدينة وقيل من قرى اليمامة معدن
بني سليم بضم السين ويقال معدن قران به قرية بطريق نجد على ثمانية برد من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المدينة معدن الماوان يأتي في مغيث معدن البقرة على يومين من بطن
نخل المعرس بالضم ثم الفتح وتشديد الراء المفتوحة في مسجد المعرس معرض
اطم بني قريظة الذي كانوا يلتجئون اليه اذا فزعوا كان فيما بين الروحة
التي في سمع بني قريظة الى النخل التي تخرج منها السيل واطم آخر لبني ساعدة
المعرقة بالضم ثم السكون ثم الكسر وقاف طريق تأخذ على ساحل البحر سلكها
عمر قريش في وقعة بدر المصعب كمحمد سبق في العصبة المغسلة بالغين المعجمة وكسر
السين المهملة كمتولة جبانة بطريق المدينة يغسل فيها وهي اليوم حديقة من اقرب
الحدائق الكبار الى المدينة كذا قال المجد وهي عن يمين بطحان الا انها معروفة بفتح
السين كمرحلة سبقت في مسجد بني ديناز مغيث اسم فاعل من اغاثه وادي معدن
الشرع والوبرة يعرف بمغيث ماوان قاله المجد وسماه الاسدي مغيثة الماوان قال
وعلى ميل ونصف منها معدن الماوان معونة بضم العين المعجمة وفتح المثلثة موضع
قرب المدينة المقاعد جمع مقعد قال ابن حبيب عن مالك هي دكاكين عند دار
عثمان اي التي عند باب جبريل شرقي المسجد عند موضع الجنائز ولذا قال الباجي وعين
المقاعد عند باب المسجد وفي الصحيح عن حمران اتيت عثمان بطهور وهو جالس على
المقاعد فتوضأ فاحسن الوضوء ثم قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ
وهو في صفة المجلس الحديث ولابي داود ولما مات ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم صلى
عليه في المقاعد المقشعر اسم فاعل من القشعرين من جبال العقيلية مقمل بفتح
القاف والميم المشددة في مسجد مقمل المكرعة بالفتح موضع بقباء قرب
بير عدق المكرعة اسم من مفعول من كسر تكسيرا وذو المكسر من اوديته العقيق المكمن
تصغير مكمن وتقال مكيمن بالجا تقدم في جاتضارع من الفعل الاول ورده الى مليره
سعيد بن عبد الرحمن فقال هي مكن الجمامن ام عامر فسلع على منها فحرة واقم

ملتزم

ملتثم بالضم ثم السكون وفتح المثناة فوق وذال معجمة مشددة موضع بعقيق
المدينة يضاف اليه روضة ملتثم الملحا بالحا المهملة ممدود امن اودية العقيق
الملحة اطم لبني قريظة دبر مال ابن ابي حديس وفي اسفل بني قريظة شرغه
بحب ركيه وصريا يقال لها ملحه بكسر الميم وبها اطم لعله هو ملحتان تثنيه ملحة
للقطعة من الملح من اودية الفبليه بالاشعر مما يلي ظلم من شقه الشامي وبما ملحن الرمث
وملحه الحريض مسلل بلا ميم محركا واد معروف بطريق مكة على احد وعشرين ميلا
من المدينه وقيل ثمانيه عشر وقيل ليلتين وصلى عثمان الجمعة بالمدينه والعصر بمسلل قال
مالك وذكر للتمجير وسرعه السير ويضاف اليه العرش والعريش وجمعه لشير في
قوله ٭ اذا نحن بالهضبات من امسلال ٭ نزل به تبع وقد اعيا وملّ فسماه بذلك
وقال كثير لان سالكته ملّ المقام به وقيل لان الماشي من المدينة لا يبلغه الا بعد ملل
وفي النوادر لابن حبي ان رجلا نزل بمسلل فقال قبح الله الذي يقول
٭ على مسلل يالهف قلبي على مسلل ٭ اي شيء كان يشوق من هذه وانما هي حرة سوداء
فقالت له صبيه تلفظ النوى كان والله له شجن ليس لك المناضح متبرز الفسا
في المدينة يلا قبل اتخاذ الكنف وهو ناحية بير ابي ايوب واظنها المعروفة اليوم ببير ايوب
شرقي سوه المدينة شامي بقيع الغرقد المناقب جبل قرب المدينة فيه ثنايا ظرف
قاله المجد واستشهد بابيات فيما ذكره وذكر العقيق والذي اقتضاه كلام الاصمعي
انه بقرب ذات عرق فليس المراد عقيق المدينة كما اوضحناه في الاصل المنجس بالضم
ثم السكون ثم موحدة ثم جيم مكسورة ثم سين مهملة وادي العرج منجر بالضم ثم السكون
ثم مثناه فوق وحا معجمة مكسورة موضع بقرش بجنب مثغر المنحنا بالضم ثم السكون وفتح
الحا والنون له ذكر في الغزل باماكن المدينة وهو عند اهلها اليوم بقرب المصلى في
القبلة شرقي بطحان ولذا قاله الشمس الذهبي ٭

تولى شباب كان لم يكن واقبل شيب علينا تولى
ومن عاين المحني والتقا فما بعد هذين الا المصلى

منشد بالضم ثم السكون وكسر الشين المعجمة ثم دال مهملة جبل في السفح الايسر من حمر الاسد وهو المعروف اليوم هناك بحمر انمله ومنشد ايضا بين رضوى والساحل وبلد لتميم منبع بالفتح ثم السكون وكسر العين المهملة وقد تفتح وقيل منبع بتقديم المعجمة الجيم وادٍ بين اضاخ وامن بناحية ضرية المنقى اسم مفعول من نقاه موضع معروف دون الاعوص بر في المدينة انتهى اليه بعض المهرمين يوم احد الا انه بينها وبين احد كما قال المجد لطفه ان الاهرام انما وقع للمدينة منكتة من نكته نكث اذا نقض من اودية القبلية يسيل من الاجرد وجبل جهينة في الجليس منور كمعد اخر آبل او موضع بظهر حرة بني سليم فيه اثر عن ابي هرين ذكرناه في الاصل ومنور ايضا اطم لبني النظير منيع فعيل من المنع اطم لبني سواد يماني مسجد القبلتين على ظهر الحرم ضيف اسم فاعل من انار اطم لبني دينار بن النجار عند مسجدهم مهايع قرية كبيرة قرب سايه واليها كان من قبل امير المدينة المهراس بالكسر ثم السكون اخر سين مهملة ماء بقبي شعب احد يجتمع من المطر في نقر هناك وجاء علي يوم احد بمائه في درقته فوجد له صلى الله عليه وسلم ريحا فخاف شر يته وغسل منه الدم وصب على راسه ولاحد وجال المسلمون حوله نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار انما كان تحت المهراس ثم ذكر اقبال النبي صلى الله عليه وسلم اليهم ولابن عقبه ان الناس اصعدوا في الشعب وبقي لله نبيه وهو يدعوهم في اخراهم الى قرب من المهراس في الشعب مهزور بضم الزاء واخر راي موضع سوق المدينة كما في الفائق مهزور بالفتح ثم السكون اخر راي اودية المدينة مهزول اخره لام وادي اقبال

بير يحمى ضربه مَهْبَعَة كمرحلة بالمثناة تحت ويقال مهيعة كحيشة
اسم للجحفة الموجا بالفتح والجيم اطم لبني وايل بن زيد ذو المِيث بالكسر
ثم السكون ثم مثلثة من اودية العقيق مِيطان بالفتح وفي النهاية بالكسر
ثم السكون وطاء مهملة والف ونون جبل حذا شورانة شرقي بني قريظة له
ذكر في شعرهم في مسلم وهو لسليم ومن بنة المِيفعة بالكسر ثم السكون
وفاء وعين مهملة موضع وراء بطن نخل الى المقره تلقاء على مسايرة بريد من
المدينة حرف النون ● نابع كصاحب من نبع الما موضع قرب المدينة
ناحية بالجيم والمثناة التحتيه موضع او ما بلاد بني اسد اسفل من الجبس وقال
المجد انه على طريق البصرة قرب المدينة النازيه بالزاي وتخفيف المثناة تحت
موضع واسع به عضاه بين مسجد المنصرف باخر الروحا وبين المستجلة والنازية
ايضا عين كانت بارض واسعة بجهة ابلى والصيمين بني جحاف من
بني سليم والانصار نضارعوا فيها فتشدوها بعد حروب وقتل فيها ناس كثير
واذا جاوزت هذه العين وردت المدينة ثم تنتهي الى السوارقيه قال عزام
ولو هم المجد تبعا لعياض ان هذه العين كانت بالموضع المعروف بالنازية
بين الروحا والمستجلة وهي اعلا مضيق الصفرا وهو وهم النازين موضع
به قبر ابي معاوية عبيد بن الحارث كما سبق في مسجد الصفرا الناصفة من
اودية العقيق وقال الزمخشري من اودية القبلية ناعم كصاحب من
حصون خيبر وقيل عند محمود بن سلمة يوم خيبر القوا عليه رحا الناعمه
حديقة بالعرض الى والى جنبها النويعمه مصغرة ويعرف الموضع بالنواعم
النباع بالكسر وعين مهملة من اودية العقيق نبيع كنبير موضع قرب
المدينة النجير بالضم وفتح الجيم اخر رأما جمع صفته نخال بالضم وادي يصب

في الصفراء نخل بلفظ اسم جنس النخلة موضع بنجد على يومين من المدينة بواد
يقال له شدخ قال ابن اسحق وغيره منزل نزل به النبي صلى الله عليه
وسلم في غزوة ذات الرقاع وقال الواقدي ذات الرقاع قريبة
من النخل بين السعد والسقر وبيارها نخلي لحمزي وسكى من اودية الاشعر
الغورية يصب في ينبع وما سفله عيون الحسن بن علي بن حسن نخيل تصغير
نخل عين على خمسة اميال من المدينة على ما قال المجد ومنزل في طريق يديه
مياه قرب الكديد وبه عيون كانت لحسين بن علي المقتول بفخ على بيف
وستين ميلا من المدينة قاله الاسدي قال وبه مسجد نبي والواقدي الذي
به الطريق ذو امر واذا تاملته مع ما سبق عن ابن زبالة اخر مساجد
بتوك علمت ان المعتبر عنه بالنخيل هنا هو نخل وسبق عن الواقدي وابن
اسحق ما يقتضيه وكذا ما سبق في بيارها فلا خلاف في المعنى والنخيل اليوم
معروف قرب الكديد فوق السقيرة بخلاف نخل نعم عامر الاسدي بين بطن
نخل وبين النخيل النسار ككتاب جبل يحمي ضربه وقيل هما نسران مجمعا وقال
ابو عبيدة النسار اجبل متجاورة نسر بلفظ الطاير المعروف موضع
بعقيق المدينة من بلاد مزينة فيع بالكسر ثم السكون وغير مهملة صدر
وادي العقيق وهو الحمى النبوي النصيع بالكسر واهمال الصاد والعين
جبال سود بين الصفراء وينبع والنصيع مصغر جبل قرب المدينة نضاد
كقطام بضاد معجمة وداله مهملة جبل لغني يحمي ضربه قال سراقه
السلمي وقد اختار لغني

حللت الى غني في نضاد ٭ بخير محلة وبخير حال

نطاة كقطاة حصن من حصون خيبر وقيل كل ارض خيبر وافضى كلام الواقدي

الله اسم ناحية منها نعمان بالضم ثم عين مهملة واد بجانب احد يصب هو وتقمى
في الغابة وعن ابن اسحق ان عتبة بن حصن في غطفان نزلوا الى جانب احد
بباب نعمان وفي تهذيب الزجاج عنه نزولهم بنقمى نقيم كزبير موضع
قرب المدينة وجمعه بعضهم نسماه نعائم النقاع بالفتح وتشديد الفاء الطم
لمنازل بني خطمة على بريد عمان ذو نقر بالتحريك وقد تسكن القاف موضع
خلف الدبر على ثلاثة اميال من السليلة النقاب بلفظ نقاب المراة
من اعمال المدينة تنشعب منه طريقان الى وادي القرى ووادي المياه
النقا بالفتح والتخفيف مقصورا بين وادي بطحان والمنزلة التي تنتهي السقيا
المعروفة ببئر الاعجام والوادي يفصل بينه وبين المصلى ولذا قال بعضهم
مورا على عن الشعب ومصلى الجنائز
بلغت نقا المسيب وجزت عنه . وما بعد النقا الا المصلى
نقب بني دينار ابن النجار ويقال له نقب المدينة هو طريق العقيق بالحرة
الغربية وبه السقيا كما قاله الواقدي في المسير لبدر سلك طريق مكة على نقب
المدينة ثم على العقيق وفي غزوة قرقرة سلك على نقب ابن دينار ثم على ميفعا
الجبا نقعا لحمري بعين مهملة موضع به مياه خلف حما النقيع من اودية في
ديار مزينة له ذكر في غزوة بني المصطلق بضم لحمري وسكون قال المجد
اسم واد وذنب نقمى بجانب احد ويروى نقيم وللزبير بن بكار كان اسمه عرى
فخرج رجلان يرتادان لقومهما فرجعا ولم يجدا نقيلا نقمى سمي بذلك نقمى
انبي وظاهر انه بكسر القاف ايضا النقيع بالفتح ثم الكسر وسكون
المثناة تحت وغين مهملة في الفصل الثالث نقيع الخضمات بفتح الخاء وكسر
الضاد المعجمتين والخضمة النبات الناعم الاخضر والارض الناعمة النبات قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المحدث مع الحصنات الباقية حطا صراح موضع قرب المدينة من اودية الحجاز
حماه عمر لخيل المسلمين وقال البكري انه يوم السعف جبل على بريد من المدينة
قلت الصواب انه بهزم البنيت من حرة بني بياضة وبني الحرة الغربية
التي بها قرية بني بياضة قبل بني سلمة ولذا قال النووي انه قرية بقرب
المدينة على ميل من منازل بني بياضة قال الامام احمد كما نقله الشيخ ابن
حامد النهي بحمره كحطم موضع بقديد من توابع المدينة ومخاليفها تحلى
لحمري وقلي عن الجرمي انه ما بقرب المدينة ويقابله تملا لحمري وعن
الفارسي على جبال حوالها جبال متصلة فيها سواد ليست بطوال ولا اهلها
مابواد يقال له مهزول ومهزول بناحية ضرية نهبان بالفتح ثم السكون
نهب الاسفل ونهب الاعلى جبلان بيابلان القدسين يمين المصعد الطريق
بينهما وبين القدسين دوران وفي نهب الاعلى ما في دوار من الارض وبير
عليها بباط وبقول ونخلان يقال لهما ذوخيما النواحان اطمان لبني انيف
بقيا النواعم سبقت في الباء عمه نوبه بالضم ثم السكون وباموحدة موضع
على ثلاثة اميال من المدينة له ذكر في المغازي وهضبة حمرا بارض بني
ابي بكر بن كلاب نيار بالكسر اخت راء يضاف اليه اطم نيار بمنازل بني
حارثة النير بالكسر جبال في جمى ضرية اوجبل باعلى نجد نيق العقاب بالكسر
وضم العين موضع قرب الجحفة حرف الهاء هجن بفتح الهاء والجيم المذكور
في حديث العلس قرية قرب المدينة عملت فيها تلك الغلال اولا وليست
بهجن البحرين قاله النووي وعن ابي هريرة انها هجر البحرين الهجيم بالضم وفتح
الجيم اطم بالعصبة الهدمة بفتحتين وكسر الموحدة وتشديد الميم ناحية
ابار ثلاث على ثلاثة اميال من السوارقية الهدن بفتحتين واهمال الدال

وادي القرى من اودية الاجرد التي تصب في الغور هرشي كسكرى والشين
بعجة هضبة مملة بارض مستوية اسفلها وادان على ميلين مما يلي مغيب الشمس و
يتصل بها عن يمينها بينها وبين البحر خث وينسب اليها ثنية هرشي ويقال
عقبه هرشي وهو تها بميل علم منتصف طريق مكة ولها طريقان وكل من سلك
واحدا افضى به الى موضع واحد ولذا قيل
حذار هرشي او نقاها فانها كلا جانبي هرشي لهن طريق هلوان
من اودية العقيق هكر بالفتح ثم السكون ثم راء موضع معروف به ماء على اربعة
ميلا من المدينة هكران محركة جبل حزابا التي بناحية كشب موضع معروف
هلح محرك ماء عيون عليه نخل بناحية وادي القرى هيفا بمثناة تحت وفا
موضع على ميل من بئر المطاب وسبعة اميال من المدينة حرف الواو
وابل كصاحب للمطر الشديد الوقع وهو موضع في اعالي المدينة الواتد ويروى
الوتد بغير الف قرن منتصب شامخ على اعلا بقيع الحجي بمدفع شجوي وادي
معرفه غير مضافة علم للوادي الذي بدفع الروحاء وتقدم في مسجد المعرس قول ابن
عمر هبط بطن واد فاذا طهر من بطن واد مع بيانه وحديث ان هذا واد به شيطان.
في العقول من خيبر دون الحديبية او على ليلة ويوم من تبوك روايات وادي ابي كبد
فوق المحرم والمعرس صدر الحفير وادي اجليلين بالضم وفتح الجيم المهملة ثم مثناة تحتية
ثم لام ومثناتين كذلك ثم نون تقدم في نار الحجاز وادي الارين بعد مج بميل وادي بطحان
وغير مما يلي المدينة من الاودية في الفصل الثاني وادي الحزل بالضم والزاي الوادي
الذي بحالرجة وسقيا الجزل قرب وادي القرى يلقى اظم في نخيل ذي المروة وادي
رجيل في كلام بعضهم ما يقتضي انه اسم لصدر العقيق وادي الروم معترض شمالي
خيبر الى قبلتها اوله من الشمال غمر ومن القبلة القصيبة تفصل بين خيبر والفراض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وادي السمك بفتح السين المهملة ثم السكون بناحية الصفراء وادي القرى واد كثير القرى
او مدينة قديمة بين الشام والمدينة النبوية والاعراب في مدها من اعمال المدينة
لما اوضحناه في الاصل وقال ابن سعد ان اسامة بن زيد لما رجع من غزوة الروم
اعد السير فورد وادي القرى في سبع ليال ثم قصد يعدي في السير فسار الى المدينة ستا
وللبيهقي عن ابي هريرة خرج النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادي القرى وبها
يهود وناس من العرب فافتتحها وترك الارض والنخل بايدي يهود فلما بلغ اهل تيما
صالحوه على الجزية واخرج يهود خيبر وفدك دون يهود تيما ووادي القرى لانهما
داخلتان في ارض الشام ويروى ان ماذون وادي القرى الى المدينة حجاز يهود تيما
وقال احمد بن جابر قيل ان عمر رضي الله عنه اجلى يهود وادي القرى وقيل لم يكلمهم
وسبق في ذي المروة ان بعضهم عد من وادي القرى وعليه اهل المدينة اليوم
وهو غير وادي القرى المذكور وواردات هضبات صغار بحمى ضرية واسط اطم
لبني حدارة واطم لبني خزيمة بهبط سعد بن عباده واطم لبني ماذن وموضع بين بدر
وينبع وجبل منطح سيول العقيق عنده ثم يقضي للحيحاته واقم كصاحب اطم بني
عبد الاشهل واطمان بقبا الوابل كانما به الشيخان اطمان تقدما وبطرفه الذي يلي قناه
اطم يقال له الازرق وبجزع الصدقة التي في شامي المدينة بهذه الناحية نخيل تعرف
بالوابل الوبر بسكون الموحدة قرية على عشر من جبال الآره وهم الجد تبعا للياقوت
في قوله انها المذكورة في حديث اهبان وكان يسكن بين من بلاد اسلم الآتي بيانها
سيأتي على بريد من المدينة والصواب ان الوبر في حديث اهبان نحو الوبس
من حرة المدينة كما سبق فيها وذكره الجد وياقوت ايضا ويعان بالفتح ثم السكون
واهمال العين اخر نون وتبدل الالا ما قرية على اكتاف الآن الوجيد مونث الوجد
للمنفرد موضع بين المدينة ومكة وودان بالفتح ودال مهملة مشددة اخر نون قرية على

مرحلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

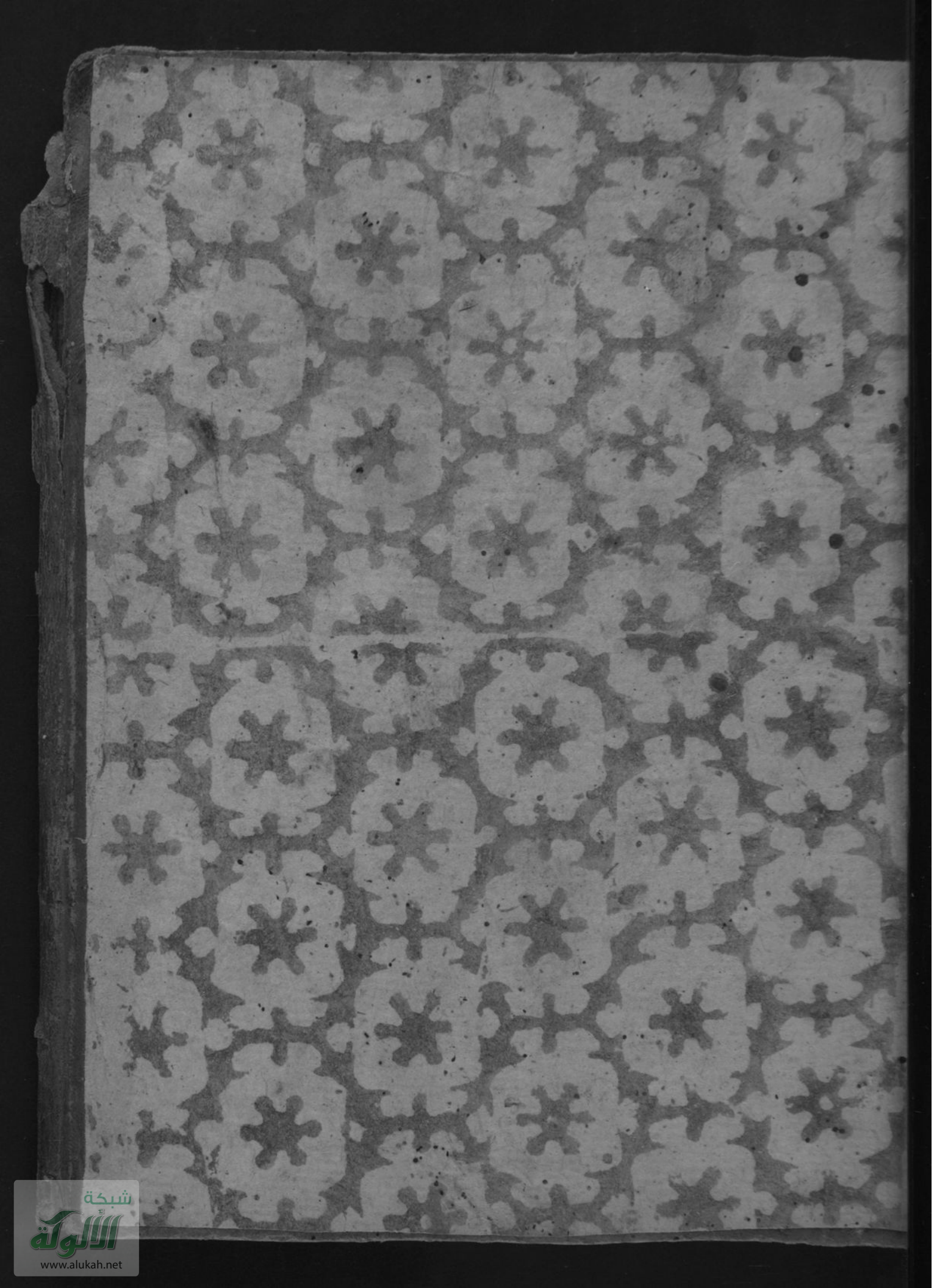
مرحله من الجحفه سميها وبين الابواسته اميال او ثمانيه او اكثر بقصد من
ذكرها في سعره وسمعت في هرشا وذعان بالعين المعجم السكون وعين مهمله
اخره نون موضع بينبع **هضب الوراق** جبل يحمي ضريه وورقان
بالعين المعجم السكون وقد يكسر والقاف جبل عظيم على يسار المصعد من
المدينه وينقاد من سيالة الى الجحي بين العرج والروشه وليه القدسان
وسمعه عن بعضهم سيالة ثم الروشه ثم الجحي وفي ورقان انواع
السجر المثمر وغير المثمر به اوشال وعيون سكانه بنو اوس من مزينه
قوم صدق اهل عمود وسبق فضل احدان ورقان من حماة الجنه
مع عمره حماجا فضله **الوشبا** بالعين وسكون السين المهمله ثم باء موحده
وبالمد ماء لبني سليم بلحف أبلى **وسط** جبل يحمي ضريه بقرب اليه
دارة وسط **وشوس** من الوسواس من اوديه العقيق يصب من
الاجرد على الحاضره والشليل وهما فرعان بها نخل لجهينه وغيرهم والحاضره
عين في صدر الحرار **الوشحه** بالعين وكسر الشين المعجمه ثم مناة
تحت وحسم وهما من اوديه العقيق ذو **وشيع** بالعين ثم الكسر اخره
عين مهمله من اموال المدينه **الوطيح** بالعين وكسر الطاء المهمله ومناه
تحت وحاء مهمله من اعظم حصون خيبر سمي برجل من يهود وفي كتاب ابي
عبيده الوطيحه بزياده هاء **وضيف الحمار** بالطاء المعجمه والمناه
تحت والفاء مسدق الذراع والساق من الحمار ونحوه وهو من العقيق
ما بين سقايه سلمى من عبد الملك الى رغابه **وعيرة** بالعين وكسر العين
وسكون المناه تحت وفتح الراء ثم هاء حدود الحرم **حرف**
الياء يثيبه بالعين ثم كسر المثناه فوق ثم مناه تحت ثم موحده

أوش

شبكة الألوكة www.alukah.net

له ذكر في حدود الحرم كذا قاله المحب وفي حدود الحرم ما لحالة مصر
بعدم في الاسماء بدل بعدم في شعبي ذو يد ومن اودية
العقيق بدء بفتح بالفتح وعقوبة كسر الدال المهملة ومساه تحتية ثم
عين مهملة ناحية من قدس وحيد بها ماء وعيون لغزاره وعرعم بزاجم
عدر سعد قاع النقيع في ضبر الخيل بصيف ردى الزبر وصوه صلى الله عليه
وآله وسلم بنه وقوله انكم بعقده مباركه يرعه محركه والعين مهملة بدمار
واره من ثوابه والحراصه يلبن ونعاك البين بالفتح والسكون
ثم موحده مضوحه ثم نون عدر سعيد الحمى في صبر الخيل البيشره بير
بني اميه في الاثار يليل بياض مضوحتين بينهما لام وآخره كلام
وادبنا حيه بفتح والصفرا نصبت في البحر وبه عين بحرة من جوف رمل
يسمى البحر وسلوها الحار وفي عروه بدر برئت فرس بالعدوه العصوه
حلف العقنقل وليلبن من بدر ومن العقنقل وليلا ايضا عند
الصبوعه ينبع بالفتح ثم السكون وضم الموحده واهمال العين
مضارع نبع الماء ظهر من نواحي المدينه على اربعه ايام منها سميت به
لكثره ينابيعها عدتها ماه وسبعون عينا ولما نظر علي رضي الله عنه
لجبالها قال لقد وضعت على نقى من الماء واقطع الذي صلى الله عليه
وآله وسلم عليا مدى العشيره من ينبع ثم اقطعه عمر وطيبه ثم
استرى على وطيبه اخرى وكان اول سعى عمله فيها البغيبغه وكانت
بها اموالا عمونا تصدق بها يهيق موضع قرب المدينه قال
المحب لم ار من تعرض له وفي الحديث يوشك ان يلحق بنيامنهم لحقا

بيرين

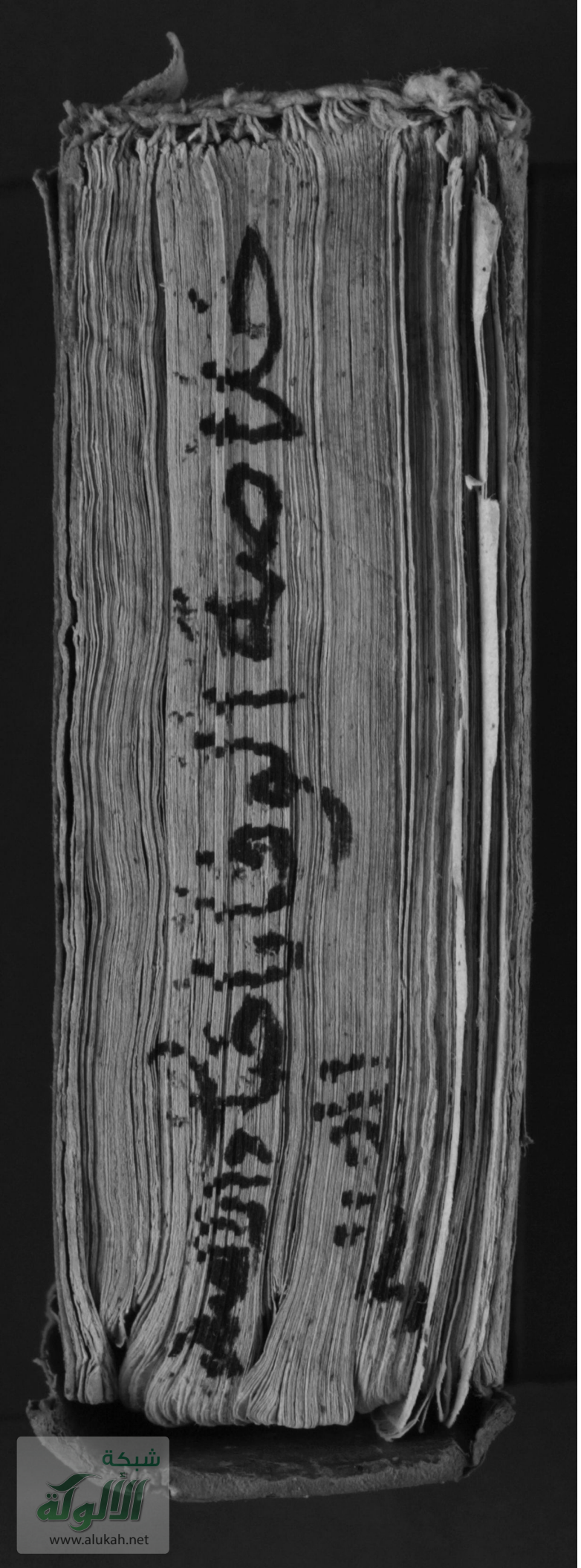

شبكة الألوكة
www.alukah.net


شبكة الألوكة
www.alukah.net



شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net



شبكة الألوكة
www.alukah.net



شبكة الألوكة
www.alukah.net